

# کتاب سیبویہ

ابی بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقیق و تخریج  
عبد السلام محمد سائون

دارالحدیث  
بیت









کتاب سیبویہ



# كتاب سيرته

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح  
عبد السلام محمد هارون

المجلد الرابع

دار الحديث

بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الخيل

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م



هذا بناء الأفعال التي هي أعمال  
تعدّك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَفْعُلُ ، وَفَعَلَ يَفْعُلُ ،  
وفِعَلَ يَفْعُلُ . ويكون المصدر فعلاً ، والاسم فاعلاً .

فأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره فقتل يقتل قتلاً ، والاسم قاتل ؛ وخلقه يخلقه  
خلقاً ، والاسم خالق ؛ ودقّه يدقّه دقّاً ، والاسم داقّ .

وأما فَعَلَ يَفْعُلُ فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضارب ؛ وحبس  
يحبس حبساً ، وهو حابس .

وأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره والاسم فنحو<sup>(١)</sup> : لجسه يَلْحَسُه لحساً وهو  
لاحسٌ ، وَلَقِمَه يَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقمٌ ، وشربه يَشْرَبُه شرباً وهو شاربٌ ،  
وَمَلَجَه يَمْلِجُه مَلْجاً وهو ملج<sup>(٢)</sup> .

وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول . وذلك : لِرَمَ يَلْزُمُه  
لُزُوماً ، وَتَهَكَّه يَتَهَكَّه تَهوكاً ، وَوَرَدَتْ وَرُوداً ، وَجَحَدْتُهُ جُحُوداً، شَبَّهوه ٢١٥

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وبها في ط : « فهو » .

(٢) الملج ، بالجميم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول الثدي بأدنى القم . وفي ب : « ملحه يملحه وهو  
ملح » بالحاء المهملة في جميعها ، تصحيف ،

يَجْلِسُ يَجْلُوسًا ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا ، وَرَكَنَ يَرُكُنُ رُكُونًا ، لِأَنَّ بِنَاءَ  
الْفِعْلِ وَاحِدٌ .

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَقْعُلُ وَقَعَلَ يَقْعُلُ عَلَى فَعَلٍ ، وذلك : حَلَبَهَا  
يَحْلِبُهَا حَلَبًا ، وَطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرْدًا ، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

وقد جاء المصدر أَيْضًا عَلَى فَعِلٍ ، وذلك : نَحَنَقَهُ يَحْنُقُهُ نَحْنَقًا ، وَكَذَبَ  
يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَقَالُوا : كَذَبًا ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ . ومثله  
حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِمًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عَمَلًا ،  
فَجَاءَ عَلَى فَعَلٍ كَمَا جَاءَ السَّرَقُ وَالطَّلَبُ . ومع ذَا أَنَّ بِنَاءَ فِعْلِهِ كِبَاءُ فِعْلِ الْفَرْعِ  
وَنَحْوِهِ ، فَشَبَّهَ بِهِ .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا عَلَى فُعْلٍ ، وذلك نحو : الشُّرْبِ  
وَالشُّغْلِ . وقد جاء عَلَى فِعْلٍ نحو : فَعَلَهُ فِعْلًا ، ونظيره : قَالَه قِيلًا . وقالوا :  
سَخِطَهُ سَخَطًا ، شَبَّهُوهُ<sup>(١)</sup> بِالغَضَبِ حِينَ اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَكَانَ الْمَعْنَى نَحْوًا مِنْهُ<sup>(٢)</sup> ،  
يَدْلُكُ سَاخِطٌ وَسَخِطْتُهُ أَنَّهُ مُدْخِلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى وَتُسْمَعُ<sup>(٣)</sup> ،  
وَهُوَ مُوقَعُهُ بغيره<sup>(٤)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ وَط : « شَبَّهَ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

(٢) السَّوَابِقُ : « يَعْنِي أَنَّ سَخِطًا مَصْدَرٌ فِعْلٌ يَتَعَدَّى ، وَقَدْ شَبَّهَ بِالغَضَبِ وَهُوَ مَصْدَرٌ فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَفِي الْمَعْنَى » .

(٣) السَّوَابِقُ : « يَعْنِي بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَرَى الْأَعْمَالُ الْمُتَعَدِّيَةَ لِأَنَّ فِيهَا عِلَاجًا مِنَ الَّذِي يَرْفَعُهُ لِلَّذِي  
يُوقَعُ بِهِ ، فَتُشَاهَدُ وَتُرَى . فَجَعَلَ سَخِطُهُ مُدْخِلًا فِي التَّعَدِّيِّ كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا يَرَى . وَفَوَهْمُ سَاخِطٌ دَلِيلٌ عَلَى  
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ غَاضِبٌ ، وَمَعْنَى الْغَضَبِ وَاحِدٌ ، فَجَعَلُوا الْغَضَبَ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ تَتَغَيَّرُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ ،  
وَالسَّخِطُ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ عَوِجَ إِيقَاعُهُ بِغَيْرِ فَاعِلِهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَطَط : « لَنَفَرِهِ » .

وقالوا : وِدِدْتُهُ وَدًّا ، مثل شَرِبْتُهُ شَرْبًا . وقالوا : ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا <sup>(١)</sup> .

وقالوا : ذَكَرًا كما قالوا : شَرَبًا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعلٍ على فَعِيلٍ ، حين لم يريدوا به الفعل ، شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضَرِبُ قَدَاحٍ ، وصَرِيْمٌ لِلصَّارِمِ . والضَّرِيْبُ : الذي يَضْرِبُ بالقَدَاحِ يَتَّهِمُ .

وقال طريف بن تميم الغنَري <sup>(٢)</sup> :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ      بَعَثُوا إِلَيَّ غَرِيفَهُمْ يَتَسَوَّسُمُ <sup>(٣)</sup>  
يريد : عَارِفَهُمْ .

وقد جاء بعضُ مصادر <sup>(٤)</sup> مذكورًا على فِعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ ، وذلك نحو : كَذَبْتُهُ كِذَابًا ، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا ، وَحَجَجْتُهُ حِجَابًا ، وبعض العرب يقول : كَتَبْنَا عَلَى الْقِيَاسِ . ونظيره <sup>(٥)</sup> : سَقَتُهُ سِيَاقًا ، وَنَكَحَهَا نِكَاحًا ، وَسَقَدَهَا سِقَادًا . وقالوا : قَرَعَهَا قَرَعًا .

(١) هذا ما في ب . وفي أ : ذكره ذكرًا كحفظته حفظًا . وفي ط : ذكره ذكرًا كحفظه

حفظًا .

(٢) ط . ب : قال « بدون ولو . وانظر النصف ٣ : ٦٦ ومعاهد التصحيح ١ : ٩٩ ونوادير

المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٧٧ .

(٣) يقول : لشهري وفضل في عشق ، كلما وردت سوقا من أسواق العرب كعكاظ ، نسأمت في القتال ، وأرسلت كل قبيلة رسولاً يتصرّف . والتوسم : التثبيت في النظر ليتين الشخص . والشاهد فيه بناء علف على حريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون لإرادة الفعل .

(٤) في أ : مصادر بعض .

(٥) ط فقط : ونظيرها .

وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فَعْلَانٍ ، وذلك نحو <sup>(١)</sup> : حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ  
حِرْمَانًا ، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْدَانًا . ومثله آتَيْتُهُ آتِيَةً إِتْيَانًا ، وقد قالوا : آتِيًا على  
القياس <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : لَقِيَهُ لَقِيَانًا ، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا <sup>(٣)</sup> . ومثل هذا : رَثِمَهُ رَثِمَانًا <sup>(٤)</sup>  
وقالوا : رَأَمًا .

وقالوا : حَسِبْتُهُ حِسْبَانًا ، وَرَضِيْتُهُ رِضْوَانًا . وقد قالوا : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ،  
فجاء على فَعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ في لَزِمْتُهُ لَزُومًا .

وقالوا : غَشِيْتُهُ غَشِيَانًا ، كما كان الحُرْمَانُ ونحوه .

وقد جاء على فَعْلَانٍ نحو الشُّكْرَانِ وَالْفُقْرَانِ . وقالوا : الشُّكُورُ كما قالوا :  
الْجُحُودُ . فإِثْمًا هذا <sup>(٥)</sup> الْأَقْلُ نَوَادِرُ ، تُحْفَظُ عن العرب ، ولا يقاس  
٢١٦ عليها ، ولكن الأكثر يقاس عليه . وقالوا : الكفر كالشُّغْلِ ، وقالوا : سألتُهُ سَوَالًا ،  
فجاءوا به على فَعَالٍ كما جاءوا بفَعَالٍ .

وقالوا : نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً ، وَحَمَيْتُهُ حِمَايَةً ، وقالوا : حَمَيْتًا على القياس .

وقالوا : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمِيَةً كما قالوا : نَشَدْتُهُ نِشْدَةً . وقالوا : الْفَعْلَةُ نحو  
الرُّحْمَةِ <sup>(٦)</sup> وَاللَّقِيَةِ . ونظيرها : يَحْلَتُهُ حَيْلَةً . وقالوا : نَصَحْتُ نِصَاحَةً <sup>(٧)</sup> ، وقالوا :

(١) سقطت « وذلك » من ب ، كما سقطت « نحو » من أ .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس آتِيًا » .

(٣) أ : « وعرفه عرفانا » ، ب : « لقيه لقيانا وعرفه عرفانا » .

(٤) أ : « رثمه رثمانا » .

(٥) أ : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من أ .

(٧) أ : « نصح نصاحه » ، تصحيف .



غَلَبَهُ غَلَبَةً كَمَا قَالُوا : نَهَمَهُ ، وَقَالُوا : النَّالِبُ كَمَا قَالُوا : السَّرَقَ . وَقَالُوا : ضَرَبَهَا  
الْفَحْلُ ضَرْباً كَالثَّكَاحِ ، وَالْقِيَاسُ ضَرْباً ، وَلَا يَقُولُونَهُ كَمَا لَا يَقُولُونَ تَكْحاً وَهُوَ  
الْقِيَاسُ .

وَقَالُوا : دَفَعَهَا دَفْعاً كَالْفَرَعِ ، وَدَقَطَهَا دَقْطاً ، وَهُوَ النِّكَاحُ وَنَحْوُهُ مِنْ  
بَابِ الْمُبَاضَعَةِ .

وَقَالُوا : سَرَقَهُ كَمَا قَالُوا : فَعِلْتُهُ .

وَقَالُوا : لَوِيَتْهُ حَقَّةً كَيَاناً عَلَى فَعْلَانٍ ، وَقَالُوا : رَجِمْتُهُ رَجْمَةً  
كَالْعَلْبَةِ<sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا كُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَنْصُوبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِعْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي  
الَّذِي يَتَعَدَّى ، وَيَكُونُ الْأِسْمُ فَاعِلاً وَالْمَصْدَرُ يَكُونُ فُعُولاً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَعَدَ  
فُعُوداً وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَجَلَسَ جُلُوساً وَهُوَ جَالِسٌ ، وَسَكَتَ سُكُوتاً وَهُوَ  
سَاكِتٌ ، وَتَبَّتْ تُبُوتاً وَهُوَ ثَابِتٌ ، وَذَهَبَ ذُهُوباً وَهُوَ ذَاهِبٌ . وَقَالُوا :  
الذَّهَابُ وَالثَّبَاتُ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنُوهُ عَلَى فُعُولٍ ، وَالْفُعُولُ فِيهِ أَكْثَرُ .  
وَقَالُوا : رَكِنَ يَرْكُنُ رُكُوناً وَهُوَ رَاكِنٌ .

وَقَدْ قَالُوا فِي بَعْضِ مَصَادِرِ هَذَا فَجَاءُوا بِهِ عَلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءُوا فِي بَعْضِ  
مَصَادِرِ الْأَوَّلِ عَلَى فُعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً ، وَهَذَا اللَّيْلُ  
يَهْدَأُ هَدْأً ، وَعَجَزَ عَجْزاً ، وَخَرَدَ يَخْرَدُ خَرْداً وَهُوَ حَارِدٌ . وَقَوْلُهُمْ فَاعِلٌ  
يَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا جَعَلُوهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَتَحْفِيفُهُمُ الْخَرَدَ .

وَقَالُوا : لَبِثَ لَبِثًا فَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ عَمِلَ عَمَلاً وَهُوَ لَا بَثٌ ، يَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهُ  
مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : مَكَتَ يَمَكْتُ مَكُوتاً ، كَمَا قَالُوا : قَعَدَ يَقْعُدُ فُعُوداً .

وقال بعضهم : مَكْتُ ، شَبَّهوه بِظَرْفٍ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى كَمَا أَنَّ هَذَا فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى ، وقالوا : الْمُكْتُ كَمَا قالوا : الشُّغْل ، وكما قالوا : الْقُبْح ، إِذْ كَانَ بِنَاءُ الْفِعْلِ وَاحِدًا .

وقال بعض العرب : مَجَنَّ يَمَجِّنُ مُجَنًّا ، كما قالوا : الشُّغْل . وقالوا : فسق فسقًا كما قالوا فعل فعلًا ، وقالوا : حَلَفَ حَلِيفًا كما قالوا : سَرَقَ سَرِقًا .  
وَأَمَّا دَخَلَتْهُ دُخُولًا وَوَلَجَتْهُ وَلُوجًا فَأَيْمَاهِ وَلَجَتْ فِيهِ وَدَخَلَتْ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ أَلْقَى فِي اسْتِخْفَافٍ كَمَا قالوا : بُيِّئْتُ زَيْدًا ، وَإَيْمَاهُ يَرِيدُ بُيِّئْتُ عَنْ زَيْدٍ <sup>(١)</sup> .  
ومثل الحارِد والحَزْد : حَمِيَّتِ الشَّمْسُ تَحْمِيَّ حَمِيًّا ، وَهِيَ حَامِيَّةٌ .  
وقالوا : لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، كَمَا قالوا الْخَلِيفَ .

وقالوا : حَجَّ حِجًّا كَمَا قالوا : ذَكَرَ ذِكْرًا .

وقد جاءَ بَعْضُهُ عَلَى فُعَالٍ كَمَا جاءَ عَلَى فُعَالٍ وَفُعُولٍ ، قالوا : نَعَسَ نُعَاسًا ، وَعَطَسَ عَطَاسًا ، وَمَزَحَ مَزَاحًا .

وَأَمَّا السُّكُوتُ فَهُوَ دَاءٌ كَمَا قالوا : الشُّطَّاسُ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَكُونُ حَتَّى تَرِيدَ اللَّاءَ ، جُعِلَ كَالْتَحَازِ وَالسُّهُامِ ، وَهِيَ دَاءَانِ ، وَأَشْبَاهُهُمَا .

وقالوا : عَمَرَتْ الدَّارَ عِمَارَةً فَأَنْثَوُا <sup>(٢)</sup> كَمَا قالوا : النِّكَايَةُ ، وكَمَا قالوا : قَصَرَتْ الثَّوبُ قِصَارَةً حَسَنَةً .

(١) ١ : أ ؛ وَإَيْمَاهُ يَرِيدُ عَنْ زَيْدٍ

(٢) اقطط : ه ؛ فَأَنْثَوُ

وأما الوكالة والوصاية والجِراية ونحوهن فإِنما شَبَّهن<sup>(١)</sup> بالولاية لأن معنَاهن القيام بالشئ .

، عليه الخلافَةُ والإمارة والتَّكابة<sup>(٢)</sup> والعِرافة ، وإنَّما أردت أن تُخبر ٢١٧ بالولاية .

ومثل ذلك الإيالة ، والعباسة<sup>(٣)</sup> والسياسة . وقد قالوا : العُرس . كما أنَّك قد نَحِيت بعض ما يكون من داءٍ على غير فعَّالٍ وبابه فعَّالٌ ، كما قالوا : الحَبْطُ ، والنَّحِيجُ ، والمُتَّة . وهذا النحو كثير .

وقالوا : التَّجارة والخِياطة والقِصابة ، وإنَّما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي تَلِها<sup>(٤)</sup> ، فصلار بمنزلة الوكالة . وكذلك السَّعاية ، إِنما أخبر بولايته كأنَّه جعله الأمر الذي يقوم به .

وقالوا : فَعِلْنَةُ كما قالوا : سَرَفَةٌ .

وقالوا : رَجَح رُجَحاناً ، كما قالوا : الشُّكران والرُّضوان .

وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فعَّالٍ ، وذلك نحو الصَّراف في الشَّاء ، لأنَّه هِياجٌ ، فشَبَّه به كما شَبَّه ما ذكرنا بالولاية ، لأنَّ هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصل<sup>(٥)</sup> .

(١) : يشبهن .

(٢) السراي : والتَّكابة من التَّكَب ، والتَّكَب : الذي في يده اثنا عشرة عِرافة . وفي اللسان : وقال الليث : تَكَب القوم : رأس العِراف على كِلَا وكِلَا عِرافة .

(٣) في اللسان : عباس مائة عوسا وعِباسة ، وساسه سياسة : أحسن القيام عليه . والعباسة : بالهاء الموحدة ، تصحيف .

(٤) : ط : تَلِها .

(٥) : أ : كما أن ذاك الأصل : ب : كما أن ذلك الأصل .



وقالوا : المضاض<sup>(١)</sup> شَبَّهوه بالجران والشَّباب ، ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتَه فَعَلًا . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه<sup>(٢)</sup> قولهم : جعلته رُفَاتًا وجُذَاذًا . ومثله الحطام والفُضاض [ والفُتات ] . فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه .

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفضالة ، وذلك نحو القلابة ، والقوارة ، والقراضة ، والثفاية ، والحُسالَة ، والكُساحة ، والجُرامة وهو ما يُصَرِّم من النخل ، والحُثالة . فجاء هذا على بناء واحد<sup>(٣)</sup> لَمَّا تقاربت معانيه .

ونحوه مما ذكرنا : العمالة والحُباسة ، وإِنَّمَا هو جزء ما فعلت . والظلامة نحوها .

ونحو من ذا : الكِظَّة والبِلالة والبُطنة ونحو هذا ، لأنَّه في شيء واحد .

وأما الوَسْم فَإِنَّه يَجِيء على فِعَالٍ ، نحو : الخِباط والعِلاط والبِراض والجِنَاب والكِشاح . فالأثر يكون على فِعَالٍ والعَمَلُ يكون فَعَلًا ، كقولهم : وَسَمْتُ وَسَمًا ، وَخَبَطْتُ البعيرَ خَبْطًا ، وَكَشَحْتُه كَشْحًا . وأما المُشْط والدَّلْو والحُطْلَف فَإِنَّمَا أَرَادُوا صورة هذه الأشياء أَنَّها وُسِمَتْ به ، كأنه قال : ٢١٨ عليها صورة الدَّلْو .

وقد جاء على غير فِعَالٍ ، نحو القَرَمَة والجَرَف ، اكتَفَوْا بِالْعَمَلِ ، يعنى

(١) ١ : القصاص ، ب : المضاض ، صوابهما في ط .

(٢) ١ : ٤٤ تقارب معانيه ، ب : ٥ في تقارب معانيه ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ : فجاء على مثال واحد ، ب : ٥ فجاء على بناء واحد .

المصدر والفَعْلَةُ فأوقعوهما <sup>(١)</sup> على الأثر . الجِبَاطُ على الوجه ، والعِلَاطُ  
والعِرَاضُ عَلَى العُنُقِ ، والجِنَابُ عَلَى الجَنْبِ ، والكِشَاحُ عَلَى الكَشْحِ .  
ومن المصادر التي جاءت عَلَى مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك :  
التَّرْوَانُ ، والتَّقْزَانُ ؛ وإِنَّمَا هذه الأشياءُ في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع .  
ومثله العَسَلَانُ والرُّتْكَانُ .

وقد جاء عَلَى فعال نحو التَّرَاءُ والقُمَاصُ ، كما جاءَ عَلَيْهِ الصُّوتُ نحو  
الصُّرَاحِ والتُّبَاحِ ، لأن الصوت قد تَكَلَّفَ فيه من نفسه مائِكَلَفٍ من نفسه في  
التَّرْوَانِ ونحوه . وقالوا : التَّرْوُ والتَّقَرُ ، كما قالوا : السَّكْتُ والقَفْزُ والعَجْزُ ، لأن  
بناء الفعل واحد لا يَتَعَدَّى كما أن هذا لا يَتَعَدَّى <sup>(٢)</sup> .

ومثل هذا الغَلَيَانُ ، لأنه زعزعة وتحرك . ومثله الغَلَيَانُ ، لأنه تَجِيْشُ  
نفسه وتثَوُّر . ومثله <sup>(٣)</sup> الحَظَرَانُ واللَّمَعَانُ ، لأن هذا اضطراب وتحرك .  
ومثل ذلك اللَّهْيَانُ والصَّحْنَانُ <sup>(٤)</sup> ، والوَهْجَانُ ، لأنه تحرك الحرِّ وثَوُّورُهُ ،  
فإنَّمَا هو بمنزلة الغَلَيَانِ .

وقالوا : وَجَبَ قَلْبُهُ وَجِيْبًا ، وَوَجَفَ وَجِيفًا ، وَرَسَمَ البَعِيرُ رَسِيمًا ،  
فجاءَ عَلَى فَعِيلٍ كما جاءَ عَلَى فَعَالٍ ، وكما جاءَ فَعِيلٌ في الصوت كما جاءَ فَعَالٌ .  
وذلك نحو الهدير ، والضَّجِيجِ ، والقَلِيقِ ، والصَّهِيلِ ، والتَّهْيِقِ ، والشَّحِيجِ ،  
فقالوا : قَلِقَ البَعِيرُ يَقْلِقُ قَلِيحًا ، وهو الهدير .

(١) ب : فأوقعهما « تحريف . ا : معنى المصدر فأوقعها » ، نقص وتحريف

(٢) ط : كما لا يتصلى هذا .

(٣) ا فقط : « ومنه » .

(٤) الصحنان : شدة الحر ، ومثله اللهيان . و ا ، ب : الضجران « ، صوابه في ط .

وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ، ولا يحمى فعله يتعدى  
الفاعل ، إلا أن يشذ شيء ، نحو : شِئْتُهُ شَتَانًا .

وقالوا : اللُّمْع والحَطَر ، كما قالوا : الهَر . فما جاء منه على فعل فقد  
جاء على الأصل وسَلَموه عليه .

وقد جاعوا بالفعلان في أشياء تقاربت . وذلك : الطُّوفَان ، والثُّوران ،  
والجُولَان . شبهوا هذا حيث<sup>(١)</sup> كان ثقلًا وتصرُّفًا بالثَّليَان والثَّليَان<sup>(٢)</sup> ، لأنَّ  
الثَّليَان أيضًا ثقلٌ مافى القدر وتصرُّفه .

وقد قالوا : الجُول والثَّلي ، فجاءوا على الأصل .

وقالوا : الحِيدَان والمِيلَان<sup>(٣)</sup> فأدخلوا الفعلان في هذا كما أن ماذكرنا  
من المصادر قد دخل بعضها على بعض<sup>(٤)</sup> .

وهذه الأشياء لا تُضَبَط بقياس ولا بأمرٍ أحكم من هذا . وهكذا تأخذ  
الخليل .

وقالوا : وَثَبَ وَثْبًا وَوُثُوبًا ، كما قالوا : هَذَا هَذَاءٌ وَهُلُوءٌ . وقالوا :

(١) ب : هـ حين :

(٢) هـ والثَّليَان : ساقطة من ب .

(٣) ب : هـ المِيلَان والحِيدَان .

(٤) السراي : يعنى أن الحِيدَان والمِيلَان شاذ خارج عن قياس فعلان ، كما يخرج بعض المصادر عن  
بابه قال أبو سعيد : وقد يجوز عندى أن يكون على الباب ؛ لأن الحِيدَان والمِيلَان إنما هما أخذ في جهة ما  
عادلة عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو في جهة الميل . وقال بعضهم : لأن الحِيدَان  
والمِيلَان ليس فيهما زعزعة شديدة ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة ، فلذلك قال ما قال .

رَقَصَ رَقْصاً ، كما قالوا : طَلَبَ طَلَباً . ومثله حَبَّ يَحُبُّ حَبِيْباً . وقالوا : حَبِيْباً  
كما قالوا : الذَّمِيل والصَّهِيل .

وقد جاء شيء من الصوت على الفَعْلَة ، نحو الرِّزْمَة ، والجلْبَة ، والخدمة  
والوَحَاة <sup>(١)</sup> .

وقالوا : الطَّيْرَان كما قالوا : التَّزْوَان . وقالوا : نَفْيَان المطر ، شَبْهوه  
بالتَّيْرَان لأنَّه يَنْفَى بجناحيه ، فالسحاب <sup>(٢)</sup> تنفيه أَوَّلُ شيء رَشاً أو بَرْدًا .  
ونَفْيَانُ الرِّيح أيضاً : الثَّرَاب . وتنفي المطر : تصرفه كما يتصرف التراب .  
وما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك : يَمُشُّ يَأْساً  
٢١٩ ويَأْسَةً <sup>(٣)</sup> ، وَسِمْتُ سَأماً وسَأَمَةً ، وَزَهَدْتُ زَهْدًا وزَهَادَةً . فإِذَا جُمِلَتْ هذا  
لترك الشيء .

وجاءت الأسماء على فاعل لأنها جعلت من باب شَرِبْتُ وركِبْتُ .  
وقالوا : زَهَدَ كما قالوا : ذَهَبَ ، وقالوا : الزُّهْدُ كما قالوا : المُكْتَبُ .  
وجاء أيضاً ما كان من التَّرك والانتفاء على فِعْلٍ يَفْعَلُ فَعْلًا ، وجاء  
الاسم على فِعْلٍ . وذلك أَجِمَ يَأْجِمُ أَجْماً وهو أَجِمٌ ، وَسَيِّقُ يَسْتَقُّ سَتَقًا وهو  
سَيِّقٌ ، وَغَرَضٌ يَغْرَضُ غَرَضًا وهو غَرَضٌ .  
وجاءوا بصيْدُ الزُّهْدِ والغَرَضُ على بناء الغرض ، وذلك هَوَى يَهْوَى  
هَوًى ، وهو هَوًى .

وقالوا : قَبِعَ يَقْتَعُ قَنَاعَةً ، كما قالوا : زَهَدَ يَزْهَدُ زَهَادَةً . وقالوا قَانَعٌ ، كما

(١) الوحاة : صوت الطائر ، وصوت الرعد المملود الخفي . ب : « الوحاة » ، تحريف .

(٢) ب : « والسحاب » .

(٣) هذا المصدر سقط من ب .



قالوا : زاهدٌ ، وقِيْعٌ كما قالوا : غَرَضٌ ، لأنَّ بناء الفعل واحد ، وإنَّه ضد تركِ الشيء<sup>(١)</sup> .

ومثل هذا في التقارب بَطِنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وهو بَطِئٌ وَيَبْطُنُ<sup>(٢)</sup> ، وَبَيْنَ بَيْنًا وهو بَيْنٌ ، وَتَمِلُ يَتَمَلُّ تَمَلًّا وهو تَمِيلٌ . وقالوا : طَبِنَ يَطْبُنُ طَبْنًا وهو طَبِنٌ .

### هنا باب ما جاء من الأدواء

على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجَعٌ ، لتقارب المعاني

وذلك : حَبِطَ يَخْبُطُ حَبْطًا وهو حَبِطٌ ، و حَبِجَ يَخْبِجُ حَبِجًا وهو حَبِجٌ

وقد يجيء الاسمُ فِعْلاً نحو مَرِضٌ يَمْرُضُ مَرَضًا وهو مَرِضٌ . وقالوا : سَقِمَ يَسْقُمُ سَقَمًا وهو سَقِيمٌ ، وقال<sup>(٣)</sup> بعض العرب : سَقَمٌ ، كما قالوا : كَرُمَ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ، وَعَسَرَ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ . وقالوا : السُّقْمُ كما قالوا : الحُزْنُ . وقالوا : حَزِنَ حُزْنًا وهو حُزِينٌ ، جعلوه بمنزلة المرضِ لأنه داءٌ . وقالوا : الحُزْنُ كما قالوا : السُّقْمُ<sup>(٤)</sup> .

وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وفُزِبَ المعنى : وَجِلٌ يَوْجِلُ وَجَلًا وهو وَجِلٌ .

(١) ا : « ولأن منه ترك الشيء » . ب : « فإنه ضد ترك الشيء » ، صوابها في ط .

(٢) السويدي : قال بعض أصحابنا : نهلت الباء في بطنين للوزم الكسرة لهذا الباب ، يعني لفعل ، فبصر بمنزلة المرض والسقيم وما أشبه ذلك .

(٣) ب : « وقد قل »

(٤) وقالوا الحزن ... الخ سقط من ب .

ومثله من بنات الياء رَدَى يَرْدَى وهو رَدٍ ، وَلَوَى يَلْوَى وهو لَوٍ ، وَوَجَى يَوْجَى وهو وَجٍ ، وَعَمَى قَلْبَهُ يَعْمَى عَمَى وهو عَمٍ . إنما جعله بلاءً أصاب قلبه .

وجاء ماكان من الذعر والخوف عَلَى هذا المثال ، لَأَنَّهُ داء قد وصل إلى فوائده كما وصل ملاذكنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فَرَعْتُ فَرَعًا وهو فَرَعٌ ، وَفَرِقْتُ فَرَقًا وهو فَرَقٌ ، وَوَجَلْتُ يَوْجُلُ وَجَلًا وهو وَجَلٌ ، وَوَجِرْتُ وَجْرًا وهو وَجْرٌ<sup>(١)</sup> . وقالوا : أَوْجَرْتُ<sup>(٢)</sup> فأدخلوا أفعل ههنا على فِعْلٍ لَأَنَّ فِعْلًا<sup>(٣)</sup> وَأَفْعَلٌ قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعْلَانُ وفَعِلٌ . وذلك قولك : شِعْتُ وَأَشَعْتُ ، وَحِدَبْتُ وَأَحْدَبْتُ ، وَجَرَبْتُ وَأَجْرَبْتُ . وهما في المعنى نحو من الوجع .

وقالوا : كَبِرْتُ وَأَكْبَرْتُ ، وَحَمِقْتُ وَأَحْمَقُ ، وَقَمَسْتُ وَأَقْمَسُ . فَأَفْعَلٌ دخل<sup>(٤)</sup> في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في [ أَتَخَشَّنُ وَأَكْتَرُ ، وَكَأَ دخل فِعْلٌ في ] باب فَعْلَانِ<sup>(٥)</sup> .

ويقولون : نَحْشِنُ وَأَنْحَشُنُ .

(١) وجر من الأثر : أشفق . وفي ب : « حر وحرأ وهو حر » بالحاء المهملة في جميع هذه العبارات ، تصحيف . والوحر ، بالمهملة : الغيظ ، وليس مراداً هنا .

(٢) ب : « أوجر » بالمهملة . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) لَأَنَّ فعلاً ، ساقط من ب .

(٤) ١ : « داخل » .

(٥) السبإقي : « يريد أن باب الأدواء نجى على فعل يفعل فهو فَعِلٌ ، فإذا استعمل فيه أفعل دخل في غير بابيه . وباب الحلق والألوان أفعل ، فإذا دخل فيه فَعِلٌ فقد دخل في غير بابيه . فَأَخَشَّنُ من الحلق . وَأَكْتَرُ من الألوان . فإذا استعمل فيهما خشن وكثر فقد دخل عليهما فعل من غير بابيهما »

واعلم أن فَرْقَهُ وَفَرَّقَهُ إِنَّمَا مَعْنَاهُمَا فَرَّقْتُ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْهُ كَمَا  
قَالُوا : أَمَرْتُكَ الْحَيْرَ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ بِالْحَيْرِ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : خَشِيئَتُهُ خَشِيئَةٌ وَهُوَ خَاشٍ ، كَمَا قَالُوا : رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ <sup>(٢)</sup> فلم  
يُجِيعُوا بِاللَّفْظِ كَلْفَظَ مَا مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَلَكِنْ جَاءُوا بِالْمَصْدَرِ وَالْإِسْمِ عَلَى مَا  
بَنَاءَ فِعْلُهُ كَبَنَاءِ فِعْلِهِ .

وجاءوا بضمِّدَ مَا ذَكَرْنَا عَلَى بَنَائِهِ . قالوا <sup>(٣)</sup> : أَشِيرَ بِأَشْرٍ أَشْرًا وَهُوَ  
أَشِيرٌ ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وَهُوَ بَاطِرٌ ، وَفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا وَهُوَ فَرِحٌ ، وَجَدَلَ  
يَجْدُلُ جَدَلًا وَهُوَ جَدِلٌ . وقالوا : جَذَلَانُ ، كَمَا قَالُوا : كَسَلَانٌ وَكَسِيلٌ ،  
وَسَكْرَانٌ وَسَكِرٌ .

وقالوا : نَشِيطٌ يَنْشِطُ وَهُوَ نَشِيطٌ ، كَمَا قَالُوا : الْحَزِينُ . وقالوا :  
النَّشَاطُ ، كَمَا قَالُوا : السَّقَامُ . وجعلوا السَّقَامَ وَالسَّقِيمَ كَالْجَمَالِ وَالْجَمِيلِ .  
وقالوا : سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وَهُوَ سَهَكٌ <sup>(٤)</sup> ، وَقِيمَ قِيمًا وَهُوَ قِيمٌ ،  
جَعَلُوهُ كَالدَّاءِ لِأَنَّهُ عَيْبٌ . وقالوا : قَنَمَةٌ وَسَهَكَةٌ .

وقالوا : عَقَرْتُ عُقْرًا ، كَمَا قَالُوا : سَقَمْتُ سَقَمًا . وقالوا : عَاقَرْتُ كَمَا  
قَالُوا : مَاكِتٌ .

وقالوا : نَحِمَطُ نَحْمَطًا وَهُوَ نَحِمَطٌ ، فِي ضِدِّ الْقَتْمِ . وَالْقَتْمُ : السُّهْكَ .

(١) : أَمَرْتُكَ بِالْحَيْرِ . وهو إشارة إلى الشاهد الذي سبق في الجزء الأول ص ٣٧ . فانظره .

(٢) : رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ . بالمعجمة ، تصحيف .

(٣) : ١ : وقالوا .

(٤) : ١ : سَهَدَ يَسْهَدُ سَهْدًا وَهُوَ سَهْدٌ ، تحريف .

وقد جاء على فِعْلٍ يَفْعَلُ وهو فِعْلٌ أَشْيَاءُ تقاربت معانيها ، لأنَّ جملتها هَيِّجَ . وذلك قولهم : أَرَجَ يَأْرَجُ أَرْجًا وهو أَرَجٌ ، وإنَّما أراد تحرك الريح وسطوعها . وَحَسَّ يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَسٌّ ، وذلك حين يهيج ويقضب . وقالوا : أَحَسَّ كما قالوا : أَوْجَرُ ، وصار أَفْعَلُ ههنا بمنزلة فَعْلَانٍ وغَضِبَانٍ .

وقد يدخل <sup>(١)</sup> أَفْعَلُ على فَعْلَانٍ كما دخل فِعْلٌ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيراً ، ولشبهه فَعْلَانٌ بمَوْتٌ أَفْعَلٌ <sup>(٢)</sup> . وقد بينا ذلك فيما يتصرف ومالا يتصرف <sup>(٣)</sup> .

وزعم أبو الخطَّاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَهْيَمٌ وَهَيْمَانٌ ، يريدون شيئاً واحداً وهو العطشان .

وقالوا : سَلِسٌ يَسْلِسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وَقَلَقٌ يَقْلُقُ قَلَقًا وهو قَلَقٌ ، وَتَرَقٌّ يَتَرَقُّ تَرَقًّا وهو تَرَقٌّ ، جعلوا هنا حيث كان خِفَّةً وَتَحَرُّكًا مثل الحَمَسِ والأَرَجِ .

ومثله : غَلَقٌ يَغْلِقُ <sup>(٤)</sup> غَلَقًا ، لِأَنَّهُ طَيْشٌ وَخِفَّةٌ <sup>(٥)</sup> . وكذلك الْعَلَقُ في غير الأناسي لِأَنَّهُ قد خَفَّ من مكانه .

(١) قد ، ساقطة من ط . وفي ١ : « وقد تدخل » .

(٢) السراي : يريد أن دخول أَفْعَلٍ على فَعْلَانٍ لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة ، منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان ، كما تقول : عور يحور عوراً وهو أعور ، فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر ، لأن فَعْلَانٍ يشبه فَعْلًا ، وفَعْلًا مؤنث أَفْعَلٍ .

(٣) انظر ٣ : ١٩٣ .

(٤) يغلِق ، من ب فقط . وفي ١ : « غلق غلقاً بالمهملة ، تصحيف .

(٥) ١ ، ب : « لأنه خفة وطيش » .

وقد بنوا أشياء على فَعِلَ يفعل فَعَلًا وهو فَعِلٌ ، لتقاربها في المعنى ، وذلك ما تعلّر عليك ولم يسهل . وذلك : عَسِرَ يَعْسُرُ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ ، وشَكِسَ يَشْكِسُ شَكْسًا وهو شَكِيسٌ . وقالوا : الشكاسة ، كما قالوا : السَّقَامَة . وقالوا : لَقِسَ يَلْقُسُ لَقْسًا وهو لَقِيسٌ ، وَلَجَزَ يَلْحَزُ لَحْزًا وهو لَحِيزٌ . فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ، وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء .

وقد قالوا : عَسِرَ الأمر وهو عَسِيرٌ ، كما قالوا : سَقُمَ وهو سَقِيمٌ . وقالوا : نَكِدَ يَنْكُدُ نَكْدًا وهو نَكِيدٌ ، وقالوا : اُنْكَدَ كما قالوا : أَجْرُبَ وَجِرْبٌ . وقالوا : لَجِجَ يَلْحَجُ لَحَجًا <sup>(١)</sup> وهو لَجِجٌ ، لأنَّ معناه قريبٌ من معنى العسير .

### هذا باب فَعْلَان ومصدره وفعله

أمّا ما كان من الجوع والعطش فإنه أَكْثَرُ ما يُبنى في الأسماء على فَعْلَان ويكون المصدر الفَعْل ، ويكون الفعل على فعل يفعل . وذلك نحو : ظِمَى يَظْمَأُ ظِمًا وهو ظِمَانٌ ، وَعَطِشَ يَعْطِشُ عَطَشًا وهو عَطْشَانٌ ، وَصِدَى يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيَانٌ . وقالوا : الظَّمَانَة كما قالوا : السَّقَامَة ، لأنَّ المعنيين قريبٌ ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذى [ لها ] .

وَعَرِثَ يَعْرِثُ عَرِثًا وهو عَرِثَانٌ ، وَعَلِهَ يَعْلَهُ عَلَهًا وهو عَلَهَانٌ ، وهو شدة العَرِث والجُرُص على الأكل .

وتقول : عَلِهَ كما تقول : عَجِلَ ، ومع هذا قُرِبَ <sup>(٢)</sup> معناه من وَجِعَ .

(١) لحجا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : ع ومع ذا . وفي ا : تقارب موضع قرب .

٢٢١ وقالوا : طَوَى يَطْوِي طَوًى وهو طَيَّانٌ . وبعض العرب <sup>(١)</sup> يقول : الطَوَى فيبينه على فَعَلٍ ، لأنَّ زنة فَعَلٍ و فَعَلٍ شيء واحد ، وليس بينهما إلا كسرة الأول .

وضدُّ ماذكرنا يجيء على ماذكرنا ، قالوا : شَبِعَ يَشْبَعُ شَبْعًا وهو شَبْعَانٌ ، كسروا الشَّبِعَ كما قالوا : الطَوَى ، وشبَّهوه بالكَبَرِ والسَّمَنِ حيث كان بناء الفعل واحدًا .

وقالوا : رَوَى يَرَوِي رَيًّا وهو رَيَّانٌ ، فأدخلوا الفعل في هذه المصادر كما أدخلوا الفعل فيها حين قالوا : السُّكَّر <sup>(٢)</sup> .

ومثله خَزِيانٌ ، وهو الخَزَى للمصدر ، وقالوا : الحَزَى في المصدر كما قالوا : العطش <sup>(٣)</sup> ، اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وقد جاء شيء من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ ، قالوا : سَقَبَ يَسْقُبُ سُقْبًا وهو سَاغِبٌ ، كما قالوا : سَقَلْ يَسْقُلُ سَقْلًا وهو سَاقِلٌ . ومثله جَاعَ يَجُوعُ جُوعًا وهو جَائِعٌ ، [وناعَ يَنُوعُ نُوعًا وهو نَائِعٌ] . وقالوا : جَوَّعَانُ فأدخلوها ههنا على فاعل لأنَّ معناه غَرَّانٌ .

ومثل ذلك أيضاً من العطش : هَامَ يَهِيمُ هَيْمًا وهو هَائِمٌ ، لأنَّ معناه عَطْشَانٌ .

ومثل هذا قولهم : سَاغِبٌ وَسِغَابٌ ، وَجَائِعٌ وَجِيَاعٌ ، وَهَائِمٌ وَهِيَامٌ

(١) ب : هـ وقال بعض العرب : هـ .

(٢) السرياق : يعني الرى ، وزنه فَعَلٍ ، ودخل في هذا الباب وليس بمعطر فيه . ولقال أن يقول : هو فَعَلٍ ، وكسر من أجل الياء ، كما قالوا : قرن ألوى وقرُونٌ لُئِي وَلُئِي . وفي السكر ثلاث لغات : السُّكَّر . وحكى عن الأخفش السُّكْرُ .

(٣) ط : هـ في المصدر كالعطش : هـ .

لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى [ معنى ] غِرَاثٌ وَعِطَاشٌ بُنِيَ عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا أُدْخِلَ قَوْمٌ عَلَيْهِ  
فَعْلَانٌ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى غِرَاثٍ وَعِطَاشٍ . وَقَالُوا : سَكَبَرٌ يَسْكُرُ سَكْرًا  
وَسُكْرًا<sup>(١)</sup> وَقَالُوا : سَكْرَانٌ ، لَمَّا كَانَ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ شَبَعَانَ . وَمِثْلُ  
ذَلِكَ مَلَّانٌ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَلَيْتُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الطَّعَامِ ، كَمَا يَقُولُونَ :  
شَبِعْتُ وَسَكِرْتُ . وَقَالُوا : قَدَحٌ نَصْفَانُ وَجُمُوعَةٌ نَصْفَى ، وَقَدَحٌ  
وَجُمُوعَةٌ قَرْنَى ، جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَّانِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ الْمَعْنَى الْإِمْتِلَاءُ ، لِأَنَّ  
النَّصْفَ قَدْ اِمْتَلَأَ وَالْقَرْنَانَ مِمْتَلًى أَيْضًا إِلَى حَيْثُ بَلَغَ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا :  
قَرَبَ وَلَا نَصِيفَ ، اكْتَفَوْا بِقَارَبَ وَنَصِيفَ ، وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ كَأَنَّهُمْ  
يَقُولُونَ : قَرَبَ وَنَصِيفَ ، كَمَا قَالُوا : مَلَا كَبِيرٌ وَلَمْ يَقُولُوا : يَذْكُرُ وَلَا يَذْكَارُ ،  
وَكَمَا قَالُوا : أَعَزَّلُ وَعَزَّلٌ وَلَمْ يَقُولُوا : أَعَزَّلُ . وَقَالُوا : رَجَلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَى  
لأنه<sup>(٣)</sup> بِمَنْزِلَةِ الْعَرْنَانِ وَالْعَرْنَى .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : شَهِيَتْ شَهْوَةً ، فَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى  
فَعْلَةٍ ، كَمَا قَالُوا : جَرَّتْ تَحَارٌ خَيْرَةٌ وَهُوَ حَيْرَانٌ .

وَقَدْ جَاءَ فَعْلَانٌ وَفَعْلَى فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ : قَالُوا : خَرَيَانٌ وَخَرِيَا ،  
وَرَجْلَانٌ وَرَجْلَى ، وَقَالُوا عَجْلَانٌ وَعَجَلَى . وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ فَاعِلٌ كَمَا  
دَخَلَ فِعْلٌ فَشَبَّهُوهُ<sup>(٤)</sup> بِسَخَطٍ يَسَخَطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، كَمَا شَبَّهُوا فِعْلًا

(١) بعده في ١ : قال أبو الحسن : فيه ثلاث لغات ، قالوا سَكَبَرًا وسَكْرًا وسَكْرًا ، كَذَا فِي هَذَا  
التَّكْرَارِ فِي الضَّبْطِ . وَفِي ب : قال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات سَكْرًا وسَكْرًا وسَكْرًا .

(٢) ١ : مَلَيْتُ ٢ : صَوَابُهُ فِي ب ، ط .

(٣) ١ : كَأَنَّهُمْ .

(٤) ط : شَبَّهُوهُ .





عَلَى فَعَلٍ ، وَلَكِنَّهُمْ <sup>(١)</sup> أَسْكَنُوا الْيَاءَ وَأَمَاتُوهَا كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ ، فَكَانَ  
الْهَاءُ عَوَضًا مِنَ الْحَرَكَةِ .

ومثل ذلك : غَزَتْ تَغْلُ غَيْرَةً <sup>(٢)</sup> وهو في المعنى كَالْعَصْبَانِ . وقالوا :  
جَزَتْ تَخْزُ خَيْرَةً ، وَهِيَ خَيْرَانُ وَهِيَ خَيْرَى ، وهو في المعنى كَالسُّكْرَانِ لِأَنَّ  
كِلَاهُمَا مَرْتَجٌّ عَلَيْهِ .

### هَذَا بَابُ مَا يُبْنَى عَلَى أَفْعَلٍ

أما الألوان فإنها بُنِيَ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَيَكُونُ الْفَعْلُ عَلَى فَعِلٍ يَفْعَلُ ،  
وَالْمَصْدَرُ عَلَى فُعْلَةٍ أَكْثَرُ . وَبِمَا جَاءَ الْفَعْلُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعُلُ ، وَذَلِكَ [ قَوْلُكَ ] :  
أَذِمَّ يَأْذِمُ أَذْمَةً ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَذَمَّ يَأْذِمُ أَذْمَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ  
شَهَبَةً ، وَقَهَبَ يَقْهَبُ قَهَبَةً ، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كَهَبَةً . وَقَالُوا : كَهَبَ يَكْهَبُ  
كُهَبَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شَهَبَةً .

وقالوا : صَيَّ صَيِّدًا صَيْدًا ، وَقَالُوا : أَيْضًا صَيًّا ، كَمَا قَالُوا :  
الْفَيْسُ . وَالْأَغْبَسُ <sup>(٣)</sup> : الْبَعِيرُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ . وَقَالُوا : الْفَيْسَةُ <sup>(٤)</sup>  
كَمَا قَالُوا : الْحُمْرَةُ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يَبْنُونَ الْفِعْلَ مِنْهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوَ لَشَهَبَ وَأَذْهَمَ  
[ وَابْدَأَ <sup>(٥)</sup> ] . فَهَذَا لَا يَكَادُ يَنْكَسِرُ فِي الْأَلْوَانِ . وَإِنْ قُلْتَ فِيهَا : فَعَلٌ يَفْعُلُ أَوْ  
فَعْلٌ يَفْعُلُ .

(١) أ : ط : هـ : لَكِنَّهُمْ .

(٢) ب : هـ : مِثْلُ غَزَتْ تَغْلُ غَيْرَةً .

(٣) أ : هـ : الْفَيْسُ وَالْأَغْبَسُ .

(٤) أ : هـ : الْفَيْسَةُ ، تَحْرِيفٌ .

(٥) هَذِهِ مِنْ ط قَطْعٌ . وَهِيَ مِنَ الْأَذْمَةِ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ السَّمِيَّةُ .

وقد يُستغنى بالفعل عن فعل وفعل، وذلك نحو ازرقَّ، واخضرَّ، واصفرَّ، واحمرَّ، واشربَّ، وایاضَّ، واسودَّ، وایضَّ، [واخضرَّ] واحمرَّ، واصفرَّ أكثر في كلامهم، لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك..

وقالوا: الصُّهوبة، فشبهوا ذلك بأزعن والرُّعونة.

وقالوا: البياض والسوداد، كما قالوا: الصباح والمساء، لأنهما لوان [بمزتلهما]، لأنَّ المساء سوادٌ والصباح وضحٌ.

وقد جاء شيء من الألوان على فَعَل، قالوا: جَوْنٌ ووَزْدٌ، وجاعوا بالمصدر على مصدرٍ بناءً أَفْعَل، إذ كان المعنى واحداً — يَعْنِي اللون — وذلك قولهم: الوُرْدَةُ والمُجُونَةُ.

وقد جاء شيء منه على فَعِيل، وذلك خَصِيفٌ، وقالوا: أَخْصَفٌ وهو أقيس. والخَصِيف: سوادٌ إلى الخضرة. وقد يُبنى على أَفْعَل ويكون الفعل على فَعِل يَفْعَل والمصدر فَعَلٌ، وذلك ما كان داءً أو عيباً، لأنَّ العيب نحو الداء، ففعلوا ذلك كما قالوا: أَجْرَبُ وَأَكْدُ. وذلك قولهم: عَوْرٌ يَعْوَرُ عَوْرًا وهو أَعْوَرٌ، وأَوْرٌ يَأْوَرُ أَوْرًا وهو آدِرٌ، وشَيْتَرٌ يَشْتَرُ شَتْرًا وهو أَشْتَرٌ، وَحَيْنٌ يَحْنُ حَبْنًا وهو أَحْبَنُ<sup>(١)</sup>، وَصَلِغٌ يَصْلُغُ صَلْغًا وهو أَصْلِغٌ. وقالوا: رَجُلٌ أَجْدَمٌ وَأَقْطَعٌ، وَكَأَنَّ هُنَا على قَطْعٍ وَجِلَمٌ وان لم يُتَكَلَّم به<sup>(٢)</sup>، كما يقولون شَيْتَرٌ وَأَشْتَرٌ وشَيْتَرَتْ عَيْنُهُ. فكَذَلِكَ قُطِعَتْ يَدُهُ وَجِلِمَتْ. وقد يقال لموضع

(١) ب: «وَجِينٌ يَجِينُ جِينًا وهو أَجِينٌ» بالجمع في جميعها، تصحيف.

(٢) السريال: يريد أن الفعل من قولنا أَقْطَعُ وَأَجْدَمُ: قُطِعَتْ يَدُهُ وَجِلِمَتْ، وكان القياس أن يقول مقطوعة ومجلومة، ولكنهم قالوا: أَقْطَعُ وَأَجْدَمُ على أن فعله قَطْعٌ وَجِلَمٌ وإن لم يستعمل.

الْقَطْع : الْقُطْعَةُ [ وَالْقُطْعَةُ ] ، وَالْجُذْمَةُ وَالْجُذْمَةُ ، وَالصُّلْعَةُ وَالصُّلْعَةُ ٢٢٣  
للموضع . وقالوا <sup>(١)</sup> : امرأة ستهاء ورجل أسته فجاءوا به على بناء ضيئه ،  
وهو قولهم : رجل <sup>(٢)</sup> أرسح ورسحاء ، وأعرم وخرماء وهو الحرم ، كما قال  
بعضهم : أهضم وقضماء وهو الهضم .

وقالوا : أغلب وأزبر ، والأغلب : العظيم الرقية ، والأزبر : العظيم  
الزبرة ، وهو موضع الكاهل على الكتفين . فجاءوا بهذا النحو على أفعل كما  
جاء على أفعل ما يكرهون .

وقالوا : آذن وأذناء كما قالوا : سكاء . وقالوا : أخلق وأملس وأجرذ ،  
كما قالوا : أخشن ، فجاءوا بضيئه على بنائه . وقالوا : الحشنة كما قالوا :  
الحمرة ، وقالوا : الحشونة كما قالوا : الصهوبة .

واعلم أن مؤنث كل أفعل صفة فعلاء ، وهي تجرى في المصدر والفعل  
مجرى أفعل ، وقالوا : مال يميل وهو مائل وأمئل ، فلم يميئوا به على مال يميل  
وإنما وجه فعل ين أمئل مئل ، كما قالوا : في الأصيد : صيد يصيد صيدا <sup>(٣)</sup> .

وقالوا : شاب يشيب كما قالوا : شاخ يشيخ ، وقالوا : أشيب كما  
قالوا <sup>(٤)</sup> : أشط ، فجاءوا بالاسم على بناء مامعناه كمعناه ، وبالفعل على ماهو  
نحوه أيضاً في المعنى .

(١) ط : ويقال :

(٢) رجل ، ساقطة من ط .

(٣) السقراط : يريد أن باب أفعل ليس باب ضله أن يكون على فعل يقل ؛ وذلك أن أمئل أفعل ،  
وضله مال يميل ؛ وكان حقه أن يكون مئل يميل ميلا . وإنما حكى سيويه مال يميل . ومثل هذا شاب  
يشيب فهو أشيب ، وليس ذلك بالقباس . وقد حكى غير سيويه ميل يميل فهو أمئل ، كما قالوا : تجيد يبيد  
جيذا فهو أجييد .

(٤) ط : كقولهم :

وقالوا : أشعر ، كما قالوا : أجردُ للذي لا شعر عليه ، وقالوا : أربُ كما قالوا : أشعر . فالأجرد بمنزلة الأرسح .  
وقالوا : هوج يهوج هوجا وهو أفوج ، كما قالوا : نول ينول نولا وأثول<sup>(١)</sup> ، وهو الجنون .

### هذا باب أيضاً

#### في الخصال التي تكون في الأشياء

أما ما كان حسناً أو قبيحاً فإنه [ مما ] يبنى فعله على فعل يفعل ، ويكون المصدر فعلاً وفعالة وفعلأً ، وذلك قولك : قبح يقبح قباحةً ، وبعضهم يقول قبوحةً ، فبناه على فعولة كما بناه على فعالة . ووسم يوسم وسامةً ، وقال بعضهم : وساماً فلم يؤث ، كما قال : السقام والسقامة . ومثل ذلك جمل جملاً .

وتجى الأسماء على فعمل ، وذلك : قبيح ، ووسيم ، وجميل ، وشقيح ، وذميم .

وقالوا : حسن فبنوه على فعل ، كما قالوا بطل . ورجل قنم وامرأة قدمة ، يعني أن لها قدما في الخير ، فلم يجهشوا به على مثال جرىء وشجاع ، وكجى وشديد .

وأما الفعل من هذه المصادر فنحو : الحُسن والقبح ، والفعالة أكثر .

وقالوا : نضر وجهه ينضّر ، فبنوه على فعل يفعل مثل خرج يخرج ، لأن هذا فعل لا يتعدّك إلى غيرك [ كما أن هنا فعل لا يتعدّك إلى غيرك ] .

(١) ب : « نول ينول وتولا وأثول » بالناء المشددة ، صوابه بالثلثة في ١ ، ط .

وقالوا : ناضِر كما قالوا : نُضِر . وقالوا : نُضِيرُ كما قالوا وسِيمٌ ، فبنوه  
بناءً ماهو نحوه في المعنى ، وقالوا : نُضِرَ كما قالوا حَسَنٌ ، إلا أنَّ هذا مسكَّن  
الأوسط .

وقالوا : ضَحَّم ولم يقولوا : ضَحَّيْمٌ كما قالوا : عَظِيمٌ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : التَّضَارَّة كما قالوا الوَسَامَة .

ومثل الحسن : السَّبْطُ ، والقَطَطُ .

وقالوا : سَبَطَ سَبَاطَةً وَسَبُوطَةً .

ومثل التضرُّر الجعْد .

وقالوا : رَجُلٌ سَبَطٌ ، كما بنوه على فَعَلٍ <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : مَلَحَ مَلَا حَةً وَمَلِيعٌ ، وَسَمَحَ سَمَاحَةً وَسَمَحٌ <sup>(٣)</sup> .

وقالوا : سَمِيعٌ كَقَبِيحٍ <sup>(٤)</sup> .

وقالوا : بَهْوٌ يَبْهَوُ بَهَاءً وَبَهْيٌ ، كَجَمَلٍ جَمَالاً وهو جَمِيلٌ .

وقالوا : شَنَعَ شَنَاعَةً وهو شَنِيعٌ .

وقالوا : أَشْنَعُ ، فادخلوا أَفْعَلَ في هذا إذ كان خَصْلَةً فيه كَاللَّونِ . ٢٢٤

وقالوا : شَنِيعٌ كما قالوا خَصِيفٌ ، فَأَدْخَلُوهُ عَلَى أَفْعَلَ .

وقالوا : نَظَّفَ نَظَافَةً وَنَظِيفٌ ، كَصَبَّحَ صَبَاحَةً وَصَبِيحٌ .

وقالوا : طَهَّرَ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَاهِرٌ ، كَمَكَّتْ مَكْتَأً وَمَاكَتْ .

(١) ا ق ط ط : ع ظ م : تحريف .

(٢) فبنوه على فعل : ساقط من ا ، ط .

(٣) ا ، ب : ه و ص م ح م ح م ح و ص م ح .

(٤) ا ، ب : ه و ص م ح و ق ب ح .

قال : هَذِيلُ تقول : سَمِيجٌ وَنَذِيلٌ ، أَيْ نَذَلُ وَنَسْمِجُ<sup>(١)</sup> .

وقالوا : طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ كَمَا قَالُوا : طَمَتَتْ ، أَذْخَلُوهَا فِي بَابٍ جَلَسْتَ وَمَكَّنْتَ ؛ لِأَنَّ مَكَّنْتَ نَحْوَ جَلَسْتَ فِي الْمَعْنَى<sup>(٢)</sup> .

وما كان من الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ فَهُوَ نَحْوُ مِنْ هَذَا ، قَالُوا : عَظَمَ عِظَامُهُ وَهُوَ عَظِيمٌ ، وَثَبَلَ ثَبَالَةً وَهُوَ ثَبِيلٌ ، وَصَغُرَ صَغَارَةً وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَقَلَمَ قَدَامَةً وَهُوَ قَدِيمٌ .

وقد يجيء المَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالْعِظَمُ ، وَالضَّخْمُ .

وقد يَنْبُونُ الْأِسْمَ عَلَى فَعَلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ضَخِمَ ، وَفَخِمَ ، وَغَبِلَ . وَجَهَّمُ نَحْوُ مِنْ هَذَا .

وقد يَجِئُ الْمَصْدَرُ عَلَى فُعُولَةٍ كَمَا قَالُوا الْقُبُوحَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْجُهُومَةُ وَالْمُلُوحَةُ وَالْبُحُوحَةُ .

وقالوا : كَثُرَ كَثَارَةٌ وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَقَالُوا الْكَثْرَةُ : فَبَنُوهُ عَلَى الْفَعْلَةِ ، وَالْكَثِيرُ نَحْوُ مِنَ الْعَظِيمِ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّ هَذَا فِي الْعَدَدِ .

وقد يقال للإنسان قَلِيلٌ كَمَا يُقَالُ قَصِيرٌ ، فَقَدْ وَافَقَ ضِلُّهُ وَهُوَ الْعَظِيمُ ،

(١) ط : سَمِيجٌ وَنَذِيلُ أَيْ نَذَلُ وَنَسْمِجُ ، صَوَابُهُ فِي ١ ، ط . وَانْظُرِ اللَّسَانَ (سَمِيجٌ ، نَذَلُ) . وَفِي شَرْحِ الْمُهَلِّينَ لِلْمَكْرِيِّ ١٢٧ مِنْ قَصِيدَةٍ جَمِيعَةٍ لِأَيِّ ذُرِّيْبٍ :

فَإِنْ تَعَرَضَ عَنَى وَإِنْ تَبَدَّلَ خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجٌ  
وَمِنْ ١١٩٢ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَيِّ غَرَّاشٍ :

مِنْهَا وَقَدْ أَسَى تَقَلُّمٌ وَرَدَّهَا أَتَيْدُ صَمُوزِ الْقَطَاعِ نَذِيلُ

(٢) بِمَعْنَى كُلِّ مَنْ ١ ، ب : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : قَالُوا سَبَطَ وَسَبَطَ وَسَبُوطَةً وَسَبَاطَةً ، وَبَنُوا الْأِسْمَ عَلَى سَبَطَ وَسَبَطَ وَسَبَطَ .

أَلَا تَرَى أَنَّ ضِدَّ الصَّغِيرِ وَضِدَّ الْقَلِيلِ الْكَثِيرُ ، فَقَدْ وَافَقَ ضِدُّ الْكَثِيرِ <sup>(١)</sup> ضِدُّ الْعَظِيمِ فِي الْبِنَاءِ . فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ نَحْوُ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ ، وَنَحْوُ الْعَظِيمِ وَالصَّغِيرِ .

وَالطَّوِيلُ فِي الْبِنَاءِ كَالْقُبْحِ ، وَهُوَ نَحْوُهُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ وَتَقْصِيرٌ .  
وَقَالُوا : سَمِنَ سِمْنًا وَهُوَ سَمِينٌ ، كَكَبَّرَ كِبَرًا وَهُوَ كَبِيرٌ .  
وَقَالُوا : كَبُرَ عَلَى الْأَمْرِ كَعَظُمَ .

وَقَالُوا : بَطِنٌ يَبْطِنُ بَطْنَةً ، وَهُوَ بَاطِنٌ كَمَا قَالُوا : عَظِيمٌ ، وَبَاطِنٌ كَكَبِيرٍ .  
وَمَا كَانَ مِنَ الشَّلَّةِ وَالْجُرَّةِ وَالضَّعِيفِ وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ نَحْوٌ مِنْ هَذَا ،  
قَالُوا : ضَعْفٌ ضَعْفًا وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَقَالُوا : شَجَعٌ شَجَاعَةٌ وَهُوَ شَجَاعٌ .  
وَقَالُوا : شَجِيعٌ . وَفُعَالٌ أَنْحُو فَعِيلٌ .

وَقَدْ بَنُوا الْأِسْمَ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنَوْهُ <sup>(٢)</sup> عَلَى فَعُولٍ فَقَالُوا : جَبَانٌ ، وَقَالُوا :  
وَقُورٌ ، وَقَالُوا : الْوَقَارَةُ ، كَمَا قَالُوا : الرِّزَانَةُ .

وَقَالُوا : جَرَرُ يَجْرُرُ جَرَّةً وَجَرَاءَةً ، وَهُوَ جَرِيءٌ .  
[ وَلُغَةٌ لِلْعَرَبِ : الضَّعْفُ كَمَا قَالُوا : الْعَرَفُ وَظَرِيفٌ ، وَالْفَقْرُ وَالْفَقِيرُ .  
وَقَالُوا : غَلَطَ يَغْلُطُ غِلْطًا وَهُوَ غَلِيظٌ ] ، كَمَا قَالُوا : عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْمًا  
وَهُوَ عَظِيمٌ ، إِلَّا أَنَّ الْغِلْطَ لِلصَّلَابَةِ وَالشَّلَّةَ مِنَ الْأَرْضِ [ وَغَيْرِهَا ] .

(١) ضد ، هذه ، ساقطة من ا .

(٢) ا : هـ كَمَا بَنَوْهُ

وقد يكون كالمجهومة ، وقالوا : سَهْلٌ سُهولةٌ وسَهْلٌ ، لأن هذا ضدُّ الغِلْظِ كما أنَّ الضعْفَ ضدُّ الشَّدةِ .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَعْفٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَبَنَ يَجْبُنُ كما قالوا : نَضَرَ يَنْضَرُ .

وقالوا : قَوِيٌّ يَقْوَى قِوابةً وهو قَوِيٌّ كما قالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعادةً وهو سعيدٌ . وقالوا : القُوَّةُ كما قالوا : الشَّلَّةُ ، إلا أنَّ هذا مضمومُ الأولِ .

وقالوا : سَرَعَ يَسْرِعُ سِرْعاً وهو سَرِيعٌ ، وَيَطُؤُ يَطْأُ وهو بطيءٌ ، كما قالوا : غَلِظَ يَغْلِظُ وهو غليظٌ . وإثما جعلناهما في هذا الباب لأنَّ أحدهما أقوى على أمره وما يريد .

وقالوا : البُطْءُ في المصدر كما قالوا : الجُبْنُ ، وقالوا : السَّرْعَةُ ، كما قالوا : القُوَّةُ ، والسَّرْعُ كما قالوا : الكَرَمُ .

ومثله ثَقُلَ يَثْقُلُ وهو ثَقِيلٌ .

وقالوا : كُمَشَ كِمَاشَةً وهو كَمِيشٌ ، مثل سَرَعَ . والكِمَاشَةُ : الشَّجَاعَةُ . ٢٢٥

وقالوا : حَزَنَ حُزونةً للمكان ، وهو حُزْنٌ ، كما قالوا : سَهْلٌ سُهولةً وهو سَهْلٌ وقالوا : صَعَبٌ صُعوبةً وهو صَعَبٌ ، لأنَّ هذا إثما هو الغِلْظُ والحُزونةُ .

وما كان من الرِّفْعَةِ والضَّعْفِ ، وقالوا <sup>(١)</sup> : الضَّعْفُ ، فهو نحو من هنا ، قالوا : غَنِيٌّ يَغْنَى وهو غَنِيٌّ ، كما قالوا : كَبَرُ يَكْبُرُ كِبَراً وهو كبيرٌ ، وقالوا :

(١) كنا بإثابت الواو قبل هـ قالوا .



فَقِيرٌ كَمَا قَالُوا : صَغِيرٌ وَضَعِيفٌ ، وَقَالُوا : الْفَقْرُ ، كَمَا قَالُوا : الضَّعْفُ ، وَقَالُوا : الْفَقْرُ كَمَا قَالُوا : الضَّعْفُ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : فَقْرٌ <sup>(١)</sup> ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا فِي الشَّدِيدِ : شُدٌّ ، اسْتَغْنُوا <sup>(٢)</sup> ، بِاشْتَدَّ وَاقْتَفَرَ ، كَمَا اسْتَغْنُوا بِأَحْمَرٍ عَنْ حِمِرٍ <sup>(٣)</sup> ، وَهَذَا هُنَا نَحْوُ مِنَ الشَّدِيدِ وَالْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ .

وَقَالُوا : شَرُفٌ شَرَفًا وَهُوَ شَرِيفٌ ، وَكُرْمٌ كَرَمًا وَهُوَ كَرِيمٌ ، وَلَوْمْ لَأَمَةٌ وَهُوَ لَيْمٌ كَمَا قَالُوا : قُبَحٌ قُبَاحَةً وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَدَثْوٌ دَنَاءَةً وَهُوَ دَنِيٌّ ، وَمَلُؤٌ مَلَاءَةٌ وَهُوَ مَلِيٌّ .

وَقَالُوا : وَضَعُ ضِعَةً وَهُوَ وَضِيعٌ . وَالضُّعَّةُ مِثْلُ الْكُثْرَةِ ، وَالضُّعَّةُ مِثْلُ الرُّفْعَةِ . وَقَالُوا : رَفِيعٌ وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : رَفُوعٌ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ رَفِيعٌ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ ، وَاسْتَغْنُوا بِأَرْتَفَعَ .

وَقَالُوا : نَبَهَ يَنْبُهُ وَهُوَ نَابِهٌ ، وَهِيَ النَّبَاهَةُ ، كَمَا قَالُوا : نَضَرَ يَنْضَرُّ وَجْهُهُ <sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ نَاضِرٌ ، وَهِيَ النَّضَارَةُ ، وَقَالُوا : نَبِيَّةٌ كَمَا قَالُوا : نَضِيرٌ ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ شَرِيفٌ .

وَقَالُوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً ، وَشَقِيَ يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَسَعِدَ وَشَقِيَ

(١) ١ : ١ : يَقُولُوا فَقْرٌ ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ١ : ١ : فَاسْتَغْنُوا .

(٣) السِّرَالُ : قَوْلُهُمْ اقْتَفَرَ فَهُوَ فَقِيرٌ ، وَاشْتَدَّ فَهُوَ شَدِيدٌ ، لَمْ يَأْتِ فَقِيرٌ وَشَدِيدٌ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا أَتَى عَلَى فِعْلِ لَمْ يَسْتَعْمَلْ وَهُوَ فَقْرٌ كَمَا تَقُولُ ضَعْفٌ ، وَشَدَّدْتَ عَلَى فُعَلْتَ . وَاسْتَغْنُوا بِالْفَقْرِ وَاشْتَدَّ عَنْ ذَلِكَ ، كَمَا اسْتَغْنُوا بِأَحْمَرٍ عَنْ حِمِرٍ ، لِأَنَّ الْأَلْوَانَ يَسْتَعْمَلُ فِيهَا فِعْلٌ كَثِيرًا كَمَا قَالُوا : أَيُّومٌ يَأْدُمُ ، وَكَهَبٌ يَكْهَبُ ، وَشَهَبٌ يَشْهَبُ وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَقُولُوا حِمِرٌ ، اسْتَغْنُوا عَنْهُ بِأَحْمَرٍ .

(٤) ١ : ١ : نَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُّ .

فأحدهما مرفوعٌ والآخر ماضٍ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا : الجمال  
واللناذ ، حذفوا الماء استخفافاً .

وقالوا : رَشَدٌ يَرشُدُ رَشْداً ، ورَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشْدُ كما قالوا : سَخِطَ  
يَسْخُطُ سَخْطاً والسُّخْطُ وسَاخَطَ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : رَشِيدٌ كما قالوا : سَعِيدٌ ، وقالوا : الرِّشَادُ كما قالوا : الشَّقَاءُ .

وقالوا : بِخِلٌ يَبْخُلُ بُخْلاً . فالبُّخْلُ كَاللُّؤْم ، والفعل كَيْفَعِلَ شَقَى  
وسعد . وقالوا : يَخِلُّ . وبعضهم يقول <sup>(٢)</sup> : البَّخْلُ كَالْفَقْر ، والبُّخْلُ كَالْفَقْر ،  
وبعضهم يقول : البَّخْلُ كَالكَرَم .

وقالوا : أَمَرٌ عَلَيْنَا أَمِيرٌ <sup>(٣)</sup> ، كَتَبَهُ وَهُوَ نَبِيَّةٌ ، والإمرة ، كالرُّفْعَةِ ،  
والإمارة كالولاية .

وقالوا : وَكَيْلٌ وَوَصِيٌّ وَجَرِيٌّ ، كما قالوا : أَمِيرٌ ، لأنها ولاية .

ومثلُ هذا لتقاربه : الجَلِيسُ ، والعَدِيلُ ، والضَّجِيعُ ، والكَمِيعُ ،  
والخَلِيطُ ، والنَزِيعُ . فأصلُ هذا كُلُّهُ العَدِيلُ ، ألا ترى أنَّكَ تقول من هذا كله  
فَاعْلَته .

وقد جاء فَعْلٌ ، قالوا : خَصَمٌ . وقالوا : نَخْصِمُ .

وما أتى مِنَ العقل فهو نَحْوُ من ذا ، قالوا : حَلُمٌ يَحْلُمُ حُلْماً وهو حَلِيمٌ ،  
فجاء فَعْلٌ في هذا الباب كما جاء فَعْلٌ فيما ذكرنا .

(١) ط : : والساخت .

(٢) ب : : وقال بعضهم .

(٣) ط : : وهو أمير ، وفي : : أمر علينا أمر ، وأثبت ما في ب .

وقالوا : ظَرْفٌ ظَرْفًا وهو ظَرْيْفٌ ، كما قالوا : ضَعْفٌ ضَعْفًا وهو ضعيفٌ ، وقالوا في ضدّ الحلم : جَهْلٌ جَهْلًا وهو جاهلٌ ، كما قالوا : حَرَدٌ حَرْدًا وهو حارِدٌ ، فهذا ارتفاع في القُفْلِ وانْضِاع .

وقالوا : عِلْمٌ عِلْمًا ، فالفعل كَبِخَلَ يَبْخُلُ ، والمصدر كَالِحِمٌ . وقالوا : عالمٌ ، كما قالوا في الضدّ : جاهِلٌ . وقالوا : عليمٌ ، كما قالوا : حَلِيمٌ . وقالوا : فقيهٌ وهو فَقِيهٌ ، والمصدر فِقَهٌ ، كما قالوا : عِلْمٌ عِلْمًا وهو عَليمٌ .

وقالوا : اللَّبُّ واللَّيْبَةُ وَلَيْبٌ ، كما قالوا : اللَّؤْمُ واللَّامَةُ وَلِئِمٌ .

وقالوا : فِهْمٌ يَفْهَمُ فَهْمًا وهو فِهْمٌ ، وَثِقَةٌ يَنْقُ نُقْهَا وهو ثِقَةٌ ، وقالوا : النَّقَاهَةُ والفَهْمَةُ ، كما قالوا : اللَّبَابَةُ .

٢٢٦

وسمعناهم يقولون : نَاقِةٌ ، كما قالوا : عالمٌ .

وقالوا : لَبِقٌ يَلْبِقُ لَبَاقَةً وهو لَبِيقٌ ، لِأَنَّ ذَا عِلْمٍ <sup>(١)</sup> وَعَقْلٌ وَنَفَازٌ ، فهو بمنزلة الفَهْمِ والفَهَامَةِ .

وقالوا : الْحِزْقُ ، كما قالوا : الْعِلْمُ ، وقالوا : حَذَقٌ يَحْذِقُ ، كما قالوا : صَبْرٌ يَصْبِرُ .

وقالوا : رَفَقٌ يَرْفُقُ رِفْقًا وهو رَفِيقٌ ، كما قالوا حَلِمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا وهو حَلِيمٌ ، وقالوا : رَفِيقٌ ، كما قالوا : فَقِيهٌ .

وقالوا : عَقْلٌ يَعْقِلُ عَقْلًا وهو عَاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَزٌ يَعْجِزُ عَجْزًا وهو عاجِزٌ . وقالوا : الْعَقْلُ ، كما قالوا : الظَّرْفُ ، أدخلوه في باب عَجَزٍ يَعْجِزُ لِأَنَّهُ مثله في أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ .

(١) ط : « لِأَنَّ هَذَا عِلْمٌ » ، وفي ب : « لِأَنَّهُ ذَا عِلْمٍ » ، وأثبت ما في أ .

وقالوا : رَزَنَ رَزَانَةً ، وهو رَزِينٌ ورَزِينَةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصَنْتُ حُصْنًا وهى حَصَانٌ ، كجَبَنْتُ [ جُبْنًا ] وهى جَبَانٌ . وإِنَّمَا هذا كالحلم والعقل .

وقالوا : حِصْنَا ، كما قالوا : عِلْمًا ، وقالوا : حُصْنَا مثل قولهم : جُبْنَا . ويقال لها أيضا ثَقَالٌ ورَزَانٌ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : صَلَفٌ يَصْلَفُ صَلْفًا [ وهو ] صَلِيفٌ ، كقولهم : فِيهِمْ فَهَمًا وفِهِمٌ .

وقالوا : رَفَعُ رِقَاعَةً ورَقِيعٌ ، كقولهم : حَمَقُ حِمَاقَةً ، لأنه مثله فى المعنى . وقالوا : الْحَمَقُ كما قالوا : الْجُبْنُ ، وقالوا : أَحَمَقُ كما قالوا : أَشْنَعُ ، وقالوا : حَرَقَ حُرْقًا وأَخْرَقَ ، وقالوا : أَحْمَقُ وَحِمْلُهُ وَحِيقٌ . وقالوا : الثَّوَاكَةُ وَأَثْرُوكَ ، وقالوا : اسْتَوَكَ ، ولم نسمعهم يقولون : ثَوَكٌ ، كما لم يقولوا فَقَرٌ <sup>(٢)</sup> . وقالوا : حَقِيقٌ ، فاجتمعا كما قالوا : نَكِذٌ وَأَنْكَذٌ .

واعلم أنَّ ما كان من التَّضْعِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَكُونُ فِيهِ فَعَلَتْ وَفَعَلٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَقِلُّونَ فَعَلٌ وَالتَّضْعِيفُ <sup>(٣)</sup> فَلَمَّا اجْتَمَعَا حَادُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> ، وهو قولك : ذَلٌّ يَنْزِلُ ذُلًّا وَذِلَّةٌ وَذَلِيلٌ . فالاسم <sup>(٥)</sup>

(١) ب : فعل ورزان ؛ ا : ثقال ورزان ؛ ، صوابها فى ط .

(٢) السرياق : يريد أن أنوك لم يعي على استوك ، وإنما جاء على ثوك وإن كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر . وانظر ماضى من حواشى السرياق .

(٣) ط : التضعيف وفعل ؛ ب : لأنهم يستقلون فعلت والتضعيف ؛ ، وأثبت ما فى ا .

(٤) ا : حادوا عنه إلى غير ذلك ؛

(٥) ب : ١ ، ب : والاسم .

والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يجيء على باب جلسَ يجلسُ .

وقالوا : شَحِيحٌ والشُّحُّ <sup>(١)</sup> ، كالبخيل والبخل ، وقالوا : شَحَّ يَشْحُ <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : شَحِجْتُ كما قالوا : بَخَلْتُ ، وذلك لأنَّ الكسرة أخفُّ عليهم من الضمة ، ألا ترى أنَّ فَعَلَ أكثر في الكلام من فَعُلَ <sup>(٣)</sup> ، والياء أخفُّ عليهم من الواو وأكثر .

وقالوا : ضَنَنْتُ ضَيْئًا كَرَفَقْتُ رَفَقًا ، وقالوا : ضَبَنْتُ ضَنَانَةً ، كسَقَمْتُ سَقَامَةً .

وليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَلَ . ألا ترى أنَّ الذي يخفف عضداً وكيداً لا يخفف جَمَلاً .

وقالوا : لَبَّ يَلْبُ ، وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَابَةُ واللَّيْبُ .

وقالوا : قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُرَ وَظُرَفٌ <sup>(٤)</sup> .

وقالوا : عَفَّ يَعِفُّ عَفَّةً وَعَقِيفٌ .

وزعم يونس أنَّ من العرب مَنْ يقول لُبَيْتٌ تَلْبُ ، كما قالوا : ظُرِفَتْ تَظْرُفٌ ، وإنما قلَّ هذا <sup>(٥)</sup> ، لأنَّ هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك ، فلمَّا صارت فيما يستثقلون فاجتمعوا فَرَّوْا مِنْهُمَا .

(١) : ١ : وأشح ، تحريف .

(٢) سقطت يَشْحُ من ١ .

(٣) : ١ : فعل في الكلام أكثر من فعل .

(٤) السرياني : يريد لم يقولوا قللت كما قالوا كثرت ، استثقالا .

(٥) : فقط : هذه .

## هنا باب علم كل فعل تعتاك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كل ما تعتاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَلْ يَفْعُلْ ،  
وَفَعَلْ يَفْعُلْ ، وفِئَلْ يَفْعُلْ ، وذلك [ نحو ] ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقتل يقتل ، ولَقِمَ  
يلقِمُ . وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعتاك ، وذلك نحو جلس يجلس ، وقعد  
يقعد ، وركب يركب .

ولما لا يتعتاك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعتاك ، وذلك  
٢٢٧ فَعَلْ يَفْعُلْ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، وليس في الكلام فعلته مُتَعَدِّياً .

فضروب الأفعال أربعة يجتمع <sup>(١)</sup> في ثلاثة ما يتعتاك ومالا يتعتاك <sup>(٢)</sup>  
ويبين بالرابع مالا يتعدى ، وهو فَعَلْ يَفْعُلْ .

وليفْعُلْ ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدى ومالا يتعدى : يَفْعُلْ وَيَفْعُلْ  
وَيَفْعُلْ ، نحو يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَلْقِمُ .

وفعل على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلْ ، وفَعِلَ ، وفَعَلَ ، نحو قَتَلَ وَلَزِمَ  
وَمَكَثَ . فالأولان مشترك فيهما المتعدى وغيره ، والآخر لمالا يتعدى كما جعلته  
لما لا يتعدى حيث وقع رابعاً .

وقد بناو فَعِلَ على يَفْعُلْ في أحرف ، كما قالوا : فَعَلْ يَفْعُلْ فلزموا  
الضمّة <sup>(٣)</sup> ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به . وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ،  
وَيَسَّ يَسُّ ، وَيَسَّ يَسُّ ، ونِعِمَّ يَنِعمُ . سمعنا من العرب من يقول :

(١) فقط : : تجميع

(٢) ب : : ما يتعدى ومالا يتعدى

(٣) ط : : فكذا

: وَهَلْ يَنْعَمُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِ (١)

وقال (٢):

وَاعْوَجَّ عُصْنُكَ مِنْ لَحْيٍ وَمِنْ قَلَمٍ لَا يَنْعَمُ الْعَصْنُ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ (٣)

وقال الفرزدق:

وَكَوْمٌ تَنْعَمُ الْأَضْيَافُ غَيْثًا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا (٤)

والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس .

(١) لأمرئ القيس في ديوانه ٢٧ وابن الشجري ١ : ٢٧٤ وابن يعيش ٧ : ١٥٣ والعيني ١ : ٤٣٣ وشرح شواهد المفنى ١٦٦ والتصريح ١ : ١٣٣ والأثيري ١ : ١٥١ / ٢ : ٢١٩ . وصدده :

أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظِّلُّ اللَّيْلُ

والعصر ، بضمين : لغة في العصر بالضم ، وهو أيضا العصر ، بالفتح وبالكسر ، وكلها بمعنى الدهر . ويروى : « وهل يعمن » بمعنى ينعمن أيضا ، يقال وعم وعم . الخال : الماضي .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على ينعم بالكسر ، وورود فعل بكسر العين فيهما نادر . وفتح عين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التي لم يعرف قائلها . وانظر اللسان (لها ، نعم) .

(٣) يبكى نضرة شبابه وتغير جسمه للكبر ، فكأنه غصن ذهب ورقة فيقى عوده ذابلا أعوج .  
واللحى : القشر . ويروى : « من لحي » ويروى : « من لحق » . واللحق : الضمر .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان (نعم ٦٠) . والبيت مطلق قصيدة له بمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص .

والكوم : جمع أكرم وكوماء ، وهي الناقة العظيمة السنم . والأضياف رويت بالنصب على نزع الخافض أى تنعم بهم عنا لأمنها من النحر لكثرة ألبانها ، فهم يشربونها ولا ينحرها أربابها لذلك . ويروى : « الأضياف » بالرفع ، أى تنعم الأضياف بين لأنهم يشربون من ألبانها . وفى : « ينعم » بالياء ، و « يصح » بدون نقط الحرف الأول . والشاهد فيه مجيء مضارع نعم على ينعم بكسر العين على النبرة .

وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين <sup>(١)</sup> ، بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفْعُلُ ، لأنَّهم قد قالوا : يَفْعُلُ في فَعِلَ ، كما قالوا في فَعَلَ ، فأدخلوا الضمة كما تدخل في فَعَلَ . وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ . وفَضَلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ أقيس .

وقد قال بعض العرب : كُنْتُ تُكَاذُ فقال فَعَلْتُ تَفْعَلُ كما قال فَعِلْتُ أَفْعُلُ ، وكما <sup>(٢)</sup> ترك الكسرة كذلك ترك الضمة . وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه <sup>(٣)</sup> كما أن فَضَلَ يَفْضُلُ شاذ من بابه <sup>(٤)</sup> . فكما شَرَكْتُ يَفْعُلُ يَفْعُلُ كذلك شَرَكْتُ يَفْعُلُ يَفْعُلُ . وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعُلُ إلى منتهى الفصل شواذ .

### هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث

وذلك قولك : رَجَعْتُهُ رُجْعِي ، وَبَشَرْتُهُ بُشْرِي ، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرِي ، وَاشْتَكَيْتُ شَكْوَى ، وَأَفْتَيْتُهُ فُتْيَا ، وَأَعْدَاهُ عَدْوَى ، وَالْبَقِيَا .  
فَأَمَّا الْحَذْيَا فَالْعَطِيَّةُ ، وَالسَّقِيَا : مَا سَقَيْتَ ، وَأَمَّا الدَّعْوَى فَهُوَ مَا أَدْعَيْتَ .

وقال بعض العرب : اللَّهُمَّ أَشْرَكْنَا فِي دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ .

(١) عندها ابن خالويه في ليس من كلام العرب ١٣ محبة أحرف : دمت أدوم ، ومِتَّ أَمُوتُ ، وَفَضَلَ يَفْضُلُ ، وَنَغَمَ يَنْغَمُ ، وَنَقَطَ يَنْقُطُ . ووجدت أنا أيضا سادسا في اللسان والمقاييس ، وهو : حضر يحضر . وانظر حواشي القاموس .

(٢) ط : هـ فكما هـ .

(٣) ب : هـ في بابه هـ

(٤) ب : هـ في بابه هـ .



وقال [ سبحانه وتعالى: «وَأَخْرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup> ] .

وقال [ بشير بن النُكَيْث<sup>(٢)</sup> :

«وَلَتْ وَدَعَاها كَثِيرٌ صَحْبُهُ»<sup>(٣)</sup> .

فدخلت<sup>(٤)</sup> الألف كدخول الهاء في المصادر . وقالوا : الكِبْرِيَاءُ للكِبَرِ<sup>(٥)</sup> .

وأما المُعَلَّى فتجىء عَلَى وجه آخر، تقول : كان بينهما رَمِيًا ، فليس يريد قوله : رَمِيًا ، ولكنه يريد ما كان بينهما من الترامي وكثرة الرمي ، ولا يكون الرَمِيًا واحدًا . وكذلك الجَحْيزِي .

وأما الجَحْيِي فكثرة الحث كما أَنَّ الرَمِيًا كثرة الرمي ، ولا يكون من واحد .

وأما الدَّلِيلِي فإنما يراد به<sup>(٦)</sup> كثرة علمه بالدلالة ورسومه فيها . وكذلك القَتَيْتِي ، والهَجِيرِي : كثرة الكلام والقول بالشيء<sup>(٧)</sup> .  
[ والخَلْفِي : كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها ] .

(١) الآية ١٠ من يونس .

(٢) ط : « بشر » صوابه في أ ، ب والمؤتلف والمختلف للأمدى ٦١ والقاموس (نكت) حيث ذكر أن النكت ، بكسر النون والد بشر الشاعر . وهو شاعر يربوعى كما في المؤتلف . وضبطه بشر في اللسان (دعا ٢٨٢) بجهة التصغير ، خلافا لما في القاموس وما نص عليه الأمدى .

(٣) في اللسان : « شديد صحبه » . والصحْب : كثرة الصباح واللفظ . وقد ذكر الضمير العائد إلى الدعوى في « صحبه » حملا على معنى الدعاء .

والشاهد فيه بناء الدعاء على دعو ، كما قالوا الرجعى في معنى الرجوع .

(٤) أ ، ب : « دخلت » .

(٥) أ ، ب : « في الكبر » .

(٦) أ : « فإنه يريد » ب : « فإنما يريد » .

(٧) ط : « كثرة القول والكلام بالشيء » . وبمده في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : الإهجيرى به وكثرة كلامه بالشيء يردده » . وفي هذا النص تحريف . وفي اللسان أن الإهجيرى هي الدأب والشأن والعلّة .

هنا باب ما جاء من المصادر على فعول  
وذلك قولك : تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا حَسَنًا ، وَأَوَّلَعْتُ بِهِ وَلَوْعًا<sup>(١)</sup> .

وسمعنا من العرب من يقول : وَقَدَّبَ النَّارَ وَقُودًا عَالِيًا<sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَهُ  
قَبُولًا ، وَالْوُقُودُ أَكْثَرُ . وَالْوُقُودُ : الْحَطَبُ .

وتقول : إِنَّ عَلَى فُلَانٍ لَقَبُولًا ، فهذا مفتوح .

ومما جاء مخالفاً للمصدر<sup>(٣)</sup> لمعنى قولهم : أَصَابَ شَيْئَهُ ، وَهَذَا شَيْئُهُ ،  
إِنَّمَا يَرِيدُ قَدَّرَ مَا يُشْبِعُهُ . وتقول : شَبِعْتُ شَيْبَةً ، وَهَذَا شَيْبَعٌ فَاحِشٌ ، إِنَّمَا تَرِيدُ  
الْفِعْلَ<sup>(٤)</sup> . وَطَعِمْتُ طَعْمًا حَسَنًا ، وَلَيْسَ لَهُ طَعْمٌ ، إِنَّمَا يَرِيدُ لَيْسَ لِلطَّعَامِ  
طَيِّبٌ .

وتقول : مَلَأْتُ السَّقَاءَ مَلَأًا شَدِيدًا ، وَهُوَ مِلٌّ هَذَا ، أَيْ قَدَّرُ مَا يَمَلَأُ  
هَذَا .

وقد يحىء غَيْرَ مُخَالِفٍ ، تقول : رَوَيْتُ رِيًّا وَأَصَابَ رِيَّهُ ، وَطَعِمْتُ  
طَعْمًا وَأَصَابَ طَعْمَهُ ، وَنَهَلْتُ نَهْلًا وَأَصَابَ نَهْلَهُ .

وتقول : خَرَصَهُ خَرَصًا ، وَمَا خَرَصُهُ ، أَيْ مَاقَدَّرُهُ . وَكَذَلِكَ الْكَيْلَةُ .

وَقَالُوا : قَتَّه قُوتًا . وَالْقُوتُ : الرِّزْقُ ، فَلَمْ يَدْعُوهُ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كَمَا  
قَالُوا : الْحَلَبُ فِي الْحَلِيبِ وَالْمَصْدَرِ . وَقَدْ يَقُولُونَ الْحَلَبَ وَهُمْ يَعْنُونَ اللَّبَنَ .  
وَيَقُولُونَ : حَلَبْتُ حَلَبًا يَرِيدُونَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ .

فهذه أشياء تحىء مختلفة ولا تَعْطُرُ .

(١) : ١ : وتظهر طهورا حسنا وأولمت ولوعا .

(٢) : ١ : ط : غالباً ، وأثبت ما في ب .

(٣) : ١ : المصدر .

(٤) : ١ : يريد الفعل ب : إنما يريد الفعل .

وقالوا : مَرَيْتُهَا مَرِيًّا ، إذا أرادوا عَمَلَهُ . ويقول : (١) حَلَبْتُهَا مَرِيَّةً لا يريد ٢٢٩  
فِعْلَةً ، ولكنه يريد (٢) نَحَوًا مِنَ الثَّرَةِ والحَلَب .

وقالوا لُعْنَةً (٣) للذى يُلْعَن . واللُّعْنَةُ المصدر . وقالوا : الخَلْقُ ، فسَوَّوا  
بين المصدر والمخلوق . فاعرف هذا النحو وأجره على سبيله .

وقالوا : كَرَعَ كُرُوعًا . والكُرْعُ : الماء الذى يُكْرَع فيه .

وقالوا : دَرَأْتُهُ دَرْعًا ، وهو ذو ثُلَرٍ ، أى ذو عُتَّةٍ وَمَنْعَةٍ ؛ لا تريد  
العمل .

وكاللُّعْنَةُ السَّبَّةُ ، إذا أرادوا المشهور بالسَّبِّ واللَّعن ، فأجروه مجرى  
الشُّهْرَةِ .

وقد يجىء المصدر على المَقْعُول ، وذلك قولك : لَبَنَ حَلَبٌ ، إنما تريد  
مَحْلُوبٌ (٤) وكقولهم : الخَلْقُ إنما يريدون المَخْلُوق (٥) . ويقولون  
للدَّهْرِمِ : ضَرَبْتُ الأَمِيرَ ، وإنما يريدون مَضْرُوبَ الأَمِيرِ (٦) .

ويقع على الفاعل ، وذلك قولك يومَ غَمٍّ ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ ، إنما تريد النائم  
والغائم (٧) .

وتقول : ماءٌ صَرِيٌّ ، إنما تريد صَرِيَّ خَفِيفٌ (٨) إذا تَغَيَّرَ اللَّبْنُ فى  
الضَّرْعِ . وهو صَرِيٌّ . فتقول : هذا اللَّبْنُ صَرِيٌّ وَصِيٌّ .

(١) ا ، ب : « وتقول »

(٢) ب فقط : « لا تريد فعلة ولكن تريد » .

(٣) ط : « لعنة الله » .

(٤) ا ، ب : « إنما يريد محلوب » .

(٥) ط : « تريد المخلوق » .

(٦) ط : « وتقول للدَّهْرِمِ ضرب الأَمِيرِ إنما تريد مضروب الأَمِيرِ » .

(٧) ا ، ب : « وذلك قولهم » وكذلك « إنما يريدون » .

(٨) ا ، ب : « إنما يريدون » . وفى ا : « خفيفا » .

وقالوا : مَعَشَرَ كَرَّمَ ، فقالوا هنا كما يقولون : هو رِضًا ، إنما يريدون  
المرضى ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول . وربما وقع على الجميع .  
وجاء واحد الجميع على بنائه وفيه هاء التانيث ، كما قالوا : يَبْضُ وَيَبْضَةٌ  
وَجَوْزٌ وَجَوْزَةٌ ، وذلك قولك : هنا شَمَطٌ وهذه شَمَطَةٌ ، وهذا شَيْبٌ وهذه  
شَيْبَةٌ <sup>(١)</sup> .

هذا باب ما نحى فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك : حَسَنُ الطَّعْمَةِ . وقتلته <sup>(٢)</sup> قِتْلَةً سَوِيًّا ، وبَسِطَ المِيتَةَ ،  
وإنما تريد الضرب الذى أصابه من القتل ، والضرب الذى هو عليه من  
الطعم .

ومثل هذا الرُّكْبَةُ ، والجلِيسَةُ ، والقِعْدَةُ

، وقد نحىء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشَّلَّةُ ، والشَّعْرَةُ ،  
واللُّرْبَةُ . وقد قالوا : اللُّرْبَةُ .

وقالوا : كَيْتَ شِعْرَى ، فى هذا الموضع <sup>(٣)</sup> ، استخفافاً لأنه كثر فى  
كلامهم ، كما قالوا : ذَهَبَ بِعُنْرَتِهَا ، وقالوا : هو أبو عُذْرَهَا ، لأنَّ هذا أكثر <sup>(٤)</sup>  
وصار كالمثل ، كما قالوا : « نَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدَى لَأَنْ تَرَاهُ » ، لأنه مثل ، وهو أكثر  
فى كلامهم من تحوير معيَّن فى غير هذا المثل . فإنَّ حَقَرْتَ معيَّنَ ثَقُلْتَ الدَّلَالُ  
ثَقُلْتَ مُعَيَّنَى .

وتقول : هو يَزِنْتُهُ ، تريد أنه يَقرُّهُ . وتقول : العِلَّةُ ، كما تقول القِتْلَةُ .

(١) يمله فى كل من أ ، ب : قال أبو الحسن : يقولون حلته حلها : ويقولون اللعنة ، وهو  
الذى يلعن الناس .

(٢) يمله فى ط : ومثله .

(٣) ط : فى هذا المعنى ، وسقطت « لى » من

(٤) ب : أكثر .

وتقول : الضَّعَّةُ والقِحَّةُ ، يقولون : وقاحٌ بين القِحَّةِ ، لا تريد شيئاً من هذا . كما تقول : الشَّلَّةُ والدَّرَّةُ والرَّدَّةُ وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَةٍ على الأصل ، لأن الأصل فَعَلَ . فإذا قلت الجُلُوسَ والذَّهابَ ونحو ذلك فقد ألحقت زيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما . فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْلُ في المصدر ، فإذا جلفوا بالمرَّة جاعوا بها على فَعْلَةٍ كما جاعوا بثمرَةٍ على عمر . وذلك : قَعَدْتُ قَعْدَةً وأَتَيْتُ أَتِيَةً .

وقالوا : أَتَيْتُهُ إِيَّانَةً ولِقَيْتُهُ لِقَاءَةً واحِدَةً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا : أُعْطِيَ إعْطَاءَةً واستُنْجِرَ استِنْجَاجَةً . ٢٣٠

ونحو إِيَّانَةٍ قَلِيلٌ ، والأَطْرَادُ على فَعْلَةٍ .

وقالوا غَزَاةً ، فأرادوا عَمَلَ وجه واحد ، كما قيل : حِجَّةٌ ، يراد به عَمَلٌ <sup>(١)</sup> سَنَةٍ . ولم يجيئوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لنا .

وقالوا : قَمَمَةٌ ، وَسَهَكَةٌ ، وَخَمَطَةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الرياح كالْبَتَّةِ والشَّهْلَةِ والقَسَلَةِ ، ولم يُرَدَّ به فَعَلَ فَعْلَةً .

(١) أ : يريد عمل سنة • ب : يريدون عمل سنة • .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات

قالوا : رَمَيْتُهُ رَمِيًّا وهو رام ، كما قالوا : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وهو ضارب .  
ومثل ذلك : مرأه يَمْرِيه مَرِيًّا ، وطلّاه يَطْلِيه ظَلِيًّا ، وهو مارٍ وطلّال . وغزاه  
يغزوه غَزَوًا وهو غازٍ ، [ وعماه يَمْخُوه عَمَوًا وهو ماحٍ ] ، وقَلَّاه يَقْلُوه قَلَوًا وهو  
قَلال .

وقالوا : لَقِيْتُهُ لِقَاءً ، كما قالوا : سَفَدَهَا سَفَادًا ، وقالوا : اللَّفَيْتُ كما قالوا :  
التَّهَوَّك . وقالوا : قَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ قَلِيٌّ ، كما قالوا : شَرَيْتُهُ شِرْي .  
وقالوا : لَمِيَّ يَلْمِي لَمِيًّا ، إذا اسودَّتْ شَفْتُهُ .

وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعْل ، قالوا : هَدَيْتُهُ هُدًى ، ولم يكن  
هنا في غير هُدًى ، وذلك لأنَّ الفِعْل لا يكون مصدرًا في هَدَيْتُ فصار هُدًى  
عَوَضًا منه .

وقالوا : قَلَيْتُهُ قَلِيٌّ ، وقرَيْتُهُ قَرِيٌّ ، فأشركوا بينهما في هذا فصار عَوَضًا  
من الفُعْل في المصدر ، فدخل كل واحد منهما على صاحبه ، كما قالوا : يَكْسُوهُ  
وَكُسًى ، وِجَنُوهُ وَجَدًى ، وَصَوَّهُ وَصَوًى ، لأنَّ فَعَلَ وفُعِّلَ أَخَوَان . ألا ترى  
أنَّك إذا كَسَرْتَ على فَعَلَ فَعْلَةً لم تزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء .  
وكذلك فَعْلَةً في فَعَلَ <sup>(١)</sup> ، فكل واحد منهما أَخ لصاحبه . ألا ترى أنَّه إذا جُمِع  
كل واحد منهما بالتاء جاز فيه من ماجز في صاحبه ، إلا أنَّ أَوَّلَ هذا مكسور  
وأَوَّلَ هذا مضموم ، فلمَّا تقاربت هذه الأشياء دخل كل واحد منهما على  
صاحبه . ومن العرب من يقول : رِشْوَةٌ ورُشْنًا ، [ ومنهم من يقول : رِشْوَةٌ

(١) : الفعلة في فعل ه ب : الفعلة في الفعل ه .

ورِشَأْ ] ، وَحُبوةٌ وَجِبَأْ ، وَالْأَصْلُ رُشَأْ . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ <sup>(١)</sup> : رِشَأْ وَكِسَى وَجِنَى .

وَقَالُوا : شَرِيْئُهُ شَرِيْ ، وَرَضِيْئُهُ رَضَى . فَالْمَعْتَلُ يَخْصُصُ بِأَشْيَاءَ ، وَسْتَرَاهُ فِيمَا تُسْتَقْبَلُ <sup>(٢)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالُوا : عَنَّا يَعْتُوْ عُتُوْا ، كَمَا قَالُوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ، وَثَبَتَ ثُبُوْتًا . وَمِثْلُهُ : دَنَا يَنْدُو دُنُوْا ، وَتَوَى يَتَوَى تَوِيّاً ، وَمَضَى يَمْضِي مَضِيّاً ، وَهُوَ عَابٍ وَدَانٍ وَثَلَوٍ وَمَاضٍ .

وَقَالُوا : نَمَى يَنْبِي نَمَاءً ، وَبَدَأَ يَبْدُو بَدَاءً ، وَنَثَا يَنْثُو نَثَاءً ، وَقَضَى يَقْضِي قَضَاءً . وَإِنَّمَا كَثُرَ الْفَعَالُ فِي هَذَا كِرَاهِيَةِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكُسْرَةِ ، وَالْوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : الثَّبَاتُ وَالذَّهَابُ . فَهَذَا نَظِيرُ [ لِلْمَعْتَلِ ] .

وَقَدْ قَالُوا : بَدَأَ يَبْدُو بَدَأً ، وَنَثَا يَنْثُو نَثًا ، كَمَا قَالُوا : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا ، وَسَلَبَ يَسْلُبُ سَلَبًا ، وَجَلَبَ يَجْلِبُ جَلَبًا .

وَقَالُوا : جَرَى يَجْرِي جَرِيّاً ، وَعَدَا عَلُوْا ، كَمَا قَالُوا : سَكَنَ سَكَنًا .

وَقَالُوا : زَكَّى يَزْنِي زِنًى ، وَسَرَى يَسْرِي سَرًى ، وَالتَّقَى ، فَصَارَتْ ههنا <sup>(٣)</sup> عَوْضاً مِنْ فَعَلٍ أَيْضًا ، فَعَلْ هَذَا يَجْرِي الْمَعْتَلُ الَّذِي حَرَفَ الْإِعْتِلَالَ فِيهِ لَامٌ .

(١) ا : يقولون ط : تقول ، وأثبت ما ب .

(٢) ب : يستقبل .

(٣) ا فقط : هنا .

وقالوا : قومٌ عُزِّي ، وبُدِّي ، وعُفِّي ، كما قالوا : ضَمُرٌ وشَهْدٌ  
وَفُرْحٌ (١) .

وقالوا : السَّعَاءُ والجُنَاءُ ، كما قالوا : الجُلَاسُ والعُبَادُ والنُّسَاكُ (٢) .

وقالوا : يَهُوْ يَهُوْ بهاءٌ وهو جِي ، مثل جَمَلٌ جَمَالاً وهو جَمِيلٌ . ٢٣١

وقالوا : سَرَوْ يَسْرُو سَرَواً وهو سَرِيٌّ ، كما قالوا : ظَرَفٌ يَظْرُفُ ظَرْفاً  
وهو ظَرِيفٌ .

وقالوا : بَنُو يَبْنُو بِنَاءً وهو يَبْنِي (٣) كما قالوا : سَقَمٌ سَقَاماً وهو  
سَقِيمٌ ، وَخُبْتُ وهو خَبِثٌ . وقالوا : البَنَاءُ (٤) كما قالوا الشَّعَاءُ . وبعض  
العرب يقول : يَبْنِيْتُ ، كما تقول (٥) : شَقِيتُ . وَذَهَوَتْ ذَهَاءً وهو ذَهِيٌّ ، كما  
قالوا : ظَرَفْتُ وهو ظَرِيفٌ . وقالوا : الذَّهَاءُ ، كما قالوا : سَمَحَ سَمَاحاً .  
وقالوا : دَاوٍ كما قالوا : عَاقَلٌ .

ومثله في اللفظ عَقَرٌ وعَاقَرٌ (٦) . وقالوا : دَهَا يَدْهُو ودَاوٍ ، كما قالوا :  
عَقَلٌ وعَاقَلٌ . وقالوا : دَهِيٌّ كما قالوا : لَبِيبٌ .

(١) ا فقط : نوح .

(٢) السرياق : ذكر سبويه جمع الفاعل في هذا الموضع وليس يباب له ، شاهداً على ما مر من  
المصادر مقصوراً وممدوداً ، كقولهم : بدأ وبداء ، وما جاء على فَعَلَ وَقَالَ . فالفعل نحو الحَلَبِ والسَّبَبِ ؛  
والفعل نحو الذهابِ واللبثِ . ومثله من أسماء الفاعلين فَعَلَ وَقَالَ بثبات الألف قبل آخره وسقوطها .  
والجُنَاءُ : جمع الجاني الذي يجني الثمرة ، بتشديد النون .

(٣) ١ : ا : يبنو ببناء وهو بنى ، تصحيف .

(٤) ١ : ا : البراء ، تحريف .

(٥) ١ : ا : يقول .

(٦) ا فقط : فهو عاقر .



هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي للياء والواو فيهن عينات

تقول : يَبِعُهُ يَبِيعاً وَكَلَّتُهُ كَلَيْلاً ، فَأَنَا أَكِيلُهُ وَأَبِيعُهُ ، وَكَائِلٌ وَبَائِعٌ ، كَمَا  
قَالُوا : ضَرَبَهُ ضَرْباً وَهُوَ ضَارِبٌ .

وقالوا : سَقَّتُهُ سَوْقاً وَقَلَّتُهُ قَوْلًا ، وَهُوَ سَائِقٌ وَقَاتِلٌ <sup>(١)</sup> ، كَمَا قَالُوا : قَتَلَهُ  
يَقْتُلُهُ قَتْلًا وَهُوَ قَاتِلٌ .

وقالوا : زُرَّئُهُ زِيَارَةً ، وَعُدَّتُهُ عِيَادَةً ، وَحُكِّنَتْهُ حِيَاكَةً ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا  
الْفُعُولَ <sup>(٢)</sup> فَفَرُّوا إِلَى هَذَا كِرَاهِيَةِ الْوَاوَاتِ وَالضَّمَمَاتِ .

وقد قالوا مع هذا : عَبَدَهُ عِبَادَةً ، فَهَذَا <sup>(٣)</sup> نَظِيرُ غَمَرَتْ الدَّارَ  
عِمَارَةً <sup>(٤)</sup> . وقالوا : يَخِفُّهُ فَأَنَا أَخَافُهُ خَوْفًا وَهُوَ خَائِفٌ ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ لَيْقَمَتِهِ  
فَأَنَا أَلْقَمُهُ لَقْمًا وَهُوَ لَاقِمٌ ، وَجَعَلُوهُ مُصَدِّرَهُ عَلَى مُصَدِّرِهِ لِأَنَّهُ وَافِقُهُ فِي الْفِعْلِ  
وَالْتَعَدَّى .

وقالوا : هَيْبَهُ فَأَنَا أَهَابُهُ هَيْبَةً وَهُوَ هَائِبٌ ، كَمَا قَالُوا : خَشِيتُهُ وَهُوَ  
خَاشٍ ، وَالْمُصَدِّرُ خَشِيَّةٌ وَهَيْبَةٌ .

وقد قال بعض العرب : هَذَا رَجُلٌ خَافٌ ، شَبَّهُوهُ بِفَرِيقٍ وَفَرِيعٍ إِذْ كَانَ  
الْمَعْنَى وَاحِدًا .

(١) ا ، ب : هـ فهو قاتل وسائق .

(٢) كَأَنَّهُمْ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٣) ط : هـ فهو .

(٤) ضبط الفعل في ط بفتح الراء مع تاء التأنيث ورفع الدار ، ووجه الضبط التنظير بالفعل  
المتعدى مع نصب الراء .

وقالوا : نلته فأننا أناله نَيْلاً<sup>(١)</sup> وهو نائل ، كما قالوا : جَرِعَهُ جَرْعاً وهو جارِعٌ ، وحيدَه حمداً وهو حامِدٌ .

وقالوا : ذِمُّهُ فأننا أذِيمُه ذاماً ، وعَبَّته أعيبه عاباً ، كما قالوا : سرقه يسْرِقُه سرّقا . وقالوا : عيباً .

وقالوا : سُوِّتُهُ سُوءاً وقَتُّهُ قوتاً ، وساءنى سُوءاً ، تقديره فُعللاً ، كما قالوا : شغلته شُغلاً وهو شاغِلٌ .

وقالوا : عَفَّتْهُ فأننا أعافه عِفافَه وهو عائفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زيادةً . وبناء الفعل بناء نلث .

وقالوا : سُرَّتْهُ فأننا أسوره سُوراً<sup>(٢)</sup> ، وهو سائرٌ . وقالوا : غُرْتُ فأننا أَغَوْرُ غَوْرًا وهو غائرٌ ، كما قالوا : جَمَدَ جُمُوداً وهو جامدٌ ، وقعد قُعوداً وهو قاعدٌ ، وسقط سُقوطاً وهو ساقطٌ .

وقالوا : غُرْتُ في الشيء غَوْرًا وَغِيَارًا ، إذا دخلت فيه ، كقولهم : يُغَوِّرُ في القَوْرِ . وقال الأخطل<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَمَبْزِلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُورُ الْأَبْجَلِ الضَّارِي<sup>(٤)</sup>

(١) كلمة « فأننا » ساقطة من ط . وفي ١ : « قلته أقاله قَيْلاً » ، تحريف .

(٢) « فأننا » ساقطة من ط .

(٣) كما ورد هذا الفعل بالتعدي ومصدره على القول . والذي في اللسان سرت الحائظ سورا ، إذا علوته . والتعدي بالحرف سرت إليه . ومصدر اللازم سَوَّرَ وَسَوَّرَ وَسَوَّرَ ، كما في اللسان .

(٤) ديوانه ١١٨ وأمل ابن الشجرى ١ : ٢١٠ واللسان (سورة ٥١) .

(٥) يذكر حمرا بزلت من دنها ، أى استخرجت . والميزل : حليلة يقب بها الدن عند استخراج الحمر . وذكر المصباح ليل على أنها بزلت ليلا ، لو أنها قد استودعت مكانا مظلماً . سارت : وثبت بسرعة . والأبجل : =

وقال العجاج <sup>(١)</sup> :

وَرَبِّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سَرَتْ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ <sup>(٢)</sup>  
وقالوا <sup>(٣)</sup> : غَابَتِ الشَّمْسُ غُيُوبًا ، وَبَادَتْ تَبِيدُ يُّودًا ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ  
يَجْلِسُ جُلُوسًا ، وَتَفَرَّ يَنْفَرُ نُفُورًا .

وقالوا : قَامَ يَقُومُ قِيَامًا ، وَصَامَ يَصُومُ صِيَامًا ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُول .  
وقالوا : آبَتِ الشَّمْسُ إِيَابًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَوْرَبًا ، كَمَا قَالُوا : التَّوُور  
وَالسُّوُور ونظيرها من غير المعتل <sup>(٤)</sup> الرَّجُوع .

ومع هذا أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْفِعَال ، كَمَا قَالُوا : التَّفَارُ وَالتُّفُور ، وَشَبَّ شِبَابًا  
وَشُبُّوبًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ مِنَ الْعَلَّة . وقالوا : نَاحَ يَنْوُحُ نِيَاحَةً ، وَعَافَ يَعِيفُ  
عِيَافَةً ، وَقَافَ يَقُوفُ قِيَافَةً ، فَرَارًا مِنَ الْفُعُول . وقالوا : صَاحَ صَيَّاحًا وَغَابَتِ  
الشَّمْسُ غِيَابًا ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُول <sup>(٥)</sup> فِي بَنَاتِ الْيَاءِ ، كَمَا كَرِهُوا فِي بَنَاتِ الْوَاو .

= عرق في باطن الفراع . والضاري : الذي يسيل دمه . وقبل البيت :

كأنما الملح إذ أُرِجبت صفقتها خليج حصل نكيب بين أقمار

والشاهد في بناءه مصدر سار يسر على سوور ، على ما يوجه القياس ، لأنه غير متمد فجرى على  
الأصل . و همزة استقلال للضمّة على الواو . أما التمدى نحو سُوته سوعا ، وقته قوتا ، فإن مصدره يكون  
على الفعل .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) السرادق : البيت من الكرمف ، أي القطن . سرّت : وثبت . والسور مصدر . وأعالیه أي  
أوائله وأشد أحواله . والشاهد فيه أنه أراد السوور ، فحذف إحدى الواوين استقلالاً لاجتماعهما مع  
الضمّة .

(٣) ب : وقال .

(٤) ا : ه ونظير هذا من المعتل ه ، وفيه تحريف .

(٥) ما يمد إلى ه للفعل ه التالية ورد في ! فقط بعد ما سيأتى من قوله ه وحال حوله . وإنما هنا

موضعها كما في ب . ط .

وقالوا : دَامَ يَتَوَمَّ دَوَامًا وَهُوَ دَائِمٌ ، وَزَالَ يَزُولُ زَوَالًا وَهُوَ زَائِلٌ وَرَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا وَهُوَ رَائِحٌ ، كَرَاهِيَةٌ لِلْفُعُولِ .

وله نظائر أيضا : الذَّهَابُ والثَّيَابُ .

وقالوا : حَاضَتْ حَيْضًا ، وَصَامَتْ صَوْمًا ، وَحَالَ حَوْلًا ؛ كَرَاهِيَةٌ الْفُعُولِ ، وَلَآنَ لَهُ نَظِيرًا نَحْوُ سَكَتٍ يَسْكُتُ سَكْتًا ، وَعَجَزَ يَعِجُزُ عَجْزًا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَالٌ يَمِيلُ مَيْلًا .

فعلى ما ذكرْتُ لك يَجْرَى الْمُعْتَلُّ الَّذِي حُرِفَ الْإِعْتِلَالُ فِيهِ عَيْنُهُ .

وقالوا : لَغَتْ تَلَاغٌ لَاعًا وَهُوَ لَاعٌ ، هُوَ كَمَا قَالُوا : جَزِعَ يَجْزَعُ جَزْعًا وَهُوَ جَزَعٌ .

وقالوا : دِثَّتْ ثَدَاءٌ دَاءً وَ هُوَ دَاءٌ ، فَاعْلَمْ ، كَمَا قَالُوا : وَجِعَ يُوْجِعُ وَجَعًا وَجَعًا وَهُوَ وَجَعٌ . وقالوا : لَغَتْ وَهُوَ لَائِعٌ مِثْلُ بَغَتْ وَهُوَ بَائِعٌ ، وَلَاعٌ أَكْثَرُ .

هَذَا بَابُ نَظَائِرِ بَعْضِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ

الَّتِي الْوَاوُ فِيهَا فَاءٌ

تَقُولُ : وَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُّهُ وَغَدًا ، وَوَزَنْتُهُ فَأَنَا أَزِنُهُ وَزَنًا ، وَوَادَعْتُهُ فَأَنَا أُؤَيِّدُهُ وَأَدَا ، كَمَا قَالُوا : كَسَرْتُهُ فَأَنَا أَكْسِرُهُ كَسْرًا .

وَلَا يَجِيءُ فِي هَذَا الْبَابِ يَقْتُلُ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ ذَا أَصْلَهُ عَلَى قَتْلٍ يَقْتُلُ وَضَرْبٍ يَضْرِبُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ اسْتَقَالَ الْوَاوُ مَعَ الْيَاءِ حَتَّى قَالُوا : يَاجِلٌ وَيِجِلٌ ، كَانَتْ الْوَاوُ مَعَ الضَّمَّةِ أَثْقَلُ ، فَصَرَفُوا هَذَا الْبَابَ إِلَى يَقْتُلُ ، فَلَمَّا صَرَفُوهُ إِلَيْهِ كَرِهُوا الْوَاوُ بَيْنَ

ياء وكسرة ، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها <sup>(١)</sup> ، فهم كأنهم إنما يحذفونها من يُفْعِلُ . فعلى هذا بناء <sup>(٢)</sup> ما كان على فَعَل من هذا الباب .

وقد قال ناس من العرب : وَجَدَ يُجَدُّ ، كأنهم حذفوها من يَوْجَدُ ، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام .

وقالوا : وَرَدَ يَرُدُّ وَرُوداً ، وَوَجَبَ يَجِبُ وَجُوباً ، كما قالوا : خرج يَخْرُجُ خُرُوجاً ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً .

وقالوا : وَجَلَ يَوْجَلُ وَهُوَ وَجَلٌ فَأَتَمُّوْهَا ، لأنها لا كسرة بعدها ، فلم ٢٢٣ تحذف ، فزقوا بينها وبين يُفْعِلُ <sup>(٣)</sup> .

وقالوا : وَضَوٌ يَوْضُو ، وَوَضِعٌ يَوْضِع ، فَأَتَمُّوا ما كان على فَعَل كما أَتَمُّوا ما كان على فَعِل ، لأنَّهم لم يَجْنُوا في فَعَلٍ مُصَرِّفاً إلى يُفْعِلُ كما وجده في باب فعل نحو ضَرَبَ وَقَتَلَ وَحَسَبَ ، فلما لم يكن يدخله هذه الأشياء وجرى

(١) السراي : فإن قال قائل : إذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فلم أسقطوها من يَبْ ويَضَع ويَطْ ويوقِع — ووطئ منه على فعل يفعل نحو حسب يحسب ، وفي المعتل وثق يوثق — فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة ، فكان يوهب ويوضع ويوطئ ويوقع — ووطئ منه على فعل يفعل نحو حسب يحسب ، وفي المعتل وثق يوثق — فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصار يَبْ ويَطْ ويَضَع . ثم فتح من أجل حرف الحلق كما قالوا : صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق . ومالم يكن فيه حرف الحلق في موضع عنه لو لاه لم يجر فيه ذلك .

(٢) ط : فعل هنا يجرى .

(٣) السراي : فإن قال قائل : قد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يوقن ويوصل ، مضارع أيقن وأوصل ، فهلا حذفنا ؟ فالجواب فيه نحو ما ذكرنا : أن مستقبل أفعل لا يتغير عن يُفْعِلُ ، كما أن مستقبل فَعَل لا يتغير عن يفعل . ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للصمة ، ولا استقلال لها أقل .

على مثال واحد ، سلّموه وكرهوا الحذف ، لئلا يدخل في باب ما يختلف  
يفعل منه ، فالزوموه التسليم لذلك .

وقالوا : وريم يرم وورع يرع ورعاً وورماً ، ويورع لغة . وغير صدره  
يغر ووجر يجر وحرأ ووعراً ، ووجد يجد وجناً ، ويوغر ويوخر أكثر  
وأجود ، يقال يوغر ويوخر ولا يقال يوزم . وولى يلي ، أصل هذا يفعل . فلما  
كانت الواو في يفعل لازمة وتستقل صرفوه من باب قيل يفعل إلى باب يلزمه  
الحذف ، فشركت هذه الحروف وعَد ، كما شركت حسيب يحسب وأخواتها  
ضرب يضرب وجلس يجلس . فلما كان هذا في غير المعتل كان [ في ] المعتل  
أقوى .

وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه ، وذلك قولك ، يمس يمس ،  
ويسر يسر ، ويمن يمن<sup>(١)</sup> ؛ وذلك أن الياء أخف عليهم ؛ ولأنهم قد يفرون  
من استتال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع ، ولا يفرون من الياء إلى  
الواو فيه ؛ وهى أخف . وسترى ذلك إن شاء الله . فلما كان أخف عليهم  
سلّموه .

وزعموا أن بعض العرب يقول : يمس يمس فاعلم ؛ فحذفوا الياء<sup>(٢)</sup>  
من يفعل لاستتال الياءات ههنا مع الكسرات ، فحذف كما حذف الواو .  
فهذه في القلة كيجد .

وإنما قل مثل يجد لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد  
الياء ، فيما ذكرث لك ، فكَذلك ما هو منها ، فكانت الكسرة مع الياء أخف

(١) ا : يسر يسر ، ويمن يمن ، ويمس يمس .

(٢) ط فقط : « حذف الياء » .

عليهم ؛ كما أن الياء مع الياء أخف عليهم ؛ في مواضع ستبين لك ، إن شاء الله ،  
من الواو .

وَأَمَّا وَطِئْتُ وَوَطِئُ يَطَأُ ؛ وَوَسِعَ يَسْعُ ، فمثل وَرِمَ يَرِمُ وَوَمِقٌ يَمِقُ ،  
ولكنهم فتحوا يَقَعُلُ وَأَصْلُهُ الْكَسْرُ ، كما قالوا : قَلَعَ يَقْلَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، فتحوا جميع  
الهمزة وعامة بنات العين .

ومثله وَضَعَ يَضَعُ .

### هنا باب افتراق فعلت وأفعلت

#### في الفعل للمعنى

تقول : دَخَلَ وَخَرَجَ وَجَلَسَ . فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من  
هذا قلت : أَخْرَجْتَهُ وَأَدْخَلْتَهُ وَأَجْلَسْتَهُ .

وتقول : فَرَعَ وَأَفْرَعْتَهُ ، وَخَافَ وَأَخَفْتُهُ ، وَجَالَ وَأَجَلْتُهُ ، [ وَجَاءَ  
وَأَجَأْتُهُ ] ؛ فأكثر ما يكون على فَعِلَ إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبْنَى  
الفعل منه على أَفْعَلْتُ .

ومن ذلك أيضا مَكَّتْ وَأَمَكَّتْهُ .

وقد يجيء الشيء على فَعَلْتُ فيشرك أَفْعَلْتُ ، كما أنها قد يشتركان في  
غير هذا ؛ وذلك قولك : فَرَحَ وَفَرَّحْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ قلت أَفَرَّحْتُهُ ؛ وَغَرِمَ  
وَأَغْرَمْتُهُ ، وَأَغْرَمْتُهُ إِنْ شِئْتَ ؛ كما تقول : فَرَّعْتُهُ وَأَفْرَعْتُهُ .

وتقول : مَلَحَ وَمَلَّحْتُهُ ؛ وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَمَلَحْتُهُ ، كما  
تقول : أَفْرَعْتُهُ .

وقالوا : ظَرَفَ وَظَرَفْتُهُ ، وَثَبَلَ وَثَبَلْتُهُ ؛ وَلَا يَسْتَكْرَأُ أَفْعَلْتُ فِيهِمَا ؛ ٢٣٤  
ولكن هذا أكثر ، واستغنى به .

ومثل أَفَرَّحْتَ وَفَرَّحْتَ : أَنْزَلْتُ وَنَزَّلْتُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْلَا

أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً <sup>(١)</sup> ، وَكَثَرَهُمْ  
وَأَكْثَرَهُمْ ، وَقَلَّلَهُمْ وَأَقَلَّهُمْ .

وَأَمَّا طَرْدُهُ فَحَنِيئَةٌ ، وَأَطْرَدَتْهُ : جَعَلَتْهُ طَرِيداً هَارِباً . وَطَرَدَتْ الْكَلَابُ  
الصَّيْدَ أَيْ جَعَلَتْ تَحْنِيهِ .

وَيَقَالُ طَلَعْتُ أَيْ بَنَوْتُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَيْ بَدَتْ . وَأَطْلَعْتُ  
عَلَيْهِمْ ، أَيْ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ .

وَشَرَقْتُ : بَدَتْ ، وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ . وَأَسْرَعَ : عَجَلَ . وَأَبْطَأُ :  
اِحْتَبَسَ . وَأَمَّا سُرْعُ وَبَطْؤُ فَكَأَنَّهُمَا <sup>(٢)</sup> غَرِيزَةُ كَقَوْلِكَ : خَفٌّ وَثَقُلٌ ، وَلَا  
تُعْذِبُهُمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا تَقُولُ : طَوَّلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ <sup>(٣)</sup> .

وَتَقُولُ : فَتَنَ الرَّجُلُ وَفْتَنَتْهُ ، وَحَزَنَ وَحَزْنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ . وَزَعَمَ  
الْخَلِيلُ أَلَيْكَ حَيْثُ قُلْتَ فَتَنَتْهُ وَحَزْنَتْهُ لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَقُولَ : جَعَلَتْهُ حَزِيناً وَجَعَلَتْهُ  
فَاتِئاً ، كَمَا أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ : أَذْخَلْتُهُ أَرَدْتَ جَعَلْتُهُ دَاخِلاً ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ  
تَقُولَ : جَعَلْتُ فِيهِ حُزْناً وَفِتْنَةً ، فَقُلْتَ فَتَنَتْهُ كَمَا قُلْتَ كَحَلَّتْهُ ، أَيْ جَعَلَتْ فِيهِ  
كُحْلاً ، وَدَهَنْتُهُ جَعَلَتْ فِيهِ دُهْنًا ، فَجَعَلَتْ بِفَعْلَتِهِ عَلَى جِدَّةٍ ، وَلَمْ تَرُدَّ بِفَعْلَتِهِ  
هَهُنَا تَغْيِيرَ قَوْلِهِ حَزَنَ وَفَتَنَ . وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ أَحْزَنْتُهُ وَأَفْتَنْتُهُ . وَفَتَنَ مِنْ  
فَتَنَتْهُ كَحَزَنَ مِنْ حَزْنَتْهُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

(٢) السريان : يعنى أن أسرع وأبطأ لا يعتمدان وإن كانا على أنفعل ثم فصل بينهما وبين سُرْعَ  
وبَطْؤَ ، وإن كان ذلك كله لا يعتمدى ، بأن قال : سُرْعَ وبَطْؤَ كأنهما غريزة ، أى صار طبعه الإسراع  
والإبطاء . وفى أسرع وأبطأ ليس بطبع .

(٣) السريان : وقوله : ولا تنفذهما إلى شيء ، يعنى لا يعتمدى أسرع وأبطأ ، كما لا يعتمدى طَوَّلْتُ  
الأمر وعجلته . وفيهما منه أن عبارة نسخه : « ولا تنفذهما إلى شيء » .



ومثل ذلك : شَتَرَ الرَّجُلُ وَشَتَرَتْ عَيْنُهُ ، فإذا أُرِدَتْ تَغْيِيرُ شَتَرَ الرَّجُلُ لم تقل إلا أَسْتَرَّتْهُ ، كما تقول : فَرِيعٌ وَأَفْرَعَتْهُ . وإذا قال : شَتَرْتُ عَيْنَهُ فهو لم يعْرِضْ لَشَتَرَ الرَّجُلُ ، فَيَأْتِي جَاءَ بِنَاءٍ عَلَى حِلَّةٍ . فكلُّ بناءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ عَلَى حَقِّهِ . كما أنك إذا قلت طَرَدْتُهُ فَذَهَبَ ، فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزَنَ وَحَزَنَتْهُ : عَوَرَتْ عَيْنُهُ وَعُرَّتْهَا . وزعموا أَنَّ بعضهم يقول : سَوَدَتْ عَيْنُهُ وَسُدَّتْهَا ، كما قالوا : عَوَرَتْ عَيْنُهُ وَعُرَّتْهَا .

وقد اختلفوا في هذا البيت لثُصِيبِ <sup>(١)</sup> فقال بعضهم :

سَوَدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ

قَمِيصٌ مِنَ الْقَوَاهِي يَبِضُّ بَنَائِقُهُ <sup>(٢)</sup>

وقال بعضهم : « سُدْتُ » ، يعنى فَعَلْتُ <sup>(٣)</sup> .

وقال بعض العرب : أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ ، وَأَحْزَنْتُهُ ، وَأَرْجَمْتُهُ ، وَأَعَوَرْتُ عَيْنَهُ ، أَرَادُوا جَعْلَهُ حَزِينًا وَفَاتِنًا ، فَغَيَّرُوا فَعَلَ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ . وقالوا : عَوَرْتُ عَيْنَهُ كَمَا قَالُوا : فَرَحْتُهُ ، وكَمَا قَالُوا : سَوَدْتُهُ .

(١) ابن بيش : ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ والمختصر ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بنق) .

(٢) سودت ، أى اسوددت من السواد . لم أملك سوادى ، أى لم أجلبه ، وإنما هو خلقه . والقوهمى : ضرب من الثياب أبيض . والبنائق : جمع بنية ، وهى أئنة القميص : رقعة موضع جيبه . كسى بذلك عن خلقه وعقله . والشاهد لى « سود » حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما فى الزواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « يريد فعلت » .

٢٣٥ ومثل قن وقتته : جَبَرَتْ يَدَهُ وجَبَرَتْهَا ، وَرَكَضَتْ الدَّابَّةُ وَرَكَضَتْهَا ، وَنَزَحَتْ الرُّكْبَةُ وَنَزَحَتْهَا ، وَسَارَ الدَّابَّةُ وَسِيرَتْهَا .

وقالوا : رَجَسَ الرَّجُلُ وَرَجَسَتْهُ ، وَنَقَصَ الدَّرْهَمُ وَنَقَصَتْهُ . مثله غَاضَ الْمَاءُ وَغَضَّتْهُ .

وقد جاءَ فَعَلْتُهُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ مُفْعَلًا ، وَذَلِكَ : فَطَرْتُهُ فَأَفْطَرُ ، وَبَشَّرْتُهُ فَأَبَشِّرُ . وهذا النحو قليل .

فَأَمَّا خَطَأُهُ فَإِنَّمَا أَرَدْتَ سَمِيئَتَهُ مُخْطِئًا ، كَمَا أَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ : فَسَقْتُهُ وَزَيَّيْتُهُ ، أَيْ سَمِيئَتُهُ بِالزَّيِّ وَالْفَسَقِ . كَمَا تَقُولُ : حَيَّيْتُهُ أَيْ اسْتَقْبَلْتُهُ بِحَيَاةِ اللَّهِ ، كَقَوْلِكَ : سَقَيْتُهُ وَرَعَيْتُهُ ، أَيْ قُلْتَ لَهُ : سَقَاكَ اللَّهُ <sup>(١)</sup> وَرَعَاكَ اللَّهُ ، كَمَا قُلْتَ لَهُ يَا فَاسِيقُ . وَخَطَأَتُهُ قُلْتُ لَهُ يَا مُخْطِئُ . ومثل هذا : لَحَنْتُهُ .

وقالوا : جَدَعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ ، أَيْ قُلْتَ لَهُ : جَدَعَكَ اللَّهُ وَعَقَّرَكَ اللَّهُ . وَأَفَفْتُ بِهِ ، أَيْ قُلْتُ لَهُ أَفٌ .

وقالوا : أَسَقَيْتُهُ فِي مَعْنَى سَقَيْتُهُ ، فَدَخَلْتَ عَلَى فَعَلْتُ كَمَا تَدَخَّلُ فَعَلْتُ عَلَيْهَا ، [ يَعْنِي ] فِي فَرْخَتْ وَنَحْوَهَا <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ <sup>(٣)</sup> :

(١) ١ : هـ وسرته هـ . والدابة يذكر ويؤنث .

(٢) ١ : هـ أَيْ قُلْتَ أَسَقَاكَ اللَّهُ هـ

(٣) ط : هـ ونحوه هـ قال السيوطي : يريد أن الباب في نقل الفعل وتغييره أفعلت ، وقد استعملوا فيه فَعَلْتُ كَفَرْتُ وَفَرَعْتُ . والباب في الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء فَعَلْتُ . وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا : أَسَقَيْتُهُ فِي مَعْنَى دَعَوْتُ لَهُ بِالسَّقَا . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ : وَقَفْتُ ... الْبَيْتِينَ .

(٤) ديوانه ٣٨ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وشرح شواهد الشافعية ٤١ واللسان (سقى) .

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةً مَاتِي      فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأَخَاطِبُهُ (١)  
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا ابْتُهُ      تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَايِبُهُ (٢)

وتحییء أقفلته علی أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك : أقتلته أى عرضته  
للقتل . ويحییء مثل قَبْرُهُ وأَقْبَرُهُ ، فَقَبْرُهُ : دَفَنَتْهُ ، وَأَقْبَرُهُ : جعلتُ له قَبْرًا .

وتقول : سَقَيْتُهُ فشرب ، وَأَسْقَيْتُهُ : جعلتُ له ماءً وسُقِيَا . ألا ترى  
أنك تقول : أَسْقَيْتُهُ ، أى جعلتُ له ماءً وسُقِيَا . فَسَقَيْتُهُ مثل كَسَوْتُهُ ،  
وَأَسْقَيْتُهُ مثل أَلْبَسْتُهُ .

ومثله : شَفَيْتُهُ وَأَشْفَيْتُهُ ، فَشَفَيْتُهُ : ابْرَأْتُهُ ، وَأَشْفَيْتُهُ : وهبْتُ له شفاءً  
كما جعلتُ له قَبْرًا .

• وتقول : أَجْرِبَ الرجلَ وَأَنْحَزَ وَأَحَالَ ، أى صار صاحب جَرْبٍ  
وحِمالٍ ونَحَازٍ فى ماله . وتقول لما أصابه : هذا نَجَزٌ وجَرْبٌ وحائِلٌ للناقة .  
ومثل ذلك : مُشِيدٌ ، وَمُقْطِفٌ : وَمُقْوٍ ، أى صاحب قُوَّةٍ وشِدَّةٍ  
وقُطَافٍ فى ماله .

ويقال : قَوِيَّ الدَابَّةُ وَقُطِفَ .

ومثل ذلك قول الرجل : أَلَامَ الرجلَ (٣) ، أى صار صاحب لائِمَةٍ .

(١) وقفنا : جعلناها تقف . ويروى : « أبكى عدله » .

(٢) أسقيه : أَدْعُو له بالسقيا ، أقول سقاك الله . أبه إثباتاً : أخبره به ، والبت : ما يظهروه المحزون  
من حزنه . والملاعب : جمع ملعب ، حيث يلعب الصبيان والجهول فى السُّوح .

والشاهد فى « أسقيه »

(٣) ط : « ألام فلان » .

وتقول : قد لآمه ، أى أخير بأمره .

ومثل هنا قولهم : أسننت وأكرمت فاربط ، والآمت .

ومثل هذا : أصرم النخل وأمضغ ، وأحصد الزرع ، وأجز النخل وأقطع ،  
أى قد استحق أن تُفعل به <sup>(١)</sup> هذه الأشياء ، كما استحق الرجل أن تلومه . فاذا  
أخبرت أنك قد أوقعت به قلت : قطعت وصرمت وجززت ، وأشبه ذلك .  
وقالوا : حمده أى جزيته وقضيته حقه ، فأما أحمدته فنذر وجدته  
مستحقاً للحمد متى ، فإنما تريد أنك استبنته محموداً <sup>(٢)</sup> [ كما أن أقطع النخل  
استحق القطع ، وبذلك استبنت أنه استحق الحمد ، كما تبين لك النخل وغيره ،  
فكذلك استبنته فيه ] .

وقالوا : أراب ، كما قالوا : آلام ، أى صار صاحب رية ، كما قالوا : آلام أى  
استحق أن يلام . وأما رابى فإنه يقول <sup>(٣)</sup> : جعل لى رية ، كما تقول : قطعت  
النخل أى أوصلت إليه القطع واستعملته فيه .

ومثل ذلك : أبقت المرأة وأبق الرجل وبقت ولداً ، وبقت كلاماً ،  
كقولك : نثرت ولداً ونثرت كلاماً <sup>(٤)</sup> .

ومثل المجرب والمقطف : المعير <sup>(٥)</sup> والموسر والمقل . وأما عسرته  
فتقول ضيقت عليه ، ويسرته : تقول وسعت عليه .

(١) ب : أن يفعل .

(٢) أ : استبنته فيه . والكلام بعده إلى آخر الفقرة ساقط من أ

(٣) ط : وأما رابى فيقول .

(٤) ب : كقولك : نثرت كلاماً ونثرت ولداً .

(٥) أ ، ب : والمعسر .

وقد يجيء فَعَلْتُ وأفَعَلْتُ المعنى فيهما واحد <sup>(١)</sup> ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل . فيجىء به قوم على فَعَلْتُ ، ويُلحق قوم فيه الألف فينبونه على أفَعَلْتُ . كما أنه قد يجيء الشيء على أفَعَلْتُ لا يستعمل غيره ، وذلك قلته البيع وأقلته ، وشغلته وأشغلته ، وصُرُّ أذنيه وأصرُّ أذنيه <sup>(٢)</sup> وبكر وأبكر . وقالوا : بَكَرَ فأدخلوه <sup>(٣)</sup> مع أَبَكَرَ ، وبَكَرَ كأبكر ، فقالوا : أبكر ، كما قالوا : أذِنَف [ الرجل ] ، فنبوه على أفعل ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : ذِنَفَ كما قالوا : مريض . و أبكر كبَكَرَ . وكما قالوا : أشكل أمرُك .

وقالوا : حَرَّئْتُ الظَّهَرَ وأَحَرَّئْتُهُ .

ومثل أَذِنَفْتُ : أَصَبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسَحَرْنَا ، وَأَفَجَرْنَا ، شَبَّهوه بهذه التي تكون في الأحياك .

ومثل ذلك : نِعِمَّ اللهُ بك عَيْنًا ، وَأَتَّعَمَ اللهُ بك <sup>(٤)</sup> ، ورُزِّئته من مكانه وأَزْلَّته .

وتقول : غَفَلْتُ ، أى صيرت غافلاً وأَغْفَلْتُ إذا أخبرت أنك تركت شيئاً وَوَصَلْتَ غَفْلَتُكَ إليه . وإن شئت قلت : غَفَل عنه فاجتزأت بعنه عن أَغْفَلْتُهُ ؛ لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذى وَصَلْتَ غَفْلَتُكَ إليه .

(١) ا ، ب : هـ واللى واحد هـ

(٢) ط : هـ وصر وأصر هـ فقط .

(٣) ط : هـ فأدخلوها هـ .

(٤) السرياق : ويقال إن قرأ من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهى نعم الله بك عينا ، لأنه لا يستعمل في الله عز وجل نعم الله . ولقال أن يقول : الباء في بك بمنزلة التعليل . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهب ، ومعناها واحد .

ومثل هذا : لَطَفَ به وَأَلْطَفَ غَيْرَه ، وَلَطَفَ به كَغَفَلَ عنه ، وَأَلْطَفَه كَأَغْفَلَه . ومثل ذلك بَصُرَ وما كان بَصِيرًا ، وأَبْصَرَه إذا أَخْبَرَ بالذي وقعت رؤيته عليه <sup>(١)</sup> .

وَوَهَمَ بِهِمْ ، وَأَوْهَمَ يُوهِمُ ، مثل غَفَلَ وَأَغْفَلَ .

وقد يجيء فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه ؛ وذلك وَعَزَّتْ إليه وَأَوْعَزَتْ إليه ، وَخَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ . وقد يبيحان مفترقين ، مثل عَلَّمْتُهُ وَأَعْلَمْتُهُ ، فَعَلِمْتُ : أَذْبْتُ ، وَأَعْلَمْتُ : آذَنْتُ ، وآذَنْتُ : أَعْلَمْتُ ؛ وَأَذَنْتُ : التَّدَاءُ والتصويت بإعلانٍ . ٢٣٧ وبعض القرب يُجْرَى أَذَنْتُ وَأَذَنْتَ مجرى سَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ .

وتقول : أَمْرَضْتُهُ ، أَى جعلته مريضاً ، وَمَرَضْتُهُ ، أَى قَمْتُ عليه وورِثْتُهُ . ومثله أَقْلَبْتُ عَيْنَهُ أَى جعلتها قَلْبِيَّةً ، وَقَلْبِيَّتُهَا : نَقَطْتُهَا .

وتقول : أَكْثَرَ اللهُ فِينَا مِثْلَكَ ، أَى أَدْخَلَ اللهُ فِينَا كَثِيراً مِثْلَكَ ، وتقول للرجُل : أَكْثَرْتُ . وإذا جاء بقليل قلت : أَقَلْتُ وَأَوْتَحْتُ . وتقول : أَقَلَلْتُ وَأَكْثَرْتُ أيضاً في معنى قَلَلْتُ وَكَثَّرْتُ .

وتقول : أَصْبَحْنَا ، وَأُسْبَحْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، وذلك إذا صرت

(١) السراق : يقال بَصُرَ الرجل فهو بصير ، إذا أَخْبَرَ عن وجود بصره وصحته ، لأعل معنى وقوع الرؤية منه ؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيئاً ، لصحة بصره . فإذا قلت أبصر أَخْبَرْتُ بوقوع رؤيته على الشيء .

في حين صَبَّحَ وَمَسَاءً وَسَحَرٍ ، وَأَمَّا صَبَّحْنَا وَمَسِينَا وَسَحَرْنَا فَقُول : أَتَيْنَاهُ  
صَبَاحاً وَمَسَاءً وَسَحَرًا ، ومثله يَتَنَاه : أَتَيْنَاهُ يَيَاتَا .

ومأْنِي <sup>(١)</sup> عَلَى يُفْعَل : يُشَجِّعُ وَيُجِنُّ وَيَقْوَى ، أَى يُرْمَى بِذَلِكَ ،  
ومثله قد شَنَّعَ الرجل <sup>(٢)</sup> أَى رُمِيَ بِذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ .

وقالوا <sup>(٣)</sup> : أَغْلَقْتُ الْبَابَ ، وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ حِينَ كَثُرُوا الْعَمَلَ ،  
وسترى نظير ذلك في باب فَعَّلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَإِنْ قُلْتَ أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ كَانَ  
غَرِيْبًا جَيِّدًا ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ <sup>(٤)</sup> :

مَازَلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَابَا وَأَقْتَحُهَا      حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ عَمَّارٍ <sup>(٥)</sup>

ومثل غَلَقْتُ وَأَغْلَقْتُ أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ وَأَشْبَاهَهُ .

وكان أبو عمرو أيضاً يَفْرُقُ بَيْنَ نَزَلَتْ وَأَنْزَلَتْ .

وَيَقَالُ أَبَانَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَبْنَتْهُ <sup>(٦)</sup> ، وَاسْتَبَانَ وَاسْتَبْنَتْهُ ، وَالْمَعْنَى  
وَاحِدٌ ، وَذَا هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ حَزَنَ وَحَزْنَتْهُ فِي فَعَلْتُ ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ وَيَبْنَتْهُ .

(١) ب : وما يَنْبِي .

(٢) الشَّانَةُ : الْفُطَاعَةُ وَالْقُبْحُ ، وَمِنْهُ امْرَأَةٌ مُشْتَمَةٌ ، أَى قَبِيحَةٌ . وَفِي ط : شَعِيعٌ ، وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا  
شَعِيعَ الرَّجُلِ ، إِذَا ادَّعَى دَعْوَى الشَّيْءِ .

(٣) ا فقط : ويقال .

(٤) ديوانه ٣٨٢ وابن ميمون ٢٧ : ١ وشرح شواهد الشافعية ٤٣ واللسان (غلط) .

(٥) ويروى : أَفْتَحُ أَبْوَابَا وَأَغْلِقُهَا . وقد سبق الكلام على البيت في ٣ : ٥٨ .

والشاهد فيه جواز دخول أَفْضَلْتُ على فَعَلْتُ فيما يَرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ . وَالْأَبْوَابُ جَمَاعَةٌ هَذَا فَيَكُونُ الْفِعْلُ لَهَا .

(٦) ا ، ب : أَبَانَ وَأَبْنَتْهُ .

هذا باب دخول فَعَلْتُ على فَعَلْتُ

لا يشركه في ذلك أَفَعَلْتُ <sup>(١)</sup>

تقول : كَسَرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فإذا أردت كثرة العمل <sup>(٢)</sup> قلت : كَسَرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ وَمَزَّقْتَهُ .

ومما يدلُّك على ذلك قولهم : عَلَطْتُ البعيرَ وإِنْبَلَّ مَعْلَطَةٌ وبعيرٌ معلوطٌ .  
وَجَرَحْتُهُ وَجَرَحْتُهُمْ . وَجَرَحْتُهُ : أَكْثَرْتُ الجراحاتِ في جسده .

وقالوا <sup>(٣)</sup> : ظَلَّ يَفْرُسُهَا السَّبْعُ وَيُوَكِّلُهَا ، إذا أَكْثَرَ ذلك فيها .

وقالوا : مَوَّتْ وَمَوَّتَتْ ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها . وقالوا :  
يُجَوِّلُ أَى يُكْثِرُ الجَوْلان ، وَيُطَوِّفُ أَى يُكْثِرُ التطويِّف .

واعلم أن التخفيف في هذا جائز <sup>(٤)</sup> كله عربى ، إِلَّا أَنْ فَعَلْتُ إِدْخَالَهَا  
ههنا لتبيين الكثير <sup>(٥)</sup> . وقد يدخل في هذا التخفيف كما أَنَّ الرُّكْبَةَ وَالْجِلْسَةَ

(١) لا يشركه في ذلك أَفَعَلْتُ ، ساقطة من ا .

(٢) ا : هـ فإذا كثرت العمل هـ

(٣) ا : هـ وتقول هـ . ب : هـ وتقول هـ .

(٤) ا : هـ واعلم أَنَّ التخفيف جائز هـ . ب : هـ أَنَّ التخفيف في هذا كله جائز هـ .

(٥) ا ، ط : هـ لتبين الكثير هـ . السراى : يريد أَنَّ التخفيف قد يجوز أَنْ يراد به القليل والكثير . فإذا شددت دللت به على الكثير . كما أَنَّ الركوب والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره وجميع صنوفه ، فإذا قلت الركبة والجلسة دل على هيئته وحاله . وإذا قلت الركبة والجلسة دل على مرة واحدة . والجلوس قد يراد به المرة ، وقد يراد به المدة التى يقع عليها الجلسة ، فصار اختصاص الجلسة والجلسة كاختصاص يطوف ويَجُولُ بشيء خاص ، وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجُولُ ويطوف ، في أَنه يصلح للأمرين .



قد يكون معناهما في الرُّكُوبِ والجُلُوسِ ، ولكن يُنَوِّها هذا الضرب فصار بناءً له خاصاً ، كما أنَّ هذا بناءً خاصاً للكثير ، وكما أنَّ الصُّوفَ والريِّحَ قد يكون فيه معنى صُوفٍ ورائحة .

قال الفرزدق :

ما زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأَغْلِقُهَا      حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بَنَ عَمَلٍ (١)  
وَفَتَحْتُ فِي هَذَا أَحْسَنَ ، كَمَا أَنَّ قَعْدَةَ فِي ذَلِكَ أَحْسَنَ . وقد قال جُلْ ٢٣٨  
ذَكَرَهُ : « جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لِّهِنَّ الْأَبْوَابُ » (٢) ، وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا  
الْأَرْضَ عُيُونًا » (٣) .

فهذا وجه فَعَلْتُ وَقَعَلْتُ مَبْنِيَّاً فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ (٤) ، وهكذا صَنَعْتُهُ .

هذا باب ماطلوع الذي فعله على فَعَلْ

وهو يكون على اَنْفَعَلَ وَاَفْعَلَ

وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ ، وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ ، وَخَسَرْتُهُ  
فَانْخَسَرَ ، وَشَوَّيْتُهُ فَانْشَوَّى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : فَاشْتَوَى (٥) . وَغَمَمْتُهُ فَانْغَمَّ ،  
وَانْغَمَّ عَرِيَّةً . وَصَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ .

وَنَظَرْتُ فَعَلْتُهُ فَانْفَعَلَ : أَفْعَلْتُهُ فَقَعَلَ ، نَحْوُ أَذْخَلْتُهُ فَادْخَلَ ، وَأَخْرَجْتُهُ  
فَخَرَجَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) سبق الكلام عليه قريباً . وفي ١ : « بَنَى سِلْر » تحريف .

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ١ : « فِي هَذَا الْبَابِ » .

(٥) ط : « اشْتَوَى » بدلون القاء .

وربما استُغنى عن انْفَعَلَ في هذا الباب فلم يُستعمل ، وذلك قولهم :  
طَرَدْتُهُ فَذَهَبَ ، ولا يقولون : فانْطَرَدَ ولا فاطرَدَ <sup>(١)</sup> . يعني أنَّهم استغنوا عن  
لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه .

ونظير هذا فَعُلْتُه ففَعُلَ ، نحو كَسَرْتُهُ فتَكَسَّرَ ، وَعَشَيْتُهُ فتَعَشَّى ،  
وَعَدَيْتُهُ فتَعَدَّى . وفي فاعلته ففَاعَلَ <sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو ناولته فتَنَاوَلَ ، وفتحت  
الناء لأنَّ معناه معنى الانفعال والافتعال <sup>(٣)</sup> ؛ قال يقول <sup>(٤)</sup> : معناه معنى يتَفَعَّلُ  
في فتحة الياء في المضارع . كذلك تقول : تناوَلَ يتناول ، فتفتح الياء ولا تكون  
مضمومة كما كانت يُناوُلُ ، لأنَّ المعنى للمطوعة معنى انْفَعَلَ واقْتَعَلَ .

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفَعَّلَ نحو دَحَرَجْتُهُ فتَدَحَّرَجَ ،  
وفَلَقَلْتُهُ فتَفَلَّقَلَ ، وَمَعَلَدْتُهُ فتَمَعَلَدَ <sup>(٥)</sup> ، وصَغَرَزْتُهُ فتَصَغَّرَزَ <sup>(٦)</sup> . وأما تَقَيَّسَ  
وتَنَزَّرَ وتَمَمَّ ، فإنما يجري على نحو كَسَرْتُهُ فتَكَسَّرَ ، كأنه قال تُمَمَّ فتَمَمَّ ،  
وتَقَيَّسَ فتَقَيَّسَ ، كما قالوا <sup>(٧)</sup> : نَزَرَهُم فتَنَزَّرُوا .

(١) ط : « ولا يقولون فاطرَدَ »

(٢) ا : « وفاعلته ففَاعَلَ » ؛ بإسقاط « في » .

(٣) السراي : يعني ياء تفاعل ، فتحت لأنها أول فعل ماضٍ ممي فاعله وإن كانت زائدة .  
للمطوعة كالافتعال والانفعال ، وليست بألف وصل دغولها لسكون ما بعدها .

(٤) ا ، ب : « يقول » فقط .

(٥) معلده : سمته وجعله غليظا . وتمعد : غلظ وسمن .

(٦) صغروه : دحرجه ، ودوره .

(٧) ا ، ط : « كما قال » .

وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعَلَّه عدد حروفه أربعة أحرف ،  
ما خلا أَفَعَلْتُ ، فإنه لم يُلْحَقْ بِنات الأربعة <sup>(١)</sup> .

هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتَه

وذلك نحو : جُنَّ ، وسُلَّ ، وزُكِمَ ، ووُرِدَ . وعلى ذا قالوا : مَجْنُونٌ  
ومَسْتَلُولٌ ، ومَزْكُومٌ ، ومَحْمُومٌ ، ومُورُودٌ <sup>(٢)</sup> .

وإنما جاءت هذه الحروف على جَنْتَه وسَلَّتَه وإن لم يُسْتعمل في  
الكلام ، كما أن يَدْعُ على وَدَعْتُ ، وَيَنْزُرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُسْتعمل ، اسْتَغْنَى  
عنهما بَرَكْتُ ، واستغنى عن قَطَعَ بِقَطِيعَ . وكذلك اسْتغْنَى عن جَنْتُتْ  
ونحوها بِأَفَعَلْتُ . فإذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فإنما يقولون جعل فيه المَجْنُونُ والسُّلُّ كما  
قالوا : حُرِّنَ ، وسُفِّلَ ، ورُذِلَ . وإذا قالوا : جُنْتُتْ فكأنهم قالوا : جعل فيك  
جُنُونٌ ، كما أنه إذا قال أَقْبَرْتَه فإنما يقول <sup>(٣)</sup> : وهبْتُ له قبرا ، وجعلْتُ له قبرا .

وكذلك أَحَزَّتَه وأَحْبَبَّتَه . فإذا قلت <sup>(٤)</sup> مَحْزُونٌ ومَحْبُوبٌ جاء على  
غير أَخْبَيْتُ . وقد قال بعضهم : حَبَيْتُ ، فجاء به على القياس <sup>(٥)</sup> .

(١) السراق : يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزداد أوله التاء  
ما خلا أَفَعَلْتُ ، وهو ثلاثة أبيية : فعلت وما كان ملحقا به ، كفعلك دحرجت وسرهفت وعذبلت ،  
تقول فيه : تسرهف وتذعلج . وفاعلت كفعلك : عالجه فصالح . وفعلت ، كفعلك كسرتَه فكسر . ولا  
تقع زيادة في باب أَفَعَلْتُ ، لا تقول أَكْرَمْتَه فتأكرم .

(٢) يقال وردته الحمى ، فهو مورود .

(٣) ب : « فإنما يقول » .

(٤) ا : « وقالوا » ب : « وإذا قلت » ، وأثبت ما في ط .

(٥) وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشل :

فأقسم لولا تمره ما حييته ولا كان أدنى من عيد ومشرق

## هنا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

٢٣٩ اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته .

ومثل ذلك : ضاربه ، وفارقه ، وكارمته ، وعازني وعاززته ، وخاصمني وخاصمته . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كارمني فكرمته .

واعلم أن يفعل من هذا الباب <sup>(١)</sup> على مثال يخرج ، نحو عازني فعززته أغزّه ، وخاصمني فخصمته أخصمّه ، وشاتمني فشتمته أشتمه . وتقول <sup>(٢)</sup> : خاصمني فخصمته أخصمّه .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا ما كان من الياء مثل رميت وبعث ، وما كان من باب وعد ، فإن ذلك لا يكون إلا على أفعله ، لأنه لا يختلف ولا يبيح إلا على يفعل .

وليس في كل شيء يكون هذا . ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته ، استغني عنها بعلته وأشباه ذلك .

وقد تحيى فاعلت لأثريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : نازلته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظاهرث عليه ، وناغمته . بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت .

ونحو ذلك : ضاعفت وضعت ، مثل ناعمث ونعمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته .

(١) ب : في هذا الباب .

(٢) ب ، ط : تقول ، بدون واو .

وتقول : تعاطينا <sup>(١)</sup> وتعطينا فتعاطينا من اثنين ، وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب ، أراد أن يكثُر العمل .

وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون مُعملاً في مفعول ، ولا يتعلّى الفعل إلى منصوب .

ففى تفاعلتا يُلفظ بالمعنى الذى [ كان فى ] فاعلته <sup>(٢)</sup> . وذلك قولك : تضاربنا ، وتقاتلنا ، وتراعىنا ، وتقاتلنا .

وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحداً ، وذلك قولهم : تضاربوا واضطربوا ، وتقاتلوا واقتلوا ، وتجاوزوا واجتوزوا ، وتلاقوا والتقوا .

وقد يحىء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته <sup>(٣)</sup> ونحوها ، ولا تريد بها الفعل من اثنين . وذلك قولك : تماريتُ فى ذلك ، وتراعى له ، وتفاضيتُ ، وتعاطيتُ منه أمراً قبيحاً .

وقد يحىء تفاعلت ليرىك أنه فى حالٍ ليس فيها . من ذلك : تفاعلتُ ، وتعاميتُ ، وتعايتُ ، وتعاشيتُ <sup>(٤)</sup> وتعارجتُ ، وتجاهلتُ . قال <sup>(٥)</sup> :

« إذا تخازرتُ وما لى من خُزُرٍ » <sup>(٦)</sup> .

(١) : « يقولون عاطينا » ، وفيه تحريف . ولى ب : « ويقولون تعاطينا » .

(٢) : « الذى فى فاعلته » .

(٣) : « ب : عاقبت » .

(٤) : تعاشيت ، ساقطة من ا .

(٥) هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو المشهور ، ويقال إنه لأرطاة بن سهبة تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠ والمقتضب ١ : ٧٩ والقال ١ : ٩٦ والمخسب ١ : ١٢٧ وابن يميث ٧ : ٨٠ واللسان (خزُر ٣١٨ مرر ١٩) .

(٦) تخزُر : تكلف الخزُر ونظر يؤخر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز . والأخزر : الذى نظره كأنه فى أحد الشقين .

فَقَوْلُهُ : « وَمَا مِنْ خَزَرٍ » يَدُلُّكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .  
وَقَالُوا (١) : تَلَاءَبَتِ الرِّيحُ وَتَلَاوَحَتْ وَتَلَأَبَتْ ، كَمَا قَالُوا : تَعْطِينَا ،  
وَتَقْدِيرُهَا : تَذَعَّبَتْ وَتَذَاغَبَتْ .

### هَذَا بَابُ اسْتَفْعَلْتُ

تَقُولُ : اسْتَجَدَّهْ أَيْ أَصْبَتْهُ جَيْدًا ، وَاسْتَكْرَمْتَهُ أَيْ أَصْبَتْهُ كَرِيمًا .  
وَاسْتَعْظَمْتَهُ أَيْ أَصْبَتْهُ عَظِيمًا ، وَاسْتَسَمَّيْتَهُ أَيْ أَصْبَتْهُ سَمِيًّا .  
وَقَدْ يَجِيءُ اسْتَفْعَلْتُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى كَمَا جَاءَ تَلَاءَبَتْ وَعَاقَبَتْ ،  
تَقُولُ : اسْتَلَامَ ، وَاسْتَخْلَفَ لِأَهْلِهِ كَمَا تَقُولُ أَخْلَفَ لِأَهْلِهِ ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ .  
وَتَقُولُ : اسْتَعْطَيْتُ أَيْ طَلَبْتُ الْعَطْيَةَ ، وَاسْتَعْتَبْتَهُ أَيْ طَلَبْتُ إِلَيْهِ  
٢٤٠ الْعُنْيَى . وَمِثْلُ ذَلِكَ اسْتَفْهَمْتُ وَاسْتَحْبِرْتُ ، أَيْ طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُخْبِرَنِي (٢) .  
وَمِثْلُهُ : اسْتَشْرَفْتُهُ .

وَتَقُولُ : اسْتَحْرَجْتُهُ ، أَيْ لَمْ أَزَلْ أَطْلُبْ إِلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ . وَقَدْ يَقُولُونَ :  
اِخْتَرَجْتُهُ ، شَبَّهَوهُ بِاِفْتَعَلْتُهُ وَانْتَرَعْتُهُ .

وَقَالُوا : قَرَّرَ فِي مَكَانِهِ وَاسْتَقَرَّ ، كَمَا يَقُولُونَ : جَلَبَ الْجُرْحُ وَأَجَلَبَ ،  
يَرِيدُونَ بِهِمَا شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا يُنْبِئُ ذَلِكَ عَلَى أَفْعَلْتُ يُنْبِئُ هَذَا عَلَى اسْتَفْعَلْتُ .  
وَأَمَّا اسْتَحَقَّهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ طَلَبٌ حَقُّهُ ، وَأَمَّا اسْتَحْفَهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ طَلَبْتُ  
خَفْتُهُ . وَكَذَلِكَ اسْتَعْمَلَهُ أَيْ طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْعَمَلَ ، وَكَذَلِكَ اسْتَعَجَلْتُ ، وَمَرَّ  
مُسْتَعْجَلًا أَيْ مَرَّ طَالِبًا ذَاكَ مِنْ نَفْسِهِ مُتَكَلِّفًا إِيَّاهُ .

(١) ط : ١٠١ وقال ، وأثبت ما في ب .

(٢) ١ : ١ منه أن يخبرني .

وأما علا قرنه واستعلاه فإنه مثل قر واستقر .

وقالوا فى التحول من حال إلى حال هكنا ، وذلك [ قولك ] : استنوق  
الجمال ، واستتست الشاة .

وإذا أراد الرجل أن يَدْخُلَ نفسه فى أمر حتى يضاف إليه ويكون من  
أهله فإنك تقول : تَفْعَلْ ، وذلك تَشَجَّعَ ، وَبَصَرَ ، وَتَحَلَّمَ ، وَتَجَلَّدَ <sup>(١)</sup> ،  
وَتَمَرَّأَ ، وتقديرها تَمَرَّعَ ، أى صار ذا مروءة ، وقال حاتم طي <sup>(٢)</sup> :  
تَحَلَّمَ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقَى وَدَّهْمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحَلَامَ حَتَّى تَحَلَّمَ <sup>(٣)</sup> ؟  
وليس هذا بمنزلة تجاهل ؛ لأن هذا يطلب أن يصير حليما .

وقد يحىء تقيس وتززر وتعرّب على هذا .

وقد دخل استفعل ههنا ، قالوا : تَعَظَّمْ واستعظم ، وتكَبَّرْ واستكبر .  
كما شاركت تفاعلت تفعلت الذى ليس فى هذا المعنى ، ولكنه  
استبابت ، وذلك قولهم : تَيَقَّنْتُ واستيقنت ، وتَيَنَّنْتُ واستنبت ، وتَبَثُّ  
واستبث .

ومثل ذلك — يعنى تحلم — تَقَعَّدْتُ أى رَيْبُهُ عن حاجته وعَقْدُهُ .

(١) ا : ١ : وتعلم وتبصر وتجلد ، ب : ٥ : وتعلم وتجلد وتبصر .

(٢) ديوانه ١٠٨ وابن يمشى ٧ : ١٥٨ وشرح شواهد المفنى ٣٢١ ومختارات ابن  
الشجرى ١٤ .

(٣) الأذنين : جمع الأذن فى النسب ، أى الأقرب .

والشاهد فى « تعلم » ؛ وأن بناء فعل يكون لمن أدخل نفسه فى الشيء وإن لم يكن من أمه .

ومثله : تَهَيَّئْنِي كُنَا وَكُنَا ، وَتَهَيَّئْنِي الْبِلَادُ ، وَتَكَاءَذْنِي ذَاكَ الْأَمْرُ <sup>(١)</sup> تَكَاءُذًا ، أَيْ شَقَّ عَلَيَّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَنْقُصُهُ وَتَنْقُصُنِي <sup>(٢)</sup> فَكَأَنَّهُ الْأَخْذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ فَلِأَوَّلٍ .

وَأَمَّا تَفْهَمُ وَتَبْصُرُ وَتَأْمَلُ ، فَاسْتَبَاتَ بِمَنْزِلَةِ تَيَقَّنَ .

وَقَدْ تَشْرِكُهُ اسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَبْتِ .

وَأَمَّا يَتَجَرَّعُهُ ، وَيَتَحَسَّاهُ ، وَيَتَفَوَّقُهُ ، فَهُوَ يَتَنَقَّصُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعَاجِلَتِكَ <sup>(٣)</sup> الشَّيْءَ بِمَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَأَمَّا تَعَلَّهْ فَهُوَ نَحْوُ تَقَعَّدْهُ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَلِهَ عَنْ أَمْرِ يَعُوقُهُ عَنْهُ . وَيَتَمَلَّقُهُ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِذَا يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ : تَظَلَّمْنِي <sup>(٥)</sup> ، أَيْ ظَلَمْنِي مَالِي ، فَبِنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَفْعَلُ كَمَا قَالُوا : جَزَتْهُ وَجَاوَزَتْهُ وَهُوَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَقِلَتْهُ وَأَقْلَتْهُ ، وَلِقَتْهُ وَأَلْقَتْهُ <sup>(٦)</sup> ، وَهُوَ إِذَا لَطَخَتْهُ بِالطِّينِ ؛ وَأَلْقَتْ الدُّوَاةَ وَلِقَتْهَا .

وَأَمَّا تَهَيَّئْ فَإِنَّهُ حَصَرَ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ اسْتَعْلَيْتَهُ لِاتْرِيدَ إِلَّا مَعْنَى عُلُوُّهُ .

(١) ا : ذَاكَ الْأَمْرُ « ب » : هَذَا الْأَمْرُ .

(٢) ا : تَنْقُصُهُ ، وَفِي ب : تَنْقُصُنِي وَتَنْقُصْتُهُ ، وَأَبْتِ مَالِي ط .

(٣) ط : فِي مَعَاجِلَتِكَ .

(٤) ا : يَرِيدُهُ عَنْ شَيْءٍ « ب » : يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٥) لَعَلَّهُ إِيضًا إِلَى قَوْلِ فِرْعَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مَنْزُولٌ :

تَظَلَّمْ مَالِي هَكَذَا وَلَوْ يَدِي لَوِي يَدِي اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

الْحِمَاسَةُ ١٤٤٥ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ وَالسَّانِ (ظلم ٢٦٧) .

(٦) ا ، ب : لَقْتُ وَأَلْقْتُ .



وأما تَحَوُّفُهُ فهو أن يُوقِعَ أمراً يقع بك ، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها ٢٤١  
 أن يُوقِعَ أمراً<sup>(١)</sup> . وأما خافَهُ فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً .  
 وأما تَحَوُّثُهُ الأيامُ فهو تَنَقُّصُهُ ، وليس في تَحَوُّثِهِ من هذه المعاني  
 شيءٌ ، كما لم يكن في تَهْيِيئِهِ .

وأما يَتَسَمَّعُ وَيَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ<sup>(٢)</sup> . وهذه الأشياء نحو يَتَجَرَّعُ  
 وَيَتَفَوَّقُ ، لأنها في مُهْلَةٍ . ومثل ذلك تَخْيِيرُهُ .

وأما التَّعَمُّجُ والتَّعَمُّقُ فنحو من هذا . والتدخل مثله ، لأنه عَمِلَ بعد  
 عَمَلٍ في مُهْلَةٍ .

وأما تَتَجَرَّزُ حَوَائِجُهُ واستَنْجَزَ فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ ، في شركة  
 استَفْعَلْتُ .

فلاستبثبات والتَّعَمُّدُ والتَّنْقُصُ<sup>(٣)</sup> والتَّنْجُزُ وهذا النحو كله في مُهْلَةٍ ،  
 وعمل بعد عمل . وقد يَبْئَأُ مَالِيَسٍ مثله في تَفْعُلَ .

### هذا باب موضع افتعلت<sup>(٤)</sup>

تقول : اشتوى القومُ ، أى اتخَّنوا<sup>(٥)</sup> شواءً . وأما شويْتُ فكقولك :

(١) ا ، ب : أن توقع أمراً .

(٢) ا ، ب : وأما تسمع وتحفظ فهو تبصر لكن في ب « كبر » .

(٣) ا : فلاستبثبات والتعقد مع سقوط « والتقص » .

(٤) كلمة « باب » ساقطة من ب .

(٥) ا ، ب : أعطوا .

أَنْصَجْتُ<sup>(١)</sup> . وكذلك اخْتَبَرْتُ وَخَبَّرْتُ<sup>(٢)</sup> وَطَبَّخْتُ وَطَبَّخْتُ<sup>(٣)</sup> ، وَادْبَحْتُ وَذَبَحْتُ .  
فَأَمَّا ذَبَحَ فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ قَتَلَهُ ، وَأَمَّا ادْبَحَ فَبِمَنْزِلَةِ اتَّخَذَ ذَبِيحَةً .

وَقَدْ يُنْبَى عَلَى اقْتَعَلَ مَا لَا يَرَادُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا بَنُوا هَذَا عَلَى أَفْعَلْتُ  
وغيره من الأبنية ، وَذَلِكَ اقْتَفَرَ وَاسْتَدَّ ، فَقَالُوا هَذَا كَمَا قَالُوا اسْتَلَمْتُ ، فَبَنَوْهُ  
عَلَى اقْتَعَلَ كَمَا بَنُوا هَذَا عَلَى أَفْعَلَ .

وَأَمَّا كَسَبَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَصَابَ ، وَأَمَّا اكْتَسَبَ<sup>(٤)</sup> فَهُوَ التَّصَرُّفُ  
وَالطَّلَبُ . وَالاجْتِهَادُ بِمَنْزِلَةِ الاضْطِرَابِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : حَبَسْتَهُ فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَبَطْتَهُ ، وَأَمَّا احْتَبَسْتَهُ فَقَوْلُكَ :  
اتَّخَذْتَهُ حَبِيسًا ، كَأَنَّهُ مِثْلُ شَوَى وَاشْتَوَى .

وَقَالُوا : ادْخُلُوا وَاتَّخِذُوا ، يَرِيدُونَ<sup>(٥)</sup> يَتَدَخَّلُونَ وَيَتَوَلَّجُونَ .

وَقَالُوا : قَرَأْتُ وَاقْتَرَأْتُ ، يَرِيدُونَ شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا قَالُوا : عَلَاهُ  
وَاسْتَعْلَاهُ .

وَمِثْلُهُ خَطِطَ وَاسْتَخَطَفَ .

وَأَمَّا انْتَرَعَ فَإِنَّمَا هِيَ خَطِطَةٌ كَقَوْلِكَ اسْتَطَلَبَ ، وَأَمَّا نَزَعَ فَإِنَّهُ تَحْوِيلُكَ  
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ عَلَى غَوْ الاسْتِطْلَابِ . وَكَذَلِكَ قَلَعَ وَاقْتَلَعَ ، وَجَذَبَ وَاجْتَذَبَ  
[ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ] .

(١) ا ، ب : : وَأَمَّا شَوَيْتُ فَانْصَجْتُ .

(٢) ا ، ب : : وَكَذَلِكَ اخْتَبَرُوا وَخَبَرُوا .

(٣) ا : : وَطَبَخُوا وَاطْبَخُوا : ب : : وَطَبَخُوا وَطَبَخُوا .

(٤) ا ، ب : : وَاكْتَسَبَ .

(٥) ا ، ب : : يَرِيدُ .

وَأَمَّا اصْطَبَّتِ الْمَاءَ فَبِمَنْزِلَةِ اشْتَوَيْهِ <sup>(١)</sup> ، كَأَنَّهُ قَالَ : اتَّخَذَهُ لِنَفْسِكَ .  
وَكَذَلِكَ : اكْتَلَّ وَاتَّزَنَ . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى وَزْنَيْهِ ، وَكِلْتَا فَاكْتَلَّ وَاتَّزَنَ .  
[ قَالَ رُؤْبَةُ <sup>(٢)</sup> ] :

• يُعْرِضُنْ إِعْرَاضاً لِلدِّينِ الْمُفْتَنِّ <sup>(٣)</sup> •

هَذَا بَابُ افْعُوْعَلْتُ وَمَا هُوَ عَلَى مِثَالِهِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ

قَالُوا : حَشُنْ ، وَقَالُوا : اخْشَوْشَنْ . وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ فَقَالَ : كَأَنَّهُمْ  
أَرَادُوا الْمِجَالَةَ وَالتَّوَكِيدَ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ <sup>(٤)</sup> : اعْشَوْشَبَتِ الْأَرْضُ فَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ  
يَجْعَلَ ذَلِكَ كَثِيراً عَامَّاً ، قَدْ بَالَعَ . وَكَذَلِكَ احْلَوْلَى .

(١) أَيْ اتَّخَذَهُ ، كَمَا يُقَالُ اشْتَوَى الْقَوْمُ : اتَّخَلَّوْا شَوَاءً . وَفِي أ ، ب : • اشْتَرَاهُ • : تَحْرِيفٌ . وَانْظُرْ  
أَوَّلَ الْبَابِ .

(٢) قَالَ رُؤْبَةُ ، سَاقَطَ مِنْ أ . وَانْظُرْ دِيوَانَهُ ١٦٦ وَالْخَصَائِلَ ٣ : ٣١٥ وَاللِّسَانَ (فَن ١٩٤) .  
وَهُوَ مِنْ أَرْجُوزَةٍ يَمْدَحُ بِهَا بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ .

(٣) بِعَنَى النَّسَاءِ ، أَنَّهُنَّ يَعْضِرْنَ لِلدِّينِ الْمُفْتَنِّ بَيْنَ فَيْسَلَتِهِ . وَأَعْرَضَ لَهُ الشَّيْءُ وَعَرَضَ بِمَعْنَى .  
وَفِي ب : • يَعْضِرُ إِعْرَاضاً لِلدِّينِ الْمُفْتَنِّ • . وَقَالَ الشُّتَمْرِيُّ : • وَوَقَعَ يَعْضِرُ بِالْيَاءِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَعَرَّضَ  
بِالنَّاءِ • وَيَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ رِوَايَةَ نَسَخَتَهُ : • يَعْضِرُ إِعْرَاضاً لِلدِّينِ الْمُفْتَنِّ • ، وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَتْ مِنْ أ ، ط ،  
وَالدِّيَوَانَ وَالْمَرَاجِعَ الْمُتَقَدِّمَةَ .

قَالَ الشُّتَمْرِيُّ : الشَّاهِدُ فِيهِ وَضْعُ الْمُفْتَنِّ مَوْضِعَ الْمُفْتَنِّ ، يُقَالُ ضَعَّ وَأَضَعَّ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ . ثُمَّ قَالَ :  
وَهَذَا الشَّاهِدُ لَيْسَ مِنَ الْبَابِ فِي شَيْءٍ ، وَقَدْ أَشْكَلَ وَقَرَعَهُ هُنَا ، فَرَعِمَ بَعْضُ التَّحْوِينِ أَنَّهُ جَاءَ بِهِ هُنَا لِأَنَّ  
مَعْنَى فَنَ وَأَفَنَ وَاحِدٌ ، كَمَا أَنَّ مَعْنَى قَلَعَ وَاقْتَلَعَ وَاحِدٌ .

وَأَقُولُ : لَعَلَّهُ فِي رِوَايَةِ سَيَبَوِيهِ : • لِلدِّينِ الْمُفْتَنِّ • لِيَصِحَّ وَقَرَعَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ فِي  
الْكَلَامِ عَلَى الْفَعْلِ .

(٤) أ ، ب : • كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا • .

وربما بُنى عليه الفعل فلم يفارقه ، كما أنه قد يجيء الشيء على أَفْعَلْتُ  
 ٢٤٢ واقْعَلْتُ ونحو ذلك ، لا يفارقه بمعنى ، ولا يُستعمل في الكلام إلا على بناء فيه  
 زيادة .

ومثل ذلك : اقْطَرِ النَّبْتُ واقْطَرِ النَّبْتُ ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ، وابهأر  
 الليل ، وارعويث واجلوذث ، واعلوطت من نحو اذلولي .  
 واجلوذ واعلوط ، إذا جدَّ به السير . واقْطَرِ النَّبْتُ ، إذا وَلَّى وأخذ  
 يجف . وابهأر الليل ، إذا كثرت ظلمته ، وابهأر القمر ، إذا كثرت ضوؤه .  
 واعلوطنه إذا ركبته بغير سرج . وارعوريث القلو ، إذا ركبته غريباً ؛ وكذلك  
 البعير .

ونظير اقْطَرِ من نبات الأربعة : اقشعررت واشمازرت .

فأما قيس واقْعَسَسَ فنحو حلَّى واحلَّولى .

وأما اسْحَنَكْ : اسوَدَّ ، فبمنزلة اذلولي . وأرادوا بافْعَتَلَّ أن يبلغوا به  
 بناء اخرنَجَمَ ، كما أرادوا بصَعْرَزْتُ بناء دَخَرَجْتُ . فكذلك هذه الأبواب ،  
 فعل نحو ما ذكرت لك فوجَّهها .

هذا باب مالا يجوز فيه فَعَلْتَه

إنما هي أبنية بنيت لاتَعْلَى الفاعل ، كما أن فَعَلْتُ لا يتعدى إلى مفعول .  
 فكذلك هذه الأبنية التي فيها الزوائد .

فمن ذلك انْفَعَلْتُ ، ليس في الكلام انْفَعَلْتَه ؛ نحو انْطَلَقْتُ وانْكَمَشْتُ  
 وانْجَرَذْتُ <sup>(١)</sup> ، وانْسَلَّ . وهنا موضع قد يستعمل فيه انْفَعَلْتُ وليس مما

(١) ب : ه وانجبرت . والأوفق ما ثبت من ط . والانجبراد : الجبد في السير ، وكذلك  
 الانكماش .

طاوَعَ فَعَلْتُ ، نحو كسرتَه فانكسر ، [ ولا يقولون في ذا : طَلَّقْتَه فانطلق ] ،  
ولكنَّه بمنزلة ذهبٍ ومضى ، كما أنَّ اقْتَرَعَ بمنزلة ضعف . وأَيُّ المعنيين عَنِيتُ فإنه  
لا يَجِيءُ فِيهِ انْفَعَلْتُ .

وليس في الكلام اخْرَجْتُمُهُ ، لأنه نظير انْفَعَلْتُ في بنات الثلاثة ، زادوا  
فيه نونا وألف وصل كما زادوهما في هنا . وكذلك : اِفْعَلْتُ ، لأنَّهم أرادوا أن  
يَبْلِغُوا به اخْرَجْتُمُ . وليس في الكلام اِفْعَلْتُهُ ، وَاِفْعَلْتَيْتُهُ ، ولا اِفْعَالْتُهُ ،  
ولا اِفْعَلَّتُهُ ، وهو نحو اخْمَرَزْتُ واشْهَيْتُ .

ونظير ذلك من بنات الأربعة : اِطْمَأْنَنْتُ واشْمَأَزْتُ ، لم نسمعهم  
قالوا : فَعَلْتُهُ في هذا الباب .

وأما اِفْعَوَّعَلَ فقد تعدَّى . قال حُمَيْدُ الْهَلَالِي (١) :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانٍ بَعْدَ انْفِصَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِمَانًا يَرُودُهَا (٢)

وكذلك اِفْعَوَّلَ ، قالوا : اِعْلَوَّطْتُهُ . وكذلك فَعَلَلْتُهُ ، صَعَّرَرْتُهُ ؛ لأنَّهم  
أرادوا بناءً دَخَرَجْتُهُ . وقال (٣) :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧٣ والمصنف ١ ، ٨١ وابن يمشي ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يذكر ولدناقة معنى عامان بعد فصاله . احْلَوْلَى : استمرأ واستطلب . والدِمَانُ : جمع دُمث  
بالفتح ، وهو السهل من الأرض الكثير النيات . يرودها : يحيط فيها ويذهب .

والشاهد في تسمية احْلَوْلَى ، وهي على زنة اِفْعَوَّلَ .

(٣) القائل مجهول . ولى ب : قال . ولم تذكر عبارة الإنشاء في ١ . وانظر المصنف ١ : ٨٣ .

واللسان (صمر) .

• سُودٌ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصْتَرَرِ<sup>(١)</sup> •

وكذلك فَوَعَلَتْهُ مَفْعُولَةً<sup>(٢)</sup> ، نحو مُكَوِّكَةٍ ، لأنهم أرادوا بناء بنات  
 ٢٤٣ الأربعة ، ففعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهي أَقْلٌ مما  
 يَتَعَدَّى من ذوات الزوائد ، كما أَنَّ مَالاً يَتَعَدَّى من فَعَلْتُ وفَعَلْتُ أَقْلٌ .

وإنما كان هنا أكثر لأنهم يُدْخِلُونَ المفعول في الفعل وَيَشْغَلُونَهُ بِهِ ، كما  
 يفعلون ذلك بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعْمَلُ فِيهِ ، كذلك  
 أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه .

وقالوا : اعْرَوْرَيْتُ الْفُلُوْ ، واعْرَوْرَيْتُ مَتَى أَمْرًا قَبِيحًا ، كما قالوا :  
 احْلُوْلى ذلك . فذلك في موضع المفعول .

### هنا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل

#### من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفْعَلْتُ إِفْعَالًا ، أبدأ . وذلك قولك : أُعْطِيتُ إعطاءً ،  
 وَأُخْرِجْتُ إِخْرَاجًا .

وأما افْعَلْتُ فمصدره عليه افتعلاً ، وألفه موصولةٌ كما كانت موصولةً  
 في الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزومُ الوصل ههنا كلزوم القطع في

(١) في ب : « سود تحب الفلفل » : تحريف . ورواية النصف : « سوداً » بالنصب . وفي اللسان :

يحرث مثل الفلفل المصغر

صعوره : دحرجه فندرج واستدار .

والشاهد فيه تمنى صعر ؟ وهو دليل على أن فعلت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعليقه . ومن أمثله التي وردت عن العرب ، صومع

بناته : غلاه . وانظر النصف لابن جني ١ : ٨٤ .

أَعْطَيْتُ . وذلك قولك : أَحْتَسِبُ احْتِسَاباً ، وَاَنْطَلَقْتُ انْطِلَاقاً ، لأنه على مثاله ووزنه ، واحمررت احمراراً .

فأما استَفَعَلْتُ فالمصدر عليه الاستفعال . وكذلك ما كان على زنته ومثاله ، يَخْرِجُ على هذا الوزن وهنا المثال ، كما خَرَجَ ما كان على مثال افتعلت . وذلك قولك : اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجاً ، واستصعبت استِصْعَاباً ، واشهببت اشهبباً ، واقعنست اقعنساً ، واجلؤدت اجلؤذاً .

وأما فَعَلْتُ فالمصدر منه على التفعّل ، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَلْتُ ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغيروا أوله كما غيروا آخره . وذلك قولك : كَسَرْتُهُ تَكْسِيراً ، وَعَذَبْتُهُ تَعْذِيباً

وقد قال ناسٌ : كلّمته كيلاًماً ، وحملته جيماًلاً ، أرادوا أن يجمعوا به على الإفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ، ولم يريدوا أن يُبدلوا حرفاً مكان حرف ، ولم يحدفوا ، كما أن مصدر أفعلت واستفعلت جاء فيه جميع ما جاء في استفعل وأفعل من الحروف ، ولم يُحدَف ولم يُبدَل منه شيء . وقد قال الله عز وجل : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذْباً »<sup>(١)</sup> .

وأما مصدر تفعلت فإنه التفعّل ، جائوا فيه بجميع ما جاء في تفعل ، وضمّوا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تفعل ، ولم يلحقوا الياء فيلبس بمصدر فَعَلْتُ ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فَعَلْتُ ، فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك .

من ذلك قولك<sup>(٢)</sup> : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّماً ، وَقَوْلْتُ تَقُولاً .  
وأما الذين قالوا : كِذَّبَا فإينهم قالوا : غَمَلْتُ تَجَمُّلاً ، أرادوا أن

(١) سورة النبا الآية ٢٨ .

(٢) هنا ما في ب . وفي ا : « قولك » فقط . وفي ط : « وكللك قولك » .

يُدْخِلُوا الألف كما أَدْخَلُوها في أَفْعَلْتُ واستَفْعَلْتُ ، ، وأَرَادُوا الكسر في الحرف الأول كما كَسَرُوا أَوَّلَ إِفْعَالٍ واستِيفَعَالٍ ، ووفَّرُوا الحروف فيه كما وفَّرَها فيهما .

وأَمَّا فاعَلْتُ فَإِنَّ المصدر منه الذي لا يَنْكسر أبداً : مُفَاعَلَةٌ ، وجعلوا الميم عوضاً من الألف التي [ بعد أول حرف منه ، والهَاءُ عوضٌ من الألف التي ] قبل آخر حرف <sup>(١)</sup> ، وذلك قولك : جالَسْتُهُ مُجالَسَةً ، وقاعدته مُقَاعَدَةٌ ، وشارَبْتُهُ مُشارَبَةً ، وجاءَ كالمفعول لأنَّ المصدر مَفْعُولٌ . وأَمَّا الذين قالوا هذا فقالوا : جاءتِ محالِفَةُ الأصل كَفَعَلْتُ ، وجاءتِ كما يجيءُ المَفْعَلُ مصدرًا والمفعلة ، إلا أنهم ألزموها الهاء لما قرأوا من الألف التي في قِيَتَالٍ ، وهو الأصل . ٢٤٤

وأَمَّا الذين قالوا : تَحَمَّلْتُ تَحَمُّلاً فَإِنَّهم يقولون : قاتَلْتُ قِيَتَالاً ، فيوفِّرون الحروف ويحييُّون به على مثال إِفْعَالٍ وعلى مثال قولهم : كَلَمْتُهُ كِلَاماً <sup>(٢)</sup> .

---

(١) السوراني : كلام سيبويه في هذا غلط ، وقد أنكر . وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه . وذلك غلط ، لأنَّ الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مفاعلة . ألا ترى أنك تقول : قاتلت ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول مقاتلة في المصدر وبعد القاف ألف زائدة . فألألف موجودة في المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف والألف لم تذهب ؟ .

(٢) السوراني : يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفرة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ، ويكسرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قِيَتَالاً . وقد يجذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراء . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة . وقد يدعون الفيعل والفعل في مصدره ولا يدعون مفاعلة . قالوا : جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة .



وقد قالوا : مَارَيْتُهُ مِرَاءً ، وقَاتَلْتُهُ قِتَالًا .

وجاءَ فِعَالٌ على فاعلٌ كثيرًا ، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِتَالٍ ونحوها . وأما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعَلْتُ .

وأما تفاعلٌ فالمصدر التفاعل ، كما أَنَّ التَّعْمَلَ مصدرٌ تَفَعَّلْتُ ؛ لأن الزنة وعدة الحروف واحدة ، وتفاعلٌ من فاعلٌ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَلْتُ ؛ وضُمُّوا العين لثلاث يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعلٌ في الأسماء .

هنا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجتَوَرُوا تجاورُوا وتجاوَرُوا اجتاورُوا ، لأن معنى اجتَوَرُوا وتجاوَرُوا واحد . ومثل ذلك : انكسَرَ كَسْرًا وكُسِرَ انكسارًا لأن معنى كُسِرَ وانكسَرَ واحد . وقال الله تبارك وتعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا <sup>(١)</sup> » ، لأنه إذا قال : أَنْبَتُهُ فكَأَنَّهُ قال : قد نَبَتَ . وقال عز وجل : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا <sup>(٢)</sup> » ، لأنه إذا قال تَبَتَّلْ فكَأَنَّهُ قال : تَبَّتَّلَ . وَزَعَمُوا أَنَّ فِي

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة المزمل .

قراءة ابن مسعود : « وَأُنْزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا <sup>(١)</sup> » ؛ لَأَنَّ مَعْنَى أَنْزَلَ وَنُزِّلَ واحد . وقال القطامي <sup>(٢)</sup> :

وَعَيَّرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ      وَلَيْسَ بِأَنَّ تَتَّبِعُهُ أَتْبَاعًا <sup>(٣)</sup>

لَأَنَّ تَتَّبَعْتُ وَاتَّبَعْتُ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَقَالَ رُؤْبَةُ <sup>(٤)</sup> :

\* وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ <sup>(٥)</sup> \*

لَأَنَّ مَعْنَى تَطَوَّيْتُ وَانْطَوَّيْتُ وَاحِدٌ <sup>(٦)</sup> . وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ : يَدْعُهُ تَرْكًا ؛ لَأَنَّ مَعْنَى يَدْعُ وَيَتْرَكُ وَاحِدٌ <sup>(٧)</sup> .

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ » ، ووافقه ابن مجيم . وقرأ باقي القراء : « وَنُزِّلَ » كما في إتحاف فضلاء البشر ٣٢٨ - ٣٢٩ وتفسير أبي حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأحفش وجده الله بن مسعود : « أَنْزَلَ » ، وقرأ أبي : « وَنُزِّلَتْ » .

وانظر تفسير أبي حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والخصائص ٣٠٩ : ٢ وابن الشجري ١٤١ : ٢ وابن يعيش ١١١ : ١ والخروانة ٣٩٢ : ١ .

(٣) أي غير الأمر ما استقبلت وتدبرت أوله فحرفت لإلام تحول عاقبته ، وشره ماترك النظر في أوله وتجهت لأوامره .

والشاهد في وقوع « اتباع » مصدرًا لتبع ، لأن المعنى واحد .

(٤) ديوانه ١٦ وابن الشجري ١٤١ : ٢ وابن يعيش ١١٢ : ١ والمجم ١ : ١٨٧ والمختصص ٨ : ١١٠ / ١٠ / ١٨٢ / ١٤ : ١٨٧ واللسان (حضب) .

(٥) الحضب ، بالكسر : الذكر الضخم من الحيات ، أو حية دقيقة . وبعده :

بَيْنَ قَسَادٍ وَدَهْمَةٍ وَشَقَبٍ      بَعْدَ مَلَمَدِ الْجَسْمِ مَصْلُوبِ

والشاهد فيه أن يكون الانطواء مصدرًا لتطوى ؛ لأن المعنى واحد .

(٦) ما بعده إلى آخر الباب من أ ، ب .

(٧) أ : تدعه ، و : تدع ويترك ، بالتاء في جميعها .

## هذا باب ما لحقته هاء التانيث

عوضاً لما ذهب

وذلك قولك : أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، واستعنته استعانة ، وأَرَيْتُهُ لِرَأَاةٍ . وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل . قال الله عز وجل : « لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة <sup>(١)</sup> » . وقالوا : اخترت اختياراً ، فلم يلحقوه الهاء لأنهم أتموه . ٢٤٥ وقالوا : أَرَيْتُهُ لِرَأَاةٍ ، مثل أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا .

وأما عَزَيْتُ تَعَزِيَةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ، لأنهم لا يغيثون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام [ صحيحين ] .

وقد يجيء في الأول نحو الإخواذ والاستخواذ ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً في تَجَزَيْتُ وَتَهَنَيْتُ ، وتقديرهما <sup>(٢)</sup> تَجَزَعَتْ وَتَهَنَعَتْ ، لأنهم ألحقوها بأختيهما <sup>(٣)</sup> من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أَرَأَيْتُ بِأَقَمْتُ حين قالوا أَرَيْتُ .

## هذا باب ما تكرّر فيه المصدر من فَعَلْتُ

فتلحق الزوائد وتبينه بناء آخر ، كما أتتك قلت في فَعَلْتُ فَعَلْتُ حين كَثُرَتِ الْفِعْلُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة التور .

(٢) ا ، ب : « وتقديرهما » .

(٣) ا ، ب : « ألحقوها بأختيه » .

وذلك قولك في الهذر : التَّهَارُ<sup>(١)</sup> ، وفي اللعب : التَّلْعاب ، وفي الصَّفْق : التَّصْفَاق ، وفي الرَّد : التَّرْدَاد ، وفي الجَوْلَان : التَّجْوَال ، والتَّقْتَال والتَّسْيَار<sup>(٢)</sup> .

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التَّيَّان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بُنِيَ هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرُّثْمَان وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتَال<sup>(٣)</sup> ، ولو كان أصلها من ذلك فَتَحُوا التَّاء ، فإنما هي من يَنْتُ ، كالغارة من أَعْرَثُ ، والثَّبات من أَثَبْتُ .

ونظيرها التَّلْفَاءُ ، وإنما يريدون اللَّقْيَان . وقال الراعي<sup>(٤)</sup> :

لَمَلْتُ خَيْرِكَ هَل تَأْتِي مَوَاعِيدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ<sup>(٥)</sup>

(١) ط : الهذر والتهدار ، وهي صحيحة . وأثبت ما في أ ، ب مطابقا لما نقله صاحب اللسان عن سيويه ، في مادة (هذر) بالنال المعجمة .

(٢) اقطع : والتسأل والتسيار . السراي : اعلم أن سيويه يجعل الضعفاء تكثيراً للمصدر الذي هو الفعل الثلاثي ، فيصير التهدار بمنزلة قولك الهذر الكثير ، والتلعاب بمنزلة قولك اللعب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون الضعفاء بمنزلة التضعيل والألف عوضا من الياء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيويه ، لأنه يقال التلعاب ولا يقال التلعب .

(٣) أ : من بابه التقتال ، ولعل منه من بابه .

(٤) ديوانه ١١٢ والحيوان ١ : ٢٣١ / ٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والمعنى ٢ : ٣٣٦

(٥) يقول : كنت أؤمل من خيرك وأترقب في لغة ما هو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقاءك . فقد أعطيتي فوق ما كنت آمل .

## هنا باب مصادر بنات الأربعة

فاللزام لها الذى لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعَلِيَّةٍ . وكذلك كُلُّ شَيْءٍ الْحَقُّ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، وذلك نحو : دَخَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً ، وَزَلَزْتُهُ زَلَزَةً ، وَخَوَقَلْتُهُ خَوَقَلَةً <sup>(١)</sup> ، وَزَحَوَقْتُهُ زَحَوَقَةً .

ولأنما أَلَحَقُوا الهاءَ عَوَضًا مِنَ الْآلِفِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ أَلَفٌ زِلْزَالٍ . وَقَالُوا : زَلَزْتُهُ لِرِزَالًا ، وَقَلَقَلْتُهُ قِلْقَالًا ، وَسِرْهَفَتُهُ سِرْهَافًا ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا مِثَالَ الْإِعْطَاءِ وَالْكِذَابِ ، لِأَنَّ مِثَالَ دَخَرَجْتُ وَزَنْتَهَا عَلَى أَفْعَلْتُ وَقَفَعَلْتُ .

وقد قالوا الزَّلْزَالُ وَالْقَلْقَالُ ، فَفَتَحُوا كَمَا فَتَحُوا أَوَّلَ التَّضْعِيلِ ، فَكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا الهاءَ وَزَادُوا الْآلِفَ فِي الْقَمَلَةِ . وَالْقَمَلَةُ ههنا بمنزلة الْمُفَاعَلَةِ فِي فَاعَلْتُ ، وَالْفَعْلَالُ بمنزلة الْفِعْيَالِ فِي فَاعَلْتُ ، وَتَمَكَّنْتُهُمَا <sup>(٢)</sup> ههنا كَتَمَكَّنْتُ ٢٤٦ ذَيْنِكَ هُنَاكَ .

وأما ما لحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ . وما لَحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، فَإِنْ مَصْدَرُهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَذَلِكَ احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامًا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ أَطْمَأْنَانًا . وَالطَّمَأْنِينَةُ وَالْقَشْعَرِيرَةُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَصْدَرٍ عَلَى أَطْمَأْنَنْتُ وَأَقَشْعَرَرْتُ ، كَمَا أَنَّ الثَّبَاتَ لَيْسَ

---

= وَالشَّاهِدُ فِي « التَّلْقَاءِ » بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى التَّقْيَانِ . وَالْمَطْرُدُ فِي الْمَصَادِرِ إِذَا بَنِيَتْ لِلْمُبَالَغَةِ بِزِيَادَةِ التَّاءِ أَنَّ تَأْتِي عَلَى تَفْعَالٍ يَفْتَحُ التَّاءَ نَحْوَ التَّقْتَالِ وَالتَّضْرَابِ ، إِلَّا الْجَلْفَاءَ وَالتَّيْيَانَ ، فَاتْنِهَا شَفَا فَأَتَى بِالْكَسْرِ ، تَشْبِيهَا لَهَا بِالْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوِ التَّمْسَاحِ وَالتَّقْصِيرِ ، وَهُوَ الْقِلَادَةُ .

(١) فِي اللَّسَانِ (حَقْل) : « وَخَوَقَلَهُ : دَفَعَهُ » .

(٢) ب ، ط : « تَمَكَّنْتُهُمَا » بِتَوْنٍ وَو .

بمصدر ، على أثبت . فمَنْزِلَةُ اقْشَعَرَزْتُ مِنَ الْقَشْعِرِيَّةِ واطْمَأْنَنْتُ مِنَ الطَّمَأْنِيَّةِ ، بِمَنْزِلَةِ أَثْبِتَ مِنَ الثَّبَاتِ (١) .

هذا باب نظائر ضربته وضربة ورميته رمية

من هذا الباب

فَنظِيرُ فَعَلْتُ فَعَلَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ أَنْ تَقُولَ : أَغَطَيْتُ إِعْطَاءَةً ، وَأَخْرَجْتُ إِخْرَاجَةً . فَإِنَّمَا تَحْيَى بِالوَاحِدَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ لِلْفِعْلِ .  
وَمِثْلُ ذَلِكَ اقْتَعَلْتُ اقْتَعَالَةً وَمَا كَانَ عَلَى مِثْلِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اخْتَرَزْتُ اخْتِرَازَةً وَاحِدَةً ، وَاطْلَقْتُ انْطِلَاقَةً وَاحِدَةً ، وَاسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً وَاحِدَةً .

وَمَا جَاءَ عَلَى مِثْلِهَا وَزَنَهُ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اقْعَنْسَسَ اقْعِنْسَاسَةً ، وَاغْنَوَدَنْ اغْنِيدَانَةً . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا .

وَفَعَلْتُ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : عَذَبْتُهُ تَعْذِيبَةً ، وَرَوَّحْتُهُ تَرْوِيجَةً . وَالتَّفَعَّلُ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً وَاحِدَةً .

وَكَذَلِكَ التَّفَاعُلُ ، تَقُولُ : تَعَاوَلْتُ تَعَاوَلَةً وَاحِدَةً .

وَأَمَّا فَاغَلْتُ فَإِنَّكَ إِنِ ارْتَدْتَ الْوَاحِدَةَ قُلْتَ : قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً ، وَرَامَيْتُهُ مُرَامَاً ؛ تَحْيَى بِهَا عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ الْأَغْلَبِ . فَالْمُقَاتَلَةُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِقَالَاتِ وَالِاسْتِغَاثَةِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ ارْتَدْتَ الْفَعْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَجُوزْ لَفْظِ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ فَعْلَةً وَاحِدَةً فَلَا بُدَّ مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ .

(١) السرياني : يريد أن القشعرية والطمأنينة اسمان ؛ وليسا بمصدرين هذين الفعلين وإن كانا قد يوضعان في موضع المصدر فيقال اطمأنت طمأنينة ، واقشعرت قشعرية ؛ كما أن الثبات ليس بمصدر لأنست وإن كان قد يوضع في موضعه . قال الله عز وجل : « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » .

ولو أردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت تجاورَةٌ جاز ، لأن المعنى واحد ، فكما جاز تجاورًا كذلك يجوز هنا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب .

ومثل ذلك يَدْعُهُ ثَرْكَهً واحدةً<sup>(١)</sup>

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة

وما ألحق بينها من بنات الثلاثة

فقول : دَحَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً واحدة ، وَزَلَزْتُهُ زَلْزَلَةً واحدة ، نَحَىءُ بالواحدة عَلَى المصدر الأغلب الأكثر .

وأما ما لحقته الزوائد فجاء عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ فَإِنَّ الواحدة نَحَىءُ عَلَى مثال اسْتِفْعَالَةٍ ، وذلك قولك : اخْرَجْتُمُ اخْرِجَامَةً ، واَقْشَعَرْتُ اقْشَعْرَارَةً .

هذا باب اشتقاقك الأسماء

لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَلَ يَفْعُلُ فَإِنْ موضع الفعل مَفْعُلٌ ، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنَا ، وَمَضْرِبُنَا ، وَمَجْلِسُنَا ، كَأَنَّهُمْ بنوه على بناء يَفْعُلُ ، فكسروا العين كما كسروها في يَفْعُلُ .

فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ ، وذلك قولك : إن في ألف درهم لَمَضْرِبًا ، أَيْ لَمَضْرِبًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَيْنَ الْمَقَرُّ »<sup>(٢)</sup> ، يريد : أين الْفِرَار . فإذا أراد المكان قال : الْمَقَرُّ ، كما قالوا : الْمَبِيت حين أرادوا المكان ؛

(١) ب : « تقول » .

(٢) الآية ١٠ من سورة القیامة .

لأنها من بَآتٍ يَبِيتُ . وقال الله عز وجل : « وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا <sup>(١)</sup> » ، أى جعلناه عَيْشًا .

وقد يبيىء المَفْعِلُ يراد به الحينُ . فإذا كان من فَعَلٍ يَفْعُلُ بنيتُه على مَفْعِلٍ ، تجعل الحين الذى فيه الفِعلُ كالمكان . وذلك قولك : أَتَيْتِ الثَّاقَةَ عَلَى مَضْرِبِهَا ، وَأَتَيْتِ عَلَى مَنَتِجِهَا ، إنما تريد الحين الذى فيه التَّجَاعُ والضَّرَابُ . وربما بنوا المصدر على المَفْعِلِ كما بنوا المكان عليه <sup>(٢)</sup> ، إلا أن تفسير الباب وجملة على القياس كما ذكرتُ لك ، وذلك قولك : المَرْجِعُ ، قال الله عز وجل : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ <sup>(٣)</sup> » ، أى رجوعكم . وقال : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ <sup>(٤)</sup> » ، أى فى الْحَيْضِ .

وقالوا : المَعْجِزُ يريدون العَجْزَ . وقالوا : المَعْجَزُ على القياس ، وربما ألحقوا هاء التانيث فقالوا : المَعْجِزَةُ والمَعْجِزَةُ ، كما قالوا : المَعِيشَةُ . وكذلك أيضاً يَدْخُلُونَ الماءَ <sup>(٥)</sup> فى المواضع . قالوا : المَزَلَةُ أى موضع زَلَلٍ <sup>(٦)</sup> . وقالوا : المَعْلَرَةُ والمَعْتَبَةُ ، فألحقوا الماءَ وفتحوا على القياس .

(١) الآية ١١ من سورة النبا .

(٢) السورال : ومن ذلك فيما ذكر سيبويه : المَطْلَعُ فى معنى الطلوع . وقد قرأ : الكسافى حتى مَطْلَعُ النَجْمِ ؛ ومعناه حتى طلوع الفجر . وقال بعض الناس المَطْلِعُ : الموضع الذى يطلع فيه النجم ، والمَطْلَعُ : المصدر . والقول ما قاله سيبويه ؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ؛ ولا يحتمل إلا الطلوع ؛ لأن حتى إنما يقع بعدها فى الترتيب ما يحدث ؛ والطلوع هو الذى يحدث ؛ والمطلع ليس يحدث فى آخر الليل ؛ لأنه الموضع .

(٣) ١ : ب : « إلى ربكم مرجعكم جميعاً » تحريف . و « جميعاً » مقحمة ، فى الكتاب العزيز من سورة الأنعام ١٦٢ : « ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » ومن سورة الزمر ٧ : « ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون » .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) ١ : « يدخلون الماء أيضاً » ب : « وكذلك يدخلون أيضاً الماء » ، وأثبت ما فى ط .

(٦) ب : « قالوا المَزَلَةُ كما قالوا موضع زلل » .



وقالوا : المَصْهِفُ . كما قالوا : أثت الناقة على مَضْرِبِهَا ، أى على زمان ضرابِهَا .

وقالوا : المَشْتَتَة [ فأنثوا وفتحوا ، لأنه من يُفْعَل .

وقالوا : المَعْصِيَة والمَعْرِفَة كَقِيلِهِمْ <sup>(١)</sup> : المَعْجِزَة .

وربما استغنوا بمَفْعِلَةٍ عن غيرها ، وذلك قولهم : المَشِيئَة والمَحْبِيَة . وقالوا : المَزْلَة .

وقال الراعى <sup>(٢)</sup> :

يُنِيثُ مَرَاتِفُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا <sup>(٣)</sup>  
يريد : قَبُولَةً .

وأما ما كان يفعل منه مفتوحاً فإن اسم المكان يكون مفتوحاً ، كما كان الفعل مفتوحاً . وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَبُ . وتقول للمكان مَشْرَبٌ . وليس يَلْبَسُ ، والمكان المَلْبَسُ . وإذا أردت المصدر فتحته أيضاً كما فتحته في يَقِيلُ ، فإذا جاء مفتوحاً في المكسور فهو في المفتوح أجدر أن يُفْتَحَ .

وقد كسر المصدر كما كسر في الأوّل ، قالوا : علاه المَكْبَرُ .

ويقولون المَذْهَبُ للمكان . وتقول : أردتُ مَذْهَباً أى ذهاباً فتفتح ، لأنك تقول : يَنْهَبُ ، فتفتح .

(١) القيل ، بالكسر : القول . ط قط : « كقولهم » .

(٢) ديوانه ١٦٦ وجمهرة القرني ١٧٣ والحيران ٥ : ٤٣٧ والسمط ٧٦٤ وأمال المرتضى ١ : ٣٢٣ واللسان (زلل) .

(٣) ينعت نوقاً ملس الجلود والكرaker ، ولا يجد القراد فيه موضعاً يثبت فيه لشدة أملاسه . والمزلة : الموضع الذى يزَلُّ فيه ، أى يزلق .

والشاهد في وضع « مقيل » موضع قبولة ؛ فالأول مصدر ميمي والثاني غير ميمي .

ويقولون <sup>(١)</sup> : مَحْمَدٌ ، فَأَنْثُوا كَمَا أَنْثُوا الْأَوَّلَ ، وَكَسَرُوا كَمَا كَسَرُوا  
الْمَكْبِيرَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَضْمُومًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا ، وَلَمْ  
يَبْنُوهُ عَلَى مِثَالِ يَفْعُلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ  
وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى إِحْدَى الْحَرَكَتَيْنِ أَلْزَمُوهُ أَخْفَهُمَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَتَلَ يَقْتُلُ ،  
٢٤٨ وَهَذَا الْمَقْتُلُ . وَقَالُوا : يَقُومُ ، وَهَذَا الْمَقَامُ . وَقَالُوا : أَكْرَهُ مَقَالَ النَّاسِ  
وَمَلَامَتَهُمْ . وَقَالُوا : الْمَلَامَةُ وَالْمَقَالَةُ فَأَنْثُوا . وَقَالُوا : الْمَرْدَ وَالْمَكْرَ ، يَرِيدُونَ الرَّدَّ  
وَالْكُرُورَ . وَقَالُوا : الْمَدْعَاةُ وَالْمَادَّةُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الدُّعَاءَ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا كَمَا كَسَرُوا فِي يَفْعُلُ ، قَالُوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ  
مَطْلِعِ الشَّمْسِ ، أَيْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَهَذِهِ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ  
فَيَفْتَحُونَ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْأَمَّاكِنَ فِي هَذَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْكَسْرَ أَيْضًا كَمَا  
أَدْخَلُوا الْفَتْحَ . وَذَلِكَ : الْمَنِيَّةُ ، وَالْمَطْلِعُ لِمَكَانِ الطُّلُوعِ . وَقَالُوا : الْبَصْرَةُ  
مَسْقُطُ رَأْسِي ، لِلْمَوْضِعِ . وَالسُّقُوطُ الْمَسْقُطُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْبَيْتِ <sup>(٣)</sup> ، وَلَسْتُ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ  
وَمَوْضِعَ جَنِّهِتِكَ ، لَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ لَقُلْتُ مَسْجِدًا .

(١) ط : وقالوا .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : وقد يختلف الناس في المطلق ؛ فبعض الناس يزعم أن المطلق هو  
المكان الذي يطلع فيه ؛ ويجعل المطلق المصدر . وبعضهم يقول كما قال سيبويه : ولعله من تعليلات  
الأخفش .

(٣) أ : فهو اسم للبيت .

ونظير ذلك : المُكْحَلَة ، والمَحْلَب ، والمَيْسَم ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسمٌ لوعاء الكحل . وكذلك المُثَقُّ صار اسماً له كالجُلُود . وكذلك المَقْبُرَة ، والمَشْرَقَة ، وإنما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَرٌ ، ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد .

ومثل ذلك : المَشْرَبَة ، وإنما <sup>(١)</sup> هو اسمٌ لها كالغُرْفَة . وكذلك المُلْدَن .

والمُظْلِمَة بهذه المنزلة ، وإنما هو اسم ما أخذ منك ، ولم ترد مصدراً ولا موضع فعل .

وقالوا : مَضْرِبَة السيف ، جعلوه اسماً للحديدة ، وبعض العرب يقول مَضْرِبَة ، كما يقول : مَقْبَرَة ومَشْرَبَة ، فالكسر في مَضْرِبَة كالضم في مَقْبَرَة . واليَنْخِرُ بمنزلة المُلْدَن ، كَسَرُوا الحرف كما ضَمُّ نَمَة <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : المَشْرَبَة ، فهو <sup>(٣)</sup> الشَّعْر المملود في الصلر وفي السرة بمنزلة المَشْرَقَة <sup>(٤)</sup> ، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لفعل ، وإنما هو اسم محط الشَّعْر المملود في الصلر .

وكذلك : المَأْثَرَة ، والمَكْرَمَة ، والمَأْذَبَة . وقد قال قوم مَعْلَرَة كالمَأْذَبَة ، ومثله : « فَظَرَة إِلَى مَيْسَرَة <sup>(٥)</sup> » .

(١) ا ، ب : « إنما » بدون ولو .

(٢) السواي : ولقاتل أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ، لأنه موضع النخير ، وفضله نخر ينخر . ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للخاء .

(٣) ط : « وأما المسربة فهو » .

(٤) ط : « فيمنزلة المشرقة » .

(٥) هي قراءة نافع ، ووافقه ابن محيصن ، في الآية ٢٨٠ من سورة البقرة ، وباقي الأربع عشرة بفتح السين . إختلف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء المفعَل اسماً كما جاء في المسجد والمنكب ، وذلك : المطبَعُ  
والمرَبَد . وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول ، لا المصدر  
ولا لموضع العمل .

هذا باب ما كان من هذا النحو

من بنات الياء والواو

التي الياء فيهن لام

فالموضع والمصدر فيه سواء ، وذلك لأنه معتل ، وكان الألف والفتح  
أخف عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرُّوا إلى مفعَلٍ إذ كان مما يُبنى عليه المكان  
والمصدر .

وقد كسروا في نحو مَعْصِيَةٍ ومَحْمِيَةٍ ، [ وهو على غير قياس ] .

ولا يجىء مكسوراً أبداً بغير الهاء ، لأنَّ الإعراب يقع على الياء ويلحقها  
الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وتثبت الواو مع الهاء وتُبدل مع  
ذهابها .

وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفْعَل ، ولأنَّ فيها ما في بنات الياء من  
العلَّة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو

التي الواو فيهن فاء

فكلُّ شيءٍ كان من هذا فعَلٌ <sup>(١)</sup> فإنَّ المصدر منه من بنات الواو والمكان  
يُتَنَّى على مفعِل ، وذلك قولك للمكان : المؤعِد ، والموضع ، والمورد . وفي  
المصدر: المؤجدة والمؤعدة . وقد يُنَّ أمرُ فعَلٍ هناك ، وذلك من قبل أن

(١) ط : « فكل شيء من هذا كان فعَل » .

فَعَلَ من هذا الباب لا يَجِيءُ إلا على يَفْعُلُ ولا يَصْرَفُ عنه إلى يَفْعُلُ لَعَلَّةٌ قد ذكرناها ، فلما كان لا يَصْرَفُ عن يَفْعُلُ وكان معتلاً أَلْزَمُوا تَفْعُلًا منه ما أَلْزَمُوا يَفْعُلُ ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ويكون مرَّةً يَفْعُلُ ومرَّةً يَفْعُلُ ، فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد أَلْزَمُوا المَفْعِلَ منه وجهاً واحداً .

وقال أكثر العرب في وِجَلٍ يُوَجِّلُ ، ووِجَلٍ يُوَخِّلُ : مَوِجَلٌ ومَوِجَلٌ ؛ وذلك أَنَّ يُوَجِّلُ ويُوَخِّلُ وأشباههما في هذا الباب من فِعْلٍ يَفْعُلُ قد يعتَلُّ ، فتقلب الواو ياءً مرَّةً وألفاً مرَّةً ، وتعتَلُّ لها الياء التي قبلها حتى تُكسَرَ ؛ فلما كانت كذلك شبهوها بالأوّل لأنها في حال اعتلال ، ولأنّ الواو منها في موضع الواو من الأوّل . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته .

وحدّثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وِجَلٍ يُوَجِّلُ ونحوه : مَوِجَلٌ ومَوِخَلٌ ، وكأنهم الذين قالوا يُوَجِّلُ ، فسَلَمَوْهُ ، فلما سَلِمَ وكان يَفْعُلُ كيركب ونحوه شبهوه به <sup>(١)</sup> . وقالوا : مَوْدَّةٌ لأنّ الواو تسَلِمُ ولا تُقَلِّبُ .

وَمَوْحَدٌ فَتَحُوهُ ، إذ كان اسماً مَوْضُوعاً ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنما هو معلول عن واحد ، كما أن عُمَرَ معلول عن عامر ، فشبهوه بهذه الأسماء ، وذلك نحو مَوْهَبٍ . ومَوْهَبٌ : مَوَالَةٌ اسم رجل ، ومَوَرَّقٌ <sup>(٢)</sup> وهو اسم .

(١) ط : شيه به .

(٢) في اللسان (ورق) : وفلان بن موري بالفتح ؛ وهو شاذ مثل موحده . ط : والمورق ؛  
١ : والموزن ؛ وأثبت مالى ب . وفي الأغاني ٨ : ١٥١ من اسمه موري ، وهو جد يزيد بن عيسى بن موري .

وأما بنات الياء التي الياء فهن فاء فإتھا بمنزلة غير المعتل ، لأنها تتم ولا تعتل ، وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون ميسرة كما يقولون المعجزة ، وقال بعضهم : ميسرة .

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : أرض مسبعة ، ومأسدة ، ومنأبة . وليس في كل شيء يقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلم به .

ولم يبيحوا بنظر هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضفدع والثعلب ، كراهية أن يتقل عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا : كثيرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة لإحفظها .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مأسدة لقلت : مثعلبة ، لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظير المفعل منه بمنزلة المفعول . وقالوا : أرض مثعلبة ومُعقربة . ومن قال ثعالة قال مثعلة . ومحياة ومفعاة : فيها أفاع وحيات . ومقناة : فيها القنأ .

هذا باب ما عالجت به

أما المقص فالذي يقص به . والمقص : المكان والمصدر . وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التانيث أو لم تكن ، وذلك [ قولك ] : يخلب ويمنجل ، ويكسحة ، ويسلة ، واليصفى ، والمخز ، والمخيط .

وقد يجيء على مفعالي نحو : يقراض ، ومفتاح ، ومصباح .  
 وقالوا : المفتاح كما قالوا : الخرز ، وقالوا : اليسرجة كما قالوا :  
 اليكسحة .

٢٥٠ هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة  
 بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول  
 أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوله كما يضمون  
 المفعول ، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله ، كما  
 أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح ، وإنما منعك أن  
 تجعل قبل آخر حرف من مفعوله ولو أكوأ مضروب ، أن ذلك ليس من  
 كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للمكان : هذا مخرجنا ومدخلنا ،  
 ومصبحنا وممسانا ، وكذلك إذا أردت المصدر . قال أمية بن أبي  
 الصلت<sup>(١)</sup> :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبيحنا ربي ومسانا<sup>(٢)</sup>  
 ويقولون للمكان : هذا متحاملنا ، ويقولون : مافيه متحامل .  
 ويقولون : مقاتلنا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ، قال مالك بن أبي

(١) ديوانه ٦٢ وابن يمش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ والأخوين ٢ : ٢١٣ .

(٢) أي نحمده في مساننا وصباحنا ؛ لأنه يوالى إتمامه علينا في كل حين . والشاهد فيه مجيئه  
 بمساننا ومصبحننا بمعنى الإمساء والاصباح .

كعب<sup>(١)</sup> ، أبو كعب بن مالك الأنصاري<sup>(٢)</sup> :

أَقَاتُلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ<sup>(٣)</sup>

وقال زيد الخيل<sup>(٤)</sup> :

أَقَاتُلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ<sup>(٥)</sup>

وقال في المكان : هنا مَوْقَانَا . وقال رؤبة<sup>(٦)</sup> :

(١) هو مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غم الأنصاري ، وهو والد كعب بن مالك الصحابي الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ؛ وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار ؛ كما في الأغاني ١٥ : ٢٦ . وهو القاتل :

لعمري أيها لا تقول حليتي  
ألا فر عني مالك بن أبي كعب  
وهم يضربون الكعبش يرق بيضه  
تري حوله الأبطال في حلقه شهب

وهذا الصوت مما يضي به . ب : مالك بن أبي بن كعب بن مالك الأنصاري ؛ وفي الشتمري :  
مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري ؛ كلاهما محرف .

(٢) كلمة الأنصاري ؛ من ب فقط . وانظر للشاهد الخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن  
بعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ وحماسة البحري ٥٣ واللسان (فعل ٦٦) .

(٣) مقاتلاً ؛ أي قتلاً . والمعنى : أقاتل حتى لأرى موضعاً للقتال لغلبة العدو وظهوره ؛ أو  
لتراحم الأقران وضيق المتحرك عند القتال ؛ وأفر منهزماً إذا لم يكن من ذلك بد ؛ وأنجو والجبان قد أحاط به  
الكرْب وأقصده الجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة .

والشاهد في « مقاتلاً » أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يميء في وزن واحد .

(٤) نواذر أبي زيد ٧٩ والخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن بعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ واللسان  
(فعل ٦٦) .

(٥) البيت معناه كسابته . المكيس : المعروف بالكيس ؛ وهو العقل والتوقد . والشاهد فيه  
كسابته أيضاً .

(٦) ديوانه ٢٥ وابن بعيش ٦ : ٥٤ والمختصص ١٤ : ٢٠٠ .



• إِنَّ الْمَوْقِيَّ يَثُلُ مَا وَقِيَتْ <sup>(١)</sup> •

يريد: التوقية . وكذلك هذه الأشياء .

وأما قوله : دَعَهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَعَّ مَعْسُورَهُ ، فإنما يحىء هذا على  
المفعول كأنه قال : دَعَهُ إِلَى أَمْرٍ يُوسِّرُ فِيهِ أَوْ يُعَسِّرُ فِيهِ <sup>(٢)</sup> .

وكذلك المرفوع والموضوع ، كأنه يقول : له ما يرفعه وله ما يضعه .

وكذلك المعقول ، كأنه قال : عَقَلَ لَهُ شَيْءٌ ، أَيْ حُبَسَ لَهُ لُبٌّ وَشُدَّ .

وَيُسْتَفْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعَلِ الَّذِي يَكُونُ مُصَدِّراً ، لِأَنَّ فِي هَذَا دَلِيلًا عَلَيْهِ .

هنا باب مالا يجوز فيه ما أفعله

وذلك ما كان أَفْعَلَ <sup>(٣)</sup> وكان لونا أو حِلَقَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ :

مَأْخَمَرُهُ وَلَا مَا أُيْبَضُ . وَلَا تَقُولُ فِي الْأَعْرَجِ : مَا أَعْرَجُهُ ، وَلَا فِي الْأَعْمَى : مَا  
أَعْمَاهُ . إِنَّمَا تَقُولُ : مَا أَشَدَّ جُحْمَرَتُهُ ، وَمَا أَشَدَّ عِشَاهُ .

وما لم يكن فيه مَأْفَعَلَةٌ لم يكن فيه أَفْعِلٌ به رجلاً ، ولا هو أَفْعُلٌ منه ،  
لأنَّكَ تريد أن ترفعه من غايةٍ دونه ، كما أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أَفْعَلُهُ فَأَنْتَ تريد أن  
ترفعه عن الغاية الدُّنْيَا . والمعنى فِي أَفْعِلٌ به وما أَفْعَلُهُ واحد ، وكذلك أَفْعُلٌ  
منه .

(١) من أرجوزة له طويلة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ؛ أولها :

يلرب إن أخطأت أو لست فأنت لانتسنى ولا تموت  
والشاهد فيه يحىء « الموقى » : بمعنى التوقية .

(٢) ضبط في الأصل : « يوسر » و « يصر » بكسر السينين فيهما ، وصواب الضبط في ط .

(٣) ١ : ما كان على أَفْعَلَ .

ولئما دعاهم إلى ذلك أنّ هذا البناء <sup>(١)</sup> داخل في الفعل . ألا ترى فنته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء كره فيه مالا يكون في فعله أبداً .

وزعم الخليل أنّهم إنما منعه من أن يقولوا في هذه ما أفتلّه لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرّجل وماليس فيه فعلٌ من هذا النحو . ألا ترى أنّك لاتقول : ما أيّناهُ ولا ما أرّجلهُ ، إنما تقول : ما أشدّ يده وما أشدّ رجلهُ ونحو ذلك .

ولاتكون هذه الأشياء في مفعالي ولا فَعُولٍ ، كما تقول رجلٌ ضُرِبَ ورجلٌ مَحْسَنٌ ، لأن هذا في معنى ما أحسنه ، إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله <sup>(٢)</sup> بمنزلة كلّ من وقع عليه ضاربٌ وحسنٌ .

وأما قولهم في الأحمق : ما أحققه ، وفي الأزغن : ما أرعته ، وفي الأنوك : ما أنوكة ، وفي الألد : ما ألده ، فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفيطنة ، فصارت ما ألده بمنزلة ما أمّرسه وما أغلمه ، وصارت ما أحققه بمنزلة ما أبلدّه وما أشجعّه وما أجته <sup>(٣)</sup> ؛ لأن هذا ليس بلونٍ ولا خلقية في جسده ، وإنما هو كقولك : ما ألسنه وما أذكره ، وما أعرّفه وأنظره ، تريد نظّر التفكير ، وما أشنمه وهو أشنع ، لأنّه عندهم من القبح ، وليس بلون ولا خلقية من الجسد ولا نقصان فيه ، فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا اللدّ وأحق بما

(١) كلمة « هذا » ساقطة من ١ .

(٢) ١ : « إنما يريد أن يبالغ ولا يريد أن يجعله » .

(٣) السراي : ولتأمل أن يقول : وكيف أجزأ أن يقال ما أجته وأصل فعله عل مالم يسم فاعله ؛ ولا يتعجب مالم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا .

ذكرت لك ؛ لأنَّ أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل ، نحو يَلِيد  
وعليم ، وجاهل وعاقِل ، وفَهِيم وحصيف . وكذلك الأهوج ، تقول : ما  
أهوجَه كقولك : ما أجنَّه .

هذا باب يستغنى فيه عن مافعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بقولهم : هو أفعلُّ منه فعلاً ، كما استغنى بتركتُ عن  
ودَعْتُ ، وكما استغنى بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها .

وذلك في الجواب . ألا ترى أنَّك لا تقول : مأجوبَه ، إنما تقول : ما  
أجودُ جوابَه . ولا تقول هو <sup>(١)</sup> أجوبُ منه ، ولكن هو أجودُ منه جواباً ، ونحو  
ذلك . وكذلك لا تقول : أجوبُ به ، وإنما تقول : أجودُ بجوابه . ولا يقولون  
في قال يَقُلْ مأقِلَه ، استغنوا بما أكثرَ فائلته . وما أَلْوَمَه في ساعةٍ كنا  
[ وكنا ] ، كما قالوا : تركتُ ولم يقولوا ودَعْتُ .

هذا باب مافعله على معنيين

تقول : مأبغضني له ، وما أمقتني له ، وما أشهانى لذلك . إنما تريد  
أنك ماقت ، وأنك مُبغِضٌ ، وأنك مُشْتَهٍ . فإن عنيَتَ غيرك قلت : ما أفعله ،  
إنما <sup>(٢)</sup> تعني به هذا المعنى .

٢٥٢

وتقول : ما أمقتَه وما أبغضه <sup>(٣)</sup> إليَّ ، إنما تريد أنه مَقِيَّتٌ ، وأله

(١) ط : هـ هذا في هذا الموضع وتاليه . وأثبت ما في ا ، ب .

(٢) ط : هـ وإنما .

(٣) السراي : اعلم أن سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب والأصل ألا يتعجب  
منه ؛ إما لأن دخول الممرة لنقل الفعل إنما تدخل على الفاعل كقولك : ليس زيد وألبسه عمرو ؛ ولو قلت  
ضرب زيد لم تدخل عليه الممرة لنقل الفعل ؛ وباب التعجب باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر =

مُبْعَضٌ . [ إِيْلِكَ ] ، كما أنك تقول : مَا أَقْبَحَهُ ، وإنما تريد أنه قبيح في عينك ، وما أَقْدَرَهُ ، إنما تريد أنه قَلْبَرٌ عندك .

وتقول : مَا أَشْهَاهَا ، أى هى شَهِيَّةٌ عندى ، كما تقول : مَا أَخْطَاهَا ، أى حظيت عندى . فكأنَّ ما أَمَقَّتْهُ وما أَشْهَاهَا على فَعَلٍ وإن لم يُسْتَعْمَلْ ، كما تقول : مَا أَبْغَضَنِي إِلَى وقد بَغَضَ . فِجِىءٌ <sup>(١)</sup> على فَعَلٍ وفِعْلٍ وإن لم يُسْتَعْمَلْ ، كَأَشْيَاءَ فيما مضى ، وَأَشْيَاءَ سترها [ إن شاء الله <sup>(٢)</sup> ] .

هذا باب ماتقول العرب فيه مَا فَعَلَهُ وليس له فعل  
وإنما يُحْفَظُ هذا حفظاً ولا يُقَاسُ

قالوا : أَحْنَكُ الشَّاتِينَ وَأَحْنَكُ الْبَعِيرِينَ ، كما قالوا : آكَلُ الشَّاتِينَ ؛ كَأَنَّهُمْ قالوا : حَيْنَكَ ونحو ذلك . فَإِنَّمَا جاعوا بِأَفْعَلٍ على نحوِ هذا وإن لم يتكلموا به .

وقالوا : آبَلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، كما قالوا : أَرْغَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وكأَنَّهُمْ قد قالوا : آبَلُ يَأْبَلُ . وقالوا : رَجُلٌ آبَلٌ وإن لم يتكلموا بِالْفِعْلِ . وقولهم : آبَلُ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ آبَلٍ مِنْهُ ، لِأَنَّ مَا جاز فيه أَفْعَلُ النَّاسِ جاز فيه هذا ، وما لم يَجِزْ فيه ذلك <sup>(٣)</sup> لم يَجِزْ فيه هذا .

وهذه الأسماء التى ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أَفْعَلُ مِنْهُ ونحو ذلك . وقد قالوا فَلَانٌ آبَلٌ مِنْهُ ، كما قالوا : أَحْنَكُ الشَّاتِينَ .

---

= أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سيبويه : ماتعجب منه من المفعول كأنه يَقْدَرُ له فعل ؛ فإذا قال : مَا أَبْغَضَهُ إِلَى فكأن فِعْلَهُ بَغَضَ ، وإن لم يستعمل .

(١) أ : ب : : فِجِىءٌ .

(٢) إن شاء الله ، ليست فى أ .

(٣) ط : : ذلك .

## هذا باب ما يكون يفعل من فَعَلَ فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ، أو الخاء ، لاماً أو عيناً . وذلك قولك قَرَأَ يَقْرَأُ ، وَيَذَأْ يَذَأُ<sup>(١)</sup> وَخَبَأُ يَخْبَأُ ، وَجَبَهُ يَجْبَهُ ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ ، وَنَفَعَ يَنْفَعُ ، وَفَرَعَ يَفْرَعُ ، وَسَبَعَ يَسْبَعُ ، وَضَمَعَ يَضْمَعُ ، وَصَنَعَ يَصْنَعُ ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ، وَمنَعَ يَمْنَعُ ، وَسَلَخَ يَسْلَخُ ؛ وَنَسَخَ يَنْسَخُ .

هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات .

وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَثَارَ يَتَارُ ، وَذَالَ يَذَالُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ — وَالذَّلَانُ : الْمُرُّ الْخَفِيفُ — وَفَهَرَ يَفْهَرُ ، وَمَهَرَ يَمْهَرُ ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ ، وَفَعَلَ يَفْعَلُ ، وَنَحَلَ يَنْحَلُ ، وَغَرَّ يَنْحُرُ ، وَشَحَجَ يَشْحَجُ ، وَمَغَثَ يَمَغْثُ ، وَفَرَّ يَفْهَرُ ، وَشَعَرَ يَشْعُرُ ، وَذَخَرَ يَذْخُرُ ، وَفَخَرَ يَفْخُرُ .

وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سَقَلَتْ في الخلق ، فكَرِهُوا أَنْ يَتَنَوَّلُوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف ، وإنما الحركاتُ من الألف والياء والواو .

وكذلك حُرِّكُوهُنَّ إِذْ كُنَّ عَيْنَاتٍ ، وَلَمْ يُفْعَلْ هَذَا بِمَا هُوَ مِنْ مَوَاضِعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ<sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ ، وَالْحُرُوفُ الْمُرْتَفَعَةُ حَيِّزٌ عَلَى حَلْقٍ ، فَإِنَّمَا تُتَنَوَّلُ لِلْمُرْتَفَعِ حَرَكَةٌ مِنْ مُرْتَفَعٍ ، وَكُرِهَ أَنْ يُتَنَوَّلَ لِلَّذِي قَدْ سَقَلَتْ حَرَكَةُ مِنْ هَذَا الْحَيِّزِ .

(١) ٥: ١ يذأ يذؤ ، وكلاما صحيح في اللغة . يقال : بذأه ينفؤه ، إذ رأى منه حالا كرهها .

(٢) ١ ، ب : ٥ ولا الياء .

وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : بَرَأَ يَبْرُؤُ كما قالوا :  
 ٢٥٣ قَتَلَ يَقْتُلُ ، وهنَأَ يَهْنِئُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وهذا في الهمزة <sup>(١)</sup> أَقْلُ ؛  
 لأنَّ الهمزة أَقْصَى الحروف وأشَدُّها سُفُولاً ، وكذلك الهاءُ ، لأنَّه ليس في الستة  
 الأحرف أقرب إلى الهمزة منها ، وإنما الألف بينهما .

وقالوا : نَزَعَ يَنْزِعُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا :  
 نَضَحَ يَنْضِئُ ، وَبَحَ يَبْهِي ، وَطَلَعَ يَنْطِطُحُ ، وقالوا : مَنَحَ يَمْنِئُ ، وقالوا : جَنَحَ  
 يَمَجُنُحُ كما قالوا : ضَمَرَ يَضْمَرُ ، وصار الأصل في العين أَقْلَ لأنَّ العين أقرب إلى  
 الهمزة من الخاء .

وقالوا : صَلَحَ يَصْلُحُ ، وقالوا : فَرَّغَ يَفْرُغُ ، وَصَبَغَ يَصْبِغُ ، وَمَضَغَ  
 يَمْضِغُ ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَفَخَ يَنْفِخُ ، وَطَبَخَ يَطْبُخُ ، وَمَرَخَ  
 يَمْرُخُ ، والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون ، يعني الخاء والغين ، لأنهما  
 أشد الستة ارتفاعاً .

ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عيناتٌ ، قولهم : زَارَ يَزِيرُ ،  
 وَنَامَ يَنِيْمُ من الصوت ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ . وقالوا : هَنَقَ يَنْهَقُ ، وَنَهَتْ  
 يَنْهَتْ ، مثل هَتَفَ يَهْتَفُ .

وقالوا : نَعَرَ يَنْعَرُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرْعُدُ ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ ،  
 وَقَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحِجُ ، وَنَحَتْ يَنْحِتُ ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ .  
 وقالوا : شَحَبَ يَشْحَبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَغَرَتِ الْقَدْرُ تُنْغِرُ ، كما قالوا :  
 طَفَرَ يَطْفِرُ <sup>(٢)</sup> . وقالوا : لَعَبَ يَلْعَبُ كما قالوا : حَمَدَ يَحْمَدُ ، ومثل يَلْعَبُ

(١) ب : الهمز في هذا الموضع وتاليه .

(٢) أ : طفر يظفر ، تصحيف .

من بَنَاتِهِ الْعَيْنَ شَعَرَ يَشْعُرُ . وقالوا : مَحْضٌ يَمَحُضُ <sup>(١)</sup> ، وَنَحْلٌ يَنْحَلُ ،  
مِثْلُ قَتْلٍ يَفْتُلُ . وقالوا : نَحَرَ يَنْحِرُ ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ يَجْلِسُ .  
وقالوا : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ ، وَأَبْرَأَ يُبْرِئُ ، وَانْتَرَعَ يَنْتَرِعُ .

وهذا الضَّرْبُ <sup>(٢)</sup> ، إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يُفْتَحْ مَا  
قَبْلَهَا ، وَلَا تُفْتَحْ هِيَ أَنْفُسُهَا <sup>(٣)</sup> إِنْ كَانَتْ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا  
الضَّرْبَ الْكُسْرُ لَهُ لَازِمٌ فِي يَفْعَلُ ، لَا يُعَدَّلُ عَنْهُ وَلَا يُصَرَّفُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ،  
وَكَذَلِكَ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ . وَلَيْسَ فَعَلٌ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ <sup>(٤)</sup> لِأَنَّ فَعَلَ يُخْرِجُ  
يَفْعَلُ مِنْهُ إِلَى الْكُسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَذَا لَا يُخْرِجُ إِلَّا إِلَى الْكُسْرِ ، فَهوَ لَا يَتَغَيَّرُ ، كَمَا أَنَّ  
فَعَلَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَارَ هَذَا فِي فَعَلَ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ  
قَدْ بَيَّنَّا عَلَى فَعَلَ وَفِئِلٍ وَفَعَلَ ، وَهَذِهِ الْأَبْنِيَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مِنْهَا إِذَا قُلْتَ فِيهِ <sup>(٥)</sup> فَعَلَ  
لَزِمَ بِنَاءٌ وَاحِدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّهَا <sup>(٦)</sup> . وَتَقُولُ : صَبَحَ يَصْبَحُ ؛ لِأَنَّ يَفْعَلُ  
مِنْ فَعَلَتْ لَازِمٌ لَهُ الضَّمُّ لَا يُصَرَّفُ إِلَى غَيْرِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُفْتَحْ هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا  
فِي جَمِيعِ هَذَا هَكَذَا ، قَالُوا : قَبِحَ يَقْبُحُ ، وَضَحَمَ يَضْحَمُ ، وَقَالُوا : مَلَأَ يَمْلَأُ ،  
وَقَمَوُ يَقْمُو ، وَضَعَفَ يَضْعَفُ ، وَقَالُوا : رَعَفَ يَرْعَفُ ، وَسَعَلَ يَسْعَلُ كَمَا  
قَالُوا : شَعَرَ يَشْعُرُ . وَقَالُوا : مَلَأَ فَلَمْ يَفْتَحُوهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُخْرِجُوا

(١) : ١ : شَخْصٌ يَشْخُصُ ، تَحْرِيفٌ .

(٢) : ١ : وَهَذَا الضَّرْبُ كَثِيرٌ .

(٣) : ١ : وَلَا تُفْتَحْ هِيَ فِي نَفْسِهَا ؛ ب : وَلَمْ تَفْتَحْ فِي نَفْسِهَا . وَابْتِثَانٌ .

(٤) : وَذَلِكَ ، سَائِلَةٌ مِنْ ط .

(٥) : ١ : مِنْهُ .

(٦) : ١ : كُلُّهُمْ .

فَعَلَّ من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة فَعَلَ وفَعِلَ وفَعَّلَ في هذا الباب ، فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعَلَ من هذا الباب (١) .

وإنما فتحوا يفعل من فعل لأنه مختلف (٢) ، وإذا قلت فعل ثم قلت يفعل علمت أن أصله الكسر أو الضم إذا قلت فعل ، ولا تجد في حيز ملو هذا ٢٥٤ ولا يُفتح فعل لأنه بناء لا يتغير ، وليس كيفعل من فعل لأنه يجيء مختلفاً ، فصار بمنزلة يُقرئ ويُستبرئ .

وإنما كان قَلَّ كذلك لأنه أكثر في الكلام ، فصار فيه ضربان . ألا ترى أن فعل فيما تعدى أكثر من فعل ، وهي فيما لا يتعدى أكثر ، نحو قعد وجلس .

### هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات .

تقول : أمر يأمر ، وأبقى يَأْبَى ، وأكل يأْكُل ، وأفلن يَأْفُل ؛ لأنها ساكنة ، وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات ، لأن هذا إنما هو نحو الإدغام ، والإدغام يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ، ويُقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ، نحو قد تُر ككك ، ويكون الآخر على

(١) السرياق : كأن سألنا سأل : لم لم ينقل فعل إلى فعل من أجل حركة الحرف فيقال ملأ مكان ملؤ .. الخ فأجاب عنه بجوابين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فعل من باب حروف الحلق وأسقطناه ، فذكرهوا إخراجهم من ذلك لاشتراك هذه الأبنية . والجواب الآخر : أننا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فعل أو فِعل . وإنما جاز أن يفتح في المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يفعل أو يفعل كما يوجب القياس ؛ وأن المفتوح أصله يفعل أو يفعل .



حاله ، فَإِنَّمَا شُبِّهَ هَذَا بِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْإِدْغَامِ ، فَاتَّبَعُوا الْأَوَّلَ الْآخَرَ كَمَا اتَّبَعُوهُ  
فِي الْإِدْغَامِ <sup>(١)</sup> ، فَعَلِيَ هَذَا أَجْرَى هَذَا .

وَمَعَ هَذَا أَنَّ الَّذِي قَبْلَ اللَّامِ فَتَحَتْهُ اللَّامُ [ فِي قَرَأَ يقرأ ] حَيْثُ قُرْبُ  
جَوَارِهِ مِنْهَا ، لِأَنَّ الْهَمْزَ <sup>(٢)</sup> وَأَخَوَاتِهِ لَوْ كُنَّ عَيْنَاتٍ فَتَحْنَ ، فَلَمَّا وَقَعَ  
مَوْضِعُهُنَّ <sup>(٣)</sup> الْحَرْفَ الَّذِي كُنَّ يَفْتَحْنَ بِهِ لَوْ قُرْبُ فُتِحَ . وَكَرَّهُوا أَنْ يَفْتَحُوا  
هَذَا حَرْفًا لَوْ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ <sup>(٤)</sup> لَمْ يُحَرِّكْ [ أَهْلاً ] ، وَلَزِمَهُ السَّكُونُ .  
فَحَالَهُمَا فِي الْفَاءِ وَاحِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ حَالَ هَذَيْنِ فِي الْعَيْنِ وَاحِدَةٌ .

وَقَالُوا : أَيُّ يَأْتِي ، فَشَبَّهُوهُ بِقَرَأَ . وَفِي يَأْتِي وَجْهٌ آخَرُ : أَنْ يَكُونَ فِيهِ  
مِثْلُ حَسِيبٍ يَحْسِيبُ ، فُتِحَ كَمَا كُسِرَ .

وَقَالُوا : جَبِي يَجْبِي ، وَقَلَى يَقْلَى ، فَشَبَّهُوا هَذَا بِقَرَأَ وَنَحْوِهِ ،  
وَأَتَّبَعُوهُ الْأَوَّلَ كَمَا قَالُوا : وَعَلُّهُ يَرِيلُونُ وَعَدُّهُ ، أَتَّبَعُوا الْأَوَّلَ ، يُعْنَى فِي يَأْتِي ،  
لِأَنَّ الْفَاءَ هَمْزَةٌ <sup>(٥)</sup> . وَكَأَيُّهَا <sup>(٦)</sup> : مُضْجَعٌ . وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ <sup>(٧)</sup>

(١) ا ، ب : « وَلَا يَتَّبَعُونَ الْآخَرَ الْأَوَّلَ فِي الْإِدْغَامِ » .

(٢) ا قَطُّ : « الْهَمْزَةُ » .

(٣) ا : « وَقَيْنَ وَمَعْنَى » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) ا : « فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ » ب : « مِنْ مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ » .

(٥) لِأَنَّ الْفَاءَ هَمْزَةٌ ، سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٦) ب ، ط : « فَكَمَا قَالُوا » .

(٧) ب : « وَلَا يَعْلَمُ غَيْرَ هَذَا الْحَرْفِ » . السَّوَادِقُ : الْإِشَارَةُ إِلَى أَيْ يَأْتِي . وَأَمَّا جَبِي يَقْبِي وَقَلَى  
يَقْلَى فَلَمْ يَصْغُرَا عِنْدَهُ كَصَغَرِ أَيْ يَأْتِي .

وأما غير هذا فجاء على القياس <sup>(١)</sup> ، مثل عَمَرُ يَعمُرُ وَيَعمُرُ ، وين .  
وَيَحْزُرُ .

وقالوا : عَضَضْتُ تَعَضُّ ، فإنما <sup>(٢)</sup> يُحْتَجُّ بوعده ، يربلون وعده ،  
فاتبعوه الأول ، كقولهم أنى يأتي ، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهى ساكنة .  
وأما جَبَى يَجْبَى <sup>(٣)</sup> وَقَلَى يَقْلَى فغير معروفين إلا من وَجِبِهِ  
ضعيف <sup>(٤)</sup> ، فلذلك أُنْسِكَ عن الاحتجاج لهما . وكذلك عَضَضْتُ تَعَضُّ  
غير معروف .

### هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا : شَأَى يَشَأَى ، وَسَعَى يَسَعَى ، وَمَحَا يَمْحَى ، وَصَفَا يَصْفَى ،  
وَنَحَا يَنْحَى ، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل .

وقالوا : بِهِوَ يَبْهَوُ ، لأن نظير هذا أبداً من غير المعتل لا يكون إلا يَفْعُلُ .  
ونظائر الأول مختلفات فى يَفْعُلُ . وقد قالوا : يَمْحُو وَيَصْفُو ، ويزهوهم الآل

---

(١) السراوق ما ملخصه : يريد غير الذى ذكر من أى يأتي ؛ مما فاء الفعل منه من حروف الحلق ؛  
لم يجيء إلا على القياس كقولنا : هرب يهرب ، وحزر يحزر . وقد دل هذا أن سبويه ذهب إلى أى يأتي أنهم  
فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أخيرة . ومثله عضضت تعض الذى حكاه ، وهو  
شاذ .

(٢) ا ، ب : إنما .

(٣) الفعلان عسرا القراءة في ا . وفي ب : جىء بجىء ، تحريف .

(٤) ا فقط : وجه ضعيف .

أى يرفعهم، ويزهو، وينحو، ويرغو، كما فعلوا بغير المعتل. وقالوا: يدعو.  
وأما الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يجيء، وباع يبيع، وتاة  
يتيه، فإنما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك.  
وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يَدْعُ، وشعَّ يَشُعُّ، وسَحَبَ السَّمَاءُ  
تَسْحُحُ، لأنَّ هذه الحروف التى هى عينات أكثر ما تكون سواكِنَ، ولا تحركُ  
إلا فى موضع الجزم من لغة أهل الحجاز، وفى موضع (١) تكون لأم فعلت ٢٥٥  
تُسكن فيه بغير الجزم، نحو رَدَدَنَ وَيَرُدُّدَنَ، وهنا أيضاً تُدغمه بكُر بن وائل،  
فلما كان السكون فيه أكثر جعلت بمنزلة مالا يكون فيه إلا ساكناً، وأُجريت  
على التى يلزمها السكون.

وزعم يونس أنهم يقولون: كَعَّ يَكْعُ، ويكْعُ أجود، لما كانت قد  
تُحرك فى بعض المواضع جعلت بمنزلة يَدْعُ ونحوها فى هذه اللغة، وخالفَتْ  
باب جَعَتْ كما خالفَتْها فى أنَّها قد تحرك.

هنا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً  
وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً

إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات: مطرّد فيه فَعِلَ،  
وفَعِلَ، وقَعَلَّ، وفَعَّلَ. إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفة فهو سواء.  
وفى فَعِيلٍ لغتان: فَعِيلٌ وفَعِيلٌ إذا كان الثانى من الحروف الستة. مطرّد  
ذلك فهما لا يتركس فى فَعِيلٍ ولا فَعِلَ، إذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تمم

(١) ١: «أو فى موضع». ب: «فى موضع»، والأخيرة محروقة.

وذلك قولك : لَيْيَمٌ وشَيْهَدٌ ، وَسَيْعِدٌ وَنَجِيفٌ ، وَرَغِيفٌ ، وَبَخِيلٌ وَبَيْسٌ ،  
وشَيْهَدٌ ، وَلَيْبٌ ، وَضِحْكٌ ، وَنِزْلٌ ، وَوَحْمٌ . وكذلك فَعِلٌ إذا كان صفة أو  
فعلاً أو اسماً . وذلك [ قولك ] : رَجُلٌ لَيْبٌ وَرَجُلٌ مِجْكٌ ، وهذا ماضٍ  
لَيْمٌ<sup>(١)</sup> ، وهذا رَجُلٌ وَعِكٌ ، وَرَجُلٌ جِيزٌ — يقال جِيزَ الرجلُ ، إذا غَصَّ —  
وهذا عَيْرٌ نَيْرٌ ، وَفِيخَذُ .

وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعُلُ  
ما ذكرت لك ، حيث كانت لاماً ، من فتح العين ، ولم تُفْتَحْ هي أنفسها  
هنا<sup>(٢)</sup> لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ ، وكراهية أن يلتبس فَعِلٌ بفَعْلٍ فيخرج من  
هذه الحروف فَعِلٌ ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ،  
وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك ، فكسرت ما قبلها  
حيث لزمها الكسر ، وكان ذلك أخف عليهم<sup>(٣)</sup> حيث كانت الكسرة تُشَبِّه  
الألف ، فأرادوا<sup>(٤)</sup> أن يكون العمل من وجه واحد . كما أنهم إذا أدغموا فإنما  
أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد .

وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفْعُلُ في يَفْعُلُ ما ذكرت  
لك فصار لها في ذلك قُوَّةٌ ليست لغيرها .

وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس .

وقالوا رَوْفٌ وَرَعُوفٌ<sup>(٥)</sup> ، فلا يُضَمُّ لِيَعْدُ الواو من الألف . فالواو لا

(١) ط : « وهو ماضٍ لَيْمٌ » .

(٢) ط : « ها هنا » .

(٣) ١ : « وكان أخف عليهم » .

(٤) فقط : « وأرادوا » .

(٥) ورعوف : ساقطة من ١ .

تَقْلَبُ عَلَى الْأَلْفِ إِذْ لَمْ تَقْرُبْ كَقُرْبِ الْيَاءِ مِنْهَا . كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : مَمْثُلُكَ ، فَتَجْعَلُ النُّونَ مِيمًا ، وَلَا تَقُولُ هَمْثُلُكَ فَتُدْغِمُ ، لِأَنَّ النُّونَ لَهَا شَبَهٌ بِالْمِيمِ لَيْسَ بِاللَّامِ . وَاسْتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَيْسُ ، فَلَا يَحَقُّ الْهَمْزَةُ ، وَيَدْغُ الْحَرْفُ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا شَيْهَذٌ ، فَخَفَّفُوا وَتَرَكَوا الشَّيْنَ عَلَى الْأَصْلِ <sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مِغْيَرَةً وَمِغْيَنٍ فَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَتْبَعُوا الْكَسْرَةَ الْكَسْرَةَ ، كَمَا قَالُوا : مِثْنَيْنِ وَأُتْبُوكَ وَأُجْوَعُكَ ، يَرِيدُ : أُجْبِيئُكَ وَأُتْبِئُكَ . ٢٥٦

وَقَالُوا فِي حَرْفٍ شَاذٍ : إِجِبْ وَنِجِبْ وَيَجِبْ ، شَبَهُوهُ بِقَوْلِهِمْ مِثْنَيْنِ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى فَعَلٍ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا حَبِثْتُ .

وَقَالُوا : [ يَجِبُ كَمَا قَالُوا ] : يَيْبِي ، فَلَمَّا جَاءَ شَاذًا عَنْ بَابِهِ عَلَى يَفْعَلٍ خَوَّلَفَ بِهِ كَمَا قَالُوا : يَا اللَّهَ ، وَقَالُوا : لَيْسَ وَلَمْ يَقُولُوا لَاسَ ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ ، وَلَمْ يَجِيْ عَلَى أَفْعَلْتُ ، فَجَاءَ عَلَى مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ يَدْعُ وَيَلْزُ عَلَى وَدَعْتُ وَوَدَّرْتُ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . وَفَعَلُوا <sup>(٢)</sup> هَذَا بَيْنَا لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ .

فَأَمَّا أُجْبِيءُ وَنَحْوُهَا فَعَلِيَ الْقِيَاسُ ، وَعَلَى مَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ أَتَمُّوا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ ، يَعْنِي أَلْفَ أَفْعَلٍ ، لَا يَتَحَرَّكُ مَابَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، فَتُرِكَ عَلَى ذَلِكَ .

(١) السوراني : يريد أن الهمزة قد يترك تخفيفها ولا يتغير كسر الأول ، وكذلك شَيْهَذٌ : إنما كسرت الشين لكسرة الهاء في الأصل ؛ ولما سكنت الهاء تغير كسر الشين ، لأن الية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وإن كان قد لحقه هذا التخفيف .

(٢) ١ : ففعلوا ، ب : فعلوا ، ٢ : فعلوا .

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء  
كما كسرت ثانی الحرف حين قلت فَعِلَ

وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أنتَ تَعْلَمُ ذاك ،  
وأنا إَعْلَمُ ، وهى تَعْلَمُ ، ونحن نَعْلَمُ ذاك . وكذلك كلُّ شيءٍ فيه فَعِلَ من بنات الياء  
والواو التى الياء والواو فهن لام أو عين ، والمضاعِف . وذلك قولك : شَقِيتَ فَأَنْتَ  
تَشْقَى ، وَخَشِيتَ فَأَنَا إِنْخَشَى ، وَخَلْنَا فَحَنَ إِنْخَالَ ، وَعَضِضْتَنَ فَأَنْتَنَ تَعَضُّضَنَ  
وَأَنْتَ تَعَضُّضِينَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كَنَوَانِي فَعَلَ كما أَلْزَمُوا  
الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعَلْ ، وكان البناءُ عندهم على هذا <sup>(١)</sup> أن يُجْرُوا أوائلها  
على ثَوَانِي فَعِلَ منها .

وقالوا : ضَرَبْتَ تُضَرِّبُ ، وَأَضْرَبْتُ ، فَفَتَحُوا أَوَّلَ هذا كما فَتَحُوا الرَاءَ فِي  
ضَرَبَ . وإِنَّمَا مِنْهُمْ أَنْ يَكْسِرُوا الثَّانِي كَمَا كَسَرُوا فِي فَعِلَ أَنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ ، فَجَعَلَ  
ذلك في الأَوَّلِ .

وجميع هذا إِذَا قُلْتَ فِيهِ يَفْعَلُ فَأَدْخَلْتَ الْيَاءَ فَتَحْتَ ، وَذلك أَنَّهُمْ كَرِهُوا  
الْكَسْرَ فِي الْيَاءِ حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا انْتِقَاضَ مَعْنَى ، فِيمُحْتَمَلُ ذَلكَ ، كَمَا يَكْرَهُونَ الْيَاءَاتِ  
وَالْوَاوَاتِ مَعَ الْيَاءِ وَأَشْبَاهَ ذَلكَ .

وَلَا يَكْسِرُ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ كَانَ ثَانِيهَ مُفْتَوْحاً ، نَحْوُ ضَرَبَ وَذَهَبَ  
وَأَشْبَاهَهُمَا .

وقالوا : أَيْىَ فَأَنْتَ يَجْبَى ، وَهُوَ يَجْبَى . وَذلك أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي يُسْتَعْمَلُ  
يَفْعَلُ فِيهَا مُفْتَوْحاً وَأَخَوَاتُهَا ، وَلَيْسَ الْقِيَاسُ أَنْ تُفْتَحَ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ شَاذٌ ، فَلَمَّا جَاءَ

(١) هنا ، ساقطة من ط .

مجيء ما فَعَلَ منه مكسورٌ فعلوا به ما فعلوا بذلك ، وكسروا في الياء فقالوا  
يُشَى ، وخالفوا به في هذا باب فَعَلَ كما خالفوا به بابُه حين فتحوا ، وشبهوه <sup>(١)</sup>  
يَبْجَلُ حين أدخلت في باب فَعَلَ وكان إلى جنب الياء حرفُ الاعتلال . وهم  
ما يغيرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه ، إذ صار عندهم مخالفاً .

وقالوا : مُرَّة ، وقال بعضهم : أوْمُرُهُ ، حين خالفت في موضع وكثر في  
كلامهم خالفوا به في [ موضع ] آخر .

وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .

وأما يَسَعُ وَيَطَأُ فَإِنَّمَا فتحوا لأنه فَعِلَ يَفْعُلُ مثل حَمِيبَ يَحْسِبُ ،  
فتفتحوا لِلْهَمْزة والعين كما [ فتحوا للهمزة والعين حين ] قالوا ، يَقْرَأُ ، وَيَقْرَعُ .  
فلما جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يَأْبَى <sup>(٢)</sup> حيث جاء ٢٥٧  
على مثال ما فَعَلَ منه مكسورٌ .

ويدلُّك على أن الأصل في فَعِلْتُ أَنْ يُفْتَحَ يَقْعُلُ منه على لغة أهل الحجاز  
سلامتها في الياء ، وتركهم الضمُّ في يَقْعُلُ ، ولا يُضَمُّ لَضَمَّةِ فَعُلَ فَإِنَّمَا هو  
عارضٌ .

وأما وَجَلٌ يَوْجَلُ ونحوه فَإِنَّ أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُ ، فيُجْرُونَه  
مجرى عَلِمْتُ . وغيرهم من العرب سيوى أهل الحجاز يقولون [ في تَوْجَلُ :  
هى تَبْجَلُ ، وأنا لا يَجَلُ ، ونحن نَبْجَلُ . وإذا قلت يَقْعُلُ فبعض العرب  
يقولون ] يَبْجَلُ كراهية الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بآيَم ونحوها . وقال  
بعضهم : يَابْجَلُ فأبدلوا مكانها <sup>(٣)</sup> ألفاً كراهية الواو مع الياء ، كما يُبدلونَهَا من

(١) ط : : وشبهوا .

(٢) ط : : تأبى .

(٣) ط : : فأبدلوا منها : ب : : وأبدل مكانها : : وأثبت ما لا .

الهمزة الساكنة . وقال بعضهم : يَجَلُّ ، كأنه لَمَّا كره الياء مع الواو كسر الياء لِيَقْلِبَ <sup>(١)</sup> الواو ياءً ، لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم تكن عنده الواو التي تَقْلِبُ مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ، فأرادوا أن يقلبوها إلى هنا الحد ، وكَرِهَ أن يَقْلِبَهَا على ذلك الوجه الآخر .

واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة [ مما جلوز ثلاثة أحرف ] في فَعَلَ فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء . وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعَلَ ، فلما أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبهوا هذا بذلك . وإنما منعهم أن يكسروا الثانى في باب فَعَلَ أنها لم تكن تَحْرُكُ فوضعو ذلك في الأوائل . ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلبس يَفْعَلُ يَفْعَلُ وذلك : بولك استغفر فأنت تَسْتَغْفِرُ ، واخْرَجْتِمَ فأنت تَخْرُجُ ، واغْلُوذَنَ فأنت تَغْلُوذُنُ ، واقْعَنْسَسَ فأنا إِقْعَنْسِسُ .

وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَقَاعَلْتُ أو تَفَعَّلْتُ ، يجرى هذا المجرى ، لأنه كان عندهم في الأصل مما ينبئ أن تكون أوله ألف موصولة ، لأنَّ معناه معنى الانفعال ، وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ ، ولكنهم لم يستعملوه استخفافاً في هذا القليل . وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة ، وقد كتبناها وسراها إن شاء الله .

والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات في يَفْعَلُ ، ومثل ذلك قولهم : « تَقَى الله رجل » ثم قال : يَتَقَى الله ، أجروه على الأصل ، وإن كانوا لم يستعملوا الألف حذفوها والحرف الذى بعدها .

(١) : : لقلب .



وجميع هذا يفتحها أهل الحجاز ، وبنو تميم لا يكسرونها في الياء إذا قالوا  
يَفْعَلُ .

وأما فَعَلْ فإنه لا يُضَمُّ منه ما كُسِرَ من فَعِلَ لأن الضمَّ أثقل عندهم ،  
فكروهوا الضمتين ، ولم يخافوا التباس معنيين ، فعملوا إلى الأخف <sup>(١)</sup> ، ولم  
يريدوا تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك في فَعِلَ <sup>(٢)</sup> — يعني في الإنباع —  
فيُحْتَمَلُ هنا ، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملاً ، وكروهوا الضمَّ مع  
الضم .

هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك

وذلك قولهم في فَعِلْ : فَحِذْ ، وفي كَبِدْ : كَبَدْ ، وفي عَضِدْ : عَضَدْ ،  
وفي الرَّجُلِ : رَجَلْ ، وفي كَرَّمَ الرَّجُلُ : كَرَّمَ ، وفي عَلِمَ : عَلَّمَ ، وهي لغة بكر ٢٥٨  
بن وائل ، وأُناس كثير من بني تميم .

(١) السواقي : يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فَعَلْ يَفْعَلْ على ما توجه ضمة الماضي ؛ كما كسروا  
أول مستقبل فَعِلْ حين قالوا يَطْلُم ، لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضمتين ؛ ولم تكن لهم حاجة إلى  
تحمل ثقل الضمتين لأن المعنى لا يتغير ؛ فتكون إنباع المعنى دأبة لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم  
يخافوا التباساً فعملوا إلى الأخف .

(٢) السواقي : يريد بذلك أن في فعل حين قالوا يفعل في مستقبله ؛ فقرأوا بهذه الكسرة بين ما كان  
ماضيه على فَعِلْ وما كان ماضيه على فَعَلْ ؛ فقالوا يَطْلُم ولم يقولوا يَلْعَب . وجعله سيويه معنيين وإن لم  
يكن من المعاني التي تغير مقاصد القائلين فيما غيروا ؛ تأنباً بحكمه في إنباع اللفظ للفظ .

وقالوا في مثلي : « لم يُخَرَّمْ مَنْ فُصِّدَ لَهُ »<sup>(١)</sup> . وقال أبو النجم<sup>(٢)</sup> :

« لو عُصِرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ »<sup>(٣)</sup> .

يريد : عُصِرَ .

وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا [ ألسنتهم ] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع . ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل<sup>(٤)</sup> ، فكرهوا أن يحولوا ألسنتهم إلى الاستتال .

وإذا تتابعت الضمّتان فَإِنَّ هَوْلَاءَ يَخْفَفُونَ أَيْضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإثما الضمّتان من الواوين ، فكما تُكْرَهُ الواوان كذلك تُكْرَهُ الضمّتان لأن الضمة من الواو . وذلك قولك : الرُّسْلُ ، والطُّنْبُ ، والعُنُقُ [ تريد الرُّسْلُ ، والطُّنْبُ ، والعُنُقُ ] .

(١) ويرى : « من ثُدَّ لَهُ » بالإبدال ، وتؤويل ذلك أن الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده مايقربه ، ويشعُّ أن ينحر راحلته ، فيفصدها ؛ فإذا خرج الدم سخَّنه للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيطعمه إياه ؛ فجري المثل في هذا ؛ أي : لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها . يضرب لمن طلب أمراً قتال بعضه .

(٢) المتصف ١ : ١٢٤ والاختصاب ٤٦٢ والتصريح ١ : ٢٩٤ واللسان (عصر ٢٥٧) .

(٣) يصف شتراً يُعَصَّدُ بالبان والمسك ويُكثَرُ فيه منهما حتى لو عُصِرَا منه لسلا . وفي ١ : « المسك والبان » .

والشاهد في تسكين ثاني الفعل طلباً للاستخفاف ؛ وهي لفة فاشية في بكر بن وائل . وأبو النجم من عجل بن لجج بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٤) السيراق : يريد أنه ليس في كلامهم قُصِلَ ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي .



هذا باب ما أسكن <sup>(١)</sup> من هذا الباب الذى ذكرنا

ونترك أول الحرف على أصله لو حُرِّك .

لأنَّ الأصل عندهم أن يكون الثانى متحرِّكا ، وغير الثانى أول الحرف <sup>(٢)</sup> . وذلك قولك : شِهْدَ ولَعَبَ ، تُسْكِنُ العين كما أسكنتها فى عَلِمَ ، وتَدْعُ الأول مكسورا ؛ لأنه عندهم بمنزلة ما حَرَكُوا ، فصار كأول إِبِل .  
٢٥٩ سمعناهم يُنشِدون هذا البيت للأخطل هكذا <sup>(٣)</sup> :

إذا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنا وإنَّ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوِلُهُ <sup>(٤)</sup>

ومثل ذلك : نَعَمَ وَيَسَ ، إِنما هما فَعِلَ ، وهو أصلهما .  
ومثل ذلك : فِيها وَنَعَمَتْ ، إِنما أصلها : فِيها وَنَعِمَتْ .  
وبلغنا أن بعض العرب يقول : نَعَمَ الرَّجُلُ .

ومثل ذلك غَزَى الرَّجُلُ ، لا تَحْوِلُ الياءَ واوًا ، لأنها إِنما تُخَفَّفُ والأصل عندهم التَحْرُكُ ، وأن تُجْرَى ياءَ ، كما أنَّ الذى تُخَفَّفُ الأصلُ عنده التَحْرُكُ ، وأن يُجْرَى الأولُ فى خلافه مكسورا <sup>(٥)</sup> .

(١) ا ، ب : ما يسكن .

(٢) أى أن يكون ثانياه ولؤه متحركين .

(٣) ديوانه ٦٤ والمصح ٢ : ٨٤ والفر ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى المصح : يَجِرُهُ ونوافله ، وفى الديوان : فِيضُهُ وجداوله . وهو من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان . جملة كالفرات فى سمة معروفة . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ؛ والشهود : ضد الغيبة . وجدناول : جمع جدول ، وهو مجرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر إتباعا لحركة عينها قبل الإسكان ؛ وهذا الإتباع مطرد فيما كان ثانياه أحد حروف الحلق ، وكان متبعا على فَعِلَ ، فعلا كان أو اسما ، فى لغة بنى تميم .

(٥) السيراق : اعلم أن أصل غَزَى غَزَوْ ، لأنه من الغزو ؛ وانتقلت الواو ياء لأنها طرف وقيلها كسرة . فكان قتالا قال : إذا أسكنا الزاى وجب أن تعود الواو ؛ لأن اللمة التى كانت تقلبها ياء =

## هنا باب ما تمال فيه الألفات

فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور . وذلك قولك : عَابِدٌ ،  
وعَالِمٌ ، ومسَاجِدٌ ، ومَفَاتِيحٌ ، وعُنَايَرٌ ، وهَابِيلٌ .

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام  
الصاد من الزاي حين قالوا صَنَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصاد ، فقرّبها من الزاي  
والصاد التماس الحقة <sup>(١)</sup> لأنّ الصاد قريبة من الدال ، فقرّبها من أشبه الحروف من  
موضعها بالدال . وبيان ذلك في الإدغام . فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه  
من موضع واحد ، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك .

فالألف قد تُشبه الياء ، فأرادوا أن يقرّبوها منها .

وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك ، و الأول  
مكسور [ نحو عِمَادٍ ] أملت الألف ، لأنه لا يفتاوت ما بينهما بحرف : ألا تراهم  
قالوا : صَبَقْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صَقْتُ .

وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن ؛ لأنّ الساكن ليس  
بمحاذ قويٍّ ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رَفْعَةً واحدة كما رفعه في الأول ،  
فلم يفتاوت لهذا كما لم يفتاوت الحرفان حيث قلت : صَوِّقٌ . وذلك قولهم :  
سِرْبَالٌ ، وشِمْلَالٌ ، وعمَادٌ ، وكَلَابٌ .

---

= قد زالت . فقال سيويه : هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناء بني عليه اللفظ في الأصل ،  
وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقول عَلِمَ وَكَرِهَ ؛ في علم وكره الأصل عنده عَلِمَ وَكَرِهَ ؛ وإن خفف . فالدليل  
على أن الأصل هنا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال عَلِمْتُ وَكَرِهْتُ ؛ فردّ البناء إلى أصله .

(١) ١ : التماس الحقة ، تحريف .

وجميع هذا لايميله أهل الحجاز .

فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالة ، وذلك نحو  
آجَرٌ ، وتَأَبَّلَ ، وخَاتَمٌ . لأنَّ الفتح من الألف ، فهو <sup>(١)</sup> ألزم لها من الكسرة .  
ولا تتبع الواو ، لأنها لا تشبهها . ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو  
انقلبت فلم تكن ألفاً .

٢٦٠ وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً ، نحو : رَبَابٍ ،  
وَجَمَادٍ ، والتَّبَلْبَلُ ، والجُمَاعُ ، والحُطَّافُ .

وتقول : الاستوداد ، فيميل الألف ههنا من أمالها في الإفعال ، لأنَّ وداداً  
بمنزلة كِلَابٍ .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو ، كانت عينه مفتوحة .  
أما ما كان من بنات الياء فتُمَالُ ألفه ، لأنها في موضع ياء وبدل منها ،  
فَنَحَوُا نحوها ، كما أنَّ بعضهم يقول : قَدِ رُدَّ . رَدَّ التفرزدق <sup>(٢)</sup> .  
وما حُلَّ من جَهْلٍ حَتَّى حُلْمَانِنَا ولا قائلُ المعروف فينا يُحْتَفُّ <sup>(٣)</sup> .

(١) ط قطع : « فهي » .

(٢) ديوانه ٥٦١ والمنصف ١ : ٢٥٠ والمجم ١ : ٢٤٨ / ٢ : ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٧  
عرضاً واللسان (حيا) .

(٣) الحى بالضم والكسر : جمع حيوة ، بالضم والكسر : الثوب الذي يحنى به ، وهو أن يضم  
الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليهما . والجهل : تقيض الحلم . يقول : حلمنا  
وقر في مجالسهم ، لا يحلون حياهم خفة وجهلا على من جهل عليهم . ومن أمر بالمعروف في حمالة أو صلح  
تيمره وانقادوا له ولم ينفذوه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة التاني من حل التي هي في أصل الفعل قبل إدغامه فيضم الحاء الكسرة  
لذئذ .

فَيْشِيْمٌ ، كأنه ينحو نحو فُعِلَ . فكنا نَحَوْنَا نحو الياء (١) .

وَأَمَّا بنات الواو فأمالوا أَلَفَهَا لعلها الياء على هذه اللام ؛ لأن هذه اللام التي هي واو إذا جاوزت ثلاثة أحرف قُلِبَتْ ياءً ، والياء لا تُقَلَّبُ على هذه الصفة واواً ، فأُمِلَتْ تَمَكَّنَ الياء في بنات الواو . ألا تراهم يقولون مَعْدِيٌّ وَمَسْنِيٌّ (٢) وَالْقُنْيُ ، وَالْعَصِي ، ولا تفعل هذا الواو بالياء . فأمالوها لما ذكرت لك . والياء أخف عليهم من الواو فنحَوْنَا نحوها .

وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو ، نحو قَفَاً ، وَعَصَاً ، وَالْقَنَا ، وَالْقَطَا ، وأشباههن من الأسماء . وذلك أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَمِينُوا أَنَّهَا مَكَانُ الواو ، وَيَفْصَلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ بنات الياء . [ وهذا قليل يُحْفَظ ] . وقد قالوا : الْكِبَا ، وَالْعَشَا ، وَالْمَكَا ، وهو جُحْرُ الضَّبِّ ، كما فعلوا ذلك في الفعل .

والإمالة في الفعل لا تنكسر إذا قلت : غَزَا وَصَفَا وَدَعَا ، وإنما كان في الفعل مُتَلَبِّبًا ، لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال [ للمعنى ] . ألا ترى أَنَّكَ تقول غَزَا ، ثم تقول غَزَى ، فتدخله الياء وتُغَلَّبُ عليه ، وعِدَّةُ الحروف على حالها . وتقول : أَغَزُو ، فإذا قلت أَفْعَلْ قلت أَغَزَى ، قلبت وعِدَّةُ الحروف على حالها . فأخِرَ الحروف أضعف لتغيره (٣) والعلة على حالها ، [ وتخرج إلى الياء تقول : لأَغْزِينَ ] ، ولا يكون ذلك في الأسماء .

(١) : نحو بالياء « تحريف .

(٢) المسني : المسقى من الأرض بالغيث أو بالسانية ، وهي ما يسقى عليه الزرع من بهر وغيره .

١ : ب : مسنية » .

(٣) : فقط : « لتغيرها » .

فإذا ضُعِفَت الواوُ فإنَّها تصيرُ إلى الياءِ ، فصارت الألفُ أضعفُ في الفعل لما يلزمها من التغير .

فإذا بلغت الأسماءُ أربعة أحرف أو جلوزت من بنات الواو فإلامالة مستتبَّة ، لأنها قد خرجت إلى الياء .

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بني تميم وغيرهم .

ومما يُميلون ألفه كلُّ اسمٍ كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياءِ . ألا ترى أنَّك لو قلت في مِعْزَى وفي حُبْلَى (١) فَقُلْتُ على عِدَّة الحروف ، لم يَجِئْ واحدٌ من الحرفين إلَّا من بنات الياءِ (٢) . فكذلك كلُّ شيءٍ كان مثلهما ممَّا يصير في تشبيهِ أو فِعْل ياءً ، فلمَّا كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبدأ صارت عندهم بمنزلة ألف رَمَى ونحوها (٣) .

وناس كثير لا يُميلون الألف ويفتحونها ، يقولون : حُبْلَى ومِعْزَى .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ كان من بنات الياءِ والواو مما هما فيه عَيْنٌ ، إذا كان أوَّل فَعْلُتْ مكسورًا نَحَوْا نَحْوَ الكسر كما نَحَوْا نَحْوَ الياءِ فيما كانت ألفه في موضع الياءِ ، وهي لغة لبعض أهل الحجاز . فأما العامة فلا يميلون .

ولا يُميلون ما كانت الواو فيه عَيْنًا [ إلَّا ما كان منكسر الأوَّل ] ،

(١) ب ، ط : « وحبل » .

(٢) ا : « لا يجرى بنات الياء » .

(٣) رسمت « رمى » في ط بالإمالة . وقال السيرافي : يريد أن ألف حبل ومعزى تمال ؛ لأنها تنقلب ياء لو صُرِّفا منها الفعل فقلنا : حَبَلْتِ ومِعَزْتِ كما تقول : حَبَلْنَا . أو ثَبِينَا فقلنا : حَبَلِيَان ومِعْرِيَان ، كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت .



وذلك خِافٌ وطَلَبٌ وهَابٌ<sup>(١)</sup> .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كُثِيرَ غَزَّةٍ يقول : صابر بمكان كذا وكذا<sup>(٢)</sup> . وقرأها بعضهم : « خِاف »<sup>(٣)</sup> .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يُنْحَى نحوها ، ولا تُشَبِّه بنات الواو التي الواو فيها لام ، لأن الواو فيها<sup>(٤)</sup> قوية ههنا ، ولا تُضَعَفُ ضَعْفَهَا ثَمَّةً . ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ وفَاعَلْتُ ونحوه . فلما قويَتْ ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : قَامَ وَدَارَ ، لا يميلونهما .

وقالوا : مات ، وهم الذين يقولون : مِثٌّ . ومن لغتهم صابر وخِافٌ<sup>(٥)</sup> .

ومما مال ألفه قولهم : كَيْبَالٌ وَيَبَاعٌ . وسمعنا بعض من يوثق بعريته يقول : كَيْبَالٌ كما ترى ، فيميل . وإنما فعلوا هذا لأنَّ قبلها ياءٌ ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو سِرَاجٍ وَجِمَالٍ . وكثيرٌ من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

(١) بالإمالة في الأفعال الثلاثة .

السرياق : أما إمالة خِافَ فلأنه على فيلٍ ؛ والأصل تخوف . فللكسرة المقدرة في الألف جازت إمالة . ويكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت . وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالة ؛ من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

(٢) أى بالإمالة في « صابر » .

(٣) بالإمالة . وهي في خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود ١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ النازعات ٤٠ .

(٤) فيها ، ساقطة من ب ، ط .

(٥) بالإمالة . وفي ط : « خاب » ، والوجه في ا ، ب .

ويقولون : شَوْكُ السَّيَالِ وَالضِّيَاحُ ، كما قلت كَيَّالَ وَيِّيَّاحَ . وقالوا :  
شَيِّبَانُ وَقَيْسُ غَيَّلَانَ وَغَيَّلَانَ ، فأمالوا للياء .

والذين لا يميلون في كَيَّالَ لا يميلون ههنا .

وممَّا يميلون ألفه قولهم : مررتُ بيباه ، وأخذتُ من ماله . هذا في  
موضع الجرِّ وشبهوه <sup>(١)</sup> بفاعِلٍ نحو كاتبٍ وساجِدٍ . [ والإمالة في هذا  
أضعفُ ] لأن الكسرة لا تُلزَمُ .

وسمعناهم يقولون : من أهل [ عاد ] . فأما في موضع الرفع والنصب فلا  
تكون كما لا تكون في آجَرَ وتَابِلٍ . وقالوا : رأيتُ زَيْدًا ، فأمالوا كما فعلوا ذلك  
بغَيَّلَانَ . والإمالة في زَيْدٍ أضعفُ ، لأنه يدخله الرفع . ولا يقولون رأيتُ عَبْدًا  
فيميلوا <sup>(٢)</sup> ، لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف كَسَلَانَ لأنه ليست فيه  
ياء . وقالوا : دِرْهَمَانِ .

وقالوا : رأيتُ فَرْحًا ، وهو أُنْزَارُ الْقَدْرِ <sup>(٣)</sup> . ورأيتُ عِلْمًا ، فيميلون  
[ جعلوا ] الكسرة كالياء . وقالوا : في التجاذِبِ ، كما قالوا : مررتُ بيباه  
فأمالوا الألف .

وقالوا في الجرِّ : مررتُ بعَجَلَانِكَ ، فأمالوا كما قالوا : مررتُ بيباك .  
وقالوا : مررتُ بمالٍ كثيرٍ ومررتُ بالمالِ ، كما تقول : هذا ماشٍ . وهذا داجٍ .  
فمنهم من يندُغُ ذاك <sup>(٤)</sup> في الوقف على حاله ، ومنهم من ينصب في الوقف ،

(١) ط : « شبهوه » بدون ولو .

(٢) ا ، ب : « فيميلون » .

(٣) ا : « قدحا وهو أنقار القدر » ، تحريف .

(٤) ا : « وذلك » .

لأنه قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة <sup>(١)</sup> فيقول : بالمأل ومائش . وأما الآخرون  
فتركوه على حاله ، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف . ٢٦٢

وقال ناس : رأيت عماداً ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال  
قوم : رأيت علماً ، ونصبوا عماداً ، لما لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، جعلت  
بمنزلتها في عَمَدًا <sup>(٢)</sup> .

وقال بعض الذين يقولون في السكت بمال : من عند الله ، ولزئد مال ،  
شبهوه بألف عماد للكسرة قبلها . فهذا أقل من مررت بمالك ، لأن الكسرة  
منفصلة <sup>(٣)</sup> . والذين قالوا من عند الله أكثر ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم . ولم  
يقولوا ذا مال ، يريدون ذا التي في هنا ، لأن الألف إذا لم تكن طرفاً شُبِّهَتْ  
بألف فاعِل .

وتقول عماداً ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى <sup>(٤)</sup> .

### هنا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريد أن يضربها ، ويريد أن يتزعمها ، لأن الهاء خفيفة  
والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنه قال : يريد أن يضربها ،

(١) : قد سكن ولا يتكلم بالكسرة .

(٢) انظر ماسياً في ص ١٢٧ م ٧ .

(٣) السراي : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ؛ والدال من عند ومن زيد ليست متصلة بما  
بعدها ؛ فصارت الإمالة في قولنا بمالك ، أقوى .

(٤) السراي : يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ولم يجعلوه بمنزلة عمدا ؛ لأن  
الألف الثانية في عمدا طرف ؛ وليست في مال طرفاً فشبهت ألف مال بألف فاعل ؛ فلم تمل ؛ فاعرف ذلك  
إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدَّهَا كأنهم قالوا رُدَّا ، فلذلك قال هذا من قال رُدَّ ورُدَّهُ ، صار مابعد الضاد في يَضْرِبُها بمنزلة عَلِمَها . وقالوا في هذه اللغة « مِنْهَا » فأمالوا ، وقالوا في يَضْرِبُها ، وبِها ، وبِنا . وهذا أجْلَرُ أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلّا حرف واحد . فإذا كانت تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجْلَرُ أن تُمال . والهاء خفية ، فكما نُقَلِّبُ الألف للكسرة ياءً كذلك أَمَلْتُها حيث قَرَّبْتُ منها هذا القُرْب .

وقالوا : بينى وبينها ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة . وقالوا : يريُدُ أن يَكِيلَها ولم يَكِيلَها . وليس شيء من هذا تمال أَلْفُه في الرفع إذا قال هو يَكِيلَها .

وذلك أنّه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمّة ، فصارت حاجزاً فمَنَعَتِ الإمالة ، لأنّ الباء في قولك يَضْرِبُها فيها إمالة ، فلا تكون في المضموم إمالة [ إذا ارتفعت الباء كما لا يكون في الواو الساكنة إمالة . وإنّما كان في الفتح لشبّه الياء بالألف . ولا تكون إمالة في ] لم يَعْلَمَها ولم يَخْفَها ، لأنه ليست ههنا ياءً ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فَبِنا وَعَلَيْنَا [ فأمالوا ] للياء حيث قربت من الألف ، ولهذا قالوا : بَيْتِي وَيَتَيْها .

وقالوا : رأيتُ يداً فأمالوا للياء . وقالوا : رأيتُ يَدَها فأمالوا كما قالوا : يَضْرِبُها وَيَضْرِبُها وقال هؤلاء : رأيتُ دَمًا ودَمَها ، فلم يميلوا لأنّه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدَها ، لأنّه لو قال عِنْدًا أَمال ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تحيى بها <sup>(١)</sup> .

(١) : ١ : ٥ : ولم تحيى بها .

واعلم أنّ الذين قالوا رأيت عتبا ، الألف ألف نصب<sup>(١)</sup> ، ويريد أن يضربها ، يقولون : هو مِنّا ، وإنّا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقوله أيضاً قومٌ من قيس وأسد ممن ترتضى عريته<sup>(٢)</sup> فقال : هو مِنّا وليس منهم وإنّا لمتلفون ، فجعلها بمنزلة رأيت عتبا ، وقال هؤلاء : رأيت عتبا ، [ وهو عندنا ] ، فلم يميلوا لأنه وقع بين الكسرة والألف<sup>(٣)</sup> حاجزان قويان ، ولم يكن الذى قبل الألف هاء فتصير كأنها لم تُذكر .

وقالوا : رأيت ثوبه يتكا<sup>(٤)</sup> فلم يميلوا . ٢٦٣

وقالوا : فى رجل اسمه ذة : رأيت ذها ، أملت الألف كأنك قلت : رأيت يدا فى لغة من قال : يضربا ومر بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يضربا .

واعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يُميل ، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعض ما يُميل صاحبه ويُميل بعض ما ينصب صاحبه ، وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأولين فى الكسر . فإذا رأيت عربيا كذلك فلا تُرَيِّئه خلط فى لغته ، ولكن هنا من أمرهم<sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : قط : ألف قصر .

(٢) ١ : ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترتضى عريته .

(٣) ١ : بين الكسرة والألف .

(٤) البيت : جمع بتكة بكسر الباء وفتحها ، وهى القطة .

(٥) السراى : يريد أن أمر العرب فى الإمالة لا يطرد على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الإمالة

ومن قال رأيت يداً قال رأيت زينا ؛ فقلوه ينا بمنزلة يدا ، وقال هؤلاء : كسرت يدا ، فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك : رأيت عتياً .  
واعلم أن من لا يعمل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يعملون شيئاً منها في هذا الباب (١) .

واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها ، وإذا كانت بعد الهاء فأملت أملت ما قبل الهاء ، لأنك كأنك لم تذكر الهاء ، فكما تتبعها ما قبلها منصوبة ، كذلك تتبعها ما قبلها ممالأة .

واعلم أن بعض من يعمل يقول : رأيت يداً ويدها ، فلا يعمل ، تكون الفتحة أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال دم لأنها لا تشبه المعتل منصوبة ، وقال هؤلاء : زينا . فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضاً .

وقال أكثر الفريقين إمالة : رمى ، فلم يعمل ، كره أن ينحو نحو الياء إذ كان إنما قر منها ، كما أن أكثرهم يقول رُدُّ في فعل ، فلا ينحو نحو الكسرة ، لأنه قر مما تبين فيه الكسرة ، ولا يقول ذلك في حبل ، لأنه لم يقر فيها من ياء ، ولا في معزى .

واعلم أن ناساً ممن يعمل في يضر بها ومنها ومنها وبها وأشبه هذا مما فيه علامة الإضمار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [ تُريد ] أن يضر بها زيداً ، ويُريد أن يضر بها زيد ، ومما زيد ، وذلك لأنهم أرادوا في الوقف — إذ كانت الألف

(١) السراي : يعني من يقول كمال والسيال ؛ ومررت بهما كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب .  
منتقم ؛ فلا يعمل شيئاً مما ذكرنا إمالاته في هذا الباب .

ثمّال في هذا النحو — أن يبيّنوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالة ، كما قالوا :  
أَفْعَى في أَفْعَى ، جعلوها في الوقف ياء ، فإذا أمالوا كان أُيِّنَ لها ، لأنّه ينحو نحو  
الياء ، فإذا وصل<sup>(١)</sup> ترك ذلك ؛ لأنّ الألف في الوصل أُيِّنَ ، كما قال أولئك في  
الوصل : أَفْعَى زيد ، وقال هؤلاء : ينى وبينها ، وبينى وبينها مأل<sup>(٢)</sup> .

وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة ممّا ذكرنا فيما مضى ، وذلك  
قليل : سمعنا بعضهم يقول : طَلَبْنَا وَطَلَبْنَا زَيْدٌ ، كأنّه شبه هذه الألف بألف  
حُبَلَى ، حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء . وقال : رأيتُ عَنبًا  
ورأيتُ عِنْبًا . وسمعنا هؤلاء قالوا : تَبَاعَدَ عَنَّا ، فأجروه على القياس وقول  
العامة .

وقالوا : مِعْرَابًا في قول من قال عمادًا ، فأمالهما جميعاً<sup>(٣)</sup> وذا قياس .  
ومن قال عمادًا قال مِعْرَابًا ، وهما مُسْلِمَان . وذا قياس قول غيرهم من العرب ؛  
لأنّ قوله لِمَانٍ بمنزلة عِمَادٍ ، والنون بعده مكسورة ، فهنا أجدر .

فجملة هذا أنّ كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمالة . ٢٦٤

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنّما هو شاذ

وذلك الحجاج إذا كان اسماً لرجل ، وذلك لأنّه كثر في كلامهم  
فحملوه على الأكثر ، لأنّ الإمالة أكثر في كلامهم . وأكثر العرب ينصبه ولا  
يميل ألف حجاج إذا كان صفةً ، يُجرونه على القياس .

(١) ط : • وإذا وصل • .

(٢) أى مرة بالإمالة في • ينى وبينها • ؛ وأخرى بدون الإمالة .

(٣) أى أمال ألفى • عمادًا • .

وأما التَّاس فيميله من لا يقول هنا مَالٌ بمنزلة الحِجَاج ، وهم أكثر العرب ، لأنها كألف فاعِلٍ إذ كانت ثانية ، فلم تُمَلِّ في غير الجرِّ كراهية أن تكون كباب رَمِيَتْ وَغَزَوَتْ ، لأن الواو والياء في قُلْتُ وَبَعْتُ أَقْرَبُ إلى غير المعتَلِّ وأقوى <sup>(١)</sup> .

وقال ناسٌ يوثق بعريتهم : هنا يَابٌ ، وهذا مَالٌ ، وهذا عَابٌ ، لَمَّا كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمِيَتْ شَبَّهَتْ بها ، وشَبَّهوها في يَابٍ ومَالٍ بالألف التي تكون بدلاً من واو غَزَوَتْ ، فَتَبَعَتْ الواو الياء في العين كما تبعنها في اللام ، لأنَّ الياء قد تَغَلَّبَ على الواو هنا . وفي مواضع سترها إن شاء الله .  
والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعمٌّ في كلامهم <sup>(٢)</sup> .

ولا يميلون في الفعل نحو قَالَ ، لأنهم يَفْرِقُونَ بين مَا فَعَلْتُ منه مكسور وبين مَا قُلْتُ منه مضموم . وهذا ليس في الأسماء <sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما يمنع من الامالة من الألفات التي أملتْها فيما مضى

فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء والغين ، والقاف ، والخاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه . وذلك قولك : قَاعِدٌ ، وَغَائِبٌ ، وَخَامِدٌ ، وَصَاعِدٌ ، وَطَائِفٌ ، وَضَامِنٌ ، وظالم <sup>(٤)</sup> .

(١) السراي : يريد أن ألف مال عين الفعل ؛ وهي منقلبة عن واو ؛ وباب رميت وغزوت ، الياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاعتلال .

(٢) السراي : يريد ترك إمالة مال وباب .

(٣) السراي : يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام ، وبين خاف ؛ لأنك تقول في قال : قُلْتُ وقُمْتُ ومُتُّ ، وتقول في خاف : خِفْتُ .

(٤) ١ : « وظالم وضامن » .



وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها ، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها . فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعل ، وقربت من الألف ، كان العمل من وجوه واحد أخف عليهم ، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه . ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته . وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : نَأَقْدُ<sup>(١)</sup> وعَاطِسُ وعَاصِمٌ ، وعَاضِدٌ ، وعَاطِلٌ<sup>(٢)</sup> ونَاحِلٌ ، ووَاعِلٌ<sup>(٣)</sup> .

ونحو من هذا قولهم : صَفْتُ ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نَافِخٌ ، ونَافِغٌ ، ونَافِقٌ ، وشَاحِطٌ ، وعَاطِلٌ<sup>(٤)</sup> ، ونَاضِطٌ ، ونَاشِطٌ ، ولم يمنع الحرف الذي بينهما من هذا ، كما لم يمنع السين من الصاد في صَبَقْتُ ونحوه .

واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما يُنصب في غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يفارقها في هذه ٢٦٥ الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف .

(١) : ١ : نَأَقْدُ ، تحريف .

(٢) : ١ : ب : عَاطِلٌ ، تحريف .

(٣) : ١ : وَوَاقِدٌ ، تحريف كذلك ، لا يستقيم معه التثنية ، لما فيه من التكرار .

(٤) : ١ : ب : عَاطِلٌ ، والمَاطِلُ ، بالمهملة : الذي يعلط البحر بالملاط وهي سمّة في عرض عنقه . ويقال علطه بالقول والشر عطلاً : وسمه به .

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيط  
وَمَنَافِئُ ، وَمَعَالِيُ <sup>(١)</sup> وَمَقَارِيضُ ، وَمَوَاعِيظُ <sup>(٢)</sup> وَمَبَالِيغُ . ولم يمنع الحرفان  
النصب كما لم يُمنع السين من الصاد في صَوِيْق ونحوه . وقد قال قوم : المناشيط  
حين تراخت وهي قليلة .

فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً  
فإنه لا يمنع الألف من الإمالة . وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف ، لأنهم  
يَضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فِي مَوْضِعِ الْمُسْتَعْلِيَةِ ، ثُمَّ يَصَوِّبُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، فَلَا انْخِدَارٌ أَخْفَ  
عليهم من الإصعاد . ألا تراهـم قالوا : صَبَقْتُ وَصَقْتُ وَصَوِّقُ . لَمَّا كَانَ يَنْقَلُ  
عليهم [ أن يكونوا ] فِي حَالِ تَسْفُلٍ ثُمَّ يَصْعَلُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا فِي  
حَالِ اسْتِعْلَاءٍ وَأَلَّا يَعْمَلُوا فِي الْإِصْعَادِ بَعْدَ التَّسْفُلِ ، فَأَرَادُوا أَنْ تَقَعَ أَلْسِنَتُهُمْ  
مَوْقِعاً وَاحِداً . وقالوا : قَسَوْتُ وَقَسَيْتُ ، فَلَمْ يَحْوِلُوا السِّينَ لِأَنَّهُمْ انْخَدَرُوا ،  
فَكَانَ الْانْخِدَارُ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْاسْتِعْلَاءِ مِنْ أَنْ يَصْعَلُوا مِنْ حَالِ التَّسْفُلِ .  
وذلك قولهم : الضَّعَافُ ، وَالصَّعَابُ ، وَالطَّنَابُ ، وَالصَّفَافُ ، وَالْقَبَابُ ،  
وَالْقِفَافُ ، وَالْخِبَابُ ، وَالْغِلَابُ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمَغَالِبَةِ مِنْ قَوْلِكَ : غَالَبْتَهُ  
غِلَاباً . وكذلك الظَّاءُ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَائِمٍ وَقَوَائِمَ . لِأَنَّهُ جَاءَ الْحَرْفُ  
الْمُسْتَعْلَى مَفْتُوحاً . فَلَمَّا كَانَتِ الْفَتْحَةُ تُمنَعُ الْأَلْفَ الْإِمَالََةَ فِي عَذَابٍ وَتَابِلٍ ،  
كَانَ الْحَرْفُ الْمُسْتَعْلَى مَعَ الْفَتْحَةِ أَغْلَبَ ، إِذَا كَانَتِ الْفَتْحَةُ تُمنَعُ الْإِمَالََةَ ، فَلَمَّا  
اجْتَمَعَا قَوِيّاً عَلَى الْكُسْرَةِ .

وإذا كان أول الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما  
ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإن الإمالة تدخل الألف ، لأنك  
كنت ستميل لو لم تدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قبل الألف بحرف مع

(١) ا : موعاليق ومنافيع ب : موعاليق ومنافيع .

(٢) موعاظ : ساقطة من ب .

حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف في قفّاف . وذلك قولك : ناقةٌ مِفْلَاتٌ ، والمِصْبَاحُ ، والمِطْطَافُ . وكذلك سائر هذه الحروف <sup>(١)</sup> .

وبعض من يقول قفّاف ويميل ألف مفعال وليس فيها شيء من هذه الحروف ، ينصب الألف في مصباح ونحوه ، لأن حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح ، فلما جاء مسكناً تليه الفتحة صار بمنزلة لو كان متحرّكاً بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف في قوائم . وكلاهما عربيٌّ له مذهب .

وتقول : رأيتُ قِرْحاً وأتيتُ ضِمْنًا فضميل ، وهما ههنا بمنزلتها في صيفاف وقفّاف . وتقول : رأيتُ عِرْقاً ورأيتُ مِلْغاً لأنهما بمنزلتها في غانم ، والقاف بمنزلتها في قائم <sup>(٢)</sup> .

وسمناهم يقولون : أراد أن يضربها زيد ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يضربها قبل ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما ناب ومال وباع فإنه من يُميل يُلزمها الإمالة على كلّ حال ، لأنه إنما يتحو نحو الياء التي الألف في موضعها . وكذلك خاف ، لأنه يروم الكسرة التي في يَخَفْتُ كما تحو نحو الياء . وكذلك أَلِفُ حُبْلٍ ، لأنها في بنات

(١) السراي : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكناً بين الكسرة وبين الحرف الذي على الألف فيمض العرب لا يحد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يحد به يكون في جملة الحرف الأول الذي قبله ؛ فكانت الكسرة فيه .

(٢) السراي : يريد أن الإمالة في قِرْحاً وضمنا جائزة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . ولعرقاً وبلغاً الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٦ الياء <sup>(١)</sup> وقد يبين ذلك . ألا تراهم يقولون : طاب ، وخاف ، ومُعْطَى ، وسقى ، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة .

وكذلك بابُ غَزا ، لأنَّ الألفَ ههنا كأنها مُبْدَلَةٌ من ياء . ألا ترى أنهم يقولون : صَغَا وضَمَّعا .

ومما لا تمال أَلْفُه فاعِلٌ من المضاعف ومُفَاعِلٌ وأشباهُهما ، لأنَّ الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذى بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فليس هنا ما يميل . وذلك قولك : هذا جَادٌ ومَادٌ ، وجَوَادٌ : [ جمعُ جَادَةٍ ] ، ومررْتُ برَجُلٍ جَادٌ ، فلا يميل <sup>(٢)</sup> يكره أن ينحو نحو الكسرة فلا يميل ، لأنه قرَّ مِمَّا يحقُّ فيه الكسرة ، ولا يميل للجَرِّ ، لأنه إنَّما كان يميل في هذا للكسرة التى بعد الألف ، فلمَّا فَقَدَهَا لم يَمِلْ . وقد أمال قوم في الجَرِّ شَبَّهوها بِمَالِكٍ إذا جعلت الكاف اسمَ المضاف إليه <sup>(٣)</sup>

وقد أمال قومٌ على كُلِّ حال كما قالوا : هذا مَاشٌ ، ليبينوا الكسرة في الأصل . وقال بعضهم : مررْتُ بِمَالٍ قَاسِمٍ ، ومررْتُ بِمَالٍ مِلِّيٍّ : ومررْتُ بِمَالٍ يَنْقَلُ ، ففتح هنا كُلَّهُ . وقالوا : مررْتُ بِمَالٍ زَيْدٍ ، فَإِنَّمَا فُتِحَ الْأَوَّلُ لِلْقَافِ ، شَبَّهَ ذلك بِعَاقِدٍ وَنَاعِقٍ وَمَنَاشِيطٍ . وقال بعضهم : بِمَالٍ قَاسِمٍ ، ففرق بين المنفصل والمتصل ، ولم يقو على النصب إذ كان منفصلا . وقد فَصَّلُوا بين المنفصل وغيره في أشياء سَتُبَيِّنُ لك إن شاء الله .

(١) ب : « من بنات الياء » مع حذف الواو التى فى « وقد » بدلها .

(٢) أ : « تَمِيلُ » .

(٣) السراف : وجه احتجاج سيويه بمالك لإمالة جَادٌ أن الكسرة فى مالك كسرة إعراب لا تثبت ولا يعتد بها ؛ وقد أميل الألف من أجلها . فكنذلك أيضا كسرة جَوَادٌ وجَادُ المقدرة ؛ تمال من أجلها وإن ذهب فى اللفظ . وأصل جاد جاداد ؛ وجواد جواد ؛ لأنه فاعل وفواعل .

وسمعاهم يقولون : يريد <sup>(١)</sup> أن يضربها زيد ، ومنّا زيد ، فلما جاءوا بالقف في هذا النحو نصبوا فقالوا : أراد أن يضربها قاسم ، ومنّا ثقل <sup>(٢)</sup> ، وأراد أن يعملها <sup>(٣)</sup> مَلَق ، وأراد أن يضربها سَمَلَق ، وأراد أن يضربها ينقل ، وأراد أن يضربنا يسوط ، نصبوا لهذه المستعالية <sup>(٤)</sup> وغلبت كما غلبت في متناشط ونحوها ، وصارت الهاء والألف كالفاء والألف في فاعِل ومفاعِل ، وضارعت الألف في فاعِل ومفاعِل ، ولم يمنع النصب ما بين الألف وهذه الحروف ، كما لم يمنع في السَّمَلَق قلب السين صاداً ، وصارت المستعالية في هذه الحروف أقوى منها في مال قاسم ، لأنّ القاف هنا ليست من الحرف ، وإنما شَبَّهت أَلَف مَالٍ بِالْف فاعِل . ومع هذا أنها في كلامهم ينصبها أكثرهم في الصلة ، أجروها على ما وصفت لك . فتقول : منّا زيد ، ويضربها زيد ، إذ لم تُشبه الألفات الآخر . ولو فُعل بها ما فُعل بالمال لم يُستنكر في قول من قال : بمال قاسم .

وقالوا : هذا عماد قاسم ، وهذا عالم قاسم ، ونُعَمِّي قاسم ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، ومتّاع وعَجَلان ؛ وذلك أنّ المال آخِره يتغيّر ، وإنما يمال في الجَرّ في لغة من أمال ، فإنّ تَغْيِير آخِره عن الجَرّ نُصِبَتْ أَلفه . والذي أمال له الألف في عِمَادٍ وعابِدٍ ونحوهما ممّا لا يتغيّر فإمالة هنا أبداً لازمة ، فلما قويت هذه القوّة لم يَقوَ عليها انفصل .

(١) ب : أراد .

(٢) ط : منّا ثقل .

(٣) ط : يعملها .

(٤) ب : هذه المستعالية ، تحريف .

وقالوا : لم يَضْرِبْهَا الذى تعلم ، فلم يَمِيلُوا لِأَنَّ الألف قد ذهبت ، ولم يجعلوها <sup>(١)</sup> بمنزلة ألف حُبْلَى وَمَرْمَى ونحوهما .

وقالوا : أراد أن يُعْلِمَا <sup>(٢)</sup> وأن يَضِيطَا ، فُتِحَ للطاء ، وأراد أن يَضِيطَهَا .

وقالوا : أراد أن يَعْقِلَا ، لأن القاف مكسورة ، فهى بمنزلة قَفَائِف .  
 وقالوا : رأيتُ ضَيْقًا وَمَضِيقًا ، كما قالوا : عَلَقًا ، ورأيتُ عَلِمًا كَثِيرًا ، فلم يَمِيلُوا ، لأنها ثُون وليست كالألف فى مَعْنَى وَمِعْرَى <sup>(٣)</sup> . ٢٦٧

وقد أمال قومٌ فى هذا ما ينبغى أن يمال فى القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبْنَا وَعِنَّا . وذلك قول بعضهم : رأيتُ عِرْقًا وَضِيقًا . فلما قالوا : طَلَبْنَا ، وَعِنَّا ، وعِنَّا ، فشبهوها بألف حُبْلَى ، جَرَأَهُمْ [ ذلك ] على هذا حيث كانت فيها عِلَّةٌ تُمِيلُ القاف ، وهى الكسرة التى فى أوله ، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم <sup>(٤)</sup> .

وسمعناهم يقولون : رأيتُ سَبَقًا ، حيث فتحوا . وإنما طَلَبْنَا وَعِرْقًا كالشواذ لقلتها .

واعلم أن بعض من يقول عابثٌ من العرب فيخيل يقول : مررتُ بِمَالِكٍ فينصب ، لأن الكسرة ليست فى موضع تلزم <sup>(٥)</sup> ، وآخِرُ الحرف قد يتغير ، فلم يقر عندهم ، كما قال بعضهم : بِمَالٍ قاسم ولم يقل عمادٌ قاسم .

(١) ا ، ب : هـ ولم يجعلها هـ .

(٢) ا ، ب : هـ أن تعلمها هـ .

(٣) يعنى أن الألف المنقلبة عن تنوين للوقف على المنصوب لاتمال .

(٤) السيرافى : يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفًا بألف التانيث المقصورة ؛ ولاخلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتانيث ؛ لأنها تنقلب ياء فى الشية . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

(٥) أى تلزمه . وفى ط : هـ يلزم هـ .

ومما لا يميلون ألفه : حَتَّى ، وَأَمَّا ، وَإِلَّا ، فَرَقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَلْفَاتِ الْأَسْمَاءِ  
نَحْوِ حُبْلَى وَعَطَشَى .

وقال الخليل : لو سَمَّيْتُ رَجُلًا بِهَا وامرأة جازت فيها الإمالة .  
ولكنهم يُميلون في أَنَّى ؛ لِأَنَّ أَنَّى تكون مثل أَيْنَ ، كَحَلْفِكَ ، وَإِنَّمَا  
هو اسم صار ظرفاً فَقَرَّبَ مِنْ عَطَشَى .

وقالوا : لَا ، فلم يميلوا ، لَمَّا لم يكن اسماً ، فرقوا بينها وبين ذا .  
وقالوا : مَا ، فلم يميلوا لِأَنَّهُا لم تَمَكَّنْ تَمَكَّنْ ذَا ، لِأَنَّهُا لا تَتِمُّ اسماً إِلَّا  
بصلة ، مع أَنهَا لم تَمَكَّنْ تَمَكَّنْ المبهمة ، فرقوا بين المَبْهَمَيْنِ إِذْ كَانَ ذَا حَالَهُمَا .  
وقالوا : بَا ، وَتَا ، في حروف المعجم ، لِأَنَّهُا أَسْمَاءٌ مَا يُلْفِظُ بِهِ ، وليس فيها  
مَا في قَدْ ، وَلَا ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ لَا لِمَعْنَى آخَرِ .  
وقالوا : يَا زَيْدُ ، لِمَكَانِ الْيَاءِ .

ومن قال هذا مَبَالٍ : وَرَأَيْتُ بِأَبَا فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ عَلَى حَالٍ : سَبَقَ وَلَا قَبْلَ  
وَلَا غَابَ — وَغَابَ : الْأَجْمَةُ — فَهِيَ كَأَلْفِ فَاعِلٍ عِنْدَ عَامَتِهِمْ ، لِأَنَّ الْمُعْتَلَّ  
وَسَطًا أَقْوَى ، فلم يبلغ من أمرها ههنا أَنْ تَمَالَ مع مُسْتَعْلٍ ، كما أَنَّهُمْ لم يقولوا :  
بَالَ مِنْ بُلْتُ حَيْثُ لم تكن الإِمَالَةُ قُوَّةً فِي الْمَالِ وَلَا مُسْتَحْسَنَةً عِنْدَ الْعَامَةِ .

### هذا باب الراء

والراء إذا تكلّمت بها خرجت كأنّها مضاعفة ، والوقف يزيدها  
إيضاحاً . فلما كانت الراء كذلك قالوا : هنا راشِدٌ ، وهذا فِرَاشٌ ، فلم  
يميلوا ، لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قويّت  
على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين  
مفتوحين ، فلما كان الفتح كأنّه مضاعف وإنما هو من الألف ، كان العمل من  
وجه واحد أخفّ عليهم .

وإذا كانت الراء بعد أليف نال لو كان بعدها غير الراء ، لم تُثَلَّ في الرفع  
والنصب ، وذلك قولك : هنا جِمَارٌ ، كأنك قلت هذا فِعَالٌ <sup>(١)</sup> . وكذلك  
في النصب ، كأنك قلت : فِعَالٌ <sup>(٢)</sup> ، فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل  
الألف .

وأما في الجرّ فتميل الألف ، كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو  
مضموماً ، لأنها كأنّها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت  
مفتوحة ، فنصبت الألف . وذلك قولك : مِنْ جِمَارِكَ ، ومن عَوَارِهِ ، ومن  
السَّجَارِ ، ومن اللُّوَارِ ، كأنك قلت : فُعَالٌ ، وَقُعَالٌ ، وَفِعَالٌ .

ومما تغلب <sup>(٣)</sup> فيه الراء قولك : قَارِبٌ وغَارِمٌ ، وهذا طَارِدٌ ، وكذلك  
جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأنّ الراء  
لما كانت تقوى على كسر الألف في فِعَالٍ في الجرّ وفِعَالٍ ، لما ذكرنا من

(١) أ ب : فَعَالٌ والمألوف في الظاهر يقتضي مأثب من ط .

(٢) ط : فعلا ، أ ب : كأنك قلت : هنا فعالك ، والوجه فيها ما أثبت .

(٣) أ ب : تغلب ، تحريف .



التضعيف ، قويث على هذه الألفات ، إذ كنت إنما تَضَعُ لسانك في موضع استعلاء ثم تُنحدر ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قِفَاف .

وتقول : هذه ناقةٌ فارَقَ وأَيُّقُ مَفَارِيقُ ، فتصحب كما فعلت ذلك حيث قلت : تَأَعِقُ ومُتَافِق ومَنَاشِيطُ <sup>(١)</sup> .

وقالوا مِن قِرَارِكَ ، فغلبت كما غلبت القاف وأخواتها فلا تكون أقوى من القاف <sup>(٢)</sup> ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرف [ واحد ، و ] بزيته ، كما أن الألف في غَارِ <sup>(٣)</sup> والياء في قِيلَ بمنزلة غيرهما في الردِّ ، إذا صَغُرَتْ رُدَّتَا <sup>(٤)</sup> إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللين ماليس في غيرهما . فإنما شَبِهَتْ الرَاءَ بالقاف ، وليس في الرَاءِ استعلاءً ، فجعلت مفتوحةً تُفْتَحُ نحو المستعلية ، فلما قويث على القاف كانت على الرَاءِ أقوى .

واعلم أن الذين يقولون مَسَاجِدُ وعَابِدُ <sup>(٥)</sup> يَنْصِبُونَ جميع ما أَمَلْتُ في الرَاءِ . واعلم أن قوماً <sup>(٦)</sup> من العرب يقولون : الْكَافِرُونَ ورَأَيْتُ الْكَافِرِينَ ، وَالْكَافِرُ ، وهى المتأخر ، لما بعدت وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقوَ قُوَّةُ المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء . ألا ترى أن الألف يَجْعَلُهَا يَاءً . فلمَّا كانت كذلك عَمِلَتْ الكسرة عَمَلَهَا ، إذ لم يكن بعدها راءٌ <sup>(٧)</sup> .

(١) ا ، ب : « مناشط » .

(٢) السرافى : يريد أن فتحة الراء ، في قرارك ، إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الإمالة ؛ وغلبت الكسرة لفتح الراء التى قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمالة ، وهو حرف الاستعلاء الذى قبل الألف . ولم تكن الراء المفتوحة التى قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع الإمالة .

(٣) ب : « عاد » وفى ا : « عباد » ، وهذه عمرة .

(٤) ا ، ب : « ردت » .

(٥) ب : « ومعابد » .

(٦) ا ، ب : « أن كثيراً » .

(٧) ا ، ب : « إذا لم تكن بعدها راء » .

وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في الرفع والنصب ، وجعلوها بمنزلتها ، إذ لم يُحُلْ بينها وبين الألف كسرٌ ، وجعلوا ذلك لا يمتنع [ النصب ] كما لم يُمتنع في القاف وأخواتها ، وأمالوا في الجرِّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شيء ، وكان ذلك عندهم أولى ، حيث كان قبلها حرفٌ تمال له لو لم يكن بعده راءٌ .

وأما بعضُ من يقول : مررتُ بالحمار ، فإنه يقول : مررتُ بالكافرِ ، فيُنصب الألف ، وذلك لأنك قد تترك الإمالة في الرفع والنصب كما تتركها في القاف ، فلمَّا صارت في هذا كالقاف تَرَكَهَا في الجرِّ على حالها حيث كانت تُنصب في الأكثر ، يعنى في النصب والرفع ، وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو عابِدٍ ، وجعل الحرف الذى قبل الراء يُبَعِّدُهُ من أن يمال ، كما جعله قومٌ حيث قالوا هو كافٌ يُبَعِّدُهُ من أن يُنصب ، فلما بُعِدَ وكان النصبُ عندهم أكثر تركوه على حاله ، إذ كان من كلامهم أن يقولوا عابِدٌ ، والأصلُ في فاعِلٍ أن تُنصب الألف ، ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة . ألا تراها لاثمال في تَابِلٍ . فلما كان ذلك الأصلُ تركوها على حالها في الرفع والنصب .  
وهذه اللغة أقلُّ في قول من قال عابِدٌ وعابِلٌ .

واعلم أنَّ الذين يقولون : هذا قارِبٌ ، يقولون : مررتُ بِقَادِرٍ ، ينصبون الألف ، ولم يجعلوها حيث بُعِدَتْ ثَقْوَى ، كما أنَّها في لغة الذين قالوا مررتُ بِكافٍ لم تقو على الإمالة حيث بُعِدَتْ ، لما ذكرنا من العلة .

وقد قال قومٌ تُرَضَّى عريثهم : مررتُ بِقَادِرٍ قَبْلُ ، للراء حيث كانت مكسورة . وذلك أنه يقول قَارِبٌ كما يقول جَارِمٌ ، فاستوت القافُ وغيرها ، فلمَّا قال مررتُ بِقَادِرٍ أراد أن يجعلها كقولهِ : مررتُ بِكافٍ ، فيسَوِّيها ههنا كما يسَوِّيها هناك .

وسمعنا من نثق به من العرب يقول ، إلهْدِيْةُ بنِ حَشْرَم (١) :  
عَسَى اللهُ يُعْنَى عَنْ يِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بُمَنْهَجِهِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (٢)  
ويقول : هو قَادِرٌ (٣) .

واعلم أَنَّ مَنْ يقول : مررت بكافٍ أَكْثَرُ مَنْ يقول : مررت بقادر ،  
لأنها من حروف الاستعلاء ، والراء قد أَخْبَرْتُكَ بأمرها .

واعلم أَنَّ من العرب من يقول : مررت بِجِمَارٍ قاسم ، فينصبون  
للْقَافِ كما نصبوا حين قالوا مررت بِمَالٍ قاسم ، إِلَّا أَنَّ الإِمَالَةَ في الحمار  
وأشباهه أَكْثَرُ لِأَنَّ الألفَ كَانَتْهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَافِ حَرْفَانِ مَكْسُورَانِ ، فَمَنْ نَمَّ  
صَارَتِ الإِمَالَةُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْهَا فِي الْمَالِ . وَلَكِنَّهُمْ لَوْ قَالُوا جَارِمٌ قاسم لم يكن بمنزلة  
جِمَارٍ قاسم ، لِأَنَّ الَّذِي يَمِيلُ أَلْفَ جَارِمٍ لَا يَتَغَيَّرُ ، فَبَيْنَ جِمَارٍ قاسم وَجَارِمٍ  
قاسم ، كما بين مَالٍ قاسم وَعَايِدٍ قاسم (٤) .

ومن قال : مررت بِجِمَارٍ قاسم قال : مررت بِسَفَارٍ قَبْلُ ، لِأَنَّ الرَّاءَ  
ههنا يَدْرِكُهَا التَّغْيِيرُ . إِمَّا فِي الإِضَافَةِ وَإِمَّا فِي اسْمٍ مَذْكُورٍ ، وَهُوَ حَرْفُ  
الإِعْرَابِ .

(١) كَذَا فِي ط . وَفِي أ ، ب : يَقُولُ ه . قَطَط . وَلِهَذَا بَعْدَ الْبَيْتِ : الْبَيْتُ لِهْدِيَّةِ بْنِ حَشْرَم .  
وَقَدْ يَجِبُ الْكَلَامُ عَلَى الْبَيْتِ فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ١٥٩ .

(٢) وَاسْتَشْهَدَ بِهِ هُنَا عَلَى جَوَازِ إِمَالَةِ الألفِ مِنْ « قَادِر » وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَانِعٌ ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ  
الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ عَلَى الإِمَالَةِ .

(٣) بِدُونِ إِمَالَةٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّاءَ هُنَا غَيْرَ مَكْسُورَةٍ . ب ، ط : « وَنَقُولُ » ، وَالْوَجْهُ مَا أَتَيْتُ  
مِنْ أ .

(٤) السِّيَرَانِ : يَرِيدُ أَنَّ الإِمَالَةَ فِي جَارِمٍ قاسم أَقْوَى مِنْهَا فِي حِمَارٍ قاسم مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنَّ  
كَسْرَةَ الرَّاءِ فِي جَارِمٍ لَازِمَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ وَكَسْرَةُ الرَّاءِ فِي الْحِمَارِ تَتَغَيَّرُ بِالرَّفْعِ النَّصْبِ . وَالْجِهَةُ الأُخْرَى :  
أَنَّ حَرْفَ الاستِعْلَاءِ قَدْ بَعُدَ مِنْ أَلْفِ جَارِمٍ أَكْثَرُ مِنْ بَعْدِهِ عَنْ أَلْفِ حِمَارٍ . وَكَذَلِكَ الإِمَالَةُ فِي عَابِدٍ قاسم  
أَقْوَى مِنْهُ فِي مَالٍ قاسم .

وتقول : مررت بفارٍ قبل في لغة من قال مررت بالحمار قبل وقال مررت بكافرٍ قبل ، من قيل أنه ليس بين المجرور وبين الألف في فارٍ إلا حرف واحد ساكن لا يكون إلا من موضع الآخر ، وإنما يرفع لسانه عنهما ، فكأنه ليس بعد الألف إلا راءٌ مكسورة ، فلمّا كان من كلامهم مررت بكافرٍ كان اللازمُ لهذا عندهم الإمالة .

وتقول : هذه صَعْلَرُ<sup>(١)</sup> ، وإذا اضطرَّ الشاعر قال : الموارِرُ<sup>(٢)</sup> . وهذا بمنزلة مررت بفارٍ ، لأنّه إذا كان من كلامهم هي المتأخرُ كان اللازمُ لهذا الإمالة ، إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة . وقال تعالى جده : « كانت قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ<sup>(٣)</sup> » .  
ومن قال هذا جادٌ لم يقل هذا فارٍ ، لقوة الراء هنا كما ذكرنا .

وتقول : هذه دَنَائِرٌ كما قلت : كافرٍ ، فهذا أجدرُ لأنّ الراء أبعدُ . و [ قد ] قال : بعضهم مَنَاشِيطٌ ، فذا أجدرُ . فإذا كنتَ في الجرِّ فقَصَصْتُها قصة كافرٍ .

واعلم أنّ الذين يقولون : هذا دَاغٌ في السُّكُوت فلا يميلون لأنّهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين ، يقولون : مررتُ بحمارٍ ، لأنّ الراء كأنّها عندهم مضاعفة ، فكأنه جرّ راءً قبل راءٍ . وذلك قولهم . مررتُ بالحمارِ ، وأستجيرُ بالله من النارِ . وقالوا<sup>(٤)</sup> : في مهاري تَمِيلُ الماءَ وما قبلها . وقال : سمعتُ العرب يقولون : ضربتُ ضربَةً ، وأخذتُ أُخْرَةً ، شبه الماءَ بالألف

(١) الصعلر : جمع صعلورة وصعلور ، وهي الصمغة الصغيرة المستديرة . وهو جمع قد حذفت منه الياء ، وأصله صعلير . وفي ١ ، ب : « صفلر » تحريف .

(٢) ١ : « الموارِد » محركة . وفي ب : « البولور » ، وأثبت ماقى ط .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإنسان .

(٤) ١ ، ب : « قال الأخفش : وقالوا » .

فأمال ما قبلها ، كما يميل ما قبل الألف . ومن قال : أراد أن يضربَها قاسمٌ ، قال : أراد أن يضربَها راثيدٌ . ومن قال : يَمَالُ قاسمٌ قال : يَمَالُ راثيدٌ . والراءُ أضعفُ في ذلك من القاف ، لما ذكرتُ لك .

وتقول : رأيتُ عِفْرًا كما تقول رأيتُ عِلْقًا ، ورأيتُ عِزًّا كما قلت ضيقًا ، وهذا عِمْرَانُ كما تقول جِمَقَانُ .

واعلم أن قومًا يقولون : رأيتُ عِفْرًا فيميلون للكسرة ، لأن الألف في آخر الحرف <sup>(١)</sup> ، فلمَّا كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة ، وكانت الألف في آخر الحرف ، شبهوها بألف حُبْلَى ، وكان هذا ألزم حيث قال بعضهم : رأيتُ عِزًّا ، وقال : أراد أن يَغْفِرَها ، وأراد أن يَغْفِرَها ، ورأيتُك عَسِيرًا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء .

وقالوا : رأيتُ عَسِيرًا ، فإذا كانت الكسرة تميل فالياء أجلُّ أن تميل . وقالوا : التَّغْرَانُ حيث كسرت أول الحرف ، وكانت الألف بعد ما هو من نفس الحرف ، فشبه بما يُنْتَى على الكلمة نحو ألف حُبْلَى .

وقالوا عِمْرَانُ ، ولم يقولوا يَرْقَانُ جمع بَرَقٍ ، ولا جِمَقَانُ ، لأنها من الحروف المستعلية <sup>(٢)</sup> .

(١) لا للألف في آخر الحروف هـ وى ب : لا للألف في آخر الحرف هـ .

(٢) السورال : هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ؛ فأمالوا في الراء ولم يميلوا في المستعلية لقوتها . وشبهوا الألف في عمران وتغران بألف حبل ، وجعلوها كالطرف ولم يحتلوا بالثون .

ومن قال هذا عِمْرَانُ فَأَمَالَ ، قال في رَجُلٍ يَسْمَى عِمْرَانَ : هذا عِمْرَانُ  
 كما قالوا جِلْبَابٌ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في صَمَالِيقٍ <sup>(١)</sup> .  
 وقالوا : ذا فِرَاشٌ وهذا جِرَابٌ ، لَمَّا كانت الكسرة أَوَّلًا والألف زائدة ،  
 شَبَّهت بِنِغْرَانٍ . والتصَبُّ فيه كله أحسن لأنها ليست كألف حُبْلَى .

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف  
 إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِن الضُّرِّ ، وَمِنَ الْبَهِرِ ، وَمِنَ الْكِبَرِ ، وَمِنَ الصُّغَرِ ،  
 وَمِنَ الْفَقْرِ ، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشَبِّه الياء أَمَالُوا  
 المفتوح كما أَمَالُوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّه الفتحة بالكسرة كشَبَّه  
 الألف بالياء ، فصارت الحروف ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد  
 الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستعيلة نحو ضاربٍ وقاربٍ .  
 وتقول : مِن عَمْرٍو ، فتميل العين لأن الميم ساكنة . وتقول : من  
 الْمُحَاذِرِ ، فتميل الذال ، ولا تقوى على إمالة الألف ، لأنَّ بعد الألف فتحاً  
 وقبلها ، فصارت الإمالة لا تعمل بالألف شيئاً ، كما أنك تقول حاضِرٌ فلا تميلُ ،  
 لأنها من الحروف المستعيلة . فكما لم تُميل الألف للكسرة كذلك لم تُميلها  
 لإمالة الذال <sup>(٢)</sup> .

(١) السواقي : يريد أن القاف في عقران لم تمنع الإمالة التي ألوجبتها كسرة العين وإن كان بين  
 الكسرة والألف القاف ؛ كما أن السين في صماليق تقليباً صاعداً من أجل القاف فتقول صماليق وإن كان بينهما  
 أحرف .

(٢) بعده في كل من الحاء : قال أبو الحسن : أقول في مذهور وابن نور ؛ أميل ما قبل الواو . فأما  
 الواو فلا يميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة في الواو .

وتقول : هنا ابن مَذْعُورٍ ، كأنك تروم الكسرة ، لأنَّ الرءاء كأنها حرفان مكسوران ، فلا تُمِيلُ الواو لأنها لا تشبه الياء ، ولو أمَلتْها أمَلتْ ما قبلها ، ولكِنَّكَ تروم الكسرة كما تقول رُدُّ .

ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ مِنَ السَّهْمِ ، وَشَرِبْتُ مِنَ الْمُنْقَرِ . وَالْمُنْقَرُ : الرُّكْبَةُ الكثيرة الماء .

وقالوا : رأيتُ خَبَطَ الرَّيْفِ ، كما قالوا من المطر .

وقالوا : رأيتُ خَبَطَ فِرْنَدٍ ، كما قال من الكافرين . ويقال هنا خَبَطُ رِيَّاحٍ ، كما قال من الْمُنْقَرِ . وقال مررتُ بِعَيْنٍ ومررتُ بِخَيْرٍ ، فلم يُشْمِمْ لأنها تُخْفَى مع الياء كما أنَّ الكسرة في الياء أُخْفِيَ . وكذلك مررتُ بِبَيْعٍ ، لأنَّ العين مكسورة . ولكِنَّهُمْ يقولون : هنا ابن جَوْرٍ <sup>(١)</sup> .

وتقول : هنا قَفَّارِيَّاحٍ ، كما تقول رأيتُ خَبَطَ رِيَّاحٍ ، فتميل طاء خَبَطَ للرءاء المنفصلة المكسورة <sup>(٢)</sup> وكذلك أَلْفُ قَفَّاءٍ في هذا القول .

وأما من قال : مررتُ بِمِالٍ قاسِمٍ فلم يَنْصِبْ لأنها منفصلة <sup>(٣)</sup> قال : رأيتُ خَبَطَ رِيَّاحٍ وَقَفَّارِيَّاحٍ ، فلم يُجْمَلْ .

سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب <sup>(٤)</sup> .

(١) أ ، ب : « نور » بالنون .

(٢) المكسورة ، ساقطة من ط .

(٣) ا فقط : « قالوا » .

(٤) السوراني : الذي يفرق بين المنفصل والمتصل أن يجعل اللام المكسورة في مال كأنها لم تتصل بفخذ قاسم ؛ لأنها كلمة أخرى . وكذلك طاء المفتوحة في رأيت خبط رِيَّاحٍ كأنها لم تتصل بكسرة الرءاء في رِيَّاحٍ ؛ لأنها من كلمة أخرى .

ومن قال : مِنْ عَمْرٍو ، وَمِنْ الثَّغْرِ <sup>(١)</sup> فأمال ، لم يُجَلِّ مِنَ الشَّرِّقِ ، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستغنياً ، فلا يكون ذا كَما لم يكن : هذا مارق <sup>(٢)</sup> .

هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً

فلا يستطاع أن يُتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللّحَق في الوقف .  
وذلك قولك : عَهْ وشَيْءٌ . وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَعَى .  
فإذا وصلت قلت : ع حديثاً ، و شر ثوباً ، حذف لأنك وصلت إلى التكلم به ، فاستغيت عن الهاء . فاللاحق في هذا الباب الهاء .

هذا باب ما يتقدم أول الحروف  
وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبتدى بساكن ، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم .

والزيادة ههنا الألف الموصولة . وأكثر ما تكون في الأفعال .

فتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ما لم يتحرك ما بعدها . وذلك قولك : أَضْرِبْ ، أَقْتُلْ ، أَسْمَعْ ، أَذْهَبْ ، لأنهم جعلوا هذا في موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام .

وتكون في انْفَعَلْتُ وَاِفْعَلْتُ وَاِفْعَلْتُ . وهذه <sup>(٣)</sup> الثلاثة على زنة

(١) ط فقط : « ومن الثغر » .

(٢) السبوق : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرق ، كما منع من إمالة الألف في مارق .

وبعد كلمة « مارق » في كل من أ ، ب : « وقال : تحسب وتصنى لايكون فيه إلا الفتح في التاء والتون والهمزة . وهو قول العرب » .

(٣) أ ، ب : « فهذه » .



واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر ، لأنهم جعلوه يَسْكُن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام . وذلك انطلق ، واختبس ، واخمرزت ، وهذا النحو .

وتكون في استَفَعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ، وافْعَالْتُ ، وافْعُولْتُ ، وافْعُوْعَلْتُ ، هذه الخمسة على مثال واحد ، وحال الألف فيهن كحالها في افْعَلْتُ ، وقصتهن في ذلك كقصتهن في افْعَلْتُ . وذلك نحو: استَفْعَرَجْتُ ، واقْعَنَسْتُ ، واشْهَيْتُ ، واجْلَوْتُ ، واغْشَوْتُ . وكذلك ماجاء من بنات الأربعة على مثال استَفَعَلْتُ ، نحو اخرَجْتُ واقْشَعَرْتُ . فحالهن كحال استفعلت (١) .

وأما ألف افْعَلْتُ فلم تُلْحَقْ ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بنى بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ماألحق ببنات الأربعة . ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ ، فيضمون كما يضمون في بنات الأربعة ، لأن الألف لم تُلْحَقْ لسكن أحدنوه .

وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإن فَعَلَ منه وأَفْعَلَ ونَفَعَلَ مفتوحة

الأوائل ، لأنها ليست تلزم أول الكلمة ، يعنى ألف الوصل ، وإنما هي ههنا ٢٧٢ كالهاء في ع . فهي في هذا الطرف كالهاء في هناك الطرف ، فلما لم تقرب من بنات الأربعة نحو دَخَرَجْتُ وصَلَصَلْتُ ، جعلت أوائل ماذكرنا مفتوحا كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذى هو على ثلاثة أحرف ، نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ وعَلِمَ ، وصارت اخرَجْتُ واقْشَعَرْتُ كاستَفَعَلْتُ ، لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلا لما حدث من السكون ، ولم تُلْحَقْ لتخرج بناء الأربعة إلى بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن أفْعَلَ خرجت من الثلاثة إلى بناء من

(١) ما بعد « اقشعرت » إلى هنا ساقط من ط .

الفعل على الأربعة ، لأنه لا يكون الفعل من نحو سَفَرَجَلٍ ، لا تَجِدُ في الكلام مثل سَفَرَجَلَتْ . فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ ، فأجريت مُجَرَّى ما أصله الثلاثة . يعني اُخْرَجَ .

واعلم أنَّ هذه الألفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذِفَتْ ، لأنَّ الكلام قد جاء قبله ما يُستغنى به عن الألف ، كما حُذِفَتْ الهاءُ حين قلت : ع يافَتِي ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يازيدُ اضْرِبْ عَمراً ، ويازيدُ اقْتُلْ واستَخْرِجْ ، وإنَّ ذلك اُخْرَجَ ، وكذلك جميع ما كانت أَلْفُه موصولة .

واعلم أنَّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةٌ أبداً ، إلا أن يكون الحرفُ الثالث مضموماً قُضِمَتْ ، وذلك قولك : اقْتُلْ ، اسْتَضْعَفْ ، اسْتَحْقِرْ ، اُخْرَجْ . وذلك أنَّك قَرِبتَ الألفَ من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكَرِهوا كسرةً بعدها ضُمَّةً ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [ كما فعلوا ذلك في : مُدَّ اليومُ يافتي . وهو في هذا أجدرُ ، لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوله مكسور والثاني مضموم . وفعل هنا به كما فعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ] ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أَجُوعُك وأُثْبُوكُ ، وهو مُنَحْطَرٌّ من الجليل . أنبأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضاً : لِأَمْك . وقالوا :

• اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمْلَكَ هَابِلُ <sup>(١)</sup> •

(١) عجز بيت لم يعرف صدره ولا قائله كما في شرح شواهد الشافية ١: ٧٩ . وانظر الخصائص ٢ : ١٤٥ / ٣ : ١٤١ وتقسيم القرطبي ١ : ١٣٦ . والهابل : من هبلته أمه ؛ أي ثكلته وعدمته وتعلم روايته : • وقال اضرب الساقين أمك هابل • .

والشاهد فيه : إتياع همزة إِمْلَكَ لكسرة نون الساقين • . على أنه روى أيضاً : إِمْلَكَ هَابِلُ • إتياع ميم إِمْلَكَ لكسرة همزة فيكون فيه إتياعان . ومنهم من يرويه : الساقينُ أمْكَ • إتياع نون الساقين • همزة • أمْكَ • .

فكسرها جميعاً كما ضَمَّ في ذلك . ومثل ذلك — البيتُ للتَّعْمان بن  
بشير الأنصاري<sup>(١)</sup> :

وَيُلْمُهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً      وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ  
وتكون موصولة في الحرف الذي تُعْرَفُ به الأسماء . والحرف الذي  
تُعْرَفُ به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : الْقَوْمُ وَالرَّجُلُ وَالنَّاسُ ، وإنما هما  
حرف بمنزلة قولك قَدْ وَسَوَفَ . وقد يَبْنَى ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .  
ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا نُسِيَ فَتَذَكَّرَ ولم يرد أن يقطع يقول : أَلَيْ ، كما  
يقول قَيْدَى ، ثم يقول : كَانَ وَكَانَ . ولا يكون ذلك في ابْنٍ وَلَا أَمْرِيٍّ ، لأنَّ الميم  
ليست منفصلة ولا الباء .

٢٧٣

وقال غِيلَانُ<sup>(٢)</sup> :

دَغْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَالْحَقُّنَا بَذَلْ      بِالشَّخْمِ إِنَّا قَدْ مَلَيْنَاهُ بَجَلْ<sup>(٣)</sup>  
كما تقول : إِنَّهُ قَيْدَى<sup>(٤)</sup> ثم تقول : قد كان كذا وكذا ، فتشئى قَدْ .  
ولكنه لم يكسر اللام في قوله بَذَلْ ويحيىء بالياء ، لأنَّ البناء قد تَمَّ .

(١) ويرى أيضاً لامرئ القيس في ديوانه ٢٢٥ . وقد سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٩٤ . وانظر  
أيضاً المدة ١ : ٦٠ .

والشاهد فيه هنا جواز إتباع لام هاء ويلمها هاء لكسرة الميم .

(٢) هو غيلان بن حريث ، أو غيلان بن عتبة ، المعروف ببنى الرمة . وليس في ديوان دى الرمة  
ولا ملحقاته .

(٣) سبق الكلام على الرجز في ٣ : ٣٢٥ . والشاهد فيه هنا جواز فصل الألف واللام بما بينهما  
عند تذكُّر المتكلم شيئاً ، ثم إعادتها عند التذكُّر متصلة بما بينهما .

(٤) ١ : ١ : كما تقول قَيْدَى هـ .

وزعم الخليل <sup>(١)</sup> أنها مفصولة كَقَدْ و سَوِّف ، ولكنها جاءت لمعنى كما يبيحان للمعانى ، فلما لم تكن الألف في فعل ولا اسم كانت في الابتداء مفتوحة ، فُرقَ بينها وبين ما في الأسماء والأفعال . وصارت في ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لا تُحذف ، شَبَّهَتْ بِألف أَحْمَرَ لأنها زائدة . وهى مفتوحة مثلها ، لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها <sup>(٢)</sup> فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبينوا .

ومثلها من ألفات الوصل الألف التى فى أَيْم وأَيْمُنْ ، لما كانت فى اسم لا يتمكّن تمكّن الأسماء التى فيها أَلِف الوصل نحو أَيْنَ واسْم وامرئٍ ، وإنما هى فى اسم لا يستعمل إلا فى موضع واحد ، شَبَّهَتْهَا هُنَا بِالتى فى أَل فيما ليس باسم ، إذ كانت فيما لا يتمكّن تمكّن ما ذكرنا ، وضارع مالىس باسم ولا فعل .

والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيُئْمِنُ الله ، قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :  
وقال فَرِيْقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ تَعَم ، وفَرِيْقُ لَيْمُنُ الله ما نَلْرِي <sup>(٤)</sup>  
وقد كُنَّا بَيْنَا ذَلِكَ فى باب الْقَسَمِ <sup>(٥)</sup> . فأرادوا أن تكون هذه الياء

(١) أ ب : : وزعم الخليل .

(٢) أ ب : : أن يحذفوا .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط أَلِف « أَيْن » فى الدرج لأنها أَلِف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السراى : جعل أَلِف أَيْم وأَيْمِن أَلِف وصل ؛ وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على اسمين لأن أَيْم وأَيْمِن لا يستعملان إلا فى القسم فلم يتمكنا فشبها بلام التعريف . وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر فيقول أَيْم الله . وهذه الألف هى أَلِف وصل عند البصريين . وأَيْمِن : اسم موضوع =

مُسَكَّنَةٌ فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَفِي أَسْمَاءٍ سَبَّيْنَاهَا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقِصَّةُ أَيْمٍ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .  
 وَقَالَ يُونُسُ : قَالَ <sup>(١)</sup> بَعْضُهُمْ : إِيْمُ اللَّهُ فَكَسَرَ ، ثُمَّ قَالَ إِيْمُ اللَّهُ ، فَجَعَلَهَا كَأَلْفِ ابْنٍ .

### هَذَا بَابُ كَيْنَوْنَتِهَا فِي الْأَسْمَاءِ

وَأَمَّا تَكُونُ فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُومَةٍ أَسْكَنُوا أَوَّلَهَا فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ تَتَلَيَّبُ فِيهَا كَالْأَفْعَالِ ، هَكَذَا أَجَرُوا ذَا فِي كَلَامِهِمْ .  
 وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ابْنٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : ابْنَةٌ .  
 وَابْنَانِ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : ابْنَتَانِ ، كَقَوْلِكَ : ابْنَتَانِ .  
 وَامْرَأُ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : امْرَأَةٌ .  
 وَابْنَمٌ ، وَاسْمٌ ، وَاسْتٌ .

فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ مَكْسُورَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مَضْمُومًا نَحْوُ : ابْنَمٌ وَامْرَأُ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ضَمَّةٌ تَثْبِيتُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِنَّمَا تُثَبِّتُ فِي حَالِ الرَّفْعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ نَحْوَ أَقْتَلُ ،

---

= الْقِسْمُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ . وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الرِّبَاجُ — وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ — أَنَّ ابْنَ جَعَمَ يَمِينٌ ، وَأَنَّ أَيْمَ مَعْلُوفٌ مِنْهَا النَّوْنُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : ثُمَّ اللَّهُ لِأَفْعَلٍ . كَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالْمِيمِ مِنْ أَيْمٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : ثُمَّ اللَّهُ لِأَفْعَلٍ . بِكَسْرِ الْمِيمِ ، كَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالْمِيمِ مِنْ يَمِينٍ . فَقِصَّةُ أَيْمٍ عِنْدَ سَبْيِهِ وَالْخَلِيلِ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَمَا حَكَاهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : إِيْمُ اللَّهُ بِالْكَسْرِ تَشْبِيهُهُ بِالْفِئِ بْنِ .

٢٧٤ استضعِفَ لأن الضمّة فيه ثابتة ، فركوا الألف في أثم وامرئيه<sup>(١)</sup> على حالها والأصل الكسر ، لأنها مكسورة أبداً في الأسماء والأفعال إلّا في الفعل المضموم الثالث ، كما قالوا : أنا أثبوك ، والأصل كسر الباء ، فصارت الضمّة في امرؤ إذ [ كانت ] لم تكن ثابتة ، كالرفعة في نون ابن ، لأنها ضمة إنّما تكون في حال الرفع .

واعلم أن هذه الألفات ألفت الوصل تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام ، إلّا ما ذكرنا من الألف واللام<sup>(٢)</sup> في الاستفهام ، وفي أيمن في باب القسم ، لعلّه قد ذكرناها ، فُعل ذلك بها<sup>(٣)</sup> في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام ، إلّا أن تقطع كلامك وتستأنف ، كما قالت الشعراء في الأنصاف ، لأنها مواضع فصول ، فإنما ابتدئوا<sup>(٤)</sup> بعد قطع . قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ولا يُبادِرُ في الشتاءِ وليدنا      القلَرُ يَتَزَلُّها بغيرِ جمالٍ<sup>(٦)</sup> ؟

(١) ا ، ب : في امرئ وامرئيه .

(٢) ا : إلا ما ذكرت من ألف اللام ، وسيأتى مثل هذا التصر في ص ١٥٤ .

(٣) ا : فعل بها ذلك ، ب : فعل ذلك ، قطع ، وأثبت ما في ط .

(٤) ط : ابتدئوها ، وأثبت ما في ا ، ب وشرح شواهد الشافية .

(٥) في شرح شواهد الشافية ١٨٧ عن ابن عصفور أن البيت للبيد . ولم يرد البيت في ديوانه . وانظر اللسان (جمل ١١٨) .

(٦) الجمال : ما تنزل به القدر من عرق أو غيرها ؛ والجمع ككتاب وكتب . وإنزال القدر بدون جمال كناية عن الشره إلى الطعام والمجلة إليه . قال الشنتمري : « يقول : إذا اشتد الزمان غوليدنا لا يبادر القدر ؛ حسن أدب » . لكن رواه البغدادى :

ولا تبادر في الشتاء وليدنا      القلَرُ تَمَزُّها بغيرِ جمالٍ

وأنشد قبله :

يا كفة ما كنت غير هيممة      للضيف مثل الروضة المحلال~

وقال لييد<sup>(١)</sup> :

أَوْ مُذْهَبٌ جُنْدٌ عَلَى الْوَاخِهِ أَتَّاطِقُ الْمَرْبُورَ وَالْمَخْتُومَ<sup>(٢)</sup>

واعلم أنَّ كل شيء كان أوَّل الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير ، إلا ما كان من هُوَ وَهِي ، فإنَّ الهاء تُسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهبٌ ، ولَهُوَ خير منك ، فَهُوَ قائم . وكذلك هِي ، لَمَّا كَثُرَتْ في الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما قالوا في فَخِذٍ : فَخْذٌ ، وَرَضِيٍّ : رَضِيٍّ ، وَفِي حَلِيٍّ : حَلِيٍّ ، وَسُرُوٍّ : سُرُوٍّ ، فعلوا ذلك حيث كَثُرَتْ في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً ، فأسكنت في هذه الحروف استخفافاً . وكثير من العرب يَدْعُونَ الهاء في هذه الحروف على حالها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يُلفظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك : فَلْيَنْظُرْ

= فالضمير في « لا تبادر » للكمة . كما أنشده في اللسان برواية :

ولا تبادر في الشتاء وليدني القدر تنزلها بغير جمال

(١) ديوانه ١١٩ والخصائص ١ : ١٩٣ واللسان (برز) .

(٢) ويروى : « المروز والختم » . قال ابن جني : « أراد المروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول به » . والملاعب : ما كتب باللعب . والجند : جمع جندة بالضم وهي الطريقة ، أراد به أسطر الكتاب . والناطق : البين الظاهر . والختم : الخفى الناس . والبيت في صفة الأطفال التي شبهها بالوشوم في بيت قبله . وهو :

فكأن معروف الديار بقدام قيراق غول فلرجام ، وشوم

والشاهد فيه قطع ألف الوصل من « الناطق » .

وَلْيَضْرِبْ . وَمَنْ تَرَكَ الْمَاءَ عَلَى حَالِهَا فِي هِيَ وَهُوَ تَرَكَ الْكِسْرَةَ <sup>(١)</sup> فِي اللَّامِ عَلَى حَالِهَا .

هَذَا بَابُ تَحْرُكِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ السَّاكِنَةِ  
إِذَا حُذِفَتِ أَلْفُ الْوَصْلِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ

٢٧٥

وَإِنَّمَا حُذِفُوا أَلْفُ الْوَصْلِ هَا هُنَا بَعْدَ السَّاكِنِ لِأَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يُحَذَفَ وَهُوَ بَعْدَ غَيْرِ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ حُذِفُوا هُنَا وَجَعَلُوا التَّحْرُكَ لِلْسَّاكِنَةِ الْأُولَى ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَجَعَلُوا هَذَا سَبِيلًا لِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ الْمَقْطُوعَةِ . فَجُمْلَةُ هَذَا الْبَابِ فِي التَّحْرُكِ أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ مَكْسُورًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَضْرِبْ أَبْنَكَ ، وَأَكْرِمْ الرَّجُلَ وَأَذْهَبْ أَذْهَبْ ، وَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » <sup>(٢)</sup> . اللَّهُ « لِأَنَّ التَّنْوِينَ سَاكِنِينَ وَقَعَ بَعْدَهُ حَرْفُ سَاكِنٍ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ بَاءِ أَضْرِبْ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ : إِنَّ اللَّهَ عَافَانِي فَعَلْتُ ، وَعَنِ الرَّجُلِ ، وَقَطِ الرَّجُلِ ، وَلَوْ اسْتَطَعْنَا .

وَنُظِيرُ الْكِسْرِ هَاهُنَا قَوْلُهُمْ : حَنَارٍ ، وَبَدَايَ ، وَنَظَارٍ ، أَلْزَمُوا الْكِسْرَ فِي كَلَامِهِمْ فَجَعَلُوا سَبِيلَ هَذَا الْكِسْرِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَاسْتَقَامَ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى هَذَا مَالٍ يَكُنْ اسْمًا نَحْوَ حَذَامٍ ، لِهَلَّا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَنَحْوُهُ : جَبْرِ يَافَتِي ، وَغَاقٍ غَاقٍ ، كَسَرُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكْسُرُوا إِذَا تَقَى السَّاكِنَانِ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ [وَالْأَرْضِ] » <sup>(٤)</sup> ،

(١) ١ ، ب : « يترك الكسرة » .

(٢) الأيتان ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) ط : « ساكنان » .

(٤) الآية ١٠١ من سورة يونس .



فضموا الساكن حيث حركوه كما ضَمُّوا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت [ الألف ] سائر الألفات ، يعني ألفات الوصل .

وقد كسر قومٌ فقالوا : « قُلْ انظُرُوا <sup>(١)</sup> » وأجروه على الباب الأول ، ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَبْرِ .

وأما الذين يَضْمُونَ فإنهم يَضْمُونَ في كلِّ ساكن يكسر في غير الألف المضمومة . فمن ذلك قوله عز وجل : « وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيْنَ <sup>(٢)</sup> » « وَعَذَابٌ <sup>(٣)</sup> اَرْكَضُ بِرَجْلِكَ <sup>(٤)</sup> » . ومنه : « أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا <sup>(٥)</sup> » . وهنا كله عريٌّ قد قرئ به .

ومن قال : قُلْ انظُرُوا ، كسر جميع هنا .  
والفتح في حرفين : أحدهما قوله عز وجل : « آلمَ <sup>(٦)</sup> » ، لَمَّا كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هنا ، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء .

ونظير ذلك <sup>(٦)</sup> قولهم : مِنْ الله ، وَمِنْ الرسول ، وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَمَّا

(١) هي قراءة حمزة وعاصم ؛ ووافقهما يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قل انظروا » بضم اللام .  
تفسير أبي حيان ٥ : ١٩٤ وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

(٢) يوسف ٣١ .

(٣) الآية ٤١ ، ٤٢ من سورة قصص .

(٤) الآية ٣ من المزمل .

(٥) الآية ١ ، ٢ من آل عمران .

(٦) ب : « نظير ذلك » بكون ولو .

كثر في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا ، وشبهوها  
بأَيْنَ وَكَيْفَ (١)

وزعموا أن ناساً من العرب يقولون : من الله ، فيكسرونه ويُجرونه على  
القياس .

فأما (الم) فلا يكسر ، لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،  
ولكنهم جعلوه كـبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين . ونحو ذلك لم يَلْذُ (٢) .  
واعلمن ذلك ، لأنَّ للهجاء حالاً قد تبيَّن .

وقد اختلفت العرب في مَن إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ،  
فكسره قوم على القياس ، وهى أكثر في كلامهم ، وهى الجيدة . ولم يكسروا في  
ألف اللام (٣) لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنَّ الألف واللام كثيرة في الكلام

(١) السراي : إنما فتح من الله وخرج عن قياس نظيره لأنه كثر في كلامهم والميم مكسورة ؛  
فكروا توالى الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخف الحركات وكسروا مالم يكسر مما هو على صورته  
كقولك : إن الله مكنتى فعلت ؛ وكقولك زن الدرهم ، وعد الرجل ، وصل ابنك ؛ وما أشبه ذلك . وكان  
الكسائي يقول : إن من ضحكت التون فيها لأن أصلها منا . ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم . الم) الله  
فكان الأخفش يميز فيها الكسرة . وقد منع سيويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الميم  
واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكروا الكسر فيها كما كروه الكسر  
في أين وكيف ؛ والميم أقل ؛ لأن قبل الياء منها كسرة . والثاني : أنه ألقى فتحة الألف من قولنا الله على الميم ؛  
لأن هذه موقوفة حقها أن تبتدأ الألف بملها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ماورد في قوله :

ألا رب مولود وليس له أب وفى ولد لم يلد له أبوان

وانظر ما سبق في ٢ : ٢٢٦ ومانض في هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التصير في ص ١٥٠ م ٢ من الحواشي .

في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذ . وذلك قولك : من ابنك ومن امرئ . وقد فتح قوم فصحاء فقالوا : من ابنك ، فأجرؤها مجرى من ٢٧٦ المسلمين .

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل

وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ <sup>(١)</sup> » ، وَرَمُوا أَبْنَك ، وَأَخْشُوا الله . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف ، نحو واو لَو و لَو .

وقد قال قوم : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ <sup>(٢)</sup> » ، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة : وقد قال قوم : « لَو اسْتَطَعْنَا <sup>(٣)</sup> » شبهوا بواو اخشوا الرجل ونحوها ، حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها . وهي في القلة بمنزلة : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » .

وأما الباء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة في ألف الوصل . وذلك : أَخْشَى الرَّجُلُ ، للمرأة ، لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الباء من الباء ، فصارت تُجْزَى ههنا كما

(١) الآية ٢٣٧ من البقرة .

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر ؛ على أصل التخلص من التثاق الساكين . تفسير أبي حيان ٢ :

٢٣٨ .

(٣) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعمش وزيد بن علي . قال أبو حيان في تفسيره ٥ : ٤٦ : « فر من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لانتفاء الساكنين » . كما قرأ الحسن « لو استطعنا » بفتح الواو .

تُجْرَى الواو ثَمَّ . وَإِنْ أَجْرِيهَا جَرَى « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » كَسَرَتْ ، فَهِيَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَكْسُورَةٌ .

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَقُونَ ، لأنها واوُ زائدة لَحَقَتْ لِلْجَمْعِ كما لَحَقَتْ واوُ أَخْشَوْا لِعِلَامَةِ الْجَمْعِ ، وَحَذَفَتْ مِنَ الْاسْمِ مَا حَذَفَتْ واوُ أَخْشَوْا ، فَهَذِهِ فِي الْاسْمِ كَتَلِكْ فِي الْفِعْلِ . وَالْيَاءُ فِي مُصْطَفَقِينَ مِثْلُهَا فِي أَخْشَيْ ، وَذَلِكَ مُصْطَفَقُوا اللَّهَ وَمِنْ مُصْطَفَيْ اللَّهَ .

هذا باب ما يحذف من السواكن  
إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التي قبلها حرف مكسور ، والواو التي قبلها حرف مضموم .

فأما حذف الألف فقولك : رَمَى الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَرِيدُ رَمَى ، وَلَمْ يَخَفْ وَإِنَّمَا كَرِهُوا تَحْرِيكَهَا لِأَنَّهَا إِذَا حُرِّكَتْ صَارَتْ يَاءً أَوْ واوً ، فَكَرِهُوا أَنْ تَصِيرَ إِلَى مَا يَسْتَقْبِلُونَ <sup>(١)</sup> فَحَذَفُوا الْأَلْفَ حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسُ .

ومثل ذلك : هَذِهِ حُبْلَى الرَّجُلِ ، وَمِعْزَى الْقَوْمِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ الْجِعْزَى وَالْحُبْلَى ، كَرِهُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنَ الْأَلْفِ ، فَحَذَفُوا حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسَ .

ومثل ذلك قولهم : رَمَتْ . وَقَالُوا : رَمَيْتَ ، فَجَاءُوا بِالْيَاءِ ، وَقَالُوا : غَزَوْا فَجَاءُوا بِالْواوِ ، لِأَنَّ بَلْتَيْسَ الْاِثْنَانِ بِالْوَاحِدِ . وَذِفْرَيَانِ لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَأَتَيْسَ بِمَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّائِيثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : هَذِهِ حُبْلَى الرَّجُلِ وَمِنْ حُبْلَى الرَّجُلِ ، عَلِمَ أَنَّ فِي آخِرِهَا أَلْفًا .

فإن قلت : قد تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُل ، فيوافق اللفظُ لفظَ مَالِيسْتِ في آخِرِهِ أَلْفُ التَّانِيثِ ؟ فإنَّ هذا لا يلزمه في كل موضع . وأنت لو قلت حُبْلَان لم تَجِدْ موضعاً إلا والألف منه ساقطة ، ولفظُ الاسم حينئذٍ ولفظُ مَالِيسْتِ فيه الألفُ سواء .

وأما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك : هو يرمى الرَّجُل ، ويقضى الْحَقُّ ، وأنت تريد يَقْضَى ويرمى ، كرهوا الكسر كما كرهوا الجرَّ في قاضٍ <sup>(١)</sup> ، والضمُّ فيه كما كرهوا الرفع فيه ، ولم يكونوا ليفتحوا فِيلِيس ٢٧٧ بالنصب ، لأنَّ سبيلَ هذا أن يُكسر ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً .

وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك : يَغْزُو القَوْمَ ، وَيَدْعُو الناس . وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك ، وكرهوا الضم هنا كما كرهوا الكسر في يرمى . وأما اخشَوْ القَوْمَ وَرَمَوْا الرَّجُلَ واخشَى الرَّجُلَ ، فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجمع ، والأنثى بالذكر . وليس هنا موضع التباس . ومع هذا أنَّ قبل هذه الواو أخفُّ الحركات . وكذلك ياءُ اخشَى ، ومقابل الياء منها في يَقْضَى ونحوه ، ومقابل الواو منها في يَدْعُو ونحوه . فاجتمع أنَّه أثقل وأَنَّهُ لا يخاف الالتباس ، فحذف . فأجريت هذه السواكن التي حركوا ما قبلها <sup>(٢)</sup> منها مُجَرَّى واحداً .

ومثل ذلك : لم يَبْعَ ولم يَقُلْ ، ولو لم يكن ذلك فيها من الاستقلال لأجريت مجرى لم يَخَفْ ؛ لأنَّه ليس لاستقلال لما بعدها حذفت ، وذلك ياءُ يَهَابُ وواوُ يَخَافُ . وقد بيِّن ذلك .

(١) ب : : قاضٍ .

(٢) ب : : التي حركة ما قبلها .

هذا باب مالا يردُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها  
وسأخبرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَخَفِ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقِلِ القومُ ، ورَمَتِ  
المرأة ، و رَمَتَا ، لأنهم إنما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده ، وليست  
بحركة تلو (١) . ألا ترى أنك لو قلت : لم يَخَفِ زيدٌ ، ولم يَبِعِ عمرو  
أُسكنت . وكذلك لو قلت رَمَت ، فلم نحى بالالف لحذفته . فلما كانت هذه  
السواكنُ لا تحركُ حذفت الألف حيث أُسكنت والياء والواو ، ولم يُرجعوا  
هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين ، لأنك إذا لم تذكر بعدها  
ساكنًا سَكَنَتْ . وكذلك إذا قلت لم تَخَفَ أبلاك في لغة أهل الحجاز ، وأنت  
تريد : لم تَخَفَ أبلاك ، ولم يَبِعِ أبوك ، ولم يَقِلِ أبوك ، لأنك إنما حركت حيث لم  
تجد بُدًّا من أن تحذف الألف وتُلْقَى حركتها على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن  
تقدر على التخفيف إلا كذا ، كما لم تجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التحريك .  
فإذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنة على حالها كسكونها إذا لم  
يُذكر بعدها ساكن .

وأما قولهم : لم يَخَافَا ، ولم يَقُولَا ، ولم يَبِيعَا ، فإن هذه الحركات لوازمُ  
على كل خال ، وإنما حذفت التون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل  
الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَخَافَا كما

(١) السواقي ما ملخصه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والياء والواو لالتقاء الساكنين ، إذا تحرك  
الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يرد الساكن الغائب ، لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلو  
الحرف .

قال : رَمَتَا ، فلم تُلجِ التثنية شيئاً مجزوماً كما أَنَّ الألف لحقت في رَمَتَا شيئاً مجزوماً <sup>(١)</sup> .

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فحين لآتم في حال الجزم : أزيمة ، ولم يَغْزَ ، واخْشَ ، ولم يَقْضِ ، ولم يَمْضِ . وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك .

فهذا تبيان أنه قد حُلِفَ آخر هذه الحروف .  
وكذلك كل فعل كان آخره ياءً أو واواً وإن كانت الياء زائدة ، لأنها نجرى مجرى ماهو من نفس الحرف .

٢٧٨

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء ، لأنك إذا لم تقف تحركت ، وإنما كان السكون للوقف . فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها .

وقد يقول بعض العرب : ارم في الوقف ، واغز ، واخش . حدثنا بذلك عيسى بن عمر ، ويونس . وهذه اللغة أقل اللغتين ، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها ، بمنزلة الأواخر التي تحرك مما لم يُحذف منه شيء ، لأن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ماهو فيه . وأما لا تقه من وقبت ، وإن نع أجه من وعشت ، فإنه يلزمها الهاء <sup>(٢)</sup> في

(١) السوراني : يريد أن الأصل في ياتنا ويقولنا ويسما : ياتناقت ويقولنا ويسما : فدخل الجزم فسقطت له النون . ولم تدخل ألف التثنية على شيء مجزوم فلذلك كتبت الألف والواو والياء في : ياتنا ويقولنا ويسما .

(٢) ١ : ا : الياء ، تحريف .

الوقف من تركها في الخش، لأنه مُجَحَّف بها، لأنها ذهبت منها الفاء واللام، فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا: إنَّ نِعْ أَع، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإثما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة [أحرف]، وهذا على حرفين، وقد ذهب من نفسه حرفان<sup>(١)</sup>.

وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون: اذِعة من دَعَوْتُ، فيكسرون العين، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة، لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رُدُّ يا فتى.

وهذه لغة رديئة، وإثما هو غلط، كما قال زهير<sup>(٢)</sup>:

بلا لى أنى لست مُدرك مامضى ولا سابق شيفاً إذا كان جاثياً<sup>(٣)</sup>

(١) السراي: يريد أن قولنا لم يمه ولم يمه، قد ذهب منه حرفان، وهو فاء الفعل ولامه؛ لأنه من وق يقي ووي يمي؛ فإثبات الهاء فيه ألوجب وألزم من إثباتها في ارم واخش، لأن الإجحاف بها أكثر، والعرض لها ألزم. ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً لأنه على حرفين الأول منهما متحرك يتنأ به، والثاني ساكن. والذي يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحلف الهاء من ارم واخش؛ لأن ارم على ثلاثة أحرف، والناهب منه حرف واحد.

(٢) سبق في ١: ١٦٥، ٣٠٦ / ٢: ١٥٥: ٣ / ٢٩، ٥١، ١٠٠.

(٣) الشاهد فيه هنا جر ه سابق؛ خطأ؛ وهو معطوف على مدرك؛ بتوهم دخول الباء الزائدة عليه.



### هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة

من غير ماذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها  
ولكنها تُبين حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ، ولكنها نون الاثنين والجميع . وكان هذا أجلر أن تبين حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله متحركاً مما لم يحذف من آخره شيء ، لأن ما قبله مسكن ، فكروا أن يسكن ما قبله ، وذلك إخلال به ، وذلك : هما ضاربانه ، وهم مُسيلمونه ، وهم قائلونه . ومثل ذلك : هُته ، وضربته ، وذهبتة . فعلوا ذلك لما ذكرت لك . ومع ذلك أيضاً أن النون خفيفة ، فذلك أيضاً مما يؤكد التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أتين منها . وسترى ذلك ، وما حرك وما قبله متحرك ، إن شاء الله .

ومثل ذلك : أئته ، تريد أئين ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنون تُغير للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأجريت ذلك المجرى .  
ومثل ذلك قولهم : نمة ، لأن في هذا الحرف مافي أئين ، أن ما قبله ساكن ، وهي خفيفة كالتون ، وهي أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك كانت مثلها في الخفاء . وتبين ذلك في الإدغام . ومثل ذلك قولهم : هلمه ، يريد : هلم . قال الراجز : (١) :

• يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْأَهْلَمَةُ (٢) \*

(١) الخالص ٣ : ٣٦ وابن عيش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بقاء السكت لتبين حركة الميم ؛ لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب ؛ فكروا تسكينها لأنها حركة مني لازمة .

وإنما يريد : هَلَمْ .

وغير هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لا يُلجِقون الهاء في الوقف <sup>(١)</sup> ، ولا يبيّنون الحركة ، لأنهم لم يحذفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في بنات الباء والواو <sup>(٢)</sup> .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهب منه الهاء ، لأنه قد استغنى عنها . وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك مايسكت عنده .

ومثل ما ذكرتُ لك قول العرب : « إئنه » ، وهم يريدون إن ، ومعناها أَجَل . وقال :

وَيَقْلُنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ إئنه <sup>(٣)</sup>

ومثل نون الجميع قولهم : اعْلَمْتَه ، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنْ .

وقالوا في الوقف : كَيْفَه ، وَلَيْتَه ، وَلَعَلَّه ، في كَيْفٍ ، وَلَيْتٍ ، وَلَعَلٍّ ، لَمَّا لم يكن حرفاً يتصرف للإعراب وكان ماقبلها ساكناً ، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا .

وزعم الخليل أنهم يقولون : انْطَلَقْتُ ، يريدون انْطَلَقْتُ ، لأنها ليست بباء إعراب وماقبلها ساكن .

(١) بعده في القبط : « لأنه يستطيع أن يحرك مايسكت عنه » ، وهو تحريف وتسييق بعبارة سنّاق بعد قليل .

(٢) السراق : يريد أن قوما يدخلون الهاء في أرمه ولم يفزه وما أشبه ذلك ، مما ذهب منه حرف أو حرفان ، ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الناهب في أرمه ونحوه ؛ ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ، كما سبق في حواشي ٣ : ١٥١ حيث ورد الشاهد مع قرين له .

ومما أجرى مجرى [ مُسْلِمُونَهُ علامةُ المضمر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء ، لأنها جمعت أنها خفية وأن قبلها ساكناً ، فأجريت مجرى ] مُسْلِمَانِهِ ومُسْلِمُونَهُ ، وتعلينته <sup>(١)</sup> . وذلك قولك : غَلَامَانِهِ ، [ وَغَلَامِيَّةٌ ، وَغَصَايَةِ ، وَبُشْرَانِهِ ، وَيَاقَاضِيَّةٌ ] .

### هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب . وذلك قولك : هنا غَلَامِيَّةٌ ، وجاء مِنْ بَعْدِيَّةٍ ، وإِنَّ ضَرَبِيَّةً ، كرهوا أَنْ يَسْكُنُوهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، وكانت خفيةً فينوها .

وأما من رأى أَنْ يَسْكُنَ الياء فإنه لا يلحق الهاء ، لأن ذلك أمرها في الوصل ، فلم يُحذف منها في الوقف شيء .

وقالوا : هَيْتَ ، وهم يريدون هَيَّ ، شبهوها بياء بَغْدَى . وقالوا : هُوَ ، لَمَّا كانت الواو لا تُصَرَّفُ للإعراب كرهوا أَنْ يُلْزِمُوهَا الإِسْكَانَ في الوقف ، فجعلوها بمنزلة الياء ، كما جعلوا كَيْفَهُ بمنزلة مُسْلِمُونَهُ .

ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحُكَيْكَةٍ . وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأوّل . ومن لم يُلْحَقْ هناك الهاء في الوقف لم يُلْحَقْها هنا .

وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء ، لأنّ الهاء أقربُ الخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : حَيْهَلًا ، فإذا وصلوا قالوا : حَيْهَلْ بَعْمَر . وإن شئت قلت : حَيْهَلْ ، كما تقول : بِحِكْمِكَ .

(١) ب : ه وتعلينته ومسلمونه .

ومن ذلك قولهم : أنا ، فإذا وصل قال : أَن أقول ذلك . ولا يكون في ٢٨٠ الوقف في أنا إلا الألف ، لم تُجعل بمنزلة هُوَ ، لأنَّ هُوَ آخِرُهَا حرفٌ مدٌّ ، والنون خفيفةٌ ، فجمعت أنها على أقلِّ عددٍ ما يُتكلم به مفرداً ، وأنَّ آخِرُهَا خَفِيُّ ليس بحرف إعرابٍ ، فحملهم ذلك على هنا .

ونظيرةُ أنا مع هنا الهاءُ التي تلزم طلحةٌ في أكثر كلامهم في النداء ، إذا وقفت ، فكما لزمَتْ تلك لزمَتْ هذه الألف .

وأما أَحْمَرُ ونحوه ، إذا قلت رأيتُ أَحْمَرَ ، لم تُلحقِ الهاءُ ، لأنَّ هذا الآخِرُ حرفٌ إعرابٍ يَدْخُلُهُ الرَفْعُ والنَصْبُ ، وهو اسمٌ يَدْخُلُهُ الألفُ واللامُ ، فَيَجْرُ آخِرُهُ ، ففَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَكَرِهُوا الْهَاءَ فِي هَذَا الْاسْمِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَأَدْخَلُوا فِيهِ الَّتِي لَا تَزُولُ حَرَكَتُهَا ، وَصَارَ دَخُولُ كُلِّ الْحَرَكَاتِ فِيهِ وَأَنَّ نَظِيرَهُ فِيمَا يَنْصَرَفُ <sup>(١)</sup> مَنْوً ، عَوَضاً مِنَ الْهَاءِ حَيْثُ قَوِيَتْ هَذِهِ الْقُوَّةُ . وكذلك الأفعال ، نحو ظَنَنْ وَضَرَبَ ، لِمَا كَانَتْ الْإِلَامُ قَدْ تَصَرَّفَتْ حَتَّى يَدْخُلَهَا الرَفْعُ والنَصْبُ . وَالْجَزْمُ ، شَبَّهَتْ بِأَحْمَرَ .

وأما قولهم : عَلَامَةٌ ، وَفَيْمَةٌ ، وَلِمَةٌ ، وَبِمَةٌ ، وَحَتَامَةٌ ؟ فَالْهَاءُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ أَجُودُ إِذَا وَقَفْتَ ، لِأَنَّكَ حَذَفْتَ الْأَلْفَ مِنْ مَا ، فَصَارَ آخِرُهُ كَأَخِرِ أَرِمَةٍ وَأَعْرَظَةٍ .

وقد قال قوم : فَيْمٌ ، وَعَلَامٌ ، وَبِمٌ ، وَلِمٌ ؟ كَمَا قَالُوا : انْحَشْ . وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ إِنْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ آخِرِهَا .

وأما قولهم : مَجِيءٌ مَجِيَّتٌ ، وَمِثْلٌ مِثْلٌ ، فَإِنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ أَلْزَمْتَهَا الْهَاءَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا ثَبَاتُ الْهَاءِ ، لِأَنَّ مَجِيءٌ وَمِثْلٌ ، يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَلَامِ مَفْرَدَيْنِ ،

(١) ط : هـ ما ينصرف .

لأنهما اسمان . وأما الحروف الأول فإنها لا يتكلم بها مفردة من ما ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك . ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هنا بمنزلة حرف واحد نحو انخس . والأول من مجيء م جئت ، ومثل م أنت ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مثل ما أنت ومجيء ما جئت ؟ لأن الأول اسم . وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ، ليفرقوا بينها وبين الأول <sup>(١)</sup> .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الألف في الوقف لأن الألف خفية ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هؤلاء وهؤلاء . ولا يقولونه في أفى وأعمى ونحوهما من الأسماء المتمكنة ، كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . ومع هذا أن هذه الألفات حروف إعراب . ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما تدخل <sup>(٢)</sup> راء أحمر . ولو كان في موضع ألف هؤلاء حرف متحرك سيوها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو . فلما كان كذلك أجزوا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها .

واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكناً سوى هذا الحرف المملود ؛ لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا . وناس من العرب كثير <sup>(٣)</sup> لا يلحقون الهاء كما لم يلحقوا هو وهن ونحوهما .

وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في التثنية ؛ والألف والياء والواو في التثنية ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يملأوا فآلزموها ٢٨١

(١) ط : « ليفرق بينها وبين الأول » .

(٢) ١ : « كما تدخل » .

(٣) ط : « وناس كثير من العرب » .

الهاء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل ؛ لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرك في الوصل ، لأنه يحىء مايقوم مقامها . وذلك قولك : ياغلاماً ، ووازيئداً ، وواغلامهوه ، ووا ذهاب غلاميه .

### هذا باب الوقف

في أواخر الكلم المتحركة <sup>(١)</sup> في الوصل

أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تحىء علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون . ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذى فيه هاء التأنيث ، فعلمة التأنيث إذا وصلت الهاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التى هى من نفس الحرف ، نحو تاء القت ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سبتية ، وتاء عفريت ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقيديل <sup>(٢)</sup> .

وكذلك التاء في بنت وأخت ، لأن الاسمين ألحقا بالتاء ببناء عمر وعنل ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطليات <sup>(٣)</sup> ، لأنها كأنها منفصلة من الأول ، كما أن موت منفصل من حضر في حضر موت .

(١) ب : المتحرك .

(٢) السبواى : يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والملاحقة بالأصلية في حسن ورعش ، وبين التنوين في زيد وعمر ، كما فصلوا بين علامة التأنيث التى هى التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية . وقالوا في علامة التأنيث : هذه ثمرة وطلحة ، وما أشبه ذلك ، ووقفوا عليها بالتاء ، فإذا وصلوا قالوا : تمرت وطلحك . وقالوا في الأصلية : قت في الوقف وقت في الوصل ثم قال : وفي كلام سيويه سهو ؛ لأنه مثل بناء سبتية ولا يقع عليها وقف وإنما ينبى أن يكون تاء سبت وما أشبه مما يوقف على التاء فيه .

(٣) ا ، ب : وبين منطليات .

وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاء طَلَحَ ، لأن تاء طَلَحَ كأنها منفصلة .

وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَحْتُ ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل .

وإنما ابتدأت في ذكر هذا لأبين لك المنصرف . فأما في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو ، لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كان أثقل .

وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف ، نحو أفاض . فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقل عليهم من الكسرة ، لأن الياء أخف عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف ؛ إذ لم تكن من نفس الحرف ، ولا بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، نحو ياء مُحْبِطٍ وَمُجَبِّ (١) .

فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم . ألا تراهم يفرّون إليها في مُثْنِي ونحوه ولا يحذفونها في وقف . ويقولون في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وفي رُسُلٍ : رُسَلٌ ، ولا يخففون الجَمَلُ لأن الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة ، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله .

وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا : زَيْلُو ، وهذا عمرو ، ومرث بزَيْدِي ، وبعمرى ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف (٢) .

(١) يقال جمهه ، أي صرعه . وفي أ ، ب : مجنب . وفي ط : مجنئ . بصيغة اسم المفعول والوجه مأثبت ، بصيغة اسم الفاعل .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيداً ؛ فلا يثبتون ألفاً ؛ =

## هذا باب الوقف في آخر الكلم

المتحركة <sup>(١)</sup> في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

٢٨٢ فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ، وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم التحريك ، وبالتضعيف .

فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال .

وأما الذين لم يُشِمُوا فقد علموا أنهم لا يقفون أبداً إلا عند حرف ساكن ، فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال ؛ لأنه وافقه في هذا الموضع .

وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الجِرسُ على أن يُخرجوها من حال ما يلزمه إسكان على كل حال ، وأن يُعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال . وذلك أراد الذين أشموا ؛ إلا أن هؤلاء أشد توكيداً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشد توكيداً ؛ أرادوا أن يميحوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقي ساكناً . فهو لأشد مبالغةً وأجمع ؛ لأنك لو لم تُشِم كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف .

= يجرونه مجرى المرفوع والمجزوم .

والمعروف أن هنا لفة ربعة . وأنشئوا في ذلك :

ألا حينما غم وحسن حديثها      لقد تركت قلبي بها حالما ذنف

(١) ب : المتحرك .



ولهذا علامات . فلإيهام نقطة ، وللذى أجرى مجرى الجزم والإسكان الحاء ، ولزوم الحركة حَظٌّ بين يَدَيِ الحرف ، وللتضعيف الشين<sup>(١)</sup> .

فلإيهام قولك : هنا خالذ ؛ وهنا قرَج ؛ وهو يَجْعَلُ .

وأما الذى أجرى مجرى الإسكان والجزم فقولك : مَحْلَذ ، وخالذ ، وهو يَجْعَلُ .

وأما الذين رأوا الحركة فهم الذين قالوا : هنا عُمَرَ<sup>(٢)</sup> ؛ وهذا أحمد ؛ كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطَّاب . وحدثنا الخليل عن العرب أيضاً بغير الإيهام وإجراء الساكن .

وأما التضعيف فقولك : هنا خالذ ، وهو يَجْعَلُ ، وهذا قرَج . حدثنا بذلك الخليل عن العرب . ومن ثم قالت العرب فى الشعر فى القوافى « سَيْسَبَا »<sup>(٣)</sup> يريد : السَّيْسَب ، و « عَيْهَلْ » يريد : العَيْهَلْ ، لأن التضعيف لما كان فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياء فى الوصل والواو على ذلك . كما يُلَجِّقُونَ الواو والياء فى القوافى فيما لا يَدْخُلُهُ ياء ولا واو فى الكلام ، وأجروا الألف مجراها لأنها شريكتهما فى القوافى ، ويُنْثَدُّ بها فى غير موضع التنوين ،

(١) السؤال : أما جملة الحاء لما أجرى مجرى الجزم والإسكان فلأن الحاء أول قولك خفيف ؛ فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جملة للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف فى شديد ؛ فدل به عليه ؛ لأن الحرف مشدد . وأما النقطة للإيهام فلأن الإيهام أضعف من الروم . فجعل للإيهام نقطة ، ولزوم خطأ ؛ لأن النقطة أنقص من الخط .

(٢) ط : « هو عمر » .

(٣) إشارة إلى قول الصجاج فى ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ :

« تحرك ما أبهى الثَّبا سبباً » .

وَيُلْحَقُونَهَا فِي غَيْرِ التَّنْوِينِ فَالْحَقُّوْهَا بِهِمَا يَنْوُنُ فِي الْكَلَامِ ، وَجَعَلُوا  
سَبَبَ (١) كَأَنَّهُ مِمَّا لَا تَلْحَقُهُ الْأَلْفُ فِي النَّصْبِ إِذَا وَقَفْتَ . قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
أَسَدٍ (٢) :

• يَبَازِلُ وَجَنَاءَ أَوْ عَيْهَلٍ (٣) •

وَقَالَ رُوَيْبَةُ (٤) :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبَ (٥)  
٢٨٣ أَرَادَ : جَدْبًا . وَقَالَ رُوَيْبَةُ (٦) :

• بَلَدٌ يُجِيبُ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَّا (٧) •

(١) ط : • وَجَعَلْتُ سَبَبَ • .

(٢) هو منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي . وانظر مجالس ثعلب ٦٠٣ والخصائص ٢ : ٣٥٩  
وابن يميث ٩ : ٦٨ وشرح شواهد الشافعية ٢٤٦ واللسان (عهل ، جلدب . ٢٤٨) .

(٣) البازل من النوق : الداخلة في السنة التاسعة . والوجناء : الغليظة الشديدة . والعهيل :  
السرعة ، أو الطويلة ، أو النجبة الشديدة . وقيل :

إِنْ تَبَخَّلَ بِأَجْمَلٍ أَوْ تَمَتَّلَ أَوْ تَصَبَّحَى فِي الظَّاعِنِ الْمَوَلَى  
نَسْلٌ وَجَدَ الْهَامَ الْغَتْلَ  
والشاهد فيه تشديد « عهيل » في الوصل ضرورة .

(٤) ملحقات ديوانه ١٦٩ وابن يميث ٩ : ٦٩ والعيني ٤ : ٥٤٩ وشرح شواهد الشافعية ٢٥٤  
والتصريح ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الجلدب : نقيض الخصب . والشاهد فيه تشديد باله ضرورة ؛ وقد حرك الدال بحركة الباء  
قبل التشديد لالتقاء الساكنين ؛ وكذلك شدد باء « أخصب » للضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ١٨٣ والنصف ١ : ١٠٩ والخصص ٢ : ٧٨ . وقد سبق الكلام على  
الشرط في ١ : ٢٩ مستشهداً به مثل هذا الاستشهاد .

(٧) سبق برواية : « ضخم » . وقد نهت هناك على أن صواب روايته « ضخمًا » بالنصب ؛ وعلى  
هذا يكون صواب الرواية هنا أيضاً « بندا » بالنصب . والبند ؛ بفتح الباء : السيد .

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإن كان الحرفُ الذى قبل آخر حرف ساكناً لم يضاعفوا ، نحو غَمِرُوا  
وَزَيْدٌ وأشباه ذلك ، لأن الذى قبله لا يكون مابعد ساكناً لأنه ساكن . وقد  
يسكن مابعد ما هو بمنزلة لام خالِدٌ ، وراءِ فَرَجٍ ، فلما كان مثل ذلك يسكن  
مابعد ضاعفوه وبالفوا ، فلما يكون بمنزلة ما يلزمه السكون . ولم يفعلوا ذلك  
بَعَمِرُوا وَزَيْدٌ ، لأنهم قد علموا أنه لا تسكن أواخرُ هذا الضرب من كلامهم  
وقبله ساكن ، ولكثرتهم يُشِيمُونَ ويرومون الحركة ، فلما يكون بمنزلة الساكن  
الذى يلزمه السكون . وقد يَدْعُونَ الإِشْهَامَ وِرْوَمَ الحركة أيضاً كما فعلوا بخالِدٍ  
ونحوه .

وأما ما كان فى موضع نصب أو جرٍّ فإنك تروم فيه الحركة ،  
وتضاعف ، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كلِّ حال ، وهو أكثرُ فى كلامهم .  
وأما الإِشْهَامُ <sup>(١)</sup> فليس إليه سبيل ، وإنما كان [ ذا ] فى الرفع لأنَّ الضمَّةَ من  
الواو ، فأنت تقدر أن تضع لسانك فى أى موضع من الحروف شئت ثم تَضُمُّ  
شَفَتَيْكَ ، لأنَّ ضَمَّكَ شَفَتَيْكَ كتحرريك بعضَ جسدك ، وإِهْمَامُكَ فى الرفع  
للرؤية وليس بصوتٍ للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معنٍ فأشَمْتَ كانت  
عند الأعمى بمنزلة إذا لم تُشِمْ ، فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع  
الحرف قبل تَرْجِيَةِ الصوت ثم تَضُمُّ شَفَتَيْكَ ، ولا تقدر على [ أن تفعل ] ذلك  
ثم تحرك موضع الألف والياء .

(١) ط : « فأما الإِشْهَامُ » .

فالنصبُ والجرّ لا يوافقان الرفعَ في الإشمام . وهو قول العرب ويونس  
والخليل<sup>(١)</sup>

أَمَا فَعَلْتُكُ بِهِمَا كَفَعْلِكَ بِالْمَجْزُومِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِخَالِدٍ ،  
وَرَأَيْتُ الْحَارِثَ .

وَأَمَّا زَوْجُ الْحَرَكَةِ فَقَوْلُكَ : رَأَيْتُ الْحَارِثَ وَمَرَرْتُ بِخَالِدٍ . وَإِجْرَاؤُهُ  
كَإِجْرَاءِ الْمَجْزُومِ أَكْثَرُ ، كَمَا أَنَّ الْإِشْمَامَ وَإِجْرَاءَ السَّاكِنِ فِي الِرفْعِ أَكْثَرُ ، لِأَنَّهُمْ  
لَا يَسْكُنُونَ إِلَّا عِنْدَ سَاكِنٍ ، فَلَا يَرِيدُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا فِيهِ شَيْئاً سِوَى مَا يَكُونُ فِي  
السَّاكِنِ .

وَأَمَّا التَّضْعِيفُ فَهُوَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِخَالِدٍ ، وَرَأَيْتُ أُحْمَدَ .

وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَرَبِيًّا يَقُولُ : [ أُعْطِنِي ] أُبَيْضَةَ ، يَزِيدُ :  
أُبَيْضَ ، أَلْحَقَ الْمَاءَ كَمَا أَلْحَقَهَا فِي : هُنَّ وَهُوَ يَزِيدُ : هُنَّ .

---

(١) السوراق : يعنى أَنَا إِذَا قُلْنَا : هَلَا خَالِدٌ فِي الْإِشْمَامِ فَلِذَا نَنْطِقُ ثُمَّ نَضْمُ الشَّفَتَيْنِ ؛ فَيَرَاهُمَا الْخَطَاطِبُ  
مَضْمُومَتَيْنِ ؛ فَيَعْلَمُ أَنَا لَرَدْنَا بضمهما الْحَرَكَةَ الَّتِي مِنْ مَوْضِعِهِمَا ، وَهِيَ الضَّمَّةُ . فَلِذَا قُلْنَا مَرَرْنَا بِالرَّجُلِ أَوْ  
رَأَيْتُ الرَّجُلَ ؛ وَوَقَفْنَا عَلَيْهِ ؛ لَمْ يُمْكِنْ الْإِشْمَامُ ؛ لِأَنَّا إِذَا نَطَقْنَا بِاللَّامِ سَاكِنَةً لَمْ يُمْكِنَّا أَنْ نَعْمَلَ بِمَخْرَجِ  
الْكَسْرِ - وَهِيَ مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ - وَنَخْرُجَ الْفَتْحَةَ - وَهِيَ مِنَ الْحَلَقِ - نَحْرِيكاً أَوْ سِيباً يَعْلَمُ بِهِ الْخَطَاطِبُ إِذَا  
شَاهَدَ الْمُحْكَمُ أَنَّهُ يَرِيدُ الْفَتْحَ أَوْ الْكَسَرَ ؛ فَلَا يَكُونُ الْإِشْمَامُ الْبِتَّةَ إِلَّا فِي الِرفْعِ . وَالْوَقْفُ عَلَى هَذَا كُلِّهِ أَكْثَرُ فِي  
كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْإِشْمَامِ وَالرُّومِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْكُنُونَ وَلَا يَرِيدُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا فِيهِ شَيْئاً سِوَى مَا يَكُونُ فِي  
السَّاكِنِ .

هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف

فيحرك ، لكرَاهِيَتِهِمُ التَّقاءَ الساكنين

وذلك قول بعض العرب : هذا بُكْرٌ ، ومنْ بُكِرَ . ولم يقولوا : رأيتُ  
البُكْرَ ؛ لأنه فى موضع التنوين ، وقد يُلحق مايبين حركته . والمجورور والمرفوع ٢٨٤  
لا يلحقهما ذلك فى كلامهم . ومن ثم قال الراجز — بعض السعديين <sup>(١)</sup> :

• أنا ابنُ ملوِيَّةٍ إذْ جَدَّ الثُّقُرُ <sup>(٢)</sup> •

أراد : الثُّقُرُ ، إذا ثُقِرَ بالخيَل . ولا يقال فى الكلام إلَّا الثُّقُرُ ، فى الرفع  
وغیره .

وقالوا : هذا عِدْلٌ وفِئِلٌ ؛ فأَتبعوها الكسرة الأولى ؛ ولم يفعلوا ما فعلوا  
بالأول ؛ لأنَّه ليس من كلامهم فَعَلَ ؛ فشيَّهوها بِمَنْتَنٍ ؛ أتبعوها الأول .

(١) هو فدكى بن أعيد بن أسعد بن منقر ؛ وهو فارس بنى سعد فى الجاهلية ، كما فى جهرة ابن  
حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإنصاف ٧٣٢ والعينى ٥٥٩ : ٤ والمجم ١٠٧ : ٢ و٢٠٨ وشرح شواهد  
المعنى ٢٨٥ والتصریح ٣٤١ : ٢ . وينسب أيضا إلى عید الله بن ملوية الطائي ؛ كما فى المعنى وشرح شواهد  
المعنى . أو عید بن معاوية الطائي كما فى اللسان (نق) .

(٢) ملوية : اسم أمه ؛ وهو مأخوذ من الملوية : المرأة الصافية ، أو حجر البلور ، تشبها على نقاء  
عرضها وكرم أصلها . والثقر : صوت باللسان ، وهو أن يزلق طرفه بمخرج التون ، ثم يصوت به فينقر  
بالنابة لتسور . وقال الشنتمرى : صوت يسكن به الفرس عند احتياجه وشدة حركته . يقول : أنا الشجاع  
البطل حين احتياء الخيل عند اشتداد الحرب . وبعده :

• وجاءت الخيل أثنائى زُمَر •

والشاهد فيه إلقاء حركة الراء على القاف للوقف .

وقالوا : في البَسرِّ ، ولم يكسروا في الجرِّ ، لأنه ليس في الأسماء فُعِلَ ،  
فَاتَبَعُوهَا الأوَّلُ ، وهم الذين يَخْفَفُونَ في الصَّلَةِ البَسرِّ .  
وقالوا : رَأَيْتُ الْعَيْكِمَ ، فلم يَفْتَحُوا الكاف كما لم يَفْتَحُوا كافَ الْبَكْرِ ،  
وجعلوا الضَّمَّةَ إِذْ كَانَتْ قَبْلَهَا بِمَنْزِلَتِهَا إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا ، وهو قولك : رَأَيْتُ  
الْجُحْرَ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي هَذَا لِأَنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا مَاقِبِلَ السَّاكِنِ فِي الرِّفْعِ  
وَالْجَرِّ مِثْلَهُ بَعْدَهُ ، [ صَارَ ] فِي النِّصْبِ كَأَنَّهُ بَعْدَ السَّاكِنِ .  
ولا يَكُونُ هَذَا فِي زَيْدٍ وَعَوْنٍ وَنَحْوِهِمَا ، لِأَنَّهُمَا حَرْفَا مَدٍّ ، فَمِمَّا يَحْتَمِلَانِ  
ذَلِكَ كَمَا احْتِمَالُ أَشْيَاءٍ فِي الْقَوَافِي لَمْ يَحْتَمِلْهُمَا غَيْرُهُمَا ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ . وَمَعَ هَذَا  
كَرَاهِيَةُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ ؛ وَأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ فِي الْأَلْفِ قَلَبْتَ  
الحرف .

واعلم أَنَّ مِنَ الْحُرُوفِ حُرُوفاً مُشْتَرَبَةً ضُبُّهُنَّ مِنْ مَوَاضِعِهَا ، فَإِذَا  
وَقَفْتَ خَرَجَ مَعَهَا مِنَ الْقَمِ صَوْتٌ ، وَتَبَا لِّلْسَانُ عَنْ مَوْضِعِهِ ، وَهِيَ حُرُوفُ  
الْقَلَقَلَةِ ، وَسَتَبِينَ أَيْضاً فِي الْإِدْغَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَذَلِكَ الْقَافُ ، وَالْجِيمُ ، وَالطَّاءُ  
وَالدَّالُ ، وَالْبَاءُ . وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : الْجِلْدُ (١) فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقِفَ  
إِلَّا مَعَ الصَّوْتِ ، لِشِدَّةِ ضَبُّهِ الحرف . وَبَعْضُ الْعَرَبِ أَشَدُّ صَوْتاً ، كَأَنَّهُمْ  
الَّذِينَ يَرْمُونَ الْحَرَكَةَ .

وَمِنَ الْمُشْتَرَبَةِ حُرُوفٌ إِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا خَرَجَ مَعَهَا نَحْوُ التَّفْخَعِ وَلَمْ  
تُضْمَعْ ضَبُّهُ الأوَّلُ ، وَهِيَ الزَّايُ ، وَالظَّاءُ ، وَالذَّالُ ، وَالضَّادُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ  
الْحُرُوفَ إِذَا خَرَجَتْ بِصَوْتِ الصَّلْرِ انْسَلَّ آخِرُهُ وَقَدْ قَرَّرَ مِنْ بَيْنِ الثَّنَائِي لِأَنَّهُ  
يَجِدُ مَنفَعلاً ، فَتَسْمَعُ نَحْوَ التَّفْخَعِ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ أَشَدُّ صَوْتاً ، وَهُمْ كَأَنَّهُمْ  
الَّذِينَ يَرْمُونَ الْحَرَكَةَ . وَالضَّادُ تَجِدُ الْمَنفَعْلَ مِنْ بَيْنِ الْأَضْرَاسِ ، وَسَتَبِينَ هَذِهِ  
الْحُرُوفُ أَيْضاً فِي بَابِ الْإِدْغَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا تَشْتَرُ ، وَهَذَا  
تَخْفُضُ .

وأما (١) الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ ، لأنهم يخرجون مع النفس لا صوت الصدر ؛ وإنما تنسل معه . وبعض العرب أشد نفخاً ؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ ؛ لأن النفس تسمعه كالنفخ .

ومنها حروف مشتربة لاتسمع بعدها في الوقف شيئاً مما ذكرنا ؛ لأنها لم تضغط ضغط القاف ولا تجد منفذاً كما وجد في الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنهما ارتفعتا عن الشاى فلم تجدا منفذاً . وكذلك الميم ؛ لأنك ٢٨٥ تضم شفثيك ولا تجافيهما كما جافيت لسانك في الأربعة حيث وجد المنفذ . وكذلك العين والغين والهمزة ، لأنك لو أردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوها . ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت النفخ (٢) فكان آخر الصوت حين يفتّر نفخاً . والراء نحو الضاد .

واعلم أن هذه الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة (٣) في الوقف ، لا يكونان حين في الوصل إذا سكن ؛ لأنك لا تنتظر أن يثبو لسانك ؛ ولا يفتّر الصوت حتى تبتدى صوتاً . وكذلك المهموس ، لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدى صوتاً (٤) .

وذلك قولك : أيقظ عميراً ، وأخرج حتماً ، وأحرز مالا ، وأفرش خالداً ، وحرّك عامراً .

وإذا وقفت في المهموس والأربعة قلت : أفرش ، وأحس ؛ فمكدت

(١) ا ، ب : « فاما » .

(٢) هذا الصواب من ا . وفي ب : « لما استطعت النفخ » ، وفي ط : « لأسقطت النفخ » . والمراد بالأربعة الزاى عو الظاء ، والذال ، والضاد .

(٣) ا ، ب : « التي تسمع الصوت والنفخة منها » .

(٤) هذه الكلمة من ط ، ب .

وَسَمِعْتَ التَّفْعَ ، فَتَقَطَّنْ . وكذلك : الْفِظْ ، وَخُذْ ، فَتَفَحَّتْ فَتَقَطَّنْ ؛ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل ؛ نحو أَذْهَبَ زَيْدًا ؛ وَخَذَهَا وَاحْرُسْهُمَا ؛ كَمَا لَا يَكُونُ فِي الْمُضَاعَفِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ إِذَا قُلْتَ : أَحْذُ ؛ وَذَقْ ؛ وَرَشَّ<sup>(١)</sup> .

### هذا باب الوقف في الواو والياء والألف

وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين ومد ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت ؛ وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ؛ ولا أمد للصوت ؛ فإذا وقفت عندها لم تَضُمَّها بشقة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها ؛ فيبوى الصوت إذا وجد مُتَسَعًا حَتَّى يَنْقَطِعَ آخِرُهُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ . وَإِذَا تَقَطَّنْتَ وَجَدْتَ مَسْ ذَلِكَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ<sup>(٢)</sup> : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ، وَعِمَى وَحُبَلَى . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ لَذَلِكَ قَالُوا : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ؛ فَكَتَبُوا بَعْدَ الْوَاوِ أَلْفًا<sup>(٣)</sup> .

وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رَأَيْتُ رَجُلًا قِيَهْمَزَ ؛ وَهَذِهِ حُبَلًا ؛

(١) السراي : يعنى أن الحرف الأول من التاليين في أخذ ؛ والقافيين في دق ؛ والشينين في رش ؛ لا يمكن أن يكون بعده صوت ولا تنفخ ؛ لاتصال الحرف الثاني به فكل ذلك هذه الحروف غير المدخمة التي لم تدغم ، إذا وصلت بغیرها وبطل فيها الصوت والتنفخ . وبعض أصحابنا جعل مكان أَذْهَبَ زَيْدًا أَهَيْتْ زَيْدًا ؛ لِأَنَّ الْتَاءَ لَيْسَتْ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي مَعَهَا صَوْتٌ وَلَا تَنْفَخُ ؛ وَرَأَى أَذْهَبَ كَالْفِظِ فِي الرِّوَايَةِ ؛ وَالشَّيْخُ عَلَى أَذْهَبَ . وَاحْتِجَاجُ سَيَرِيهِ عِنْدِي بِالزَّيِّ مِنْ زَيْدَ ؛ لَا بِالْيَاءِ مِنْ أَذْهَبَ .

(٢) ب : ه وهو قولك ه .

(٣) هذا من أقدم التعليلات الكتابية .



وتقديرهما : رَجُلٌعَ وَحُبْلَعٌ ؛ فهمزَ لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه سيصير إلى موضع الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخفَّ عليهم .  
وسمعناهم يقولون : هو يَضْرِبُهَا ؛ فهمز كل ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام ؛ فإذا وصلت لم يكن هذا ؛ لأنَّ أَخَذَكَ في ابتداء صوت أَخَرَ يَمْنَعُ الصوت أن يبلغ تلك الغاية [ في السَّمْعِ ] .

### هذا باب الوقف في الهمز

أما كل همزة قبلها حرف ساكن فإنه يلزمها في الرفع والجزم والنصب ملالزم الفَرْع من هذه المواضع التي ذكرت لك ، من الإشمام ، وزوم الحركة ، ومن لإجراء

الساكن . وذلك قولهم : هو الحَبْ ، والحَبْ ، والحَبْ .

واعلم أن ناساً من العرب كثيراً يُلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وأسد ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أين لها إذا وليت صوتاً ، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته ، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ٢٨٦ ليكون أين لها . وذلك قولهم : هو الوَثْ ، وِمِنَ الرَّثْ ، ورأيت الرثاً . وهو البطْ ، وِمِنَ البَطْ ، ورأيت البطاً . وهو الرْدْ ، وتقديرها الرْدْع ، وِمِنَ الرْدْ ، ورأيت الرْدأ . يُعنى بالرْدِ الصاحب .

وأما ناسٌ من بني تميم فيقولون هو الرْدِ ، كرهوا الضمة بعد الكسرة ، لأنه ليس في الكلام فُعِل ، فتكبروا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم . وقالوا : رأيت الرْدِ ، ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع ، أرادوا أن يسووا بينهما . وقالوا : مِّنَ البَطْ لأنه ليس في الأسماء فُعِل . وقالوا : رأيت

البُطْوَ ، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما <sup>(١)</sup> . ولا أراهم إذ قالوا : مِنْ الرَّدَى ، وهو البُطْوَ إِلَّا يُتَبِعُونَهُ الْأَوَّلَ <sup>(٢)</sup> ، وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهما إذ أُجْرِينَ مُجْرَى واحداً ، وأتبعوه الأول كما قالوا : رُدُّ ، وِزْر .

ومن العرب من يقول : هو الوَثْو ، فيجعلها واواً جِرساً على البيان . ويقول مِنْ الوَثْي فيجعلها ياءً ، ورأيتُ الوَثَا . يسكنُ الثاءُ في الرفع والجَرِّ ؛ وهو في النصب مثلُ القَفَا .

وأما من لم يقل مِنْ البُطْوَ ولا هو الرَّدُو ، فأنه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا أن يلزم الواوَ والياءَ .

وإذا كان الحرف قبل الهزمة متحركاً لزم الهزمة ما يلزم « التَّطَع » من الإشمام ، وإجراء المجزوم ، ورؤم الحركة . وكذلك تلزمها هذه الأشياء إذا حركت الساكن قبلها الذي ذكرت لك ؛ وذلك قولك هو الحُطَّأ ؛ وهو الحُطَّاء ؛ وهو الحُطَّأ . ولم نسمعهم ضاعفوا ؛ لأنهم لا يضاعفون الهزمة في آخر الحروف في الكلام ؛ فكأنهم تَنَكَّبُوا التضعيف في الهمز لكرهية ذلك <sup>(٣)</sup> . فالهزمة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل ؛ إلا في القلب والتضعيف . ومن العرب من يقول : هذا <sup>(٤)</sup> هو الكَلَو ، جِرساً على البيان ؛ كما

(١) السراى : يعنى بين الحرف الأول والثانى ، إذ أُجْرِينَ مجرى واحداً ؛ في أن الحرفين ليسا بحرف إعراب ؛ ولا حركتهما إعراباً ؛ فأتبعوا الثانى الأول ؛ كما أتبعوا ضمة الدال في رُدُّ ضمة الراء ، وكسرة الراء في فِرْ كسرة الفاء . فكسرة الراء في فِرْ تكون لوجهين : تكون للقاء الساكنين ، وللإتباع . وقد ذكرت ذلك .

(٢) ب : لا يتبعونه الأول ؛ ، تحريف .

(٣) ١ ، ب : ؛ في الهزمة لكرهية ذلك ؛ .

(٤) هذا ، ساقطة من ط .

قالوا : الْوَثُو . ويقول : مِنْ الْكَلْتِ يجعلها ياء كما قالوا مِنْ الْوَثِي . ويقول : رَأَيْتُ الْكَلَّا ورَأَيْتُ الْحَبَا ، يجعلها أَلَفًا كما جعلها في الرفع واوًا وفي الجر ياءً . وكما قالوا الْوَثَا وحَرَكَتِ التاء ، لأنَّ الألف لا يَدْ لها من حرف قبلها مفتوح .

وهذا وقف الذين يَحَقُّونَ الهمزة . فأما الذين لا يَحَقُّونَ الهمزة من أهل الحجاز فقولهم : هذا الْحَبَا في كُلِّ حال ؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة ؛ فإنما هي كَأَلَفٍ رَاسِي إذا خَفَّفَتْ . ولا تُثَبِّمُ لأنها أَلَفٌ كَأَلَفٍ مُثَبِّثٍ . ولو كان ما قبلها مضمومًا لزمها الواو ، نحو أَكُمُو . ولو كان مكسورًا لزمَت الياءُ [ نحو ] أَهْنِي ، وتقديرها أَهْنِغْ ، فإنما هنا بمنزلة جَوْنَةٍ وذَيْبٍ . ولا إِشْمَامٍ في هذه الواو لأنها كواو يَغْزُو .

وإذا كانت الهمزة قبلها ساكنٌ فَخَفَّفَتْ فالحذفُ لازم . ويلزم الذي أَلَقِيتَ عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الإِشْمَامِ ؛ وإِجْرَاءِ الْجَزْمِ ؛ وَرَوْمِ الْحَرَكَةِ ؛ والتضعيف . وذلك قولهم : هذا الْوَثُ ، [ وَمِنْ الْوَثِ ] ، ورَأَيْتُ [ الْوَثَ ] وَالْحَبَّ ، [ ورَأَيْتُ الْحَبَّ ] وهو الْحَبُّ [ ، ونحو ذلك .

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإِضممار

٢٨٧

ليكون أَيْنَ لها كما أردت ذلك في الهمزة

وذلك قولك : ضَرَبْتُهُ ، واضْرِبْهُ ، وَقَلْبُهُ ، وَبَيْتُهُ ، وَعَنْتُهُ . سمعنا ذلك من العرب ، أَلْقَوْا عليه حركة الهاء حيث حَرَكُوا لَتِيَّانَهَا . قال الشاعر ، وهو زَيْدَادُ الْأَعْجَمِ<sup>(١)</sup> :

(١) انظر ابن عيش : ٩ ، ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافعية ٢٦١ والمجمع ٢ : ٢٠٨ والأهوني ٤ :

٢١٠ . واللسان (لم ٢٨) .

عَجِبْتُ وَالدهُرُ كَثِيرٌ عَجَبَةٌ مِنْ عَتَرِي سِنِي لَمْ أَضْرِبُهُ<sup>(١)</sup>  
وقال أبو النجم<sup>(٢)</sup> :

« فَقَرَّبْنِ هَذَا وَهَذَا أَرْجُلَهُ »<sup>(٣)</sup> .

وسمعا بعض بني تميم من بني عَدِيَّ يقولون : قد ضَرَبْتَهُ وَأَخَذْتَهُ ،  
كسروا حيث أرادوا أَنْ يَحْرَكُوهَا لِيَبَانَ الَّذِي بَعْدَهَا ، لِإِغْرَابِ يُحْدِثُهُ شَيْءٌ  
قَبْلَهَا ، كَمَا حَرَكُوا بِالْكَسْرِ<sup>(٤)</sup> ، إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ يَسْكُنُ فِي الْوَصْلِ<sup>(٥)</sup> ،  
فَإِذَا وَصَلَتْ أَسْكَنْتَ جَمِيعَ هَذَا ؛ لِأَنَّكَ تَحْرِكُ الْمَاءَ فَتُبَيِّنُ وَتُبَيِّنُهَا وَأَوَّأَ ؛ كَمَا أَتَى

- (١) العتري : منسوب إلى عترة ، بفتح العين والتون ؛ وهم عترة بن أسد بن ربيعة .  
والشاهد في نقل حركة هاء « اضربه » إلى الباء قبلها ؛ ليكون أَيْنَ للهَاءِ فِي الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّ جَمِيعَهَا  
سَاكِنَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ أَخْفَى لَهَا .  
(٢) المقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن يعيش ٩ : ٧١ برواية « زحله » . وانظر المقدم ١ : ١٧٢  
حيث الأرجوزة . وبعض أشطرها في مصطلح اللال ٣٢٧ ، ٧٥٨ .  
(٣) أَرْجُلُهُ إِزْحَالًا : أَمْعَدَهُ . قَالُوا : وَمِنْهُ سَمِيَ زَحْلًا لِمَعْدِهِ . وَالرَّجُلُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ سَابِقٍ . قَبْلَهُ :  
فَمِنَّا عَلَى هَوْلِ شَدِيدٍ وَجَلَهُ . نَحْدُ حَبْلًا فَوْقَ حَبْلٍ تَعْدِلُهُ  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَقْلُ حَرَكَةِ هَاءِ « أَرْجُلُهُ » إِلَى اللَّامِ قَبْلَهَا لِلْمَلَةِ السَّابِقَةِ .  
(٤) أ ، ب : « بِالْكَسْرِ » .

(٥) السراي : إِنَّمَا اخْتَارُوا تَحْرِيكَ مَقْبِلِ الْمَاءِ فِي الْوَقْفِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا لِأَنَّهُمْ إِذَا وَقَفُوا أَسْكَنُوا  
الْمَاءَ ، وَمَقْبِلُهَا سَاكِنٌ ، فَيَجْمَعُ سَاكِنَانِ ، وَالْمَاءُ خَفِيَّةٌ وَلَاتَبَيَّنُ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ؛  
فَحَرَكُوا مَقْبِلَهَا لِأَنَّ تَبَيَّنَ الْمَاءَ وَلَا تَخْفَى . فَأَفْكَرَ الْعَرَبُ يَضْمُونُ مَقْبِلَهَا بِالْقَاءِ حَرَكَتَهَا عَلَى مَقْبِلِهَا ؛  
وَبَعْضٌ ، وَهَمْ يَتَوَعَّدِي ، لَمَّا اجْتَمَعَ السَّاكِنَانِ فِي الْوَقْفِ وَأَرَادُوا أَنْ يَحْرَكُوا مَقْبِلَ الْمَاءِ لِيَبَانَ الْمَاءَ ؛ حَرَكَةُ  
بِالْكَسْرِ كَمَا يَكْسِرُ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ؛ كَقَوْلِنَا : لَمْ يَقُمْ الرَّجُلُ ، وَذَهَبَتِ الْمُنْدَتُ . وَقَوْلُ  
سَبِيحِهِ : أَرَادُوا أَنْ يَحْرَكُوا لِيَبَانَ السَّاكِنَ الَّذِي بَعْدَهَا ؛ بِعَيْنِ الْمَاءِ ؛ لِأَمِنْ أَجْلِ إِغْرَابِ كَمَا يَكْسِرُونَ لِلْسَّاكِنِ  
الَّذِي ذَكَرْتَ لَكَ فِي : لَمْ يَقُمْ الرَّجُلُ ، وَذَهَبَتِ الْمُنْدَتُ .

تسكُن في الهزمة إذا وصلت فقلت : هذا وَثْءٌ كما ترى ؛ لأنها تَبِين . وكذلك قد ضَرَبَتْهُ فُلانة ؛ وعَنَتُهُ أَخَذْتُ ؛ فتسكُن كما تسكُن إذا قلت : عَنَتَا أَخَذْتُ . وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الحفاء نحو الهزمة .

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف<sup>(١)</sup>

حرفا أُبَيِّنَ منه يُشَبِّهه لأنه خَفِيَ وكان الذي يُشَبِّهه أُولَى ،  
كما أنك إذا قلت : مُصْطَفَيْنَ ، جئت بأشبه الحروف بالصاد من  
موضع التاء ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب في أَفْعَى : هذه أَفْعَى ؛ وفي حُبَلَى : هذه حُبَلَى ؛ وفي مُثْنَى : هذا مُثْنَى . فإذا وصلت صيرتها أَلْفًا . وكذلك كُلُّ أَلِفٍ في آخر الاسم . حدَّثنا الخليل وأبو الخطَّاب أنها لغة لَقْزارة وناس من قيس ؛ وهي قليلة . فأما الأكثرُ الأعرفُ فأنَّ تَدْعَ الألف في الوقف على حالها ولا تُبدلها ياءً . وإذا وصلت استَوَتْ اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أُبَيِّنَ لها منها إذا سَكَتَ عندها ؛ فإذا استعملت الصَّوْت كان أُبَيِّنَ .

وأما طَيِّبٌ فزَعَمُوا أنهم يَدْعُونَهَا في الوصل على حالها في الوقف لأنها خَفِيَّةٌ لا تَحْرُكُ ، قَرِيبَةٌ مِنَ الهزمة .

حدَّثنا بذلك أبو الخطَّاب وغيره من العرب ؛ وزَعَمُوا أن بعضَ طَيِّبٍ يقول : أَفْعَوُ ، لأنها أُبَيِّنُ من الياء ، ولم يَجْعُوا بغيرها لأنها تُشَبِّه الألف في سَعَةِ المَخْرَجِ والمَدِّ ؛ ولأنَّ الألف تُبَدِّل مكانها كما تُبَدِّل مكانَ الياء ، وتُبَدِّلان مكانَ

(١) ا ، ب : ه الذي يبدل في الوقف مكانه .

الألف أيضاً ؛ وهن أخوات .

ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف : هَيْه ؛ فإذا وصلوا قالوا : هَيْهِي ٢٨٨  
فَلَانَه ؛ لأن الياء خفيفة فإذا سَكَتَ عندها كان أَخْفَى . والكسرة مع الياء  
أَخْفَى ، فإذا خَفِيَّتِ الكسرة ازدادت الياء خَفَاءً كما ازدادت الكسرة ؛ فأبدلوا  
مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهاً ، وتكون الكسرة معه أَيْنَ .  
وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الهاء في الوقف وغيره كما  
أُزِمَتْ طَيِّءُ الياء . وهذه الهاء لا تُطْرَدُ في كل ياء هكنا ؛ وإنما هنا شاذٌّ ،  
ولكنه نظير للمُطْرَدِ الأوَّل .

وأما ناس من بني سَعْدٍ فإنهم يُبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها  
خفيفة ، فأبدلوا من موضعها أَيْنَ الحروف ، وذلك قولهم : هنا تَمِيحٌ ،  
يريدون : تَمِيحِي ، وهنا عَلِجٌ ، يريدون : عَلِيٌّ . وسمعت بعضهم يقول :  
عَرَبَانِجٌ يريد : عَرَبَانِيٌّ . وحدثني مَنْ سمعهم يقولون :  
تعالى عُونُفٌ وأبو عَلِجٌ الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِيحِ<sup>(١)</sup>  
وبالفداء فَلَقَ الْبَرْنِجَ<sup>(٢)</sup>

يريد : بالعشي ، والبرني . فزعم أنهم أنشده هكنا .

(١) من شواهد النصف ٢ : ١٧٨ / ٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ ، ٢١٤ ، وابن يعيش ٩ : ٧٤ /  
١٠ : ٥٠ . والمعنى ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافية ٢١٢ والقلل ٢ : ٧٧ والتصريح ٢ : ٦٧ والأصموني  
٤ : ٢٨١ والسنان (برن) . وأبو علي يعني أبا علي .

(٢) الفلق : جمع فلقة ؛ بالكسر ؛ وهي ماقطع من الثمر بعد تكلله في جلله ، أي قفاف نصيبه .  
والبرق ، يفتح الباء : ضرب من الثمر أصفر مدور ؛ وهو أجود الثمر . قال أبو حنيفة : أصله فارسي ؛ إنما هو  
« بارني » . قاليل : الحَمَل . وني : تعظم ومبالغة .

والشاهد في الرجز إبدال الجيم من الياء في « علي » و « العشي » و « البرني » ؛ لأن الياء خفيفة ؛ وتزداد  
خفاءً بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم ، لأنها من عرجها وأنها أَيْن منها .

## هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

وذلك قولك : هذا قاضٌ ، وهذا غازٌ ، وهذا عَمٌ ، تريد (١) العَمى .  
أذهبوها في الوقف كما ذهب في الوصل ، ولم يريدوا أن يُظهِر في الوقف كما  
يظهر ما ثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعريته من العرب  
يقول : هذا رامى وغازى ، وعَمى ، أظهروا في الوقف حيث صارت في  
موضع غير تنوين ، لأنهم لم يُضْطَرُّوا ههنا إلى مثل (٢) ما اضْطَرُّوا إليه في الوصل  
من الاستقلال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإنَّ البيان أجودُّ في الوقف . وذلك  
قولك : هذا القاضي ، وهذا العَمى ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومن العرب من يحذف هنا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ،  
إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [ التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا  
هذا لأنَّ الياء مع الكسرة تُستقل كما تُستقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران . ولم  
يحذفوا في الوصل في (٣) [ الألف واللام ، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى  
الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام ، وهو التنوين ، لأنه لا يلتقى ساكنان .  
وكرهوا التحريك لاستقلال ياء فيها كسرة بعد كسرة ، ولكنهم حذفوا في  
الوقف في الألف واللام ، إذ كانت تُذهب وليس في الاسم ألف ولام ، كما  
حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام ، إذ لم يُضْطَرُّهم إلى حذفه ما اضطرهم  
في الوصل . وأما في حال النصب فليس إلاَّ البيان ، لأنها ثابتة في الوصل فيما

(١) ط ، ب : يريد .

(٢) ط فقط : مثال .

(٣) هذه التكملة من ب ، ط .

ليست فيه ألف ولا ميم . ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل ، وذلك قولك : رأيت القاضي . وقال الله عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ <sup>(١)</sup> » . وتقول : رأيت جوارى ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة .

وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال : أختار يا قاضي ، لأنه ليس بمنون ، كما أختار هذا القاضي .

وأما يونس فقال : يا قاضٍ . وقول يونس أقوى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأن النداء موضع حذف ، يحذفون التنوين ويقولون : يا حارٍ ، ويا صاحٍ ، ويا غلاماً أقبل .

وقالا في ميمٍ ، إذا وقفنا : هذا ميمٍ ، كرهوا أن يخلوا بالحرف فيجتمعوا عليه ذهاب الهمزة والياء ، فصار عَوْضاً . يريد مُفْعِلٌ من رأيت <sup>(٢)</sup> .

وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء ، لأنها لا تذهب في الوصل في حال ، وذلك : لأقضى ، وهو يَقْضِي ، وَيَقْضُو وَيَرْمِي . إلا أنهم قالوا : لا أذُر ، في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذٌ . كما قالوا : لم يَكْ ، شبهت النون بالياء حيث سكنت . ولا يقولون لم يَكْ الرجل ، لأنها في موضع تحريك ، فلم يُشَبَّهْ بِهَا أَذِرْ ، فلا تحذف الياء إلا في : لا أذِرْ ، وما أذِرْ <sup>(٣)</sup> .

وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يُحذف في

(١) الآية ٢٦ من القيامة .

(٢) كلاً في جميع النسخ مع التجوز . والوجه « أريت » .

(٣) السراي : أي لأنها إذا لقها ألف ولا ميم ، أو ألف وصل ، تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين ؛ كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هذا هو المعروف . وذكر أبو زيد في نوادره شعراً نسب إلى حنبل بن عرفة ؛ وقال أبو حاتم : حسين ؛ وهو جاهلي :

لم يك الحق على أن حاجسه      رسم دار قد تغطي بالسُرز

وهذا شاذ . وانظر نوادر أبي زيد ٧٧ .



الفواصل والقوافي .

فالفواصل قول الله عز وجل<sup>(١)</sup> : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ<sup>(٢)</sup> » و « مَا كُنَّا نَبْغِ<sup>(٣)</sup> » ، و « يَوْمَ التَّنَادِ<sup>(٤)</sup> » ، و « الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ<sup>(٥)</sup> » .

والأسماء أجدر أن تُحذف ؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي .

وأما القوافي فنحو قوله — وهو زهير<sup>(٦)</sup> :

وَأَرَاكَ تُفَرِّى مَا خَلَقْتَ وَبَتَّ حُسُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ<sup>(٧)</sup>  
وإثبات الياعات والواوات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربي كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياعات في الوقف  
التي لاتذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيس وأكثر ، لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياء  
لا يلحقها التنوين على كل حال ، فشبهوها<sup>(٨)</sup> بياء قاضي ، لأنها ياء بعد كسرة  
ساكنة في اسم .

(١) ا ، ب : « جل اسمه » .

(٢) الفجر ٤ .

(٣) الكهف ٦٤ .

(٤) غافر ٣٢ .

(٥) الرعد ٩ .

(٦) ا : « فحو قوله قال زهير » . و ب : « فحو قول زهير » . وانظر ديوانه ٩٤ والنصف ٢ :

٧٤ ، ٢٣٢ واللسان (فرا ١١) .

(٧) الفرى : القطع . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلقت الأديم إذا قدرته لتقطعه . ضرب هذا مثلا  
لتقدير الأمر وتدييره ثم إضائه وتنفيذ العزم فيه . يمدح هرم بن سنان .

والشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « فبرى » فمن سكن الراء ولم يطلق الفاقية . وإثبات  
الياء أكثر وأقيس ؛ لأنه فعل لا يدخله التنوين ويحلق بياءه في الوصل فيحذف لذلك كقاضي وغلز  
ومأشبههما .

(٨) ا ، ب : « شبهوها » .

وذلك قولك : هنا غلام وأنت تريد : هنا غلامى . وقد أسفان ،  
 وأسقين وأنت تريد : أسقاني وأسقيني ، لأنني اسم . وقد قرأ أبو عمرو :  
 « فيقول ربى أكرم من <sup>(١)</sup> » ، و « ربى أهان من <sup>(٢)</sup> » على الوقف . وقال  
 ٢٩٠ النابغة <sup>(٣)</sup> :

إذا حازلت في أسيد فُجوراً فإني لست منك ولست من <sup>(٤)</sup>

يريد : متى . وقال النابغة <sup>(٥)</sup> :

وهم زردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إن <sup>(٦)</sup>

يريد : إني . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم .

وترك الحذف أقيس . وقال الأعشى <sup>(٨)</sup> :

(١) الفجر ١٥

(٢) الفجر ١٦ .

(٣) أ ، ب : وقال الشاعر ، وهو النابغة .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هنا لعينة بن حصن الفزاري ، وكان بنو عيسى قد قتلوا نضلة الأسدى ؛ وقتلت بنو أسد منهم رجلين ؛ فأراد عينة عون بن عيسى ، وأن يخرج بنى أسد من حلف ذبيان ؛ فأبى عليه النابغة ذلك وتوعد به . وأراد بالفجور نقض الحلف .

(٥) أ : تريد منى .

(٦) ديوانه ٢٩ ونوادر أبي زيد ٢٠٩ وأمل ابن الشجرى ٢ : ١٦٥ والمعلقة ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ، يمدح بها بنى أسد ويذكر فعالهم . والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بنى تميم ؛ ففخر لهم بذلك على عينة بن حصن .

والشاهد فيه حلف الياء من « إني » كما في الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأمل ابن الشجرى ٢ : ٧٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ ، والعينى ٤ : ٣٢٤

والجمع ٢ : ٨٧ .

فهل يَمْتَنَعُنِي اِرْتِيَادِي الْبِلَا      ذَ مِنْ حَنَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ شَانِيْ كَاسِيْفٍ وَجْهُهُ      إِذَا مَا اتَّسَبَّتْ لَهُ اُنْكَرُنُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمَّا يَاءُ هَذَا قَاضِيٍّ ، وَهَذَا غُلَامِيٍّ ، وَرَأَيْتُ غُلَامِيٍّ فَلَا تُحَذَفُ ؛  
لأنَّهَا لِأَثْبِيهِ يَاءُ هَذَا الْقَاضِيِّ ، لِأَنَّ مَاقِبِلَهَا سَاكِنٌ ، وَلأنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ كَيَاءُ الْقَاضِيِّ  
فِي النِّصْبِ ، فَهِيَ لِأَثْبِيهِ يَاءُ هَذَا الْقَاضِيِّ<sup>(٣)</sup> . وَلَا تُحَذَفُ فِي النَّدَاءِ إِذَا وَصَلَتْ  
كَأَنَّ قُلْتَ : يَا غُلَامُ أَقْبِلْ ؛ لِأَنَّ مَاقِبِلَهَا سَاكِنٌ ؛ فَلَا يَكُونُ لِلْإِضَافَةِ عِلْمٌ ؛ لِأَنَّكَ  
لَا تَنْكَسِرُ السَّاكِنُ .

وَمَنْ قَالَ : هَذَا غُلَامِيٍّ فَاغْلَمْ وَإِنِّي ذَاهِبٌ ، لَمْ يَحذفُ فِي الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهَا  
كَيَاءُ الْقَاضِيِّ فِي النِّصْبِ ؛ وَلَكِنَّهُمْ مِمَّا يُلْحِقُونَ الْمَاءَ فِي الْوَقْفِ فَيَبْنُونَ الْحَرَكَةَ .  
وَلَكِنَّهَا تُحذفُ فِي النَّدَاءِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا وَصَلْتَ فِي النَّدَاءِ حَذَفْتَ .

وَأَمَّا الْأَلْفَاتُ الَّتِي تَذْهَبُ فِي الْوَصْلِ فَإِنَّهَا لَا تُحذفُ فِي الْوَقْفِ ، لِأَنَّ  
الْفَتْحَةَ وَالْأَلْفَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ . أَلَا تَرَاهُمْ يَقْرَءُونَ إِلَى الْأَلْفِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا  
كَانَتِ الْعَيْنُ قَبْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَفْتُوحَةً ، وَقَرَأُوا إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِمْ : قَدَرُضْنَا ، وَنُهَا .  
[ وَ ] قَالَ الشَّاعِرُ ، زَيْدُ الْخَيْلِ<sup>(٤)</sup> :

(١) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي الدِّيْوَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ٣ : ١٣٠ .

(٢) الشَّالَاءُ : الْمُبْغُضُ . وَالْكَاسِفُ : الْعَابِسُ الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنُ . وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَمْ  
يَدْخُلْ فِيهَا بِنِ مَعْلُومَةٍ الْكَتْدَى .

تَهَيَّأَتْ قِيَامًا وَكَمْ دَوْنَهُ      مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمُ ذِي شَرِّهِ  
وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتَيْنِ حَذَفَ الْيَاءَ فِي الْوَقْفِ مِنْ « يَا بَنِي » وَ « أَنْكَرُنِ » .

(٣) السُّرَاقُ : جَمَلَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَسْرَةٌ لَمْ يَجِزْ حَذْفُهَا ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَحذفُهَا إِذَا  
كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ يَكْفِيهِ بَدَلَالَةُ الْكَسْرِ عَلَيْهَا . فَإِذَا حَذَفَ هِيَ وَالْكَسْرَةُ لَمْ يَجِزْ ؛ لِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ عَلَيْهَا فِي  
الْوَقْفِ وَلَا وَصْلٍ .

(٤) سَبَقَ فِي ١ : ١٢٩ بِاسْمِ « زَيْدِ الْحَمَرِ » بِالرَّاءِ حَيْثُ أُنْشِدَ الْبَيْتُ .

أَفِي كُلِّ عِلْمٍ مَا تَمَّ تَبَعُوثُهُ عَلَى مِخْمَرٍ تَوَبَّسُمُوهُ وَمَا رُضَا<sup>(١)</sup>  
 ٢٩١ وقال طَفِيلُ الْغَنَوَى<sup>(٢)</sup> :

• إِنَّ الْغَوَى إِذَا نَهَا لَمْ يُعْتَبِ<sup>(٣)</sup> •

ويقولون في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وفي عَضِيدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ  
 جَمَلٌ ولا يخففون ، لأنَّ الْفَتْحَ<sup>(٤)</sup> أَخْفُ عَلَيْهِمُ وَالْأَلْفُ ، فمن ثَمَّ لم تحذف  
 الْأَلْفُ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيُسَبِّحُهَا بِالْيَاءِ ، لأنها أختها ، وهي قد تذهب مع  
 التثنية . قال الشاعر حيث اضطرَّ ، وهو لييد<sup>(٥)</sup> :  
 وَقَيْلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُثَلِّ<sup>(٦)</sup>  
 يريد : الْمُثَلَّى .

(١) الشاهد فيه هنا قلب الياء في « رضاء ألفاً » ، وهي لغة طيء ، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد  
 كسرة أو يقولون في بقي — بقي ، وفي قوي — قوي .

(٢) لم يرد البيت في ديوانه . وقد ورد هذا المعجز أيضاً في ابن عيش ٩ : ٧٦ . ولم أعرف له  
 صبراً .

(٣) ' الغوى : الضال ؛ ومثله الغلوى والغيان ، والغوى يوزن فيول . أعني : أعطاه العتي أبي  
 الرضا ؛ أي ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يرضى .

والشاهد فيه قلب الياء ألفاً في « نُهْنِي » بعد فتح ما قبلها ؛ وهي لغة فاشية في طيء .

(٤) ١ ، ب : « الفتحة » .

(٥) وهو ، ساقطة من ١ . وانظر ديوان لييد ١٩٩ والخصائص ٢ : ٢٩٣ وابن الشجري ٢ : ٧٣  
 وشرح شواهد الشافعية ٢٠٧ والعيني ٤ : ٥٤٨ والمصنع ٢ : ٢٠٦ والأصمعي ٤ : ٢٠٥ واللسان (رجم  
 ١٢٠) .

(٦) القليل : القليلة . ولكيز هو ابن أفضى بن عبد القيس .

شاهد : حاضر ؛ ويروي : « حاضر » . ومرجوم ، بالميم ، وورد بالخاء خطأ في ١ ، ب . قال أبو  
 عبيد : سمى بذلك لأنه قاهر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل : قدر جنتك بالشرف . وأراد ابن المثل ،  
 وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المثل .

والشاهد فيه حذف ألف « المثل » في الوقف للضرورة تشبيهاً بحذف من الياعات في الأسماء  
 المنقوصة نحو غاز وقاض . وهذا من أفتح الضرورات ؛ لأن الألف لا تستقل كما تستقل الياء والواو .

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء  
التي هي علامة الإضممار ، وحذفهما

فأما الثبات فقولك : ضَرَبَهُو زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ ، وَلَدَيْهُو رَجُلٌ .  
جاءت الهاءُ مع ما بعدها ههنا في المذكر <sup>(١)</sup> كما جاءت وبعدها الألف في  
المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَهَا زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسنُ ،  
لأن الهاء من مخرج الألف ، والألف تُشبه الياء والواو ، تُشبههما في المد ، وهي  
أختُهما ، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا . وهو أحسنُ وأكثر . وذلك  
قولك : عَلَيْهِ يافتي ، وَلَدَيْهِ فُلانٌ ، ورأيتُ أَبَاهُ قَبْلُ ، وهذا أبوه كما ترى <sup>(٢)</sup> .  
وأحسنُ القراءة : « وَتَزَلُّنَاهُ تَنْزِيلًا » <sup>(٣)</sup> ، و « إِنَّ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ » <sup>(٤)</sup> ، و  
« شَرُّهُ بِتَمَنِ بِخَسِي » <sup>(٥)</sup> ، و « تَحْلُوهُ فَتَلُوهُ » <sup>(٦)</sup> . والإعظام عربيٌّ .

(١) ا ، ب : « في التذكير » .

(٢) السيرال ماملخصه : فصل سيويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف ؛ فجعل  
الاختيار فيها أن تحرك ولا توصل بحرف ، نحو عليه ، وألقى عصاه ، وحلوه بنور حذف . واختار في الهاء  
التي قبلها ساكن غير الواو والياء والألف أن توصل بالواو ؛ نحو متهو آيات ؛ وأصابتهو جالحة . واختار  
أبو العباس حذف الصلة في منه وأصابته ؛ ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر  
القراء والمجهور على : منه آيات محكمت .

(٣) الإسراء ١٠٦ .

(٤) الأعراف ١٧٦ .

(٥) يوسف ٢٠ .

(٦) الحاقة ٣٠ .

ولا تحذف الألف في المؤنث فيلتبس المؤنث بالمذكر .

فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل .  
وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ماقبل الهاء ساكناً ،  
لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الألف ، فكما كرهوا  
التقاء الساكنين في أين ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرف قوى ، وذلك  
قول بعضهم : منه يافتى ، وأصابتها جائحة . والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن  
ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .

فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً فالإثبات ليس إلا ، كما ثبتت  
الألف في التأنيث ، لأنه لم تأت علة <sup>(١)</sup> مما ذكرنا ، فجرى على الأصل ؛ إلا أن  
يُضطرَّ شاعر فيحذف كما يحذف ألف مُعَلَّى ، وكما حذفت فقال <sup>(٢)</sup> :

وِطَرْتُ بُمُصْلِي فِي يَمْعَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَحِطُّنَ السَّرِيحَا

وهله أجدر أن تحذف في الشعر <sup>(٣)</sup> لأنها قد تحذف في مواضع من

الكلام ، وهي المواضع التي ذكرت لك في حروف اللين نحو : عليه [ وإليه ] ،

(١) ١ : لم يأت علة .

(٢) ط فقط : « قال الشاعر » . والبيت التال نسب في اللسان (بدي) إلى مضر بن دهمي ؛ كما سبق في حواشي الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ١٣٣ والنصف ٢ : ٧٣ وابن الشحرى ٢ : ٧٧ وشرح شواهد المنى ٢٠٤ والإنصاف ٥٤٥ .

والشاهد فيه حذف ياء الأيدي تخفيفاً ؛ كما سبق .

(٣) ١ ، ب : « وهذا أجدر أن يحذف في الشعر » .

والساكن [ نحو مِنْهُ ] . ولو أثبتوا لَكَانَ <sup>(١)</sup> أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم .  
فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجْزَرُ أن تحذف ؛  
إذ حُذِفَتْ مما لا يُحذف منه في الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بِنُذْرَةِ هِيَ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ هِيَ ونحوهما ، وفرق بينهما ، لأن هاء  
الإضمار أكثر استعمالاً في الكلام ؛ والهاء التي هي هاء الإضمار الياء التي  
بعدها أيضاً مع هذا أضعف ، لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلة ،  
وليست الياء في هِيَ وَحَدَّهَا باسم كياء غلامى .

واعلم أنك لا تستعين بالواو التي بعد الهاء ولا الياء في الوقف ؛ ولكنهما  
محذوفتان ، لأنهم لما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف مالا يذهب في  
الوصل على حال ، نحو ياء غلامى وضربى ، إلا أن يحذف شيء ليس من أصل  
كلامهم كالتقاء الساكنين — ألزموا الحذف هذا الحرف الذى قد يحذف في  
الوصل . ولو ترك كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف  
إلا الحذف حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار كنت بالخيار :  
إن شئت حذفته ، وإن شئت أثبتته . فإن حذفته أسكتت الميم .

فالإثبات : عَلَيْكُمْ ، وَأَتَمُّوْا ذَاهِبُونَ ، وَلَتُنِيهِيَ مَالٌ ، فَأَثْبِتُوا كما تثبت  
الألف في التثنية إذا قلت : عَلَيْكُمَا ، وَأَتَمَّتَا ، وَلَتُنِيهِيَا .

(١) ا ، ب : : كان .

(٢) ا ، ب : : هيا هي ، صوابه في ط .

وأما الحذف والإسكان فقولهم : عَلَيْكُمْ مَالٌ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْهِمْ مَالٌ ؛ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذَا فِي الْكَلَامِ واجْتَمَعَتِ الضَّمَّتَانِ مَعَ الْوَاوِ ، وَالْكَسْرَتَانِ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْكَسْرَاتُ مَعَ الْيَاءِ ، نَحْوُ : يَهْجِي دَاءً ، وَالْوَاوُ مَعَ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ نَحْوُ : أَبَوُهُمُ ذَاهِبٌ ، وَالضَّمَّتُ مَعَ الْوَاوِ ، نَحْوُ : « رُسُلُهُمُ بِالْيَتْنَاتِ »<sup>(١)</sup> ؛ حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِنَ الْهَاءِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ حَيْثُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِذْ صَارَتِ الْهَاءُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيْنٍ ، وَفِيهَا مَعَ أَنَّهَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيْنٍ أَنَّهَا خَفِيَّةٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، فَفِيهَا أَيْضاً مِثْلُ مَا فِي أَصَابَتِهِ . وَأَسْكَنُوا الْمِيمَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ وَالْوَاوِ كَرِهُوا أَنْ يَدْعُوا بَعْدَ الْمِيمِ شَيْئاً مِنْهُمَا ، إِذْ كَانَتَا تَحْدِفَانِ اسْتِثْقَالاً فَصَارَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا نَحْوُ الْوَاوِ ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَاجْتَمَعَتْ فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ سَاكِنٌ نَحْوُ : رُسُلُكُمْ . وَهَمْ يَكْرَهُونَ هَذَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مَتَحَرِّكٍ كُلُّهُ<sup>(٢)</sup> . وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٢٩٣ فَأَمَّا الْهَاءُ فَحَرَّكَتُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَذْفُ وَلِزَوْمُهُ ، إِذْ كُنْتُ تَحْذِفُ فِي الْوَصْلِ كَمَا فَعَلْتُ فِي الْأَوَّلِ .

(١) مِنَ الْآيَاتِ ١٠١ مِنَ الْأَعْرَافِ وَ ٧٠ مِنَ التَّوْبَةِ وَ ١٣ مِنْ يُونُسَ وَ ٩ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ ٩ مِنَ الرُّومِ ، وَ ٢٥ مِنْ فَاطِرٍ وَ ٢٢ ، ٢٣ مِنْ غَافِرٍ وَ ٦ مِنَ التَّنَائِنِ . وَوَصَلَ الْمِيمَ الْمَضْمُونَةَ بِهَا وَهِيَ قِرَاءَةُ قَالُونَ بِخِلَافِ عَنهُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَابْنُ مَيْمُونٍ . إِنْخِلَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ .

(٢) السِّيَرَالِي : يَرِيدُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : رُسُلُكُمْ يَتَقَلُّ . فَاسْتَخِرَ لِأَجْلِ ذَلِكَ تَسْكِينَ الْمِيمِ وَحَذْفَ الْوَاوِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مِنْ كَلَامِ سَيَبَوِيهِ قَوْلُهُ « أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ » لِأَنَّا وَإِنْ سَكَنَّا الْمِيمَ فِي رُسُلِكُمْ فَفِيهِ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ مَتَوَالِيَةٍ . وَإِذَا حَرَكْنَا الْمِيمَ فَفِيهِ خَمْسُ مَتَحَرِّكَاتٍ فَلِذَا مَا أَنْ يَكُونَ سَهْوًا فِي عِلَّةِ الْحُرُوفِ ، أَوْ مَعْنَاهُ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ قَبْلَ تَحْرُكِ الْمِيمِ ؛ فَلِذَا تَحَرَّكَتْ زَادَ عَلَى نَهَايَةِ الثَّقَلِ الْمَعْرُوفِ فِي كَلَامِهِمْ .



وإذا قلت : أريد أن أُعْطِيَهُ حَقَّهُ فنصبت الياء فليس إلا البيان والإنبات ،  
لأنّها لمّا تَحَرَّكَتْ خرجت من أن تكون حرف لين ، وصارت مثل غير  
المعتل <sup>(١)</sup> نحو باء ضَرْبِهِ ، وَيَعُدُّ شَبِيهَهَا من الألف ، لأنَّ الألف لا تكون أبداً إلا  
ساكنة ، وليست حالها كحال الهاء ، لأنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، وهى فى  
الخفاء نحو الألف ولا تُسَكَّنُها .

وإن قلت : مررتُ بآئِيهِ ، فلا تسكّن الهاء كما أسكنت الميم .  
وفرق ما بينهما أن الميم إذا خرجت على الأصل لم تقع أبداً إلا وقبلها  
حرف مضموم ، فإن كُسرَت كان ما قبلها أبداً مكسوراً . والهاء لا يلزمها  
هذا ، تقع وما قبلها أخف الحركات نحو : رأيتُ جَمَلَهُ ، وتقع وقبلها ساكن  
نحو : اضْرِبْهُ . فالهاء تُصَرَّفُ <sup>(٢)</sup> ، والميم يلزمها أبداً ما يستقلون . ألا تراهـم  
قالوا فى كَيْدٍ : كَبَّدَ ، وفى عَضِيدٍ : عَضَّدَ ، ولا يقولون ذلك فى جَمَلٍ ، ولا  
يحذفون الساكن فى سَفَرَجَلٍ ، لأنه ليس فيه شيء من هذا .

واعلم أنَّ من أسكن هذه الميمات فى الوصل لا يكسرها إذا كانت بعدها  
ألف وصل ، ولكن يَضُمَّها ، لأنها فى الأصل متحرّكة بعدها واو ، كما أنها فى  
الاثنتين متحرّكة بعدها أَلِفٌ نحو غَلَامُكُمَا . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ، لا  
على أنَّ هذا مجراه فى الكلام وحده وإن كان ذلك أصله ، كما تقول رأدٌ وأصله  
رَادِدٌ . ولو كان كذلك لم يَقُلْ من لا يَحْصَى من العرب : كُتِّمُوا فاعلين ،  
فَيُحِيتُونَ الواو <sup>(٣)</sup> . فلما اضطُّرُّوا إلى التحريك جاءوا بالحركة التى فى أصل

(١) ا ، ب : « وصارت كثير المعتل » .

(٢) ا فقط : « لا تصرف » ، محرقة .

(٣) السراى : احيح لضم الميم إذا لقيا ساكن بشيين : أحدهما أنه يضمها بالضمّة التى كانت فيها  
فردّها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ؛ فضممت النال لأن الأصل مُنَدٌ ؛ ثم تخفف فكن النال فيقال =

الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطررت إلى التحريك كما قلت في مُذ  
اليوم فضممت ولم تكسر ، لأن أصلها أن تكون النون معها وتُضم . هكذا  
جرت في الكلام .

وَحَذَفَ قَوْمٌ اسْتِخْفَافًا فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى التَّحْرِيكِ جَاءُوا بِالْأَصْلِ ،  
وَذَلِكَ نَحْوُ : كُنْتُمْ الْيَوْمَ ، وَفَعَلْتُمْ الْخَيْرَ ، وَعَلَيْهِمُ الْمَالُ . وَمِنْ قَالَ عَلَيْهِمْ ،  
فَالْأَصْلُ عِنْدَهُ فِي الْوَصْلِ عَلَيْهِمْ ، جَاءَ بِالْكَسْرِ كَمَا جَاءَ ههنا بِالضَّمَّةِ . وَإِنْ  
شِئْتَ قُلْتَ : لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمِيمُ فِي عِلَامَةِ الْإِضْمَارِ جَعَلُوا حَرَكَتَهَا مِنَ الْوَاوِ  
الَّتِي بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا اخْشَوْا الْقَوْمَ ، حَيْثُ كَانَتْ عِلَامَةُ إِضْمَارٍ <sup>(١)</sup> .

والتفسير الأول أجود <sup>(٢)</sup> ، الَّذِي فَسَّرَ تَفْسِيرَ مُذ الْيَوْمَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ  
لَا يَقُولُ كُنْتُمْ الْيَوْمَ مَنْ يَقُولُ اخْشَوْا الرَّجُلَ <sup>(٣)</sup> . وَلَكِنْ مَنْ فَسَّرَ التَّفْسِيرَ

= مُذ فَإِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ قُلْتَ : مُذَ الْيَوْمَ ، فَحَرَكْتُهَا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمِيمُ بَعْدَهَا وَاوٌ فِي التَّقْدِيرِ ، ثُمَّ اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِهَا جَعَلُوا حَرَكَتَهَا مِنَ  
الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ كَمَا ضَمَّتْ وَاوٌ اخْشَوْا الْقَوْمَ . وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَجْوَدُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَقُولُ كُنْتُمْ  
الْيَوْمَ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَنْ يَقُولُ : اخْشَوْا الرَّجُلَ بِكَسْرِ الْوَاوِ . وَلَوْ كَانَ ضَمُّ الْمِيمِ مِنْ أَجْلِ الْوَاوِ بَعْدَهَا فِي التَّقْدِيرِ  
لَكَانَ يُلْزَمُنَا إِذَا كَسَرْنَا الْوَاوَ فِي اخْشَوْا الرَّجُلَ أَنْ نَكْسِرَ الْمِيمَ فِي كُنْتُمْ الْيَوْمَ .

(١) أ ، ب : عِلَامَةُ الْإِضْمَارِ .

(٢) أ ، ب : أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ .

(٣) السَّرَاقُ : يَرِيدُ أَنَا لَوْ كُنَّا نَضُمُ الْمِيمَ مِنْ أَجْلِ الْوَاوِ بَعْدَهَا فِي التَّقْدِيرِ لَكَانَ يُلْزَمُنَا إِذَا كَسَرْنَا  
الْوَاوَ فِي اخْشَوْا الرَّجُلَ أَنْ نَكْسِرَ الْمِيمَ ، لِأَنَّهُمَا قَدْ حَذَفَ مِنْهُمَا . وَيَجُوزُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ الْمِيمَ قَدْ حَذَفَ  
الْوَاوَ بَعْدَهَا ، وَالْوَاوُ فِي اخْشَوْا لَمْ يَحْذَفْ بَعْدَهَا وَاوٌ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ قَبْلُهَا ضَمَّةٌ وَأَلْفٌ ، لِأَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ  
اخْشَوْا فَحَذَفَتِ الضَّمَّةُ وَقَلَبَتِ الْيَاءَ أَلْفًا ، وَحَذَفَتِ الْأَلْفُ لِاجْتِنَاعِ السَّاكِنِينَ : وَاوٌ الْجَمْعُ وَالْأَلْفُ الَّتِي  
قَبْلُهَا . وَكَانَ الْأَصْلُ اخْشَوْا بَعْدَ قَلْبِ الْأَلْفِ ، فَلَمَّا حَذَفَتْ صَارَ : اخْشَوْا .

الآخر يقول : يشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع .

ومن كان الأصل عنده عَليهمى كَسَرَ ، كما قال للمرأة : اخشي القوم .

هذا باب ماتكسر فيه الهاء التى هى علامة الإضماع

اعلم أن أصلها الضمّ وبعدها الواو ؛ لأنها فى الكلام كله هكذا ؛ إلا أن تتركها هذه العلة التى أذكرها لك . وليس يمنعهم ما ذكر<sup>(١)</sup> لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل .

٢٩٤

فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنها خفيفةٌ كما أن الياء خفيفةٌ ؛ وهى من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ؛ وهى من موضع الألف وهى أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف فى مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياءً ، لأنه لا تثبت واوٌ ساكنةٌ وقبلها كسرة<sup>(٢)</sup> . فالكسرة ههنا كالإمالة فى الألف لكسرة مقبلها وما بعدها نحو : كَلَابٍ وعَابِد . وذلك قولك : مررت بيهى قبل ، ولَدَيْهِى مال ، ومررت بدارِيهى قبل .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بهُو قبل ، وَلَدَيْهُو مالٌ ، ويقرعون : « فَحَسَنًا بِهِو وِبَدَارِهُو الأرض »<sup>(٣)</sup> .

فإن لحقت الهاء الميم فى علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة . ألا ترى أنها لا يلزمان حرفاً أبداً . فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياءً كما فعلت ذلك فى الهاء .

(١) ط : « ما أذكره لك » .

(٢) ب : « قبلها كسرة » يكون واو .

(٣) الآية ٨١ من القصص .

ومن قال : « وَيَدَارُهُو الْأَرْضَ » قال : عَلَيْهِمُ مالٌ وَيَهُمُّو ذلك . وقال بعضهم : عَلَيْهِمُ ، أتبع الياء مآشبهها كما أمال الألف لما ذكرت لك وترك مالا يشبه الياء ولا الألف على الأصل ، وهو الميم ؛ كما أنك تقول في باب الإدغام مُصَنِّرٍ ، فُتَقِّرَبِها من أشبه الحروف من موضعها بالذال <sup>(١)</sup> وهى الزاى ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأنَّ موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الذال .

وزعم هارون <sup>(٢)</sup> أنها قراءة الأعرج . وقراءة أهل مكة اليوم : « حَتَّى يَصْنُرَ الرَّغَاءُ » <sup>(٣)</sup> ، بين الصاد والزاى .

واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهُمْ ، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكنُ حاجزاً حصيناً <sup>(٤)</sup> عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزَّمِ الأصل ، لأنك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما ، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهة . ألا ترى أنك إذا حركت الصاد فقلت صَدَقَ كان من يَحَقُّ الصاد أكثر ، لأنَّ بينهما حركة . وإذا قال مَصَادِرُ فجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق كثرة . فكذاك هذا .

(١) ب : هـ بالذال ، تحريف .

(٢) هو هارون بن موسى الأعور القارى النحوى . سمع من طلوس الهامى ، وثابت ، الباقى ، وروى عن أبي عمرو بن العلاء . وكان يهوديا فأسلم وطلب القراءة ؛ وهو أول من تتبع وجوه القراءة وألفها ، وتبع الشاذ منها . مات في حدود السبعين ومائة . البنية ، وتهلّبب التهذيب ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٦٣ .

(٣) الآية ٢٣ من القصص .

(٤) السيراقى : الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم . وقد رأيناهم في حروف غير هذا عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما قبلها ؛ كقولهم : هو ابن عمى دنيا بكسر الدال ؛ والأصل دنوا من الدنو . وقالوا متن فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ؛ وكأنه ليس بينهما نون .

وَأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ الرَّدِيَّةِ فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ مِثْنَيْنِ ، لَمَّا رَأَوْهَا تَتَّبِعُهَا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ جَعَلُوا الْحَاجِزَ بِمَنْزِلَةِ نَوْنِ مِثْنَيْنِ . وَإِنَّمَا أُجْرِيَ هَذَا بِجَرَى الْإِدْغَامِ .

وَقَالَ نَاسٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ : مِنْ أَخْلَامِكُمْ ، وَبِكُمْ ، شَبَّهَا بِالْهَاءِ لِأَنَّهَا عَظُمُ إِضْمَارٍ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْكُسْرَةِ ، فَاتَّبَعَ الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ حَيْثُ كَانَتْ حَرْفُ إِضْمَارٍ ، وَكَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَضُمَّ بَعْدَ أَنْ يَكْسَرَ <sup>(١)</sup> . وَهِيَ رَدِيَّةٌ جَدًّا <sup>(٢)</sup> . سَمِعْنَا أَهْلَ هَذِهِ اللُّغَةِ يَقُولُونَ : قَالَ الْخَطِيبَةُ <sup>(٣)</sup> :

وَأَنَّ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَدِيثٍ مِنَ الذَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَخْلَامَكُمْ رُدُّوا <sup>(٤)</sup>

وَإِذَا حَرَّكَتْ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ قَاضِيَهُ [ قَبْلُ ] لَمْ تَكْسِرْ ، لِأَنَّهَا إِذَا انْحَرَكَتْ ٢٩٥ لَمْ تَكُنْ حَرْفَ لَيْنٍ ، فَبَعْدَ شَبَّهَهَا مِنَ الْأَلْفِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَاحْتِرَكَ أَبَدًا . وَلَيْسَتْ كَالْهَاءِ ، لِأَنَّ الْهَاءَ مِنْ مَخْرَجِ الْأَلْفِ ، فَهِيَ وَإِنْ انْحَرَكَتْ فِي الْخَفَاءِ نَحْوَ مِنَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَاهَا جُعِلَتْ فِي الْقَوَائِمِ مَتَحَرِّكَةً بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَتَيْنِ ، فَصَارَتْ كَالْأَلْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تَحْلِيلُهَا . فَالْإِلَامُ حَرْفُ

(١) ١ ، ب : « وَكَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَضُمَّ بَعْدَ أَنْ تَكْسَرَ » .

(٢) ١ ، ب : « وَهَذِهِ رَدِيَّةٌ جَدًّا » .

(٣) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ . ١ : يَقُولُونَ الْخَطِيبَةُ : ب : « يَقُولُونَ لِلْخَطِيبَةِ » ، وَأَبْتَتْ مَا

فِي ط .

(٤) يَمْدَحُ آلَ قُرَيْشٍ : وَهُمْ حَيٌّ مِنْ تَيْمٍ . الْمَوْلَى هُنَا : ابْنُ الْعَمِّ . جُلِّ حَدَثٌ أَيْ حَدَثٌ جَلِيلٌ . أَيْ إِذَا اسْتَحَاجَ الْمَوْلَى إِلَيْهِمْ عَادُوا عَلَيْهِ بِفَضْلِ حُلُومِهِمْ وَلَمْ يَخْذُلُوهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ الْكَافِ مِنْ « أَخْلَامِكُمْ » تَشْبِيْهُهَا بِالْهَاءِ « أَخْلَامُهُمْ » ، لِأَنَّهَا اخْتَبَأَتْ فِي الْإِضْمَارِ وَمُنَاسِبَةٌ لَهَا فِي الْمَسِّ . وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْهَاءِ الضَّمُّ ، وَالْكَسْرُ عَرَضٌ عَلَيْهَا بِخِلَافِ الْكَافِ ؛ فَحُمِلَ الْكَافُ عَلَيْهَا بِعَيْدٍ ضَعِيفٍ ؛ لِأَنَّهَا أَبْيَنُ مِنْهَا وَأَشَدُّ .

الرَوَى ، وهى بمنزلة تحليلو<sup>(١)</sup> .

ولما ذكرت هذا لئلا تقول : قد حَرَكْتَ الهاء فلم جعلتها<sup>(٢)</sup> بمنزلة الألف . فهى متحركة كالألف .

وأما هاء هذه فإنهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الإضممار المذكر ، لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر ، فهى مثلها فى أنها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هذِى سَبِيلُ<sup>(٣)</sup> . فإذا وقفت لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى يه وعليه . إلا أن من العرب من يسكن هذه الهاء فى الوصل ؛ يشبهها بيم عليهم وعليكم ؛ لأن هذه الهاء لا تحول عن هذه الكسرة إلى فتح ، ولا تصرف كما تصرف الهاء ، فلما لزمَت الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضممة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثرت الميم فى الإضممار . سمعت من يوثق بعريته من العرب يقول : هذه أُمَّةُ الله . فيُسَكَّن .

---

(١) السوراء ما ملخصه : أراد أن الياء إذا تحركت بطلت الكسرة فى الهاء ، فضمت ووصلت الهاء بواو ؛ لبعد شبه الياء من الألف حيفاً ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين ، بخلاف الهاء فإنها تشبه الألف وإن كانت متحركة لحفائها وكونها من مخرجها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلاً لحرف الروى فى القافية أربعة : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء . فالثلاثة الأول إذا كن وصلاً لم يجر أن يتحركن . وأما الهاء فإنها تكون وصلاً وهى متحركة أو ساكنة ؛ كقوله :

• صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله •

(٢) ١ ، ب : فلم لا تجعلها • . والمراد أن الهاء المتحركة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حركتها خفية .

(٣) رحمت فى ١ ، ب : هذه سبيل • وكتابة ط أوفى ، لأنها تعمر عن مد الهاء وإشباعها .

هنا باب الكاف التى هى علامة المضمر

اعلم أنها فى التأنيث مكسورة وفى المذكر مفتوحة . وذلك قولك :  
رَأَيْتُكِ لِلْمَرْأَةِ ، ورَأَيْتَكَ لِلرَّجُلِ .

والتاء التى هى علامة الإضممار كذلك ، تقول : ذَهَبْتَ لِلْمَوْثِ ؛  
وَذَهَبْتَ لِلْمَذْكَرِ .

فأما ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسَدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف  
للمؤنث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان فى الوقف ؛ لأنها ساكنة فى الوقف  
فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد فى  
الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا  
بحركة ؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث [ بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين  
المذكر والمؤنث ] بالنون حين قالوا : ذَهَبُوا وَذَهَبْنَ ، وَأَتَيْتُمْ وَأَتَيْنَّ . وجعلوا  
مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أَنَّ الكاف  
مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الخلق لأنها ليست من حروف  
الخلق . وذلك قولك : إِنْشِ ذَاهِبَةً ، وَمَالِشِ ذَاهِبَةً ، تريد<sup>(١)</sup> : إِنْكِ ، وَمَالِكِ .

واعلم أن ناساً من العرب يُلحقون الكاف السين ليبيّنوا كسرة التأنيث ٢٩٦  
وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة فى اسْتَفْعَلَ . وذلك  
أَعْطَيْتُكِسَ ، وَأَكْرَمُكِسَ . فإذا وصلوا لم يميّزوا بها ، لأنَّ الكسرة تَبين .  
وقومٌ يُلحقون الشين ليبيّنوا بها الكسرة فى الوقف كما أبدلوها مكانها

(١) أ ، ب : ولى التذكير .

(٢) ط : يريد .

لليان . وذلك قولهم : **أَعْطَيْتُكِشْ** ، و**أَكْرَمُكِشْ** ، فإذا وصلوا تركوها .

وإنما يُلْحَقُونَ السين والشين في التأنيث ، لأنهم جعلوا تَرْكُهما بيان التذكير <sup>(١)</sup> .

واعلم أن ناساً من العرب يُلْحِقُونَ الكاف التي هي علامة الإضممار إذا وقعت بعدها هاءُ الإضممار ألفاً في التذكير ، وياءً في التأنيث ، لأنه أشد توكيذاً في الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث . وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكر ، لأن الهاء خفيفة ، فإذا ألحق الألف بيّن أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة ، كما أن الهاء مهموسة ، وهي علامة إضممار كما أنّ الهاء علامة إضممار ، فلما كانت الهاء يلحقها حرفٌ مدٌّ ألحقوا الكاف معها حرفٌ مدٌّ وجعلوها إذا اتّقىا سَوَاءً . وذلك قولك : **أَعْطَيْكِهَا** و**أَعْطَيْكِه** للمؤنث ، وتقول في التذكير : **أَعْطَيْكَاهُ** و**أَعْطَيْكَاهَا** .

وحَدَّثني الخليل أنّ ناساً يقولون : « **ضَرَّيْتِيه** » فيلحقون الياء . وهذه قليلة . وأجود اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد في الكاف . وإنما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث ، والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخِفَّتْها ، لأنها نحو الألف .

(١) انظر لهذه اللهجات مجالس ثعلب وحواشيها ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة لهجة ربيعة ، والكسكة لهجة هوازن .



هذا باب ما يلحق الناء والكاف اللتين للإضمار

إذا جاوزت الواحد.

فإذا عنيت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميماً ، تَزِيدُ حرفاً كما زدت في العدد ، وتُلحِقُ الميم في التثنية الألف ، وجماعة المذكرين الواو . ولم يفرفوا بالحركة . و بالواو في هنا فلم يزيلوا لمَّا جاوزوا اثنين شيئاً ، لأنَّ الاثنين جمع كما أن ما جاوزهما جمع . ألا ترى أنَّك تقول : ذَهَبْنَا ، فيستوى الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فهما . وتقول : قَطَعْتُ دُرْعَتَهُمَا .

وذلك قولك : ذَهَبْنَا ، وَأَعْطَيْتُكُمَا ، وَأَعْطَيْتُكُمْو خيراً ، وَذَهَبْتُمُو أَجْمَعُونَ .

وتُلزِمُ الناء والكاف الضمة وتَدْعُ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ، لأنَّ العلامة فيما بعدها والفرق ، فالزموها حركة لا تزول ، وكرهوا أن يحرَّكوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلام فيما بعدها . ولم يُسَكَّنوا الناء لأنَّ ما قبلها أبداً ساكن ، ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأنَّ الحركة لها لازمة مفردة ، فجعلوها كأخها الناء .

قلتُ : ما بالكَ تقول : ذَهَبْنَا وَأَذْهَبَيْنَ ، ولا تضاعف النون ، فإذا قلت : أَثْنَيْنَ وَضَرَبَكُنْ ضاعفت ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم . وقالوا ذَهَبَيْنَ ، لأنَّك لو ذكرت لم تزد إلَّا حرفاً واحداً عَلَى قَوْلٍ ، فلذلك لم ٢٩٧

يُضَاعَفُ<sup>(١)</sup> . ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى<sup>(٢)</sup> في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمس ليس فيهنّ ساكن ، نحو ضَرْبُكَنْ وَيَدُكَنْ وهى في غير هذا ماقبلها ساكنّ كالتاء . فعلى هذا جبرت هذه الأشياء في كلامهم .

### هذا باب الإشباع في الجرّ والرفع

وغير الإشباع ، والحركة كما هى

فأما الذين يُشَبِّعُونَ فَيَمَطُّونَ ، وعلامتها واو وياء ، وهذا تُحْكَمُ لك المشافهة . وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ .

وأما الذين لَا يُشَبِّعُونَ فَيَخْتَلِسُونَ اختلاساً ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا وَمِنْ مَأْمَنِكَ ، يُسَرِّعُونَ اللفظ . ومن ثمّ قال أبو عمرو : « إلى بَارِئِكُمْ<sup>(٣)</sup> » . ويدلّك على أنّها متحرّكة قولهم : مِنْ مَأْمَنِكَ ، فَيَبِينُونَ النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون .

ولا يكون هذا في النصب ، لأنّ الفتح أخفّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتة ، كما ثبتت في الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنٍ .

(١) ا ، ب : « لم تضاعف » .

(٢) ا ، ب : « تتوالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس هذه نصّ أبو حيان في تفسيره ١ : ٢٠٦ على أنها من رواية سيويه عنه . وروى عن أبي عمرو أيضاً أنه قرأ بالإسكان ، قال أبو حيان : « وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة ؛ فإنه يجوز تسكين مثل إيل ؛ فأجرى المكسوران في بارئكم مجرى إيل » .

وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر، شبهوا ذلك  
بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا: فَخُذْ، وبضمة عَضِدْ حيث حذفوا فقالوا  
عَضِدْ، لأنَّ الرِّفْعَةَ ضَمَّةٌ وَالْجَرَّةُ كَسْرَةٌ.

قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

رُحِبْتُ فِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا      وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمَسَرِّ <sup>(٢)</sup>

ومما يسكن في الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلا أن من قال فخذ لم يسكن  
ذلك، قال الراجز <sup>(٣)</sup> :

إِذَا اغْوَجَجَنَ قَلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ      بِاللَّوْ أُمَشَالَ السَّفِينِ الْعَوْمِ <sup>(٤)</sup>

فسألت من يُشَدُّ هذا البيت من العرب، فزعم أنه يريد «صاحي».

(١) للأفيسر الأسدي. انظر الخصائص ١: ٧٤/ ٣: ٩٥ والمختضب ١: ١١٠ وابن السجري  
٣٨: ٢ وابن يعيش ١: ٤٨ والخزائن ٢: ٢٧٩ والمص ١: ٥٤ والمصنف ٢: ٢١١.

(٢) ما فيها، أي من الاضطراب والاختلاف. ويروى: «وقد بدا ذاك». والهن: كناية عن كل  
ما يقع ذكره أو مالا يعرف اسمه؛ وهو هنا كناية عن الفرج. والبيت من أبيات قلها لامراته وقد ضحكت  
من حين سكر فسقط وبلت عورته، وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه إليها وقال:

تقول: يا شيخ أما تستحي      من شريك الخمر على المكثير  
فقلت: لو بكرت مشمولة      صهبا كلون الفرس الأشقر  
رحب في رجلك عقالة      وقد بدأ هتلك من المسرور

(٣) هو أبو نخيلة، كما في شرح السمرائي في (باب ما يحتمل الشعر). وانظر الخصائص ١: ٧٥/  
٢: ٣١٧ واللسان (عوم ٣٢٧).

(٤) اعوججن، يعني الإبل. والدو: الصحراء. وشبه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمخر  
عباب اليم. وروى: «صاح قوم» على الترخيم. وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد.

والشاهد في تسكين باء «صاحي» تشبيها للوصل بمجرى الوقف.

وقد يُسْكَنُ بعضُهُمْ في الشعر ويُسْمُ ؛ وذلك قول [ الشاعر ] ، امرئ القيس <sup>(١)</sup> .

فاليوم أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّهِ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِظِهِ <sup>(٢)</sup>  
٢٩٨ وجعلت النقطة علامة الإشعام .

ولم يحى هذا في النصب ، لأن الذين يقولون : كَبَّدَ وفخَّذَ لا يقولون في جَمَلٍ : جَمَلٌ .

### هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد <sup>(٣)</sup>

أما إذا تَرْتَمَوْا فَأَنْهَمْ يُلْحِقُونَ الْأَلْفَ وَالْبَاءَ وَالْوَاوَ مَا يَنْوُنُ وَمَا يَنْوُنُ ،  
لأنهم أرادوا مَدَّ الصوت ، وذلك قولهم — وهو لامرئ القيس <sup>(٤)</sup> :

(١) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ ، والخصائص ١ : ٧٤ / ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠ : ٣ / ٩٦ والمقرب ٢٣١  
والخزانة ٣ : ٥٣٠ وابن عيش ١ : ٤٨ والجمع ١ : ٥٤ والتصرع ١ : ٨٨ .

(٢) قاله حينما أدرك ثأر أبيه فتحلل من نثره ألا يشرب الخمر حتى يثأر به . استحقب :  
اكتسب ؛ وأصل الاستحقب : حمل الشيء في الحقيقة . والواغل : الداخل على القوم في شرايهم ولم يدغ .  
والشاهد تسكين الباء من ، أشرب ؛ في حلل الرفع والوصل . ويروى : « فاليوم أسقى » ، و :  
« فاليوم فاشرب » . فلي هاتين الروايتين لاشاهد فيه .

(٣) الشتمرى : إنما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ؛ ليرى الفرق بين القوافي وأواخر  
الكلام ، وبين اختلاف العرب في ذلك عند الترم وغيره . وقد بين علة ذلك كله .

(٤) ب : « قولهم ؛ وهو لامرئ القيس » . والبيت أول معلقة . وانظر المنتصف ١ : ٢٤٤  
وابن الشجري ٢ : ٣٩ وابن عيش ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٠ : ٢١ والخزانة ٤ : ٣٩٧ وشرح  
شواهد الشافيه ٤٢ والعتبي ٤ : ٤١٤ والتصرع ٢ : ١٣٦ والجمع ٢ : ١٢٩ .

• فَقَا تَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ <sup>(١)</sup> .

وقال في النَّصَب — ليزيد بن الطبرية <sup>(٢)</sup> :

فَبِتّاً تُجِيدُ الْوَحْشَ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعاً <sup>(٣)</sup>

وقال في الرفع — للأعشى :

• هُرَيْرَةٌ وَدُعْهَا وَإِنْ لَمْ لَايْمُو <sup>(٤)</sup> .

هذا مايتون فيه . ومالا يتون فيه قولهم — لجرير <sup>(٥)</sup> :

• أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابُ <sup>(٦)</sup> .

(١) عجزه :

• يسقط اللوى بين الدخول فحول .

والشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بإياه للترم ومد الصوت .

(٢) ويروى أيضاً لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٢ .

(٣) تمديد : تميل أو تفر . ويروى : تصد . يصف أنه خلا بمن يجب بمحت لا يطلع عليهما غير الوحش .

والشاهد فيه إثبات الألف في الوقف في حال النصب كما كتبت الياء في الجر والواو في الرفع للترم .

(٤) عجز البيت في ديوانه ٥٦ :

• غُلَّةٌ غَدَأْتُ أَنْتَ لِلْيَيْنِ وَاجِمٌ .

والشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع . كما سبق في المجرور والمنصوب .

(٥) ديوانه ٦٤ والنقائض ٤٣٢ والنوادر ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والخصائص ١ : ١٧١ /

٢ : ٩٦ والمنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن ٧٩ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥ وابن بيش

٤ : ١١٥ ، ١٤٥ : ٥ / ٧ : ٩ / ٢٩ والخزانة ١ : ٣٤ / ٤ : ٥٥٤ والمغنى ٢٥٨ والجمع ٢ : ١٥٧ .

(٦) عاذل : أى يعاذل ؛ متلادى مرغم حلف منه حرف البناء . والعتاب هنا : اللوم في تسخط . وعجزه :

• وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا .

والشاهد فيه إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في إثبات الألف لومل

القافية ؛ لأن المنون وغير المنون في القوافي سواء .

وقال في الرفع — لجرير<sup>(١)</sup> :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ يَذَى طُلُوجِ سُقَيْتِ الْعَيْثِ أَتَيْهَا الْخِيَامُ<sup>(٢)</sup>

٢٩٩ وقال في الجرّ — لجرير أيضاً<sup>(٣)</sup> :

أُنْهَاتَ مَنَزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَامِ<sup>(٤)</sup>

ولمّا ألحقوا هذه المنة في حروف الروي<sup>(٥)</sup> لأنّ الشعر وُضع للغناء والترنم ، فألحقوا كلّ حرف الذي حركته منه .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :

أما أهل الخجّاز فيَدْعُون هذه القوافي ما تَوْن منها وما لم يَتَوْن عَلَى

حَالِهَا<sup>(٦)</sup> في الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء .

وأما ناسٌ كثير من بنى تميم فإنهم يُبدلون مكان الملة النونَ فيما يَتَوْن

(١) ديوانه ٥١٢ والمصنف ١ : ٢٢٤ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وابن بيش ٤ : ١٢٥ وشرح

شواهد المغنى ٢٢٦ .

(٢) ذو طلوح : موضع بعينه ، سمي بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو ، كوصل غير المقرونة بها .

(٣) الحاصل ٣ : ٤٣ . وليس في ديوانه . وانظر اللسان (سوق) حيث ورد البيت بدون نسبة .

(٤) أُنْهَات : لغة في هبّات ، أى بُهّد . أى ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتبّع . نَعْف سويقة :

موضع . وأصل النَعْف المكان المرتفع في اعتراض . وكانت : أى كانت تلك الأيام التي جمعتنا ومن نجب .

أَضْمُر الأيَّام ، ولم يجر لها ذكراً لما جاء بعد من التفسير .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجرّ ، بالياء .

(٥) ١ ، ب : من حروف الروي .

(٦) ١ : على حالهما .

وما لم يَنْوُنْ ، لَمْ يَأْمُرْ بِالتَّرْتِيمِ أَبْدَلُوا مَكَانَ الْمَدَّةِ نَوْنًا وَلَقَطُوا بِتِمَامِ الْبِنَاءِ وَمَا  
هُوَ مِنْهُ ، كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ ذَلِكَ بِمَجْرُوفِ الْمَدِّ ، سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ <sup>(١)</sup> :

• يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَنْ •

وللعجَّاج <sup>(٢)</sup> :

• يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدُّمُوعُ النَّزْفَنَ <sup>(٣)</sup> •

وقال العجَّاج <sup>(٤)</sup> :

• مِنْ طَلَّلٍ كَالْأَنْحَمِيِّ أَنْهَجَنَ <sup>(٥)</sup> •

وكذلك الجَرِّ والرفع . والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا  
كالبحرور والمنصوب والمرفوع .

(١) بعده في أ ، ب : • للعجَّاج • . وانظر ماسبق من الكلام على البيت ونحريجه وتحقيق نسبه في  
الجزء الثالث ص ٣٧٤ — ٣٧٥ .

(٢) أ ، ب : • و • فقط بدون ذكر للعجَّاج . وانظر ملحقات ديوانه ص ٨٢ والمعنى ١ : ٢٦  
وأراجيز البكري ٤٨ .

(٣) اللزف : جمع ذارف وذارقة ، أى قاطرة . والشطر مطلع أرجوزة له في أراجيز البكري .  
وبعده .

• من طلل أمسى تحال المصحفا •

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم كما وصلت بمجروف المد واللين للترنم أيضا .

(٤) ديوانه ٧ والخصائص ١ : ١٧١ والمعنى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المعنى ٢٦٨

(٥) الأنحى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به في اختلاف آثاره . أنهج إنبهجا : أخلق  
وبلنى . وقوله :

• ما هاج أحزاننا وشجواً قد شجنا •

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم . كما سبق الكلام في الشاهد السالف .

وأما الثالث<sup>(١)</sup> فأن يُجروا القوافي مُجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شِعْرِ ، جعلوه كاللّكلام حيث لم يترغوا ، وتركوا المثة لعلمهم أنها في أصل البناء ، سمعناهم يقولون — لجرير :

• أَقْلَى اللّوْمَ عَاذِلَ الْعِتَابِ<sup>(٢)</sup> .  
وللأخطل<sup>(٣)</sup> :

• هَوَاسَالٌ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلُ<sup>(٤)</sup> .

وكان هنا أخف عليهم . ويقولون :

• قَدْ رَأَيْتَنِى حَفَصٌ فَحَرَكُ حَفَصَا<sup>(٥)</sup> .

(١) ا ، ب ، فأما الثالث .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يُرد المنشد أن يترغم فوقف في الشعر على هذا التصوب غير المنون بالسكون ، كما يقف عليه في الكلام .

(٣) ديوانه ١٤٣ واللسان (صقل ٤٠٥) .

(٤) مصقلة هذا هو مصقلة بن هيرة ، من شجعان العرب وأجوادهم . وهو من بنى ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أسأل به ، أى أسأل عنه ؛ كما في قوله تعالى : «سَأَلْ سَأَلٌ بِمَعْنَى وَقَعَ . وصدر البيت :  
• دَعِ الْمَغْرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ .

والمغمر ، كمعظم : لقب القنصاع الهذلي ؛ كما في شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترم ومد الصوت .

(٥) لم أجده في غير الكتب . إلا ما ورد عرضا في شرح شواهد الشافعية ٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف في « حفصا » لأنه منون ، ولا تحذف ألفه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا على ضعف .



يُبتون الألف لأنها كذلك في الكلام .

واعلم أن الباءات والواوات اللواتي هنّ لامت إذا كان ما قبلها حرف الروى <sup>(١)</sup> فعل بها ما فعل بالياء والواو اللتين ألحقنا للمدّ في القوافي ، لأنها تكون في المدّ <sup>(٢)</sup> بمنزلة المُلحقة ، ويكون ما قبلها رويًا كما كان ما قبل تلك رويًا ، فلما ساوئها في هذه المنزلة ألحقت بها في هذه المنزلة الأخرى . وذلك قولهم —  
لُزْهير :

« وبعضُ القومِ يَحُلُّونَ ثُمَّ لَا يَغُفُّونَ » <sup>(٣)</sup> .

وكذلك : يَغُفُّو ، لو كانت في قافية كنت حاذفها إن شئت .

وهذه اللامات لا تحذف في الكلام ، وما حُذِف <sup>(٤)</sup> منهن في الكلام فهو ههنا أجدر أن يحذف ، إذ كنت تحذف هنا مالا يحذف في الكلام .

وأما يَحْشَى وَيَرْضَى ونحوهما فإنه لا يحذف منهن الألف ، لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلاً من التثنية ، فكما تبين تلك الألف في القوافي فلا تحذف ، كذلك لا تحذف هذه الألف . فلو كانت تحذف في الكلام ولا تُمدُّ إلا في القوافي لحذفت ألف يَحْشَى كما حُذِفَتْ ياء يَفْضِي ، حيث شبهتها بالياء التي في الأيامي <sup>(٥)</sup> .

(١) أ ، ب : « حرف الروى » .

(٢) ط : « في المد » .

(٣) سبق الكلام عليه في ص ١٨٥ . والبيت بتمامه :

وأراك تفرى ما خلقت به — بعضُ القومِ يخلق ثم لا يفرى

(٤) أ ، ب : « وما يحذف منهن » .

(٥) إشارة إلى الشاهد الذي سبق في ص ٢٠٦ .

فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لَمْ أَسْوَأَ حالاً منها . ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

« لم يَعْلَمَ لنا الناسُ مَصْرَعٌ »<sup>(١)</sup> .

تَحَذَفُ الألف ، لأنَّ هذا لا يكون في الكلام ، فهو في القوافي لا يكون .

فإنما فعلوا ذلك يَقْضِي وَيَعْزُو لأنَّ بناءهما لا يَخْرُجُ نظيره إلا في القوافي . وإن شئتَ حذفته ، فإنما ألحقنا بما لا يَخْرُجُ في الكلام وألحقت تلك بما يثبت على كُلِّ حال . ألا ترى أنك تقول<sup>(٢)</sup> :

ذَانِئْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأُدْتُ بَعْضًا<sup>(٣)</sup>

فكما لا تُحذف ألف بَعْضًا كذلك لا تُحذف ألف تُقْضَى .

وزعم الخليل أنَّ ياء يَقْضِي وواو يَعْزُو إذا كانت واحدةً منهما حرف الرويِّ لم تُحذف ، لأنها ليست بوصل حينئذٍ ، وهي حرف رويٍّ كما أنَّ القاف في :

« وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقِ »<sup>(٤)</sup> .

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ .

(٢) لرؤية في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ والعيني ٣ : ١٣٩ .

(٣) أروى : اسم امرأة . يقول : أسلفتها مودةً ترجب المكافأة عليها ، فلم تجازني على فعلٍ إلا بالنيل . والمطل : التسويف باليقظة والدين .

والشاهد فيه إثبات ألف « تقضى » كما ثبتت ألف « بعضا » التي هي عوض عن النون في حال النصب ؛ ولا تُحذف في الكلام إلا على ضعف .

(٤) لرؤية في ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ والنصف ٢ : ٣٠٨ ، ٣ والمختص ١ : ٨٦ وابن عيش ٢ : ١١٨ / ٩ : ٢٩ والخزانة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعيني ١ : ٣٨ والممع ٢ : ٣٦ والأضيوي ١ : ٣٢ . والقائم : المغير . والأعماق : النواحي القاصية . والخواوي : =

## حرف الروى .

وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما . وقد دعاهم حذف ياء يقضى إلى أن حذف ناسٍ كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر . ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضى ، لأنهما نجيعان <sup>(١)</sup> لمعنى الأسماء ، وليستا حرفين يُنبأ على ما قبلهما <sup>(٢)</sup> ، فهما بمنزلة الهاء فى :

• يا عَجَباً للدهر شتى طرائقه <sup>(٣)</sup> •

جمعت ممن يروى <sup>(٤)</sup> هذا الشعر من العرب يُنبئله :  
لا يُبْعِدُ الله أصحاباً تَرَكْتَهُمْ      لم أذِرْ بعدَ عَدَاةِ اليَئِصِّ ماصتَع <sup>(٥)</sup>

---

= الخالى ، والمخترق : المتسع ؛ يعنى جوف القلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو يخرى يمتدان بمثابة حرف الروى الذى لا يحذف ، كما أن القاف فى المخترق من هذا الشطر ، روى لا يحذف .

(١) ا ، ب : • نجيعان • .

(٢) ا ، ب : • وليسا حرفين على ما قبلهما • ، صوابه فى ط .

(٣) لم أعرف له قاتلاً ولا قاتمة . وشتى : جميع شتى ، وهو المقترب المختلف . أى إنه يأتى بالخير واليسر والعسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانا ضميرين واتصلا بحرف الروى كلزوم هذه الهاء فى طرائقه • ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف التبرم إذا كانت زائدة .

(٤) ا ، ب : • من يروى • .

(٥) البيت لابن مقبل فى ديوانه ١٦٨ والمعلقة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافى ٢٣٦ .

لا يُبْعِدُ لفظه إخبار ومعناه دعاء ؛ ويجوز أن يقرأ بالجرم على أنه دعاء فى صورة التنى . ويعد : مضارع أبعد بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعيداً ، أى جعله بعيداً . واليئ : الفراق .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من • صنعوا • كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترم . وهذا نجيب .

يريد : صَنَعُوا . وقال (١) :

لَوْ سَاوَقْنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَجِيَّتِهَا سَوْفَ الْعُيُوفِ لَرَأَى الرَّكْبُ قَدْ قَبِعَ (٢)

يريد : قَبِعُوا . وقال (٣) :

طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ خَوْذٌ يَمَانِيَّةٌ تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعَ (٤)

يريد : جَمَعُوا . وقال [ ابن مُقْبِل (٥) ] :

٣٠٢ جَزِيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرْضَهُ وَقَلْتُ لَشَفَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفَ (٦)

(١) هو تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ والخصائص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) ساوَقْنَا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المسلوقة التسويف ؛ والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بجهة فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك . والعيون : الكاره للشيء ؛ وهو أيضا من الإيلى : ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا ، كما تحذف الواو الرائدة إذا لم يردوا التثنية .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠ .

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على المودج . والخود بالفتح : الحسنة الخلق الناعمة ؛ وجمعها خود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، ورجل للند ورماح للند . وهو من غريب الجمع . العراني : الأنوف ؛ أراد بها الأشراف ، أى تنسب إلى أشراف قومه . وبكر ليست من الجن لأنها من ربيعة . فمبنى قوله يمانية أنها مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان :

« حور منعمة » . وقبل البيت :

يُطَلَى بِهَا يَزَلُّ فَسَلْ مَرَاقِسَهُ .

والشاهد فيه كالتشاهد فيما قبله .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أروى : عثمان رضى الله عنه ، أو الوليد بن عقبة . وكان أخا عثمان لأمه . جزيته قرضه ، أى صنعت به مثل ما صنعت . والقرض : ما أسلفته من إحسان ومن إساءة . أو جفوا : حملوا رواحلكم على الوجب ؛ وهو سير سريع . والشافع : جمع شافع ؛ يقال شفع لى بالعداوة : أعان على . قال النابغة :

أَتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَطِطٌ لِي بِفَضَّةٍ      لَهُ مِنْ عَلْوٍ مِثْلُ ذَلِكَ شَافِعٍ

والشاهد فيه : حذف الواو من « أوجفوا » .

يريد : أَوْجِفُوا . وقال عنترة :

• يادَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تُكَلِّمُ<sup>(١)</sup> •

يريد : تُكَلِّمِي . وقال الخَزَزُ بْنُ لَوْذَانَ<sup>(٢)</sup> :

كَذَبَ الْعَيْتِيُّ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِ<sup>(٣)</sup>  
يريد : فَاذْهَبِي .

وَأَمَّا الْهَاءُ فَلَا تُحَذَفُ مِنْ قَوْلِكَ : « شَتَّى طَرِيقُهُ »<sup>(٤)</sup> ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ لَيْسَتْ  
مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا الْيَاءَ ، وَهِيَ اسْمٌ مِثْلُهَا ، زَائِدَةً نَحْوَ الْيَاءِ  
الزَّائِلَةِ فِي نَحْوِ<sup>(٥)</sup> :

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٦٩ . وعجزه :

• وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَاسْلُمِي •

والشاهد فيه هنا حذف الياء من تكلّمي وهي ضمير المخاطبة ؛ كما حذفوا واو الجماعة في الآيات  
المتقدمة .

(٢) أملأ ابن الشجرى ١ : ٢٦٠ والخزاة ٣ : ٨ واللسان (كذب ٢٠٤ عتق ١٠٨) . ويروى  
أيضا لعنترة يخاطب زوجته وقد لامته على إيثاره فرسه باللين دونها .

(٣) كذب عليك ؛ كلمة نادرة تقرأ بها العرب ، فرفع ما بعدها وتنصب . والعتيق : ما قدم من  
التمر . والشن : القرية البالية ؛ وماؤها أبرد من ماء الجنة . والغبوق : شرب العتيق . اذهبي : أي انطلقي  
فلست أفضلك على الفرس في تقديم اللين له .  
والشاهد فيه حذف الياء من « فاذهي » .

(٤) إشارة إلى الشاهد السابق في ص ٢١١ .

(٥) بملعاق ط : « قال أبو النجم » . وفي ١ ، ب : « لأبي النجم » مع وجود يياض قبل العبارة في  
والحق أنها من زيارات الكتاب وتعليقاته . ومهما يكن فالرجز التالئ لأبي النجم من لاميته المعروفة . انظر  
معجم شواهد العربية والشعر ٥٨٦ والقفا ١ : ٣٢٨ / ٣ : ٧ والمحاسب ١ : ٦٦ والخزاة ١ : ٤ :  
عرضا وشرح شواهد المعنى ١٥٤ والتصريح ٤٠٣ : ٢ .

• الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِي <sup>(١)</sup> •

فهى بمنزلتها إذا كانت مثلاً وكانت لا تثبت فى الكلام . والهاء لا يمد بها  
ولا يُفعل بها شئ من ذلك . وأنشدنا الخليل :

• خَلِيلِي طَبِيراً بِالثُّغْرِ أَوْ قَعاً <sup>(٢)</sup> •

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من « تُقضى » . وقال :  
وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّ قَدْ غَوَيْتُمْ      بنى أَسَدٌ فَاسْتَأْخَرُوا أَوْ تَقَلَّمَ <sup>(٣)</sup>  
٣٠      فحذف واو تقدموا ، كما حذف واو صتئوا .

واعلم أَنَّ الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق  
عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا وقع واحد منهما فى القافية حُرِّك ، وليس  
إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه فى  
الكلام . ولو لم يقفوا إلا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ، ولكنهم  
توسعوا بذلك <sup>(٤)</sup> ، فإذا حركوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة ،

(١) المجزول ، من أجزل له العطاء : أكره .

والرجز شاعده على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيهاً له فى الحذف بياء  
الوصل الزائدة للترنم فى قوله « المجزول » .

(٢) لا يعرف له قائل ولا نسمة . وانظر شرح شواهد الشافية ٢٣٩ . والوقوع هنا : مقابل الطيران  
يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .

والشاهد أنه لا يجوز حذف الألف من « قعا » للوقوف لأنه ضمير مثنى . وإنما جاز حذف الواو والياء  
فى الأبيات المتقدمة حملاً على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدين لوصل القافية .

(٣) لم أعر عليه فى مرجع آخر . غويم : ضللت .

والشاهد فيه حذف الواو من « تقدموا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يربدوا الترنم .

(٤) ا ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المد ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا ، فكذا جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها ، كما أنّ أصلها في التقاء الساكنين الكسر ، [ نحو : أنزل اليوم ] . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :

أَعْرَكَ مَنِيَّ أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْلِكَ مَهْمًا تَأْمُرِي الْقَلْبَ بِفَعْلٍ <sup>(٢)</sup>  
وقال طرفة <sup>(٣)</sup> :

مَتَى تَأْتِيْنَا نَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَازْدَدِي <sup>(٤)</sup>  
ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواء .  
وقال الراجز ، وهو أبو النجم <sup>(٥)</sup> :

(١) الشاهد من معلقته . وانظر الخصال ٣ : ١٣ وابن الشجري ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن يعيش ٧ : ٤٣ والمجم ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للإطلاق والوصل ، وإجراؤها في ذلك مجرى المجرور ؛ لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة ؛ لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام ؛ فالجزم مستبد بالاسم ، والجزم مستبد بالفعل ، فهو له نظير في هذا ، فلذا احتج إلى تحريكه حرك بحركة نظيره .

(٣) من معلقته . وهو البيت ٤٦ . وانظر المختضب ٢ : ٤٩ وابن يعيش ٧ : ٤٦ .

(٤) نصبحك : من الصُّبْح ، وهو شرب الغلّة . والروية : المروية ، فعلة بمعنى مقفلة . والكأس مؤنثة وهي ، الخمر في إنقائها ، لا تقال إلا كذلك . والغال والمستغنى سواء . يصف كلفه بالحمر واستهلاكه في شربها . أى فاعن بما عندك وازددي غنى بما أقدّم إليك . ويروى : « متى تأتي أصبحك » . ويروى : « ذا غنى » .

والشاهد فيه وصل « ازدد » بالياء للترغم ، وهو في أصله فعل مبنى على السكون .

(٥) ط : « قال » بدون ولو قبلها ؛ كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشطر من لامية أى النجم التي سبقت الإشارة إليها في ص ٢١٣ . وانظر اللسان (حلل ١٨٥) .

• إذا اسْتَحْتُوْهَا بِخَوْبٍ أَوْ حَلِي •

وَحَلَّ مَسْكَنَةٌ فِي الْكَلَامِ .

ويقول الرجل إذا تَذَكَّرَ ولم يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ : قَالًا ، فَيَمْدُ قَالًا ؛ ويقولون ، فَيَمْدُ يَقُولُ ، وَمِنَ الْعَامِي (٢) فَيَمْدُ الْعَامِ ؛ سَمِعْنَاهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الْكَلَامِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَامَةً مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ وَلَمْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ . فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى مِثْلِ هَذَا فِي السَّاكِنِ كَسَرُوا . سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ قَبْلِي فِي قَدْ ، وَيَقُولُونَ : أَلِي فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، يَتَذَكَّرُ الْحَارِثُ وَنَحْوَهُ .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُوَثِّقُ بِهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ : هَذَا سَيُفْنِي ، يَرِيدُ : سَيَفُ ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ بَعْدَ كَلَامِهِ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ اللَّفْظَ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ حُرُوفَ سَاكِنٍ ، فَيُكْسَرُ كَمَا تُكْسَرُ دَالٌ قَدْ (٣) . ٣٠٤

هَذَا بَابُ عِدَّةٍ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمُ

وَأَقْلُ (٤) مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ حُرُوفٌ وَاحِدَةً . وَسَأَكْتُبُ لَكَ مَا جَاءَ عَلَى حُرُوفٍ بِمَعْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا مَا يَكُونُ قَبْلَ الْحُرُوفِ الَّتِي يُجَاءُ بِهِ لَهَا ، فَالْوَاوُ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِعَمْرٍو وَزَيْدٍ . وَإِنَّمَا جِئْتُ بِالْوَاوِ لِتَضَمِّ الْآخِرِ إِلَى الْأَوَّلِ وَتَجْمُعِهِمَا . وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ .

(١) حَوْبٌ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا وَضَمُّهَا ، وَحَلَّ بِكَسْرِ اللَّامِ : كَلَامًا زَجَرَ لِلنَّاقَةِ لَعْنَدَ اسْتِحْتَائِهَا وَحَمَلَهَا عَلَى السَّرِّ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ لَامٍ • حَلَّ • لِلْإِطْلَاقِ وَالْوَصْلِ .

(٢) ط : • وَبَيْنَ الْعَامِي • .

(٣) ط : • فَكُسِرَ كَمَا يَكْسَرُ دَالٌ قَدْ • ب : • كَمَا تُكْسَرُ دَالٌ قَدْ • بِحَذْفِ الْكَلِمَةِ الْأُولَى . وَرَأَيْتُ

مَنْ أ .

(٤) ط : • فَأَقْلُ • .



والفاء ، وهى نَصَمَ الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسبباً بعضه فى إثر بعض ؛ وذلك قولك : مررتُ بعمرو فزيدٌ فخاليدٌ ، وسقط المطرُ بمكانٍ <sup>(١)</sup> كنا وكنا ] فمكانٍ كنا وكنا <sup>(٢)</sup> . وإنما يقرؤ <sup>(٣)</sup> أحدهما بعد الآخر ] .

وكأف الجرّ التى تحيى للتشبيه ، وذلك قولك : أنت كزيد .

ولام الإضافة ، ومعناها المِلْك واستحقاق الشيء . ألا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والعبدُ لك ، فيكون فى معنى هو عبئك . وهو أُخْ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بين ذلك أيضاً فى باب النفى .

وباء الجرّ إنما هى للإلحاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلتُ به ، وضربتُه بالسوط : أَلزَقْتُ ضَرْبَكَ إِيَّاهُ بالسُّوط . فما اتسع من هذا فى الكلام فهنا أصله .

والواو التى تكون للقَسَم بمنزلة الباء ، وذلك قولك : والله لا أفعل .

والتاء التى فى القسم بمنزلتها ، وهى : تالله لا أفعل .

والسين التى فى قولك : سَيَفْعَلُ ، وزعم الخليل أنها جواب لَنْ يَفْعَلَ .

والألف فى الاستفهام <sup>(٤)</sup> .

ولام اليمين التى فى لَأَفْعَلَنَّ .

(١) ا ، ب : مكان .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط « وكنا » من ب .

(٣) يقرؤ : يتبع ؛ يعنى المطر . وى ا : « يقرؤ » .

(٤) ط : « وألف الاستفهام » : « والألف الاستفهام » وهذه عمرة ، وأثبت ماى ب .

وأما ما جاء منه بعد الحرف الذى جىء به له فعلمة الإضممار ، وهى الكاف التى فى رأيك وعَلامُك ، والتاء التى فى فَعَلْتُ وَذَهَبْتُ ، والهاء التى فى عَلَيَّ ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تحيىء للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذلك<sup>(١)</sup> . فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك : فعلت فلانة ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلة التاء ، وهى التى فى أنت .

واعلم أن ما جاء فى الكلام على حرف قليل ، ولم يشذ علينا منه شيء إلا ما لا بال له إن كان شذو . وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عدداً حرفان . وسنين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسمٌ مُظْهَرٌ على حرف أبداً ، لأن المظهر يُسَكَّتُ عنده وليس قبله شيء ولا يُلْحَق به شيء ، ولا يوصل إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا ليُجَحِّفُوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فِعْلٌ وإنما يحيى للمعنى . والاسم أبداً له من القوة ما ليس لغيره . ألا ترى أنك لو جعلت « فى » و « تو » ونحوها اسماً ثقلت .

وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضممار حيث كانت لا تُصَرَّف ولا تُذَكَّرُ إلا فيما قبلها ، فأشبهت الواو ونحوها ، ولم يكونوا ليُجَلُّوا بالمظهر ، وهو الأول ٣٠٥ القوى ، إذ كان قليلاً فى سِوَى الاسم المظهر<sup>(٢)</sup> .

(١) ط قطع : « ذلك » .

(٢) بعده فى كل من ، ب زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأخفش وهى : « وقوله هو الأول يقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التى جاءت للمعاق . ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول : هوزيد وأخوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التى للمعاق عن الاسم والفعل ، ويستغنيان عنها ، تقول : يفعل زيد ، فيستغنيان عنها ؛ ولا بد خا من أحدهما » .

ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى أينية ، وهو الذى يلى الاسم ، فلما قرب هذا القرب لم يُجَحَف به ، إلا أن تُدْرِك<sup>(١)</sup> الفعل علة مُطَرِّدَة فى كلامهم فى موضع واحد فيصير على حرف ، فإذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذف . ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد<sup>(٢)</sup> إلا فى ذلك الموضع . وذلك قولك : ع كلاماً ، وعه وشيه ، وقه من الوفاء<sup>(٣)</sup> .

ثم الذى يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين ، وقد تكون عليها الأسماء المظهره المتكئة<sup>(٤)</sup> والأفعال المتصرفه . وذلك قليل ، لانه إخلال عندهم بهن ، لأنه حذف من أقل الحروف عدداً .

فمن الأسماء التى وصفت لك : يَد ، وِدَم ، وِجَر ، وِسَتْ وَسَة ، يعنى الامت ، وِدَد وهو اللهور ، وعند بعضهم هو الجين<sup>(٥)</sup> . فإذا ألحقها الهاء كثرت ، لأنها تقوى وتصير عدتها ثلاثة أحرف .

وأما ما جاء من الأفعال فنَحَذ ، وَكَل ، وَمَر<sup>(٥)</sup> . وبعض العرب يقول : أَوْكَل فَيْتَم ، كما أن بعضهم يقول فى غَيْد : غَدَو .

(١) ا ، ب : « يدرك » .

(٢) ا : « على حرف ما يكون » .

(٣) وعه وشيه وقه من الوفاء ، ساقط من ط .

(٤) فى الأصول : « هو الحسن » كتب مصحح طبعة بولاق : « كلما فى نسخ الكتاب التى يلىنا : الحسن بالحاء والسين . ولم نجد الدد بهذا المعنى فى شيء من أصول اللغة التى يلىنا . وفى القاموس : من معانيه الجين من الدهر . وعزاه شارحه إلى الضاغانى . فليلى الحسن حرف عن الجين وليحرر » ويرجوعى إلى تكملة الصاغاني ٢ : ٢٣٠ وجدت فيها : « اللد : الجين من الدهر » .

(٥) ا فقط : « ومر وكل » .

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شذَّ شيءٌ قليلٌ . ولا يكون من الأفعال شيءٌ على حرفين إلَّا ما ذكرت لك ، إلَّا أن تلحق الفعلَ علَّةً مطردة في كلامهم فتصيرهُ على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا جاوزت ذلك الموضع رددتْ إليه ما حذفتْ منه ، وذلك قولك : قُلْ ، وإن تَقَّ أُمِّهِ<sup>(١)</sup> .

وما لِحَقَّتْهُ الهاءُ من الحرفين أقلُّ ممَّا فيه الهاءُ من الثلاثة ، لأنَّ ما [ كان ] على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة<sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو : قُلَّةٌ ، وَثْبَةٌ ، وَلِئَةٌ وشَيْبَةٌ ، وَشَقَّةٌ ، وَرِثَةٌ ، [ وَسَنَةٌ ، وَزَيْتَةٌ ] ، وَعِلَّةٌ ، وأشباه ذلك .

ولا يكون شيء على حرفين<sup>(٣)</sup> صفةً حيث قَلَّ في الاسم ، وهو الأوَّلُ الممكن . وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ، ولكنه كالفاء والواو ، وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أجترُّ [ أن يكون ] إذ كان يكون على حرف . وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .

فمن ذلك : أُمٌّ وَأَوْ ، وقد بيَّنت معناه في بابهما .

و (هَلْ) وهي للاستفهام<sup>(٤)</sup> . (وَلَمْ) ، وهي نفْيٌ لقوله فَعَلَّ . و(لَنْ) [ وهي ] نفْيٌ لقوله : سَيَفْعَلُ . (وإن) ، وهي للجزاء ، وتكون لَعْنًا في قولك : ما إنْ يَفْعَلُ<sup>(٥)</sup> .

(١) إذ يقال في مواضع أخر : قولوا وقولا ؛ فثبت الواو ويبنى الفعل على ثلاثة . وكذلك يُوق يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ١ : ما على ثلاثة ؛ ب : ما جاء على الثلاثة ؛ ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ ، ب : ولا يبنى على حرفين .

(٤) ١ : وهي في استفهام .

(٥) ط : ما إنْ تفعل ؛ بالتاء .

• وما إن طُبْنَا جُبْنٌ <sup>(١)</sup> •

وأما إن مع ما ، في لغة أهل الحجاز ، فهي بمنزلة ما ، في قولك : إنما القيلة ، تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف ليس [ وبمنزلة ] .

وأما (ما) فهي نفى لقوله : هو يفعل إذا كان في حال الفعل ، فتقول : ما يفعل . وتكون بمنزلة ليس في المعنى ، تقول : عبد الله منطلق ، فتقول : ما عبد الله منطلق أو منطلقاً ، فتنفى بهذا اللفظ كما تقول : ليس عبد الله منطلقاً . وتكون توكيداً لغواً ، وذلك قولك : متى ما تأتني آتاك ، وقولك : غَضِبْتُ مِنْ غَيْرِ مَا جُرِمَ . وقال الله عز وجل : « فِيمَا نَقُضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ <sup>(٢)</sup> » وهي لغو في أنها لم تُحْدِثْ إِذْ جَاءَتْ <sup>(٣)</sup> شيئاً لم يكن قبل أن تحيء من العمل ، وهي توكيد للكلام .

وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل <sup>(٤)</sup> لجيئها غير عمله الذي كان قبل أن تحيء ، وذلك نحو قوله : إنما ، وكأئما ، ولأئما : جعلتهن بمنزلة حروف الابتداء .

ومن ذلك : حَيْثُمَا ، صارت لجيئها بمنزلة أين <sup>(٥)</sup> .

(١) كلنا في النسخ غير مسبوقة بمباراة لإنشاد . وهو لقراءة بن مسيك . وقد سبق الكلام عليه في

٣ : ١٥٣ وهو بنامه :

وما إن طُبْنَا جِبْنٌ وَلَكِنْ مِنْهَا إِنَّا وَدَوْلَقَا عَرِينَا

والشاهد هنا كما سبق ، وهو زيادة « إن » ووقعها لغواً .

(٢) من الآية ١٥٥ من النساء و ١٣ من المائدة .

(٣) ط : « فهي لغو في أنها لم تحدث إذا جاءت » .

(٤) ا ، ب : « العمل » .

(٥) السوراني : يعني صارت حيث لجيء ما مما يجازى به ، فتقول : حيثما تكن أكن ، كما تقول : أين

تكن أكن . ولا يجوز أن تقول : حيث تكن أكن ، بغير ما .

وتكون (إن) كما ، في معنى ليس .

وأما (لا) فتكون كما في التوكيد واللغو . قال الله عز وجل : « لَعَلَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ <sup>(١)</sup> » . أى لأن يعلم . وتكون لا نفيًا لقوله يَقْعَلْ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يفعل . وقد تغيّر الشيء عن حاله كما تفعل ما ، وذلك قولك : « لَوْلَا » ، صارت لَوْ في معنى آخِرٍ كما صارت حين قلت « لَوْ مَا » تغيّرت كما تغيّرت حيث بما ، وإن بما .

ومن ذلك أيضاً : « هَلَّا » فعلت ، فتصير هل مع لا في معنى آخر . وتكون لا ضلًا لَتَعْمَ وتبلى . وقد بين أحوالها أيضاً في باب النفي .

وأما (أن) فتكون بمنزلة لام القسم في قوله : أما والله أن لو فعلت لفعلت . وقد بينا ذلك في موضعه . وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لَمَّا أَنْ فَعَلَ ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما .

وقد ثلثي (إن) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :  
وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ <sup>(٣)</sup>  
وأما (كنى) فجواب لقوله كَيْفَ ، كما يقول لِمَ ؟ فتقول <sup>(٤)</sup> : يَفْعَلُ  
كنا وكنا . وقد بين أمرها في بابها .

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمملوط بن بطل القرقي . الخصال ١ : ١١٠ وابن يعيش ٨ : ١٣٠ والمقرب ١٧ وشرح شواهد المفنى ٣٢ ، ٢٤٤ والمعنى ٢ : ٢٢ والتصريح ١ : ١٨٩ والمجم ١ : ١٢٥ والأشعرى ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . أرج فيه الخير وتوقّفه مارأته يزيد خيراً على الكبر وعلو السن ، ويكف عن العبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ، والمائل فيه يزيد ، وقدمه للضرورة .

والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية .

(٤) ا ، ب : « كما تقول له فتقول » .

وَأَمَّا (بَلْ) فَلَتَرْكُ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَأَخِذْ فِي غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ <sup>(١)</sup> :

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً      كَالْتَخِيلِ زَيْنَهَا يَنْعُ وَأَفْضَاخُ <sup>(٢)</sup>  
أُبْنَعُ : أَذْرَكَ . وَأَفْضَاخَ : حِينَ تُدْخِلُهُ الْجُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، يَعْنِي الْبَسْرَ .  
وَقَالَ لَيْدٌ <sup>(٣)</sup> :

بَلْ مِنْ يَرَى الْبَرَقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ      يُزْجِي حَيًّا إِذَا حَبَا نَقَبًا <sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابُ لِقَوْلِهِ لَمَّا يَقْعَلُ ، فَتَقُولُ : قَدْ فَعَلَ <sup>(٥)</sup> .

٣٠٧

وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْمَخْبِرَ .

وَمَا فِي لَمَّا مَغْيِرَةٌ لَهَا عَنْ حَالِ لَمْ ، كَمَا غَيَّرَتْ لَوْ إِذَا قُلْتَ : لَوْ مَا  
وَنَحْوَهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمَّا ، وَلَا تُتْبِعُهَا شَيْئًا ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي لَمْ .

(١) ١ ، ب : هـ . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْمُحَلِّلِينَ ١ : ١٠٦ .

وَاللِّسَانُ (فَضَحَ ، حَمَلَ) .

(٢) الْحُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا الْمَوَادِجُ ؛ أَوْ هِيَ الْمَوَادِجُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقْعٌ هـ بَلْ هـ لِلْإِضْرَابِ .

(٣) دِيوَانُهُ ٢٩ .

(٤) يُزْجِي : يَسُوقُ . وَالْحَيُّ : مَا حَيَا مِنَ السَّحَابِ ؛ أَيْ اعْتَزَضَ فِي الْأَفْقِ وَارْتَفَعَ . حَبَا : سَكَنَ

لَمَانَهُ . وَنَقَبَ : اسْتَطَارَ وَانْتَشَرَ . وَأَصْلُ الْمَخْبِرِ وَالْقُرْبُ لِلنَّارِ ؛ فَاسْتَعَارَهَا لِلْيَرَقِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقْعٌ هـ بَلْ هـ لِلْإِضْرَابِ ؛ كَمَا فِي الْيَتِ السَّابِقِ .

(٥) السُّورِيُّ : يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ فِعْلٍ فَاعِلٌ أَوْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُخْبَرَ بِهِ قِيلَ لَهُ : قَدْ فَعَلَ .

وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ سَبِيحًا قُلْتَ : فَعَلَ فَلَانُ كَذَا . وَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَنْفَى وَالمَحْدَثُ يَتَوَقَّعُ إِبْرَارَكَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ

قُلْتَ : لَمْ يَفْعَلْ ؛ وَهُوَ تَقْيِضُ قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا اجْتَلَتْ قُلْتَ لَمْ يَفْعَلْ .

وتكون قد بمنزلة رُبما . وقال الشاعر الهذلي<sup>(١)</sup> :  
 قد أتركَّ القِرْنَ مُصَفِّراً لِنَامِلِهِ    كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ<sup>(٢)</sup>  
 كأنه قال : رُبما .

وأما (لن) فلما كان سيقع لوقوع غيره .  
 وأما (يا) فتنبه . ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور . قال  
 الشاعر ، وهو الشَّماخ<sup>(٣)</sup> :  
 ألا يا استقباني قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ    [ وَقَبْلَ مَنَايَا قَدِ حَضَرْنَ وَأَجَالِ<sup>(٤)</sup> ]  
 وأما (من) فتكون لا ابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : مِنْ مَكَانٍ  
 كُنَّا وَكُنَّا إِلَى مَكَانٍ كُنَّا وَكُنَّا . وتقول إذا كتبت كتابا : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ .  
 فهذه الأسماء سَوَى الْأَمَّاكِنِ بمنزلتها .

(١) ط : « قال الهذلي » . والهلل هذا هو شماس ؛ كما ذكر الشنتمري . ولم أجده شعرا ولا ذكرا  
 في الهذليين . والحق أن البيت لميد بن الأبرص في ديوانه ٧١ . وانظر المقتضب ١ : ٤٣ وابن السجري ١ :  
 ٢١٢ وابن بيش ٨ : ١٤٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ والمجموع ٢ : ٧٣ .

(٢) القرن ، بالكسر : الكفة والنظير في الشجاعة . مصفرا أنامله ؛ أي ميتا ؛ ونخص الأنامل لأن  
 الصفرة إليها أسرع ، وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من الفم .  
 والفِرْصَاد : الثوث ، شبه الدم بحمرة عصارته .  
 والشاهد فيه وقوع (قد) بمعنى ربما .

(٣) ا ، ب : « قال الشماخ » فقط . وانظر معجم البلدان (سنجال) واللسان (سنجل) والمقرب  
 ١٧ . وليس في ديوانه طبعة الشنيطي .

(٤) سنجال : قرية بالرمنية ؛ وقيل بأذربيجان .  
 والشاهد دخول « يا » للتنبيه وإن لم تقع على منادى . ويجوز أن يقلر معها المنادى محذوفا ، أي يا  
 هذان .



وتكون أيضاً للتبعيض ، تقول : [ هنا ] من الثوب ، وهذا منهم ،  
كأنك قلت : بعضه .

وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها  
توكيد بمنزلة ما ، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من  
رجل ، وما رأيت من أحد . ولو أخرجت من كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد  
بمن لأن هذا موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال والناس ،  
وكذلك : ويحه من رجل ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال ،  
وكذلك : لي ملوه من غسل ، وكذلك : هو أفضل من زيد ، إنما أراد أن  
يفضله على بعض ولا يعم . وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في  
قولك : شر من زيد ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب مني ومثلك . إلا أن  
هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيما ، لأنها توصيل الأمر إلى ما بعدها .

وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد  
بمنطلي ، ولست بذاهب ، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق  
والذهاب . وكذلك : « كفى بالشيب » لو ألقى الباء استقام الكلام . وقال ٣٠٨  
الشاعر ، عبد بنى الحسحاس<sup>(١)</sup> :

« كفى الشيب والإسلام للمرأة ناهياً<sup>(٢)</sup> » .

وتقول : رأيت من ذلك الموضع ، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية  
حيث أردت الابتداء والنتهى .

(١) انظر ماسبق في ٣ : ٢٦ حيث تخرج البيت .

(٢) الشاهد فيه رفع « الشيب » بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل مثله في التوكيد ، إذ  
قالوا : كفى بالشيب .

و(أَل) تعرّف الاسمَ في قولك : القَوْمُ ، والرَّجُلُ .

وَأَمَّا (مُذ) فتكون ابتداءً غاية الأيام والأحيان ، كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك ، ولاتدخل واحدة منهما على صاحبها . وذلك قولك : مَالِقِيْتهُ مُذْ يوم الجمعة إلى اليوم ، وَمُذْ غُلُوَّةً إلى الساعة ، وما لَقِيْتهُ مُذْ اليوم إلى ساعتك هذه ؛ فجعلت اليومَ أَوَّلَ غَايَتِكَ ، فَأَجْرِيْتُ في بابها كما جَرَتْ « من » حيث قلت : من مكان كنا إلى مكان كنا .

وتقول : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يومين ، فجعلتها غَايَةً [ كما قلت : أَخَذْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فجعلته غَايَةً <sup>(١)</sup> ] ولم ترد مُنْتَهَى .

وَأَمَّا (فِي) فهي لِلْوَعَاءِ ، تقول : هو فِي الْجِرَابِ ، وَفِي الْكِيسِ ، وهو فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وكذلك : هو فِي الثَّلِّ ، لأنه جعله إِذْ أدخله فِيهِ كالوعاء له . وكذلك : هو فِي الْقُبَّةِ ، وَفِي الدَّارِ . وَإِنْ اتَّسَعَتْ فِي الْكَلَامِ فهي عَلَى هَذَا ، وَإِنَّمَا تَكُونُ كَالْمَثَلِ يُجَاءُ بِهِ بِقَارِبِ الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِثْلَهُ .

وَأَمَّا (عَنْ) فلما عدا الشَّيْءَ ، وذلك قولك : أَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ ، جعل الجُوعَ منصرفاً تاركاً له قد جاوزَه . وقال : قد سقاه عن الْعِيْمَةِ <sup>(٢)</sup> . وَالْعِيْمَةُ : شهوة اللَّيْنِ . قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس . وناسٌ يقولون : رميت عليها . وأنشد :

أَرِيسِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ      وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعٌ <sup>(٣)</sup>

(١) الكلمة هنا من ط ا ب .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الشاهد ساقط من ط تابت في ا ب . وقد تكلم الشنمري على الشاهد

التالي ، من إنشاد الجريري .

(٣) الرجز لحيد الأرقط . انظر الخصائص ٢ : ٣٠٧ والخصص ٦ : ٣٨ / ١٤ : ١٦ / ٦٥ :

٨٠ وشرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣ والمعنى ٤ : ٥٠٤ والصريح ٢ : ٢٨٦ واللسان (رمي) ، علا-

وكساه عن الغري ، جعلهما قد تراخيا عنه . ورميت عن القوس ، لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله متراخياً عن يده وجعله في المكان الذي بحال يمينه . وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، [ وانصرف عنه ] ، إنما تريد<sup>(١)</sup> أنه تراخى عنه وجلوزه إلى غيره . وتقول : أخذت عنه حديثاً ، أى عدا منه إلى حديث .

وقد تقع (من) موقعها أيضاً ، تقول : أطلعته من جوع ، وكساه من غري ، وسقاه من العيمة .

وما جاء من (الأسماء) غير المتمكنة على حرفين أكثر مما جاء من المتمكنة [ على حرفين ، نحو : يد ودم ] ؛ لأنها حيث لم تمكن ضارعت هذه ٣٠٩ الحروف لأنه لم يفعل بها ما فعل بتلك<sup>(٢)</sup> [ الأسماء المتمكنة ] ، ولم تصرف تصرفها .

وما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل أكثر مما جاء من الفعل المتصرف ؛ لأنها حيث لم تصرف ضارعت هذه الحروف ؛ لأنها ليست بفعل بتصرف . وسأبين لك من ذلك إن شاء الله<sup>(٣)</sup> .

---

« فرع ، ذرع » . يقال رمى عن القوس رمى عليها ؛ ولا يقال رمى بها . قال ابن بري : إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وطلق أى مشقوق . أى عملت من غصن ولم تسلم من شق حود ؛ وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع ، فلذلك نعت بها « فرع » ، النكرة ، لأن أجمع التي للتركيد تصح المعرفة .  
« والشاهد استعمال « على » في موضع « عن » .

(١) ا ، ب : « يريد » بالياء .

(٢) ا : « لم يفعل بهما » ، تحريف . وفي ب : « كما فعل بتلك » .

(٣) ا ، ب : « وسأبين ذلك إن شاء الله » .

فمن الأسماء : (ذَا وَذِهِ) ، ومعناها أنك بحضرتها . وهما اسمان مُبْهَمَانِ وقد يُبَيَّنَانِ في غير هذا الموضع .

و (أَنَا) ، وهى علامة المضمر . وكذلك : (هُوَ ، هِىَ) .

و (كَمْ) ، وهى للمسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهى للمسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجزاء للأناسي ، ويكون بمنزلة الذى للأناسي . وقد يُبَيَّنُ جميع ذلك فى موضعه .

(وما) مِثْلُهَا ، إِلَّا أَنَّ مَا مُبْهَمَةٌ تقع على كل شيء .

و (أَنْ) بمنزلة الذى ، تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسماً ، فيصير : يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ، بمنزلة يُرِيدُ الْفِعْلَ ، كما أَنَّ الذى ضَرَبَ بمنزلة الضَّارِبِ . وقد يُبَيَّنُ فى بابها .

و(قَطْ) ، معناها الاكتفاء .

و(مَعَ) ، وهى للصحبة .

و(مُذْ) فيمن رَفَعَ بمنزلة إِذْ وَحَيْثُ ، ومعناها إذا رَفَعْتَ قد يُبَيَّنُ فيما مضى بقول الخليل .

وَأَمَّا (عَنْ) فاسمٌ إذا قلت : مِنْ عَنْ يَمِينِكَ ، لَأَنْ مِنْ لاتعمل إِلَّا فى الأسماء .

و(عَلَى) معناها الإتيانُ من فَوْقِ . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :

• كَجُلُودٍ صَحْرِ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلَى <sup>(٢)</sup> •

(١) الشاهد من الملحقة . وانظر للمقرب ٤٦ وابن عميش ٤ : ٨٩ وشلور الذهب ١٠٧ والبنى

٤٤٩ : ٣ وشرح شواهد اللتى ١٥٥ والمجموع ١ : ١٢٠ والتصرع ٢ : ٥٤ .

(٢) الجلود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتاج خلقه مجمود أقبل به السيل من

مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ، ثم مر عليه السيل فتركه صلبا . وصدوه :

• مكر مفر مقبل مدير مما •

وقال جرير :

« حَتَّى اخْتَلَفْتُكَ يَا فَرْزْدُقُ مِنْ عَلٍ <sup>(١)</sup> .

(إِذْ) ، وهى لِمَا مضى من الدهر ، وهى ظرف بمنزلة مَع .

وأما ماهو فى موضع الفعل فقولك <sup>(٢)</sup> : مَهْ ، وَصْنَهْ ، وَحَلْ للناقة ، وسنا للحمار . وما مثل ذلك فى الكلام على نحوه فى الأسماء <sup>(٣)</sup> ، إلّا أنّا تركنا ذكره لأنه إنما هو أمر ونهى ، يعنى هَلُمَّ وإيْ . ولا يَخْتَلِفُ اختلافُ الأسماء فى المعانى .

واعلم أنّ بعض العرب يقول : مُ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ، يريد : أَيْمُ اللهُ ، فحذف حتى صَبَرَهَا على حرف ، حيث لم يكن متمكناً يَتَكَلَّمُ به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف ، كما كَثُرَت الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ماقبلها من غير الأسماء .

وأما ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كُلِّ شَيْءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما ، مَزِيداً فيه وغير مَزِيد فيه ، وذلك لأنه كأنه هو الأوّل ، فمِن ٣١٠

---

= وهو شاهد لأن معنى (عل) فيه معنى فوق ؛ ودخله الجر لأنه عده نكرة غير مضافة إلى شئ، فى النية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

« إلى انصيت من السماء عليكم »

ومناه أخذتكَ أخذ مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشعر . والبيت من قصيدة هى نقيضة لقصيدة الفرزدق الى مطلعهما :

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول  
والشاهد فيه أن « عل » بمعنى فوق ، كما فى سابقه .

(٢) ١ : « قول ب : « ق قوله » ، وأثبت ملق ط .

(٣) ١ ب : « من الأسماء » .

ثُمَّ تَمَكَّنَ فِي الْكَلَامِ . ثُمَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ بَنَتْ الْخَمْسَةُ ؛ وَهِيَ أَقَلُّ لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ الْبَيْتَةُ وَلَا يَكْسُرُ بِتَامِهِ لِلْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا الْغَايَةُ فِي الْكَثْرَةِ فَاسْتَقْبَلَتْ ذَلِكَ فِيهَا . فَالْخَمْسَةُ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْكَثْرَةِ .

فَالْكَلَامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَخَمْسَةِ لَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نَقْصَانًا . وَالْخَمْسَةُ أَقَلُّ الثَّلَاثَةِ فِي الْكَلَامِ .

فَالثَّلَاثَةُ أَكْثَرُ مَا يُبْلَغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ؛ وَهِيَ أَقْصَى الْغَايَةِ وَالْمَجْهُودُ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : اشْهِيْبَابٍ ، فَهُوَ يَجْرَى عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ .  
وَالْأَرْبَعَةُ تُبْلَغُ هَذَا ؛ نَحْوُ : اخْرِجْنِي . وَلَا تُبْلَغُ السَّبْعَةُ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْخَمْسَةِ فَتُبْلَغُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةَ نَحْوِ عَصْرٍ قَوْطٍ ؛ وَلَا تُبْلَغُ سَبْعَةً كَمَا بَلَّغْتُمَا الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ لَهَا مَصْدَرٌ نَحْوُ هَذَا .  
فَعِلُ هَذَا عِدَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمِ . فَمَا قَصُرَ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَمَحْلُوفٌ ؛ وَمَا جَاوَزَ الْخَمْسَةَ فَمَزِيدٌ فِيهِ .

وَسَأَكْتُبُ لَكَ مِنْ مَعَانِي مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا نَحْوَ مَا كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَعَانِي الْحَرْفِ وَالْحَرْفَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا (عَلَى) فَاهْتِمَاءُ الشَّيْءِ ؛ تَقُولُ : هَذَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِهِ<sup>(١)</sup> . وَيَكُونُ أَنْ يَطْوَى<sup>(٢)</sup> أَيْضًا مُسْتَعْلِيًا كَقَوْلِكَ : مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرْتُ يَنْبَى عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَرَرْتُ عَلَى فَلَانٍ فَجَرَى هَذَا كَالْمَلِكِ . وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ كَذَلِكَ . وَعَلَيْهِ مَالٌ [أَيْضًا] ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ شَيْءٌ اعْتَلَاهُ . وَيَكُونُ : مَرَرْتُ عَلَيْهِ ،

(١) كلمة « نحو » ساكنة من ط .

(٢) ا ب : « وعلى رأسه » .

(٣) ا ب : « تطوى » بالتاء .

أن يريد مروره على مكانه ؛ ولكنه اتسع . وتقول : عليه مال ؛ وهذا كالمثل ؛ كما ثبت الشيء على المكان كذلك ثبت هنا عليه ؛ فقد يتسع هذا في الكلام ويحيى كالمثل .

وهو اسم ولا يكون إلا ظرفا . ويدل ذلك على أنه اسم قول بعض العرب : نَهَضَ مِنْ عَلَيْهِ . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَائِمٍ خَمْسُهَا      نُصِلُ وَعَنْ قِيَضِ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ<sup>(٢)</sup>

وأما (إلى) فممنتهى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا . وكذلك حتى ، وقد بين أمرها في بابها ، ولها في الفعل نحو ليس لآلى . ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أى إنما أنت غايى ، ولا تكون حتى ههنا . فهنا أمر إلى وأصله وإن اتسعت . وهى أعم في الكلام من حتى ، تقول : قُمْتُ إليه ، فجعلته مُنتهاك من مكانك ، ولا تقول : حَتَّاهُ .

وأما (حَسَبَ) فمعناه كمعنى قَطَطَ .

وأما غَيْرَ سَوَى قَبَلْ . وَكُلَّ عَمَّ ، وَبَعْضَ اخْتِصَاصٍ ، وَمِثْلَ تَسْوِيَةٍ .

(١) هو مزاحم بين الحارث العليل . وانظر النوائد ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكمال ٨٨ والجمل ٧٣ وابن جني ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخزانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المفنى ١٤٥ والعينى ٣ : ٣٠١ والنصري ٢ : ١٩ والمص ٢ : ٣٦ والأخفوى ٢ : ٢٦٦ واللسان (علم) ٣٢١ .

(٢) يصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يوما ثم تتركه ثلاثا وتعود إليه في الخامس . ويروى : « بعد مائِمَ ظمَّوْها » . والظم : ما بين الوردين . تصل : أى يصل جوفها ويصوت من يسه من المطش .

والقيض : قشور البيض . يريد أنها أفرغت بيضا لتوها ، فهى تسرع في طيراتها في ذهابها وإليها إشفاقاً وحرصاً . والبذاء : القفر . والمجمل : الذى لا يبتدى فيه . والشاهد دخول من على « على » لأنها اسم في تأويل فوق ؛ كأنه قال : غدت من فوقه .

٣١١ وأما (بَلَّ) زيد فيقول : دَغَ زيداً . وبَلَّ ههنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضَرَبَ زيدٌ .

(وَعِنْدَ) لحضور الشيء ودنوه .

وأما (قَبَلَ) ، فهو لِمَا وَلِيَ الشيء . تقول : ذهب قَبَلَ السُّوقِ ، أى نحو السُّوقِ . وَلِيَ قَبْلَكَ مَالٌ ، أى فيما يليك . ولكنه أوسع حتى أَجْرَى مجرى عَلَى إذا قلت : لى عليك .

وأما (تَوَلَّى) فتقول : تَوَلَّى أَنْ تَفْعَلَ كذا وكذا ، أى ينبغى لك فَعْلُ كذا وكذا <sup>(١)</sup> . وأصله من التناوُل كَأَنَّهُ يقول : تَتَوَلَّى كذا وكذا . وإذا قال : لا تَوَلَّى فكأنه يقول : أَقْصِرْ ، ولكنه صار فيه معنى ينبغى لك .

وأما (إذا) فلما يُسْتَقْبَل <sup>(٢)</sup> من الدهر ، وفيها مجازاةٌ ، وهى ظرف ، وتكون للشيء تَوَافَقَهُ فى حال أنت فيها <sup>(٣)</sup> ، وذلك قولك : مررتُ فإذا زيد قائمٌ . وتكون (إِذْ) مِثْلَهَا أيضاً ، ولا يلها إلا الفعل الواجب ، وذلك قولك : بينما أنا كذلك إِذْ جاء زيد ، وقصدتُ قصده إِذْ انتَفَحَ عَلَى فلان . فهنا لِمَا تَوَافَقَهُ وَتَهَجَّمُ عَلَيْهِ من حال أنت فيها <sup>(٤)</sup> .

وأما : (لَكِنْ) خفيفةٌ وثقيلةٌ فتوجب بها بعد نفي .

(١) أ : وأما نول فتقول نولك أن تفعل كذا فقط . و ب : وأما نول فتقول نولك ينبغى لك فعل كذا . وأثبت ما لى ط .

(٢) أ : تستقبل بالباء .

(٣) هى التى سماها النحويون فيما بعد : المفاجأة .

(٤) أ ، ب : مع حال أنت فيها . وجاء بعده ب : الدليل على إذا (كنا) ظرف قولك :

ألفك إذا جاء زيد . هذا جواب الرهاشى ، وهو صواب .

وهو من التعليقات التى أصابها التحريف .



وأما (سَوْفَ) فتفسيرُ فيما لم يكن بعدُ . ألا تراه يقول : سَوْفَته .  
 وأما (قَبْلُ) فلأَوَّل ، و(بَعْدُ) للآخِر ، وهما اسمان يكونان ظرفين .  
 و(كَيْفَ) : على أَى حالٍ ؟ و(أَيْنَ) : أَى مكان ؟ و(مَتَى) : أَى حين ؟  
 وأما (حيثُ) فمكانٌ ، بمنزلة قولك : هو في المكان الذى فيه زيد .  
 وهذه الأسماء تكون ظرفاً .

وأما (خَلْفَ) فمَوْخَرُ الشيء . و (أَمَامَ) : مَقْدَمُهُ . وَقُدَامَ بمنزلة أَمَامُ .  
 وَفَوْقَ : أَعْلَى الشيء . وقالوا : فَوْقَكَ فى العلم والعقل ، على نحو المَثَل . وهذه  
 الأسماء تكون ظرفاً .

و(كَيْسَ) : نَفَى . و (أَى) : مسألة ليبين لك بعض [الشيء] ، وهى  
 تَجْرِى مجرى مَا فى كُلِّ شَيْء .

و(مَنْ) : مثل أَى أيضاً ، إلا أَنَّهُ للناس .

و(إِنَّ) توكيدٌ لقوله : زيدٌ منطلقٌ . وإذا خَفَفَتْ فهِى كذلك تَوْكُدُ  
 مايتكلم به<sup>(١)</sup> وليثبت الكلامُ ، غيرَ أَن لَام التوكيد تلزمها عَوْضاً مما ذهب  
 منها .

و(لَيْتَ) : تَمَنُّ . و(لَعَلَّ وَعَسَى) : طَمَعٌ وإشفاقٌ .

وأما (لَئِنْ) فالموضع الذى هو أَوَّل الغاية ، وهو اسمٌ يكون ظرفاً .  
 يدُلُّك على أَنَّهُ اسمٌ قولهم : مِـنْ لَئِنْ . وقد يحذف بعض العرب النون حتى  
 يصير على حرفين<sup>(٢)</sup> . قال الراجز — غِيلَانُ<sup>(٣)</sup> :

(١) ط : « ما تكلم به » .

(٢) ط : « حتى يصير على حرفين » .

(٣) هو غيلان بن حريث الربى . وانظر ابن عيش : ٢ : ١٢٧ وشرح شواهد الشافعية ١٦١ .

يَسْتَوْعِبُ التَّوَعَيْنَ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَعْنَتِهِ إِلَى مُنْخَوْرِهِ<sup>(١)</sup>  
(وَلَدَى) بمنزلة عِنْدَ .

وَأَمَّا (دُونَ) فتَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، وَهُوَ يَكُونُ ظَرْفًا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا يَكُونُ ظَرْفًا بَعْضُهُ أَشَدُّ تَمَكُّنًا فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

٣١٢ وَأَمَّا (قُبَالَةَ) فَمُوَاجَهَةٌ . وَأَمَّا (بَلَى) فتُوجِبُ بِهِ بَعْدَ النِّفْيِ ؛ وَأَمَّا (نَعَمْ) فَعِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، تَقُولُ : قَدْ كَانَ وَكُنَّا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ وَلَيْسَا اسْمَيْنِ . وَقُبَالَةَ اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا . فَإِذَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَتَفْعَلُ ؟ أَجَبْتُ بِنَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتُ : أَلَسْتُ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَجْرِيَانِ جِرَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ الْأَلْفُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا (بَجَلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ حَسْبٍ . وَأَمَّا (إِذَنْ) فَجَوَابٌ وَجَزَاءٌ .

وَأَمَّا (لَمَّا) : فَهِيَ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْ قُوعٌ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَإِنَّمَا هُمَا لَا بُدَّاءٍ وَجَوَابٌ .

(١) الْبُوعُ : الْبَاعُ ؛ وَهُوَ مِسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَفَيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُمَا . وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ . يُرِيدُ أَنْ طُولَ الْحَبْلِ الَّذِي هُوَ يَقُودُهُ ، مِنْ لَحْيِهِ إِلَى مَوْضِعِ نَحْرِهِ ، مَقْدَارُ بَاعَيْنِ . يُرِيدُ طُولَ عُنُقِ هَذَا الْبَحِيرِ . وَهُوَ شَاهِدٌ لِحَلْفِ نُونٍ « لَدُنْ » مَعَ نَيْتِهَا ؛ فَلِذَلِكَ بَقِيَ الدَّالُّ عَلَى حَرَكَتِهَا .

(٢) الْمُلْحُوظُ هُنَا أَنَّ سَبِيحَهُ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ قِبَالَةٍ وَبَلَى وَنَعَمْ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا جَمِيعًا فَبَدَأَ بِقِبَالَةَ ثُمَّ بِبَلَى وَنَعَمْ ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى قِبَالَةَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَى وَنَعَمْ . وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ تَطْلِيقًا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ . أَمَّا بَلَى فَلَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ جَعْدٍ ؛ فَيُطْلَقُ سِوَاهُ كَانَ الْجَعْدُ مَعَهُ حَرْفٌ اسْتَفْهَامٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وَسِوَاهُ كَانَ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ أَوْ بِمَعْنَى الْاسْتَفْهَامِ . مَتَى وَرَدَتْ بَلَى حَقَّقْتَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْجَعْدُ ... فَإِذَا قُلْتُ : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ، أَوْ أَلَمْ يَقَمْ ؟ قُلْتُ : بَلَى ؛ فَقَدْ قُلْتُ : إِنَّهُ قَامَ . وَأَمَّا نَعَمْ فَهُوَ تَصْلِيقٌ لِلْكَلامِ عَلَى مَا يُوْرِدُهُ التَّكْلِمُ مِنْ جَعْدٍ وَاجْتِابٍ .

و كذلك : (لَوْما ، وَلَوْلا) ، فهما لا ابتداءً وجواب . فالأَوَّل سببُ ما وقع وما لم يقع .

وَأَمَّا (أَمَّا) ففيها معنى الجزاء . كأنه يقول : عبدُ الله مَهْمَا يَكُنْ من أمره فمنطلق . ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً .

وَأَمَّا (أَلَّا) فتنبية ، تقول : أَلَّا إِنَّه ذَاهِبٌ . أَلَّا : بلى .

وَأَمَّا (كَلَّا) فردعٌ وزجرٌ . و(أَنَّى) تكون في معنى كَيْفَ وأَيْنَ .

وإنما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي تكلم به العامة لأنه أشد تفسيراً . وكذلك الواضح عند كل أحد هو أشد تفسيراً ، لأنه يوضح به الأشياء ، فكأنه تفسير التفسير . ألا ترى أن لو أن إنساناً قال : مامعنى أَيْآنَ فقلت : متى ، كنت قد أوضحت . وإذا قال مامعنى متى قلت : في أى زمان ؟ فسألك عن الواضح ، شق عليك أن تبيء بما توضح به الواضح .

وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكال والتظنر

### هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة أحرف<sup>(١)</sup> :

فألهمة تُراد إذا كانت أوَّل حرف في الاسم رابعة فصاعداً والفعل ، نحو : أَفْكَلِ وَأَذْهَبْ . وفي الوصل ، في ابن واضرب .

والألِف وهي تُراد ثانية في فاعِل ونحوه . وثالثة في عِمادٍ ونحوه .

(١) ١ : عدة أحرف .

ورابعةً في عَطَشَى ومِعْزَى ونحوهما . وخامسةً في جِلْبَابٍ ، وَجَحْجَحِي ، وَحَبْنَطَى ونحو ذلك ، وستراه ميّناً في كتاب الفعل إن شاء الله .

وأما الهاء فتزاد لتين بها الحركة ، وقد يئنا ذلك . وبعد ألف المد في التثنية والنداء نحو : رَاغِلَامَا ، وَيَاغِلَامَا . وقد بين أمرها .

والياء وهي تكون زائدة إذا كانت أول الحرف رابعة فصاعداً ، كالهزمة في الاسم والفعل ، نحو : يَرْمَعُ وَيَرْبُوعُ وَيَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانية وثالثة في مواضع الألف . وسنبين<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله . ورابعةً في نحو جِرْبَةٍ وقَيْدِيلٍ . وخامسةً نحو سُلْحَفِيَّةٍ . وتلحق مضاعفة كل اسم إذا أضيف نحو هَيْبَى ، كما تلحق كل اسم إذا جمعت بالياء ، الألف قبل التاء<sup>(٢)</sup> . وتلحق إذا ثبت قبل النون . وإن أغفلنا موضعاً للزوائد فستبين<sup>(٣)</sup> في الفعل إن شاء الله .

وأما النون فتزاد<sup>(٤)</sup> في فَعْلَانٍ خامسةً ونحوه . وسادسةً في زَعْفَرَانٍ ونحوه . ورابعةً في رَعَشِنَ والعَرَضَنَ ونحوهما ، وفيما يتصرف من الأسماء ، وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي تَفْعَلَيْنَ ، وفي فعل النساء إذا جمعت نحو : فَعْلَنَ<sup>(٥)</sup> وَيَفْعَلْنَ . وفي تثنية الأسماء وجمعها . وفي تفعل تكون أولاً ، وثانيةً في غَسَلَ ، وثالثةً في قَلَسُوهُ .

وأما التاء فتزاد بها الجماعة نحو : مُنْطَلِقَاتِ ، وتزاد بها الواحدة

(١) ا لقط : « وسنبين » .

(٢) ا : « وتلحق مضاعفة كل اسم إذا جمعت بالتاء » قط .

(٣) ا : « فسنبين » .

(٤) ا : « فيزاد » .

(٥) ا : « في فعلن » .

نحو : هذه طَلْحَة <sup>(١)</sup> وَرَحْمَة وَبَنَتْ وَأُنْحَتْ . وتلحق رابعة نحو : سَبَّحَتْ .  
 وخامسة نحو : عَفِرَتْ . وسادسة نحو : عَنَكَبَتْ . ورابعة أولاً فصاعداً في  
 تَفَعَّلَ أَنْتَ وَتَفَعَّلَ هِيَ . وفي الاسم كَيَنْجِفِ ، وَتَنْضِبُ ، وَتَرْئِبُ .  
 وأما السين فتراد في اسْتَفْعَلَ .

وأما الميم فتراد أولاً في مَفْعُولٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَمِفْعَلٍ ، وَمَفْعِلٍ ،  
 [ وَمُفْعِلٍ ] .

وأما الواو فتراد ثانية في حَوَّلَ وَصَوَّمَعِ ونحوهما . وثالثة في قَوَّوِدَ  
 وَعَجَّوَزَ وَقَسَّوِرَ ونحوهما . كما تلحق الياء في فَعِيلَ نحو : سَعِيدٌ وَعَيْيَرٌ . ورابعة  
 في بُهْلُولٍ وَقَرْوَةٌ . وخامسة في فَلَنْسَوَةٍ وَمَخْلَوَةٍ ونحوهما ، وَعَضَرَ فَوِطَ ،  
 كما لحقت الياء في خَنَلَرِيسَ <sup>(٢)</sup> .

وتلحق الهزمة أولاً إذا سكن أول الحرف في ابنٍ وامْرِئٍ واضرب  
 ونحوهن . وهى التى تسمى أَلِفُ الوصل .  
 واللام تزداد في عَيْلٍ ، وذلك ، ونحوه .

### هذا باب حروف البذل

في غير أن تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد .  
 وهى ثمانية أحرف من الحروف الأولى <sup>(٣)</sup> ، وثلاثة من غيرها .  
 ف (الهزمة) تُبَلِّلُ من الياء والواو إذا كانتا لَامَيْنِ في قَضَاءٍ وَشَقَاءٍ  
 ونحوهما ، وإذا كانت الواو عَيْنًا في أَذُورٍ وَأَنْوَرٍ وَالتَّوَرُّ ، ونحو ذلك ، وإذا  
 كانت فاءً نحو : أَجْوِهْ ، وإسَادَةٍ ، وَأَعِدْ <sup>(٤)</sup> .

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) ا ، ب : • كما لحقت الياء خنلريسا • .

(٣) ا ، ب : • الأولى • .

(٤) أى وعد ، وى ا : • وأعدة • ب • وأعه • ، صوابهما فى ط • .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لائمتين في رَمَى وَغَزَا ونحوهما ، وإذا كانتا عَتَيْتَيْنِ في قَالَ وَبَاعَ ، والعابِ (١) والماءِ ونحوهنَّ ، وإذا كانت الواوُ فاءً في يَاجُلُ ونحوه . والتتوينُ في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنونُ الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً ؛ نحو : رأيتُ زيداً ، واضرباً .

وأما (الماء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤثت بها الاسم في الوقف ؛ كقولك : هذه طَلْحَة . وقد أبدلت من الهمزة في هَرَقْتُ ، وهَمَرْتُ ، وَهَرَحْتُ الفَرَسَ ، تريد أَرَحْتُ . وأبدلت من الياء في « هذه » . وذلك في كلامهم قليل . [ و ] يقال : إياك وإيّاك . كما أنَّ تبين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء في : أنا ، وخَيْهَلًا (٢) .

وأما (الياء) فتبدل مكان الواو فاءً وعيناً ؛ نحو قِيلَ وميزان ؛ ومكان الواو والألف في النصب والجرِّ في مُسْلِمَيْنِ ومُسْلِمَتَيْنِ . ومن الواو والألف إذا حَقَرْتُ أو جَعَمْتُ في بهالِيلَ وقَرَّاطِيسَ ، [ وَهَيْلِيلَ وَفَرْطِيسَ ] ونحوهما من الكلام . وتُبدَلُ إذا كانت الواو عيناً نحو : كَيْتٌ .

وتُبدَلُ في الوقف من الألف في لغة من يقول : أَفْعَى وَحُبْلَى . وتُبدَلُ من الهمزة ، وقد يَتَّأ ذلك في باب الهمزة . ومن الواو وهي عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه . وما أُغْفِل من هذا باب فسيبين في باب الفُعل ، وقد بين .

(١) أي العيب . وفي ١ : « القلب » .

(٢) السؤال ما ملخصه : يعني أن إبدال الماء من الياء في القلة نظير تبين الحركة بالألف في القلة . وذلك أن الحركة إما تبين بالماء ، وجاء في « أنا » تبين النون بالألف في الوقف . كذلك حركة اللام في « حبل » تبين بالألف . ومنهم من بين في أنا وحبل بالماء .

وقد يُبدَل من مكان الحرف المُدغم نحو قيراط . ألا تراهم قالوا :  
قَرِيرِيطٌ . وِدِينارٍ ، ألا تراهم قالوا دُتْنِيرٌ .

وَيُبدَل من الواو إذا كانت فاءً في يَجَلُّ ونحوه .

وَيُبدَل من الواو لآماً في قَصَبًا ودُنْيًا ونحوهما .  
وَيُبدَل مكان الواو في غَازٍ ونحوه ، وسنين ذلك إن شاء الله .

وَيُبدَل مكانها في شَقِيئٌ وَعَيْيئٌ ونحوهما .

وَأَمَّا (التاء) فَيُبدَل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ ، واتَّلَجَ ، وُثِرَتْ ،  
وُتَّجَاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في اقْتَعَلْتُ من يَسُتُّ ونحوها . وقد أُبدلت من  
الدال والعين في « نَيْتٌ » ؛ وهنا قليل . ومن الياء إذا كانت لآماً في أُسْتَوُوا .  
وذلك قليل<sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا (الدال) فَيُبدَل من التاء في اقْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاي في اِزْدَجَرَ  
ونحوها .

و(الطاء) منها في اقْتَعَلَ إذا كانت بعد الضاد في اقْتَضَلَ ، نحو اضْطَهَّدَ .  
وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَّرَ . وبعد الظاء في هنا . وقد أُبدلت

(١) السراي : في بعض النسخ : « ومن الواو إذا كانت لآماً ؛ وذلك قولهم : أُسْتَوُوا ؛ إذا أصابهم  
القطر والسنة » . وكان ينبغي أن يقال أُسْتَوُوا ؛ إلا أنهم أبدلوا فرقاً بين معين . يقال أسنى القوم يُسُونُ ،  
إذا أُنِيَ الحول عليهم ؛ وهو السنة . فإذا أصابهم السنة الشديدة قالوا : أُسْتَوُوا ولم يقولوا : أُسْتَوُوا ؛ فلما لم يكن  
يُحْلُولُ السنة عليهم . وأما اختلاف النسخ في الياء والواو فهو محمل ؛ وذلك أن الأصل في الكلمة الواو ؛  
لأنها ستوة . فإذا قال التاء منقوبة عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة وإن كان أصلها الواو  
فإنها تتقلب ياء في الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت رابعة في الفعل قلبت ياء .

أبدلت الطاء من التاء في فَعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف<sup>(١)</sup> ؛ وهي لغة تميم ، قالوا : فَحَصَّطَ بِرَجْلِكَ وَحَصَّطَ ، يَرِيدُونَ حَصَّتْ وَفَحَصَّتْ . والطاء كالصَّاد فيما ذكرنا .

وقالوا : فُزْتُ ؛ يَرِيدُونَ : فُزْتُ ، كما قالوا : فَحَصَّطُ .

(والدال) إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي .

ولم نذكر ما يدخل في الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو موضع<sup>(٢)</sup> ، يُعْنَى مِثْلُ قُدْتُ حَيْثُ تُدْغِمُ الدال في التاء ، لأنها بمنزلة تاءٍ أدخلت على تاء .

(الميم) تكون بدلاً من النون في عَتَبٍ<sup>(٣)</sup> وثنْبَاءٍ ونحوهما ، إذا سكنت وبعدها بَاءٌ . وقد أبدلت من الواو في فَمٍ وذلك قليل ، كما أنَّ بدل الهمزة من الماء بعد الألف في مَنَاءٍ ونحوه قليل ، أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف الزيادة ، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها ، لأنها تُشَبِّهُ الياء . وأبدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِيٍّ وَعَوْفِيٍّ ؛ يَرِيدُونَ : عَلِيٌّ وَعَوْفِيٌّ .

و (النون) تكون بدلاً من الهمزة في فَعْلَانٍ فَعْلَى ، وقد بين ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ؛ كما أنَّ الهمز بدل من أَلَفٍ حَمْرَى . وقد أبدلوا اللام من النون<sup>(٤)</sup> ، وذلك قليل جدًا ؛ قالوا : أُصْبِلَالٌ ، وإنما هو أُصْبِلَانٌ .

(١) ١ : إذا كانت هذه الحروف هـ ، تحريف .

(٢) أي من مخرجه .

(٣) ١١ ب : العير .

(٤) من النون ، ساقطة من أ .



وأما (الواو) فتُبدل مكان الياء إذا كانت غنةً في مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ونحوهما .  
وتُبدل مكان الياء [ في عَم ] إذا أَضِفَتْ<sup>(١)</sup> ، نحو عَمَوِيٌّ ؛ وفي رَحَى :  
رَحَوِيٌّ . وتُبدل مكان الهمزة ؛ وقد يَنبَأُ ذلك في باب الهمز .

وتُبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرَوِيٍّ ، وثَقَوِيٍّ ونحوهما . وإذا  
كانت عيناً في كَبُوسِيٍّ ، وطُوبِيٍّ ونحوهما . وتُبدل مكان الألف في الوقف ،  
وذلك قول بعضهم : أَفَعَوٌ ، وَخُبَلَوٌ ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وبعض  
العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوصل والوقف .

وتكون<sup>(٢)</sup> بدلاً من الألف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما . ومن  
الألف الثانية الزائدة<sup>(٣)</sup> إذا قلت : ضُورِيبَ وَخُورِيبَ في ضاربٍ ودانيقٍ ؛  
وضُورِيبَ وَخُورِيبَ إذا جمعت ضريبةً ودانقاً .

وتكون بدلاً من ألف التانيث المملودة إذا أَضِفْتَ أو ثَبَيْتَ ؛ وذلك  
قولك : حَمَرَاوِيٍّ وَحَمَرَاوِيٍّ .

وتُبدل مكان الياء في قُتُوٍّ وقُتُوَّةٍ ؛ تريد جمع القتيان ، وذلك قليل . كما  
أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما .

٣١٥

وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التنثية والإضافة . وقد يَبِينُ  
ذلك في التنثية ، وهو كَيْسَلَوَانٍ وَعَطَلَوِيٍّ .

وزعم الخليل أن الفتنحة والكسرة والضمة زوائد ، وهن يلحقن الحرف

(١) ب ، ا ؛ إذا أَضِفْتَ .

(٢) ب ، ا ؛ وقد يكون .

(٣) ب ، ا ؛ الزيادة .

ليُوصَلَ إلى التكلم به . والبناءُ هو الساكن الذي لازيادة فيه . فالفتحةُ من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو . فكل واحدة شيءٌ مما ذكرت لك (١) .

### هذا باب ماينت العرب من الأسماء والصفات والأفعال

غير المعتلة والمعتلة ، وماقيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابِه ، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل

أما ماكان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنه يكون (فُعْلاً) ، ويكون في الأسماء والصفات . فالأسماء مثل : صَفَرٌ ، وفَهْدٌ ، وَكَلْبٌ . والصفة نحو : صَنْعٌ ، وَضَخْمٌ ، وَخَلَلٌ .

ويكون (فُعْلاً) في الأسماء والصفة . فالأسماء نحو : العِصْمُ ، والجِذْعُ والعِذْقُ . والصفات نحو : نَقْضٌ ، [ وَجِلْفٌ ] ، وَنَضْبٌ ، وَهَرَبٌ ، وَصِنَجٌ . ويكون (فُعْلاً) في الأسماء والصفة . فالأسماء نحو : الثَّرْدُ ، والقُرْطُ ،

(١) السوراني : يعني أن الفتحة تزداد على الحرف ، وتخرجها من مخرج الألف وكذلك الكسرة من مخرج الياء ، والضمة من مخرج الواو . وقال بعضهم : الفتحة حرف من الألف ، والكسرة حرف من الياء ، وكذلك الضمة حرف من الواو . واستدل على ذلك بشيئين : أحدهما أنا نرى أن الضمة متى أشبهناها صارت واواً في مثل قولنا زيدو ، والرجلو ... والاستدلال الثاني ماقاله سيويه حين ذكر الألف ونود والياء فقال : لأن الكلام لا يخلو منهن أو بعضهن .

والخُرْض<sup>(١)</sup> . وأما الصفات فنحو : العَبْر ، يقال ناقةٌ عَبْرُ أسفار . ويقال رَجُلٌ جَدٌّ ، أى ذو جَدٍّ . والمَرُّ والحَلْوُ .

ويكون (فَعْلًا) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : جَبَلٍ ، وَجَمَلٍ ، وَحَمَلٍ . والصفة نحو : حَدَثٍ ، وَيَطْلٍ ، وَعَزَبٍ ، وَوَقَلٍ .

ويكون (فَعْلًا) فىهما . فالأسماء نحو : كَيْفٍ ، وَكَيْدٍ ، وَفَعِزْدٍ . والصفات نحو : حَلِيٍّ ، وَوَجِيحٍ ، وَحَصِيرٍ .

ويكون (فَعْلًا) فىهما . فالأسماء نحو : رَجُلٍ ، وَسَبْعٍ ، وَعَضِيدٍ ، وَضَبْعٍ . والصفة نحو : حَدَثٍ ، وَحَلَرٍ ، وَخَلَطٍ<sup>(٢)</sup> ، وَتُدَسٍ .

ويكون (فَعْلًا) فىهما . فالأسماء نحو : صَبْرٍ ، وَثَعْرٍ ، وَرُبْعٍ . والصفة نحو : حُطَمٍ ، وَلَيْدٍ . قال الله عز وجل : « أَفَلَا تَكُنُّ مَلَأًا لِّبَدًا<sup>(٣)</sup> » . وَرَجُلٌ خُتِعَ ، وَسُكِّعَ<sup>(٤)</sup> .

ويكون (فَعْلًا) فىهما . فالاسم : الطُّنْبُ ، والعُنُقُ ، والعُصْدُ ، والجُمْدُ

(١) الخُرْضُ ، بالمهملة فى أوله : الأشنان تنسل به الأبدى على أثر الطعام . ا ، ب : « الخُرْضُ » بخاء معجمة فى أوله وآخره صاد مهملة ؛ وهو حلقة كهية القرط .

(٢) ا : « واخلط وحلر » ب : « نحو حدث وخلط وكثر وتدس » .

(٣) الآية ٦ من سورة البلد .

(٤) الختج ، بالطاء : الخافق بالدلالة الماهرة بها . والسكع : المتحير ؛ وفسره السيراق وقال : هو ضد الختج . وفى ا ، ب : « ختج : ذليل . وسكع : ضال » صوابه « ختج » بالطاء لا بالتون ؛ وهو دليل على أن التفسيرين دعيان على الكتاب ؛ وانظر اللسان (ختج ، سكع) . وفى اللسان : « وجدتته ختج لاسكع » أى لا يتحير .

والصفة : الجُنُب ، والأُجْد ، ونُضْدٌ ، ونُكَّرٌ . قال سبحانه : « إلى شيءٍ نُكِّرِ <sup>(١)</sup> » . والأُنْف ، والسُّجْع . قال <sup>(٢)</sup> :  
 • مِشْيَةُ سُجْحًا <sup>(٣)</sup> •

ويكون (فِعْلًا) فهما . فالأسماء نحو : الضَّلَع ، والجَوْض ، والصُّعْر ،  
 والعُيْب . ولأ تعلمه جاء صفة إلّا في حرف من المعتل يوصف به الجماع ،  
 وذلك قولهم : قومٌ عُدَى . ولم يكسر على عُدَى واحد ، ولكنه بمنزلة السُّقَر  
 والرُّكْب .

ويكون (فِعْلًا) في الاسم نحو : إِبِلٌ . وهو قليل ، لاتعلم في الأسماء  
 والصفات غيره <sup>(٤)</sup> .

واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فِعْل ولا يكون إلّا في الفعل ، وليس  
 في الكلام فِعْل .

(١) الآية ٦ من سورة القمر .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢١٤ والحصاني ٢ : ١١٦ واللسان (حجاً ، سجع ،  
 عصب) .

(٣) البيت بتمامه :

ذروا التجاجؤ وامشوا مشية سجعاً      إن الرجال ذوو عصب وتذكروا

التجاجؤ : تباطؤ في المشي أو تبخر . والسجع : السهلة . والمصب : شدة الخلق . وانظر قصة  
 الشعر في شرح الديوان .

(٤) كذا . وقد ذكر ابن خالويه في ليس من كلام العرب ص ١٣ ثمانية أسماء : إبل ، وإطل ، وحر  
 أي صفرة ، ولعبه الصبيان خيلج خيلب ، وويّد عن أبي عمرو . ولأفضل ذلك أبد الإيد حكه ابن دريد ؛  
 والبص : طائر . ومن الصفات : امرأة بلز : ضخمة . ورجل يحيطب يكيح . وقال :: « لم يملك سيويه . لا  
 حرّاً واحداً : إبل وحده » لأنه بلا خلاف . والياقية تختلف فهي • .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالمهزة تلحق أولاً فيكون الحرفُ عَلَى (أَفْعَلْ) ، ويكون للاسم والصفة  
فلاسم نحو : أَفْكَلْ ، وَأَيْدَعْ ، وَأَجْنَلْ . والصفة نحو : أَيْضَ ، وَأُسُودَ ،  
وَأُخْمَرُ .

ويكون على (إفعل) نحو : إئْمِدْ ، وإصْبِجْ ، وإجْرِدْ . ولا نعلمه جاء  
صفة .

٣١٦

ويكون عَلَى (إفعل) نحو : إصْبِجْ ، وإبْرَمْ ، وإئِينْ ، وإشْقَى ، وإنْقَحَ .  
ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (أفعل) وهو قليل ، نحو : أَصْبِجْ . ولا نعلمه جاء صفة .  
ويكون (أفعلًا) ؛ وهو قليل نحو : أُبْلَمْ ، وَأُصْبِجْ . ولا نعلمه جاء  
صفة .

ولا يكون في الأسماء والصفات (أَفْعَلْ) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع  
نحو أَكْثَلْ ، وَأَعْبِدْ . وليس في شيء من الأسماء والصفات أَفْعَلْ ، وليس في  
الكلام إَفْعَلْ .

ويكون على (إفعالي) في الاسم والصفة . فلاسم نحو : الإِغْطَاءُ ،  
والإِسْلَامُ ، والإِغْصَارُ ، وإِسْنَامٌ وهو شجر ، والإِمْخَاضُ . وأما الصفة فنحو :  
الإِسْكَافُ . وهو في الصفة قليل ، ولا نعلمه جاء غير هذا .

ويكون على (أفعالي) نحو الأَمْحَارُ . ولا نعلمه جاء اسماً ولا صفةً غير

هذا

ويكون على (إفعل) في الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : إِنْخِرِيطُ ،  
وإِسْلِيحُ ، وإِكْلِيلُ . والصفة نحو : إِنْصِلَيْتْ ، وإِنْخِفِيلُ ، وإِنْخِيلُجُ . والإِنْخِيلُجُ :  
الناقة المختلجة من أمها .

ويكون على (أفْعُول) فيهما . فالأسماءُ نحو : أُسْلُوبُ ، والأُخْلُودُ ،

وَأَزْكُوبَ . والصفة نحو : أَمْلُودَ ، وَأَسْكُوبَ ، [ وَأَثْعُوبَ ] . وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

• بَرَقَ يَضِيءُ أَمَلَمَ الْبَيْتِ أَسْكُوبُ<sup>(٢)</sup> •

وَأَثْعُوبَ .

ويكون عَلَى (أَفَاعِلَ) فِيهِمَا . فالأسماءُ نحو : أَدَابِرَ ، وَأَجَارِدَ ، وَأَحَامِرَ . وهو في الصفة قليل ، قالوا : رَجُلٌ أَبَاتِرٌ ، [ وهو القاطع لِرَحْمِهِ ] . ولا نعلمه جاء وصفاً إلا هذا .

ويكون عَلَى (إِفْعُولَ) فِيهِمَا . فالأسماءُ قالوا : الإِدْرَونَ يَرِيدُونَ النَّزْنَ . وأما ما جاء صفةً فَلِإِسْحَوفَ ، قالوا : إِنَّهَا لِإِسْحَوفُ الْأَحَالِيلِ . وَالِإِزْمُولُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الَّذِي يَزْمَلُ . قال الشاعر ، وهو ابن مُقْبِل<sup>(٣)</sup> ، [ يَصِفُ وَعِيلاً ] :  
عَوْدًا أَحَمَّ الْقَرَا إِزْمَوْلَةً وَقِلًا يَأْتِي ثُرَاتُ أَبِيهِ يَتَّبِعُ الْقُدْفَا<sup>(٤)</sup>

(١) هو السكب ، واسمه زهير بن عروة بن جلهمة ، كما في الأغاني ١٩ : ١٥٦ ونوادر المخطوطات ٣ : ٢٠٣ . وانظر اللسان (سكب ٤٥٢) .

(٢) بهذا سمي السكب ، والأسكوب : المتمد المستطير . وأصل السكب صب الماء ؛ فشبه البرق في امتداده واستطارته بالماء المنسكب السائل . وهو مثال الأفعول في الصفة .

(٣) ديوانه ١٨٣ والخصائص ١ : ٨ والنصف ٣ : ٥٩ واللسان (زمل ، وقل ، كذف) (٤) يصف وعيلاً . والعود ، بالفتح : المسن . والأحم : الأسود . والقرا ، بالفتح : الظهر . والإزموالة من الرعول : الخفيف ، والشديد الصوت . والأزمل : الصوت . والوقل ، بفتح القاف وكسرهما : الصاعد في الجبل . يأتي ثراث أبيه ، أي ما أورثه وعُده من الإقامة بشواقي الجبال والتردد . ويروى : على ثراث أبيه . والقذف : جمع قذفة ، بالضم ، وهي ماعلا وأشرف من نواحي الجبل . ويروى : القذفا ، بضمين و « القذفا » بفتحين ، وهذه ضغفها الأعلم وقال : « وروى بفتح القاف ولا وجه له ، لأن القذف إنما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الرعول » . ويقال فلاة قذف بضمين .

• بعد البيت في كل من أ ، ب : « ويروى القذفا » بضمين .  
والشاهد في « إزموالة » والوصف به : فدل على أن إفعولا يكون صفة .

وإنما لحقت الماء كما تقول تَسَابَءٌ لِلتَّسَابِ . وليست الماء من البناء في شيء ، إنما تلحق بعد البناء . وقد بينا ذلك فيما مضى .

وليس في الكلام أَفْعِيلُ ، ولا أَفْعُولُ ، ولا أَفْعَالُ ، ولا أَفْعِيلُ ، ولا أَفْعَالُ إلا أن تكسر عليه اسماً للجمع . ولا أَفَاعِلُ ولا أَفَاعِيلُ إلا للجمع ، نحو أَجَادِلُ وَأَقَاتِيعُ .

٣١٧

ويكون على (أَفْعَلِ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : التَّجِيجُ ، وأَبْتَجِمَ . والصفة نحو : التَّنْدِ ، وهو من التَّنْدِ . وقال الشاعر ، الطَّرْمَاحُ :

• خَصَمْتُ أَيْرَ عَلَى الْخُصُومِ التَّنْدُ<sup>(١)</sup> •

وهذا في الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلا هذين .  
ويكون عَلَى (إِفْعِيلِي) نحو : إِفْعِيرِي ، وإِفْعِرِيَا ، وهما اسمان ، ولا نعلم غيرهما .

ويكون عَلَى (أَفْعَلِي) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلا أَجْفَلِي .  
ويكون عَلَى (أَفْعَلِي) وهو قليل ، نحو : أُسْكِفِي ، وأُثْرِجِي ، وَأُسْطُمِي ، وهي أسماء .

ويكون عَلَى (إَفْعَلْ) فهما . قالوا : إِرْزَبْ ، وإِرْزَلَّةً ، وهو اسم . وإِرْزَبْ صفة .

ويكون عَلَى (إَفْعَلِي) ، قالوا : إِيَجَلِي ، وهو اسم .  
ويكون عَلَى (إِنْفَعِلِي) ، وقالوا : إِنْفَعِلْ في الوصف لا غير .  
ويكون عَلَى (أَفْعَلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم : أَفْعَوَانُ ، والأَرْجَوَانُ ، والأَفْعَوَانُ . والصفة نحو : الْأَسْحَلَانُ ، والأَلْعَبَانُ .

(١) ديوانه ١٤١ . وقد سبق الكلام على الشاعر في ٣ : ٤٣٠ .

ويكون عَلَى (أَفْعَلَانِ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فما جاء في الاسم ف نحو : الإِسْجِمَان : جبل بعينه ، والإِمْتَان . وأَمَّا الصفة فقولهم : ليلةٌ إِضْحِيَّانَةٌ . وهو قليل لا نعلم إلا هنا .

ويكون عَلَى (أَفْعَلَانِ) وهو قليل ، لا نعلمه جاء إلا أَتْبِجَانٌ ، وهو ضيفة ، يقال عَجِبْنِ أَتْبِجَانٌ . وَأَرْوَتَانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي<sup>(١)</sup> : فَظَلَّ لَيْسُوهُ التُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانٍ يَوْمَ أَرْوَتَانِ<sup>(٢)</sup> ويكون عَلَى (إِفْعَلَاءً) ، ولا نعلمه جاء إلا في الإِرْبَعَاءِ ، وهو اسم<sup>(٣)</sup> . وكذلك (أَفْعِلَاءُ) ، ولا نعلمه جاء [ إلا ] في الأربعاء .

وأما الأَفْعِلَاءُ مكسراً عليه الواحد للجمع فكثير نحو : أنصبياء ، وأصدقائه ، وأصفية . ولا نعلم في الكلام إِفْعَلَانِ ، ولا أَفْعِلَانِ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وتلحق (الهمزة) غير أَوَّل ، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى (فَعْلَى) ، وذلك نحو : ضَهْيَا صفته ، وضَهْيَا اسم . وَعَلَى فُعَاتِلٍ نحو : حُطَاتِيط ، وجُرَائِضٍ . وفَعَالٌ وفَاعِلٌ ، قَالُوا : شَمَالٌ وشَامِلٌ ، وهو اسم .

(١) ديوانه ١٦٣ ونوادير أبي زيد ٢٠٤ واللسان (روث ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : « هكذا أتشدت سيوييه . والرواية المعروفة : يوم أَرْوَتَانِي ؛ لأن القوافي مجرورة . وبمعنى :

فَأَرْدَفْنَا حَلِيَّتَهُ وَجَسَّأَ بما قد كان جمع من هجان وفي القلائد ١ : ١١٠ أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان : مله من البصرة ؛ فَأَخْطَدَ امْرَأَتَهُ الْمُتَجَرِّدَةَ فِي نِسْوَةٍ مِنْ نِسَائِهِ ؛ وَأَصَابَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً ؛ فَهَرَبَ مِنْهُ النُّعْمَانُ وَلَحِقَ بِالْحِيرَةِ . والشاهد فيه بجيء أَرْوَتَانٍ وصفاً ؛ وهو من ران يرون ، إذا اشتد ؛ يريفر يوماً من أيام الحرب شديداً .

(٣) بمعنى في ١ : « عمود من أعمدة الخيمة » . وفي ب : « وهو اسم عمود من أعمدة الخيمة » . لكن الذي بمعنى العمود في كل من اللسان والقلموس هو « الأربعاء » بضم الهمزة والباء .



وأما (الألف) فتلحق ثنائية ، ويكون الحرف عَلَى (فَاعِل) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : كَاهِل ، وغَارِب ، وسَاعِد . والصفة نحو : ضَارِب ، وقَاتِل ، وجَالِس . ويكون (فَاعِلًا) نحو : طَائِق ، وخَائِم ، ولا نعلمه جاء صفة . وليس في كلام العرب فاعِّل .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَال) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَذَالِد ، وغَزَالِ ، وزَمَانِ . والصفة نحو : جَمَادٍ<sup>(١)</sup> وجَبَانِ ، وصَنَاج . ٣١٨ ويكون على (فُعَال) فيهما . فالأسماء نحو : جِمَارِ ، وإِكاف ، وإِرْكَاب ، والصفة : كِنَزٌ ، وضِنَاكٌ ، [وِدْلَاتٌ] .

ويكون على (فُعَال) فيهما . فالأسماء نحو : غُرَابِ ، وغُلَامِ ، [وَقُرَادِ] ، وفُؤَادِ . والصفة نحو : شَجَاعٌ ، وطُولَالٍ ، وخُفَاف .

وقد بين محققه ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدة . فهذا لَحَاقُهَا بلا زيادة غيرها ثنائية وثالثة .

وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد ، وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد .

فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على (فَاعُول) في الاسم والصفة . فأما الصفة فنحو : حَاطُوم ، يقال ماء حَاطُومٌ ، وسَيْلٌ جَارُوفٌ ، ومِلَّةٌ فَائُورٌ . والأسماء : عَاقُول ، ومَأمُوسٌ ، [وعَاطُوسٌ] ، وطُؤُوسٌ .

ويكون على (فَاعَال) في الأسماء وهو قليل نحو : سَابِاط ، وخَاتِمِ ، [ودَانَائِ ، للدَائِقِ . والحَائِمِ] ، ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (فاعِلَاءَ) في الأسماء نحو : القاصِيعاءِ ، والناقِصاءِ ،  
والسَّائِبَاءِ . ولا نعلمه جاءَ صفة .

ويكون على (فاعُولَاءَ) في الأسماء . وذلك : عاشوراء<sup>(١)</sup> . وهو قليل ،  
ولا نعلمه جاءَ وصفاً . وليس في الكلام فاعِيلٌ ، [ ولا فاعِيلٌ ] ، ولا فاعُولٌ ،  
ولا فاعِلَاءٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وأما ما لحقته من ذلك ثلاثة فيكون على (مُفاعِل) في الصفة نحو : مُقاتِل ،  
ومُسافر ، ومُجاهِد . ولا نعلمه جاءَ اسماً .

وقد يَخْتَصُّون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسم دون الصفة ،  
ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر ، يعنى في مثل : إِمْحَاض وإِسْلَام ،  
وهو في المصادر أكثر . وإنما جاءَ صفة<sup>(٢)</sup> في موضع واحد ، قالوا : إِسْكَاف .  
وأَفْعَلٌ نحو : أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ ، هو في الصِّفَةِ أكثر منه في الاسم . وقالوا : أَفْكَلٌ  
وَأَيْدَعٌ . فكلُّ واحد منهما يعوِّض إذا اخْتَصَّ أو كثر فيه البناء لِمَا قُلَّ فيه من  
غير ذلك من الأبنية ، ولما صُرِفَ عنه من الأبنية . وقد كُتِبَ بعضُ ما اخْتَصَّ به  
أحدهما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاء الله .

ويكون على (مُفاعِل ومُفاعِيل) في الاسم والصفة<sup>(٣)</sup> ولا يكون هذا  
وما جاء على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع . فما كان منه في الاسم  
ف نحو : مساجد ، ومناير ، ومقابر ، ومفاتيح ، ومخاريق . وأما الصفة فنحو :  
مَدَاعِيسٌ ، ومَطَاقِلٌ ، ومَكَايِبٌ ، ومَقَاوِلٌ ، ومَكَايِبٌ<sup>(٤)</sup> ، ومَكَارِمٌ ،  
ومناسيب .

(١) ط : « نحو عاشوراء » .

(٢) ١ : « في الصفة » .

(٣) ط : « في الصفة والاسم » .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

ويكون على (فواعل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حواط ،  
وحواجز ، وجوايز ، وقوابل<sup>(١)</sup> . والصفة نحو : حواسر ، وضوارب ،  
وقواتل .

وتكون الأسماء [ على ] (فواعيل) نحو : خواتيم ، وسوايط ، وقوارير .  
ولا نعلمه جاء في الصفة كما لايجيء واحده في الصفة .

ويكون على (فعايل) فيهما . فالأسماء نحو : السلايم ، والبلايط ،  
والبلايق . والصفة نحو : العواوير ، والمجاير .

ويكون على (فعايل) نحو : السلايم ، والذرايح ، والزراق .  
ولا يستكر أن يكون هذا في الصفة ، لأن في الصفة مثل زرق وحول ، فكما  
قالوا عواوير فجعلوه كالكلاب حين قالوا كلاليب ، كذلك يجعل هنا . ٣١٩

ويكون على (فعالي) مبدلة الياء فيهما . فالأسماء نحو : صحارى ،  
وذفارى ، وزرافى يريدون الزرافات . وأما الصفة فكسالى ، وخبالي  
وسكارى . ويكون غير مبدلة الياء فيهما . فالاسم نحو : صحار ، وذفار  
وقياف . والصفات نحو : غنار ، وسعال ، وغفار .

ويكون على (فعالي) هما . فالاسم نحو : بخاتي ، وقمارى ، وذباسى .  
والصفة نحو : الحوالى ، والثرارى .

ويكون على (فعالي) هما . فالاسم نحو : الطنايب ، والفسايط ،  
والجلايب . والصفة نحو : الشماليل ، والرعايد ، والبهاليل .

(١) حواجز ، ساقطة من ب . و : جوايز ، ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة في كل من ا ، ب ،  
عبارة بغلب أن تكون من التعليلات على وزن (فواعيل) التال ؛ فرضت فيهما قبل موزعها الطبيعي ؛  
وهذا نصحها : فواعيل لا يكون هذا صفة ، وهو جميع فاعل . ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطيم  
جميع حاطوم .

وفيه من الركاة والتلفظ ملا يهني .

ويكون على (فَعَالِل) لهما . فالاسم نحو : القَرَادِد . والصفة نحو :  
الرَعَائِب ، والقَعَائِد .

ويكون على (فَعَالِيْن) في الاسم نحو سَرَّاحِيْن ، وضَبَاعِيْن ، وفَرَّازِيْن ،  
وقَرَّايْن . ولا نعلمه جاء في الصفة .

ويكون على (فَعَالَن) نحو : رَعَّاشِيْن ، وَغَلَّاجِيْن ، وَضَيَّافِيْن . هذا في  
الصفة . وقد جاء في الأسماء ؛ قالوا : فَرَّاسِيْن .

ويكون على (فَعَاوِل) فيهما . فالاسم نحو : جَنَاول ، وَجَرَاوِل . والصفة  
نحو : القَسَاوِر ، والحَشَاوِر .

ويكون على (فَعَالِيْل) غير مهموز<sup>(١)</sup> . فالاسم نحو : العَثَائِر ، والحَثَائِل ؛  
إذا جمعت الحَثِيل والعَثِير . ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يَجِئْ واحدة .

ويكون على (فَعَالِل) فيهما . فالأسماء نحو : غَرَّائِر ، وَرَسَائِل . والصفة  
نحو : ظُرَّائِف ، وَصَبَّائِح [ وَصَبَائِح ] .

ويكون على (فَيَاعِل) فيهما . فالاسم نحو : غَيَّلَمَ وَغَيَّالَم ، وَغَيَّطِلَ  
وَوَغَيَّاطِل ، وَالدِّيَاسِق . والصفة نحو : غَيَّلَمَ وَغَيَّالَم<sup>(٢)</sup> ، وَالدِّيَاقِل ، وَالدِّيَاجِل .

ويكون على (فَيَاعِيْل) فيهما . فالأسماء نحو : الدِّيَامِيْس ، وَالدِّيَامِيْم .  
والصفة نحو : الدِّيَاطِرِف ، وَالدِّيَاطِر .

ويكون على (تَفَاعِيْل) . فالأسماء نحو : التَّجَافِيْف ، وَالتَّثَائِل . ولا  
نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفَاعِل) . فالاسمُ نحو : التَّثَافِل ، وَالتَّنَاضِب . ولا نعلمه  
جاء في الوصف .

ويكون على (يَفَاعِيْل) . فالاسمُ نحو : يَرَّايِع ، وَيَعَاقِيْب ، وَيَعَاسِيْب .

(١) غير مهموز ، ليست في ط .

(٢) اقط : « غيلم وغيالم » بالفتن المعجمة . وكلاهما صحيح ، ويشارك في معنى الضمعة

والصفة نحو : الياحيم ، والياخيز . وصفوا بالياخزور كما وصفوا بالياحوم . قال الراجز<sup>(١)</sup> :

« عَيْدَانُ شَطْطِي دِجْلَةَ الْيَخْزُورِ »<sup>(٢)</sup> .

ويكون على (يَفَاعِلْ) ، نحو : الياحيد واليرامع . وهذا قليل في الكلام ، ولم يجمع صفة .

ويكون على (فَعْلَوَيْلْ) وصفاً نحو : القراويح ، والجلالويح ، وهي العظام من الأودية . ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَالِيْلْ) نحو : كَرَايِس . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَالِيَتْ) في الكلام ، وهو قليل نحو : عَفَارِيَتْ ، وهو وصف .

ويكون على (فَعَانَلْ) فيها . فالأسماء نحو : بِنَادِبْ ، وَخَنَافِسْ [ وَخَنَاطِبْ ] ، وَغَنَاقِبْ . والصفة : غَنَابِسْ<sup>(٣)</sup> ، وَغَنَابِيلْ .

فجمع ما ذكرْتُ لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجمع ، ولا تلحقه<sup>(٤)</sup> ثالثة في هذا المثال إلا ببيات زيادة قد كانت في الواحد قبل أن يكسر ، أو زياتين كانتا في الاسم قبل أن يكسر ، إذا كانت إحداها رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداها رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن يُلحَق إذا جُمع حرف اللين ؛ فإلهم قد يُلحَقون حرف اللين إذا جمعا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد .

(١) هو المجاج . ديوانه ٢٩ والمخصص ١٠ : ١٦ .

(٢) العيدان : ماطل من النخل وسائر الشجر ؛ الواحدة عيدانة .

والشاهد استعمال « اليخزور » وصفاً .

(٣) ١ : نحو غنابس .

(٤) ١ ، ب : « فلا تلحقه » .

وقد بينا ماجاء من هذا المثال والهمزة في أوله مَزِيْدَةٌ في باب ما الهمزة في أوله زائدة . وليس شيء عِدَّتُهُ أربعة أو خمسة يكسّر بعْدَتُهُ يخرج من مثال مُفَاعِلٌ ومُفَاعِيلٌ . فمن ثَمَّ جعلنا حَبَالِي الألف فيه مُبْدَلَةٌ من الياء كبَدَلُهَا من ياء مَدَارِي .

وقد قال بعض العرب : بَخَائِي كما قالوا : مَهَارِي ، حذفوا كما حذفوا أَثَائِي ، ثم أبدلوا كما أبدلوا صَحَارِي .

ويكون (فُعَالِي) في الاسم نحو : حُبَارِي ، وَسُمَانِي ، وَلُبَادِي . ولا يكون وصفاً إلا أن يكسّر عليه الواحد للجمع نحو : عُجَالِي ، وَسُكَارِي ، وَكُسَالِي . ويكون على (فُعَاعِيل) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : ماءٌ سُخَاخِيْنٌ صفة . ولا نعلم في الكلام غيره .

ويكون على (فُعَالَاء) نحو : ثَلَاثَاء ، وَبَرَآكَاء ، وَعَجَاسَاء ، أَيْ ثَقَاسُ<sup>(١)</sup> . وقد جاء وصفاً قالوا : رَجُلٌ عَيَائِيٌّ طَبِيقَاءُ .

ويكون على (فُعَالَائِي) ، نحو : سَلَامَانٍ ، وَحَمَاطَانٍ . وهو قليل ، ولم يجيء صفة .

ويكون على (فُوعَائِل) فيهما . فالاسم : صُوعَاقٌ ، وَغُوعَارِيضٌ . وأما الصفة فثَوَاسِيرٌ ، أَيْ شَدِيدٌ . قال :

• وَالرَّأْسُ مِنْ ثَغَامَةِ الثَّوَاسِيرِ<sup>(٢)</sup> •

(١) كتب مصحح طبعة بولاق : « فسر السوراني العجاساء بجماعة الإبل . وأما عجاساء بمعنى الثقاس فقص صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به ووهم فيه صاحبه . فأنزل » . وأقول أيضا : لم ترد الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في المقصور والممدود لابن ولاد .

(٢) لم أجده في غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثغامة فيما ذكر الشنمري : قبيلة . ولم أجدها في المعجم ولا كتب الأنساب المتداولة .  
والشاهد وقوع « الثوأسر » صفة .

ويكون على (فَعَالِيَّة) نحو : الزَّعْرَةَ ، والحَمَامَةَ ، والقَبَائِلَةَ . ولم ينجئ  
صفة<sup>(١)</sup> .

ويكون على (فَعَالِيَّة) فيهما ، فالاسم نحو : الهُبْلَاءِيَّة<sup>(٢)</sup> ، والصَّرَاحِيَّة .  
والصفة نحو : العُفَّارِيَّة ، والقَرَّاسِيَّة . والهَاءُ لازمة لَفَعَالِيَّة .

ويكون على (فَعَالِيَّة) فيهما . فالاسمُ نحو : الكَرَاهِيَّة : والزَّهْرَاهِيَّة ،  
والصفة نحو : العَبَاقِيَّة وَخَزَائِيَّة . والهَاءُ لازمة لَفَعَالِيَّة .

وليس في الكلام شيء على فَعَالِيٍّ ولا فَعَالِيٍّ إِلَّا للجمع ، ولا شيء من  
هذا لم نذكره . يُعْنَى أَنَّ فَعَالِيٍّ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ الْبَيْتَةِ .

وتلحق رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث ، فيكون على فَعَلِيٍّ  
نحو : غَلَقِي ، وَتَثَرِي ، وَأَرْطِي . ولا نعلمه جاء وصفاً إِلَّا بالهاء ، قالوا : نَاقَةٌ  
حَلْبَاءَةٌ رَكْبَاءَةٌ .

ويكون عَلَى (فَعَلِيٍّ) نحو : ذُفْرِي ، وَمِغْزِي ، ولا نعلمه جاء وصفاً .  
ولا يكون (فَعَلِيٍّ) والألف لغير التأنيث ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : بُهْمَاءَةٌ  
واحدة ، وليس هنا بالمعروف ، كما قالوا : فَعَلَاءَةٌ بالهاء صفةٌ ، نحو امرأة مِغْلَاءَةٍ  
وَرَجُلٍ عِزْهَاءَةٍ .

وتلحق الألف رابعة للتأنيث فيكون على (فَعَلِيٍّ) فيهما . فالاسمُ :  
سَلَمَى ، وَغَلَقِي ، وَرَضَتِي . والصفة : عَثَرِي ، وَعَطَشَتِي . ٣٢١

ويكون على (فَعَلِيٍّ) في الأسماءِ نحو : ذُفْرِي ، وَذِكْرِي . ولم ينجئ صفة  
إِلَّا بالهاء .

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة التالية ساقط من ب .

(٢) ١ : الهملية « بالميم » تحريف .

ويكون على (فُعَلَى) نفهما . فلاسْمُ نحو : البُهْمَى ، والحُمَى ، والرُّيَا .  
والصفة نحو : حُبَلَى ، وأَثَى .

ويكون على (فَعَلَى) فهما . فلاسْمُ : قَلَهَى وهى أرض ، وأَجَلَى ،  
ودَقَرَى ، وتَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وبَشَكَى ، ومَرَطَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكلام ، نحو : شُعْبَى ، والأَرْبَى ،  
والأَدْمَى أسماء<sup>(١)</sup> .

وقد بين ما جاءت فيه للتأنيث فيما المعزّة فى أوله مَزِيدَةٌ وفيما لحقته  
الألف ثانية أو ثالثة مَزِيدَةٌ ، فيما ذكرت لك من أُنْيِتِهْنُ أيضا .

وبعض العرب يقول : صَوَّرَى وَقَلَهَى وَضَفَوَى ، فيجعلها ياءً ، كأنهم  
واقفوا الذين يقولون أَفْتَى ، وهم ناس من قَيْس وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فَعَلَى ، ولا فَعَلَى ، ولا فُعَلَى .

وتلحق رابعة وفى الحروف زائدة غيرُها ، وتكون الحروف على (فُعَلَالِ)  
فى الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : جِلْبَابٍ ، وقِرْطَابٍ ، ومِنْدَابٍ . والصفة نحو :  
شِمْلَالٍ ، وِطْلَالٍ ، وصِفْتَابٍ .

ويكون على (فُعَلَالِ) اسماً نحو : قُرْطَابٍ ، وفُسْطَابٍ ، وهو قليل فى  
الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (يُفَعَالِ) فى الاسم والصفة . فلاسْمُ نحو : مُنْقَارٍ ،  
وَمِصْبَاحٍ ، ومِخْرَابٍ . والصفة نحو : مِفْسَادٍ ، ومِضْحَاكٍ ، ومِصْلَاحٍ .

ويكون على (يُفَعَالِ) فى الاسم نحو : تَجْفَافٍ ، وتِمْثَالٍ ، وتِلْقَاءٍ ،  
وتَيْيَانٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .



وليس في الكلام مفعال ولا فاعل ولا تفعّل إلا مصدراً ، كما أنّ أفعلاً لا يكون إلا جماعاً . وذلك نحو : التردد ، والقتال .

وقد بُيِّنَ ما جاءت فيه رابعة فيما الهزمة [ في ] أوّله مزيدة أيضاً فيما ذكر من أبنيتها ، وفيما لحقته الألف ثانية .

ويكون على (فَعَالٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الكَلَاءِ ، والقَذَاف<sup>(١)</sup> والجبّان . والصفة نحو : شرّاب ، ولَبَّاسٍ ، وركّاب .

ويكون على (فُعَالٍ) فيهما . فالاسم : حُطّافٌ ، وكَلّابٌ ، ونُسّافٌ . والصفة نحو : حُسّانٍ ، وعوّارٍ ، وكُرّامٍ .

ويكون على (فَعَالٍ) اسماً نحو : الجَنّاءِ ، والقِتّاءِ ، والكِذّابِ . ولا نعلمه جاء وصفاً للذكر ولا المؤنث .

ويكون على (فُعَلَاءٍ) اسماً نحو : عِلّباءٍ ، ويخزّشَاءٍ ، وجربَاءٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً للذكر ولا المؤنث .

ولا يكون على (فُعَلَاءٍ) في الكلام إلا وأجره علامة التانيث . وقد يكون على (فُعَلَاءٍ) في الكلام وهو قليل ، نحو قوباءٍ وهو اسم .

ويكون على (فُعَلَاءٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : نحو طَرْفَاءٍ ، وحلفاء ، وقصباء . والصفة نحو : خَضْرَاءَ ، وسوداءَ ، [ صَفْرَاءَ ] ، وحُمْرَاءَ .

ويكون على (فُعَالِيٍّ) في الأسماء نحو : حُضَلّزى ، وشُقّارى ، وخوّارى ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعَلَاءٍ) فيهما . فالاسم نحو : القُوبَاءِ ، والرُّحَصَاءِ ، والحَيَلَاءِ .

(١) القذاف : الليزان ، والمركب ، والمخيط . وفي ط : « القذاف » بالبدال المهمل : ولا وجه له .

والصفة نحو : العُشْرَاءِ ، والتَّعْسَاءِ . وهو كثير إذا كُسِرَ عليه الواحد<sup>(١)</sup> في الجمع نحو : الحُفْلَاءِ ، والحُفْلَاءِ<sup>(٢)</sup> ، والحُتَفَاءِ .

٣٢٢ ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم . وهو قليل في الكلام نحو : الخِيَلَاءِ والسِّيَرَاءِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم ، وهو قليل نحو : قَرَمَاءَ ، وَجَنَفَاءَ . [ و ] قال السُّلَيْكُ<sup>(٣)</sup> .

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهُ كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ يَحْمَرُ<sup>(٤)</sup>  
وقال<sup>(٥)</sup> :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَتَحْتُ فَنَاءَ يَتَيْكَ بِالْمَطَالِ<sup>(٦)</sup>  
ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُو عالٍ) ، وهو قليل في الكلام ، وهو صُومَرٌ ، وسُولَافٌ اسم أرض . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : هـ : وهى كثيرة إذا كسر عليها الواحد .

(٢) ط : هـ : نحو الحلفاء والحلفاء .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاعتصاب ٤٧٠ ومعجم البلدان (قرماء) .

(٤) يصف فرساً مرتفع القوائم عالياً . شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الحمراء ، وهو العمامة . وروى : « عَالِيَةً شَوَاهُ » . أى ملت وانتفخ فلارتفعت قوائمه فصارَت عَالِيَةً . قال الشتمري : « وليس في القصيدة ما يدل على موته » . والشوى : القوائم . والشاهد فيه قرماء ، وهو مثال نادر في الاسم والصفة .

(٥) هو زبان بن سيار الفزاري . وانظر ابن عميش ٦ : ١٢٩ والاعتصاب ٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان (طل) ٢٣٩ ومعجم البلدان (جنفاء) .

(٦) جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة . والمطال : منافع الماء ، واحدها مطلاع . يعنى حصب المكان الذي نزل به في جواره . والشاهد في « جنفاء » ونكرة هذا الوزن .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّعْثَانِ والضَّمْرَانِ<sup>(١)</sup> .  
والصفة نحو : الرِّيَّان ، والعَطْشَان ، والشَّبْعَان .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : الكَرْوَان ، والمُورْشَان  
والمَلْجَان . والصفة نحو : الصَّمِيَّان ، والقَطْوَان ، والرَّفْيَان .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالاسم نحو : عُثْمَانٍ ، ودُكَّانٍ ، وذُبْيَانٍ .  
وهو كثير في أن يكسّر عليه الواحد للجمع نحو : جُرْبَان ، وقُضْبَانٍ . والصفة  
نحو : عُزْيَانٍ ، وعُخْمَصَانٍ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) اسما نحو : ضَيْعَانٍ ، وسِرْحَانٍ ، وإنسان . وهو  
كثير فيما يكسّر عليه الواحد للجمع ، نحو : غِلْمَان ، وصَبِيَّان .

ويكون على (فَعْلَانٍ) في الأسماء . وهو قليل ، نحو : الظَّرْبَان ،  
والقَطِيرَان ، والشَّقِيرَان . ولا نعلمه جاء وصفا .

ويكون على (فَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعَان ، وهو اسم [ بليد ] .  
قال ابن مقبل<sup>(٢)</sup> :

ألا يا دِهَارَ الحَيِّ بالسَّبْعَان [ أَمَلٌ عليها باليلى المَلَوَان<sup>(٣)</sup> ]

(١) بعله ط : هـ والكثان هـ . وليس بشئ ؛ فإن الكثنان من كثن لا من كنت .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والخصائص ٣ : ٢٧٥ والخزانة ٣ : ٢٧٥ والمعنى ٤ : ٥٤٢ وابن بيش ٥ :  
١٤٤ والأخفوي ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ، ٣٨٤ ، واللسان (مطل ١٥٣) . وفي معجم  
البلدان نسبته إلى ابن مقبل أو ابن أحر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من أ ، ب . ويفهم من صنيع التشعير أن سيبويه استشهد بصدوره  
نقط . والموران : الليل والنهار . أمل عليها : ألح حتى أثر فيها . وبهر نمل : أكثر ركوبه حتى دبر ظهره .  
والشاهد في هـ السيمان هـ أنه اسم على وزن فعلان .

ولا نعلم في الكلام فِعْلَان ولا فِعْلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (فُعْلَان) وهو قليل ، قالوا : السُّلْطَان ، وهو اسم .  
ويكون على (فُعْوَال) في الصفة نحو : جِلْوَاخ ، وِقِرْوَاخ ، وِدِرْوَاخ .  
ويكون اسماً نحو : عِصْوَادٍ ، وِقِرْوَاش .

ويكون على (فُعْيَال) في الاسم نحو : جِرْيَال ، وِكِرْيَاس . ولا نعلمه جاء ٣٢٣ وصفاً .

ويكون على (فُعْيَال) فيهما . فالأسماءُ نحو : الخَيْتَام ، والدَّيْمَاس ،  
والشَّيْطَان . والصفة نحو : الَيِّطَار ، والقَيْدَاق ، والقِيَام .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل ، قالوا : عُصْوَادٌ ، وهو اسم . ومثله  
عُثْوَانٌ ، وعُثْوَارَةٌ . ولا نعلم في الكلام فُعْوَالاً ولا فُعْيَالاً<sup>(١)</sup> ولا شيئاً من هذا  
النحو لم نذكره ، ولكن (فُعْيَال) نحو دِيمَاس ، وِدِيَوَان . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل . قالوا : ثَوْرَابٌ ، وهو اسم  
[ للثَّرَاب ] ، و (فُعْمَال) نحو قُنْعَاس نَعْتُ ، و (فُعْنَال) نحو فِرْنَاس نَعْتُ .

وتلحق خامسة [ مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا تلحق خامسة ] في  
بنات الثلاثة إلا مع غيرها من الزوائد ، لأن بنات الثلاثة لاتصير عِدَّةً الحروف  
أربعة إلا بزيادة ، لأنك تريد أن تحاوز الأصل ، فيكون الحرف على (فُعْنَالِي) في  
الاسم والصفة . فالاسم نحو : القَرْنَي ، والعَلَنَدِي . والوصف : الحَبْنَطِي ،  
والسَّبْنَدِي ، والسَّرْنَدِي .

ويكون على (فُعْلَنِي) وهو قليل ، قالوا : عَفْرَنِي ، وهو وصف . وقد  
قال بعضهم : جَمَلٌ غَلَدَنِي ، فجعلها فَعْلَنِي . وقالوا : غَلَاذِي نحو حُبَارِي ،

(١) ط : « فُعْوَال ولا فُعْيَال » .

فجعلهُ فُعَالِي ، وهو قليل . ولا نعلم في الكلام فَعْنَلِي ولا يُعْنَلِي <sup>(١)</sup> ولا نحو هذا مما لم نذكره ، ولكن فَعْلَاءَ قليل ، قالوا : عُتْصَلَاءُ ، وهو اسم . وَفُعْلَاءَ قليل ، قالوا : خُتْفَسَاءُ ، وَعُتْصَلَاءُ ، وَخُتْظَبَاءُ ، وهي أسماء .

ويكون على (فَوَعْلَاءَ) ، وهو قليل ، قالوا : خَوْصَلَاءُ ، وهو اسم .  
وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فَعْلِي) . فالاسم نحو :  
الزَيْمَكِي ، والجِرْشِي ، والعَبْدِي . والوصف نحو : الكَيْمَرِي . قال الرازي <sup>(٢)</sup> :  
« قد أُرْسِلَتْ في غيرها الكَيْمَرِي » <sup>(٣)</sup>

وقالوا : إِنَّهُ جِنْفِي الْعُنُق .

ويكون على (فَعْلَنِي) ، وهو قليل . قالوا : البَرَضْنِي ، وهو اسم .  
ويكون على (فُعْلِي) ، وهو قليل . قالوا : عُرْضِي ، وهو اسم ، [وعلى  
(فَعْلِي) وهو قليل ، قالوا : دِفْقِي ، وهو اسم .

ويكون على (فُعْنَلِي) وهو قليل . قالوا جُلْنَنِي ، وهو اسم [ .  
ويكون على (فَيَعْلِي) ، وهو قليل ، قالوا : المَخِيْزَلِي ، وهو اسم .  
ويكون على (فَوَعْلِي) ، وهو اسم ، قالوا : المَخْوَزَلِي . وعلى (فَعْنَلِي)  
قالوا : بَلْثَصِي : اسم طائر .

ولا نعلم في الكلام فُعْلِي ولا فَعْلِي ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ،  
ولكن على فُعْلِي ، قالوا : حُنْرِي ، وَنُنْرِي ، وهو اسم . وقد بينا ما لحقته

(١) ا ، ب : « فعلا ولا فعلا » .

(٢) مجهول . واسطر اللسان (كبير ٤٦٨) .

(٣) فر الشنري الكمرى بأمة العظيم الكمر . لكن جاء به في اللسان شاهداً على أن الكمرى

الألف رابعةً بينائه ممّا جاء فيها<sup>(١)</sup> ، وفيما الممزة أوله مزيدة ، وفيما الحقة الألف ثالثة .

ويكون على (فَيْعَلَان) في الاسم والصفة ، [ فالاسم ] نحو : الضَّيْمَرَان ، والأَنْهَقَان ، والرَّيْثَان ، وَحَيْسَمَان ، والخَيْزِرَان ، والهَيْرِدَان . والصفة نحو قولهم : كَيْدَبَان ، وهَيْثَمَان<sup>(٢)</sup> .

ويكون على (فَيْعَلَان) في الاسم والصفة . فالاسم : قَيْقَبَان ، وَسَيْسَبَان ٣٢٤ والصفة : الهَيْبَان ، والتَّيْحَان . ولا نعلم في الكلام فَيْعَلَان في غير المعتل . وقد بين مجيئها خامسةً فيما الممزة أوله مزيدة بينائه<sup>(٣)</sup> .

ويكون على (فَعْلَيَان) فيهما . فالاسم نحو : الصَّلِيَان ، والبَلِيَان . والصفة نحو : المُنْظَرِيَان ، والجَرْيَان<sup>(٤)</sup> .

ويكون على (فُعْلَوَان) في الاسم نحو : العُتْظَوَان ، والعُتْفَوَان . ولا نعلمه جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام فَعْلَوَان .

ويكون على (فُعْلَان) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الحَوَمَان . والصفة نحو : عُمْدَان ، والجَلْبَان ..

ويكون على (فَيْعَلَان) في الاسم نحو : فَيْرُكَّان ، وعَيْرِقَان . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : هـ ؛ هـ ؛ هـ .

(٢) فقط : هـ ؛ وحيسمان : تحريف . وقد سبق في الأسماء قريباً . وفي اللسان أن الحيسمان اسم رجل من خزاعة ؛ وفيه بقول القتال :  
وعرد عنا الحيسمان بن حابس .

(٣) ا ، ب : هـ ؛ زائدة بينائه .

(٤) ا ، ب : هـ ؛ الجريان : تحريف . والحريان : الجبان ؛ كما في اللسان والقاموس (محرر) .

ويكون على (مَفْعَلَان) ، نحو : مَكْرَمَان ، وَمَلَأَمَان ، وَمَلَكَمَان ، معارف ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلِيَاء) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : كِبْرِيَاءٌ وَسِمِيَاءٌ . والصفة : جِرْيَاءٌ .

ويكون على (فَعُولَاء) في الاسم ، وهو قليل ، نحو : ذُبُوقَاء ، وَبُرُوكَاء ، وَجَلُولَاء . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولَى) . قالوا : عُشُورَى <sup>(١)</sup> ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فَعْلِيَاء ولا فَعُولَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعْلِيَّ .

ويكون على (فِعْلَعَالٍ) فيهما . فالاسم نحو : الْجِلْبَاب <sup>(٢)</sup> . والصفة نحو : السَّرَطْرَاط .

ويكون على (فِعْنَلَالٍ) ، وهو قليل . قالوا : الْفِرْنَاد ، وهم اسم . وقديماً ما لحقته خامسةٌ لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَعِيلَاء) وهو قليل . قالوا : عَجِيسَاء ، وهو اسم ، وَقَرِيشَاء وهو اسم .

ويكون على (فُعْلَانٍ) <sup>(٣)</sup> ، وهو قليل جداً . قالوا : قُمَحَان ، وهو اسم . [ ولم يَجِئْ صفة ] .

(١) ب ، ط : « فعول » يفتح الفاء ؛ لكن ضبطت في ا بضم الفاء . وفي معجم البلدان : عشورى بضم أوله والقصر : موضع ، في كتاب الأبنية لابن القطاع . وفي المقصور والممدود ٧٩ : « وعشوراء بضم العين والشين : اسم موضع فسرهم بعضهم . وزعم سيويه أنه لا يعلم في الكلام شيئاً جاء على وزنه ؛ ولم يذكر تفسيره » .

(٢) الجلباب : نيت تلوم تحضره في التلظ . ا : « جلباب » تصحيف .

(٣) ا ، ب : « وقالوا فعلان » .

وجاء على (فُعَلَى) ، وهو قليل . قالوا : السُّمَّيْ ، وهو اسم ، والبُذْرَى وهو اسم ، ولا نعلمه وصفا .

ويكون على (فَوَعْلَانِ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوْتَانُ ، وَحَوْفَرَانُ ، وهو اسم . ولم يَجِ صفة .

ويكون على (مَفْعِلَاءَ) ، قالوا : مَرِيزَاءُ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعِلَالَيْنِ) ، قالوا : تَيْفَانٌ<sup>(١)</sup> [ وهو اسم ، ولم يَجِ صفة ] .

وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرفُ على (فُعَيْلَى) في المصادر<sup>(٢)</sup> من الأسماء نحو : هَجُورَى ، وَتَيْتَى وهى التَّمِيمَةُ ، وَجَيْتَى من الاحتثات<sup>(٣)</sup> . ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر .

ويكون على (مَفْعُولَاءَ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَعْيُورَاءُ . والصفة نحو : المَعْلُوجَاءُ<sup>(٤)</sup> ، والمَشْيُوحَاءُ .

ويكون على (فُعَيْلَى) في الاسم نحو : لُعَيْزَى ، وَبُقَيْرَى ، وَحُلَيْطَى . ولا نعلمه جاء وصفا .

وقد بينا ما لحقته سادسة للتأنيث بينائه فيما مضى من الفصول ، ولغير التأنيث .

وأقصى ما تلحق للتأنيث سابعة في مَعْيُورَاءُ وعاشُورَاءُ . وأقصى

(١) تَفَانُ الشيء : أوله . ١ : تَفَانٌ ، تصحيف .

(٢) ١ : المصدر .

(٣) من الاحتثات ، ساقط من ط .

(٤) المَعْلُوجَاءُ : اسم جمع يجرى مجرى الصفة . والمطع : الرجل الشديد الغليظ . ١ ، ب : « مَعْلُوجَاءُ » بول آل .



ماثلحق لغیر التانیث سادسة نحو الألف السادسة فی مَعْبُورَاءَ واشْهِيَابٍ .  
وسنذكر الاشْهِيَاب ونحوه فی موضعه إن شاء الله .

ويكون على (يَفْعَلِي) ، وهو قليل . قالوا : يَهْيَرِي ، وهو الباطل ، وهو اسم .

ويكون على (فَعَلَيَا) ، وهو قليل . قالوا : المَرَحِيَا ، وهو اسم ،  
وبَرْدِيَا<sup>(١)</sup> وهو اسم ، وَقَلَهَيَا وهو اسم أيضاً .

ويكون على (فَعْلُوَي) ، وهو قليل ؛ قالوا : رَغْبُوَي وَرَهْبُوَي ، وهما اسمان .

ويكون على (نَفْعَلِي) وهو قليل ، قالوا : مَنَكُورِي وهو صفة . ٣٢٥  
ويكون على (مَفْعَلِي) نحو : مَرِيضِي ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتخلق أولاً فيكون الحرف على يَفْعَلٍ في الأسماء نحو الزَّيْمَع ،  
[وَالْيَحْمَل] واليلمق<sup>(٢)</sup> ولا نعلمه جاء وصفاً<sup>(٣)</sup> . ولا نعلم في الأسماء والصفة  
على يُفْعِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (يَفْعُول) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : تَزْبُوع ،  
وَيُفْقُوب ، وَيُسُوب . والصفة نحو : اليَحْمُوم ، واليَحْفُزُور ، واليَرْقُوع .  
ويكون على (يَفْعِيل) في الأسماء نحو : يَفْعُطِن ، ويغضيد . ولا نعلمه جاء  
وصفاً .

وليس في الكلام يَفْعَال ولا يُفْعُول . فأما قول العرب<sup>(٤)</sup> في الِيسْرُوع

(١) في معجم البلدان : « برديا : نهر دمشق ؛ ويقال له بردى أيضاً » . ا ، ب : « وبريا » ، صوابه

في ط .

(٢) اليلمق : القباء المحشو ؛ وهو بالفارسية : « يلمه » . ا ، ط : « اليرمق » ولم أجده تسموا . وفي  
اللسان والقاموس : « اليرموق » وهو الضئيف البصر .

(٣) ا ، ب : « صفة » .

(٤) ا ، ب : « فأما قولهم » .

يُسْرُوْع ، فَإِنَّمَا ضَمُّوا الْيَاءَ لَضَمَّةِ الرَّاءِ ، كَمَا قِيلَ أُسْتَضْعِفَ لِضَمَّةِ التَّاءِ ،  
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ هَذَا النُّحُو . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ نَاسٍ كَثِيرٍ فِي يُعْفَرُ : يُعْفَرُ .  
وَيَقْوَى هَذَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ يُفْعَلُ وَلَا يُفْعُولُ .

وَيَكُونُ عَلَى (يَفْعَلُ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : يَلْتَنَدُّ ، [ وَهُوَ ] صِفَةٌ ،  
وَيَلْتَجِجُ [ وَهُوَ ] اسْمٌ . وَقَدْ بُيِّنَ مَالِحِقَتُهُ أَوَّلًا بَيْنَاهُ .

وَتَلْحَقُ (ثَانِيَةً) فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فِعْلًا) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْاسْمُ  
نَحْوُ : زَيْبٌ<sup>(١)</sup> ، وَغَيْلٌ ، وَغَيْلِمٌ<sup>(٢)</sup> ، وَجَيْالٌ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : الضَّيِّعُ ،  
وَالصَّيِّفُ ، وَالْحَيِّقُ . [ وَالْحَيِّقُ ] : السَّرِيعُ ، مِنْ تَحْفَقَانِ الرِّيحِ . وَالْجَيْالُ :  
الضَّيِّعُ<sup>(٣)</sup> . وَغَيْلِمٌ . وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ وَلَا فِعْلٌ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِ . وَقَدْ بَيَّنَّا  
لِحَاقَهَا ثَانِيَةً فِيمَا لَحِقَتْهُ الْأَلْفُ رَابِعَةً وَخَامِسَةً وَغَيْرَهُ ، فِيمَا مَضَى بِتَمَثُّلِ بَنَائِهِ .

وَيَكُونُ عَلَى (فِعْلًا) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ ، فَالْاسْمُ نَحْوُ : قَيْصُومٌ ،  
وَالْحَيَّيْثُومُ ، وَالْحَيَّيْزُومُ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عَيْثُومٌ ، وَقَيْثُومٌ ، وَدَيْمُومٌ . قَالَ  
الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

• قَدْ عَرَضَتْ دَوِيَّةٌ دَيْمُومٌ<sup>(٥)</sup> •

(١) الزَّيْبُ : شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ : وَهِيَ سَمِيَتِ الْمَرْأَةَ .

(٢) ٤١ ب : عَيْلِمٌ • وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ص ٢٥٢ .

(٣) وَالْجَيْالُ : الضَّيِّعُ ؛ سَاقِطٌ مِنْ ط .

(٤) لَمْ يَحْفَظْ قَائِلُهُ . وَانْظُرْ ابْنَ بَيْشَ ٦ : ١٢٢ وَالْمَخْصَصَ ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدَّوِيَّةُ : الْفَلَاةُ ؛ كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِ ؛ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ . وَالِدَيْمُومُ : الطَّامِسَةُ الْأَعْلَامُ الَّتِي  
لَا يَرَى بِهَا شَخْصٌ مِنْ شَجَرٍ وَلَا عِلْمٌ يَبْتَدِي بِهِ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ دَهَمَتِ الشَّيْءُ دَمًا ، إِذَا طَلَبْتَهُ ؛ وَدَهَمَتِ الْقَدَرُ ،  
إِذَا طَلَبْتَ صَدْعَهَا لَتَلْعَمَ ؛ فَكَأَنَّهَا طَلَبْتَ اثْلَرَهَا فَخَفِيَتْ .

وقال عَلَقَمَةُ بن عَبْدَةَ<sup>(١)</sup> :

يَهْدِي بِهَا أَكْلُفُ الْحَدَثِينَ مُحْتَبِرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَثِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
ويكون عَلَى (فَعِيل) في الصفة ، قالوا : حَيْفَسٌ ، وَصِيْهَمُ . ولا نعلمه  
جاء اسماً .

وتلحق (ثالثة) فيكون الحرف عَلَى (فَعِيل) في الاسم والصفة .  
فالاسم : بَعِيرٌ ، وَقَضِيْبٌ . والصفة : سَعِيْدٌ ، وَشَدِيْدٌ ، [ وَظَرِيْفٌ ] ،  
وَعَرِيْفٌ .

ويكون عَلَى (فَعِيل) ، فالاسم [ نَحْوُ ] عَثِيرٌ ، وَجَمِيرٌ ، وَجَثِيلٌ ، وقد  
جاء صفةً قالوا : رَجُلٌ طَرِيْمٌ ، أَيْ طَوِيلٌ ، ولا نعلم في الكلام فُعِيل اسماً ولا  
صفة ، ولا فُعِيل ، ولا فُعَيْلٌ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ٣٢٦

ويكون على (فَعَيْل) في الاسم والصفة . فالاسم نَحْوُ : حَفَيْلٌ .  
والصفة [ نَحْوُ ] : خَفَيْدٌ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعِيل) في الوصف ، وذلك نَحْوُ : هَيْبٌ ، وَهَيْبٌ . ولا  
نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم في الكلام فُعِيلٌ ولا فُعَيْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم  
نذكره .

ويكون على (فَعَيْل) ، نَحْوُ : خَفَيْدٌ ، وهو صفة .

ويكون على (فَعِيل) فيما وهو قليل . فالاسم نَحْوُ : كَذِيْبٌ ،  
وَذُهَيْبٌ . والصفة نَحْوُ : عَذِيْبٌ<sup>(٣)</sup> .

(١) ديوانه ١٣١ والفضليات ٤٠٤ واللسان (عم) .

(٢) يَهْدِي بِهَا : يقدمها ويهديها الطريق . الْأَكْلَفُ : الذي يضرب لونه إلى الغيرة . الْمُحْتَبِرُ : المجرب  
في الأسفار . وَالْعَثِيمُ : الضخم الشديد .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ « عَثِيمٌ » : فيقول من الصفة .

(٣) السبب : الكتيون : دودي الزيت . وذُهَيْبٌ : اسم بلد . وعذِيْبٌ : الذي يخرج منه  
الغائط عند الجماع .

وقد يتنا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ماهى فيه .  
ويكون عَلَى (فُعِيل) نحو عُليّ ، وهو اسم واد .

١٤ . رابعة فيكون الحرف على (فُعِيلِيَّة) . فالأسماء نحو : حَنَرِيَّة  
وهَبَرِيَّة . والصفة نحو : الزُّنْبِيَّة والعَفْرِيَّة<sup>(١)</sup> ، والهاء لازمة لِفُعِيلِيَّة فيهما كما  
لزمَتْ فُعَالِيَّة .

وليس فى الكلام فِعِيلِي ، ولا فَعَلِي ، ولا فَعْلِي إلا بالهاء .  
ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم نحو : السَّكُونُ والبَطِيخُ . والصفة  
نحو : الشَّرِيبُ والفَسِيحُ . ولا يكون فى الكلام فَعِيل . ويكون على (فُعِيل)  
وهو قليل فى الكلام ، (قالوا) المُرِّيْق ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب .  
وقالوا : كوكبٌ ذُرِّيٌّ<sup>(٢)</sup> ، وهو صفة .

ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم : العُلْيَقُ ، والقُيَيْطُ ، والدُّمَيْصُ .  
والصفة : الزُّمَيْلُ ، والسَّنَكَيْتُ ، والسَّرِيطُ . وليس فى الكلام فُعِيل .  
ويكون على (مَفْعِيل) . فالاسم نحو : مَنْدِيل ، ومَشْرِيق . والصفة :  
مَنْطِيقٌ ، ومِسْكِينٌ ، ومُنْحَضِرٌ . ولا نعلم فى الكلام مَفْعِيل ، ولا مَفْعِيلٌ ، ولا  
مَفْعِيل .

ويكون على (فُعِيلِل) فيهما . فالاسم : حِلْتِيَّتٌ ، وَخَنْزِيرٌ ، وَخَنْزِيدٌ .  
والصفة : صَرِهَمِيَّتٌ ، وَصَنْدِيدٌ ، وَشِمْلِيلٌ . وليس فى الكلام فُعِيلِل ولا فُعِيلِيل .

(١) السؤال : الحَلَرِيَّة : الأرض الغليظة . والزَبِيَّة : الواحد من الزبانية .

(٢) السؤال : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال - كوكب درى ؛ بكسر اللال إذا كان مضطرباً . وهو  
مشق من درأ يدرأ ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضاً من لماعته . ويقال درى غير مهموز ؛ منسوب إلى  
الدر . ومن قال درى فلم يميز خفف الحمزة من درى . ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتلألؤ ؛  
فى معنى درى ؛ وليس منسوب إلى الدر .

ويكون على (فعليت) نحو : عَفِرَتْ وهو صفة ، وعَزُوَيْتَ وهو اسم .  
وليس في الكلام فَعَلَيْتَ ، ولا فُعَلَيْتَ ، ولا فُعَلِّلَ ، ولا شَيْءٌ من هذا النحو لم  
نذكره .

وقد يَبَيَّنُ مالحقته [ رابعة ] فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

ويكون على (فعلين) ، وهو قليل ، قالوا : غَسَلْنِ ، وهو اسم .

ويكون على (فعليل) نحو : حَمَصِيص . وقد جاءَ صفةً : صَمَكِيك .

وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فُعَلَيْتَ) ، نحو : بُلْهَنِيَّة ، وهو  
اسم . والهاء لازمة كلزومها فِعْلِيَّة .

ويكون على (فُعَلَلِيَّة) وهو قليل ، قالوا : فُلُنْسِيَّة ، وهو اسم ، والهاء  
لاتفارقه .

ويكون على (فَعَعَلِيل) ، قالوا : مَرْمَرِيْس . وقد يَبَيَّنُ لِحَاقَها خامسة فيما  
مضى بتمثيل بناء مالحقته .

ويكون على (فَعَلَّلِيل) ، وهو قليل ، قالوا : خَنْفَقِيْق ، وهو صفة ،  
وَحَنْشَلِيل .

وأما (النون) فَتَلْحَقُ (ثانية) فيكون الحرف على (فُعَلَّل) في الأسماء ،  
وذلك : قُتْبَر ، وَعُظْظَب ، وَعُغْغَصَل . ولا نعلمه صفةً .

ويكون على (فَعَلَّلِيل) وهو قليل ، قالوا : جِنْدَب ، وهو اسم .

ويكون على (فَعَلَّلِيل) ، قالوا : عَنَسَل ، وَعَنَسَس ، وهما صفة .

ويكون على (فَعَلَّلِيل) في الصفة ، قالوا : جِنْطَاو ، [ وَكِنْدَاو<sup>(١)</sup> ] ،

(١) ذكره صاحب القاموس ؛ ولم يذكره ابن منظور . والتفسير بهله يؤيد أنه من الكلب ؛ وإن  
كانت الكلمة قد سقطت من أ ، ب .

٣٢٧ وسِنْدَاوُ ، وَفَنْدَاوُ . وَالْكِنْدَاوُ : الجَمَلُ الغليظ الشديد . ولا نعلمه جاء اسماً<sup>(١)</sup> .

وتلحق (رابعة) فيكون على (فَعَلَن) في الصفة ، قالوا : رَعَشَن ، وضَيَّفَن ، وَعَلَجَن ، ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَلَن) في الاسم والصفة وهو قليل . فالاسم نحو : اليرَضة ، وَرَجُلٌ ذو خِلْفَةٍ ، والبِلْعُنُ . وأما الصفة فقولهم : هذا رَجُلٌ خِلْفَتُهُ .

ويكون على (فَعَلِن) وهو قليل ، قالوا : فَرَسِن . وليس في الكلام فَعَلُنْ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَنَل) في الاسم ، نحو : عَقَنَل وعَصَنَصَر . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَنَل) في الصفة نحو : ضَفَنَدِ ، وَعَفَنَجِج . ولا نعلم فَعَنَلِ اسماً .

ويكون على (فُعَنَل) ، وهو قليل . قالوا : عُرُنَدٌ للشديد ، وهو صفة .

ويكون على (فَعَنَلْ) ، قالوا : جَرَنِيَّةٌ ، وهو اسم .

وأما (الثاء) فتلحق أولاً فيكون الحرف<sup>(٢)</sup> على (تَفَعَل) في الأسماء ، نحو : تنصب وتثمل ، والتضرة ، والتسرة .

ويكون على (تَفَعَل) في الأسماء ، نحو : ثلرأ ، وثُرِب ، وثثمل ، وقال بعضهم : أمرٌ ثُرِب ، فجعله وصفاً . وثُحَلَبَةُ صفة .

(١) بعله في ا ، ب : وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعَلَل في الصفة نحو ضَفَنَدِ وعَفَنَجِج ؛ ولا نعلم فَعَلَل اسماً . وسأى هذا الكلام في موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) ا ، ب : ليكون الحرف .

ويكون على (تُفَعِّلُ) ، وهو قليل ، قالوا تُتَفَلَّلُ ، وهو اسم . وقالوا :  
التَّفَلُّمة ، اسم . وقالوا : التَّحْلِبَةُ ، وهى صفة .

ويكون على (تُفَعِّلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تَحْلِيءُ [ وهو اسم . وقالوا :  
التَّحْلِيمة اسم ، وقالوا : التَّحْلِيَّة وهى صفة ] .

ويكون على (تُفَعِّلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تُتَفَلَّة .

ويكون على (تُفَعِّلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تُرْتُمُوتُ ، وهو اسم .

ويكون على (تُفَعِّلُ) فى الأسماء ، نحو التَّمَتِينَ والتَّيْتِيت . ولا نعلمه جاء  
وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعِيلَةٍ ، وهو قليل فى الكلام ، قالوا : تُرْعِيَّةُ ،  
وقد كَسَرَ بعضهم التاء كما ضَمُّوا الياء فى يُسْرُوع . وهو وصف ولا يحمى بغير  
الهاء .

ويكون على (تُفَعِّلُ) فى الاسم <sup>(١)</sup> نحو : تَعَضُّوضُ ، [ والتَّعَضُّوضُ ]  
والتَّذَنُّوب . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تُفَعِّلُ) نحو : تُلَوِّرَةٌ ، وتَهْيَةِ ، وتَوْدِيَّة <sup>(٢)</sup> . ولا نعلمه  
جاء وصفاً .

ويكون على (تُفَعِّلُ) وهو قليل ، قالوا : تُؤَوِّزُ ، وهو اسم .

ويكون على (تُفَعِّلُ) ، وهو قليل قالوا : تَحْلِبَةُ ، وهى الغزيرة التى  
تَحْلَبُ ولم تَلِدْ ، وهى صفة .

ويكون على (تُفَعِّلُ) ، قالوا تَحْلِبَةٌ ، وهى صفة .

ويكون على (تُفَعِّلُ) وهو قليل ، قالوا : التَّهْبُّطُ ، وهو اسم .

(١) ب : : ويكون على فعل ، قط .

(٢) ب : : وتودية وتية .

ويكون على التَّضَعْل ، وهو قليل ، قالوا : تُثَبِّر ، وهو اسم . وقالوا التَّضَعْلُ في الأسماء غير المصادر<sup>(١)</sup> [ وهو قليل ] قالوا : التَّثْوُط ؛ وهو اسم .

وتلحق (رابعة) فيكون على (فَعْلَقَة) ؛ قالوا : سَبْتَة ، وهو اسم .

وتلحق<sup>(٢)</sup> (خامسة) فيكون الحرف على (فَعْلَوَيْ) في الأسماء ؛ قالوا رَغَبُوْتُ ، وَرَهَبُوْتُ ، وَجَبَرُوْتُ ، وَمَلَكُوْتُ . وقد جاء وصفا ؛ قالوا : رَجُلٌ حَلَكُوْتُ ، وناقَة تَرْبُوْتُ ، وهى الخيل الفارهة .

وقد بينَ لحاقها للتانيث ؛ وقد بينَ ما لحقته أوْلا خامسة فيما مضى ؛ وسادسة في تَرْثُمُوْتُ [ وهو ] تَرْثُمُ القوس . ولا نعلم في الكلام تَفْعُل ولا تَفْعِل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره . ٣٢٨

وأما (الميم) فتلحق أوْلا فيكون الحرف على (مَفْعُولِي) ، نحو : مَضْرُوب . ولا نعلمه جاء اسما .

ويكون على (مَفْعَلِي) في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : المَحْلَب ، والمَقْتَل . والصفة : نحو المَشْتَى ، والمَوَلَى ، والمَقْنَع .

ويكون على (مِفْعَلِي) فيهما ، فالأسماء نحو : الجِنير ، ومِرْفَق . والصفة نحو : مِدْعَس ، ومِطْعَن .

ويكون على (مَفْعِلِي) في الأسماء نحو : المَجْلِس والمَسْجِد . وهو في الصفة قليل ، قالوا : مَنَكِب .

ويكون على (مُفْعَلِي) ، نحو : مُصْنَف ، ومُخَذَّع ، ومُؤَسَّى . ولم يكن هذا في كلامهم اسما ، وهو في الوصف كثير . والصفة قولهم : مُكْرَم ، ومُدْحَل ، ومُعْطَى .

(١) أ ، ب : غير المصدر .

(٢) أ ، ب : ويكون .



ويكون على (مُفْعِل) نحو : مُنَحِّل ، وَمُسْعِط ، وَمُلْدِّق ، وَمُتَصِّل . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (مَفْعَل) بالهاء في الأسماء نحو : مَزْرُوعٌ ، والمَشْرِقَةُ ، ومَقْبَرَةٌ . ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام مَفْعَل بغير الهاء ، ولكن (مِفْعَل) قالوا : مَنَحَرَ وهو اسم . فَأَمَّا مِثْنٌ وَمِغِيرَةٌ فَأَيُّهُمَا مِنْ أَغَارٍ وَأَتْنٌ ، ولكن كسروا كما قالوا : أَجْوَعُكُ وَإِلْمَكُ . وليس في الكلام مِفْعَل ولا شيء من هنا النحو لم نذكره .

وقد بينا ما لحقته الميم أولاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء في الكلام (مُفْعُول) وهو غريب شاذٌ ، كأنهم جعلوا الميم بمنزلة الهزمة إذا كانت أولاً فقالوا مُفْعُولٌ كما قالوا أَفْعُولٌ ، فكأنهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعَالٌ على مثال إفعالٍ ، ومِفْعِيلٌ على مثال إفعيل . ولم نجعله بمنزلة يُسْرُوعٍ لأنه لم يلزمه إلا الضمُّ ولم يتغير تغيره ، وذلك قولهم : مُعْلُوقٌ للمِعْلَاق .

ويكون على (مِفْعِل) وهو قليل ، قالوا مِرْعِزٌ .

وتلحق (رابعة) فيكون الحرف على (فُعْلَم) ، قالوا : زُرُقُم<sup>(١)</sup> وَسُتْهُمْ ، لِلأَزْرَقِ والأَسْتِ ، وهو صفة .

ويكون على (فُعْلِم) ، نحو : دِلَقِم ودِقْعِم ، لِلدَّلَقَاءِ والدَّقْعَاءِ<sup>(٢)</sup> ، وَدِرْدِم لِلدَّرْدَاءِ ، وهي صفات .

(١) بعده في ط : « وهو اسم » . وإنما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدقعاء : التراب الدقيق . ومثله الدقعم . والدقعاء من النوق : المتكسرة الأسنان كبيراً . ومثله الدلقم . ط : « للدقعاء والدقعاء » .

ويكون على (فُعَامِل) وهو قليل ، قالوا : الدَّلَامِصُ .  
وأما (الوار) فتلحق ثانية فيكون الحرف على (فَوَعَل) فهما ، فالاسم  
نحو : كَوَكَبَ ، وَعَوَسَجَ . والصفة نحو : حَوَمَلٌ ، وَهَوَزَبٌ . وليس في الكلام  
فَوَعَلَ وَلَا فَوَعَلَ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . وقد بينا ما لحقته ثانية  
فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَوَعَلَل) وهو قليل ؛ قالوا : كَوَأَلَلٌ ، وهو صفة .  
وتلحق ثالثة فيكون الاسم على (فَعُول) نحو : عَتُودٌ ، وَخَرُوفٌ .  
والصفة نحو : صَنُوقٌ ،

ويكون على (فَعُول) . فالاسم نحو : جَلُولٌ ، وَجَرُولٌ . والصفة :  
جَهْهُورٌ ، وَحَشْتُورٌ .

ويكون على (فَعُول) . فالاسم نحو : يَخْرُوعٌ ، وَعِلْدُودٌ ، ولا نعلم جاء  
وصفاً .

ويكون على (فَعُول) . فالصفة : عَيْثُولٌ ، وَعِلْدُودٌ ، [ وَالْقِشُوفُ <sup>(١)</sup> ] .  
وقد جاء اسماً نحو : الصَّوَدَةُ .

ويكون على (فَعُول) نحو : عَطُودٌ ، وَكَرُوسٌ ، صفتان . ولا نعلم في  
الكلام فَعُولٌ وَلَا فَعُولٌ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .  
ويكون على (فَعُول) ، وهو قليل في الكلام إلا أن يكون مصدرأً أو  
يكسّر عليه الواحد للجمع ، قالوا : أُنْثَى <sup>(٢)</sup> وهو اسم ، والسُّلُوسُ وهو اسم .  
وقد بينا لَحَاقَهَا ثالثة بتمثيل بنائه <sup>(٣)</sup> .

(١) لم ترد في اللسان ولا القاموس ولا الجوهرة .

(٢) الأُنْثَى ، وكذلك الأُنْثَى والإِنْثَى ، بتثنية أوله : الجدول تُؤْتِيهِ إِلَى أَرْضِكَ ، أو السيل الغريب ،  
أو الرجل الغريب . ط : أُنْثَى ، صوابه في أ ، ب .

(٣) أ ب : بنائها .

ويكون على (فَعُولٍ) في الصفة نحو ، عَظُولٌ ، وَقَطُولٌ ، وَغَنُودٌ .  
ولا نعلمه جاء [ اسما ] .

ويكون على (فَعُولٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَبُونٌ : اسم ، وجعلها بعضهم حَبُونٍ فَعُولٌ ، وهو مثله في القلة والزنة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلُوَّة) في الأسماء ، نحو : ثَرْقُوَّةٌ وَعَرْقُوَّةٌ ، وَقَرْتُوَّةٌ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلُوَّة) في الاسم ، نحو : الحَنْتُوَّةُ<sup>(١)</sup> ، والعُنْصُوَّةُ .

ويكون على (فَعْلُوَّة) نحو : حِنْثُوَّةُ<sup>(٢)</sup> ، وهو اسم وهو قليل ، والهاء لاتفارقة كما أن الهاء لاتفارق<sup>(٣)</sup> حِنْثِيَّةٌ وأخواتها .

ويكون على (فَعُولٍ) : فالاسم : عَجُولٌ ، وسِنُورٌ ، وَالْقُلُوبُ .  
والصفة : يَحْتَوِصُ ، وَسَيَرُوطُ .

ويكون على (فَعُولٍ) فيهما . فالاسم : سَقُودٌ ، وَكَلُوبٌ . والصفة : سُبُوحٌ ، وَقُلُوسٌ .

ويكون على (فَعُولٍ) . قالوا : سُبُوحٌ وَقُلُوسٌ ، وهما صفة .

وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه .

وليس في الكلام فَعُولٌ ولا شيء من النحو لم تذكره .

ويكون على (فَعُولٍ) فيها . فالاسم نحو : طَحْرُورٌ ، وَالْهَذْلُولُ ،  
وَالشُّبُوبُ . والصفة نحو : بُهْلُولٌ ، وَحُلْكُوكُ ، وَحُبُوبٌ .

(١) الحنطوة ، بالهاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما في القاموس . ا ب : « جنطوة » بالهمزة ،

تصحيف .

(٢) ا ب : « جنطوة » وانظر ماسبق .

(٣) ا ب : « كما لاتفارق الهاء » .

ويكون على (فَعْلُول) فيهما فالاسم نحو : الْبَلْصُوصُ وَالْبَعْكُوكُ .  
والصفة نحو : الْحَلْكُوكُ . وليس في الكلام فِعْلُولٌ ولا شيء من هذا النحو لم  
نذكره .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على (فَعْلُولَة) . قالوا : قَلَنْسُوءٌ ، وهو  
اسم . والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها وَارَ تَرْقُوءَ .  
وقد بينا مالحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها . فإذا كانت الزيادة  
من موضعها ألزم التضعيف . فهكذا<sup>(١)</sup> وجه الزيادة من موضعها .  
فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعْل) في الاسم والصفة .  
فالاسم نحو : السَّلَمُ ، والحُمُرُ ، والعُلْفُ . والصفة نحو : الزُّمَجُ ، والزُّمْلُ ،  
والجُبُّ .

ويكون على (فُعْل) فيهما . فالاسم نحو : القَنْبُ ، والقِلْفُ ، والإمْرُ .  
والصفة نحو : الذَّنْبُ ، والإمعة ، والهيَخُ . وبعض العرب يقول : دُبَّةٌ .  
ويكون على (فُعْل) . فالاسم نحو ، جَمُصٌ وجِلْقٌ ، وجلزٌ . ولا نعلمه  
جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام في الأسماء فُعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره  
وليس في الكلام فُعْل .

وقد جاء (فُعْل) وهو قليل . قالوا : ثُبَعٌ .

وقد بينا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل  
بنائه<sup>(٢)</sup> .

(١) اقطع : ههنا هـ .

(٢) ب ، ا : ههنا أيضاً بيناه هـ .

فإذا زدت من موضع اللام فَإِنَّ الحرف يكون على (فَعَّلَ) في الاسم وذلك نحو : قَرَدَ وَهَمَدَ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَّلَ) في الاسم والصفة . فالاسم : سُرَّد ، ودُعِبْتُ وشَرِبْتُ . والصفة : قُعِدْتُ ، ودُخِلْتُ .

ويكون على (فَعَّلَ) فيهما . الاسم نحو : عُنْدَ ، وسُرَّد ، وعُنِبَ . والصفة : قُعِدْتُ ، ودُخِلْتُ .

ويكون على (فَعَّلَ) وهو قليل ، قالوا : رَمَذَ رَمِيذٌ ، وهو صفة .

وإنما قلْتُ هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف .

وليس في الكلام فَعَّلَ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا يُفَعَّلُ . ٣٣٠

ويكون على (فَعَّلَ) وهو قليل ، قالوا : شَرَبْتُ ، وهو اسم ، والهُبِيُّ وهو صفة ، وَمَعَدٌ وهو اسم . ومثله : الحَجَرَةُ .

ويكون على (فَعَّلَ) فيهما . فالاسم . نحو : جَذَبْتُ وَمِجَنُّ . والصفة نحو : يَحْدِبُ ، وَهَجِفَ ، وَهَقِبَ . ولا نعلم في الكلام فَعَّلَ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعَّلَ) فيهما . فالاسم : جُبِنُ ، وَالْفُلُجُ ، والدُّجْنُ . ويقال : الناس فُلُجَانٌ ، أى صنفانِ مِنْ داخلٍ وَمِنْ خارجٍ ، وَالْقُطُنُ . والصفة : الْقَمْدُ ، وَالصُّمْلُ وَالْعُتْلُ . ولا نعلم في الكلام فَعَّلَ ولا فَعَّلَ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعَّلَ) . فالأسماء نحو : الحَبِيرُ والفَلِيزُ . والصفة نحو : الطَّيْرُ والهِبَرُ ، والْحَبِيقُ<sup>(١)</sup> .

وليس في الكلام فَعَّلَ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .

وقد بينا ماضوعِفْتُ فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه .

(١) الحَبِيقُ ، بالخاء المعجمة : الطويل ، أو من الرجال ؛ والفرس السريع . ١ ، ب : الحَبِيقُ ، بالخاء

المهملة ؛ تصحيف .

ويكون على (فَعِلَ) وهو قليل . قالوا : نَحَقَّةٌ ، وهو اسم <sup>(١)</sup> .  
 ويكون على (فُعَلَّةٌ) وهو قليل قالوا : دُرَجَّةٌ ، وهو اسم . وجاء على  
 (فَعْلَلَةٍ) وهو قليل . قالوا : ثَلَثَةٌ . وهو اسم <sup>(٢)</sup> .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على (فَعْلَلَل) فيهما : فالاسم نحو : حَبْرَبْرٍ وَخَوَزَوْر <sup>(٣)</sup> ،  
 وَتَبْرَبْرٍ . والصفة نحو : صَمَحَمَج ، وَدَمَكَمَلٍ ، وَبَرْهَرِهَةٍ .  
 ويكون على (فُعْلُلَل) . فالاسم نحو : ذُرْخَرَج ، وَجُلْعَلَع . ولا نعلمه  
 جاء وصفاً .

وليس في الكلام فِعْلِلَل ولا فُعْلُلَل ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره  
 لك .

وقد بينا ما ضوعِفَتْ فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو :  
 جَلْبَلَابٍ بتمثيل بنائه .

ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مَزِيدَةٌ وغير  
 مَزِيدَةٍ سوى ما ذكرنا .

(١) في اللسان (تأف) : « أتتبه على كثرة ذلك كثيفة : فِعْلَةٌ عند سيبويه ؛ وتفعلة عند أبي علي . ا ،  
 ب : « كثرة » بالقاف ، تحريف .

(٢) بعده في ا ، ب : « ويقال جاء على كثرة ذلك فعل كثرة ذاك » . ومع ما فيه من تصحيف يبدو أنه  
 من التعليلات . وصوابه بالقاف في كل من الكلمتين ؛ وانظر التعليق السابق . .

(٣) الحورور ، بالجاء المهملة : الأبيض . والحورورة : المرأة البيضاء . ا ، ب : « وجورور »  
 بالجم ، تصحيف .

### هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأما ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ فَعَلَ منه وَيَفْعَلُ منه ، وقيس [ ويُن ] .  
فأما (الهمزة) فتلحق أولاً ويكون الحرف على أَفْعَلْ ، ويكون يُفْعَلُ منه  
يُفْعِلُ . وعلى هذا المثال يجيء كلُّ أَفْعَلْ . فهذا الذى على أربعة أبداً يجرى على  
مثال يُفْعِلُ فى الأفعال كلها ، مزيدة وغير مزيدة . وذلك نحو : يُخْرِجُ ،  
وَتُخْرِجُ ، وأُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ .

فأما فَعِلَ منه فافْعِلْ ، وذلك نحو : اُخْرِجْ .

وأما يُفْعَلُ وتُفْعَلُ فهما فبمنزلته من فَعَلَ ، وذلك نحو يُخْرِجُ وتُخْرِجُ .  
وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة فى يُفْعِلُ ويُفْعَلُ وأخواتهما كما  
ثبتت التاء فى تَفَعَّلْتُ وتَفَاعَلْتُ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب  
أفعل من هذا الموضع فاطرده الحذف فيه ؛ لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت  
لك . وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على  
حذف كلِّ وقرى .

وكان هذا أجدر أن يُحذف حيث حُذف ذلك الذى من نفس  
الحرف ، لأنه زيادة لحقته زيادة ، فاجتمع فيه الزيادة وأنه يُستقل ، وأن له  
عَوْضاً إذا ذهب . وقد جاء فى الشعر حيث اضطرَّ الشاعر . قال الراجز ، وهو  
خطام المجاشعى :

٣٣١

• وصاليات ككما يؤثفين<sup>(١)</sup> •

(١) سبق فى ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضاً المختضب ٢ : ٩٧ / ٤ : ١٤٥ ، ٣٥٠ ومجالس ثعلب  
٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والخصائص ٢ : ٣٦٨ والمتنصف ١ : ١٩٢ / ٢ : ١٨٤ / ٣ : ٧٢ والمختضب ١ :  
١٨٦ وابن عيش ٨ : ٤٢ .

وإنما هي من أَتَفَيْتُ . وقالت لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ<sup>(١)</sup> :

• كُرَاتٌ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ<sup>(٢)</sup> •

وَمُؤَرَّبٌ : مَتَّحَذٌ مِنْ جُلُودِ الْأَرَانِبِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا الْأِسْمُ فَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ أَفْعَلَ إِذَا كَانَ هُوَ الْفَاعِلُ ، إِلَّا أَنَّ مَوْضِعَ الْأَلْفِ مِيمٌ . وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا فَهُوَ عَلَى مِثَالِ يُفْعَلُ . فَأَمَّا مِثَالُ مَضْرُوبٍ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ .

وَلَا تَلْحَقُ الْهَمْزَةُ زَائِلَةٌ مَوْصُولَةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفِعْلِ إِلَّا فِي أَفْعَلَ .

وَتَلْحَقُ الْأَلْفُ ثَانِيَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى فَاعِلٍ إِذَا قُلْتُ فَعَلَ ، وَعَلَى يُفَاعِلُ فِي يَفْعَلُ . فَإِذَا قُلْتُ يُفْعَلُ جَاءَ عَلَى مِثَالِ يُفَاعِلُ . وَكَذَلِكَ تُفَعَّلُ وَتُفْعَلُ وَأُفْعَلُ . وَذَلِكَ قَائِلٌ يُقَاتِلُ وَيُقَاتَلُ ، فَاجْرِي مُجْرَى أَفْعَلَ لَوْ لَمْ يُحَذَفْ .

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٢ : ٣٨ والنصف ١ : ١٩٢ واللسان (رنب ٤١٩) .

(٢) ويروى : • مرنب • . وصنرة :

• تدلت على حصص الرعوس كأنها •

تصف قطاة تدلت على فراخها وهي حصص الرعوس لاريش عليها . وكرات : جمع كرة .

والشاهد في قوله • مؤرنب • مؤفعل من الأرنب . قال الشنمري : وأرنب عند سيبويه أفعل وإن لم يعرف اشتقاقه ؛ لغلبة الزيادة على الهمزة أولا في بنات الثلاثة . وغيره يزعم أن وزنها فعلا ؛ وأن همزتها أصلية ، ويحتاج بهذا البيت . والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال ؛ ولقول العرب : كساء مرتبانى ، إذا عمل من أولي الأرنب . فمؤرنب بمنزلة مرتبانى ولا همزة فيه ؛ فهزمة مؤرنب زائلة .

(٣) هذا التفسير ساقط من ط .



ويكون فُعِلَ على مثال أَقْبَلَ ؛ لأنك لا تريد يُفْعَلُ شيئاً لم يكن في فَعَلَ  
ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تَمَّ ، لأنَّ عِدَّتَهُ  
كِعِدَّتِهِ ، وسكونه كسكُونِهِ ، وتحركه كتحركه ، إلا أنَّهما اختلفا في موضع  
الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُقَاتِلٌ للفاعل ، ومُقَاتِلٌ للمفعول .

واعلم أنَّه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفةً ،  
ألا ما كان من مُفْعَلٍ فَإِنَّهُ جاءَ اسماً في مُخَدَّعٍ ونحوه .

وليس تُلحق الألفُ ثانية في الأفعال إلا في فاعَلٍ . وتُلحق العينُ الزيادةُ  
من موضعها فيكون الحرف على قَعَلٍ ، فيجرى في جميع الوجوه التي صُرِّفَ فيها  
فاعلٌ مَجْرَاهُ ، إلا أنَّ الثالثَ من قَالَعَلْ أَلْفٌ والثاني من هذا في موضع العين ،  
وذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرَّبُ . وإذا قلتَ يُفْعَلُ قلتَ يُجَرَّبُ .

وكذلك تُفْعَلُ وتُفَعَّلُ وأَفْعَلُ . وَيَجْعَنُ كُلُّهُنَّ على مثالِ يَفْعَلُ كما ينبغي  
تُفْعَلُ وتُفَعَّلُ وأَفْعَلُ في كُلِّ فِعْلٍ على مثالِ يُفْعَلُ ، يُعْنَى (١) في ضمة الياء فكما  
استقام ذلك في كُلِّ فِعْلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذي في يَفْعَلُ هو في  
الثلاثة ، والمعنى الذي في يُفْعَلُ هو الذي في الثلاثة ، إلا أنَّ الزوائد تُخالف ليعلم  
ماتعنى .

وهذه الثلاثةُ شَبَّهَتْ بالفصل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها ، نحو :  
دَخَرَجَ لأنَّ عِدَّتَهَا كِعِدَّتِهَا ، ولأنَّها في السكون والحركة يَفْعَلُهَا ، فلذلك ضُمَّتْ ٣٣٢  
الزوائد في يَفْعَلُ وأخواته ، وسجنت بالاسم على مثالي الاسم من دَخَرَجَ ، لما  
واقفة فيما ذكرت لك الحَقَّتَهُ به في الضمِّ .

وتلحق (التاء) فاعلٌ أولاً فيكون على تفاعل يتفاعل ، ويكون يفعل منه على ذلك المثال ، إلا أنك تُضَم الياء . ويكون فعلٌ منه على تُفْعِل . وذلك قولك : تَعَاوَلْ يَتَعَاوَلْ وتُفْعِلْ . فأما الاسم فعلٌ مُتَفَاعِلٌ للفاعل ، وعلى مُتَفَاعِلٌ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة ، وليس اسم منها إلا والميم لاجتته أولاً مضمومة ، فلما قلت مُقَاتِلٌ ومُقَاتِلٌ فجرى على مثال يُقَاتِلُ ويُقَاتِلُ ، كذلك جاء على مثال يَتَغَاوَلُ وَيَتَغَاوَلُ ، ألا أنك ضمنت الميم وفتحت العين<sup>(١)</sup> في يَتَغَاوَلُ ، لأنهم لم يخافوا التباس يَتَغَاوَلُ بها . فالأسماء من الأفعال المزيدة على يَفْعَلُ وَيُفْعَلُ .

وتلحق التاء أولاً فعلٌ فيجرى في جميع ماضٍ فيه تفاعل مجراه ، إلا أن ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين ، فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق .

وليس تلحق أولاً والثالثة زائدة إلا في تفاعل وتَفْعَل<sup>(٢)</sup> نحو : تكلم . ولم تُضَم زوائد تَفْعَلُ وأخواتها في هذا لأنها تحيء على مثال تَذْخِرُ في العدة والحركة والسكون ، وخرجت من مثال ذخرج ، وخرجت مجرى انْفَعَلْتُ ؛ لأن معناها ذلك المعنى ، ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انْفَعَلْتُ .

### هذا باب ماتسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أما (النون) فتلحق أولاً ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ، فيكون الحرف على انْفَعَلْ يَنْفَعِلُ ، ويكون يُفْعَلُ منه على يَنْفَعِلُ ، وفعلٌ على انْفَعِلُ ،

(١) اقط : « العين » ، تحريف .

(٢) ب : « فعل وتفاعل » .



وفُعِلَ من جميع هذه الأفعال التي لحقتها ألف الوصل على مثال فَعَلَ في الحركة والسكون إلا أن التثنية والثالثة مضموم .  
ولا تلحق السين أولاً في اسْتَفْعَلَ ، ولا التاء ثانية وقبلها زائدة إلا في هنا .

وتلحق (الألف) ثالثة وتلحق اللام الزيادة من موضعها ويسكن أوّل الحرف فيلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افعاللت ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ [ في جميع ماضرت فيه اسْتَفْعَلْتُ ] ، إلا أن الإدغام يدركه فيسكن أوّل اللامين . فأما تمامه فعلى استفعال ، وإذا أردت فُعِلَ منه قلبت الألف واواً للضمة التي قبلها ، كما فُعِلَ ذلك في فُوِعِلَ . وذلك قولك : اشهايت وأشهوّب في هذا المكان ، فهو على مثال اسْتَفْعِلَ إلا أنه قد يغيره الإسكان عن مثال اسْتَخْرَجَ كما يغير اسْتَفْعِلَ من المضاعف نحو : استعذ إذا أدركه السكون عن استخرج ، ومثلهما في الأصل سواء . ولا تضاعف اللام والألف ثالثة إلا في افعاللت .

وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن أوّل الحرف فيلزمه ألف وصل في الابتداء ، ويكون الحرف افعاللت ، فيجرى مجرى افعاللت في جميع ماضرت فيه افعال ، إلا أن الإدغام يدركه كما يترك اشهايت ، وإلا فإن مثلهما في الأصل سواء .

ولا تضاعف اللام وقبلها حرف متحرك إلا في هذا الموضع ، وذلك اضممرت .

وتلحق الزيادة من موضع العين فيلزم التضعيف كما يلزم في اللام . وقد أعلمتك أن الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلا معها ، أى مع ما

ضوئيف . فهذا وجه موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد .

ويُفصل بين العينين بواو ويسكن أوّل حرف فيلزمه ألف الوصل ويكون الحرف على افعولت ، ويجرى على مثال استفتعت في جميع ماصرت فيه استفتعت ، ولا يفصل بين العينين إلا في هذا الموضع ، ولا يكون الفصل إلا بواو ، وذلك ، قولك : اغتوذن ومغتوذن ، [واحلّولى يحلّولى] .

وتلحق (الواو) ثلاثة مضاعفة ويسكن أوّل حرف فتلقه ألف الوصل<sup>(١)</sup> في الابتداء ، فيكون الحرف على افعولت ، نحو : اغلوط واغلوطت ، ويجرى على مثال استفتعت في جميع ماصرت فيه .

وأما هزقت وهزحت فأبدلوا مكان الهمزة الهاء ، كما تحذف استقلالاً لها ، فلما جاء حرف أخف من الهمزة ، يحذف في شيء ولززه لزوة الألف في ضارب ، وأجرى مجرى ماينفى لألف أفعّل أن تكون<sup>(٢)</sup> عليه في الأصل . وأما الذين قالوا : أهزقت فأبدا جعلوها عوضاً من حذفهم العين وإسكانهم إياها كما جعلوا ياء أثبت وألف يمين عوضاً .

وجعلوا الهاء العوض لأنّ الهاء تزداد .

ونظير هذا قولهم : أسطاع يُسطيع ، جعلوا العوض السين ، لأنّه فعل ، فلما كانت السين تزداد في الفعل زيدت في العوض لأنها من حروف الزوائد التي تزداد في الفعل ، وجعلوا الهاء بمنزلتها لأنها تلحق الفعل في قولهم : أرّمه ورمه ، ونحوهما .

(١) ب : : فتلحقها الوصل .

(٢) ب : : أن يكون .

هذا باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة

والحق بينات الأربعة حتى صار يجرى مجرى مالا زيادة فيه

وصارت الزيادة بمنزلة ماهو من نفس الحرف

وذلك نحو : فَعَلْتُ ، أَلْحَقُوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى  
دَخَرْتُ . والدليل على ذلك أن المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو :  
جَلَبْتُ جَلْبَةً ، وَشَمَلْتُ شَمَلَةً .

ومثل ذلك : فَوَعَلْتُ ، نحو : حَوَقْتُ حَوَقَةً ، وَصَوَمْتُ صَوْمَةً .

ومثل ذلك : فَعَلْتُ ، نحو : يَطَّرْتُ يَطِّطَةً ، وَهَيْمْتُ هَيْمَةً .

ومثل ذلك : فَعَوْتُ نحو : جَهَوْتُ ، وَهَوَلْتُ هَوَلَةً .

ومثل ذلك فَعَلَيْتَ ، نحو : سَلَقَيْتَ سَلَقَةً ، وَجَعَبَيْتَ جَعَبَةً ، وَقَلَسَيْتَ  
قَلَسَةً .

ومثل ذلك : فَعَنْتُ ، وهو في الكلام قليل ، نحو قَلَسْتُ قَلَسَةً . فهذه  
الأشياء بمنزلة دَخَرْتُ .

وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تَدَخَّرَجَ ، وذلك قولك :  
قَلَسَيْتَ قَلَسِي ، وَجَعَبَيْتَ جَعَبِي ، وَشَيْطَلْتَهُ فَشَيْطَلَنَ تَشَيْطَلًا ، وَتَرَهَوَكْ  
تَرَهَوَكًا ، كما قلب تدحرج تدحرجًا .

وقد جاء تمفعّل وهو قليل ، قالوا : تَمَسَكَنَ ، وَتَمَلَّرَعَ .

وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته [ من موضع اللام ، وما  
كانت زيادته ] آخرة ، ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ،  
ويكون الحرف على افعلنك وافعلنيت ، ويجرى على مثال استفعلت في جميع

ماضِرْفَتْ فيه استفعل . فافعلل نحو اقعنسس واعفنجج . وافعلت نحو : اسلفنيت ، واحرنبي . فكما لحقنا<sup>(١)</sup> بنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما مايزاد في بنات الأربعة ، وذلك نحو : اخرنجم واخلرظم .

ولم تُزد هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام ، أو كانت الياء آخره زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف ، كما تقع في اخرنجم ونحوه ، وإذا ألحقوها في البقية توالى زائدتان فخالفت اخرنجم ، ففرق بينهما لذلك<sup>(٢)</sup> .

فهنا جميع ماألحق من بنات الثلاثة بنات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة . فقد بُينَ أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . ويُنبت مصادرهن ومُثلت ، ويُن ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات ، وما لا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه .

واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال<sup>(٣)</sup> ليست لسائر الزوائد ، وهن يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عني أن الفعل لم تُمضه . وذلك قولك أفعل ويفعل ونفعل وتفعل<sup>(٤)</sup> . وقد بُين شركة الزوائد وغير شركها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ، وسأكتب لك شيئاً حتى يتبين لك ما أعنى ، إن شاء الله .

(١) ب : ه فكما لحقا .

(٢) ب : ه فهذه .

(٣) ب : ه للأفعال .

(٤) ب : ه أفعل ونفعل وتفعل ويفعل .

٣٣٥ تقول : فُعلول نحو مُهلُولٍ ، فالياءُ تشترك الواو في هذا الموضع ، والألفُ في جَلِيْبٍ وِجْمَلَالٍ . ولا تُلحقُ التاءُ رابعة ههنا ولا الميم . وتقول أَفْعَلْ نحو أَفْكَلْ . فالياءُ تُلحقُ رابعةً ، والواو لا تُلحقُ رابعةً أَوَّلًا أَبَدًا<sup>(١)</sup> . فهذا الذى عنيَت في الشركة . فَتَقَطَّنْ لَهُ فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ فِي الْفُصُولِ فِيمَا أَشْرَكَ بَيْنَهُ . فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف ، وما لم يشرك يَتَبَيَّنْ فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع . وإذا تعمدت ذلك في الفصول تَبَيَّنَتْ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

هذا باب تمثيل ما بنيت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزيدة ، وما لحقها  
من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل

فالحرف من بنات الأربعة يكون على مثال (فَعَلَّ) ، فيكون في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : جَعْفَرٍ ، وَعَنْبَرٍ ، وَجَنْدَلٍ . والصفة : سَلَهَبٌ ، وَخَلْجَمٌ ، وَشَجَعَمٌ .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوْقَلٌ ، وَزَيْبٌ ، وَجَلُولٌ ، وَمَهْدَدٌ ، وَعَلْقَى ، وَرَعَشَنٌ ، وَسَنْبَتَةٌ ، وَعَنْسَلٌ ، وهذا النحو ؛ لأنك لو صيرتهم فِعْلًا كُنْ بِمَنْزِلَةِ الأربعة . فهذا دليلٌ . ألا ترى أنك حيث قلت حَوْقَلْتُ وَيَطَرْتُ وَسَلَقَيْتُ ، أجريتهن مجرى الأربعة .

ويكون على (فَعْلَلٍ) فيهما . فالأسماء نحو : الثَّرْثُمُ ، وَالْبَرْتُنُ ، وَالْحَبْرَجُ . والصفة نحو : الجُرْشُعُ ، والصَّبَّعُ ، والكُنْثَرُ . وما لحقته من بنات الثلاثة

(١) ب : هـ والواو لا تُلحقُ زائدة أَوَّلًا أَبَدًا هـ .

(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ساقطة من ط .



نحو : دُخِلَ وقَعِدَ ؛ لأنك لو جعلته فَعَلًا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون عَلَى مثال (فَعِلَ) فيهما . فالأسماء : نحو الزَّبْرَج ، والزَّيْبَر ، والجَفْرَد . والصفة : عَنِيصٌ ، والدَّلِيم ، وخِرْيَلٌ ، وزِهْلَقٌ .

ويكون عَلَى (فَعِلَ) فيهما ، فالأسماء نحو : قَلْعِم ، وِدْرَهَم . والصفة : هَجْرَعٌ ، وَهْبَلَعٌ .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو العَيْثَر . والعِلَّةُ فيه كالعلة فيما قبله .

ويكون عَلَى مثال (فَعَلٌ) . فالأسماء نحو : القِطْحَل ، والصَّقْعَل ، والهِذْمَلَة . والصفة : الهَزْبَر ، والسَّبْطَر ، والقِمَطَر .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو : الخِذْب : فليس في الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال فَعْلٍ ولا فُعْلٍ ولا شَيْءٍ من هذا النحو لم نذكره ولا فُعْلٍ ، إلا أن يكون محذوفاً من مثال فُعَالٍ ، لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحرّكات ؛ وذلك : عُلِبَطٌ ، إنما حُذِفَت الألف من عُلَابِط . والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلّا ومثَالُ فُعَالٍ جائز فيه ؛ تقول : عُجَالَطٌ وعُجْلَطٌ ، وعُكَالَطٌ وعُكْلَطٌ ، ودَوَادِمٌ ودَوْدِمٌ .

وقالوا : عَرَّتْن ، وإنما حذفوا نون عَرَّتْنِ ، كما حذفوا ألف عُلَابِط . وكلتاها يتكلم بها .

وقالوا : القَرَقُصَانُ ، وإنما حذفوا من عَرَّتُقُصَانِ ، وكلتاها يتكلم بها .

وقالوا : جَبَيْلٌ ، فحذفوا ألف الجَبَالِيلِ ، كما حذفوا ألف عُلَابِط .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ واعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أَفَعَلْتُ تلحقها الميم أولاً .

وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلْحَقٌ بالخمسة نحو : سَفَرَجَلٍ ، كما تُلْحَقُ بينات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو حَوْقَلٍ . فكذلك كل شيء من بنات الأربعة جاء عَلَى مثال سَفَرَجَلٍ كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة عَلَى مثال جَعْفَرٍ مُلْحَقاً بالأربعة ، إلا ما جاء [ مِمَّا ] إن جعلته فِعْلاً خالف مصدرُهُ بناتِ الأربعة . ففاعِلٌ نحو طَائِقٍ ، وفُعْلٌ نحو سَلَمَ .

فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها عَلَى مثال سَفَرَجَلٍ فهو مُلْحَقٌ بينات الخمسة ؛ لأنك لو أكرهتها حتى تكون فِعْلاً لَاتَّفَقَ<sup>(١)</sup> وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة ، ولكنه تمثيل ، كما مُثِّلْتُ في باب التحقير ، إلا أن تُلْحَقَها أَلْفٌ عُدَاوٍ وَأَلْفٌ سِرْدَاجٍ ، فإنما هذه كالياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة . وهما بمنزلة الألف ، فكما لا تُلْحَقُ بِهِنَ بناتُ الثلاثة بينات الأربعة كذلك لا تُلْحَقُ بِهِنَ بنات الأربعة بينات الخمسة .

فالياء التي كالألف ياءُ قَيْدِيلٍ ، والواو واوُ رُثْبُورٍ ، كَيَاءُ بَيْيعٍ وواو يُقُولُ ، لأنهما ساكتان<sup>(٢)</sup> وحركة ما قبلهما منهما . وهما في الثلاثة في سَعِيدٍ وَعَجُوزٍ .

ف [ الواو ] تلحق ثالثة فيكون الاسم عَلَى مثال فَعُولٍ في الاسم

(١) : حتى يكون فعلاً لاتفق له .

(٢) : ب : ساكتان .

والصفة . فالأسماء نحو : حَبَوَكَرْ ، وَفَلَوَكَسْ ، وَصَتَوَبِرْ . والصفة نحو : السَّرْوَمَط ، والعَشْوَزَنْ ، والعَرْوَمَط<sup>(١)</sup> .

ونظيرها من بنات الثلاثة حَبَوَتْنْ ، كأنهم زادوا الواو على حَبَتْنِ ، كما زادوها على حَبَكْر .

ولا نعلم في بنات الأربعة على [ مثال ] فَعُولٌ ولا فَعُولِلْ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال فَعُولْلان ، وهو قليل قالوا : عَبَوُثْرانْ ، وهو اسم .

ويكون على مثال : فَعُولَلَى . قالوا : حَبَوَكْرَى ، وهو اسم .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على مثال فَعْلُولْ ، وهو قليل في الكلام قالوا : كَنَهْوَرْ [ وهو صفة ] ، وَبَلَهْوَرْ<sup>(٢)</sup> وهو صفة .

ويكون على مثال فَعْلُولِل في الأسماء ، وهو قليل ؛ قالوا : قَنَلُولِلْ ، وَهَنْتُولِلْ . ولم يميّ صفة ، ولا نعلم لها نظيراً من بنات الثلاثة .

ويكون على مثال فَعْلُول في الاسم والصفة ؛ فالاسم : عُنْقُوذْ ، وَعُصْفُوْرْ ، وَزُنْبُوْرْ . والصفة : شَنْحُوْطْ ، وَسَرْحُوْبْ ، وَقَرْضُوْبْ . ونظيرها من بنات الثلاثة : بُهْلُوْلْ . وهذا غير مُلحق بباب سَفَرَجَلْ ، لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة .

ويكون على مثال فَعْلُول فيهما ؛ فالاسم : قَرَبُوْسْ ، وَرَزَرَجُوْنْ ، وَقَلَمُوْنْ . والصفة نحو : قَرَقُوْسْ ، وَحَلَكُوْكْ ، ألحق [ به ] من الثلاثة .

ويكون على مثال فَعْلُول في الاسم والصفة . فالاسم نحو : فِرْدُوْسْ ،

(١) ط : ة والعرويط ة .

(٢) ب : ة وينبور ة ؛ تحريف . وفي اللسان (بلهر) : ة كل عظيم من ملوك أفند بلهور . مثل به

سيويه ، وفسره السريال ة .

وَبِرْدَوْنٍ ، وَجِرْدَوْنٍ . والصفة نحو : عِلْطَوْسٍ ، وَقِلْطَوْسٍ . وما ألحق به من الثلاثة نحو عَذْيُوط .

وكل شيء من بنات الأربعة على مثال فَعْلُول<sup>(١)</sup> فهو مُلحق بِجِرْدَوْنٍ من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلُوة في الأسماء ، وذلك نحو : ٣٣٧ قَمَحْنُوة ، وهو قليل في الكلام ؛ ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُوة ، والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوة .

ويكون على مثال فَيَعْلُول فيهما : فالأسماء [ نحو ] : خَيْثُور ، والخَيْسُفُوج . والصفة : عَيْسُجُور ، وَعَيْضُمُور ، وَعَيْطُمُوس .

ويكون على مثال فَعْلُول في الاسم نحو : عَنكَبُوت ، وَتُخْرُبُوت ، لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة<sup>(٢)</sup> في مَلَكُوت .

ويكون على مثال فَعْلُول ، وهو قليل ، قالوا : مَنَجْنُون ، وهو اسم . وَخَنْدَقُوق ، وهو صفة .

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلَيُولاً ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فَعْلُول وهو اسم ، قالوا : منجنون ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعْيَل في الصفة نحو : سَمِيدٌ ، والحَفْيَل<sup>(٣)</sup> ، والعَمْيَل . ولا نعلمه جاء إلا صفة . وما

(١) أ ، ب : • وما جاء على مثال فعلول • .

(٢) أ : • كما لحقت في الثلاثة • ب : • كما لحقت الثلاثة • ؛ وأثبت باقي ط .

(٣) كتب مصحح طبعة بولاق : • كنا في المطبوع . وفي نسخة : الحفيل بالتاء بعد الياء . ولم يذكرها أصحاب اللغة • .

أُلْحِقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : الْخَفِيدُ ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى تَخْفِيدٍ ، كَمَا أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى عَمَلٍ ، وَهَذَا عَلَى مِثَالِ سَفَرَجَيْلٍ .

وَقَدْ فَرَعْتَ مِنْ تَفْسِيرِ مَا يَلْحَقُ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ مِمَّا لَا يَلْحَقُ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فَعِيلَاتٍ) ، قَالُوا : غَرِيقَصَانٌ ، وَغَيْرُئَانٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ صِفَةً ، وَلَا نَعْلَمُ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْئًا عَلَى فَعِيلٍ ، وَلَا شَيْئًا مِنْ هَذَا النِّحْوِ نَذْكُرُهُ .

وَقَدْ تَلَحَقَ رَابِعَةٌ فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فَعِيلٍ) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : قَبْدِيلٍ ، وَبِرْطِيلٍ ، وَكَبْدِيرٍ . وَالصِّفَةُ [ نَحْوُ ] : شِنْظِيرٌ ، وَجَرَبِيشٌ ، وَهَمْهِيمٌ . وَمَا لِحَقَّتْهُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ نَحْوُ : زَحْلِيلٍ ، وَصَبْهِيمٍ ، وَخَنْذِيدٍ [ وَهُوَ ] صِفَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعَلِيلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ . قَالُوا : غُرْتَيْقٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ . وَلَمْ يَلْحَقْهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فَعِيلٍ وَلَا شَيْئًا مِنْ هَذَا النِّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ . وَقَدْ بَيَّنَّ لِحَاقَهَا ثَانِيَةً فِيمَا مَضَى بِتَمَثِيلِ بَنَائِهِ ، وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ [ هَذِهِ ] الزُّوَائِدِ لِحَقَّتْ<sup>(١)</sup> بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوَّلَ سَوَى الْمِيمِ الَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ أَفْعَالِنَ .

وَتَلَحَقَ خَامِسَةٌ فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى مِثَالِ فُعَلِيَّةٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : سُلْحَفِيَّةٍ ، وَسُحْقَنِيَّةٍ . وَمَا لِحَقَّتْهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : الْبُلْهَنِيَّةُ وَقُلْنَسِيَّةٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ وَصْفًا . وَالْهَاءُ لَازِمَةٌ كَمَا لَزِمَتْ وَأَوَّ قَمَحُلَوَّةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فَتَعَلِيلٍ) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : مَنَجْنَبِيٍّ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عَتَّتَرِيْسٍ . وَقَدْ بَيَّنَّا لِحَاقَهَا خَامِسَةً فِيمَا مَضَى .

ويكون على مثال (فُعَالِيلِ) ، وهو قليل ، قالوا : كُنَائِيلٌ ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فُعْتَلِيلٌ ولا فُعَالِيلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فُعَلَلِيلِ) مضعفاً ، قالوا : غَرْطَلِيلٌ ، وهو صفة ، وغَفْشَلِيلٌ وهو صفة . ومثله : جَلْفَزِيرٌ ، وغَلْفَقِيْقٌ ، وقَشْشَلِيلٌ ، وقَمْطَرِيرٌ . ولا نعلمه جاء اسماً .

وأما (الألف) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فُعَالِيلِ) في الاسم والصفة . فالاسم : بُرائِلٌ ، والجُحَادِبُ ، وعُتائِدٌ . والصفة : الْفُرَائِصُ ، والعُتَائِدُ . وما لحقه من الثلاثة نحو : دُواسِرٌ . ٩ . يُبين لحاقها ثالثة [ نحو كُنَائِيلٌ ] .

ويكون على مثال (فُعَالِيِي) ، وهو قليل : قالوا : جُحَادِيِي ، وهو اسم . وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا : جُحَادِيَاءُ .  
٣٣٨ ويكون على مثال (فُعَالِيلٌ وفُعَالِيلِ) فيهما : نحو : قَرَائِيبٌ ، وجَبَارِيَجٌ ، وقَنَادِيدٌ ، وقَنَادِيلٌ ، وغَرَانِيَقٌ .

وتلحق رابعة لغیر التأنيث فيكون الحرف على مثال (فُعَلَلال) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : جُمَلالٌ ، وقنطار ، وشبنهاف<sup>(١)</sup> . والصفة [ نحو ] : سَرَداحٌ ، وشبنهافٌ ، وهلباج . ولا نعلم في الكلام على مثال فُعَلَلال إلا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأوَّلين ، وليس في حروفه زوائد ، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو : رَدَدتْ ، زيادةً . ويكون في الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو الزَّلزال ، والجُحُجَات ، والجَرَجار ، والرَّمرام ، والدَّهْداه . والصفة نحو : الحَثَثات ، والحَقْحَقات<sup>(٢)</sup> ،

(١) الشنغاف : الجبل الشاخ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح للاسمية والوصفية .

وقد سقطت كلمة « شنعاف » هنا من أ ، ب .

(٢) المحققات : السير الشديد . أ ، ب : « المحفحاف » ، تحريف .

والصَّنْصَال ، والقَسْفَاس . ولم يُلْحَقْ به من بنات الثلاثة شيءٌ ولكن ألحق بقنيطار ، نحو : جَلْبَاب ، وجِرْيَال ، وجِلْوَاخ . ولا نعلم المضاعف جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو : الزَّلْزَال ، والقِلْقَال .

ويكون على (فَعْلَالِيَّةٍ) وهو قليل ، قالوا : بَرْنَسَاءُ ، وهو اسم . ويكون على مثال فُعْلَالٍ نحو : قُرْطَاس ، وقُرْنَاس . ولا نعلمه جاء صفة . وما ألحق به من بنات الثلاثة : قُرْطَاطُ .

وتلحق<sup>(١)</sup> خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَى) ، نحو : حَبْرَكِي ، وجَلْعَنِي . ولا نعلمه جاء إلا وصفا . وما ألحق به من بنات الثلاثة الحَبْنَطِي ونحوه .

ويكون على مثال (فِعْنَالِل) ، وهو قليل في الكلام نحو : الجِجْنَبَار وهو صفة ، والجِجْنَبَار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرْنَاد .

ويكون على مثال (فِعْلَالٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : الجِجْنَبَار والسِّمَار<sup>(٢)</sup> . والصفة : الطَّرِمَاج [ والشَّقِرَاق ] ، والشَّيْفَار . وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة فألحق بهذا<sup>(٣)</sup> [ البناء نحو ] : جِلْبَاب ؛ لأنَّ التضعيف قبل الألف وآخِر الحروف ، كما أنَّ التضعيف في طَرِمَاج كذلك ، فألحقوا هذا بطَرِمَاج إذ كان أصله الثلاثة وكان مضعفاً ، كما ألحقوا الفِرْنَاد . لأنك لو لم تلحق الألف كان مثاليهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كأنك قلت : جِلْبَاب وفِرْنَادُ .

ويكون على [ مثال ] (فَعْلَلَاء) في الأسماء نحو : بَرْنَسَاء ، وعَقْرَاء ، وخرملاء . ولا نعلمه جاء وصفا .

(١) ب : ب . وتكون .

(٢) السمار : القصر . والكلمة سالطة من ب .

(٣) ب : ب . وألحق بهذا .

ويكون عَلَى مثال (فُعْلَلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : الْقَرْفُصَاءُ ، وهو اسم .  
ويكون عَلَى [ مثال ] (فُعْلَلَاءَ) وهو قليل ، [ قالوا ] : طِرْمِسَاءُ ،  
وَجَلْحِطَاءُ ، وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جِرْيَاءُ . ولا نعلم مثال فُعْلَلَاءَ<sup>(١)</sup> ولا فَعْلَلَالٍ ولا  
فَعْلِلَالٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال فُعْلَلَاءَ ،  
قالوا : هِنْدَبَاءُ ، وهو اسم .

ويكون على [ مثال ] (فُعْلَلَانٍ) في الاسم والصفة ، نحو : عُقْرَبَانٍ ،  
وَقُرْدُمَانٍ ، وعُرْقُصَانٍ . والصفة نحو : العُرْدُمَانِ ، والدُّخْسُمَانِ ، ورُقْرُقَان .  
ويكون على مثال (فُعْلِلَانٍ) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : الحِنْدَمَانِ  
وهو اسم ، وجَنْدِرْجَانٌ ، [ وهو ] صفة .

ويكون على مثال (فَعْلَلَانٍ) وهو قليل ، قالوا : شَعْشَعَانٌ وهو صفة .  
والاسم : زَعْفَرَانٌ .

وثلث خماسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلِي) في الأسماء ،  
٣٣٩ وذلك نحو : جَحْجَجِي ، وَقَرْقَرِي ، والقَهْقَرِي ، وَقَرْتَنِي . ولا نعلمه جاء  
صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة : الْحَيَزَلِي ونحوه .

ويكون على مثال فَعْلَلِي وهو قليل . قالوا : الهِنْدِي ، وهو اسم .  
ويكون على مثال (فُعْلَلِي) وهو قليل . قالوا : الهِرْبَذِي ، وهو اسم .  
ويكون على مثال (فُعْلِي) وهو قليل . قالوا : السَّبْطَرِي وهو اسم ،  
والظَّبْطَطِي ، [ وهو اسم<sup>(٢)</sup> ] .

ويكون على (فُعْلِي) وهو قليل ، قالوا : الصُّنْفِي ، وهو اسم .

(١) ا ، ب : لا نعلم شيئاً فُعْلَلَاءَ .

(٢) التكملة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة في ٢٩٧ من ط فقط .



ويكون على مثال (فِعْلِي) وهو قليل ، قالوا : الصِّقَى وهو اسم ،  
والدِّقَى وهو صفة ] .

وقد يبتأ ما لحقته الألف سادسة للتأنيث [ نحو : بَرَسَاءَ ] فيما مضى  
بتمثيل بنائه ، وسابعة [ نحو : بَرَنَاسَاءَ ] . ولا نعلم في الكلام فَعْلَاءَ [ ولا  
فَعْلَاءَ ] والألف للتأنيث أو لغير التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما  
لحقته الألف خامسة .

وأما (النون) فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال (فُعْلَلٌ) في الاسم  
والصفة وهو قليل . فالصفة : كُتَّالٌ ، وَقُنْفَرٌ . والاسم : خُنْتُغَبَةٌ .

ويكون على مثال (فُعْلَلٌ) وهو قليل ، قالوا : كُنْهَيْلٌ ، وهو اسم .  
وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فُعْنَلٌ) في الصفة نحو : حَزَبَلٌ ،  
وَعَبْنَقَسٌ ، وَقُنْفَرٌ . وقد جاء في جَعْنَقَلِ اسماً ، ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على [ مثال ] (فُعْنَلٌ) في الاسم وهو قليل ، قالوا : غَرْتَنٌ ،  
وَقَرْنَفَلٌ . وقد يبتأ ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه . ولا نعلم في الكلام  
فُعْنَلٌ [ ، ولا فُعْنَلٌ ] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة بحَزَبَلِ فنحو : عَفْنَجِجٌ ، وَضَفْنَدُجٌ . وَحَزَبَلٌ  
هو الذى لحق من الأربعة بنات الخمسة<sup>(١)</sup> . وما لحق بنات الخمسة ممّا فيه  
النون ثانية : فَنْفَرٌ ، أَلْحَقُ بِجَرْدَحَلٍ .

(١) ١ ، ب : هو الذى لحق بنات الخمسة .

## هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فإذا ألحقنا من موضع الحرف الثاني كان على مثال (فَعَّلَ) في الصفة ؛  
وذلك العَلَّكْدُ ، والهَلَقْسُ ، والشَّنْعَمُ . ولا نعلمه جاء إلا صفة .

ويكون على مثال (فَعَّلِلَ) في الاسم والصفة وهو قليل . قالوا : الهمَّعُ  
وهو اسم ، والزَّمْلِقُ وهو صفة ، ودُمْلِصٌ وهو صفة .

ويكون على [ مثال ] (فُعِّلَ) في الصفة نحو : الشَّمْخَرُ ، والضَّمْخَرُ ،  
والدَّبْخُسُ . ولا نعلمه جاء اسماً . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّلَ ولا شيئاً من  
هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعَّلِلَ) وهو قليل . قالوا : الهمَّشِرُ<sup>(١)</sup> .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [ مثال ] (فَعَّلِلَ) في الاسم  
والصفة . فالاسم : الشَفْلَحُ ، والهمَّرجة ، والقَطْمَشُ . والصفة : العَدْبَسُ ،  
والعَمْلَسُ ، والعَجْنَسُ .

ويكون على مثال (فُعَّلِلَ) وهو قليل . قالوا : الصُّفْرُقُ<sup>(٢)</sup> والزُّمْرُدُ ، وهما  
اسمان ..

وقد بينا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه  
[ نحو طِرْمَاح ] . وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدْبَسٍ : زَوْنَكُ ، وعَطْوَدُ . ولا  
٢٤٠ نعلم في الكلام على مثال فَعَّلِلَ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

(١) الهمَّشِرُ : العجوز المضطربة الخلق . ا ، ب : « الحمرش » ، تحريف .

(٢) الصفْرُق : الفالود ، ونبت ، كما في القاموس . و ا : « الصفْرُ » و ب : « الصرر » ،

صوابهما في ط .

ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلٌ) . وذلك :  
سَيَهْلَلُ وَقَعَعَدَ . ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على مثال (فَعْلَلٌ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : عِرْبُدٌ .  
والصفة نحو : قِرْشَبٌ ، والهَرَشَفُ ، والقَهْقَبُ .

ويكون على مثال (فَعْلَلٌ) في الصفة نحو : قُسْتَبٌ ، وقُسْحَبٌ ،  
وطُرُطَبٌ ولا نعلمه جاء اسماً <sup>(١)</sup> .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيء ؛ ولكنهم قد ألحقوا بهِرَشَفٌ نحو  
عِلْوُدٌ . ولا نعلم في الكلام <sup>(٢)</sup> على مثال فَعْلَلٌ ، [ وَلَا فَعْلِلٌ ] ، ولا شيئاً من هذا  
النحو لم نذكره .

### هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة

مزيهاً أو غير مزيهاً <sup>(٣)</sup>

فإذا كان غير مزيهاً فإنه لا يكون إلا على مثال فَعْلَلٌ ؛ ويكون يُفَعَّلُ منه  
على يُفَعِّلُ ، ويُفَعَّلُ على مثال يُفَعِّلُ ، والاسم منه على مثال يُفَعِّلُ ويُفَعَّلُ إلا أن  
موضع الياء مهم . وذلك نحو : دَخَرَجٌ يُدَخِّرُجُ ومُدَخِّرُجٌ ومُدَخَّرُجٌ .

وتدخل (التاء) على دَخَرَجٍ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجري مجرى  
تَفَاعَلٌ وتَفَعَّلُ ، فألحق هذا بينات الثلاثة كما ألحق فَعَلَ بينات الأربعة .

(١) ا ، ب : « وصفاً » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء في الكلام » .

(٣) مزيهاً أو غير مزيهاً ، ساقط من ا . وفي ط : « مزيهاً وغير مزيهاً » .

ذلك نحو : تَدَخَّرَجَ لأنه في معنى الانفعال<sup>(١)</sup> فَأَجْرَى مجراه ، ففتحت زوائده  
الهمزة والياء والتاء والنون .

وتلحق (النون) ثالثة ويسكن أول الحرف فيلزمه أَلَفُ الوصل في  
الابتداء ، ويمجرى مجرى اسْتَفْعَلَ ، وعلى مثاله في جميع ماصِّرف فيه ، وذلك  
نحو : اخْرُجْجَمَ . فهذه النون بمنزلة النون في انْطَلَقَ . واخرُجْجَمَ في الأربعة نظيرُ  
انْطَلَقَ في الثلاثة [ فيجرى مجراه ] ، كما جرى تَدَخَّرَجَ مجرى تَفَعَّلَ .

وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم  
التضعيف ، ويسكن أول حرف منه فيلزم أَلَفُ الوصل في الابتداء ، ويكون  
على مثال اسْتَفْعَلَ<sup>(٢)</sup> في جميع ماصِّرف فيه ، وذلك نحو : اقشَّعَرَّتْ ،  
واطمأنَّتْ . فَأَجْرُوهُ واخرُجْجَمَ على هذا ، كما أجروا فَعَلَ وفاعل وأَفْعَلَ على  
دَخَّرَجَ .

ونظيره من الثلاثة : اخْمَرَّتْ ، [ فجرى عليه كما جرى فاعِلٌ وفَعَلَ  
على دَخَّرَجَ . واحمرَّتْ بمنزلة الأفعال . ألا ترى أنه لا يعمل في مفعول ] .  
فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة . وقد بينا المصغر مع  
مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيداً وغير مزيد إلا وقد  
ذكرناه<sup>(٣)</sup> ، وبين شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل ، كما بين في بنات  
الثلاثة .

(١) أ ب : : في موضع الانفعال .

(٢) أ فقط : : استفعت .

(٣) أ ب : : إلا ذكرناه . والوجهان جالزان نحو : : إلا كانوا به يستهزئون » وقوله :

نعم اسراً هم لم تقرر نالبة إلا وكان لمراعع بها وزراً

## هذا باب تمثيل ماينت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعلٌ ، كما أنَّها لا تُكسر للجمع<sup>(١)</sup> ، لأنها بلغت أكثر الغاية ممَّا ليس فيه زيادةٌ ، فاستقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنَّها إذا كانت فعلا فلا بُدَّ من لزوم الزيادات ، فاستقلوا ذلك أن يكون لازماً لهم ، إذ كان عدده أكثر عددٍ مالا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثر في كلامهم مزيداً ولا غير مزيد ، كثرة ما قبله ، لأنه أقصى العدد .

٣٤١

وقد ألحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقل من الأربعة .

والحرف<sup>(٢)</sup> من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال (فَعَلٌ) في الاسم والصفة . فالاسم : سَفَرَجَلٌ ، وَفَرَزْدَقٌ ، وَزَبْرَجَدٌ . وبنات الخمسة قليلة . والصفة نحو : شَمَرْدَلٌ ، وَهَمَرَجَلٌ ، وَجَنَعَلٌ . والمالحق بهذا<sup>(٣)</sup> من بنات الثلاثة : عَثَوَيْلٌ . ولم يكن مُلْحَقاً ببنات الأربعة ، لأنك لو حذف الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة . وكذلك حَبِيرٌ وَصَمَحْمَحٌ ؛ لأنك لو حذف الزيادة [ الأخيرة ، وهي الراء لم يكن فعل ما بقى<sup>(٤)</sup> على مثال فعل الأربعة ، لأنه ليس في الكلام مثل حَبِيرٍ ، ولو حذف الباء لصار إلى حَبِرٍ ، فلم يصر على مثال الأربعة ] ، فإنما ألحقوا هنا ببنات الخمسة كما ألحقوا جدولاً ونحوه ببنات الأربعة [ . وقد يئس ما ألحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة . ثم ألحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الأربعة ] ، وذلك نحو : جَحَنَفَلٌ ،

(١) أ ، ب : « كما أنه لا يكسر للجمع » .

(٢) ط : « فالحرف » .

(٣) أ ، ب : « هنا » .

(٤) أقط : « ما بقى » .

أَلْحَقَ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، ثُمَّ أَلْحَقَ [ به ] عَفَنْجَجَ كَمَا أَلْحَقَ جَحَنْفَلَ . فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ  
بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَانَ عَلَى مِثَالِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِهِ .

وَمَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا زِيَادَةٌ وَاحِدَةٌ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ  
الْأَرْبَعَةِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بِزِيَادَةِ أُخْرَى عَلَى مِثَالِ جَحَنْفَلَ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ كَمَا أَلْحَقَ  
[ بِالْخَمْسَةِ ] الَّذِي هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ . وَكَذَلِكَ إِذَا طَرَحْتَ إِحْدَى الزِّيَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ  
بَلَّغَ بِهِمَا مِثَالُ جَحَنْفَلَ ، فَكَانَ مَا يَبْقَى [ يَكُونُ ] بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْأَسْمِ  
وَالْفِعْلِ <sup>(١)</sup> . وَعَقَنْقَلَ بِمَنْزِلَةِ عَقَوْتَلَ ، النَّوْنُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ فِي عَقَوْتَلَ .  
وَصَمَحَمَحَ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ مِنَ الثَّلَاثَةِ <sup>(٢)</sup> ؛ وَأَلْتَدُّ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فَمَلَّلِي) فِي الصِّفَةِ ، قَالُوا : قَهَبَلَسَ ، وَجَحْمَرَشَ ،  
وَصَهْصَبَقَ . وَلَا نَعْلِمُهُ جَاءَ اسْمًا . وَمَا لَحِقَهُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ : هَمَّرَشَ .

وَيَكُونُ عَلَى (فُمَلَّلِي) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ، قُدْعَمَلِي  
وَتُخْبَعَيْنِ . وَالْأَسْمُ نَحْوُ : قُدْعَمِلَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى (فُعَلَّلِي) . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : فِرْطَلَيْبٍ وَجَنْبَرٍ <sup>(٣)</sup> . وَالصِّفَةُ  
[ نَحْوُ ] : جِرْدُخْلٍ ، وَجَنْزَقَرٍ . وَمَا لَحِقَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ : إِزْمَوَلٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ قَبْلَهَا  
فَتْحَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَدٍّ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّمَا هِيَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ النَّوْنِ فِي أَلْتَدُّ . وَكَذَلِكَ إِزْرَبُ الزَّائِدُ  
الْبَاءُ كَيَكُونُ أَلْتَدُّ .

وَمَا لَحِقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ : فِرْدَوْسٌ وَفِرْشَبٌ ، كَمَا لَحِقَ قَفْعَلَدُ  
بِسَفَرَجَلٍ . وَكَذَلِكَ مَا لَحِقَتْهُ زِيَادَةٌ وَكَانَ عَلَى مِثَالِ الْخَمْسَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ الزِّيَادَةُ  
حَرْفَ مِدٍّ كَأَلْفِ بَجَادٍ . كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِعَقَنْقَلَ وَعَقَوْتَلَ .

(١) ا ، ب : : فِي الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ .

(٢) ا ، ب : : مَعَ الثَّلَاثَةِ ، تَحْرِيفٌ .

(٣) الْخَبِيرُ : الثَّنَدُ . قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : « مِثْلُ بِهِ سَيُوبُهُ ، وَفَسْرُهُ السَّوَابُ » . ا : : وَغَيْرُهُ . ب :

، حَبِيرٌ ، وَصَوَابُهُمَا فِي ط .

(٤) ا ، ب : : وَلَيْسَ بِمَدٍّ .

### هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

فـ(الباء) تلحق خامسة فيكون الحرف على مثال (فَعْلِيل) في الصفة والاسم . فالاسم : سَلْسِيلٌ ، وَخَنْدَرِيْسٌ ، وَغَنْدَلِيْبٌ . والصفة : دَرْدِيْسٌ ، وَغَلَطِيْسٌ ، وَخَنْبَرِيْتٌ ، [ وَغَرْطِيْسٌ ] .

ويكون على مثال (فَعْلِيل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : خُرْغِيل . والصفة نحو : قَدْغِيل ، وَخُبْغِيل<sup>(١)</sup> وَبُلْغِيْسٍ ، وَدُرْجِيل .

وتلحق (الواو) خامسة فيكون الحرف على مثال (فَعْلُول) نحو : ٣٤٢ غَضْرُفُوْطٌ وهو اسم ، وَفَرْطَبُوْسٍ وهو اسم ، وَيَسْتَعُوْر وهو اسم .

وتلحق الألف سادسة لغير التانيث فيكون الحرف على [ مثال ] (فَعْلَلِي) وهو قليل . قالوا : قَبْعَثَرِي وهو صفة ، وَضَبَّعُطَرِي وهو صفة .

ويكون على مثال (فَعْلَلُول) وهو قليل ، وهو صفة ، قالوا : فِرْطَبُوْس . ولانعلم في الكلام على مثال فَعْلَلٍ ، لَا فَعْلَلٍ ، وَلَا فَعْلَلِي ، وَلَا فَعْلَلِي وَلَا شَيْئاً من هذا النحو لم نذكره . ولم نعلم أنه جاء في الاسم والصفة شيء لم نذكره من الخمسة .

### هذا باب ما أعرب من الأعجمية

اعلم أنهم ممّا يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه .

فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فبِرْهَمٌ ، ألحقوه ببناء هَجْرَجٍ . وبَهْرَجٍ ألحقوه بَسْلَهَبٍ . وِدِينَارٌ ألحقوه بِدِيمَاسٍ . وِدِيْبَاجٌ [ ألحقوه ] كذلك . وقالوا : إِسْحَاقُ فألحقوه بِإِعْصَارٍ ، وَيَنْقُوبُ فألحقوه بِتِرْبُوعٍ ، وَجَوْزُبٌ فألحقوه

(١) : ١ : جعيل . ولم أجد تفسيراً للجعيل .

بَقَوْعَلٍ - وقالوا : آجُورٌ<sup>(١)</sup> فألحقوه بماقول . وقالوا : شُبَارِقُ فألحقوه بُعْدَافِرٍ .  
وَرُسْتَأَقُ فألحقوه بَقُرْطَاسٍ . لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُعَرِّبُوا أَلْحَقُوا بِنَاءِ كَلَامِهِمْ كَمَا  
يُلْحَقُونَ الْحُرُوفَ بِالْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَرُبَّمَا غَيَّرُوا حَالَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَعْجَمِيَّةِ مَعَ إِحْلَاقِهِم بِالْعَرَبِيَّةِ غَيْرِ  
الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ لِلْعَرَبِ عَرَبِيًّا غَيْرَهُ ، وَغَيَّرُوا  
الْحَرَكَةَ وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الزِّيَادَةِ ، وَلَا يَلْفُظُونَ بِهِ بِنَاءَ كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُ أُعْجِمِيٌّ  
الْأَصْلُ ، فَلَا تَبْلُغُ قُوَّتُهُ عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ يَلْفُظَ بِنَاءَهُمْ . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ  
الْأَعْجَمِيَّةَ يَغْتَرِّهَا دُخُولُهَا الْعَرَبِيَّةَ بِإِبْدَالِ حُرُوفِهَا ، فَحَمَلَهُمْ هَذَا التَّغْيِيرُ عَلَى أَنْ  
أَبْدَلُوا وَغَيَّرُوا الْحَرَكَةَ كَمَا يَغَيِّرُونَ فِي الْإِضَافَةِ إِذَا قَالُوا : هُنِي نَحْوُ زَيْنَانِي وَتَقْفِي .  
وَرُبَّمَا حَذَفُوا كَمَا يَحذفُونَ فِي الْإِضَافَةِ ، وَيَزِيدُونَ كَمَا يَزِيدُونَ فِيمَا يَلْفُظُونَ بِهِ الْبِنَاءَ  
وَمَا يَلْفُظُونَ بِهِ بِنَاءَهُمْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : آجُرٌ ، وَإِبْرِيْسَمٌ ، وَإِسْمَاعِيلٌ ، وَسَرَاوِيلٌ ،  
وَقَبْرُوزٌ ، وَالْقَهْرَمَانُ .

وَقَدْ<sup>(٢)</sup> فَعَلُوا ذَا بِنَاءِ الْحَقِّ بِنَائِهِمْ وَمَالِمُ يُلْحَقُ ، مِنْ التَّغْيِيرِ وَالْإِبْدَالِ ،  
وَالزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ ، لَمَّا يَلْزَمُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ .

وَرُبَّمَا تَرَكُوا الْأَسْمَ عَلَى حَالِهِ إِذَا كَانَتْ حُرُوفُهُ مِنْ حُرُوفِهِمْ ، كَانِ عَلَى  
بِنَائِهِمْ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، نَحْوُ : نُحْرَاسَانٌ ، وَنُحْرَمٌ ، وَالْكُرْكُمُ .

وَرُبَّمَا غَيَّرُوا الْحَرْفَ الَّذِي لَيْسَ مِنْ حُرُوفِهِمْ وَلَمْ يَغَيِّرُوهُ عَنْ بِنَائِهِ فِي  
الْفَارْسِيَّةِ نَحْوُ : فِرْنَدٌ ، وَبَقَّحٌ ، وَآجُرٌ ، وَجُرْبُرٌ .

(١) الآجور بوزن فاعول . لغة في الآجر .

(٢) ط : ١ وقد .



### هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يُبدلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم : الجيم ، لقربها منها . ولم يكن من إبدالها بُدْ ؛ لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجُرْبُز ، والأَجْر ، والجَوْرَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أعضاً ، قال بعضهم : قُرْبَز ، وقالوا : كُرْبَق ، وقُرْبَق<sup>(١)</sup>

ويبدلون مكان آخر الحرف الذى لا يثبت في كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيم ، وذلك نحو : كُوسَة ، ومُوَزَة ؛ لأن هذه الحروف تبدل وتحذف في ٣٤٣ كلام القُرْس ، همزة مرة وباء مرة أخرى . فلما كان هذا الآخر لا يشبه أو آخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهى من حروف البدل . والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخراً . فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أو لى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أمضى .

وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الأول ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم : كُوسَق<sup>(٢)</sup> ، وقالوا : كُرْبَق ، وقالوا : قُرْبَق .

(١) ا ، ب : هـ وقالوا قريق هـ فقط . والكريق والقريق لختان ، ومعناها الحانوت .

(٢) الكوسق : الكوسج ، وهو الأتمط ، أو الذى لا شعر على عارضيه ، وهو بالفارسية كوسه .

ب : هـ كوشق ، بالشين ، تحريف .

وقال الراجز<sup>(١)</sup> :

يا ابنَ رُقَيْجٍ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْبِقٍ      مَاشَرَيْتَ بَعْدَ طَوِيِّ الْقُرْبَقِ<sup>(٢)</sup>

• مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ<sup>(٣)</sup> •

وقالوا : كَيْلَقَةً<sup>(٤)</sup> .

وَيُبدَلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاء نحو : الْفِرْد ،  
وَالْفُنْدُق . وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً ، قال بعضهم : الْبِرْد .

فَالْبِدْلُ مُطَرِّدٌ فِي كُلِّ حَرْفٍ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِهِمْ ، يَبْدُلُ مِنْهُ مَا قَرَّبَ مِنْهُ  
مِنْ حُرُوفِ الْأَعْجَمِيَّةِ .

ومثل ذلك تَغْيِيرُهُمُ الْحَرَكَةَ الَّتِي فِي زَوْرَ ، وَأَشُوبَ : فيقولون : زُورُ  
وَأَشُوبُ ، وهو التخليط ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ .

وَأَمَّا مَا لَا يَطْرُدُ فِيهِ الْبِدْلُ فَالْحَرْفُ الَّذِي هُوَ مِنْ حُرُوفِ الْعَرَبِ ، نَحْوُ :  
سَيْنَ سَرَاوِيلَ ، وَعَيْنَ إِسْمَاعِيلَ ، أَبْدَلُوا لِلتَّغْيِيرِ الَّذِي قَدْ لَزِمَ ، فَغَيَّرُوهُ لِمَا ذَكَرْتَ  
مِنْ التَّشْبِيهِ بِالإِضَافَةِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الشَّيْنِ نَحْوَهَا فِي الْهَمْزِ<sup>(٥)</sup> وَالْإِنْسِلَالِ مِنْ  
بَيْنِ الثَّنَايَا ، وَأَبْدَلُوا [ مِنَ الْهَمْزَةِ ] الْعَيْنَ ، لِأَنَّهَا أَشْبَهُ الْحُرُوفَ بِالْهَمْزَةِ .

(١) هو سالم بن قحطان ، أو الصقر بن حكيم بن معة ، كما في اللسان (قريب ١٩٨) .

(٢) القريب هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهري . وأصل معناه الحانوت ، فكانت البصرة سميت  
بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البر المطوية بالحجارة .

(٣) النجاء ، بالفتح : السرعة في السم . ورواه أبو علي : « النجاء » بالكسر ، وقال : هو جمع  
نَجْوَةٍ ، وهى السحابة . وسر أذفق : سريع . وفي اللسان (دقق ٣٨٨) :  
• بَيْنَ الدَّقَقِ وَالنَّجَاءِ الْأَذْفَقِ •

والرجز شاهد لكلمة « القريب » .

(٤) لغة في الكيلجة ، وهو مكيل لهم .

(٥) ط : « فَأَبْدَلُوا مِنَ السَّيْنِ صَوَابَهُ الشَّيْنُ » كما في أ ، ب . وهو بالفارسية « شروال » بالشين  
كما في المعرب للجوالقي ص ٧ . وفي أ ، ب : « من : الهمس » .

وقالوا : قَفْشَلِيلٌ فَاتَّبَعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ لِقُرْبِهِ فِي الْعَدَدِ لَا فِي الْمَخْرَجِ .  
فهذه حال الأعجمية ، فعل هذا فوجَّهها . إن شاء الله <sup>(١)</sup> .

هذا باب عِلَلٍ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد  
وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً ، وإن لم  
يُشتق منه ما تذهب فيه الزيادة <sup>(٢)</sup> ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بَبَيَّتْ ، ومنها  
ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلا بَبَيَّتْ .

فالهمزة إذا لحقت أَوَّلًا رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم . ألا ترى  
أنك لو سميت رجلاً <sup>(٣)</sup> بِأَفْكَلٍ وَأَيَّدَعَ لم تُصرفه . وأنت لا تشتق منهما ما  
تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجلوا  
ما تذهب فيه مشتقاً ، لكثرة تَبَيُّها زائدة في الأسماء والأفعال ، والصفة التي  
يَشْتَقُونَ منها ما تذهب فيه [ الألف ] ؛ فلما كرر ذلك في كلامهم أجزؤوه على  
هذا .

وما يَقْوَى على أنها زائدة أنها <sup>(٤)</sup> لم تَحْيُ أَوَّلًا في فَعَلٍ فيكون عندهم  
بمنزلة ذَخْرَجَ . فترك صَرَفِ الْعَرَبِ <sup>(٥)</sup> لها وكثرتها أَوَّلًا زائدة ، والحال التي  
وصفت في الفعل يَقْوَى أنها زائدة . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أن  
أَلْحَقْتَ بمنزلة ذَخْرَجْتُ .

(١) "إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ١ ، ب : « ما يذهب الزيادة » .

(٣) رجلا ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « وما يقوى على هذا أنها زائدة أنها » ، تحريف .

(٥) فقط : « العين » ، تحريف .

فإن قيل : تذهب الألف في يُفْعَل فلا تجعلها بمنزلة أفْعَل . قيل : ذهبت  
الهمزة كما ذهبت واو وَعَدَ في يَفْعُل ، فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت زائدة ،  
وصار المصدر كالزوال ، ولم يجلدوا فيه كالزلة ، للحذف الذى في يُفْعَل ،  
فأرادوا أن يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذى ذهب . فإذا صير إلى ذا  
صير إلى ما لم يقله أحد .

وأما أولئك فالألف من نفس الحرف ، يذُكُّ عَلَى ذلك قولهم : ألق  
الرجل ، وإنما أولئك قَوَّلٌ ، ولولا هذا الثبُّ لحمل على الأكثر .  
وكذلك الأرضى ، لأنك تقول : أديم ماروط . فلو كانت الألف زائدة  
لقلت مَرِطِي .

والإمْرُ فَعِلَ لأنه صفة ، فيه الثبُّ مثل ما قبله .

والإمرة والإمعة ، لأنه لا يكون إِفْعَل وصفاً .

وأولئك من القائلين ، وهو كدُبٍ مثل هَيْب .

ومَنِيح الميم بمنزلة الألف ، لأنها إنما كثرت مزيدة أولاً ، فموضع  
زيادتها كموضع الألف ، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة .  
فلما كانت تلحق كما تلحق ، وتكثر ككثرتها ، ألحق بها .

فأما اليمزى فالميم من نفس الحرف ، لأنك تقول مَزَى ، ولو كانت  
زائدة لقلت عزاءً ، فهذا ثبُّ كَثَبْتُ أولئك .

ومَعَدَ مثله للتمَعُد ، لقلة تَمَعُّل .

وأما مسكينٌ فيمن تَسَكَّن . وقالوا<sup>(١)</sup> : تَمَسَكَنَ مثل تَمَلَّرَعَ في  
المَلَرَّة .

(١) ب : « وأما » ، تحريف .

وأما مُنْجَنِّقٌ فالميم منه من نفس الحرف ؛ لأنك إن جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لاتلحق بنات الأربعة أولاً [ إلا الأسماء من أفعالها نحو مُذْخِرَج<sup>(٤)</sup> . وإن كانت النون زائدة فلا تزداد [ الميم معها ] ، لأنه لا يلتقى في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزیلة في أولها حرفان زائدان متواليان . ولو لم يكن في هذا إلا أن الهمزة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حُجَّة . فإما منجنيق بمنزلة عَنَتْرِيس ، وَمَنْجُونٌ بمنزلة عَرُطَلِيل . فهذا ثَبَتْ . ويقوى ذلك مجانيقٌ وَمَنَاجِين .

وكذلك ميمٌ مَاجِيجٌ وميمٌ مَهْلَهْ ، لأنهما لو كانتا زائدين لأدغمت كَمَرِدٍ ومَفَرٍّ ، فإما هما بمنزلة قَرَدَدٍ .

وأما مِرْعَزَاءُ فهي مِفْعَلَاءُ ، وكسرة الميم ككسرة ميمٍ مَنُخِرٍ ومِيتِنٍ وليست كيطرِمْسَاءَ . يدلك على ذلك قولهم : مِرْعَزَى كما قالوا : يَكْوَرَى للعظيم الروثة ، لأنها مكورة . وقالوا : يَهْمَرَى .

فليس شيء من الأربعة على هذا المثال لحقته ألف التأنيث ، وإنما كان هذا فيما كان أوله حرف الزوائد . فهذا دليل على أنها من بنات الثلاثة ، وعلى أن الياء الأولى زائدة .

ولا نعلم في الأربعة على هذا المثال بنير ألف .

وقالوا : يَهْمِرٌ فحذفوا كما حذفوا مِرْعَزَى . وقال بعضهم : يَكْوَرٌ [ وَيَكْوَرَى : العظيم الروثة . وسمعت يَكْوَرَى : المملوء فحشا ] .

وأما الألف فلا تلحق رابعة فصاعداً إلا مزيدة ، لأنها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة أولاً ، فهي بمنزلة الأولى : ثانية وثالثة ورابعة فصاعداً ، إلا أن محيى ثَبَتْ . وهي أجلر أن تكون كذلك من الهمزة ، لأنها تكثر ككثرتها أولاً ٣٤٥

وأنة ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعض الياء والواو . فأما الثب  
الذى يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكل شيء ثببن لك أنه من  
الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعة وأوّل الحرف همزة أو الميم ، إلا أن يكون ثبّت أنهما من  
نفس الحرف<sup>(١)</sup> . وذلك نحو : أفقي وموسى ، فالألف فيهما بمنزلتها في مرثى ،  
فإذا لم يكن ثبّت فهي زائدة أبداً ، وإن لم نشق من الحروف شيئاً تذهب فيه  
الألف ، والأزعمت أن مثل [ ألف ] الزامج والعالم إن لم يشق منه ماتذهب  
فيه الألف كجعفر ، وأن السردح بمنزلة الجرّ دخل . وإنما فعل هذا لكثرة تبنيها  
لك زائدة في الكلام كتيين همزة أولاً وأكثر .

ويدخل [ عليك ] أن تزعم أن كُنَيْلًا بمنزلة قُدْعَمِيل ، وأن مثل اللهاية  
إن لم يُشتق [ منه ] ماتذهب فيه الألف كهذمليّة . فإن قلت ذا قلت ما لا يقوله  
أحد . ألا ترى أنهم لا يصرفون : حَبْنَطِي ولا نحوه في المعرفة أبداً وإن لم  
يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة همزة أولاً .

فإن قلت في نحو حَبْنَطِي : أُلْفه من نفس الحرف ؛ لأنه لم يُشتق منه شيء  
تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سِرْدَاحْ بمنزلة جرّ دخل ، والباصر والزامج  
والرامك ، كجعفر .

فأما ما جاء مشتقا من نحو حَبْنَطِي [ ليست فيه ألف حَبْنَطِي ] فنحو  
مِعْرَى ونحو ذِفْرَى ولا تنوين فيها ، وعَلْقَى وتَتْرَى ، وخَلْبَاة ، وسِبْعَلَاة ، لأنك  
تقول : خَلْبْتُ واستسعلْتُ . وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا ، فهي كاهمزة  
أولاً في أَحْمَرٍ وَأَرْبَعٍ ونحوهما . وكإصليّ وأزواني ، وإنما هو من الصلّت

والرُّون . وإمخاض وإحلاب . والتَّنْدِ وإمما هو من اللَّدِّ . وأَسْكُوبٍ من السَّكْب . فأشبهه<sup>(١)</sup> هذا ونحوه كأحمر وأزْبَج .

وأما قَطُوطِي فمبنيّة أنها فَعَوَّلٌ ، لأنك تقول : قَطَوَانٌ فَتَشْتَقِ<sup>(٢)</sup> منه ما يذهب الواو ويثبت ما الألف بدل منه .

وكذلك : ذَلُولِي<sup>(٣)</sup> ؛ لأنك تقول : اذْلُولَيْتُ ، وإنما هي افْعَوَعَلْتُ .

وكذلك شَجَوَجِي وإن لم يُشْتَقَّ منه ؛ لأنه ليس في الكلام فَعَوَلِي ، وفيه فَعَوَعَلٌ ، فتحمله على القياس . فهذا ثبت .

فعلى هذا الوجه تجعل [ الألف ] من نفس الحرف كما جعلت المَراجِلَ ميمها من نفس الحرف ، حيث قال ، العجاج<sup>(٤)</sup> :

« بِشِيَّةٍ كَشِيَّةِ الْمُمرْجَلِ »<sup>(٥)</sup> .

٣٤٦

المُمرْجَلُ : ضربٌ من ثياب الوشي .

فإن قيل : لا يدخل الزامُج ونحو اللّهابة ؛ لأنّ الفعل منهما لا يكون فيهما

(١) ا ، ب : « وأشبهه » .

(٢) ا ، ب : « فيشتق » .

(٣) ا ، ب : « دلولا » ، تحريف .

(٤) ديوانه ٤٥ وشرح شواهد الشافعية ٢٨٥ واللسان (رجل ٢٩١ مرجل ١٤٥) .

(٥) الشية : اختلاف اللون . شبه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من بياض وسواد وبوشى المراحل واختلافه . والمرجل : ضرب من ثياب الوشي تصنع بذررات كأشكال المراحل . والمرجل : جمع مرجل ، وهو القنبر .

واستشهد به على أن مع المراحل أصلية . والمرجل عند سيويه مفعل ، والميم الثانية فاء الفعل ، لأنّ ممفعلا لا يوجد في الكلام . وغيره يزعم أن المرجل ممفعّل ، وأن ميميه زائدتان ، ويخرج لذلك بمثل قولهم : تملّعت الجارية إذا لبست المدرع ، وهو ضرب من الثياب كالدرع ، ويقولهم تمسكن إذا صار مسكينا ، والمسكين من السكون . إلا أن سيويه حمل المرجل على الأكثر من الكلام لقلة ممفعّل وكثرة ممفعّل .

إلا بذهاب الحرف الذى يزداد . فالألف عنده مما لم يُشتق فذهب منه بدل من ياء أو واو ، كألف حاحيت ، وألف حاحى ونحوه .

وكذلك الياء وإن ألحق بها الحرف بيناء الأربعة ، لأنها أخت الألف فى كثرة اللحاق زائدة . فكما جعلت مالحق بينات الأربعة وآخِرُهُ أَلْف زائدة الآخر نحو عَلَّقَى وإن لم تُشتق منه شيئاً ذهب فيه الألف ، كذلك تفعل بالياء [ لأنها ] أختها .

فما اشتق ممّا فيه الياء وألحق بينات الأربعة فذهب منه فنحو : ضَيْعِم ، تقول : ضَعَمْتُ . ونحو هَيْتَج ، تقول : هَانَجْتُ . وَمَيْلَج إنما هى من مَلَعْتُ . وَجَذِيم إنما هى من حَدَمْتُ . فكما اشتقوا خدام للمرأة اشتقوا جَذِيماً للرجل . والَيْعِير إنما هو من عَثَرْتُ .

ومن ذلك قولهم : نَجَعَيْتُ ، وَجَعَيْتُهُ ، وإنما هى من نَجَعَبَ وَجَعَبْتُهُ . وسَلَقَيْتُهُ لأنك تقول سَلَقْتُهُ . وَقَلَسَيْتُهُ وَقَلَسَى ؛ لأنهم يقولون : نَقَلَسَ وَتَقَلَسَ .

ومن ذلك قولهم فى غَيْضُمُوزٍ : عَضَائِمُزُ ، وقى غَيْطُمُوسٍ : عَطَائِمُسُ فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرُفُوطٍ لم تكسر على هذا الجمع .

ومن ذلك <sup>(١)</sup> ياء عَفْرِية وزَيْتِيّة ، لأنك تقول : عَفَرٌ ، وتقول : عَفَرَه وَزَبَنَه .

وأما مالا يجىء على مثال الأربعة ولا الخمسة ، فهو بمنزلة الذى يُشتق منه ما ليس فيه زيادة ، لأنك إذا قلت : حَمَاطَةٌ وَيَرْبُوعٌ كان هذا المثال بمنزلة قولك : رَبَعْتُ وَحَمَطْتُ ، لأنه ليس فى الكلام مثل سَبَطِيٍّ ولا مثل دَمَلُوجٍ .

(١) ب : هـ ومثل ذلك .



وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ، ولكنه قد مضى في الأبنية .

فالياء كالألف في كثرة دخولها زائدة ، وفي أن إحدى الحركات منها ، فلما كانت كذلك ألحق بها .

ومثل القِيطْمُوس في الحذف : سَمِذَعٌ ، قالوا : سَمَادُعٌ .

فأما يَهْيَرُ <sup>(١)</sup> فالزيادة فيه أولاً ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ . وقد نُقِلَ [ في الكلام ] ما أوله زيادة . ولو كانت يَهْيَرُ مخففة الراء كانت الأولى هي الزائدة ، لأن الياء إذا كانت أولاً فهي بمنزلة همزة . ألا ترى أن يَرْمَعُ بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تلتحق أولاً كثيراً ، فلما كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرُ كانت الألف هي الزائدة [ فكذلك الياء ] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إهْيَرُ ، لأن أَصْبَحاً لو لم يُشْتَقَّ منها ماذهب منه الألف كانت كأفْكَلٍ . فجعلت الياء بمنزلتها . لأنها كأنها همزة ، واستوى إهْيَرُ وأهْيَرُ من قَبْلِ أنْ همزة إذا كانت أولاً فالملكسورة كالمتفوحة ، وكذلك المضمومة . ألا ترى أنك تسوى بين أُنْهَمُ وإِنْهَمُ وأفْكَلُ .

وأما يَأْجِجُ فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لآذعوا كما يُدْغِمُونَ في مُفْعَلٍ وَيُفْعَلُ من رَدَدْتُ . فإنما الياء هنا كميم مَهْدَدٌ .

وأما يَسْتَعَوِّرُ فالياء فيه بمنزلة عين عَضْرَفُوط ، لأن الحروف الزوائد تلتحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعلِهِ ، فصار كِفْعَلٍ بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياء ضَوْضَيْتُ [ من الأصل ] ؛ لأن هذا موضع تضعيف بمنزلة ٣٤٧ صَلَّصَلْتُ ، كما أن الذين قالوا غَوَّغَاءَ فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلَّصَالٍ .

وكذلك ياءٌ دَهْنِيْتُ فيما زعم الخليل ؛ لأنَّ الياءَ شبيهةٌ بالياءِ في خفَّتْها وخفَّالها . والدليل على ذلك قولهم : دَهْنَهُتْ ، فصارت الياءُ كالهاء .

ومثله : عَاعَيْتُ ، وحَاخَيْتُ ، وهَامَيْتُ ؛ لأنك تقول : الهاماة والحاحاة والحِيحَاءُ ، كالزَّلْزلة والزَّلْزال . وقد قالوا : مُعَاعاة كقولهم : مُعْتَرَسَةٌ .

وقَوَّيْتُ بمنزلة ضَوَّضَيْتُ وحَاخَيْتُ ، لأنَّ الألفَ بمنزلة الواو في ضَوَّضَيْتُ ، وبمنزلة الياءِ في صِيصِيَّةٍ ، فإذا ضوِّعَ الحرفان في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ، ولا تزيد إلا بثبوت ، فهما كياءِئِ حَيَّيْتُ .

وكذلك الواو إن الحَقَّتْ الحرفَ بينات الأربعة والأربعة بالخمسة ، كما كانت الألف كذلك والياءُ .

فما ألحق بينات الخمسة بالألف فنحو : حَبَّرَكِي ؛ [ وبالياء فنحو : سَلَحِيَّةٍ على مثال قُدْعِيَّةٍ . وحَبَّرَكِي ] على مثال سَقَرَجَلٍ . وكذلك الواو كثرتها ككثرتيها ، ولأنَّ إحدى الحركات منها . ففكرةٌ تبيِّن هذه الحروف زائدة في الأسماء والأفعال التي يشتقون منها ماذهب فيه بمنزلة الهمزة أولاً ، إلا أنَّ يجيء ثبت .

وصارت هذه الحروفُ أوَّلَى أن تكون زائدة من الهمزة ؛ لأنَّ مواضعها زائدة أكثر في الكلام ، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدة أو بعضها .

فما اشتقَّ ممَّا فيه الواو وهو مُلحق بينات الأربعة فذهبت فيه الواو فنحو قولك في الشَّوْخَط : شَخَطْتُ ، وفي الصَّوْمَةِ : صَمَعْتُ ، والصَّوْمَةُ إنما هي من الأصمَع . وقالوا : صَوْمَعْتُ كما قالوا : قَلَسَيْتُ وَيَطَّرْتُ .

ومثل ذلك : جَهَوَّرَ وَجَهَوَّرْتُ ، وإنما هي من الجهارة . والجراول إنما

هي من الجَرَل<sup>(١)</sup> . والقَسَوْر إنما هي من الاقتسار . والصَوَقَة إنما هي من الأصْقَع ، وَغُنْفَوَانْ إنما هي<sup>(٢)</sup> من الاعتفاف .

ومثل ذلك : الْفِرَوَاحُ ، إنما هي من القَرَّاح . والدُّوَاوِير ، وإنما هي من الدُّسَر . فَأَمَّا وَرَقَتْلَ فالواو من نفس الحرف ، لأنَّ الواو لا تُزَادُ أَوَّلًا أَبَدًا<sup>(٣)</sup> . [ والوكوك كذلك ، ولا تجعل الواو زائدة لأنها بمنزلة القَلْقَال . والتاء كذلك ، ولا تجعل الرابعة زائدة لأنها بمنزلة العَقَقَل ] .

وَأَمَّا قَرْنُوَّةٌ فهي بمنزلة ما اشتَقَقَتْ مِمَّا ذَهَبَتْ فِيهِ الواو نحو : يَخْرُجُ فَعُولٌ ، لأنه من التَخْرُجِ والضَّعِيفِ ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال قَحْطُوبَةٍ . فالواو والياء بمنزلة أُخْتَيْهِمَا . فمن قال فِرَوَاحٌ لا تدخل ؛ لأنها أكثر من مثل جِرْدُخْلٍ ؛ فما جاء على مثال الأربعة في الواو والياء والألف أكثر مما أُلْحِقَ بِهِ من بنات الأربعة . ومن أدخل عليه سِرْدَاحًا قيل له اجعل غُدَافَةً كَقُدْعِمِلَةٍ .

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم أولًا فإنه لا يَزَادُ إِلَّا بَيَّتَ .

فمما يَبَيِّنُ لَكَ أَنَّ التَّاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ التَّنْضِيبُ ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، وكذلك التَّشْفُلُ والتَّشْفُلُ ، لأنهم قد قالوا التَّشْفُلُ . وليس في الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، فهذا بمنزلة ما اشْتَقَّ مِنْهُ مَا لَا تَاءَ فِيهِ .

٣٤٨

وكذلك تُرْتَبُ وتُتْرَأُ [ لأنَّهنَّ مِنْ رَتَبَ وَتَرَأَ ] . وكذلك : جِيْرُوْتُ

(١) الجَرَل ، بالتحريك ؛ الحَجَلَةُ ؛ وكذلك الجِرُول وجمه جِرُول . ط : « والجبلول إنما هي من

الجبلد » ؛ وكلاهما صحيح .

(٢) فقط ، هو .

(٣) أولًا ؛ ساقطة من أ .

وَمَلَكُوتٌ ، لَأَنَّهُمَا مِنَ الْمُلْكِ وَالْجَبَرِيَّةِ . وَكَذَلِكَ عِفْرِيَّتٌ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْعِفْرِ ، وَكَذَلِكَ : عِزْوِيَّتٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْوِيلٌ . وَكَذَلِكَ الرَّغْبُوتُ وَالرَّهْبُوتُ ، لِأَنَّهُمَا مِنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ . وَكَذَلِكَ التَّخْلِيَّةُ ، وَالتَّحْلِيلَةُ ، لَأَنَّهُمَا<sup>(١)</sup> مِنْ خَلَأْتُ وَخَلَفْتُ . وَكَذَلِكَ التَّغْفَلَةُ لَأَنَّهُمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا ، كَمَا قِيلَ [ ذَلِكَ ] لِلتَّغْلَبِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

• يَهْوِي بِهَا مَرًّا هَوَى التَّغْفَلَةِ<sup>(٢)</sup> •

وَكَذَلِكَ السَّنْبِيَّةُ مِنَ الدَّهْرِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ سَنَبْتُ مِنَ الدَّهْرِ . وَكَذَلِكَ التَّقْدِيمِيَّةُ لَأَنَّهُمَا مِنَ التَّقَدُّمِ . وَكَذَلِكَ التَّزْيُوتُ لَأَنَّهُمَا مِنَ الدَّلُولِ ، يُقَالُ لِلدَّلُولِ مُدْرَبٌ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ ، كَمَا قَالُوا الدَّلُوجُ فِي التَّوَلُّجِ فَأَبْدَلُوا الدَّالَ مَكَانَ التَّاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَأَيُّهَا سَبَبْتُ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ وَمَكَانَ السَّيْنِ ، كَمَا قَالُوا : سَبَبْتُي وَسَبَبْتُي ، وَاتَّقَرَّ وَادَّغَرَ ، [ وَأَصْلُهُ اتَّقَرَّ ] ، فَاشْتَرَكَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالتَّعْنِيبُوتُ وَالتَّخْرُيبُوتُ<sup>(٤)</sup> ، لَأَنَّهُمَا قَالُوا عَنَّا كَيْبُ . وَقَالُوا الْعَنْكِبَاءُ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ مَا ذَهَبَ فِيهِ التَّاءُ . وَلَوْ كَانَتْ التَّاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ لَمْ تُحذفْ فِي الْجَمِيعِ ، كَمَا لَا يُحذفُونَ طَاءَ عَضْرَفُوطٍ . وَكَذَلِكَ تَاءُ تَخْرُوبُوتٍ لَأَنَّهُمَا قَالُوا : تَخَارِبُ<sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : لَأَنَّهُ ؛ ٢ : لَأَنَّهُمَا ، وَأُنْبِتَ مَا قِي ط .

(٢) يصف فرساً يهوى في تقريبه مسرعاً ؛ فشبهه في ذلك بتقريب التعلب .

والشاهد فيه أن « التغفلة » تأوذا زائفة ؛ لأنها لو كانت أصلية لكانت قَمْطَلَةً ؛ وليست هذه من أوزانهم .

(٣) ١ : الدال في مكان التاء .

(٤) التخريوت : التائقة الخيال الفلانة . ا فقط : التجريوت ، تحريف .

(٥) ١ : تخريوت لأنهم قالوا تخارب ، تحريف .

وكذلك تاء أَحَبَّ وَبَنَيْتَ ، وَبَنَيْتَ<sup>(١)</sup> وَكَلَّمَا ، لِأَنَّ هَـ لَحَقْنَ لِلتَّائِيَةِ  
وَبُنِينَ بِنَاءً مَالَا زِيَادَةً فِيهِ مِنَ الثَّلَاثَةِ . كَمَا بُنِيَتْ سَنَبِيَّةٌ بِنَاءً جَنْدَلَةً . وَاشْتَقَّاهُمْ  
مِنْهَا مَالَا زِيَادَةً فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الزِّيَادَةِ .

وكذلك تاءَ هَنَيْتَ فِي الْوَصْلِ وَمَنْبِتٌ ، تَرِيدُ : هَتَهُ وَمَتَهُ . وَكَذَلِكَ  
التَّجْفَافُ ، وَالتَّمْثَالُ ، وَالتَّلْقَاءُ ، لِأَنَّكَ تُشْتَقُّ مِنْهُنَّ مَا تَذْهَبُ فِيهِ التَّاءُ .

وكذلك التَّثْنِيَّةُ وَالتَّمْتِيزُ ، لِأَنَّهُمَا مِنَ الْمَتْنِ وَالتَّيَاتِ . وَلَوْ لَمْ تَجِدْ  
مَا تَذْهَبُ فِيهِ التَّاءُ لَعَلِمْتَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ قَنْدِيلٍ<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك : التَّنْوِيطُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ [ فِي الْكَلَامِ ] فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ عَلَى  
مِثَالِ فَعَّلٍ ، وَهوَ مِنْ نَاطٍ يَنْوِطُ . وَكَذَلِكَ التَّهْبِيطُ ، لِأَنَّهُ مِنْ هَبِطَ . وَلَوْ لَمْ تَجِدْ  
نَاطٍ وَهَبِطَ لَعَرَفْتَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ فُعِّلٍ . وَكَذَلِكَ  
التُّبْشِيرُ لِأَنَّهُ مِنْ بَشَّرْتُ . وَلَوْ لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ لَعَرَفْتَ أَنَّهُ زَائِدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ  
عَلَى مِثَالِ فُعِّلٍ . وَكَذَلِكَ : تَرْتُمُوْتُ مِنَ التَّرْتُمِ . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ لَا يَجْعَلُوا  
التَّاءَ زَائِدَةً فِيمَا جَاءَتْ فِيهِ إِلَّا بَيَّنَّتْ ، لِأَنَّهُ لَمْ تُكْثَرِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ كَكثرةِ  
الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ وَالْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ أَوَّلًا . وَتَعْرِفُ ذَلِكَ بِأَنَّكَ قَدْ أَحْصَيْتَ كُلَّ  
مَاجَاءَتِ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ كَانَ شَدًّا . فَلَمَّا قُلْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ٣٤٩  
صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ رَابِعَةً . وَإِنَّمَا كَثَرَتْهَا فِي الْأَسْمَاءِ لِلتَّائِيَةِ إِذَا جُمِعَتْ ،  
أَوْ الْوَاحِدَةِ الَّتِي الْهَاءُ فِيهَا بَدَلَ مِنَ التَّاءِ إِذَا وَقَفَتْ .

وَلَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ مِلْحَقَةً بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فَكَثَرَتْهَا فِي الْأَسْمَاءِ فِيمَا  
ذَكَرْتُ لَكَ ، وَفِي الْأَفْعَالِ فِي أَفْعَلٍ وَاسْتَفْعَلَ وَتَفَاعَلَ وَتَفَوَّعَلَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ

(١) ا ، ب : ه وَتَمَات .

(٢) مِثْلُ ، سَاقَطَ مِنْ ط .

[ وَتَفْعِلَ ] . وكثرت في تَفْعَلْ مصدرًا ، وفي تَفْعَالٍ وفي التفعيل ولاتكون إلا مصدرًا .

وليس<sup>(١)</sup> كثرتها في الأفعال والمصدر أولاً [ نحو تَرَدَدَ ] ، وثانية [ نحو اسْتَرَدَدَ ] ، وفي الأسماء للتأنيث — تجعل سَيَوِ مذكرت لك من الأسماء والصفة زائدة بغير ثبوت ، لأنها لم تكثر فيهما في هذه المواضع ، فلو جعلت زائدة لجعلت تاء تُثَبِّع وتَثْبِلَالَة وسَيَرَوِي وتَلْتَع ونحو ذلك زائدة لكثرتها في هذه المواضع ، ولجعلت السين زائدة إذا كانت في مثل سَلَجِم لأنها قد كثرت في اسْتَفْعَلْتُ ، ولجعلت الهمزة زائدة في كل موضع إذ كثرت أولاً . ألا ترى أنك لم تجعل الواو في وَرَثَلْ زائدة لأنها لا تزداد أولاً ، ولا الياء في يَسْتَعْوِر لأنها لا تزداد [ أولاً ] في الأربعة . فإنما تنظر إلى الحرف كيف يزداد<sup>(٢)</sup> وفي أي المواضع يكثر .

فأما الأحرف الثلاثة فإنهن يكثرن في كل موضع ، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ، إلا أن الواو لا تلحق [ أولاً ] ولا الياء أولاً فيما ذكرت لك . ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتين في الكلام ، هُنَّ<sup>(٣)</sup> لكل مَدٍّ ، ومنهن كل حركية ، وهن في كل جميع . وبالياء الإضافة والتصغير ، وبالألف التأنيث . وكثرتين في الكلام وتمكنهن فيه زوائد أفشى من أن يخصصي ويدرك ، فلما كن أخوات وتقاربن هذا التقارب أجرين مجرى واحداً .

وكذلك النون وكثرتها في الانصراف ، وفي الفعل إذا أكلت بالخفيفة والثقيلة ، و [ في ] الجمع والتثنية . فهذه النونات لا يلزم الحرف ، إنما هن

(١) ط : : فليس .

(٢) ا ، ب : : كيف يكثر .

(٣) ا ، ب : : وهن .

كثاء التأنيث وهاء التأنيث في الوقف . وتكثر في فُعْلَانٍ وفُعْلَانٍ للجمع . فذا ههنا<sup>(١)</sup> بمنزلة ما جمع بالتاء . فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء . فالنون نحو التاء ، ولها خاصيتها في الفعل . ثم لا يكثر لزومها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف أحمر والميم أولاً . ويكثر فُعْلَانٌ مصدرأ ، فإنما هي كالتاء في تفعيل وتفعالي<sup>(٢)</sup> مصدرأ .

وأما فُعْلَانٌ فَعَلَى فالنون فيه بدل كهمزة حمراء ، وليست بأصل نحو هاء التأنيث في الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلا ثبت كما فعلت ذلك بالتاء . ولم تكثر في الاسم<sup>(٣)</sup> والصفة ككثرة الهمزة في أفعل وفي سائر الأبنية أولاً وفي الفعل . فهي والتاء لاتعدلان الهمزة أولاً ولا الميم أولاً ، لأن الميم زائدة أولاً لازمة لكل اسم من الفعل المَزِيد ، وأنها<sup>(٤)</sup> لازمة لكل فعل في تفعول وتُفَعَّل ونحوهما ، فهي كالهمزة في الكثرة أولاً .

وما يقوى أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلاً ٣٥٠ نهشلاً أو نهشلاً أو نهشراً صرفته ، ولم تجعله زائداً كالألف في أفكل ، ولا كالياء في يرمع ، لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهمزة أولاً ، ولا كالياء وأختها في الكلام ، لأنهن أمهلت الزوائد . ولو جعلت نون نهشيل زائدة لجعلت نون جعثن ، ونون عتتر زائدة ، ورزئب . فهؤلاء من نفس الحرف كما أن تاء حبتتر من نفس الحرف . فليس للتاء والنون تمكن الهمزة في الاسم والصفة والفعل أولاً ، ولا تمكن الميم أولاً .

(١) ا ب : ههنا .

(٢) بعده في ا ب : قال أبو إسحاق : يعني الترماء . .

(٣) ا ب : في الأسماء .

(٤) ا فقط : ولأنها .

ومما جعلته زائداً بَيَّت : العَنَسَل ، لأنهم يريدون العَسُول . والعَنَس ، لأنهم يريدون العَبُوس . ونونٌ عَفَرَتِي ، لأنها من العَفَر<sup>(١)</sup> ، يقال للأسد عَفَرْتِي . ونونٌ بُلْهَنِيَّة ، لأنَّ الحرف من الثلاثة<sup>(٢)</sup> كما تقول عَيْشٌ أَهْلُهُ<sup>(٣)</sup> ونونٌ فَرَسِيْن لأنها من فَرَسْتُ ، ونونٌ عَنَفَقِيْق ، لأنَّ العَنَفَقِيْق الخفيفة من النساءِ الجريفة . وإنما جعلتها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما تَخْفِقُ الرِّيح . يقال داهيةٌ خَنَفَقِيْق . فإِذَا أن تكون من خَفَقَ إليهم أى أُسْرِعَ إليهم ، وإِذَا أن تكون من الخَفَقَ ، أى يعلوهم ويُهْلِكهم<sup>(٤)</sup> .

ومن ذلك : البَلَنَصَى ، لأنك تقول للواحد البَلَصُوص .

ومثل ذلك نون عَنَقَلِي وَعَصَنَصِرَ ، لأنك تقول عَقَاقِيلُ ، وتقول للْمَصَنَصِر : عُصَيَصِيرٌ . ولو لم يوجد هذان لكان زائداً ، لأنَّ النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة . وسنبين ذلك ووجهه إن شاء الله .

والنون من جُنْدَب وعُنْصَلٍ وعُنْظَلٍ زائدة<sup>(٥)</sup> لأنه لا يبيىء على مثال فُعْلَلٍ شيءٌ إلا وحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتةٌ [ فيه ] .  
وأما البَرَضَنَةُ والخِلْفَنَةُ فقد بُيِّنَتْ<sup>(٦)</sup> لأكْهُمَا من الاعتراض والخلاف . وكذلك الرَّعْشَنُ ، لأنه من الارتعاش . والضَيْفَنُ ، لأنه من الضيْف .

(١) العفر ، بالفتح : الجلب وضرب الشيء بالأرض ، وذلك من حال الأسد . وضبطت في ط بكسر العين . وله وجه فانه وصف للأسد يقال عفر ، بالكسر ، أى قوى شديد .

(٢) اقط : من الاله .

(٣) ا : كما يقال عيش أهله .

(٤) ا : أى يعلوهم ويهلكهم .

(٥) سقطت من ا .

(٦) شيء سقطت من ا .

(٧) اقط : بينهما .



وَالْفَلَجَن ، لَأَنَّهُ مِنَ الْغِلَظ . وَالسُّرْحَان وَالضُّبَعَان ، لِأَنَّكَ تَقُول السُّرَاح  
وَالضُّبَاع . وَكَذَلِكَ الْإِنْسَان .

فَأَمَّا اللَّذَقَان وَالشَّيْطَان فَلَا تَجْعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فِيهِمَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِمَا  
بَيِّنٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُول : تَشْيِطَنَّ وَتَذَهَقَنَّ ، وَتَصِرُفُهُمَا .

فَإِنَّمَا كَثَرَتْ فِيهَا ذِكْرُكَ لَكَ وَفِي فَعْلَانٍ وَفَعْلَانٍ لِلْجَمْع . فَأَمَّا مَا خِلا  
ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ . وَفِي فَعْلَانٍ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَصَادِر ، فَهِيَ  
فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَمْعِ كَالْتَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْعِيلِ . وَفَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعَالِ ثُمَّ نَحْتَاجُ  
إِلَى الثَّبَتِ كَمَا نَحْتَاجُ التَّاءَ .

وَإِذَا جَاءَكَ نَحْوُ (١) أَثْعَابٍ وَفَيْقَانٍ (٢) فَإِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى  
الِاسْتِقَاقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْيِ شَيْءٌ آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ . فَإِذَا رَأَيْتَ  
الشَّيْءَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ مَا آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ  
الْحَرْفِ فَاجْعَلْهُ زَائِدًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اسْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زَائِدَةٌ . فَالْنُّونُ  
فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ نَحْوُ التَّاءِ . وَلَوْ شِئْتَ لَجَمَعْتَ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ سِوَى مَا اسْتَشْنَيْنَا ٣٥١  
كَاسْتَشْنَيْتَ فِي التَّاءِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ شِئْتَ .

وَأَمَّا (جُنْدَبٌ) فَالْنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ جُنْدَبٌ ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ  
اسْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَا نُونَ فِيهِ . وَإِنَّمَا جَعَلْتَ جُنْدَبًا وَعُثْصَلًا وَخُنْفَسًا (٣) نُونَاتِهِنَّ  
زَوَائِدٌ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ يُلْزِمُهُ حَرْفُ الزِّيَادَةِ ، فَكَمَا جَعَلْتَ النُّونَاتِ فِيمَا كَانَ عَلَى  
مِثَالِ آخَرِنَا زَائِدَةً لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفِ الزِّيَادَةِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتَ النُّونَ فِي  
هَذَا زَائِدَةً ..

(١) : أ : جَاءَتْ نَحْوُ ، ط : جَاءَكَ مِثَالُ ، وَأَثْبِتَ مَا قَبْلَ .

(٢) : الثَّقِيْبَان : خَشَبٌ تَعْمَلُ مِنْهُ السُّرُوحُ . أ : قَيْقَانٌ ، ب : قَيْقَانٌ ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٣) : أ : جُنْدٌ وَخُنْفَسٌ وَعُثْصَلٌ ، بِحَرْفِ .

ومما اشتق من هذا النحو مما ذهبت فيه النون : قُبِّرَ ، قالوا : قُبِرَ . ولو لم يُشتق منه ولا من تَرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة<sup>(١)</sup> هنا المثال بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سِنْدَاوُ ، وَحَنَطَاوُ ، للزوم النون هنا المثال والواو .

وإنما صارت الواو هنا بعد الهزمة لأنها تُخَفَى في الوقف ، فاختصت بها ليكون لزوم اليان عوضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء . وكانت النون أولى بأن تزداد من الهزمة لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها<sup>(٢)</sup> ، وإنما لزم الواو الهزمة لما ذكرت لك .

ونون عُرْنِد زائدة ، لأنهم يقولون عُرْدُ ؛ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال .

وكذلك حُنَفَسَاءُ وَحُنَصَلَاءُ وَحُنْطَبَاءُ ، وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ .

وأما العَتَرِيس فمن العترة ، وهي الشَّتَّة والغلبة . والْتَرُوح ذُرَّاح ، وهو قُغُولٌ .

واعلم أن النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَحَنَفَلٍ ، وَشَرَبَثٍ ، وَحَبَنَطِيٍّ ، [ وَجَلَنَطِيٍّ<sup>(٣)</sup> ] وَدَلَنَطِيٍّ ، وَسَرَنَدِيٍّ ، وَقَلَنَسُوَّةٍ ؛ لأن هذه النون في موضع الزوائد ، وذلك نحو : أَلَفٍ عُدَافِيٍّ ، وَوَاوٍ فُلُوْكَسِيٍّ ، وَيَاءٍ سَمِيدَعٍ . ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عُدَافِيٍّ وَسَرُوْمَيطٍ وَسَمِيدَعٍ . فهذا يقوى أنه من بنات الأربعة .

(١) ا ، ب : حروف الزيادة .

(٢) بعده في ا ، ب : يريد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهزمة .

(٣) في الأصل ، وهو هنا ط : حنطى ، بالخاء ؛ صوابه بالهميم ؛ كما في القاموس . ومعناه النليظ

وقد بُيِّنَ تعاورُها والألفُ في الاسم في معنى واحد ، وذلك : قولهم  
رجُلٌ شَرِيبٌ وشَرَابٌ ، وجَرَنُفَسٌ وجُرَافَسٌ ، وقالوا : عَرَّتْنِ وعَرَّتْنِ ،  
فحذفوا النون كما حذفوا ألفَ عُلَيْطٍ . فهذا دليل ، وهو قول الخليل .

فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكرر  
الأسماء بها ككثرتها بألف عُنَافِرٍ ، جعلوها بمنزلة . ألا ترى أنك لو حركتها لم  
تكرر الأسماء بها ، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة . وإنما جعلناها بمنزلة  
حيث سكنت . ألا تَرَاهَا متحركة<sup>(١)</sup> يُقَالُ بها الأسماء ، كما قُلْتُ بالواو في  
موضعها ، ولا تجد الياء متحركة في موضعها . فهذه الحال لا تجعل النون فيها  
زائدة إلا باشتقاق من الحروف مالم يس فيه نون .

فما اشتق مالم يس فيه فذهبت : الْقَلَنَسُوءُ ، قالوا تَقَلَسَيْتُ . وقالوا :  
الْجَعْفُظُ ، وقالوا : الْجَعْفُظِيُّ وَالْجَعْفُظِي . والسَّرَنَدِيُّ وهو الجريء ، وإنما  
هو من السرد ، لأنه يمضي قُدْماً . والدُّنْظِيُّ ، وهو الغليظ ، كما قالوا : دُنْظُهُ  
بمنكبه ، وإنما هو غلظ الجانب . والجَحْنَقُلُ : العظيم ، ويقال : جَمَعَ جَحْنَقُلٌ .

فأما إذا كانت ثانية ساكنة فإنها لاتزاد إلا بَيَّتَ . وذلك : جِزْرَقُرٌ ،  
وجَبِيْرٌ<sup>(٢)</sup> لقلة الأسماء من هذا النحو ؛ لأنك لاتجد أمهات الزوائد في هذا  
الموضع . وكذلك عَنْدَلِيْبٌ ؛ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ، ولأن أمهاتِ ٣٥٢  
الزوائد لاتقع ثانية في هذا المثال .

وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يزداد إلا بَيَّتَ ، كما لم يَزِدْ وهو

(١) : ١ : ألا ترى أنها متحركة .

(٢) : ١ : جَبِيْرٌ ب : جَبِيْرٌ ، صوابهما في ط . وانظر ماسبق في ٣٠٢ .

ثاني ساكناً إلاً ثبت . وذلك : جَتَعَلَّ ، وَشِفَارٌ<sup>(١)</sup> ، وَخَرْنَقٌ ؛ لقلتها في الكلام ، ولقلة مواقع الروائد في مواضعها .

واعلم أن ما ألحق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة . وقد قالوا<sup>(٢)</sup> قَلَسُوْة ؛ فهذه النون بمنزلة ألف عُفَارِيَّة وَهُبَارِيَّة فكذلك كل شيء كانت هذه النون فيه ثالثة ممّا ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة . وَعُفَارِيَّةٌ تُلْحَقُ بِعُفَارَةٍ .

وَأَمَّا كَنَهْلٌ [ فالتون فيه زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال سَفَرَجُلٍ . فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون ، فَكَنَهْلٌ<sup>(٣)</sup> ] بمنزلة عَرْنَتْنِ ، بنوه بناءه حين زادوا النون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك . والعَرْنَتْنِ قد تَبَيَّنَتْ بِعَرْنَتِيَّ والبناء . وَقَرْنُفْلٌ مثله ، لأنه ليس في الكلام مثل سَفَرَجُلٍ .

وَأَمَّا عَقَنْقَلٌ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ فَهُوَ كَجَحَنْفَلٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ أَيْبُنٌ فِي أَنْ النُّونَ زَائِدَةٌ . وَإِنَّمَا عَقَنْقَلٌ مِنَ التَّعْقِيلِ .

وَأَمَّا الْقِنْفَمَخَرُ فَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ قُفَايَجِرِيٌّ فِي هَذَا الْمَعْنَى . فَإِنْ لَمْ تُسْتَدَلَّ بِهَذَا النُّحُوِّ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ إِذَا تَقَارَبَتِ الْمَعَانِي دَخَلَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ : أَوْلَقِيٍّ مِنْ لَفْظِ آخَرَ ، وَأَنْ تَقُولَ : عَفَرُئِيَّ وَبُلْهَنِيَّةً مِنْ لَفْظِ آخَرَ ، وَإِنَّ الْعِرْضَتِيَّ مِنْ لَفْظِ آخَرَ .

وَأَمَّا صَفَنْدَدٌ فَبِمَنْزِلَةِ دَلْتَطِيٍّ ، لِأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ مِثَالَ سَفَرَجُلٍ وَالنُّونُ ثَالِثَةٌ

(١) في الأصول : ه شافره ، تحريف . وفي اللسان : ه والشَّفَار : الخفيف ، مثل به سيبويه وفسره الشَّيرَاف .

(٢) هنا ما في ١ . وفي ب : ه وقالوا . ه وفي ط : ه قالوا فقط .

(٣) هذه الكلمة من ط ، ب .

ساكنة<sup>(١)</sup> فكما صارت نون عفتقل كياء حَفَيْد صارت هذه بمنزلة ياء حَفَيْدٍ ، وَوَاو حَيَوْنٍ . فهذا سبيلُ بنات الأربعة ومالحق بها من الثلاثة . وليست بمنزلة قَفَعَدَ كما أن حَفَنَفَلًا ليس كَهَمَزَجَلٍ ، لأن الثالث من حروف الزيادة . فالوُ المزيدة كَأَلَف سَبْنَدَى ، والنون كنونها .

وأما كُنْتَالٌ وَحُنْتَعَبَةٌ فيمنزلة كَنْهَيْلٍ ، لأنه ليس في الكلام على مثال جُرْدَحِيلٍ ، وإنما جاء هذا المثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنْهَيْلٍ وَغُنْصِيلٍ . فأما (الميم) فإذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لاتزاد إلا بثبت لقلتها وهي غير أولى<sup>(٢)</sup> زائدة .

[ وأما ماهي ثبت فيه فذلَامِصٌ ، لأنه من التدليس . وهذا كجُرَائِضٍ<sup>(٣)</sup> ]  
وقالوا : سَتَهُمْ وَزُرُقُمْ ، يريدون الأَزْرُقَ والأَسْتَه .

وكذلك (الهمزة) لاتزاد غير أولى<sup>(٤)</sup> إلا بثبت . فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم : ضَهْيًا ، لأنك تقول ضَهْيَاءَ كما تقول عَمِيَاءَ . وَجُرَائِضٌ ، لأنك تقول جِرَوَاضٌ . وَحُطَّاطٌ هو [ الصغير ] لأنَّ الصغير محطوط . وَالضَهْيَاءُ : شَجَرٌ ، وهي أيضاً : التي لاتحيض . وقالوا أيضاً : ضَهْيَاءُ مثل عَمِيَاءَ .

وكلُّ حرف من حروف الزوائد<sup>(٥)</sup> . كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة . وكذلك ماهو بمنزلة الاشتقاق

(١) : أ : « والنون ساكنة ثالثة » .

(٢) : ب : « غير أول » . و أ : « في أول » ، وهذه محرفة .

(٣) : الكلمة من ط ، ب .

(٤) : أ ، ب : « غير أول » .

(٥) : انقطع : « الزيادة » .

فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحَان وهَمزة جُرَائِضٍ ومِيم سَتَّهَمٍ زائدة .  
فعل هذا النحو ماتزیده بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرّت لاتزيد شيئاً  
منهن .

ومثل ذلك : شَمَالٌ وشَأْمَلٌ ، تقول : شَمَلْتُ وشَمَالٌ .

هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة<sup>(١)</sup>  
ولزمه التضعيف

٣٥٣

اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعداً  
فإن أحدهما زائد ، إلا أن يتبين لك أنها عين أولام فيكون من باب مَدَدْتُ .  
وذلك نحو : قَرَدٍ ، وَمَهْدٍ ، وَقَعْلَدٍ ، وَسُودَدٍ ، وَرُمِيدٍ ، وَجُبْنٌ ، وَخَلْبٌ  
وَسَلْمٌ ، وَحُمُرٌ ، وَدُئِبٌ . وكذلك جميع ما كان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجد أحدهما زائدة إلا باستقاي منه مالا تضعيف فيه ،  
أو أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة — دخل عليك أن  
تقول : الْقَلْفُ بمنزلة الهَجْرَع ، وإن اللام بمنزلة الراء والجيم ، وإن اللام في  
جَلُوزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْسٍ ، وإن الباء في الجُبَاءِ بمنزلة الراء والطاء في  
قُرْطَاسٍ . فإذا قلت هذا فقد قلت مالا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة  
منه<sup>(٢)</sup> فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى .

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو : شِمَالِلٌ ، وَزَحْلِيلٌ ،  
وَبُهْلُولٌ ، وَعَقْوَالٌ ، وفِرْنَادٍ ، وَعَقَنْقَلٌ ، وَخَفَيْقِدٌ . فكما جعلت إحداها  
زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت إحداها زائدة وبينهما حرف .

(١) أ ب : هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة .

(٢) أ ب : فيه .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شِمْلَال ، لأنهم يقولون : طِمْلٌ  
وشِمْلَةٌ . وفي شِمْلِيل وعَقْقِيل وَعَثْوثِل ، لأنك تقول : عَثْوثٌ . فقد تبين لك  
بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلة إذا لم يكن بينهما شيء كما صار مالم يُفصل بينه  
بكثرة ما اشتق منه ممّا ليس فيه تضعيف ، بمنزلة مافيه ألف رابعة . وكذلك  
المضاعف في عَدَبَسٍ وَقَقْعَدٍ ، وجميع هذا النحو في التضعيف .

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعفت العين وَحَدَّهَا واللام وَحَدَّهَا

وذلك نحو : ذُرْخَرَح ، وَجِلْبَلَاب<sup>(١)</sup> ، وَصَمَحْمَح ، وَبَرَقْرَهَق ،  
وسِرْطَرِاط . يدلّك على ذلك قولهم : ذُرَّاح ، فكما ضاعفوا الراء كذلك  
ضاعفوا الراء والحاء . وقالوا الحُلْب ، وإنما يَعْتَوْنَ الحِلْبِلَاب . وكذلك على  
ذلك قولهم : صَمَامِيع<sup>(٢)</sup> وَبَرَارُهُ . فلو كانت بمنزلة سَفَرَجِيل لم يكسروها  
للجمع ، ولم يحذفوا منها ، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف . ألا  
تراهم لم يفعلوا ذلك بينات الخمسة وفروا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا .  
وقولهم سِرْطَرِاطٌ دليل ، لأنه ليس في الكلام سِرْفَرَجَال . وأدخلوا الألف ههنا  
كما أدخلوها في جِلْبَلَاب<sup>(٣)</sup> .

وكذلك : مَرْمَرِيسٌ ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام .  
ألا ترى أن معناه معنى المَرَامَةِ .

فإذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد

(١) ١ : جِلْبَلَاب ، ب : حَلْبَاب ، صوابهما ما أثبت من ط .

(٢) ١ : الصَمَاع .

(٣) ١ : جِلْبَلَاب .

الاثنين فيما ذكرت لك زائداً . ولا تَكَلَّفَنَّ أَنْ تَطْلُبَ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ بِلَا تَضْعِيفٍ فِيهِ كَمَا لَا تَكَلَّفُهُ فِي الْأَوَّلِ الَّذِي ضَوْعُفَ فِيهِ الْحَرْفُ .

### هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

٣٥٤ فأما جَعْفَرٌ فَمِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، لِإِزْيَادَةِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أُمّهَاتِ الزَّوَائِدِ فِيهِ ، وَلَا حُرُوفِ الزَّوَائِدِ الَّتِي تَجْعَلُهَا زَوَائِدَ بَشَيْتٍ ، وَإِنَّمَا بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ صِيْنَفٌ لِإِزْيَادَةٍ فِيهِ ، كَمَا أَنَّ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ صِيْنَفٌ لَا إِزْيَادَةَ فِيهِ .  
وأما سَفَرَجَلٌ فَمِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ ، وَهُوَ صِنْفٌ مِنَ الْكَلَامِ ، وَهُوَ الثَّالِثُ<sup>(١)</sup> ، وَقَصَّتْهُ كَقَصَّةِ جَعْفَرٍ . فَالْكَلَامُ لَا إِزْيَادَةَ فِيهِ وَلَا حَذْفَ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ .

فَمِنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّاءَ فِي جَعْفَرٍ زَائِدَةٌ أَوْ الْفَاءُ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ فَعَلَّزَ وَفَعَّلَّ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَوَّلَ زَائِدَةً أَنْ يَقُولَ جَعْلَلٌ ، وَإِنْ جَعَلَ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثَ أَنْ يَقُولَ فَعْلَلٌ [ وَفَعْلَلٌ<sup>(٢)</sup> ] . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي غَلْفَقٍ فَعْلَقِي ، وَإِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَ زَائِدَةً<sup>(٣)</sup> أَنْ يَقُولَ عَفْعَلٌ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُهُنَّ كَحُرُوفِ الزَّوَائِدِ . فَكَمَا يَقُولُ أَفْعَلٌ وَفَوَعَلٌ وَفَعُولٌ وَفَعْلَنٌ ، كَذَلِكَ يَقُولُ هَذَا ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ إِحْدَاهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخِيرَيْنِ فِي قَرَزْدَقٍ زَائِدَتَيْنِ ، فَيَقُولَ فَعْلَدَقَ . فَإِذَا قَالَ هَذَا النِّحْوُ جَعَلَ الْحُرُوفَ غَيْرَ الزَّوَائِدِ زَوَائِدَ ، وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَوَّلِينَ

(١) ب : « وهو ثالث » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ١ : « الأول زائدة » ب : « الأول زائد » ، وأثبت ملق ط .



زائدين أن يكون عنده قرَنُفعل . وإن جعل الحرفين الزائدين الزاى والدال قال  
فَعَزَدَل . فهذا قبيح لا يقوله أحد .

ولا تقول فَعَلَل ولا فَعَلَلْ لأنك لم تَضَعِف شيئاً ، وإنما يجوز هذا أن  
تجعله مثالا .

### هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل فقلت : سَلِّمَ أيُّهُما الزائدة ؟ فقال : الأولى هي الزائدة ،  
لأن الواو والياء والألف يقعن قَوَانِي في فَوَعْل وفَاعِل وقَبَل .

وقال في فَعَلَل وفَعْلَل ونحوهما : الأولى هي الزائدة ، لأن الواو والياء  
والألف يقعن ثَوَالث نحو : جَلُولٍ ، وعِثِيرٍ ، وشَمَالٍ .

وكذلك : عَدَبَسَ ونحوه ، جعل الأولى بمنزلة واو فَنَوَكَسَ وياء  
عَمِيلٍ . وكذلك : قَعْمَعَدَ ، جعل الأولى بمنزلة واو كَتَهَوَّرَ .

وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر ، وجعل الثالثة في سَلِّمَ وأخواتها  
هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة في جَلُولٍ والياء في عِثِيرٍ . وجعل الآخرة في  
مَهَنَدَ ونحوه بمنزلة الألف في مِعْزَى وتَتْرَى ، وجعل الآخرة في يَحْدَبُ بمنزلة  
النون في يَخْلِفَنِي ، وجعل الآخرة في عَدَبَسَ بمنزلة الواو في كَتَهَوَّرَ ويَلْهَوَّرَ .

وجعل الآخرة في قِرَشَبَ بمنزلة الواو في يَنْشَأُو ، وجعل الخليل الأولى  
بمنزلة الواو في فِرْدَوْسٍ . وكلا الوجهين صوابٌ ومنهجه .

وجعل الأولى في عِلَكَدَ بمنزلة النون في يَفْمَحَرُ . وغيره جعل الآخرة  
بمنزلة واو عِلَوَدَ .

وأما الهمْضُوع والزَّمْلِيْق فيمنزلة العَدَبَسَ ، إحدى الميمين زائدة في قول  
الخليل وغيره سواء .

وأما الهمُرش فإثما هي بمنزلة القَهيلس ، فالأولى نون ، يعنى إحدى الميمين ، نونٌ ملحقة بقَهيلس ، لأنك لاتجد فى بنات الأربعة على مثال قَهليل .

وأما الهمُقع فلا تجعل الأولى نوناً ؛ لأننا لم نجد فى بنات الخمسة على سُفَرَجِل ، فتقول (١) : الأولى نون ؛ لأنه ليس فى بنات الخمسة على مثال قُعلليل . فلما لم يكن ذلك فى الخمسة جعلنا (٢) الأولى ميماً على حالها حتى يبيىء ما يُخرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم . كما أنك لاتجعل الأولى فى غَطْمُش نونا إلا بثبت ، فكذلك هذه ، فهى عندنا بمنزلة دُبُخس فى بنات الأربعة .

يقول (٣) : لما لم يكن فى بنات الخمسة (٤) على مثال سُفَرَجِل لم تكن الأولى من الميمين اللتين فى هُمُقع نوناً فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس فى الكلام ، ولكننا نقول : هى ميم مضعفة ، لأن العين وحدها لا تلحق بناء ببناء . ولا يُنكر تضعيف العين فى بنات الثلاثة والأربعة والخمسة (٥) .

### هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اُختصَّ به من البناء دون ماضى والهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أوّلاً وكانت فاءً

وذلك نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، وَجَلَّ يَوجَلُّ . وقد تبين وجه يُفَعَّلُ فيهما فيما مضى ، وتركنا أشياء ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

(١) ط : « فيقول » ، صوابه فى ا ، ب .

(٢) ب ، ط : « جبل » ، وأثبت ملائ ط .

(٣) هذا تفسير من سيويه لقول الخليل .

(٤) ا : « فى الخمسة » .

(٥) ا : « فى بنات الأربعة والثلاثة » .

واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ : اِلِدْ ، وفي وُجُوهُ : أُجُوهُ .

ولما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَوُولٍ وَمَوُونَةٍ . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون : قَوُولٌ [ فلا يهمزون<sup>(١)</sup> ] . ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلَدَ منها . ولما كانوا يريدونها وهي مفتوحة في مثل وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ ، كانوا في هذا أجَلَرُ أن يُبدلوا حيث دخله ما يستقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه .

وقالوا : وَجَمَ وَأَجَمَ ، وَوَنَاةٍ وَأَنَاةٍ . وقالوا أَخَذَ وَأَصْلُهُ وَخَذَ ، لأنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عَوْضاً لما يدخلها من الحذف والبدل . وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكن ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استقل في تَجَلَّلَ وَسَيِّدَ وأشبه ذلك .

فمن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ وإِعَاءَةٌ . وسمعتهم ينشدون ، البيت لابن مقبل<sup>(٢)</sup> :

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ٥ : ١ ينشدون لابن مقبل . وانظر ديوانه ٣٩٨ والنصف ٢٢٩ : ١ وابن يمش ١٠ : ١٤ واللسان (وفد ٤٨٠) .

إِلَّا الْإِفَادَةُ فَاسْتَوَكْتُ رَكَبْتُهَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبِاسَاءِ وَالنَّعَمِ<sup>(١)</sup>  
 وَرَبَّمَا<sup>(٢)</sup> أَبَدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا  
 ٣٥٦ مضمومة ، لأن التاء من حروف الزيادة والبلل ، كما أن الهمزة كذلك .

وليس إبدال التاء في هذا بمطرد . فمن ذلك قولهم : ثُرَاتٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ  
 مِنْ وَرِثَ ، كَمَا أَنَّ أَنَاةً مِنْ وَثِثٌ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ تُجْعَلُ كَسُولًا . كَمَا أَنَّ أَحَدًا مِنْ  
 وَاجِدٍ ، وَأَجَمٌ مِنْ وَجَمٍ حَيْثُ قَالُوا : أَجَمٌ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَبَدَلُوا الْهَمْزَةَ  
 مَكَانَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا .

وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ<sup>(٣)</sup> لِأَنَّهَا مِنَ الْوَحَامَةِ . وَالتَّكَاةُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّأْتُ .  
 وَالتَّكْلَانُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّلْتُ . وَالتَّجَاهُ لِأَنَّهَا مِنْ وَاجَهْتُ .

وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْمَفْتُوحَةِ كَمَا دَخَلْتُ الْهَمْزَةَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ :  
 تَيْقُورٌ . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهَا مِنَ الْوَقَارِ ، كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ ، الْعِجَاجُ<sup>(٤)</sup> :  
 • فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْيَلَى تَيْقُورِي •

(١) الْإِفَادَةُ : الْوَفَادَةُ ؛ وَهِيَ الْوَفُودُ عَلَى السُّلْطَانِ . وَالْجَبَابِيرُ : جَمْعُ جَبَلٍ ، وَهُوَ الْمَلِكُ . يَقُولُ :  
 تَقَدُّ عَلَى السُّلْطَانِ غَمْرَةٌ نَزَلَ مِنْ خَيْرِهِ وَإِنَّمَا هِيَ وَامْرَأَةٌ تَرْجِعُ خَالِكِينَ مَبْعُوسِينَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيُرْوَى : « أَمَا  
 الْإِفَادَةُ » بِ« فَاسْتَوَكْتُ » ، أَيْ رَجَعْتُ وَعَظَفْتُ .

وَالشَّاهِدُ إِبْدَالُ الْوَاوِ « وَفَادَةٌ » هَمْزَةً « اسْتِغْنَالًا لِلِاجْتِنَاءِ بِهَا مَكْسُورَةً .

(٢) أ : « وَاعْمَا » تَحْرِيفٌ .

(٣) أ ، ب : « وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ » .

(٤) دِيَوَانُهُ ٢٧ وَالتَّصْفِ ١ / ٢٢٧ : ٣ / ٣٩ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ١ / ١٦٢ وَابْنُ عَرِيشٍ ١٠ : ٣٨

وَاللِّسَانُ (وَقَرَأَ ١٥٣) .

(٦) . بِذِكْرِ كَرِهٍ وَخَضَعَهُ عَنِ التَّصْرِيفِ ؛ فَجُعِلَ ذَلِكَ كَالْوَقَارِ وَإِنْ لَمْ يَقْصَدْ . وَالْبَلَى : قَدَمُ الْمَهْدِ .

وَقَالَ الْعِجَاجُ فِي مِثْلِ هَذَا :

وَالْمَرْءُ يَبْلِيهِ بِهَلَاءِ السَّرِيمَالِ كَرِ الْمَالِ وَانْتِقَالِ الْأَحْوَالِ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ ؛ وَهُوَ فِعْلٌ أَيْ وَيَقُورُ ؛ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ تَاءً لِاسْتِغْنَالِهَا وَكَرَاهَةِ  
 الْاجْتِنَاءِ بِهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ أَهْلِ حُرُوفٍ .

أراد : فإن يكن أنسى البلى وقلرى . وهو فيقول .

وإذا التقت الواوان أولاً [ أبدلت<sup>(١)</sup> ] الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ، لأنهم لما استقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مطرداً ، إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يجعلوا في الواوين إلا البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة . فكما أطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل في هنا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى . وليس ذلك بمطرد ، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم ، لأن الواو مفتوحة ، فشبهت بواو وحيد . فكما قلت في هذه [ الواو ] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلت في هذه الواو . وذلك قولهم : ذوّج . زعم الخليل أنها فوّعل ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فوّعلاً أولى بها من فمّعل ، لأنك لا تكاد تجد<sup>(٢)</sup> في الكلام فمّعلاً اسماً ، وفوّعل كثير .

ومنهم من يقول : ذوّج ، يريد ذوّج ، وهو المكان الذي يذوّج فيه . وسألت الخليل عن فعل من وأثبت فقال : وؤى كما ترى . فسأله عنها فيمن خفف الهمز فقال : أوى كما ترى ، فأبدل من الواو همزة ؛ فقال : لا بد من الهمزة ، لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف .

فأما قصة الباء والواو فستبين في موضعها إن شاء الله<sup>(٣)</sup> . وكذلك هي من وآلت .

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : لأنك لا تجد .

(٣) ١ : فستبين إن شاء الله في موضعها ؛ ب : فستبين في موضعها ؛ قطع . وأثبت ما في ط .

## هذا باب ما يلزمه بدل التاء

من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء

وذلك في الافعال وذلك قولك : مُتَقَدِّدٌ ، وَمُتَعَدِّدٌ ، وَاتَّقَدَّ ، وَاتَّقَدَّ  
وَاتَّقَدَّ ، في الاتعداد والانتقاد ، من قَبَلِ أَنَّ هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدل إذا  
كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلما كانت هذه الأشياء  
٣٥٧ تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو في أَوَّلِ الكلمة  
وبعدها واوٌ ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول .  
وهذا كان أخف عليهم .

وأما ناسٌ من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث  
كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة ، فقالوا : يُتَعَدِّدُ كما قالوا قيل ، وقالوا :  
يَاتَعَدُّ كما قالوا قال ، وقالوا : مُوْتَعَدِّدٌ كما قالوا قول .

وقد أبدلت في أَفْعَلْتُ ، وذلك قليل غير مُطَرِّد ، من قَبَلِ أَنَّ الواو فيها  
ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرّفها ، فهي أقوى من أَفْعَلْ . فمن  
ذلك قولهم : أَتَحَمَّهُ ، وضربه حتى أَتَكَاهُ ، وَأُتْلِجَه يريد أَوْلِجَه ، وَأُتْهِمَ  
لأنه<sup>(١)</sup> من التوهم ، ودعاهم إلى ذلك مادعاهم إليه في تَيَقُّور ، لأنها تلك الواو  
التي تضعف ، فأبدلوا أجلد منها ؛ ومع هذا أنها تقع في يُفْعِلُ وَيُفْعَلُ بعد  
ضمة .

فأما التَّيَقُّة فبمنزلة التَيَقُّور ؛ وهو أُنْقَاهَا هَفَى ، كذلك ، والتَّقَى  
كذلك .

(١) ط : : لأنها .

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : الميزان ، والميعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في كَيْةٍ وَسَيِّدٍ ونحوهما ، وكما يكرهون الضُّمة بعد الكسرة حتى إنَّه ليس في الكلام أن يكسروا أوَّل حرف وَيَضُمُّوا الثاني نَحْوِ فِعْلٍ ؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأوَّل أيضاً إلا أن يُنكره الإعراب ، نحو قولك : فَخِذْ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو في مِوزَانٍ أثقل ، من قَبْلِ أَنَّهُ ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء . ألا ترى أنك إذا قلت وَيَذْ قَرَى البيان للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلا الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجزٌ ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَاوَى في المخارج ، لكثرة استعمالهم إِيَّاهما ، وأنهما لا تخلو الحروف<sup>(١)</sup> منهما ومن الألف ، أو بعضهن ، فكان العمل من وجوه واحد أخفَّ عليهم ، كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم في الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أدَّعَوْا الحرف من الحرف كان أخفَّ عليهم ، نحو قولهم : ارْزُدَانٌ ؛ واصْطَبَّرَ ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحةً مثل مَوْعِدٍ ومَوْقِفٍ ، لم تُقَلَّبْ أَلْفًا لِخِفَةِ الفتحه والألف عليهم . ألا تراهم يَفْرُونَ إليها .

وقد بُيِّنَ من ذلك أشياء فيما مضى ، وستبين فيما يُستقبل إن شاء الله .  
وتُحذفان في مواضع وتثبت الألف . وإنما خَفَّتْ الألف هذه الْخِفَّةُ

(١) أ : لا تخلو الحروف ؛ ب : لا تخلو الحروف ؛ ؛ وأثبت ملف ط .

لأنه ليس منها<sup>(١)</sup> علاج على اللسان والشفة ، ولا تُحْرَك أبداً ، فإنما هي بمنزلة النفس ، فمن ثم لم يثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء ، لما ذكرت لك من خفة مقوتها .

وإذا قلت : مؤد ، ثبت الواو ، لأنها تحركت فقويت ، ولم تقو الكسرة قوة الياء في ميت ونحوها .

وتقول في قول من وعدت : أوعد ، لأنها وإوان التقت<sup>(٢)</sup> في أول الكلمة .

وتقول في يقول : ويؤعد ، لأنه لم يلتق وإوان ، ولم يغيرها الياء<sup>(٣)</sup> ٣٥٨ لأنها متحركة ، وإنما هي بمنزلة واو ونوح وويل .

وتقول في أقول : أوعود ، ويقول : يوعود ، ولا يغير الواو كما لا يغير يوم . وسنبين لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياءات إن شاء الله .

وتقول في تفعلة من وعدت ، ويقول<sup>(٤)</sup> إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل : توعدة ويوعد<sup>(٥)</sup> ، كما تقول في الموضع والمورة . فإنما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ، ولم تذهب الواو كما ذهب في الفعل ، ولم تحذف من موعده لأنه ليس فيه من العلة ما في يعد ، ولأنها اسم . ويدللك على أن الواو تثبت قولهم : تودية ، وتوسعة ، وتوصية .

فأما فعلة إذا كانت مصدرأ فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها ، لأن الكسر يستقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ، وشبه بالفعل .

(١) اقط : فيها .

(٢) ا ب : التقيا .

(٣) ا : الواو ، تحريف .

(٤) ا ب : وتوعد .

(٥) اقط : وتوعد .



إذا كان الفعل تذهب الواو منه<sup>(١)</sup>، وإذا كانت المصادر تضارع الفعل كثيراً فيلك : سَقِيًا ، وَأَشْبَاءُ ذَلِكَ .

فإذا لم تكن الهاء فلا حذف ، لأنه ليس عوض . وقد أُنْمُوا فقالوا : وَجِهَةٌ ، في جهة . وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة<sup>(٢)</sup> كما يُفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة ، فبذلك شُبِّهَتْ .

فأما في الأسماء فتثبت ، قالوا : وَلَدَةٌ ، وقالوا : لَيْلَةٌ ، كما حذفوا عِدَّةً . وإنما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو إذا كان فِعْلَةً لأنه بعدد يُفَعَّلُ ووزنه ، فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهزمة إذا حذفت بعد ساكن .

فإن بنيت اسماً من وَعَدَ على فِعْلَةٍ : قلت وَعْدَةٌ ، وإن بنيت مصلراً<sup>(٣)</sup> قلت عِدَّةٌ .

### هذا باب ما كانت الياء فيه أولاً وكانت فاءً

وذلك نحو قولهم : يَسَرُّ يَسِيرٌ ، وَيَسِرُّ يَسِيرٌ ، وَيَسَرُّ يَسِيرٌ<sup>(٤)</sup> ، وَيَلُّ يَلُّ من الأَيْل في الأسنان ، وهو انثناء الأسنان إلى داخل الفم . وقد بينا يُفَعَّلُ منه وأشياء فيما مضى ، فترك ذكرها ههنا لأنها قد بينت .

واعلم أنَّ هذه الياء إذا ضُمَّت لم يُفَعَّلَ بها ما يفعل بالواو ، لأنها كياء

(١) ١ : تذهب فيه الواو منه ٥ ب : تذهب فيه الواو ٥ ، وأثبت مال ط .

(٢) ١ : بها ذلك مكسورة ٥ .

(٣) ١ : وإن شئت مصلراً ٥ .

(٤) يقال بعرت المعزى تمر وتمير ٥ بفتح العين في المضارع وكسرهما : أي صاحت . ١ : أقط :

٥ ويعد بعد ٥ ، تحريف .

بعدها واو ، نحو : حَيَّوْ ، وَيَقُومُ وأشباه ذلك ، وذلك لأنَّ الياء أخفُّ من الواو عندهم . ألا تراها أَغْلَبَ على الواو من الواو عليها ، وهى أشبه بالألف ، فكأنَّها واو قبلها ألف ، نحو : عَاوَدَ ، وَطَلَّوْ ، وذلك قولهم : يُئِيسَ وَيُئِيسَ .

ويدلُّكَ على أن الياء أخفُّ عليهم من الواو أنهم يقولون : يَتَيْسُ وَيَتَيْسُ ، فلا يحذفون [ موضع الفاء كما حذفوا يَعْدُ ] . وكذلك فَوَاعِلُ تقول : يَوَاسُ .

فإن أسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان ، وذلك نحو : مُوقِنٌ ومُوسِرٌ ومُؤَيِّسٌ<sup>(١)</sup> ومُؤَيِّسٌ ، ويَزِيدُ وأَسٌ ، وقد قال بعضهم : يَزِيدُ يَتَيْسٌ ، شبهها بَيُئِيلَ .

وزعموا أن أبا عمرو قرأ : « ياصَالِحِيَّتِيَا<sup>(٢)</sup> » جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا .

ولم يقولوا هذا في الحرف الذى ليس منفصلا . وهذه لغة ضعيفة ، لأنَّ قياس هذا أن تقول : يَاغْلَامُوجَلْ .

والياء توافق الواو فى اِفْتَعَلَ فى أنَّكَ تقلب الياء تاء فى اِفْتَعَلَ من التَّيْسِ ، تقول : اَتَيْسَ ومُتَيْسٌ وَيَتَيْسُ ، لأنَّها قد قلبت تاء ، ولأنَّها قد تضعف ههنا فتقلب واوا لو جاءوا بها على الأصل فى مُفْتَعِلٍ وَاِفْتَعِلَ وهى فى موضع الواو ، وهى أختها فى الاعتلال ، فأبدلوا مكانها حرفا هو أجلد [ منها ] ، حيث كانت فاء ، وكانت أختها فيما ذكرت لك ، فشبهوها بها .

(١) ١ : موسر وموقن ومونس . ب : مونس ومويس وموقف . ، وأثبت ما فى ط .

(٢) الآية ٧٧ من الأعراف . وفى تفسير أبى حيان ١ : ٢٣١ أن أبا عمرو أبدل الهمزة واوا للضمة

فَأَمَّا أَفْعَلُ فَإِنَّهَا تَسْلَمُ ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَسْلَمُ فِي أَفْعَلٍ ، وَأَشْبَاهِهِ ، إِلَّا أَنْ يَشَدَّ الْحَرْفُ .

وقد قالوا : يَأْتِسُّ وَيَأْتِسُّ ، فجعلوها بمنزلتها ، إذ صارت بمنزلتها في التاء ؛ فليست تطرّد العلة إلا فيما ذكرت لك ، إلا أن يشدّ حرف ، قالوا : يَيْسُ يَأْتِسُّ . كما قالوا يَيْسُ يَيْسُ ، فشبهوها بِيَعْدُ .

### هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه <sup>(١)</sup>

اعلم أَنَّ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَفَعِلْتُ مِنْهُمَا مَعْتَلَةٌ كَمَا تَعْتَلُ يَاءُ يَوْمِي وَوَاوُ يَوْمِي . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْاِعْتِلَالُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِكَثْرَةِ مَازَكْرَتِ لِكَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِمَا إِيَّاهُمَا وَكَثْرَةِ دُخُولِهِمَا فِي الْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يُعْرَى <sup>(٢)</sup> مِنْهُمَا وَمِنْ الْأَلْفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ جَعَلَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي فِي الْعَيْنِ مَحْوَلَةً عَلَى الْفَاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقْرَءُوا حَرَكَةَ الْأَصْلِ حَيْثُ اعْتَلَّتِ الْعَيْنُ ، كَمَا أَنَّ يَقْعُلُ مِنْ غَزَوْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْوَاوِ ، وَكَأَنَّ يَقْعُلُ مِنْ رَمَيْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ ؛ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ حَيْثُ اعْتَلَّتْ جُعِلَتِ حَرَكَتُهُنَّ عَلَى مَاقِبَلِهِنَّ ، كَمَا جَعَلَتِ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ حَرَكَةُ مَاقِبَلِهَا ، لِثَلَا تَكُونُ فِي الْاِعْتِلَالِ عَلَى حَالِهَا إِذَا لَمْ تَعْتَلْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : خِفْتُ وَهَيْتُ فَعِلْتُ ، فَأَلْقُوا حَرَكَهَا عَلَى الْيَاءِ وَأَذْهَبُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ ، فَجَعَلُوا حَرَكَهَا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَعْتَلِّ الَّذِي بَعْدَهَا ، كَمَا لَزِمَ مَازَكْرَتِ لِكَ الْحَرَكَةَ مِمَّا بَعْدَهَا ؛ لِثَلَا يَجْرِي الْمَعْتَلُّ عَلَى حَالِ الصَّحِيحِ .

(١) ط : : فيه .

(٢) هذا ضبط ط . و ١ : : يُعْرَى ١ : ولم تضبط في ب . يقال عراه ، وأعراه ، وعرى هو أيضا .

وَأَمَّا قُلْتُ فَأَصْلُهَا فَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا حُوِّلَتْ إِلَى فَعَلْتُ لِتَغْيِيرِهَا حَرَكَةَ الْفَاءِ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ <sup>(١)</sup> ؛ فَلَوْ لَمْ يَحْوِلُوهَا وَجَعَلُوهَا تَعْتَلُّ مِنْ قَوْلْتُ لَكَانَتْ الْفَاءُ إِذَا هِيَ أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْعَيْنِ غَيْرَ مُتَغْيِرَةً عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ ، فَلِذَلِكَ حَوِّلُوهَا إِلَى فَعَلْتُ فَجَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْهَا . وَكَانَتْ فَعَلْتُ أَوْلَى بِفَعَلْتُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ فَعَلْتُ ؛ لِأَنَّهُمْ حَيْثُ جَعَلُوهَا مَعْتَلَّةً مَحْوَلَةَ الْحَرَكَةِ <sup>(٢)</sup> جَعَلُوهَا مَا حَرَكْتَهُ مِنْهُ أَوْلَى بِهِ ، كَمَا أَنَّ يَغْزُو حَيْثُ اعْتَلَّ لَزِمَهُ يَفْعُلُ ، وَجُعِلَ حَرَكَةُ مَاقِبِلِ الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلْتُ حَرَكَةَ هَذَا الْحَرْفِ مِنْهُ .

وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ فَعَلْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلْتُهُ . وَنَظِيرُهُ فِي الْإِعْتِلَالِ مِنْ مَحْوَلٍ إِلَيْهِ : يَمُودُ وَيَزُونُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

فَأَمَّا طُلْتُ فَإِنَّهَا فَعَلْتُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ، كَمَا قُلْتَ قَبِيحٌ وَقَبِيحٌ ، وَلَا يَكُونُ طُلْتُ كَمَا لَا يَكُونُ فَعَلْتُ فِي شَيْءٍ <sup>(٣)</sup> ، وَاعْتَلْتُ كَمَا اعْتَلْتُ نَحَفْتُ وَهَيْبْتُ .

وَأَمَّا بَعْتُ فَإِنَّهَا مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعِلْتُ تَفْعَلُ <sup>(٤)</sup> ، وَلَوْ لَمْ يَحْوِلُوهَا إِلَى فَعِلْتُ لَكَانَ حَالُ الْفَاءِ كَحَالِ قُلْتُ ، وَجَعَلُوهَا فَعِلْتُ أَوْلَى بِهَا كَمَا أَنَّ يَفْعُلُ مِنْ رَمَيْتُ حَيْثُ كَانَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ مَحْوَلَةَ مِنْ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، كَانَ الَّذِي مِنَ الْيَاءِ أَوْلَى بِهَا .

وَكَذَلِكَ زِدْتُ كَانَتْ الْكُسْرَةُ أَوْلَى بِهَا ، كَمَا كَانَتْ الضَّمَّةُ أَوْلَى بِالْوَاوِ فِي قُلْتُ . ٣٦٠

(١) الْكَلَامُ مِنْ هُنَا إِلَى هَذَا لَمْ تَعْتَلْ هَذَا التَّالِي سَاقِطٌ مِنْ أ .

(٢) ب : « مُتَحَرِّكَةُ الْحَرَكَةِ » .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ صِيغَةَ « فَعِلَ » لَاصِدَةٌ .

(٤) ط : « يَفْعُلُ » .

وليس في بنات الياء فَعَلْتُ [ كما أنه ليس في باب رميت فَعَلْتُ ] ، وذلك لأن الياء أخفُّ عليهم من الواو وأكثر تحويلا للواو من الواو لها ، وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون .

ودخلت فَعَلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوْتُ في قوله شَقِيقٌ وَغَيْبٌ لأنها نُقِلَتْ من الأثقل إلى الأخف ، ولو قلت فَعَلْتُ في الياء لكنت<sup>(١)</sup> مخرجاً الأخف إلى الأثقل ، ولو قلت في باب زدت فَعَلْتُ لَقُلْتُ : زُدت تزود ، كما أنك لو قلتها من رَمِيت لكانت رَمُو يَرْمُو ، فتضم الزاي كما كسرت الخاء في نَحَفْتُ . وتقول : تزود كما تقول : مُوقِنٌ لأنها ساكنة قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَدَ يَجِدُ ، ولم يقولوا في يَفْعُلُ يَوْجُدُ ، وهو القياس ، ليعلموا أن أصله يَجِدُ .

وقال بعضهم : طُلْتُ ، مثل قُلْتُ ، وهو فَعَلْتُ منقولة إلى فَعَلْتُ ، [ فَعَلْدَى طُلْتُ ، ولو كانت فَعَلْتُ لم تتعد ]

وإذا قلت يَفْعُلُ من قُلْتُ قُلْتُ يَقُولُ ، لأنه إذا قال فَعُلْ فقد لزمه يَفْعُلُ .

وإذا قلت يَفْعُلُ من بعث قلت يبيع ، ألزموه يَفْعُلُ حيث كان محولاً من فَعَلْتُ ، ليجري مجرى ما حوّل إلى فَعَلْتُ ، وصار يَفْعُلُ لهذا لازماً ، إذ كان في كلامهم فَعِلَ يَفْعُلُ في غير المعتل ، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يَفْعُلُ .

وأما يَفْعُلُ من خفت وهبْتُ . فإنه يخاف ويهاب ، لأن فَعِلَ يلزمه يَفْعُلُ

وإنما خالفنا يزيد وبيع<sup>(١)</sup> لأنهما لم تعتلا محولتين ، وإنما اعتلنا من بناءهما الذى هو لهما فى الأصل ، [ فكما اعتلنا فى فعلت من البناء الذى هو لهما فى الأصل ] كذلك اعتلنا فى يفعل منه .

وإذا قلت فُعل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت لتغير حركة الأصل لو لم تعتل ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال . وذلك قولك : يخيف ، وبيع ، وهيب ، وقيل .

وبعض العرب يقول : يخيف وبيع وقيل ، فبشَم لإرادة أن يبين أنها فُعل . وبعض من يضم يقول : بُوع وقول وخوف [ وهوب ] ، يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقن .

وهذه اللغات دواخل على قيل وبيع ويخيف وهيب ، والأصل الكسر كما يكسر فى فعلت .

فإذا قلت فَعَلَ صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باع ، وخاف ، وهاب ، وقال . ولو لم تُجعل تابعة لالتبس فَعَلَ من باع وخاف وهاب بفُعل ، فأتبعوهن قال ، حيث أتبعوا العين الفاء فى أخواتهن ليستوين ، وكرهوا أن يساوى فُعل فى حاله ، إذ كان بعضهم يقول : قد قُولَ ذاك . فاجتمع<sup>(٢)</sup> فيها هذا وألهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فهن ما قبلهن . فكما اتفقن فى التغير كذلك اتفقن فى الإلحاق .

وحديثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : يكيد زيد يفعل ، وما زِيلَ زيد يفعل ذاك ، يريدون : زال وكاد ، لأنهم كسروها فى فَعَلَ كما

(١) ا ب : « بيع ويزيد » .

(٢) ا . ب : « واجمع » .

كسروها في فَعَلَتْ حيث أُسْكِنُوا العين وحَوَّلُوا الحركة على ما قبلها ، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب . ٣٦١  
فهؤلاء الحركات مردودة إلى الأصل ، وما بعدهنّ توابع لهنّ ، كما يتبعن إذا أُسْكِنَ الكسرة والضمة في قولهم : قد قيل وقد قُولَ .

فإذا قلت فَعَلْتَ أو فَعِلْتَ أو فَعُلْتَ من هذه الأشياء ، ففيها لغات :  
أما من قال قد يَبِعَ وزَيْنَ وهَيْبَ ويخِيفُ فإنه يقول : يَخْفَأُ وَيَعْنُ ،  
ويخْفَنَ وَيَعْنُ ، وهَيْبَ ، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء ، لأنه التقى ساكنان .

وأما من ضم بِاشْمَلِمَ إذا قال فَعِلَ فإنه يقول : قد بَعُنَا وقد رُعِنَ وقد زُدْتَ . وكذلك جميع هنا يميل الفاء ليُعلم أَنَّ الياء قد حذفت فَيَضُمُّ ، وأمال كما ضَمُّوا وبعدها الياء ، لأنه أُبينَ لُفْعَلُ .

وأما الذين يقولون بُوعَ وَقُولَ وَخُوفَ وَهُوبَ فإنهم يقولون : بَعُنَا وَخُفْنَا وَهَبْنَا وَزُدْنَا ، لا يزيدون على الضم والحذف ، كما لم يزد<sup>(١)</sup> الذين قالوا رَعِنَ وَيَعْنُ على الكسر والحذف .

وأما مِتْ تَمُوتَ فَإِنَّمَا اعْتَلَّتْ من فَعِلَ يَفْعَلُ ، ولم تحوَلْ كما يحوَلْ قلت وزُدْتَ . ونظروها من الصحيح فَضِلَ يَفْضُلُ .

وكذلك كُنْتُ تَكْلِدُ ، اعتَلَّتْ من فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهي نظيرة مِتْ في أنَّها شاذة . ولم يحمي<sup>(٢)</sup> على ما كَثُرَ وَاطَّردَ من فَعَلَ وَفَعَلَ .

وأما لَيْسَ فَإِنَّهَا مُسْكَنَةٌ من نحو قوله : صَيَّدَ ، كما قالوا: عَلِمَ ذَاكَ فِي

(١) ط : « كما يزيدوا » .

(٢) ب : « ولم يحمي » .

عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلالها إلا لزوم الإسكان ، إذ كثرت في كلامهم . ولم يغيروا حركة الفاء ، وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل<sup>(١)</sup> ، نحو قولك : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدر ولا اشتقاق ، فلما لم تُصَرَّفْ تُصَرَّفْ أَخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو كَيْتَ ، لأنها ضارعتها ، ففعل بها مافعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه .

وَأَمَّا قولهم : غَوِرَ يَعْوُرُ ، وَحَوَلَ يَحْوُلُ ، وَصَيَدَ يَصِيدُ فَإِنَّمَا جَاءُوا بِهِمْ عَلَى الْأَصْلِ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : اغْوَزَرْتُ ، وَاخْوَلْتُ ، وَابْيَضَضْتُ ، وَاسْوَدَّدْتُ ، فَلَمَّا كُنْ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ لِسُكُونِ مَاقْبَلِهِ تَحَرَّكَ . فلو لم تكن في هذا المعنى<sup>(٢)</sup> اعتلت ، وَلَكِنَّهَا بُنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا .

ومثل ذلك قولهم : اجْتَوَرُوا ، وَاغْتَوَرُوا ، حيث كان معناه معنى الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه ، وذلك قولهم : تَعَاوَرُوا ، وَتَجَلَّوَرُوا .

وَأَمَّا طَاخَ يَطِيحُ وَتَاةَ يَتِيهُ ، فزعم الخليل أنهما فِعْلٌ يَفْعِلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ . وهى من الواو ، ويدلُّك على ذلك ، طَوَّحْتُ وَتَوَّحْتُ ، وَهُوَ أَطْوَحُ مِنْهُ وَأَتَوَّهُ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ فِعْلٌ يَفْعِلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ مِنْهُ فِعْلٌ يَفْعَلُ . وَمِنْ قِيلَ يَفْعِلُ اعْتَلَّتْ . وَمِنْ قَالَ : طَلَّحْتُ وَتَلَّحْتُ فَقَدْ جَاءَ بِهَا عَلَى بَاغٍ يَبِيعُ مُسْتَقِيمَةً . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا الْإِعْتِلَالِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ كَثْرَةِ هَذَيْنِ

(١) يعنى أنها جاملة .

(٢) اقط : هـ فى معنى هذا .



الحرفين ، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة على الياء والواو  
والكسرة عليهما في فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَفَعِلْتُ وَفَعِلْتُ ، ففَرَّوْا من أن يكثر هذا في ٣٦٢  
كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف والإسكان أخفَّ عليهم .  
ومن العرب من يقول : ما أَتَيْهَهُ ، وَتَيَّهْتُ ، وَطَيَّحْتُ . وقال : آتَ  
يَتَيْنُ ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأَوَان ، وهو الحين .

### هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل ولم يكن ألفاً  
ولا واواً ولا ياءً فأنتك تسكّن المعتلَّ وتحول حركته على الساكن . وذلك معطرد  
في كلامهم .

ولما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تعتلَّ وما قبلها إذ لحق الحرف  
الزيادة ، كما اعتلَّ ولا زيادة فيه . ولم يجعلوه معتلاً<sup>(١)</sup> من محوّل إليه كراهية أن  
يُحوّل إلى [ ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى ما هو ] . من كلامهم  
لاستغنى<sup>(٢)</sup> بهذا ؛ لأنَّ ما قبل المعتلَّ قد تغيّر عن حاله في الأصل كتغيّر قلْتُ  
وتحوّره ، وذلك : أجاذ ، وأقال ، وأبان ، وأخاف ، واسترأث ، واستعاذ .

ولا يعتلَّ في فاعلْتُ ؛ لأنَّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في  
فاعلْتُ ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلْتُ وبعث ، فكروها

(١) أ ب : يعتل .

(٢) أ : لا يستغنى بها ب : لا يستغنى به ؛ صوابهما في ط .

هذا الإيجاف بالحرف والالتباس .

وكذلك تفاعلت لأنك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين .

وكذلك فعلت وتفعلت ، وذلك قولهم : قالوك وتقولنا ، وعوذت وتعوذت ، وزيلت وزايلت ، وبايعت وبأيعنا ، وزينت وتزيت .

وفي تفاعل وتفعلت مع ما ذكرت أنه لم يكن ليفعل كما لم يفعل فاعلت وفعلت لأن التاء زهدت عليهما .

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ماقبله فيما ذكرت لك قبل هذا ، شبهوه بفاعلت إذ كان ماقبله ساكناً ، كما يسكن ماقبل واو فاعلت . وليس هذا بمطرده ، كما أن بدل التاء في باب أولجت ليس بمطرده ، وذلك نحو قولهم : أجودت ، وأطولت ، واستحوذ ، واستروح ، وأطيب<sup>(١)</sup> ، وأخيلت ، وأغيلت ، وأغيمت ، واستعيل ، فكل هذا فيه اللغة المطردة ، إلا أنا لم نسمعهم قانوا إلا استروح إليه ، وأغيلت ، واستحوذ ، بينوا في هذه الأحرف كما بينوا في فاعلت ، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير ، كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتل فيه نحو : اجتوروا ، إذ توهموا تفاعلوا .

ولو قال لك قائل : أين لي من الجوار اقتعلوا لقلت فيها اجتاروا ؛ إلا أن يقول إنه على معنى تفاعلوا فتقول : اجتوروا ، وكذلك اختوزوا ، ولا يُنكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا ؛ لأن الاعتلال هو الكثير المطرد .

(١) يقال أطيب الشيء : وجده طيباً ، كاستطبه . وفي الأ : ب : ه وأطيت ه .

وإذا كان الحرف قبل المعتل متحرّكا في الأصل لم يغيّر<sup>(١)</sup> ، ولم يعتلّ الحرف من محوّل إليه ، كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اختار ، واعتاد ، وأنقاس . جعلوها تابعة حيث اعتلت وأسكنت كما جعلوها في قال وباع ، لأنهم لم يغيّروا حركة الأصل كما لم يغيّروها في قال وباع ، وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها .

وإذا قلت أفتيل وأنفعل قلت : أختيروا وأنقيذ ، فتعتل من أفتعل ، ٣٦٣ فتحوّل الكسرة على التاء كما قلت<sup>(٢)</sup> ذلك في قيل ، فتجري تير ويحد مجرى قيل وبيع في كل شيء .

وأما قولهم : اجتوروا ، واعتوروا ، واژدوجوا ، واعتوروا ، فزعم الخليل أنها إنما ثبتت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا . ألا ترى أنك تقول : تعاوتوا ، وتجاوزوا ، وتزاوروا . فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء . فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو ، كما قالوا عور إذا كان في معنى ففعل يصح على الأصل . وكذلك : اختوشوا واهتوشوا ، وإن لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه ، لأنه قد يشرك في هذا المعنى ما يصح ، كما قالوا صيد لأنه قد يشركه ما يصح ، والمعنى واحد . فهما يعتوران باب أفعل في هذا النحو كسود واستودذت ، وتولت وأتولت ، وابيضضت .

فإذا لم تعتل الواو في هذا ولا الياء نحو عورت وصيدت فإن الواو والياء لاعتلان إذا لحق الأفعال الزيادة وتصرفت ، لأن الواو بمنزلة واو شويت ، والياء بمنزلة ياء حييت . ألا ترى أنك تقول : ألا أعور الله عينه : إذا أردت أفعلت من عورت ، وأصيد الله بغيره .

(١) : لم يغيّر .

(٢) ط : كما فعل .

هذا باب ما اعتلّ من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنّ فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتلّ فَعَلَّ منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاءٍ وسقاءٍ حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائفٌ وبائعٌ .

ويعتلّ مَفْعُولٌ منهما كما اعتلّ فُعِلَ ، لأن الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ ، كما أن الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ . فتقول : مَزُورٌ وَمَصُوغٌ ، وإنما كان الأصلُ مَزُورَرٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَقْعُلُ ، وحذفت واو مَفْعُولٍ لأنه لا يلتقى ساكنان<sup>(١)</sup> .

وتقول في الياء : مَبِيعٌ ومَهَبٌ ، أسكنت العين وأذهبت واو مَفْعُولٍ ، لأنه لا يلتقى ساكنان ، وجُعِلَتِ الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في يَبِيعُ ، وكان ذلك أخفّ عليهم من الواو والضمّة فلم يجعلوها تابعة للضمّة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان من كلامهم أن يقلّبوا الواو ياءً ولا يتبعوها الضمّة فراراً من الضمّة والواو ، إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مَشُوبٌ ومَشِيبٌ<sup>(٢)</sup> ، وغارٌ مَنُولٌ ومَنِيلٌ ، ومَلُومٌ ومَلِيمٌ ، وفي حُورٍ : حير . وبعض العرب يخرجها على الأصل فيقول : مَحْبُوطٌ ومَشْبُوعٌ ، فشبهوها بصَيُودٍ وغَيُورٍ ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتُهَمَزَ .

(١) الكلام بعده إلى « ساكنان » التالية ساقط من ١ .

(٢) ١ ، ب : « مشيب ومشوب » .

ولا تَعْلَمُهُمْ أَتَمُّوا في الواوَات ، لأنَّ الواوَات أَثْقَلُ عَلَيْهِم من الياءَات ،  
ومنها يَقْرُون إلى الياءِ ؛ فكَرِهُوا اجْتِمَاعَهُمَا مع الضمة . ٣٦٤

وَيَجْرَى <sup>(١)</sup> مَفْعَلٌ مجرى يَفْعَلُ فیهما ، فَتَعْتَلُ كَمَا اعتَلَّ فَعْلُهُمَا الَّذِي عَلَى  
مِثْلِهِمَا وَزِيَادَتُهُ فِي مَوْضِعِ زِيَادَتِهَا ، فَيَجْرَى بِمَجْرَى يَفْعَلُ فِي الْاِعتِلَالِ ، كَمَا قَالُوا  
مَخَافَةً ، فَأَجْرُوها بِمَجْرَى يَخَافُ وَيَهَابُ ، فَكَذَلِكَ اعتَلَّ هَذَا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلُوزُوا  
ذَلِكَ الْمِثَالِ الْمُعْتَلَّ ، إِلَّا أَنَّهُمْ وَضَعُوا مِيمًا مَكَانَ يَاءٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَقَامٌ  
وَمَقَالٌ ، وَمَثَابَةٌ وَمَنَارَةٌ ، فَصَارَ دَخُولُ الْمِيمِ كَدَخُولِ الْأَلْفِ فِي أَفْعَلٍ ، وَكَذَلِكَ  
الْمَقَاتُ <sup>(٢)</sup> وَالْمَعَاشُ .

وَكَذَلِكَ مَفْعَلٌ تَجْرَى بِمَجْرَى يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الْمَيْضُ وَالْمَسِيرُ .  
وَكَذَلِكَ مَفْعَلَةٌ تَجْرَى بِمَجْرَى يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ : الْمُعُونَةُ  
وَالْمَشُورَةُ <sup>(٣)</sup> وَالْمَثُوبَةُ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَفْعُولَةٍ أَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَكُونُ  
مَفْعُولَةً .

وَأَمَّا مَفْعَلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ فَإِنَّمَا تَحِيءُ عَلَى مِثَالِ مَفْعِلَةٍ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَسْكَنْتَ  
الْيَاءَ جَعَلْتَ الْفَاءَ تَابِعَةً كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي مَفْعُولٍ ، وَلَا تَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ فَعَلْتَ فِي  
الْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا جَعَلْنَاهَا فِي فَعْلَتُ يَفْعَلُ تَابِعَةً لَمَّا قَبْلُهَا فِي الْقِيَاسِ ، غَيْرَ مُتَبِعَتِهَا  
الضَّمَّةُ كَمَا أَنَّ فَعِلْتَ تَفْعَلُ فِي الْوَاوِ إِذَا سَكَنْتَ ، لَمْ تَتَّبِعْهَا الْكَسْرَةُ ، وَإِنَّمَا هَذَا  
كَقَوْلِهِمْ : رَمَوْا الرَّجُلَ فِي الْفِعْلِ ، فَيَتْبَعُونَ الْوَاوَ مُاقِبِلَهَا وَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي فَعَلٍ  
لَوْ كَانَ اسْمًا . فَمَعِيشَةٌ يَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ مَفْعَلَةٌ وَمَفْعُولَةٌ .

(١) ط : و : وتجري .

(٢) ط : المعاب .

(٣) ١ ب : المشورة والمعونة .

وأما مُفْعَلٌ منها فهو على يُفْعَلُ ، وذلك قولهم : مُقَامٌ ومُبَاعٌ ، إذا أردت منهما مثل مُخَدَّعٍ ، وكُمُتَّعُطَ يجرى من الواو كَأَفْعُلَ في الأمر قبل أن يدركه الحذف ، وهو قولك : مُزَوَّرٌ ومُقَوَّرٌ ، يجرى مجرى مَفْعَلَةٍ منها ، إلا أنك تضمُّ الميم من ذلك . وتقوله من الياء على مثال معيشةٍ ، إلا أنك تضم الأول ، وذلك قولك : مُبِيعَةٌ .

وقد قال قوم في مَفْعَلَةٍ فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أَجُودُثُ ، فجاءوا بها على الأصل ؛ وذلك قول بعضهم : « إِنَّ السُّكَاةَ لَمَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى » . وهنا ليس بمَطْرُدٍ ، كما أن أَجُودُثُ ليس بمَطْرُدٍ .

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة ، لا للمعنى سيوى ذا ، على الأصل ، وذلك نحو : مَكْزُوزَةٌ ومَزِيدٌ . وإنما جاء هذا كما جاء تَهْلُلٌ حيث كان اسماً ، وكما قالوا حَيَوَةٌ وشبهوا هذا بمُزَوَّرٍ ومَوْهَبٍ ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة . وليس هنا بمطرد في مَزِيدٍ ومَكْزُوزَةٍ ، كما أن تَهْلُلٌ وحَيَوَةٌ ليس بمطرد . وليس مَزِيدٌ ومَكْزُوزَةٌ بأشد من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأَغْيَلَتْ .

وقالوا : مَحَبَّبٌ ، حيث كان اسماً ألزمه الأصل كَمُزَوَّرٍ .

ويُتَمُّ أَفْعَلٌ اسماً ، وذلك قولك : هو أَقُولُ النَّاسُ وَأُتَبِّعُ النَّاسَ ، وأَقُولُ منك وَأُتَبِّعُ منك . وإنما أتوا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أَقَالَ وأَقَامَ ، ويُتَمُّ في قولك : ما أَقُولُهُ وَأُتَبِّعُهُ لَأَنَّ معناه معنى أَفْعَلُ منك وَأَفْعَلُ الناسَ ، لَأَنَّك تفضله على من لم يجاوز أن لِرِمَّةٍ قَائِلٌ وَبَائِعٌ ، كما فضلت الأول على غيره . وعلى الناس . وهو بعدُ نحو الاسم لا يَتَصَرَّفُ تصرُّفه ولا يَقْوَى قُوَّتُهُ . فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أَقَالَ وأَقَامَ . وكذلك أَفْعَلُ به ، لَأَنَّ معناه معنى مَا أَفْعَلُهُ ، وذلك قولك : أَقُولُ به وَأُتَبِّعُ به .

ويتمُّ في أَفْعِلْ وَأَفْعِلْ ، لأنَّهما اسمان ، فرقوا بينهما وبين أَفْعُلْ وَأَفْعِلْ من الفعل . ولو أردت مثل أَصْبَحَ من قُلْتُ وبعث لَأَتَمَّتْ ، لتفرق بين الاسم والفعل .

فأما أَفْعُلْ فبحو : أَذْوَر ، وَأَسْوَق ، وَأَثْوَب ، وبعضُ العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ، لأنها إذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء .

وأما أَفْعِلْ فبحو : أَخَوْنِ ، وَأَسْوِرْ<sup>(١)</sup> وَأَجْوِرْ ، وَأَخْوِرْ<sup>(٢)</sup> ، وَأَعِينِ .

ولا يهمز أَفْعُلْ من بنات الياء ، لأنَّ الضمة فيها أخفُ عليهم ، كما أن الياء وبعدها الواو أخفُ عليهم من الواو وبعدها الواو . وقد بين ذلك ، وسيبين إن شاء الله ، وذلك نحو : أَعَيْنِ وَأَثْبِ .

وأما نظير إصْبَحَ منهما فإِقْوَلْ وإِئْبَحَ . وإن أردت مثال إئْبِدَ قلت إِئْبَحَ وإِقْوَلْ ، فلا يكون كإِفْعِلْ منهما فِعْلًا وإَفْعِلْ ، قبل أن يدرَكهما الحذف والسكون للجزم .

وإن أردت منهما مثال أُنْبِمَ قلت أُنْبَحَ وإِقْوَلْ ، فلا يكونا كَأَفْعِلْ منهما في الفعل قبل أن يحذف ساكناً عن الأصل . غير أنك إن شئت همزت أَفْعُلًا من قُلْتُ كما همزت أَذْوَرًا .

(١) أسورة بالسين : جمع سوار : حل المرأة . والأصورة : جمع صوار ككتاب وغراب وهو القطيع من البقر . ١ ، ب : هـ أسورة هـ . وانظر النصف ١ : ٣٢٤ .

(٢) جمع حوار يهضم الحاء وكسرها ؛ وهو ولد البقرة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل ؛ فإذا فصل من أمه فهو فصيل .

ولم نذكر أَفْعِلْ لأنه ليس في الكلام أَفْعِلْ اسماً ولا صفة ، وكان الإتمام لازماً لهذا مع مذكرنا ، إذ كَانَ يَتَمُّ في أجودَ ونحوه .

ويَم تَفْعَلْ اسماً وتَفْعَلْ [ مِنْهَا ] ، لِيُفْرَقَ بينهما وبين تَفْعَلْ وتَفْعَلْ في الفعل ، كما فعلت ذلك في أَفْعَلْ وذلك قولك : تَقُولُ وَتَبِيعَ [ وَتَقُولُ وَتَبِيعَ ] .

وكذلك إذا أردت مثال تَنْضُبُ تقول : تَقُولُ وَتَبِيعَ لتفريق بينهما وبين تَفْعَلْ فِعْلاً ، كما أَتَى إذا أردت مثال تَنْضُبُ وَتَرْبِ أَمَعْتُ . وإذا أردت مثل تنبيه<sup>(١)</sup> ، وتَوْصِيَةِ تَيْمُ ذلك ، كما أَمَعْتُ أَفْعَلَةَ ، لِيُفْرَقَ بينه اسماً وفِعْلاً ، وذلك قولك : تَقُولُ وَتَبِيعَ . [ وَإِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ تَفْعَلْ مِنْ قَلْتُ وَأَفْعَلْ ، كما هَمَزْتَ أَفْعَلْ . وَإِنَّمَا قَلْتُ تَقُولُ وَتَبِيعَ ] لتفريق بين هذا وبين تَفْعَلْ . يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هذا يَجْرِي مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قَوْلُ الْعَرَبِ فِي تَفْعِلَةٍ مِنْ دَارٍ يَكُونُ : تَلْوَرَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

بِتَّتَا بَتْلَوْرَةٌ يَضُوءٌ وَجُوهَتَا دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَيْتِيلِ ذُبَالٍ<sup>(٣)</sup>  
وَالتَّلْوَرَةُ تَرِيدُ التَّوْبَةَ .

وإِنَّمَا مَنَعْنَا أَنْ نَذْكُرَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ فِيمَا أَوَّلَهُ يَاءٌ ، أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ إِلَّا فِي تَفْعَلْ ، وَلَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَجْرَى مَا جَاءَ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ وَأَوَّلَهُ

(١) التَّيْبَةُ : حَيْثُ يَنْتَهِي الْمَاءُ مِنَ الْوَادِي . ط : « مَهْمَةُ » تَحْرِيفٌ .

(٢) ابْنُ مِقْبَلٍ . دِيَوَانُهُ ٢٥٧ وَالتَّنَصُّفُ ١ : ٣٢٤ / ٣ : ٥٤ وَاللَّسَانُ (دَوْرُ ٣٨٣ ذَيْلُ ٢٧١) .

(٣) التَّلْوَرَةُ : مَكَانٌ مُسْتَعْرِفٌ مَحْطٌ بِهِ جِبَالٌ . يَصِفُ أَنَّهُ يَأْتِ مَعَ صَاحِبِهِ كَيْشَةً فِي هَذَا الْمَكَانِ ؛ يَسْتَضِيحَانِ بِالسَّلِيطِ الْمَعْبُوبِ عَلَى الذُّبَالِ . وَالسَّلِيطُ : الزَّيْتُ . وَالذُّبَالُ : جَمْعُ ذُبَالَةٍ ؛ وَهِيَ الْفَتِيلَةُ الَّتِي تَسْرُجُ .

وَالشَّاهِدُ فِي « تَلْوَرَةٍ » إِذْ صَحَّتْ وَلَوْهَا ؛ لِمَا كَانَتْ اسْمًا فَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ .



ميم ، لأن الأفعال لا تكون زيادتها التي في أوائلها ميماً ، فمن ثم لم يحتاجوا إلى التفرقة .

وأما تُفَعِّلُ مثل التثَنُّلِ فإنه لا يكون فعلاً ، فهو بمنزلة ما جاء على مثال ٣٦٦ الفعل ، ولا يكون فعلاً مما أوله الميم . فإذا أردت تُفَعِّلُ منهما فإِنَّكَ تقول تُقَوِّلُ وتُبيِّعُ كما فعلت ذلك في مُفَعِّلٍ ، لأنه على مثال الفعل ولا يكون فعلاً . وكذلك تَفَعِّلُ نحو التَحْلِيءِ ، يُجَجِّرِي مجرى أَفَعِّلُ كما أُجَرِي تُفَعِّلُ مجرى أَفَعِّلُ ، فأجري هذا مجرى ما أوله الميم . فالتثَنُّلُ مثل التَحْلِيءِ ، ومثاله منهما يُقِيلُ وتُبيِّعُ .

وإنما تشبه الأسماءُ بأفَعِّلُ وإفَعِّلُ [ ليس بينهما إلا إسكان متحرك وتحريك مسكن ] ، ويُفَرَّقُ بينه وبينهما إذا كانتا مسكنتين عن الأصل قبل أن يدرَكهما الحذف ، لاعلى ما استعمل في الكلام ، ولا على الأصل قبل الإسكان ، ولكنهما<sup>(١)</sup> إذا كانتا بمنزلة أَقَامَ وأَقَالَ ، ليس فيهما إلا إسكان متحرك وتحريك ساكن .

---

(١) أ ، ب : لأنها .

### هذا بابُ أتمَّ فيه الاسم

لأنه ليس على مثال [ الفُعْل ] فيمثل به ، ولكنه أتمَّ لسكون ما قبله وما بعده  
كما يُتمُّ التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو اَرْدَدْتُ  
وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فُعْلٌ وفُعَالٌ ، نحو : حَوَّلَ وَحَوَّارٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو قَوَّالٍ ،  
وَمِفْعَالٌ ، نحو : مِشْوَارٍ ومِقْوَالٍ . وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ .  
وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ . وكذلك فَعُولٌ ، نحو قَوُولٍ ويَتَوَع .  
وفُفْعُولٌ ، نحو شَيْوُخٍ وَخَوُولٍ وَسَوُوقٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو تَوَارٍ وَجَوَابٍ  
وَهَيَامٍ . وكذلك فَعِيلٌ ، نحو طَوِيلٍ وَقَوِيمٍ وَسَوِيْقٍ .  
وكذلك فُعَّالٌ ، نحو : طَوَالٍ وَهَيَامٍ ، وفِعَّالٌ نحو : خَوَانٍ وَخِيَارٍ  
وَعِيَانٍ ، وَمَفَاعِلٌ نحو : مَقَالٌ وَمَعَايِشَ .  
وبنات الياءِ في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو ، في ترك الهمز وفي  
الهمز .

وطلُورُوسٌ نحو ما ذكرت لك ، وناوُورُوسٌ ، وسايورُوسٌ ، وكذلك أهوِينَاءُ  
وأُيْنَاءُ وأُعْيَاءُ .

وقد قالوا أُعْيَاءُ ، وقد قال بعض العرب أُيْنَاءُ فأسكن الياءَ وحرك  
الباءَ ، كَرِهَ الكسرة في الياءِ كما كرهوا الضمة في الواو في فُعْلٍ من الواو  
فأسكنوا نحو نُورٍ وَقَوْلٍ . فليس هذا بالمعطرد .

فأما الإقامة والاستقامة فإِثْمًا اعتَلَّتْ كما اعتَلَّتْ أفعالهما ، لأن لزوم  
الاستِفْعَالِ والإفْعَالِ لا سِتْفَعْلٌ وَأَفْعَلٌ ، كلزوم يَسْتَفْعَلُ وَيُفْعَلُ لهما . ولو كانتا

تُفَارِقَانِ كَمَا تُفَارِقُ بَنَاتُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا مَصَادِرُهَا لَتُمْتُ كَمَا تُمُّ<sup>(١)</sup>  
فُعُولٌ مِنْهُمَا وَنَحْوُهُ .

وَأَمَّا مَفْعُولٌ فَإِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فِيهِمَا وَأَسْكَنُوهُ لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فِعْلٍ ، وَهُوَ  
لَا زَمٌّ لَهُ كَلِزَوْمِ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ لِأَفْعَالِهِمَا ، فَمِنْ ثَمَّ أُجْرِيَ فِي الْإِعْتِلَالِ  
مَجْرَى فِعْلِهِ ، لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فُعُولٍ وَيُقْعَلُ ، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ مِنْ فَعْلٍ وَيُقْعَلُ اعْتَلَّ كَمَا  
اعْتَلَّ فِعْلُهُ .

فَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِمَّا اتَّخَذْنَاهُ لِلْسُّكُونِ فَلَيْسَ بِالْأِسْمِ مِنْ فُعُولٍ وَيُقْعَلُ ، وَلَا  
مِنْ فَعْلٍ وَيُقْعَلُ ، إِنَّمَا الْأِسْمُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ . فَإِنْ قُلْتَ : قَالُوا  
طَوِيلٌ ؛ فَإِنَّ طَوِيلًا لَمْ يَجِءْ عَلَى يَطُولُ وَلَا عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ  
الْأِسْمَ عَلَى يَقْعَلُ لَقُلْتَ طَائِلٌ غَدًا ، وَلَوْ كَانَ جَاءَ عَلَيْهِ لَا عَقْلٌ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّمَا هُوَ  
كَتَفْعِيلٍ يُعْنَى بِهِ مَفْعُولٌ ، وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولٌ عَلَى الْأَصْلِ ، فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يُلْزَمَهُ  
الْأَصْلُ ، قَالُوا : مُحْيُوطٌ .

٣٦٧

وَلَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ تَحْيِيَ الْوَاوُ عَلَى الْأَصْلِ . وَلَوْ جَاءُوا بِالْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ  
لَقَالُوا طَائِلٌ كَمَا قَالُوا قَاتِمٌ . وَلَمْ يَهْمَزُوا مَقُولٌ وَمَعَايِشَ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا بِالْأِسْمِ  
عَلَى الْفِعْلِ فَتَعْتَلَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مَقَالَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَأَصْلُهُمَا التَّحْرِيكُ ،  
فَجَمَعْتُهُمَا عَلَى الْأَصْلِ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ مَعِيشَةً وَمَقُولَةً ، وَلَمْ تَجْعَلْ بِمَنْزِلَةِ مَا عَمِلَ  
عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى مَفْعَالٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَفْعَلٍ لِأَنَّهُ شَيْءٌ أَنْتُمْ وَلَمْ يَجْرِ مَجْرَى إِفْعَلٍ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ مَفْعَلًا  
إِنَّمَا هُوَ مِنْ مَفْعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنََّّهُمَا فِي الصِّفَةِ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : يَطْفَنُ وَيُفْسَدُ ،  
فَتُرِيدُ فِي الْيُفْسَادِ مِنَ الْمَعْنَى مَا أَرَدْتَ فِي الْيَطْفَنِ .

وتقول : المِخْصَف والمِفْتَاح ، فتريد في المِخْصَف من المعنى ما أزدت في المِفْتَاح .

وقد يَعتوران الشيء الواحد نحو مِفْتَح ومِفْتَاح ، وَمِنْسَج وَمِنْسَاج ، ومِقْوَل ومِقْوَال . فإنما أتممت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مِفْعَالٍ أبداً ، فمن ثَمَّ قالوا مِقْوَل ومِكْوَل . فأما قولهم مَصَائِبُ فإنه غَلَطَ منهم ، وذلك أنهم توهّموا أن مُصَيِّبَةً قَبِيلَةٌ وإنما هي مُفْعَلَةٌ . وقد قالوا : مَصَاوِبُ .

وسألته عن واو عَجُوزٍ وألف رسالَةٍ وياء صَحِيفَةٍ ، لأى شيء هُمَزَتْ في الجمع ، ولم يكن بمنزلة مَعَاوِنَ<sup>(١)</sup> وَمَعَايِشَ ، إذا قلت صحائف ورسائل وعجائر ؟ فقال : لأى إذا جمعت مَعَاوِنَ ونحوها ، فإنما أجمع ما أصله الحركة ، فهو بمنزلة ما حَرَكْتُ كَجَنُولٍ . وهذه الحروف لَمَّا لم يكن أصلها التحريك وكانت مِيتَةً لا تدخلها الحركة على حالٍ ، وقد وقعت بعد ألف ، لم تكن أقوى حالاً ممَّا أصله متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة ، وذلك نحو قولك : قَالَ وبَاعَ ، وَيَعْزُو وَيَرْمَى ، فهُمَزَتْ بعد الألف كما يُهَمَزُ سِقَاءٌ وَقَضَاءٌ ، وكما يُهَمَزُ قَائِلٌ وأصله التحريك ، فهذه الأحرف المِيتَةُ التى ليس أصلها الحركة أجدرُ أن تَغَيَّرَ إذا همزت ما أصله الحركة ، فمن ثَمَّ خالفت ما حَرَكْتُ وما أصله الحركة في الجمع كَجَنُولٍ وَمَقَامٍ . فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتُلَّ على فِعْله نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ ، وَيَعْزُو وَيَرْمَى ، إذا وَقَعَتْ هذه السواكن بعد أَلَفَ .

وقالوا : مُصَيِّبَةٌ وَمَصَائِبُ ، فهمزوها وشبَّهوها حيثُ سكنت بصَحِيفَةٍ وصَحَائِفٍ .

وأما فاعِلٌ من عَوِزْتُ ، فإذا قالوا فاعِلٌ غَدًا قالوا : علَوِرٌّ غَدًا . وكذلك صَبَدْتُ ؛ لأنها لما حَيَّتْ في عَوِزْتُ أُجْرِيتُ مجرى واو شَوَيْتُ ، وأُجْرِيتُ ياء

(١) فقط : : معاول .

صَيِّدْتُ مَجْرَى يَاءٍ حَيِّثُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَدْرِكُهَا الْإِدْغَامُ . وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ <sup>(١)</sup> :  
صَايِدٌ غَدًا .

وَلَوْ كَانَتْ تَقُولُ اسْمًا ، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : تَقَاوِلُ ،  
وَكَذَلِكَ تَبْيَعُ وَتَبَايِعُ ، فَلَا تَهْمَزُ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ حَرْفًا وَالْمَعْتَلَّ فِيهِ أَصْلُهُ  
التَّحْرِيكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَمَعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَلَمْ تُرِدِ اسْمًا عَلَى الْفِعْلِ فَتُجْرِيهِ مَجْرَى  
الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَمَعْتَ اسْمًا .

وَيَتِمُّ فَاعِلٌ كَمَا أَتَمَمْتَ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ بِفِعْلٍ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، تَقُولُ قَاوَلٌ  
وَبَايَعٌ .

فَإِذَا قُلْتَ فَوَاعِلُ مِنْ عَوْرُثٍ وَصَيِّدْتُ هَمَزَتْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي شَوَيْثُ  
شَوَايَا ، وَلَوْ قُلْتَ : شَوَاوُ كَمَا تَرَى قُلْتَ عَوَاوِرُ وَلَمْ تَغْيِّرْ <sup>(١)</sup> . فَلَمَّا صَارَتْ مِنْهُ  
عَلَى هَذَا الْمِثَالِ هَمَزَتْ نَظِيرُهَا كَمَا تَهْمَزُ نَظِيرَ مَطَايَا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، نَحْوُ ٣٦٨  
صَحَائِفَ . فَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ لِتَتْرَكَ فِي فَوَاعِلَ مِنْ عَوْرُثٍ وَقَدْ فُعِلَ بِنَظِيرِهَا مَا فُعِلَ  
بِمَطَايَا ، فَهِيَ مَزَتْ كَمَا هَمَزَتْ صَحَائِفَ . وَفِيهَا مِنَ الْاسْتِثْنَاءِ نَحْوُ مَا فِي شَوَاوِ ،  
لِلِاتِّقَاءِ الْوَاوَيْنِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ،  
فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

وَتَجْرَى فَوَاعِلُ مِنْ صَيِّدْتُ مَجْرَاهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْهَمْزِ فِي حَالِ  
الِاعْتِلَالِ ، لِأَنَّهُا تُهْمَزُ هُنَا كَمَا تَهْمَزُ مَعْتَلَّةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَلِأَنَّ نَظِيرَهَا مِنْ حَيْثُ يَجْرَى  
مَجْرَى شَوَيْثُ ، فَيُؤَافِقُهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْاعْتِلَالِ فِي قُلْتُ وَبَعْتُ .

(١) ط : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ » .

(٢) أ : « لِأَنَّهُا تَهْمَزُ مَعْتَلَّةٌ » ب : « تَهْمَزُ كَمَا تَهْمَزُ مَعْتَلَّةٌ » ؛ وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

## هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ، إن كان يكون مثاله وبنائه فعلا فهو بمنزلة فعله ، يعتل كاعتلاله . فإذا أردت فعل قلت : دار وناب وساق ، فيعتل كما يعتل في الفعل ، لأنه ذلك البناء وذلك المثال ، فوافقت الفعل كما توافق الفعل في باب يعز ويزمي .

وربما جاء على الأصل كما يجيء فعل من المضاعف على الأصل إذا كان اسما ، وذلك قولهم : القود ، والحوكة ، والحونة ، والمجورة . فأما الأكثر فالإسكان والاعتلال . وإثما هذا في هذا بمنزلة أجودت واستحوذت .

وكذلك فعل ، وذلك : [ يخف و ] رجل خاف ، ومثك ورجل مال ، ويوم راح . فزعم الخليل أن هذا فعل حيث قلت فعلت كقولهم : فرق وهو رجل فرق ، ونزق وهو رجل نزق . وقد جاء على الأصل كما جاء فعل ، قالوا : رجل روع ورجل حول .

وأما فعل فلم يبيحوا به على الأصل كراهية للضم في الواو ، ولما عرفوا أنهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز ، كما فعلوا ذلك بأذؤر وخوون .

وأما فعل منها فعل الأصل ليس فيه إلا ذلك ، لأنه لا يكون فعلا معتلا فيجزي مجرى فعله ، وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا قد يجيء على الأصل على فعله ، نحو قود وروع . فإثما شبه ما اعتل من الأسماء هنا



قلت فَعُلَّ قلت غُمِرَ ودَجَّاجٌ يُبَضُّ<sup>(١)</sup> . ومن قال رُسِّلَ فُخِفَ قال يَبِضُّ وغير  
كما يقولها في فَعُلَّ من أَيْبَضَ ، لأنها تصير فُعْلًا<sup>(٢)</sup> .

هذا باب تقلب الواو فيه ياءً  
لا لياء قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالت جِيالاً وقُمْتُ قياماً . وإنما قلبوها حيث كانت  
معتلة في الفعل ، فأرادوا أن تعتل إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه  
الياء ، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقَرَّوها ، وكان العمل من وجه واحد  
أخف عليهم ، وجسروا على ذلك للاعتلال .

ومثل ذلك : سَوَّطٌ وسيَّاطٌ ، وثَوَّبٌ وثِيَابٌ ، ورَوَّضَةٌ ورياضٌ . لما  
كانت الواو ميّنة ساكنة شبهوها بواو يقول ؛ لأنها ساكنة مثلها ، ولأنها حرف  
الاعتلال . ألا ترى أن ذلك دعاهم إلى أنهم لا يستقلونها<sup>(٣)</sup> في فَعَلَاتٍ إذ كَانَ  
ما أصله التحريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها ، وعملت فيه  
الألف لشبهها بالياء كما عملت ياءٌ يُوَجِّلُ في يَجْعَلُ .

وأما ما كان قد قَلِبَ في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله  
الكسر ، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتّى يقلبوها فيما قد ثبتت<sup>(٤)</sup> في  
واحد ، فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البذل ماقلب في الواحد ، وذلك  
قوله : دِيْمَةٌ ودِيْمٌ ، وقَامَةٌ وقِيْمٌ ، وتَارَةٌ وتِيْرٌ ، ودارٌ وديَارٌ . وهذا أجدر أن

(١) : ١ : وذلك نحو غير وغير ، ودجاج يبض .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : قال أبو الحسن : أقول في فُعْلَة بوعة لأنه لم يبيء مغيرا إلى الكسر إلا  
جمعا نحو يبض . فإذا كان فُعْلٌ معنى الواحد لم يقل أبو الحسن إلا يهوض .

(٣) : ١ : ب : لم يتقلون .

(٤) : ١ : ب : قد تثبت .



يكون إذ كانت بعدها ألف . فلما كانت أخف عليهم والعمل من وجه واحد ،  
جسروا عليه في الجمع ؛ إذ كان في الواحد محوً لا ، واستثقلت الواو بعد الكسرة  
كما تُستثقل بعد الياء .

وإذا قلت فَعَلَة فجمعت مافي واجده الواو أثبت الواو ، كما قلت فَعَلْ  
فأثبت ذلك ، وذلك قولك : حَوَّلَ وَعَوَّضَ ، لأنَّ الواحد قد ثبت فيه ، وليس  
بعدها ألف فتكون كالسَّياط . وذلك قولك : كُوِّزَ وَكِرَّزَة ، وَعُوْدَ وَعَوْدَة ،  
وَزَوْجَ وَزَوْجَة . فهذا قَبِيلٌ آخَر .

وقد قالوا : يُوْرَة وَيُوْرَة ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، واستثقلوا كما  
استثقلوا أَنْ تَبِتَ فِي دِيْمٍ . وهذا ليس بمطْرَد . يعنى ثِيْرَة .

وإذا جمعت قِيلَ قلت أَقْوَالٌ ، لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة  
أو ياء .

[ لو جمعت ] الخيانة والحياكة كما قلت رسالةً ورسائل ، لقلت ٣٧٠  
خَوَائِكُ وَخَوَائِنٌ ؛ لأن [ الواو ] إذا كانت بعد فتحة أخف عليهم ، وبعد ألف ،  
فكأنَّك قلت علَوْدَ ، فثقلها واواً كما قلبت ميزاناً ومَوَازِينَ ، ولا يكون أسوأ  
حالاً في الردِّ إلى الأصل من ردِّ الساكن إلى الأصل حيث قلب .

ومما أُجرى مجرى حَالَتْ حِيَالاً ونَمَّ نِيَاماً : اجْتَرَتْ اجْتِيَاراً<sup>(١)</sup> ،  
وَانْقَدَتْ انْقِيَاداً ، قُلِبَتْ [ الواو ] ياء حيث كانت بين كسرة وألف ، ولم يحدثوا  
كما حدثوا في الإقامة والاستعاذة ، لأنَّ ما قبل هذا الممثل لم يكن ساكناً في الأصل  
حَرَكٌ بحركة مابعدهِ فَيَقَعَلْ ذلك بمصدره ، ولكنَّ ما قبله بمنزلة قَائِمٍ قائمٌ ونَوِيٍّ  
نَافٍ ، فلم<sup>(٢)</sup> وقَادَ يجرى مجراها . والحرف الذي قبل الممثل فيما ذكرت لك

(١) ا ، ب : هـ اخترت اجتيلوا .

(٢) فقام ، ساقطة من ط .

ساكنُ الأصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .

فأما اسم اختار واختير فمعتل كما اعتل اسم قال وقيل ، وكذلك اسم انقاد وانقيذ ونحوه .

فأما الفعل من جاوزت فتقول فيه بالأصل ، وذلك الجوار والحوار . ومثل ذلك عاوته عواناً . وإنما أجزيتها على الأصل حيث صححت في الفعل ولم تعتل كما قلت تجاور ثم قلت التجاور ، وكما صح فعلت وتفعت حيث قلت سوغته تسويغاً ، وتقول تقولاً .

وأما الفعل من نحو قلت مصدراً ، ومن نحو سوط جمعاً ، فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة ، فهم يدعوتها على الأصل كما يدعون أذوراً ، ويهمزون كما يهمزونه . والوجهان مطردان ، وكذلك قُمُولٌ . ولم يُسكنوا فيحذفوا ويصيرا بمنزلة مالا زيادة فيه نحو فُعل ، وذلك نحو غارت غُوراً ، وسارت سُوراً ، وحَوَّلَ وحُوِّلَ ، وخَوَّرَ وخُورَر ، وساقَّ وسُوِّقَ . وكذلك قالوا : القُولُ ، والمُؤونة ، والتَّوْمُ ، والتَّوْر . وقد همزوا كما همزوا أذُورَ ، لاجتماع الواو والضم ، ولأنَّ الضمَّ فيها أخفى .

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية ، لأنها بعدها أخف عليهم ، لطفة الياء وشبهها بالالف ، فكأنها بعد ألف ، ولكنها تُقلب ياء في فُعل ، وذلك قولهم : صَيِّمٌ في صَوْمٍ ، وَقَيِّمٌ في قَوْمٍ ، وَقِيلَ في قَوْلٍ <sup>(١)</sup> ، وَنَيِّمٌ في نَوْمٍ . لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم عُتَيٌّ في عُتْوٍ ، وَجُنَيٌّ في جُنُوءٍ ، وَعَصِيٌّ في عَصْوٍ . وقد قالوا أيضاً : صَيِّمٌ وَنَيِّمٌ ، كما قالوا عَتَيٌّ وَعَصِيٌّ . ولم يقلوا في زُورٍ وصَوَامٍ لأنهم شبهوا الواو في صَيِّمٍ بها في عُتْوٍ إذا كانت <sup>(٢)</sup> لماً وقبل اللام واو زائدة . وكلما تباعدت من آخر الحرف

(١) ا ، ب : « ولى قول قيل » .

(٢) ا ، ب : « إذ كانت » .

بَعْدَ شَبْهَيْهَا وَقَوِيَتْ وَتُرِكَ ذَلِكَ فِيهَا ؛ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ الْوَجْهَ فِي فُعَلٍ . وَلِغَةِ  
الْقَلْبِ مُطَّرِدَةٌ فِي فُعَلٍ .

وَقَالُوا : مَشْتُوبٌ وَمَشِيْبٌ ، وَخُورٌ وَجَيْرٌ ، وَهَذَا النُّحُو ، فَشَبَّهُوهُ بِفُعَلٍ  
وَأَجْرُوهُ بِجَرَاهُ .

وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَلُوزَ وَجِرَارٍ ، لِأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْوَاحِدِ عَلَى  
الْأَصْلِ .

وَأَمَّا فَعْلَانٌ فَيَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ وَفَعَلَى ، نَحْوُ جَوْلَانٍ وَحَيْدَانٍ ،  
وَصَوْرَتِي وَحَيْدَى . جَعَلُوهُ بِالزِّيَادَةِ حِينَ لَحِقَتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا لَا يَحِيْجُ  
عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ الْجَوْلِ وَالنَّيْرِ وَاللُّؤْمَةِ . وَمَعَ هَذَا أَلْهَمَ لَمْ يَكُونُوا ٣٧١  
لِيَجِيئُوا بِهِمَا فِي الْمَعْتَلِّ الْأَضْعَفِ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : غَزَوَانٍ ، وَنَزَوَانٍ ، وَتَفَيَانٍ .  
وَيُتْرَكَانِ فِي الْمَعْتَلِّ الْأَقْوَى .

[ وَكَذَلِكَ فِعْلَاءٌ ، نَحْوُ السَّيْرَاءِ ] . وَفُعْلَاءٌ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . قَالُوا : قُوبَاءٌ  
وَحُيْلَاءٌ ، فَتَمَّتْ كَمَا قَالُوا : عُرَوَاءٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَعْلَانٍ وَفَعَلَى كَمَا قَالُوا فِي فَعَلٍ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ،  
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مَعْتَلًّا كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ .  
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : دَارَانٌ مِنْ دَارٍ يُلَوَّرُ ، وَحَادَانٌ مِنْ حَادٍ يَحِيدُ ، وَهَامَانٌ ،  
وَدَالَانٌ . وَهَذَا لَيْسَ بِالْمُطَرَّدِ كَمَا لَا تَطْرُدُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَاهَا .

وَأَمَّا فَعَلَى وَفَعَلَى وَهَذَا النُّحُو فَلَا تَدْخُلُهُ الْعِلَّةُ كَمَا لَا تَدْخُلُ فُعَلٌ  
وَفِعَلٌ .

### هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

وذلك فُعَلَى إذا كانت اسماً . وذلك : الطَوْنَى ، والكُوسَى ، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً .  
وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فُعِلَ منها ، يعنى يبيضُ .  
وذلك قولهم : امرأةٌ جيكَى . ويدلك على أنها فُعَلَى أنه لا يكون فُعَلَى صفةً .  
ومثل ذلك : « سَمَةُ ضَيَّرَى <sup>(١)</sup> » فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فُعَلَى اسماً وبين فُعَلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيها لام .  
وذلك قولهم : شَرَوَى وَتَقَوَى في الأسماء .

وتقول في الصفات <sup>(٢)</sup> : صَدَيَا وَخَزَيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعَلَى صفة وفُعَلَى اسماً فيما الياء فيه عَيْن ، وصارت فُعَلَى ههنا نظيرة فُعَلَى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فُعَلَى حيث كانت الياء ثانية ، ولكنهم جعلوا فُعَلَى اسماً بمنزلتها ، لأنها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واواً ، والفتحة لا تقلب الياء ، فكروها أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلا كما قلبوا ياء مَوْقِن ، وإلا كما قلبوا واو مِيزَانٍ وقِيلَ . وليس شيء من هذا يُقلب وقبله الفتحة . وكما قلبوا ياء مَوْقِن في الفعل .

فإنما فُعَلَى فعلى الأصل في الواو والياء وذلك قولهم : فَوَضَى ، وَعَيْشى . وفُعَلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فُعَلَى من غَزَوْتُ على الأصل ، فإنما أرادوا أن تحوّل إذا كانت ثانية من علة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ١ ، ب : في الأسماء ، تحريف .

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً

إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة

والياء بعدها متحركة

وذلك لأنَّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مَخارجُهما لكثرة استعمالهم  
إِيَّاهُما ومَمَرَّهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليسَ بينها وبين الياء حاجزٌ بعد  
الياء ولا قبلها<sup>(١)</sup> ، كان العملُ من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد ،  
أخفَّ عليهم . وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو ؛ لأنها أخفَّ عليهم ،  
لشبهها بالألف . وذلك قولك في قَيْعِلٍ : سَيِّدٌ وصَيِّبٌ ، [ وإنما أصلهما سَيِّدٌ  
وصَيِّبٌ .

وكان الخليل يقول : سَيِّدٌ قَيْعِلٌ [ وإن لم يكن قَيْعِلٌ في غير المعتل ،  
لأنَّهم قد يَخْصُصُونَ المعتلَّ بالبناء لا يَخْصُصُونَ به غيره من غير المعتلَّ ، ألا تراهـم قالوا ٣٧٢  
كَيْثُونَةٌ والقَيْثُودُ ، لأنَّه الطويل في غير السماء ، وإِثْمَا هو من قَادَ يَقُودُ . ألا  
ترى أَنَّكَ تقول جَمَلٌ مُنْقَادٌ وَأَقُودُ ، فأصلهما قَيْعَلُولَةٌ . وليس في غير المعتل  
قَيْعَلُولٌ مصدراً . وقالوا : قُضَاةٌ فجاءوا به على فُعْلَةٍ في الجمع ، ولا يكون في  
غير المعتلَّ للجمع . ولو أرادوا قَيْعِلٌ لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيْحَانٌ وَهَيْيَانٌ .  
وقد قال غيره : هو قَيْعِلٌ ، لأنَّه ليس في غير المعتلَّ قَيْعِلٌ<sup>(١)</sup> . وقالوا :  
غُيِّرَتِ الحركة لأنَّ الحركة قد تقلب إذا غيِّرَ الاسم . ألا تراهـم قالوا بِصِرْيٌ ،  
وقالوا أُتُوبِي ، وقالوا أُنْحَتٌ ، وأصله الفتح . وقالوا دُهِرِي . فكذلك غيِّروا  
حركة قَيْعِلٍ .

(١) ب : لا فيها ، تحريف .

(٢) ا : وقد قالوا .

وقول الخليل أعجبُ إليَّ ؛ لأنه قد جاء في المعتل بناءً لم يَجِئْ في غيره ،  
ولأنهم قالوا هَيَّانَ وَيَّحَانُ فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب<sup>(١)</sup> :  
« ما بالُ عَنَى كالشَّعِيبِ العَيْنِ »<sup>(٢)</sup> .

فإنما يُحمل هنا على الأطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت  
لك ، ووجدت بناءً في المعتل لم يكن في غيره . ولا تحمله على الشاذ الذي  
لا يطرُد ، فقد<sup>(٣)</sup> وجدت مُبَيْلاً إلى أن يكون قَيْعَلاً .  
وأما قولهم : مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْنٌ ، فإنهم يحذفون العينَ كما يحذفون الهَمْزة  
من هاتِمٍ ، لاستقْطالهم الياءات ، كذلك حذفوها في كَيْثُونَةٍ وَقَيْثُودَةٍ  
وصَيْرُورَةٍ ، لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ، ألزموهم الحذف إذا<sup>(٤)</sup> كثر  
عددهنَّ وبلغن الغاية في العدد ، إلّا حرفاً واحداً . وإنما أرادوا بهنَّ مثال  
عَيْضَمُور .

وإذا أردت فَيْعَلٌ من قَلْتُ قَلْتُ قَيْلٌ . فلو كان يغيّر شيء من الحركة  
بأطرادٍ لغيروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأن يُجْمَلَ سَيِّدٌ على فَيْعَلٍ ، إذ كانت  
الكسرة مطردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

(١) هو رؤية . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٤٦٧ والاقتضاب ٤٧٢ والخصائص ٢ : ٤٨٥  
٣ : ٢١٤ والخصص ١٦ : ٦٤ / ١٧ : ٥ والإنصاف ٨٠١ وابن يعيش ١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافعية  
٦١ واللسان (عين ١٧٩) .

(٢) الشَّعِيبُ : الزائدة الصغرة ، أو القرية . والعَيْنُ : الخلق البالية . شبه عينه لسيلان دمهما بالقرية  
الخلق في سيلان ما لها من بين غرزها ؛ ليلها وقلمها .

والشاهد فيه بناء « العين » على فَيْعَلٍ . وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلّا في هذه الكلمة وكان  
قياسها : « عَيْنٌ » كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح ؛ كما اختص  
الصحيح بفَيْعَلٍ مفتوحة العين .

ونقل ابن السيد في شرح أدب الكاتب عن ابن جريد أن روايته « العين » بكسر الياء المشددة ،  
وقال : العين : التي قد رقت ونهت للخرق .

(٣) أ ، ب : « وقد » .

(٤) أ ، ب : « إذا » .

ومما قبلوا الواو فيه ياءٌ دَيَّارٌ وقَيْمٌ ، وإنَّما كان الحذفُ قِيَّومًا ودَيَّوْرًا .  
وقالوا : قِيَّومٌ ودَيَّوْرٌ ، وإنَّما الأصلُ قِيَّوومٌ ودَيَّوُورٌ ، لأنَّهما على  
فِعَالٍ وَيَعْمُول .

وإنَّما فَعِيلٌ مثلُ جَدَّيْمٍ فبمنزلةِ فَعِيلٍ ، إلا أنَّك تكسرُ لَوَل حرفَ فيه .  
وأما زَيْلْتُ فَفَعَلْتُ من زَايَلْتُ . وإنَّما زَايَلْتُ بَارَحْتُ ، لأنَّ مَارِئْتُ  
أَفْعُلُ : مَابَرَحْتُ أَفْعَلُ ، فإنَّما<sup>(١)</sup> هي من زَلْتُ ، وزَلْتُ من الياء . ولو كانت  
زَيْلْتُ فَيَعْلَلْتُ لقلتُ في المصدرِ زَيْلَّةً ولم تقلُ تَزْيِيلًا .

وأما تَحَيَّرْتُ فَتَفَعَّلْتُ من حُرْتُ ، والتَّحَيَّرُ تَفَعَّلٌ .

وأما صَيَّوْدٌ وطَوِيلٌ وأشباهُ ذلك فأنَّما منعهم أن يقلبوا الواوَ فهين ياءٌ أنَّ  
الحرفَ الأولَ متحركٌ ، فلم يكن ليكون إدغامٌ إلا بسكونِ الأولِ . ألا ترى أنَّ  
الحرفين إذا تقاربَ موضعهما فتحركا أو تحمَّكَ الأولُ وسكن الآخر لم  
يُدغموا ، نحو قولهم : وَتَدَّ وَوَتَدَّ فَعِلٌ ، ولم يجزوا وَدَّةً<sup>(٢)</sup> على هذا فيجعلوه ٣٧٣  
بمنزلةِ مَدٍّ ؛ لأنَّ الحرفين ليسا من موضع تضعيف ، فهم في الواو والياء أجدرُ أن  
لا يفعلوا ذلك .

وإنَّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين ، وإنَّما السكون  
والتحركُ في المتقاربين ، فإذا لم يكن الأولُ ساكنًا لم تصل إلى الإدغام<sup>(٣)</sup> ، لأنَّه  
لا يسكن حرفان . فكانت الواو والياء أجدرُ أن لا يُفعلَ بهما مايفعلُ بمَدٍّ  
ومَدٍّ ، لبعدهما من الحرفين . فلمَّا لم يصلوا إلى أن يرفعوا السنتهم رَفْعَةً واحدة لم  
يقلبوا ، وتركوها على الأصل كما تُرك المشبَّه به .

(١) ا ، ب : « وإنَّما » .

(٢) وَدَّةٌ بمعنى وتله . وفي ا : « ولم يجزوا وَدَّةً بمعنى في فعلٍ من وَدَّ يَدُّه بدلًا من هذا إلى  
كلمة « ذلك » التالية .

(٣) ط : « لم يصل إلى الإدغام » .

وَفَعَّلَ مِنْ يَعْتُ يَيْعُ ، تَقْلِبِ الْوَائِ كَمَا قَلَبْتَهَا وَهِيَ عَيْنُ [ فِ ] فَيَعْلُ  
وَفَيَعْلُ مِنْ قُلْتُ . وَكَذَلِكَ فَيَعْلُ مِنْ يَهُتْ وَفَعُولُ ، تَقُولُ يَيْعُ وَيَيْعُ . وَعَلَى  
هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَأَجْرِي هَذَا النُّحُو .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ سُورٍ وَبُيْعٍ مَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَائِيَاءَ <sup>(١)</sup> ؟  
فَقَالَ : لِأَنَّ هَذِهِ الْوَائِ لَيْسَتْ بِبَلَاغَةٍ وَلَا بِأَصْلٍ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ لِلضَّمَةِ حِينَ  
قُلْتُ فُوعِلَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَائِرٌ وَيُسَائِرُ ، فَلَا تَكُونُ فِيهِمَا الْوَائِ .  
وَكَذَلِكَ تُفْعِلُ نَحْوَ : تُبَوِّعُ ، لِأَنَّ الْوَائِ لَيْسَتْ بِبَلَاغَةٍ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ الْأَلْفُ .  
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُؤِيَّةٌ وَرُؤْيَا وَرُؤَى ، لَمْ يَقْلِبُوا يَاءً حَيْثُ تَرَكَوا  
الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ لَيْسَ بِالْوَائِ ، فَهِيَ فِي سُورٍ أَجْدَرُ أَنْ يَدْعَوْهَا ، لِأَنَّ الْوَائِ  
تَفَارَقَهَا إِذَا تَرَكَتْ فُوعِلَ ، وَهِيَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا تَفَارِقُ إِذَا تَرَكَتْ الْهَمْزَةَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رُؤْيَا وَرُؤِيَّةٌ ، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ الَّتِي لَيْسَتْ بِبَدَلٍ مِنْ  
شَيْءٍ ، وَلَا يَكُونُ فِي سُورٍ وَتُبَوِّعُ ، لِأَنَّ الْوَائِ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ، فَأَرَادُوا أَنْ  
يَمْلُؤُوا كَمَا مَلَأُوا الْأَلْفَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فُوعِلَ وَتُفْعِلُ بِمَنْزِلَةِ فُعْلَ وَتُفْعَلُ . أَلَا  
تَرَاهُمْ قَالُوا : قُورُولٌ وَتُقُورُولُ ، فَعَمَلُوا وَلَمْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ  
يَكُونُ كَفُعْلٍ وَتُفْعَلُ ، وَلِيَكُونَ عَلَى حَالِ الْأَلْفِ فِي الْمَدِّ . وَلَا تُدْعِيهَا فَتَصِيرُ  
بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي غَيْرِ خُرُوفِ الْمَدِّ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ ،  
فَكَمَا تَرَكَ الْإِدْغَامَ فِي الْوَائِ كَذَلِكَ تَرَكَ فِي سُورٍ وَتُبَوِّعُ .

[ وَغَوْ هَذِهِ الْوَائِ وَالْيَاءِ فِي سُورٍ وَتُبَوِّعُ : وَائٍ دِيَوَانٍ ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ  
الْيَاءَ لَيْسَتْ بِبَلَاغَةٍ لِلْأَسْمِ كَلَزُومِ يَاءٍ فَيَعْلُ وَفَيَعَالٍ وَفَعْلٍ وَغَوْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا

(١) كَلِمَةٌ « مِنْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ط .



هي بدلٌ من الواو كما أبدلت ياء قيراط مكان الراء ، ألا تراهم يقولون دُونِيْنَ في التحقير ، ودَوَاوِيْنُ في الجمع ، فتذهب الياء . فلما كانت كذلك شُبِّهَتْ هذه الياء بواو رُوِيَةٍ وواو بُوطِرٍ ؛ فلم يَخْتَرُوا الواو كما لم يَخْتَرُوا تلك الواو للياء . ولو بَنِيَتْهَا ، يُعْنَى ديوان ، على فيعال لأدغمت ، ولكُنْكَ جعلتها فِعَالٌ ثم أبدلت ، كما قلت تُظَنِّيْتُ . وكذلك <sup>(١)</sup> قلت قَرَارِيْطُ فرددت وحذفت الياء . وهي من يَعْثُ على القياس لو قيل يَبَاعُ بِإِدْغَامٍ ، لأنَّكَ لاتنْجُو من ياءين .

هذا باب ما يكسر عليه الواحد

بما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه

اعلم أنَّكَ إذا جمعت فَعَوَلاً من قُلْتُ هَمَزَتْ كما هَمَزَتْ فَوَاعِلٌ من عَوْرَتْ وَصَيَّلْتُ .

فإذا جمعت سَيِّدًا ، وهو فِعِلٌ ، وفِعَالًا نحو عَيْنٍ هَمَزَتْ ، وذلك : عَيْلٌ ٣٧٤ وعِيَالٌ ، وَخَيْرٌ وَخِيَاثِرٌ ، لَمَّا اعْتَلَّتْ ههنا ، فُقِلَتْ بعد حرف مَزِيدٍ في موضع أَلْفٍ فَاعِلٍ ، فَمُزَتْ حيث وَقَعَتْ بعد أَلْفٍ ، وصار انقلاؤها ياءً نظير الهمزة في قَائِلٍ . ولم يصلوا إلى الهمزة [ في الواحد ] إذ كانت قبلها ياء ، فكأنهم جمعوا شيئاً مهموزاً . ولم يكن ليعتَلَّ بعد ياء زائدة في موضع أَلْفٍ ولا يعتَلَّ بعد الألف . ولو لم يعتَلَّ لم يُهْمَزْ ، كما قالوا : ضَيَّوْنَ وضَيَّوْنُ ، وقالوا : عَيْنٌ وعِيَانٌ .

وإذا جمعت فُعُلٌ من قُلْتُ قُلْتُ : قَوَائِلٌ ، هَمَزَتْ .

وإذا جمعت فَعَوَلاً فَبَنَاؤُهُ بناء فَعَوَلٍ في اللفظ سواء . ألا ترى أَنَّ الواوَيْنِ يُقَدِّمَانِ وَيُؤَخَّرَانِ . وذلك قولك إذا أردت فَعَوَلاً قَوْلٌ ، وإذا أردت فَعَوَلاً

(١) ط : « ولذلك » .

قَوْلٌ . ونهزم<sup>(١)</sup> فَعَاوَلُ فَنَقُولُ قَوَائِلُ كَمَا هَمَزَتْ فَعَاعِلُ . وإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِاتِّقَاءِ الرَّاوِينِ ، وَأَنَّهُ بَيْنَهُمَا حَاجَزٌ حَصِينٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْأَلْفُ تَخْفِي حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَوَوُلُ ، وَقُرْبَتْ مِنْ آخِرِ الْحَرْفِ فَهَمَزَتْ وَشَبَّهَتْ بِوَائِ سَمَاءَ ، كَمَا قَالُوا صَيِّمٌ ، فَأَجْرُوها بِجَرَى عُتَيَّ . وَذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يُغَيِّرُوا شَوَائِيَا .

وَإِذَا التَقَتِ الرَّاوَانُ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ فَلَا تُلْتَفَتُنَّ إِلَى الزَّائِدِ وَإِلَى غَيْرِ الزَّائِدِ<sup>(٢)</sup> . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا أَوَّلُ وَأَوَائِلُ ، فَهَمَزُوا مَا جَاءَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

• وَكَحَلِّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ<sup>(٤)</sup> •

فَإِنَّمَا اضْطُرَّ فَحَذَفَ الْيَاءَ مِنْ عَوَاوِيرَ ، وَلَمْ يَكُنْ تَرِكَ الْوَاوَ لَازِمًا لَهُ فِي الْكَلَامِ فِيهِمْزٌ .

(١) ط : • ويهزم • .

(٢) ا ، ب : • إلى الزوائد وغير الزوائد • .

(٣) هو جنبد بن المثنى الطهوى . وانظر المختصر ١ : ١٩٥ : ٣ / ١٦٤ ، ٣٢٦ ، والمختص ١ : ١٠٧ : ٢٩٠ ، والنصف ٢ : ٤٩ : ٣ / ٥٠ ، والإنصاف ٧٨٥ وابن يمش ٥ : ٧٠ / ١٠ : ٩١ : ٩٢ وشرح شواهد الشافية ٣٧٤ والتصرع ٢ : ٢٦٩ والأخوه ٤ : ٢٩ واللسان (عور) .

(٤) العواور : جمع عَوَّار ، حرمان : قذى العين ، أورد شديد ، أو وخز يوجد فيها . يريد أن الدهر جعل في عينيه القذى والرمد بدل الكحل . وقد حذف ياء الجمع ، وهو حذف جائز .

يخاطب امرأته ويذكر ما فعل به الكبير . وقوله :

غرك أن تقاربت أباعصرى وأن رأيت الدهر ذا اللوائى

حتى عظامى وأراه ناغرى

وضبط في ط : • وكحل • بصيغة الأمر خطأ .

والشاهد فيه تصحيح واو « العواور » الثانية لأنه بنى الياء المحلوفة ، والواو إذا وقعت في هذا الموضع ، همز ، لبعدها عن الطرف الذى هو أحق بالتخفيف والاعتلال . ولو لم تكن فيه منوية لزم همزها كما قالوا ن - ح أول قوائى ، وأصلها أوأول .

وكذلك فَوَاعِلٌ من قلت قَوَائِلُ ، لأنها لا تكون أمثلة حالاً من فَوَاعِلٍ من عَوِزَتْ ومن أَوَائِلَ .

واعلم أن بنات الياء نحو بَعَتْ تَبِعُ في جميع هذا كبنات الواو ، يهملن كما هُملت فَوَاعِلٌ من صَبَدَتْ ، فجعلتها بمنزلة عَوِزَتْ ، فوافقتها كما وافقت حَيْثُ شَوِيَتْ ، لأن الياء قد تُستقل مع الواو كما تستقل الواو ، فوافقت هذه الواو وصارت يجرى عليها ما يجرى على الواو في الهمز وتركه ، كما اتفقتا في حال الاعتلال وترك الأصل . فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل ، وكانت الياءان تستقلان وتستقل [ الياء ] مع الواو ، أجريت مجراها في الهمز ، لأنهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو .

ويهمز فِعِيلٌ من قُلْتُ وبعث . وذلك قَوَائِلُ وَيَائِعُ ، فهزمت الياء كما همزت الواو في فَعَالٍ ، فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك ، إذ<sup>(١)</sup> كان اجتماع الياءات يكره ، والياء مع الواو مكروهتان . ٣٧٥

هذا باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا  
إذا كسّر للجمع على الأصل

فمن ذلك : قِيَالٌ ، نحو دَيَّارٍ وَقِيَامٌ ، ودَيُّورٍ وَقِيُومٌ ، تقول دَيَّارِيٌّ وقِيَالِيٌّ .

ومثل ذلك عَوَارٌّ تقول عَوَاوِيرٌ ، ولا تهمز هذا كما تهمز فَعَاعِلٌ من قُلْتُ . وخالفَتْ فَعَالٌ فَعَالًا كما يخالف فاعُولٌ نحو طواووس ونواووس علوراً ، إذا جمعت فقلت : طواويس ونواويس . وإنما خالفت الحروف الأول من هذه

(١) ا ، ب : إذا .

الحروف لأنَّ كلَّ شيءٍ من الأول هُجِزَ على اعتلال فعله أو واحده فإنما شُبِّه  
حيث قرب من آخر الحروف ، بالياء والواو اللتين تكونان لامين ، إذا وقعتا بعد  
الألف ولا شيء بعدهما ، نحو مِقْيَاءٍ وَقَضَاءٍ ، فُجِعِلَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ هُنَا<sup>(١)</sup>  
كأنهنَّ أواخر الحروف ، كما جُعِلَتِ الْوَاوَانِ فِي صَيِّمٍ كَأَنَّهُمَا أواخر الحروف .  
فإذا فصلتَ بينهما وبين أواخر الحروف بحرفٍ جَرَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ ، تقول :  
الشَّقَاوَةُ وَالْعَوَايَةُ ، فتخرجهما على الأصل ، إذا كان آخر الكلمة ما بعدهما  
وحرف الإعراب . فإذا كان هذا النحو هكنا فالمعتل الذي هو أقوى وقد منعه  
أن يكون آخر الحرف حرفان ، أقرب من البيان ، والأصل له ألزم .

ومثل هذا قولهم : زَوَّارٌ وَصَوَّامٌ ، لما بُعِدَتْ من آخر الكلمة قويث كما  
قويث الواو في أُخْوَةٍ وَأُبُوءَةٍ ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين . فالبيان والأصل في  
الصَّوَّامِ ينبغي أن يكون ألزم وأثبت ، لأنه أقوى المعتلين .

### هذا بابُ فُعَلٍ

من فَوَعَلْتُ من قلت ، وَفَعَلْتُ من بعث

وذلك قولك<sup>(٢)</sup> : قد قُوِرِلَ وقد بُويِعَ في فَوَعَلْتُ وَفَعَلْتُ ، فمددت  
كما مددت في فَاَعَلْتُ . وإنما وافق فَوَعَلْتُ وَفَعَلْتُ فَاَعَلْتُ ههنا كما اتَّفَقْنَ في  
غير المعتل . ألا ترى أنك تقول : يَطَّيَّرْتُ فتقول بُوَيِّرَ ، فمَدَّ كما كنت ماداً لو  
قلت باطَّيَّرْتُ . وتقول صَوَّمَعْتُ فتجربها مجرى صَامَعْتُ لوتكَلَّمْتُ بها .  
وذلك فَعِلْتُ من بعث إذا قلت فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَعَّلْتُ منها إذا قلت قد  
تَفَوَّعَلْ ، تُوافِقُ تَفَاعَلْتُ كما وافق الآخر فَاَعَلْتُ . وذلك قولك : تَقْوِيْلٌ  
وَتُبْوِيْعٌ ، وافق تَفَاعَلْتُ كما يوافِقُ تَفَعَّلْتُ من غير المعتل ، وذلك قولك :

(١) أ ، ب : هاءتا .

(٢) ط : قولهم .

تُفَوِّقُ من تَفَيَّهَتْ . كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتَلِّ ولم يكن فيه إدغام ، كذلك وافقة فَوَعَلْتُ وفَعَلْتُ .

ولم نجعل هذا بمنزلة العينين في حَوَّلْتُ وَزَيَّلْتُ ، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يجيئان وليس بعدهما حرفٌ من موضعهما ، ولا يلزمهما تضعيف . وذلك قولك : حَوَّلْتُ وَيَطَّرْتُ . فلما كانتا كذلك أُجريتَا مجرى الألف ، وفُرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة . وكذلك فَعَوَّلْتُ ثُمْتُ منهما ولا تُدغم ، ولا تجعلها بمنزلة العينين ، إذ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أنَّ الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهَوَزْتُ . فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ ٣٧٦ زائدة . فكذاك إذا كان الحرف فَعَوَّلْتُ وفَعَّلْتُ [ تجرى ] كما جرت الواو والياء في فَوَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قد بُوِيَغَ وقُوِيَول ، قُلِبَتِ ياء بُوِيَغَ واوٌ للضممة كما فعلت ذلك في فُعِّلْتُ . وسُيِّين<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياءً في فَوَعِلَ من يَعْثُ إذا كانت من فَعِلْتُ ، لأنَّ أمرها كَأمر سَوِيرْتُ .

وتقول في افْعَوَّلْتُ من سِيرْتُ : اسْتِيرْتُ ، تقلب الواو ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فُعِّلْتُ<sup>(٢)</sup> قلت : اسْتَوِيرْتُ ، لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء ، كقولك اغْلُوْدِيْنَ ، فهي بمنزلة واو فَوَعَلْتُ وأَلِفَ افْعَالَكْتُ ، وكذلك هي من قلتُ ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجريان في فُعِلَ مجرى غير المعتَلِّ كما أُجريت الأول مجرى غير المعتَلِّ فأُجريت

(١) ا، ب : « وسنين » .

(٢) أى بنيت هذا للمفعول .

اسْتَوِيرَ عَلَى مِثَالِ اغْتَوِدَنَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَاسْتَهَوَّبَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَمْ تَقْلِبْ  
الْوَاوَ يَاءً لِأَنَّ قِصَّتَهَا قِصَّةُ سُورٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْيَوْمِ فَقَالَ : كَأَنَّهُ مِنْ يُمُتْ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلُوا هُنَا فِي  
كَلَامِهِمْ ، كِرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ هَذَا الْمُعْتَلِّ وَيَاءٍ تُدْخِلُهَا الضَّمَّةُ فِي يَفْعَلُ  
كِرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْمَعَ فِي يَفْعَلُ يَاءَانِ فِي إِحْدَاهُمَا ضَمَّةٌ مَعَ الْمُعْتَلِّ . فَلَمَّا كَانُوا  
يَسْتَشْقِلُونَ الْوَاوَ وَخَذَهَا فِي الْفِعْلِ رَفَضُوهَا فِي هُنَا لَمَّا يَلْزِمُهُمْ <sup>(١)</sup> مِنَ الاسْتِشْقَالِ  
فِي تَصْرِفِ الْفِعْلِ . وَمِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلِ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ كِرَاهِيَةٌ نَحْوُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ :  
أَوَّلُ ، وَالْوَاوُ ، وَآءٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْلٌ ، بِمَنْزِلَةِ الْيَوْمِ ، كَأَنَّهَا مِنْ : وَلْتُ وَوَحْتُ ،  
وَأُوثُ ، وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهَا ؛ تَقْدِيرُهَا غُعْتُ مِنْ قَوْلِكَ : آءٌ ؛ لَمَّا يَجْمَعُ فِيهِ مِمَّا  
يَسْتَشْقِلُونَ .

وَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ أَفْعَلْتُ فِي الْقِيَاسِ مِنَ الْيَوْمِ عَلَى مَنْ  
قَالَ أَطْلَوْتُ وَأَجْوَدْتُ ، فَقَالَ : أَيْمْتُ ، فَتَقْلِبُ الْوَاوَ هُنَا كَمَا قَلْبَتَهَا فِي أَيَّامٍ .  
كَذَلِكَ تَقْلِبُهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَصِحُّ فِيهِ يَاءُ أَتَقَنَّتُ . فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْتُ وَمُفْعَلٌ  
وَيُفْعَلُ قُلْتَ : أَوْيَوْمٌ وَوَيَوْمٌ وَمُويَوْمٌ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا يَاءُ  
كَفَعَلْتُ مِنْ بَعْتٍ ، وَقَدْ تَقَعَّ وَخَذَهَا . فَكَمَا أُجْرِيَتْ فَيَعْلُتُ وَقَوَعْلُتُ مَجْرَى  
يَيْطَرْتُ وَصَوَمَعْتُ ، كَذَلِكَ جَرَى هَذَا مَجْرَى أَتَقَنَّتُ .

وَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْتُ مِنَ الْيَوْمِ قُلْتَ أَيُّمٌ كَمَا قُلْتَ أَيَّامٌ . فَإِذَا كَسَرْتَ عَلَى  
الْجَمْعِ هَمَزْتَ فَقُلْتَ أَيَّامٌ ، لِأَنَّهَا اعْتَلَّتْ هُنَا كَمَا اعْتَلَّتْ فِي سَيِّدٍ . وَالْيَاءُ قَدْ  
تَسْتَقِلُّ مَعَ الْوَاوِ فَكَمَا أُجْرِيَتْ سَيِّدًا مَجْرَى قَوَعْلٍ مِنْ قُلْتَ ، كَذَلِكَ تُجْرَى  
هَذَا مَجْرَى أَوَّلٍ .

وَأَمَّا أَفْعَوَعْلْتُ مِنْ قُلْتَ فَبِمَنْزِلَةِ أَفْعَوَعْلْتُ مِنْ سِيرْتُ فِي فَعَلٍ ، وَأَيْمْتُ

افْعَوْعَلْتُ منها كما يُتَمُّ فاعَلْتُ ونُفَاعَلْتُ ، لأنهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألف والواو ، فلا يلتقى ساكنان .

وكذلك افعَالَلْتُ وَاَفْعَلَلْتُ . وذلك قولك ، في افْعَوْعَلْتُ اقْوُولْتُ وفي افعَالَلْتُ من الياء والواو : اسوَادَذْتُ وَاَيَّاضَضْتُ . فإذا أردتُ فَعِلَ قلت : ٣٧٧ . أَيَبُوضُ كما قلت اشْهُوبُ وضُوبٌ ، فقلبت الألف .  
وأما افْعَلَلْتُ فقولك : ازْوَزْتُ وَاَيَّضَضْتُ<sup>(١)</sup> .

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك في فُعَلِّلَ من كَلْتُ كُوَلِّلَ ، وفُعَلِّلَ إذا أردتُ الفعل كُوَلِّلَ ، ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة يبيض وقد بيع ، حيث خرجت إلى مثالها [ لبعدها من ] هنا ، وصارت على أربعة أحرف ، وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه ما دام على هذه العلة ، وكان الفعل ليس أصل يائه التحريك . فلما كان هذا هكلنا جَرَى فَعَلُّهُ في فُعِلَ مَجَرَى يُوَيِّلِرَ من الِثَّيْطَرَةِ ، وأيقن يوقن وأوقن<sup>(٢)</sup> . والاسم يجرى مجرى مُوقِنٍ . سمعنا من العرب من يقول : تَعَبَّطَ الناقةُ . وقال<sup>(٣)</sup> :

(١) بعده في ا ، ب : قال أبو الحسن : أقول : اقْوَيْلْتُ فلا أجمع بين ثلاث واوات . فإذا قلت فُعِلَ قلت : اقْوُول . يقول : جمعت بين ثلاث واوات إحداها مضمومة لأن الثانية كالمدّة ، كما قلت ذلك في قول « .

(٢) ط : « ويوقن » قطع . وفي ا : « وأوقن يوقن وأوقن » صوابه في ب .

(٣) القائل مجهول . وانظر المنصف ٤ : ١٢ ، ٤٢ واللسان (عيط ٢٣٢) .

مُظَاهِرَةٌ نِيًّا عَتِيقًا وَعُوطَطًا      فَقَدْ أُحْكِمَا خَلَقًا لَهَا مُتَبَايِنًا<sup>(١)</sup>  
 الْعُوطَطُ فَعْتَلَّ .

هذا باب ما المهمزة فيه في موضع اللام

من بنات الياء والواو<sup>(٢)</sup>

وذلك نحو : سَاءَ يَسُوءُ ، ونَاءَ يَنْوُءُ ؛ ودَاءَ يَدَاءُ ، وجاءَ يَجِيءُ ، [ وَفَاءَ  
 يَفِيءُ ] ، وَشَاءَ يَشَاءُ .

اعلم أنَّ الواو والياء لا تُعْلَانُ واللام ياء أو واو ؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك  
 صاروا إلى ما يستقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلنا للتخفيف .  
 فلما كان ذلك يصيرهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجري مجرى قال يقول ، وباعَ يَبِيعُ ، وخافَ يَخَافُ ،  
 وهابَ يَهَابُ . إلا أنَّك تحوّل اللام ياءً إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاءَ كما  
 ترى ، همزت العين التي همزت في بائع واللام مهموزة ، فالتقت همزتان ، ولم  
 تكن لتجعل اللام يَيْنَ يَيْنَ من قَبْلِ أنَّهما في كلمة واحدة ، وأنهما لا يفترقان ،

(١) يصف ناقة مطارقة الشحم ، وافرّة القوة والجسم ؛ لاعتباط رحمها وعقمها . وأصل المظاهرة  
 لبس ثوب على آخر ؛ فالظاهر منها ظاهرة ، والباطن بطنانة ؛ والثِي : الشحم . والعقيق : الحول القديم .  
 والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة لسنها وكثرة شحمها . فإني والاعتياط  
 أحكما هذا الخلق المتباين لما ؛ أي المتفاوت المتباعد لكماله .

والشاهد في قلب الياء والواو في « الموطط » لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ كما انقلبت في موقن وأصله  
 من اليقين . ونظير الموطط : السودد ، والحولل .

(٢) ١ ، ب : « من ذوات الياء والواو » .



فصار بمنزلة مايلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة ، وأنّ التضعيف لا يفارقه .  
وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمت الممزتان ازدادتا ثِقَلًا ، فحوّلوا اللام وأخرجوها من شبه  
الهمزة .

وجميعُ ماذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاء . ولم يجعلوا هنا بمنزلة نخطايا ٣٧٨  
لأنّ الممز لم يعرض في الجمع ، فأجرى هنا مجرى شاء وناءٍ من شَأَوْتُ  
وثَأَمْتُ .

وأما خطايا فحيث كنت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .  
واعلم أنّ ناءَ فَعَالٍ أبداً مهموزة ، لا تكون إلّا كذلك ، ولم تُزِدْ إلّا  
كذلك ، وشَبَّهْتُ بِفَعَالٍ .

وإذا قلتَ فَوَاعِلٌ من جئت قلت جَوَاءٍ ، كما تقول من شَأَوْتُ شَوَاءٍ ،  
فتجر بها في الجمع على حدٍّ ما كنت عليه في الواحد ، لأنك أجريت واحدًا  
مجرى الواحد من شَأَوْتُ .

وأما فَعَالٌ من جئتَ وشَوْتُ فمخطايا ، تقول : جِيَا وسَوَا .  
وأما الخليل فكان يزعم أنّ قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فهنّ مقلوبة  
وقال : ألزموا ذلك هنا واطرد فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة .  
وذلك نحو قولهم ، للعجاج :

\* لا يَ بها.الأشاء.والغبري<sup>(١)</sup> \*

(١) ديوان المعاج ٦٩ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٤٦٦ .

والشاهد فيه قلب ه لاث ه من لاث ه .

وقال ، [ لطريف بن نعيم العنبري ] :  
فَتَعْرِفُونِي أَنْتَنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ<sup>(١)</sup>

وأكثر العرب يقول : لَأْتُ وشَاكٌ سِلَاحُهُ . فهؤلاء حذفوا الهزمة ،  
وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام في جئت<sup>(٢)</sup> حين قالوا فاعِلٌ ، [ لأن من شأنهم  
الحذف لا القلب ] ، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقى الألف والياء وهما  
ساكتتان . فهنا تقوية لمن زعم أن الهزمة في جاء هي الهزمة التي تبدل من  
العين . وكلا القولين حسن جميل .

وأما فَعَائِلٌ من جئت فَجَيَّاءُ ، ومن سَوْتُ سَوَاءُ ، لأنها ليست همزة  
تعرض في جمع ، فهي كَمُفَاعِلٍ من شَأَوْتُ .

وأما فَعَلَّلٌ من جئت وَقَرَأْتُ فإِنَّكَ تقول فيه : جَيَّائِي وَقَرَأِي ، وفَعَلَّلٌ  
منهما : قَرِيعٌ وَجُوعِي ، وفَعِلَّلٌ : قَرِيعٌ وَجِيئٌ . وإنما فعلت ذلك لالتقاء  
الهمزتين ولزومهما . وليس يكون ههنا قلب كما كان في جاء ، لأنه ليس ههنا  
شيء أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طرفاً جعلته كياء قاضي ، وإنما الأصل  
ههنا الميم . فإثما أجرى جاء في قول من زعم أنه مقلوب ، مجرى لَأْتُ حيث  
قلبوا الواو كراهية الهزمة . وليس ههنا شيء يهمز أصله غير الميم : فإذا جمعت  
قلت قَرَاءً وَجَيَّاءُ ، لأن الهزمة ثابتة في الواحد ، وليست تعرض في الجمع ،  
فأجريت مجرى مَشَائِي وَمَشَائِي ونحو هذا .

وأما فَعَاعِلٌ من جئت وَسَوْتُ فتقول فيه سَوَائِي وَجَيَّاءُ ، لأن فَعَاعِلٌ من  
بعث وقلت مهموزان ، فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء  
يُدُّ ، كما قلبتها في جاء وَخَطَائِي ، فلما كانت ثَقَلْبُ ياء وكانت الهزمة إنما تكون

(١) سبق الكلام عليه أيضا في ٣ : ٤٦٦ . والشاهد فيه قلب ه شاك من شائك .

(٢) ط : ه من جئت .

في حال الجمع أُجريت مجرى فَوَاعِلَ من شَوَيْتُ وَحَوَيْتُ حين قلت : شَوَايَا ،  
لأنَّها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياء فأُجريت مجرى مَطَايَا . ومن جعلها  
مقلوبة فشيَّهها بقوله شَوَاعٍ وإنما يريد شَوَائِعُ ، فهو ينبغي له أن يقول جَيَاءٍ  
وشَوَاءٍ ، لأنَّهما هَمْزَتَا الأَصْلِ التي تكون في الواحد . وإنما جعلت العين التي  
أصلها الياء والواو طَرَفًا ، فأُجريت مجرى واو شَأَوْتُ وياء تَأَبَّثُ في فاعِل .

وَأَمَّا أَفْعَلْتُ من صَدَدْتُ فَاصْتَدَيْتُ ، تقلبها ياء كما تقلبها في مُفَعِّلٍ ،  
وذلك قولك : مُصْنَدِي كما ترى ، وَيَفْعِلُّ يُصْنَدِي ، لم تكن لتكون ههنا بمنزلة  
بنات الياء وتكون في فَعَلْتُ أَلْفًا . ومن ثمَّ لم يجعلوها أَلْفًا ساكنة<sup>(١)</sup> . كما أنَّك لم  
تقل أَغَزَوْتُ إذ كنت تقول يُغَزِي ، فلم تكن لتجعل فعلت منه بمنزلة الهمزة  
وسائرُه كبنات الياء ، فأُجريت هذا مجرى رَمَى يَرْمِي .

وهنا قول الخليل .

وَفَاعِلٌ من سَوْتُ وَجِئْتُ بمنزلة فَعَاعِلٍ ، تقول : جَيَّايَا وَسَيَّايَا ، لأنها  
همزة عرضت في الجمع .

وسأله عن قوله : سَوْتُهُ سَوَائِيَّةٌ فقال : هي فَعَالِيَّةٌ بمنزلة غَلَانِيَّةٌ .  
والذين قالوا سَوَائِيَّةٌ حَذَفُوا الهمزة كما حذفوا همزة هَارٍ وِلَابٍ ، كما اجتمع  
أكثرهم على ترك الهمز في مَلَكٍ وأصله الهمز . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

(١) ا ، ب : ١ : وحيت ، تحريف .

(٢) ا ، ب : ١ : لم يجعلوا أَلْفًا ساكنة .

(٣) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمفضليات ٣٩٤ والجمل ٦٠ والمخفف ١٠٢ : ٢ وابن  
الشرجي ٢ : ٢٠ ، ٢٩٢ وشرح شواهد الشافعية ٢٨٧ والعيني ٤ : ٥٣٢ .

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَكٍ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ<sup>(١)</sup>

وقالوا : مَالِكَةٌ وَمَلَكَةٌ ، وإِنَّمَا يريد رسالة .

وسأله عن مَسَائِيَةِ فقال : هي مقلوبة . وكذلك أَشْيَاءُ وَأَشَاوَى .  
ونظير ذلك من المقلوب قِسِيٌّ ، وإِنَّمَا أَصْلُهَا قُؤُوسٌ ، فكَرِهُوا الْوَاوِينَ  
والضمتين . ومثل ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

• مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَجِي<sup>(٣)</sup> •

وإِنَّمَا أَرَادَ : الْيَوْمُ ، فَاضْطُرَّ إِلَى هَذَا .

ومع ذلك أَنَّ هَذِهِ الْوَاوِ تَعْتَلُ فِي فَعِلٍ وَتُكْرَهُ ، فَهِيَ فِي الْيَاءِ أَجْدَرُ أَنْ  
تُكْرَهُ ، فَصَارَ الْيَوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْقُؤُوسِ . فَمَسَائِيَّةٌ إِنَّمَا كَانَ حُدُّهَا مَسَاوِيَّةٌ ،  
فَكَرِهُوا الْوَاوِ مَعَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا حُرْفَانِ مُسْتَقْلَانِ .

وَكَانَ أَصْلُ أَشْيَاءَ شَيْئَاءَ ، فَكَرِهُوا مِنْهَا مَعَ الْهَمْزَةِ مِثْلَ مَاكْرَهُ مِنَ الْوَاوِ .  
وَكَذَلِكَ أَشَاوَى [أَصْلُهَا أَشَايَا] كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَلَيْهَا إِشَاوَةً ، وَكَأَنَّ أَصْلَ

(١) يقول لمفوحه ، وهو الخارث بن جبلة : لقد باينت الإنس في أعلافلك وأشبهت الملائكة في  
طهارتك وفضلك ؛ فكأنك منسوب إلى ملك من الملائكة . ومعنى يصوب : ينزل .  
والشاهد همز ملاك . وهو واحد الملائكة ؛ والاستدلال به على أن ملكا تخفف الهمزة محذوفها  
من ملاك .

(٢) هو أبو الأعزير الحماني الراجز . وانظر الخصائص ١ : ٦٤ / ٢ : ٧٦ والمنصف ٢ :  
١٠٢ / ٣ : ٦٨ والمخسب ١ : ١٤٤ وشرح شواهد الشافعية ٦٨ واللسان (يوم ١٣٨) .

(٣) مروان هذا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص . والجي : الشديد ؛ كما يقال  
ليل أليل للشديد الظلام .

والشاهد فيه قلب اليوم . إلى الجي ؛ فأخبر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فقلبت ياء للكسرة .

إشاعة شيئاً ، ولكنهم قلبوا [ الهمة قبل الشين ] ، وأبدلوا مكان الياء الواو ، كما قالوا : أَيْتُهُ أَتَوَةٌ ، وَجَيْتُهُ جِبَاوَةٌ ، وَالْعَلْيَا وَالْعَلْيَاءُ .

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ وَاطْمَأَنَّ . فَإِذَا حَمَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى الْقَلْبِ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا لَا يَطْرُدُ ذَلِكَ فِيهِ ، وَكَانَ اللَّفْظُ فِيهِ إِذَا أَنْتَ قَلْبَتَهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ ، فَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ثُمَّ يَشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ فِي مَعْنَاهُ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرْفُ الزَّائِدُ .

وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَنْتُ وَنَحَوَهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى جِدَّتِهِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَيَتَصَرَّفُ الْفِعْلُ فِيهِ . وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَطْرُدُ مِمَّا إِذَا قَلْبْتَ حُرُوفَهُ عَمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ وَجَدْتَ لَفْظَهُ لَفْظَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ وَاحِدٍ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَاخِلًا عَلَيْهِ كَدُخُولِ الزَّوَائِدِ .

وجميع هذا قول الخليل .

وَأَمَّا كَلَّا وَكُلَّ فَمِنْ لَفْظَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا قَلْبٌ وَلَا جَرَفٌ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ يَعْرِفُ هَذَا لَهُ مَوْضِعًا .

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات

اعلم أنَّهنَّ لاماتٍ أَشَدُّ اعْتِلَالًا وَأَضْعَفُ ، لِأَنَّهُنَّ حُرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَعَلِيهِنَّ يَقَعُ التَّنْوِينُ ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى نَفْسِكَ بِالْيَاءِ ، وَالتَّنْبِيْهُ ، وَالْإِضَافَةُ ، نَحْوُ مَنِيٍّ ، فَإِذَا ضَعُفَتْ لِأَنَّهَا اعْتَمَدَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَكَلِمًا بَعْدَنَا مِنْ آخَرِ الْحَرْفِ كَانَ أَقْوَى لَهَا . فَهَمَا عَيْنَاتٍ أَقْوَى ، وَهَمَا فَاءَاتٍ أَقْوَى مِنْهُمَا عَيْنَاتٍ وَلَامَاتٍ . وَذَلِكَ نَحْوُ عَزَّوْتُ وَرَمَيْتُ .

واعلم أنَّ يَفْعُل من الواو تكون حركة عينه من المعتل<sup>(١)</sup> الذى بعده ،  
 [ وَيَفْعُل من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذى بعده ] ، فيكون فى  
 غَزَوْتُ أبداً يَفْعُل ، وفى رَمَيْتُ يَفْعُل أبداً . ولم يلزمهما يَفْعُل وَيَفْعُل حيث  
 اعتلّاه لأنّهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلاهما .

واعلم أنَّ فَعَلْتُ قد تدخّل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات ،  
 وذلك شَقِيحٌ وَغَيْبٌ<sup>(٢)</sup> .

وأما فَعُل فيكون فى الواو نحو سَرَوْ يَسُرُّ ، ولا يكون فى الياء ، لأنّهم  
 يَفْرُونَ من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأَخْفَ إلى الأَثَقِ فيلزمها ذلك فى  
 تصرّف الفعل .

واعلم أنَّ الواو فى يَفْعُل تعتلّ إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا  
 يدخلها الرفع ، كما كرهوا الضمة فى فَعُل ، وذلك نحو البُؤن والعُؤن .  
 فالأَضْعَفُ أجدرُ أن يكرهوا ذلك فيه . ولكنهم ينصبون لأنّ الفتحة فيها أخف  
 عليهم ، كما أنَّ الألف أخفّ عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فَعُل من باب  
 قُلْتُ لم تعتلّ ، وذلك نحو : التَّوْمَةُ ، واللَّوْمَةُ . والضمة فيها كواو بعدها ،  
 والفتحة فيها كألف بعدها ، وذلك قولك : هو يَعْزُوك ، ويريد أن يَعْزُوكَ .

وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرٌّ كما لم يدخل الواو ضم<sup>(٣)</sup> ، لأنّ  
 الياءات قد يكره منها ما يكره من الواوات ، فصارت وقبلها كسرة كالواو  
 والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إذ كره الجرُّ فيها ، لأنّ الواو قد تكره بعد

(١) ا ، ب : هـ من الحروف .

(٢) ا ، ب : هـ غيب وشقيت .

(٣) ا ، ب : هـ الضم .

الياء حتى تقلب ياءً ، والضمّة تكره معها حتى تكسر في ييض ونحوها . فلما تركوا الجرّ كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أثرك .

وأما النصب فإنه يدخل عليها ؛ لأنّ الألف والفتحة معها أخفّ كما كانتا كذلك في الواو . وذلك قولك <sup>(١)</sup> : هذا راميك وهو يرميك ، ورأيت راميك ويريد أن يرميك .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحة اعتلت وقلبت ألفاً كما اعتلت وقبلها الضمّ والكسر ، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلت قلبت ألفاً ، فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت مما بعدها . وذلك قولك : رمى ويرمى ، وغزا ويغزى ، ومزى ومزى .

وأما قولهم : غزوت ورميت ، وغزون ورمين ، فإنما جهن على الأصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام ، وإنما أصلها في هذا الموضع السكون ، وإنما تقلب ألفاً إذا كانت متحركة في الأصل ، كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلهما التحرك .

واعلم أنّ الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب <sup>(٢)</sup> قلبت ياءً وكسر المضموم ، كما كسرت الباء في مبيع . وذلك قولك : ذلّوا وأذلّ ، وحقّوا وأحقّ كما ترى ، فصارت الواو ههنا أضعفّ منها في الفعل حين قلت يفترو ويشترو ، لأنّ التووين يقع عليها والإضافة [ بالياء ، نحو قولك : هنيئاً ، والتثنية ، والإضافة ] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تعبد بئداً من أن

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : حرف إعراب .

تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت ،  
أبدلوها مكانها ، لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة . وهي أغلب  
على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب  
ثبتت ، وذلك نحو : عُنْفُوَانٍ ، وَقَمَحْلُوَةٍ ، وَأَفْعُوَانٍ ، لأن هذه الأشياء التي  
وقعت على الواو في أذلي ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون . وقالوا : قَلَنْسُوَةٌ  
فَأَثَبُوا ، ثم قالوا قَلَنْسِي فَأَبْدَلُوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب <sup>(١)</sup> .

وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل ، وذلك  
نحو : ظَنِي ودَلِي . لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم يكن  
ما قبلهما مفتوحا فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في الاعتلال ،  
وقرئتا حيث ضُغِفَ ما قبلهما . ومن ثم قالوا : مَعْرُوزٌ كما ترى وَعُتُوٌ فاعلم .  
وقالوا : عُتِيٌّ وَمَعْرِيٌّ ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم  
يكن بينهما إلا حرف ساكن بأذلي . فالوجه في هذا النحو الواو . والأخرى  
عربية كثيرة .

والوجه في الجمع الياء ، وذلك قولك : تُدِيٌّ وَعُصِيٌّ ، لأن هذا جمع كما  
أن أذليا جمع . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنتظرون في نُحُوٍ كثيرة » ، فشبهوها  
بعتي . وهذا قليل ، وإنما أراد جمع النحو . فإثما لزمها الياء حيث كانت الياء  
٣٨٢ تدخل فيما هو أبعد شَبَهَا ، يعنى صِيَم .

وقد يكسرون أوّل الحروف لما بعده من الكسرة <sup>(٢)</sup> والياء ، وهي لغة

(١) ا ، ب : حرف إعراب .

(٢) ط : الكسرة .



جَيْلَة . وذلك قول بعضهم : يُلَيِّ ، وَجَقِي ، وَعَصِي ، وَجَيْ . وقال فيما قُلِبَتِ الواو فيه ياءٌ من غير الجمع . [ البيت لعبد يَعُوْتُ بن وَقَاصٍ الحارثي<sup>(١)</sup> ] :

وقد عَلِمْتُ عِزِّي مُلَيْكَةً أَنْتَى أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا<sup>(٢)</sup>  
وقالوا : يَسْتَوْهَا الْمَطَرُ ، وَهِيَ أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ . وقالوا : مَرَضِيٌّ وَإِنَّمَا  
أَصْلُهُ الْوَاوُ . وقالوا مَرَضُوْهُ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ .

فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدة هزمت ، وذلك نحو :  
القضاء ، والثناء ، والشقاء . وأنما دعاهم إلى ذلك أنهم قالوا : عُتِيٌّ وَمَعَزِيٌّ  
وَعُصِيٌّ ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء ، فكذلك جعلوها في  
قضاء ونحوها ، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء ، وألزموها الاعتلال في  
الألف لأنها بعد الفتحة أشدَّ اعتلالاً . ألا ترى أنَّ الواو بعد الضمة تثبت في  
الْفِعْلِ وفي قَمَحْلَوِيَّةٍ ، وتدخلهما الفتحة ، والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة  
ولا تَغَيِّرُ فَتَحَوْنَ من موضعها . وهما بعد الفتحة لا تكونان<sup>(٣)</sup> إِلَّا مَقْلُوبَتَيْنِ  
لازماً لهما السكون .

ولا يكون هنا في دَلُوْهُ وَظَنِيَّ<sup>(٤)</sup> ونحوهما ، لأنَّ المتحرَّك ليس بالعين ،  
ولأنَّك لو أردت ذلك لَغَيَّرْتَ البناءَ وَحَرَّكَتِ السَّاكِنَ .

(١) المضطليات ١٥٨ والمضف ١ / ١١٨ : ٢ / ١٢٢ والمقرب ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ٣٦ /  
١٠ : ٢٢ ، ١١٠ وشرح شواهد الشافية ٤٠ والمعنى ٤ : ٥٨٩ وأمال القائل ٣ : ١٣٢ والأشمولي ٤ :

(٢) العرس بالكسر : زوجة الرجل . يمت نفسه بالشجاعة .  
والشاهد في قلب معنًى إلى « معنًى » استقلاً للضمة والواو ، وتشبيهاً له بما يلزم قلبه من الجمع .  
وبعض النحويين يجعل معدياً جارياً على عُتَى في القلب والتغيير .

(٣) ١ ، ب : « لا يكونان » .

(٤) ١ ، ب : « في ظني ودلوه » .

واعلم أن هذه الواو لاتقع قبلها أبداً كسرة إلا قلبت ياء . وذلك نحو : غاز ، وغزى ، ونحوهما .

وسألته عن قوله غزى وشقى إذا حُففت في لغة من قال عُصْر<sup>(١)</sup> وعَلِمَ ، فقال : إذا فعلت ذلك تركتها ياءً على حالها ، لأنكى إنما خففت ماقد لزمته الياء ، وإنما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بفعل ولا فَعَل . ألا تراهم قالوا : لَقَضُوا الرجلُ ، فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو ، لم يغيروا الواو . ولو قالوا غَزَوْ وشَقَوْ لقالوا : لَقَضَى .

وسألته عن قول بعض العرب : رَضُوا ، فقال : هي بمنزلة غزى ، لأنه أسكن العين ، ولو كسرها<sup>(٢)</sup> لحذف ، لأنه لا يلتقى ساكنان حيث كانت لاتدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول : سَرُّوا على الإسكان ، وسَرُّوا على إثبات الحركة .

وتقول في فَعَل من جَعْتُ : جِئ . فإن حَفَفْتَ الهمزة قلت جِئ فضُمَّت للتحريك .

وتقول في فَعَل من جَعْتُ : جُوع . فإن خَفَفْتَ قلت جِئ ، قلبها ياءً للحركة كما تقول في مَوْقِن مُبَيِّنٍ في التحريك للتحقير ، وكما تقول في لَيْئِ لَوِيَّة . ٣٨٣ وليس ذا بمنزلة غزى ، لأن الواو إنما قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء . ألا ترى أنك تفعل ذلك في أَفْعَلْتُ واستَفْعَلْتُ ونحوهما إذا قلت أَغَزَيْتُ واستَغَزَيْتُ .

(١) ا ، ب : « عمر » تحريف . وشاهده :

« لو عصر منه البان والمسلك انعصر » .

(٢) ا ، ب : « ولو كسروها » .

وإذا قلت فُجِلْتُ من سُنْتُ فيمن قال مَبِيتٌ قلتَ سَبِيتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كُسِرَتْ خاءُ يَجُفْتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك : الشَّقْلَوَة ، والإِدْلَوَة ، والإِتْلَوَة ، والتَقْلَوَة ، والتَّهْلَوَة . قَوِيْتُ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في قَمَحْلَوَة . وذلك قولهم : أَبُوءُ وَأُخْوَةٌ ، لا يَغْيِرَانِ ولا تَحْوِلُهُمَا<sup>(١)</sup> فيمن قال مَسْنِيٌّ وَغُيِّيٌّ ، لأنه قد لزم الإعرابُ غيرهما .

وسأله عن قولهم : صَلَاةٌ ، وَعِبَاةٌ ، وَعِظَاةٌ ؟ فقال : إنما جاءوا بالواحد على قولهم : صَلَاءٌ وَعِظَاءٌ وَعِبَاءٌ ، كما قالوا : مَسْنِيَّةٌ وَمَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضِيٍّ وَمَسْنِيٍّ .

ورأى ألحقت الهاء آخرًا [ حرفاً يُعْرَى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تَقْوِ قَوْماً ما الهاء فيه على أن لاتفارقه . وأما من قال صَلَاةٌ وَعِبَاةٌ فإنه لم يَجِئْ<sup>(٢)</sup> ] بالواحد على الصَّلَاءِ والعِبَاءِ ، كما أنه إذا قال حُصَيْنَانِ لم يُشْئِ على الواحد المستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك لقال حُصَيْتَانِ .

وسأله عن الثَّانَيْنِ فقال : هو بمنزلة التَّهْلَاة ، لأنَّ الزيادة في آخره لاتفارقه ، فأشبهت الهاء . ومن ثمَّ قالوا يَمْزِرَوَانِ ، فجاءوا به على الأصل ، لأنَّ ما بعده من الزيادة لا يفارقه<sup>(٣)</sup> .

وإذا كان قبل الياء والواو حرفٌ مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلا

(١) ١٠، ب : « وحوهما » .

(٢) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٣) ط : « لا يفارقه » .

بمنزلتها لو لم تكن هاءً ، وذلك نحو : العَلاء ، وهَناءٌ ، [ وَقَناءٌ ] . وليس هذا بمنزلة قَمَحْلُوَّةٍ لِأَنَّهَا حيث قُتِحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبةً في الفعل . وذلك نحو : سَرَوٌ ، ويُريد أن يَهْزُوكَ .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قُلبت ألفاً ، ثم لم يدخلها تَغْيِيرٌ في موضع من المواضع . فإِنَّمَا قَمَحْلُوَّةٌ بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةً في الفعل أو غيره لزمها الألف وأن لا تُغَيَّرَ .

وأما التَّغْيَانُ والتَّغْيَانُ فإِنَّمَا دعاهم إلى التحريك أَنْ بَعْدَهَا ساكناً ، فحَرَكُوا كما حَرَكُوا رَمِيًّا وَغَزَوًا ، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس ، فيصير كأنه فَعَالٌ من [ غير ] بنات الياء والواو . ومثل التَّغْيَانِ والتَّغْيَانِ : التَّزَوُّنُ ، والكَرْوَانُ .

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازماً أو غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء ، لأنهم قد قلبوا الواو في المعتل الأقوى ياءً وهي متحركة ، لما قبلها من الكسر ، وذلك نحو : القِيَامُ ، والتَّيْمَةُ ، والسيَّاطُ . فلَمَّا كان هذا في هذا النحو أُلْزِمُوا الأضعف الذي يكون ثالثاً الياء .

وكينوثها ثانيةً أخف ، لأنك إذا وصلت إليها بعد حرف كان أخف من أن تصل إليها بعد حرفين . وذلك قولك : مَخِيَّةٌ ، فَإِنَّمَا هي من حَنُوثٍ — وهي الشيء المَخِيئُ من الأرض — وَغَزِيَّةٌ . وقالوا : قِيَّةٌ للكسرة وبينهما

## هنا باب ما تقلب فيه الياء واواً

### ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فعلى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشَّروى  
والفتَّوى ، والفتَّوى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك<sup>(١)</sup> نحو : صَدَيَا وَخَزَيَا  
وَرَيَا . ولو كانت رَيَا اسماً لقلت زَوَى ، لأنك كنت تبدل واواً موضع اللام  
وتثبت الواو التي هي عين .

وأما فعلى من الواو فعلى الأصل ؛ لأنها إن كانت صفة لم تغير كما لم تغير  
الياء . وإن كانت اسماً ثبتت<sup>(٢)</sup> لأنها تقلب على الياء فيما هي فيه أثبت . وذلك  
قولك : شَهَوَى ، ودَعَوَى . فَشَهَوَى صفة ، ودَعَوَى اسم ، وَعَلَوَى  
كَدَعَوَى .

وأما فعلى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مُبْدَلَةٌ مكان الواو ،  
كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى ، فأدخلوها عليها في فعلى كما دخلت عليها  
الواو في فعلى لِتَتَكَافَأَ . وذلك قولك : الدُّنْيَا ، والعُلْيَا ، والقُصَا . وقد قالوا  
القُصَوَى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالالف واللام .

فإذا قلت فعلى من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر  
أن يجرى على الأصل ، إذ قالوا القُصَوَى فأجروه على الأصل وهو اسم ، كما  
أخرجت فعلى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجربى فعلى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في  
فعلى صفة واسماً على الأصل .

(١) وذلك ، ساقطة من ط .

(٢) ب : تثبت هـ .

وأما فَعَلَىٰ منهما فعلى الأصل صفةً واسماً ، وتُجرهما على القياس لأنه  
أوثق ما لم تتبين تغييراً منهما .

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء

قُلِبَتِ الهمزة ياءً والياء ألفاً

وذلك قولك : مَطِيَّةٌ وَمَطَايَا ، وَرَكِيَّةٌ وَرَكَائِيَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا ، فإنما  
هذه فَعَائِلٌ ، كَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ .

وإنما دعاهم إلى ذلك أنَّ الياءَ قد تُقَلَّبُ إذا كانت وَحْدَهَا في مثل  
مَفَاعِلٍ فُتَبِّلُ أَلْفًا . وذلك نحو : مَدَارِي وَصَحَارِي .

والهمزة قد تُقَلَّبُ وَحْدَهَا ويلزمها الاعتلال ، فلما التقى حرفان معتلان  
[ في أثقل أبنية الاسماء ] ألزموا الياء بدل الألف ، إذ كانت تبدل ولا معتل  
قبلها ، وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل [ في مَطَايَا ] ، إذ كان ما بعدها  
معتلاً وكانت من حروف الاعتلال ، كما اعتلت الفاء في قُلْتُ وبعثُ إذا اعتلَّ  
ما بعدها . فالهمزة أجدرُ ؛ لأنها من حروف الاعتلال . وإن شئت قلت  
صاربت الهمزة مع الألفين حيث اكتشفتها بمنزلة همزتين ، لقرب الألف منهما ،  
فأبدلت . بذلك على ذلك أنَّ الذين يقولون سَلَاءً فيحَقِّقون ، يقولون رأيت  
سَلَاءً<sup>(١)</sup> فلا يحققون ، كأنها همزة جاءت بعدها ، وأبدلوا مكان الهمزة الياءَ  
التي كانت ثابتةً في الواحد ، كما أبدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة  
ياءِ بعثُ اللتين كانتا في العينين ، ليعلم أنَّ الياءَ في الواحد ، كما عُلِمَ أنَّ ما بعد  
الباء والقاف مضمومٌ ومكسور .

(١) ما بعد « فيحققون » ساقط من « ا » . وبه في ب : « يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم : هَدَاوَى ، فأبدلوا الواو ، لأنَّ الواو قد تبدل من الهمزة . ٣٨٥

وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو : إِدَاوَة ، وَعِلَاوَة ، وَهَرَاوَة ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ : هَرَاوَى ، وَعَلَاوَى ، وَأَدَاوَى ، أَلْزَمُوا الْوَاوَ ههنا كما أَلْزَمُوا الْيَاءَ فِي ذَلِكَ ، وَكَأَيُّهَا خَبَأَ لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخِرِ وَاحِدِهِ . وَلَيْسَتْ بِأَلْفٍ تَأْنِيثٌ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ غَيْرُ تِلْكَ الْوَاوِ .

وَلَمْ يَفْعَلُوا هَذَا فِي جَاءٍ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ قَاضٍ تَبَدَّلَ فِيهِ الْيَاءُ أَلْفًا . وَقَدْ فُعِلَ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ ، لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ . وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ لِأَنَّهُ فِي الْكَلَامِ فَاعِلًا<sup>(١)</sup> .

وَفَوَاعِلٌ مِنْ شَوَيْثُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهَا هَمَزَةٌ تُعْرَضُ فِي الْجَمْعِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ ، فَهَمْزَتُهَا كَمَا هَمْزَتُ فَوَاعِلٍ مِنْ عَوَزَتْ ، فَهِيَ نَظَرُهَا فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، كَمَا أَنَّ صَحَائِفَ وَرَسَائِلَ نَظَرَةٌ<sup>(٢)</sup> مَطْلَبَاتُهَا وَأَدَاوَى .

وَكَذَلِكَ فَوَاعِلٌ مِنْ حَيْثُ [ هَنْ خَوَايَا ] ، تَجْرِي الْيَاءُ بِجَرَى الْوَاوِ كَمَا أُجْرِيَتُهُمَا مُجْرَى وَاحِدٍ فِي قُلْتُ وَبَعْتُ وَعَوَزْتُ وَصَيْدْتُ ، [ وَلَا تُدْرِكُ الْهَمَزَةُ فِي قُلْتُ وَبَعْتُ وَعَوَزْتُ وَصَيْدْتُ ] فِي مَوْضِعٍ إِلَّا أَدْرَكَهُمَا ثُمَّ اعْتَلَّتَا اعْتِلَالِ مَطْلَبَاتٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَايَا فِي فَوَاعِلٍ وَخَوَايَا .

وَفَوَاعِلٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ فَوَاعِلٍ ، فِي أَلْكَ تَهْمُزُ وَلَا تُبَدَّلُ مِنَ الْهَمَزَةِ يَاءً ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي عَوَزْتُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَوَايِرُ . وَلَا يَكُونُ أَمْثَلُ حَالًا مِنْ فَوَاعِلٍ وَأَوَائِلُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَاءٍ .

وَأَمَّا فُعَاتِلٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَمُطَايَا وَرُمَايَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ هَمَزَةً

(١) وَكَذَا فِي ب . وَفِي أ : « وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى فَاعِلٍ » .

(٢) أ ، ب : « نَظَرٌ » .

لحقت في جمع ، وإنما هي بمنزلة مُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وفاعِلٍ من جئت ، لأنها تخرج على مثال مُفاعِلٍ . وهي في هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فعَالٍ من حَيِّثُ . وإن جمعت قلت مطاءً ، لأنها لم تعرض في الجمع .

وفَيَاعِلُ من شَوَّيت وحَيِّثُ بمنزلة فَوَاعِلُ ، تقول : حَيَايَا وشَيَايَا ، وذلك لأنك تهمز سبباً ويثبأ إذا جمعت .

فكُلُّ شيءٍ من باب قلت ويعتُ همزٌ في الجمع فإن نظره من حَيِّثُ وشَوَّيت يجيء على هذا المثال ، لأنها همزة تعرض في جمع [ وبعدها ياء ] ، ولا يخافون التباساً .

وقالوا : قُلُوَّةٌ وفَلَاوِيٌّ ، لأن الواحد فيه واو ، فأبدلوه في الجمع واواً . وأما فُعَائِلٌ وفَوَاعِلُ ففيه مع شَبَّهه بُمفاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاء فيما ذكرت لك — يعنى أنه واحد — أن له مثلاً مفتوحاً يلتبس به لو جعلته بمنزلة فُعَائِلُ ، نحو حُبَارِيٍّ ، فكرهوا أن يلتبس به ويُشبهه . وليس للجمع مثال أصل ما بعد ألفه الفتح<sup>(١)</sup> .

### هذا باب ما بُنى على أفعلاء وأصله فَعَلَاءُ

وذلك : سَرِيٌّ وأَسْرِيَاءُ ، وأَغْنِيَاءُ ، وأَشْقِيَاءُ . وإثما صَرَفُوهَا عن سَرَوَاءٍ وأَغْنِيَاءَ لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتح ، إلا أن يخافوا التباساً في رَمِيَاءٍ وَعَزَّوَاءٍ ونحوهما .

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهي في التَّصْبِيبِ ومنزلة غير المعتل ،

(١) بعده في ١ ، ب : يقول : إنك لو قلت حَيَايَا وشَيَايَا ؛ لا يلتبس بهنَّ حُبَارِيٍّ ، ولكن تقول سَوَاءٌ وحَيَاءٌ . والجمع ليس فيه مثال مفاعل . فتقول مطايا فلا تخاف أن يلتبس بهنَّ مفتوح .



فلما كانت الحركة تُكره وقبلها الفتحة ، وكانت أقبلًا قد يجمع بها قَبِيل ؛  
فُرُوا إليها كما فُرُوا إليها في التضعيف في أَشْيَاء ، كَرَاهِيَةِ التضعيف . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدلُ الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على حمزة أحرف فصاعداً . وذلك قولك :  
أَغَزَيْتُ وَغَزَيْتُ ، وَاسْتَرْشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إنما قلبت ياءً لأنك إذا قلت يُفْعِلُ لم  
تثبت الواو للكسرة ، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أخرجت يُفْعِلُ  
إلى الياء ، وَأَفْعِلُ وَتُفْعِلُ [ وَتُفْعِلُ ] .

قلت : فما بالُ تَغَاوَيْنَا وَتَرَجَّيْنَا ، وأنت إذا قلت يُفْعِلُ منهما كان بمنزلة  
يُفْعَلُ من غَزَوْتُ .

قال : الألف بدلُ من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو ، وإنما أدخلت  
التاء على غَاوَيْتُ وَرَجَّيْتُ .

وقال : ضَوْضَيْتُ وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَعَضَعْتُ ، ولكنهم أبدلوا الياء إذ  
كانت رابعة . وإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد ، فإتما  
الواوان ههنا بمنزلة ياءى حَيْثُ وواوى قُوَّة ، لأنك ضاعفت . وكذلك :  
حَايَيْتُ ، وَعَايَيْتُ ، وَهَامَيْتُ . ولكنهم أبدلوا الألف لشيئها بالياء ؛  
فصارت كأنها هى . يدُلُّك على أنها ليست فاعَلْتُ قولهم : الجِيحَاءُ واليَمِئَاءُ ،  
كما قالوا : السَّرَّهافُ والفَرَّشَاطُ ، والحاحاةُ والمهاهةُ ، فأجرى مجرى دَغَدَعْتُ  
إذ كُنَّ للتصويت ، كما أَنَّ دَهْدَيْتُ هى فيما زعم الخليل دَهْدَعْتُ بمنزلة  
دَحَرَجْتُ ، ولكنه أبدل الياء من الماء لشيئها بها ، وأنها في الخفاء والخِفة  
نحوها ، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه .

وقالوا : دَهْلُوَةُ الْجُعْلِ ، وقالوا : دُهْدِيَةُ الْجُعْلِ ، كما قالوا دُخْرُوَّةٌ .  
يدلُّك على أنها مبدلة قولهم : دَهْدَهْتُ .  
فإنَّما العَوَّاءُ ففيها قولان :

أما من قال عَوَّاءٌ فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عَوَّاء .  
وأما من قال عَوَّاءٌ فذكر وصرف فإنما هي عنده بمنزلة الْقَمَقَامِ ،  
وضاعفت الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم . وكذلك الصَّيْصِيَّةُ  
والتَّوْدَاةُ ، والشَّوْشَاةُ ؛ فإنَّما يضاعف حرف وياء أو واو ، كما ضاعفت  
القَمَقَامِ ، فجعلت هؤلاء بمنزلتها ، كما تجعل الحياء وحيت بمنزلة الْعَصَصِ  
وغصيصت ، وكما تجعل القُوَّةَ بمنزلة الْعَصَّةِ . فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في  
الثلاثة .

والمؤمَّاةُ بمنزلة التَّوْدَاةِ والمَرْمَرِ ، ولا تجعلها بمنزلة تَمَسْكَنَ ؛ لأنَّ  
ما جاء هكذا والأوَّل من نفس الحرف هو الكلام الكثير ، ولا تكاد تجد في هذا  
الضرب الميم زائدة إلا قليلا .

وأما قولهم : الْقَيْفَةُ فالألف زائدة ، لأنَّهم يقولون الْقَيْفُ في هذا  
المعنى .

وأما الْيَقِيَاءُ والزَّيْءُ فبمنزلة الْعِلْبَاءِ ، لأنَّه لا يكون في الكلام مثل  
الْقِلْقَالِ إلا مصدرا .

وإذا كانت الياء زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف .  
وذلك نحو : سَلَقِيْتُ ، وَجَعِيْتُ ، تُجْرِيهِمَا وَأَشْبَاهُهُمَا مجرى ضَوْضِيْتُ  
وَقَوَّقِيْتُ .

وأما المَرَّورَةُ فبمنزلة الشَّجَّوَجَةِ ، وهما بمنزلة صَمَحَمَجٍ ، ولا تجعلهما  
على عَوَّائِلٍ لأنَّ مثل صَمَحَمَجٍ أكثر . وكذلك قَطَّوْطَى .

وقالوا : القِيَاءُ والزِّيَاةُ ، فألما أراحوا الواحد على القِيَاءِ ، ٣٨٧  
والزِّيَاةِ<sup>(١)</sup> . وقد قال بعضهم : قِيَاءٌ وَقَوَايَ ، فجعل الياء مبدلةً كما أبدلها في  
قِيلَ -  
وسأله عن أَثْبِيَّةٍ فقال : هِيَ فُعْلِيَّةٌ فِيمَنْ قَالَ أَثَبْتُ ، وَأَفْعُولَةٌ فِيمَنْ قَالَ  
ثَبَّيْتُ .

### هذا باب التضعيف في بنات الياء وذلك نحو : عَيْثُ وَحَيْثُ وَأَخَيْثُ

واعلم أنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يجرى مجرى المليس فيه تضعيف  
من بنات الياء ، ولا تُجْعَلُ بمنزلة المضاعف من غير الياء ، لأنها إذا كانت  
وَحَدَّهَا لا مَّا لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء ، فكذلك إذا كانت مضاعفةً .  
وذلك نحو : يَغْيَا وَيَحْيَا ، وَيُغْيِي وَيُحْيِي ، أَجْرِيَتْ ذَلِكَ جَرِيَّ يُحْشِي  
وَيُحْشِي .

ومن ذلك مَحْيَا ، قَالُوهُ كَمَا قَالُوا مَحْشَى .

فإذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يُحْشَى فيه  
الحركة وياء يَزْمِي ، لاتفارقهما ، فإنَّ الإدغام جائز فيه ، لأنَّ اللام من يَزْمِي  
ويُحْشَى قد صارتا بمنزلة غير المحتل ، فلما ضاعفت صرَّتْ كَأَنَّكَ ضَاعَفْتَ فِي  
غير بنات الياء حيث صَحِبَتِ اللامُ عَلَى الْأَصْلِ وَحَدَّهَا . وذلك قولك : قد حَيَّ  
في هذا المكان ، وقد عَيَّ بِأَمْرِهِ . وإن شئت قلت : قد حَيَّيْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَقَدْ  
عَيَّيْتُ بِأَمْرِهِ . والإدغام أَكْثَرُ ، وَالْأُخْرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ . وَسَتُنِيبُ هَذَا النُّحُوْلَ .  
شاء الله .

[ ومثل ذلك ] : قد أُجِيَّ الْبَلَدُ ، فألما وقع التضعيف لأنَّك إذا قلت  
تَحْشَى أَوْ زَيْمَى كَانَتْ الْفَتْحَةُ لَا تَفْلُرُقُ ، وَصَلَرَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ عَلَى الْأَصْلِ

(١) ا ، ب : « على القِيَاءِ والزِّيَاةِ » ، تحريف .

بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وحُجِدَ ، فلَمَّا ضَاعَفَتْ صارت بمنزلة مُدَّ وأُمِدَّ ووَدَّ . قال الله عز وجل : « وَيَخَيِّى مَنْ حَيَّى عَنْ يَتِيٍّ <sup>(١)</sup> » .

وكذلك قولهم : حَيَاءٌ وَأَحْيَةٌ ، وَرَجُلٌ عَيٌّ وَقَوْمٌ أَعْيَاءُ ؛ لِأَنَّ اللامَ إِذَا كَانَتْ وَحْدَهَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فَلَزِمَتْهَا الْحَرَكَةُ ، فَأَجْرَى بِجَرَى حَيَّى . فَإِذَا قُلْتُ فَعَلُوا وَأَفْعِلُوا قُلْتُ : حَيُّوا وَأُحْيُوا ، لِأَنَّكَ قَدْ تَحَدَّثَهَا فِي تَحَشُّوْا وَأُتَحَشُّوا . قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

وَكُنَّا حَسِينَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرُ <sup>(٣)</sup>

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حَيُّوا وَعَيُّوا . لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْمُوْنْتِ إِذَا قَالُوا حَيَّتِ الْمَرْءَ ، بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، أَجْرُوا الْجَمْعَ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

عَيُّوا بِأَمْرِ هُمُ كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ <sup>(٥)</sup>

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) هو أبو خُزَّاء . وانظر المقتضب ١ : ١٨٢ والنصف ٢ : ١٩٠ وابن يعيش ١٠ : ١١٦ وشرح شواهد الشافعية ٣٦٤ .

(٣) كهْمَسٌ هو كهْمَسُ بْنُ طَلْحٍ الصَّرْمِيُّ ؛ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْخَوَارِجِ مَعَ بِلَالِ بْنِ مَرْدَاسٍ . شَبَّهَهُمْ فِي شِدَّتِهِمْ وَقَوَمِهِمْ بِأَصْحَابِ كَهْمَسٍ .

وَالشَّاعِلُ فِي « حَيُّوا » وَنَجَاهُ بَنَاهُ تَحَشُّوا لِأَنَّهُ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ لَفَةِ الْإِدْغَامِ ؛ فَلَحَقَهَا مِنَ الْإِعْتِلَالِ وَالْخِلَافِ عِنْدَ الْإِسْلَامِ مَالِقٌ عَنَى عِنْدَ إِسْتِذَاهَا لَوْلُو الْجَمَاعَةِ . وَمِنْ أَذْغَمَ حَيَّ ، سَلِمَتْ مِنْهُ الْيَاءُ عِنْدَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ : « حَيُّوا » .

(٤) عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . دِيَوَانُهُ ٧٨ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ١٨٢ والنصف ٢ : ١٩١ بِرَوَايَةِ « الْعَلَمَةِ » . وَابْنُ يَعْشَى ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ وَالْمُقَرَّبُ ١٠٥ وَشرح شواهد الشافعية ٣٥٦ وَاللَّسَانُ (حِجَا) . ٢٣٩ .

(٥) وَصَفَ خَرَقَ قَوْمَهُ بَنَى أَسَدَ وَعَجَّزَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ ؛ وَصَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا بِخَرَقِ الْجَمَاعَةِ وَتَفَرُّعِهَا فِي التَّحْمِيدِ لِمَشَاهِرِهَا ؛ لِأَنَّهُ لَا تَخْتَفِهُ إِلَّا مِنْ كُسَالَى الْعِلْدَانِ ؛ فَرِمَا طَارَتْ عَنْهَا فَتَرَقَّ عَشَاهَا وَسَقَطَتْ الْبَيْضَةُ فَانْكَسَرَتْ . =

وقال ناسٌ كثير من العرب : قد حَيَّى الرجل وَحَيَّيت المرأة ، فَيِّن . ولم ٣٨٨  
يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وآخرنا بهذه اللغة يونس .

وسمعنا بعض العرب يقول ، أَعْيِيَاءٌ وَأُحْيِيَّةٌ ؛ فَيِّن . وأحسن ذلك أن  
تُخَفِّفَهَا وتكون بمنزلتها<sup>(١)</sup> متحركة . وإذا قلت يُحْيِي أو مُعْيٍ ثم أدركه  
النصب فقلت : رأيت مُعْيِيًّا ويريد أن يُحْيِيه ، لم تدغم لأنَّ الحركة غير لازمة ،  
ولكنك تُخَفِّفُ وتجعلها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسن وأكثر . وإن شئت يَنَتَّ  
كما يَنَتَّ حَيِّي .

والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى  
أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٢) » .

ومثل ذلك مُعْيِيَّةٌ ؛ لأنك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة  
لهذا الحرف . وكذلك مُعْيِيَّانٍ ومُعْيِيَّانٍ وَحَيَّيَّانٍ ، لِأَنَّكَ إِن شئت أخفيت .  
والتبيين فيه أحسن مما في يائه كسرة ، لأن الكسرة من الياء ، فكانتْهُنَّ ثلاث  
ياءات .

فأما تَحْيَّةٌ فبمنزلة أُحْيِيَّة ، وهي تُفَعِّلَةٌ .

والمضاعف من الياء قليل ، لأنَّ الياء قد تُثَقِّلُ وَخَدَّهَا لَأَمَّا ، فإذا كان  
قبلها ياءٌ كان أثقل لها .

= والشاهد في « عوا » حيث أدغمها وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاعتلال  
والخفيف ؛ لما لحقها من الإدغام .

(١) أ ، ب ، ج : « يوتئها » .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هذا باب ما جاء على أَنَّ فَعَلْتُ منه مثل بعث

وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا<sup>(١)</sup> بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس .  
لو قلت يَقُولُ من حَتَّى ولم تحذف لقلت يَجِيءُ ، فرفعت مالا يدخله الرفع في  
كلامهم ، فكروا ذلك كما كرهوه في التضعيف .

وإن حذف فقلت يَجِيءُ أدر كنه عِلَّة لا تقع في كلامهم ، وصار<sup>(٢)</sup>  
ملتبساً بغيره ، معنى يَجِيءُ وَيَكْبُ ونحوه . فلما كانت عِلَّة بعد عِلَّة كرهوا هذا  
الاعتداد على الحرف .

فمما جاء في الكلام على أَنَّ فَعَلْتُ مثل بعث : آتَى ، وغاية وآية . وهذا  
ليس بمطرد ، لأنَّ فعله يكون بمنزلة تحييث ورميث ، وتجرى عنه على  
الأصل فهذا<sup>(٣)</sup> شاذ كما شذَّ قَوَدَ وروَّعَ وجَوَّلَ ، في باب قلت . ولم يشذَّ هذا  
في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلَ وَيَفْعَلُ . وهذا قول  
الحفيل .

وقال غيره : إنما هي آية وأى فَعَلَ ، ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها  
الألف لاجتماعهما ، لأنهما تُكْرَهُان كما تُكْرَهُ الواوان ، فأبدلوا الألف كما قالوا  
الْحَيَوَان ، وكما قالوا ذَوَائِبُ ، فأبدلوا الواو كراهية همزة . وهذا قول .

(١) اقط : ص ٥ .

(٢) ط : ص ٥ .

(٣) ط : وهذا .

وأما الخليل فكان يقول : جاء على أَنَّ فِعْلَهُ مَعْتَلٌّ وإن لم يكن يُتَكَلَّمُ به ، ٣٨٩  
كما قالوا قَوْدٌ ، فجاءَ كَأَنَّ فِعْلَهُ على الأصل .

وجاء استَحْيَيْتُ على حَايَ مثل باعَ ، وفاعِلُهُ حَايَ مثل بايَعَ مهموز ،  
وإن لم يستعمل ، كما أنه يقال <sup>(١)</sup> يَنْزُرُ وَيَدْعُ ، ولا يستعمل فَعَلَ . وهذا النحو  
كثير .

والمستعمل حَايَ غير مهموز ، مثل علوِر إذا أردت فاعلا ، ولا تُعَلَّ  
لأنها تصحُّ في فِعْلٍ نحو عَوَرَ . وكذلك استَحْيَيْتُ أسكنوا الياء الأولى منها كما  
سكنت في بَعَثَ ، وسكنت الثانية لأنها لام الفعل ، فحُذِفَت الأولى لئلا يلتصق  
ساكنان . وإثما فعلوا هنا حيث كثر في كلامهم .

وقال غيره : لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها  
على الحاء ، كما ألزموا يَرَى الحذف ، وكما قالوا : لم يَكْ ولا أذَر .

وأما الخليل فقال : جاءت على حَيْثُ ، كما أنك حيث قلت استَحْوَذْتُ  
واستَطَيْبْتُ كان الفعل كأنه طَيَّبْتُ وَحَوِذْتُ . فهذا شذُّ على الأصل كما شذَّ  
هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في فَعَلْتُ منه كما لم يَجِئ فَعَلْتُ من  
باب <sup>(٢)</sup> جَعْتُ وَقُلْتُ على الأصل .

وقول الخليل بقوِّيه أَوَّلَ ، وآءَةٌ ، ويَوْمٌ ، ونحو هذا ، لأنها قد جاءت  
على أشياء لم تستعمل . والآخِرُ قولٌ .

وقالوا <sup>(٣)</sup> : حَيَوَةٌ كأنه من حَيَوْتُ وإن لم يُقَلَّ ؛ لأنهم قد كرهوا الواو  
ساقنة وقبلها الياء فيما لا لاتكون الياء [ فيه ] لازمة في تصرف الفعل ، نحو

(١) ط فقط : « يقول » .

(٢) ط فقط : « في باب » .

(٣) ا ، ب : « وقال » .

يُوجَلْ ، حَتَّى قَالُوا يَجَلْ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا لَازِمًا رَفَضُوهُ كَمَا رَفَضُوا مِنْ يَوْمِ  
يُمْتُ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ مَا يَسْتَقْلُونَ . وَلَكِنْ مِثْلَ لَوَيْتُ كَثِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ ثَمِينًا  
وَلَمْ تَعْتَلْ فِي يَتْلُو كَيَجَلْ فَيَكُونُ هَذَا مَرْفُوضًا ، فَشَبَّهْتُ الْوَاوَ بِجَلْ بِالْوَاوِ  
السَّاكِنَةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ فَقُلِبَتْ يَاءٌ كَمَا قُلِبَتْ أَوَّلًا . وَكَانَتِ الْكُسْرَةُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ  
بَعْدَهَا ، أَخْفَ [ عَلَيْهِمْ ] مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْكَسْرَةَ  
نَحْوَ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ . وَهَذَا إِذَا صَرَتْ إِلَى يَفْعَلْ <sup>(١)</sup> .

### هَذَا بَابُ التَّضْعِيفِ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ

اعْلَمْ أَنَّهُمَا لَا يَتَّبِعَانِ كَمَا تَتَّبِعُ الْيَاءَانِ فِي الْفِعْلِ . وَإِنَّمَا كَرِهْنَا كَمَا كَرِهْتَ  
الْهَمْزَتَانِ حَتَّى تَرَكَوَا فَعَلْتُ كَمَا تَرَكَوهُ فِي الْهَمْزِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ أَهْدَا  
عَلَى فَعَلْتُ عَلَى شَيْءٍ يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . وَلَا يَكُونُ فَعَلْتُ وَلَا فَعَلْتُ ، كَرَاهِيَةً  
أَنْ تَتَّبِعَ الْوَاوَانِ . فَإِنَّمَا يَصْرَفُونَ الْمُضَاعَفَ إِلَى مَا يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . فَإِذَا قُلِبَتْ  
يَاءً جَرَتْ فِي الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ وَالْعَيْنُ مُتَحَرِّكَةٌ جَمْرِي لَوَيْتُ وَرَوَيْتُ ، كَمَا أَجْرَيْتُ  
أَغْرَيْتُ جَمْرِي بَنَاتِ الْيَاءِ حِينَ قُلِبَتْ يَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَوَيْتُ وَخَوَيْتُ وَقَوَيْ .  
وَلَمْ يَقُولُوا قَدَّ قَوَّ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ قَالِبَةُ الْوَاوِ الْآخِرَةِ إِلَى  
الْيَاءِ ، وَلَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَكُسِرَتِ الْعَيْنُ ثُمَّ أُتْبِعَتْهَا الْوَاوُ <sup>(٢)</sup> .  
وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْعَيْنِ الْإِسْكَانَ ثَبَتَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُوَّةٌ وَصَوَّةٌ وَجَوْ  
وَحَوْهٌ <sup>(٣)</sup> وَبَوَّ ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَتَّبِعُ مَعَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ اسْمًا كَمَا لَا تَتَّبِعُ وَأَوْ غَزَوْتُ

(١) يعلمه في كل من أ، ب : يقول أن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء أخف عليهم من أن تكون الياء مضرومة وبعدها واو .

(٢) أ، ب : فأُتْبِعَتْهَا الْوَاوُ .

(٣) أ، ب : صوة وصوة وصوة بالتكرار في صوة .



في الاسم والعين متحركة ، بنوها كما بُنيت والعين ساكنة في مثل غَزَوْ غَزْوَةً ، ونحو ذلك .

قلت : فهلاً قالوا قَوَّوْتُ تَقَوُّوْ ، كما قالوا : غَزَوْتُ تَغَزُّوْ ؟ ٣٩٠

قال : إنما ذلك لأنه مضاعف ، فيرفع لسانه ثم يُعيدُه ، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعَةً واحدة . فجاءَ هذا ، كما قالوا : سَأَلَ ورَأَسَ ، لأنه حيث رفع لسانه رَفْعَةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة . فلم يكن قَوَّوْتُ كما لم يكن اصْداأَاتُ وأُتَتْ ، وكانت قُوَّةٌ <sup>(١)</sup> كما كانت سَأَلَ . واحتمل هذا في سَأَلَ لأنه أخف ، كما كان أصمُّ أخفَّ عليهم من أصمَّم .

واعلم أن الفاء لا تكون واوًا واللام واوًا في حرف واحد . ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام . كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واوًا واللام واوًا ثانية <sup>(٢)</sup> . فلما كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وصَحِمْتُ ، طرحوها هذا من الكلام مبدلاً وعلى الأصل ، حيث كان مثل قَلَقَ وسَلَسَ أَقْلَ من مثل رَدَدْتُ وصَحِمْتُ . وسنبين ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين . وأن تكون فاءً ولانما أَقْلَ ، كما كان سَلَسَ أَقْلَ . وذلك [ قولهم : يَدْنِيْتُ إليه يدًا . ولا يكون في الهمزة إذ لم يكن في الواو ، ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة ، نحو الوَزْوَرة والوَخْوَحة ، لأنه يكثر <sup>(٣)</sup> ] فيها مثل قَلَقَلَّ وسَلَسَلَّ ، [ ولم تغيَّر ] ؛ لأنَّ بينهما حاجزاً ، وما

(١) ا ، ب : فكانت قوَّة .

(٢) ا ، ب : ولوا ثانية .

(٣) ا ، ب : كما أن .

(٤) هذه الكلمة من ب ، ط . لكن في ب : ولكنه يكون في بنات الأربعة .

قبلها ساكن فلم تغيّر . وتكون الهمزة مثل الدأْدأُ : ضرب من السير<sup>(١)</sup> ثانية ورابعة ، لأنّ مثل تُفَنِّف كثير . وتكون في الواو نحو ضَوَضِيْتُ ، وهى في الواو أوجد لأنّها أخف من الهمزة . فإذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزَم ، لأنّها أخف وهم لها أشدّ احتمالا .

واعلم أنّ افعَلَلْتُ من رَمَيْتُ بمنزلة أُخَيِّتُ في الإدغام والبيان والخفاء ، وهى متحركة ، وكذلك افعَلَلْتُ . وذلك قولك في افعَلَلْتُ : ازمائيتُ ، وهو يَرمِي ، وأجب أن يَرمِي بمنزلة : « أن يُخَيِّ المَوْتَى »<sup>(٢)</sup> . وتقول ازمائيتا ، فُتَجِرِها مجرى أُخَيَّا ويُحْيِيان . وتقول قَدْ اَرْمُوْى في هذا المكان كما قلت : قد حَيَّ فيه ، وأجى فيه ، لأنّ الفتحة لازمة ، ولا تُقلب الواو ياءً لأنها كواو سُويَر لالتزم وهى في موضع مدّ . وتقول : قَدْ اَرْمَاوْا ، كما تقول : [ قد ] أُخَيَّوْا وتقول : اَرْمَيْتُ في افعَلَلْتُ يَرمِي ، كما تقول يُخَيِّ . وتقول : اَرْمِيَّا ، كما تقول : قد أُخَيَّا . ومن قال يُحْيِيان فأخفى قال اَرْمِيَّا فأخفى . وتقول : قد اَرْمُوْى في هذا المكان ، لأنّ الفتحة لازمة . ومن قال حَيَّ قال اَرْمُوْى وقَدْ اَرْمُوْى في هذا المكان ، لأنّ الفتحة لازمة . ومن قال أُخَيَّ فيها قال اَرْمُوْى فيها إذا أرادها من ازمائيتُ ، ولا يُقلب الواو ، لأنها مدّة . وتقول : مُرْمِيَّةٌ ومُرْمِيَّةٌ شخفى ، كما تقول مُرْمِيَّةٌ . وإن شئت بيّنت على بيان مُرْمِيَّةٍ والمصدر اَرْمِيَاءُ وَاَرْمِيَاءُ ، واخِيَاءُ واخِيَاءُ .

وأما افعَلَلْتُ و افعَلَلْتُ من غَزَوْتُ فاغزَوْتُ واغزَوْتُ ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنّه لا يلتقى حرفان من موضع واحد .

(١) ما بعد الهمزة إلى هنا من أ ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القيلة .

ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأُثِبْتُ الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في يَفْعُل ما قبلها . ولم تكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن ، وإنما هي بمنزلة نَزَوَانِ . ٣٩١  
وأما أفعالُكَ من حَيَّيْتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ .

وأما أَفْعَلْتُ فبمنزلة ارْمَيْتُ ، إلا أنه يدركها من الإدغام مثل ما يدرك أَفْعَلْتُ ، وثُبِينُ كما ثُبِينُ ، لأنهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها . وذلك قولك : أَحْيَيْتُ وَأَحْيَيْتَا ، كما قلتُ أَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْنَا ، وأَحْيَيْتَا كما قلتُ أَفْعَلْتُ ، وَأَفْعَلْنَا<sup>(١)</sup> . ومن قال يَقْتُلُ فكسر القاف وأدغم قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلُ قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول يَحْيَى .

وتقول فبمن قال قَتَلُوا : حَيُّوا . ومن قال أَفْعَلُوا فأخفى قال أَحْيُوا . ومن قال قَتَلُوا قال حَيُّوا . ومن قال في مُفْتَعِلٍ مُفْتَعِلٌ قال مُحْيِيًا . ومن قال مُفْتَعِلٌ قال مُحْيٍ . ومن قال مُفْتَعِلٌ قال مُحْيٍ . ومن أخفى فقال مُفْتَعِلٌ قال مُحْيِيًا . فقسه في الإدغام على أَفْعَلْتُ .

وإنما منهم أن يجعلوا أَفْعَلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط الحرف ، ولم يكن طرفاً فُبَضِعَف كما تَضَعَف الواو ، ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوة . وسنبين ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما أفعالُكَ من الولوين فبمنزلة غَزَوْتُ ، وذلك قول العرب : قَدِ اخْوَابَتِ الشاةُ وَاخْوَابَتْ . قالواؤُ بمنزلة واو غَزَوْتُ ، والعين بمنزلتها في أفعالُكَ من عَوَرْتُ .

(١) ط : « كما قلت افعلنا » قطع .

وإذا قلتَ احوأوتِ فالمصدر احوياءٌ ، لأنَّ الياءَ تقلبها كما قلبتَ واوَ  
أيام .

وإذا قلتَ افعلتُ قلتَ : احوأيتُ ، تثبتان حيث صارتا وسطاً ، كما أنَّ  
التضعيف وسطاً أقوى نحو : افعلتُ ، فيكون على الأصل ، وإن كان طرفا  
اعتلَّ . فلما اعتلَّ المضاعف من غير المعتلِّ في الطرف كانوا للواوين تاركين ، إذ  
كانت تعتلَّ وخذها . ولما قوى التضعيف من غير المعتلِّ وسطاً جعلوا الواوين  
وسطاً بمنزلة ، فأجرى احوأيتُ على افعلتُ والمصدر احوأاء . ومن قال  
قُتلاً قال جَوَاء .

وتقول في فعلٍ من شَوَّيتُ : شئى ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة  
بعدها ياء ، وكسرت الشين كما كسرت تاء عُتِيَّ وصادُ عُصَيَّ ، كراهية الضمة  
مع الياء ، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء .  
وكذلك فعلٌ من أُحييتُ .

وقد ضمَّ بعض العرب الأوَّل ولم يجعلها كبيض ، لأنَّه حين أدغم ذهب  
المدُّ وصار كأنَّه بعد حرف متحرك نحو صَيِّد . ألا ترى أنَّها لو كانت في قافية  
مع عُني جاز ، فهذا دليلٌ على أنَّه ليس بمنزلة يبيض . ولم يجعلوها كناء عُنيَّ  
وصاد عُصَيَّ ونون مَسْنِيَّة لأنَّهنَّ عينات ، فإنَّما شُبَّهن بلام أذلَّ وراء أُجر .  
وقالوا : قرَنَ اللَّوى وقُرونٌ لى ، سمعنا ذلك منهم .

ومثل ذلك قولهم : رِيًّا<sup>(١)</sup> وريَّة ، حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة  
فجعلوها كواو شَوَّيتُ . وقد قال بعضهم رِيًّا وريَّة كما قالوا لى . ومن قال رِيَّة

(١) ريا بكسر الراء وبدون تنوين : لغة في الرؤيا التي يراها في منامه ، وذلك لأنه لما كان التخفيف  
يصيرها إلى روياء ثم شبيها الهمزة المخففة بالواو المخلصة ، قلبت الواو ياء ، ثم كسرت الراء ، كما قيل في قرين  
لى : قرون لى . انظر اللسان (رأى ٩) .

قال في فُعِلَ من وَأُثِّتَ فيمن ترك الهمز : وُثِّي ، وَيَدْعُ الواو على حالها ، لأنه لم يلتق الواوان<sup>(١)</sup> إلا في قول من قال أُعِدَّ .

ومن قال رِيًّا فكسر الراء قال وِيٌّ فكسر الواو ، إلا في قول من قال إِسَادَةٌ .

وسأله عن قولهم مَعَايَا فقال : الوجه مَعَايٍ ، وهو المَطْرِد . وكذلك ٣٩٢ قول يونس . وإِنَّمَا قالوا مَعَايَا كما قالوا مَنَارَى وصَحَارَى ، وكانت مع الياء أثقل إذ كانت تستقل وَحْدَهَا .

وسأله عن قولهم : لم أَهْلُ فقال : هي من بَالَيْتُ ، ولكنهم لما أَسَكَنُوا اللام حذفوا الألف لأنه لا يلتقي ساكنان<sup>(٢)</sup> . وإِنَّمَا فعلوا ذلك في الجزم<sup>(٣)</sup> لأنه موضع حذف ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يَكُنُّ<sup>(٤)</sup> حين أَسَكَنْتُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنْ .

وإِنَّمَا فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم ، إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُدٌّ ، وَلُدٌّ ، وقد عَلِمَ . وإِنَّمَا الأصل لُدُنٌّ ومُنْدٌ وقد عَلِمَ . وهذا من الشواذ ، وليس مما يُقَاسُ عليه وَيَطْرَدُ .

وزعم الخليل أَنَّ ناساً من العرب يقولون : لم أَهْلِهِ ، ولا يزيلون على حذف الألف حيث كثر الحذف في كلامهم ، كما حذفوا أَلْفَ اخْمَرُ وَأَلْفَ عُلَيْطَ ، وواوَوَ غَيْدَ .

(١) طه : « ولوان » .

(٢) ا ، ب : « فلا يلتقي ساكنان » .

(٣) ا فقط : « بالجزم » .

(٤) ا : « بمنزلة نون يَكُنْ » . وفي ب : « بمنزلة واو يَكُنْ » وما في ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم : ما أباليه بالة<sup>(١)</sup> ، كأنها بالية بمنزلة العافية .

ولم يحذفوا لأبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا قاموا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحريك لم تحذف ؛ [ لأنه بعد شبهها من التثوين كنون مُنْذ وَلَئِنْ ] .

ولما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم ، ولما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو

ولم يحى . في الكلام إلا نظيره من غير المعتل<sup>(٢)</sup>

تقول في مثل حَمَصِيصَةٍ من رَمَيْتُ: رَمِيَّةٌ ، ولما أصلها رَمِيَّةٌ ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رَحِيٍّ حيث نسبوا إلى رَحَى فقالوا رَحَوِيٌّ لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رَحَى في الاعتلال . فلما كانت كذلك تعتل ، ويكون البديل أخف عليهم ، وكرهوها وهي واحدة - كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره ، فرفضوها . فإثما أمرها كأمر رَحَى في الإضافة .

وكذلك يمثل الصمكك ، تقول : رَمَوِيٌّ .

وكذلك مثل الحلكوك ، تقول : رَمَوِيٌّ ، لأنك تقلب الواو ياءً فتصير إلى مثل<sup>(٣)</sup> حال قَعْلِيل .

(١) : أ : وكذلك فعلوا في قوله بالة . ب : وكذلك فعلوا بقول بالة .

(٢) : أ : ولم يحىء الكلام نظيره إلا من غير المعتل .

(٣) : أ ، ط : إلى مثال .

وأما فَعُولٌ منها نحو بُهَلُولٍ فتقول : رُمِيَّ ، وكان أصلها رُمِيَّوِي ،  
ولكنك قلبت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء . وتثبت الياء  
الأولى ، لأنك لو أضفت إلى ظَنِي قَلْتَ ظَنِيَّ ، وإلى رَمِي قَلْتَ رَمِيَّ فلم  
تغيره ، فكأنك أضفت إلى رُمِي .

وكذلك فَعِيلٌ ، إلا أنك تكسر أَوَّلَ الحرف ، تقول : رُمِيَّ . ومن  
عَزَوْتُ : غَزَوِي ، تقلب الواو ياءً لأن قبلها ياء ساكنة . كما أنك تقول في  
فَعِيلٍ : غَزِيَّ تقلب للياء<sup>(١)</sup> التي قبل الواو .

وأما فُعُولٌ منها ، فَعَزَوِي ، وأصلها غَزَوُو ، فلما كانوا يستقلون  
الواوين في عُتَيٍّ ومَعْدِيٍّ ألزم هذا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع ٣٩٣  
الضمتين في فُعُولٍ ، فالزم هذا التغيير كما ألزم مثل مَحْنِيَّةَ البدل إذ غُيِّرَتْ في  
يَمْرٍة والسَّيَاطِ ونحوهما .

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيْتُ : هذا مكان مَقَوِيٍّ فيه ، لأنهن ثلاث  
واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فُعُولٍ من غَزَوْتُ ، وإنما حذوها مَقَوُو ، كما أنه  
إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيْتُ قال مكان مَشَقُوٍّ فيه ، لأنها من الواو من شِقْوَةٍ  
وشَقْلَاوة ، ولم يدرك الواو ما يغيرها إلا أن تقول مَشَقِيٍّ فيمن قال أرض  
مَسْنِيَّةً .

وتقول في فُعُولٍ من قَوِيْتُ : قَوِيٌّ ، تغير منها ما غُيِّرَتْ من فعلولٍ من  
غَزَوْتُ .

وتقول في أَفْعُولَةٍ من غَزَوْتُ أَغَزَوَةٌ . وقد جاءت في الكلام أذغوة .  
وقد تكون أذعيةً ، على أرضي مَسْنِيَّةً .

(١) ١ : قلب الياء ، تحريف .

وتقول في أَفْعُولٍ من قَوِيْتُ أَقْوَى لَأَنَّ فيها مافى مَفْعُولٍ من الواوات  
فغير منها ما غيَّرت في مَفْعُولٍ منها .

وتقول في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوِيَّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمَّة  
التي في اللام .

وتقول في فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وَطَوَيْتُ : شَوِيٌّ وَطَوِيٌّ ، وإثما  
حَدَّها وقد قلبوا الواوين : طَيٌّ وَشَيٌّ ، ولكنك كرهت الياءات كما كرهتها في  
حَيٍّ حين أضفت إلى حَيَّة فقلت : حَيَوِيٌّ .

وكذلك فَيَعُولٍ من طَوَيْتُ ، لَأَنَّ حَدَّها وقد قلبت الواوين طَيٌّ فقد  
اجتمع فيها مثل ما اجتمع في فُعْلُولٍ ، وذلك قولك طَيَوِيٌّ . ومن قال في النسب  
إلى أُمَيَّة : أُمَيٌّ ، وإلى حَيَّة : حَيٍّ ، تركها على حالها فقال في فُعْلُولٍ طَيٌّ  
فيمس قال لِي ، ويطي فيمس قال لِي .

وأما فَيَعْلُولُ من غَزَوْتُ فَعَيَزُوْهُ بِمَنْزِلَةِ مَعَزَوْ ، وهي من قَوِيْتُ قِيُوْ ،  
قلب الواو التي هي عين وأثبت واو فَيَعُولٍ الزائبة ، لَأَنَّ التي قبلها متحركة ،  
فلما سلمت صارت وما بعدها كواوِي غَيَزَوْ .

وتقول في فَيَعْلٍ من حَوَيْتُ وَقَوَيْتُ : حَيًّا وَقَيًّا ؛ قلبت التي هي عينُ  
ياء اللياء التي قبلها الساكنة ، وقلبتي التي هي لامٌ أَلْفًا للفتحة قبلها ، لَأَنَّها  
تَجْرَى مجرى لامٍ مَقِيَّتٍ ، كما أُجريت حَيِّتُ مجرى حَشِيَّتٍ .

وتقول منها فَيَعْلٍ : [ حَيَّ وَقَيَّ ] ، لَأَنَّ العين منها واوٌ كما هي في قلتُ .  
وإثما منعهم من أن تعتل الواو وتسكن في مثل قَوِيْتُ ماوصفت لك في  
حَيِّتُ . وينبغي أن يكون فَيَعْلٍ هو وجه الكلام فيه ، لَأَنَّ فَيَعْلًا عاقبت فَيَعْلًا



فيما الواو والياء فيه عين . ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيين إِلَّا فِعِلًا مكسور العين ، لأنهم يزعمون أنه فَعِلٌ ، وأنه محذوف عن أصله .

وأما الخليل فكان يقول : عاقبت فَعِلٌ فِعِلًا فيما الياء والواو فيه عين واختصت به ، كما عاقبت فُعْلَةٌ للجمع فُعْلًا فيما الياء والواو فيه لām .

وكذلك شَوَيْتُ وَحَيَّيتُ بهذه المنزلة . فإذا قلت فَعِلٌ قلت حَيٌّ وشَيٌّ وقَيٌّ ، تحذف منها ما تحذف من تصغير أخوَي ، لأنه إذا كان آخره كأخوه فهو مثله في قولك أُحَيٌّ ، إِلَّا أَنتَ لاتصرف أُحَيٌّ .

وتقول في فَعْلَانٍ من قَوَيْتُ : قَوَّانٌ . وكذلك حَيَّيتُ . فالواو الأولى كواو عَوَرَ ، وقَوَيْتُ الواو الآخرة كقَوَّتها في تَزَوَّانٍ ، وصارت بمنزلة غير المعتل ، ولم يستثقلوها مفتوحين كما قالوا : تَوَوَّيٌّ وأَخَوَوَّيٌّ . ولا تُدغم لأنَّ ٣٩٤ هذا الضرب لا يدغم في رَدَدْتُ .

وتقول في فَعْلَانٍ من قَوَيْتُ قَوَّانٌ . وكذلك فَعْلَانٍ من حَيَّيتُ حَيَّانٌ ، تدغم لأنك تدغم فَعْلَانٍ من رددت . وقد قويت الواو الآخرة كقَوَّتها في تَزَوَّانٍ ، فصارت بمنزلة غير المعتل . ومن قال حَيَّيَ عن يَنِيَّةٍ قال قَوَّانٌ .

وأما قولهم : حَيَّانٌ فإنهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ؛ ولم يكونوا يلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوا في رَحَوَيٍّْ حيث كرهوا الياءات ، فصارت الأولى على الأصل ، كما صارت اللام الأولى في مُبِيلٍ ونحوه على الأصل ، حين أبدلت الياء من آخره .

وكذلك فَعْلَانٍ من حَيَّيتُ تدغم ، إِلَّا في اللغة الأخرى . وذلك قولك :

حَيَّانٌ<sup>(١)</sup> . ولا تدغم في قَوِيْتُ ، تقول قَوِيَّانَ لِأَنَّكَ تَقْلِبُ اللام يَاءً . ومن قال  
عَمِيَّةً فَأَسْكَنَ قَالَ قَوِيَّانَ . وَإِنَّمَا خَفَفُوا فِي عَمِيَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ لِأَنَّهُمْ  
يَقُولُونَ فَحَذَّ فِي فَجْزٍ . فَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْيَاءِ فَهُوَ أَثْقَلُ . وَلَا تَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً  
لَأَنَّكَ لَا تَلْزِمُ الْإِسْكَانَ ، وَلَيْسَ الْأَصْلُ الْإِسْكَانَ . وَمَنْ قَالَ رُيَّةً فِي رُؤْيَا قَلْبِهَا  
فَقَالَ قَيَّانٌ .

وتقول في قَيْعِلَانٍ مِنْ حَيْثُ وَقَوِيْتُ وَشَوَيْتُ : حَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَقَيَّانٌ ،  
لَأَنَّكَ تَحْذِفُ يَاءً هُنَا كَمَا حَذَفْتَ فِي قَيْعِلٍ ، وَكَأَنَّكَ حَازَفَهَا فِي أَفْيَعِلَانٍ ، نَحْوُ  
التَّصْغِيرِ<sup>(٢)</sup> فِي أَشْيَوِيَّانٍ ، تَقُولُ أَشْيَانٌ لَوْ كَانَتْ اسْمًا . فَهَمْ يَكْرَهُونَ هُنَا مَا  
يَكْرَهُونَ فِي تَصْغِيرِ شَاوِيَّةٍ وَرَاوِيَةٍ فِي قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ شَوِيَّةً ؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ تُعَدَّ أَنْ  
كَانَتْ كَأَلْفِ النَّصَبِ وَالْهَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يُخْرِجَانِ الْيَاءَ فِي فَاعِلٍ وَنَحْوِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ  
فِي الْأَصْلِ ؛ كَمَا يُخْرِجُونَهُ<sup>(٣)</sup> فِي قَيْعِلَانٍ لَوْ جَاءَتْ فِي رَمَيْتُ . فَأَجْرُ أَوَيْتُ مَجْرَى  
شَوَيْتُ وَعَوَيْتُ .

وتقول في مَفْعَلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ مَرْمُوءَةً ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْفِعْلِ رَمَوْا الرَّجُلَ ،  
فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ سَرَوْا الرَّجُلَ ، [ وَلَعَزَّوْا الرَّجُلَ<sup>(٤)</sup> ] . فَإِذَا كَانَتْ قَبْلُهَا ضَمَّةٌ  
وَكَانَتْ بَعْدَهَا فَتَحَةٌ لَا تَفَارِقُهَا صَارَتْ كَالْوَاوِ فِي قَمَحْلُوءَةٍ وَتَرْقُوءَةٍ ، فَجَعَلْتُهَا  
فِي الْأَسْمِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْفِعْلِ كَمَا جَعَلْتُ الْوَاوَ هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي سَرَوْ .

وكَذَلِكَ فَعْلُوءَةٌ مِنْ رَمَيْتُ تَقُولُ فِيهَا رَمْيُوءَةٌ .

وتقول في فُعْلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ وَعَزَّوْتُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُؤَنِّتَةً عَلَى فُعْلٍ : رُمُوءَةٌ

(١) ا : وذلك حيَّان .

(٢) ا : في التصغير .

(٣) ا ، ب : « كما تخرجه » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَعَزَوَةٌ . فَإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعْلٍ قُلْتَ رُبَيْتَ وَغَزَيْتَ ، لِأَنَّ مَذْكُرَهُمَا رُبٌّ وَغَزٌّ ، فَهَذَا نَظِيرُ عِظَاءٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عِظَاءٍ ، وَعِبَايَةٌ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى عِبَاءٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا تُحْطَوَاتُ فَلَمْ يَقْبَلُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعْلًا وَلَا فُعْلَةً جَاءَتْ عَلَى فُعْلٍ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّثْقِيلُ فِي فُعْلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ تُحْطَوَةٌ ١٩ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذْكُرٌ .

وَمَنْ قَالَ تُحْطَوَاتُ بِالتَّثْقِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كَثَرَةِ كَلَوَاتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكَلِمَاتٍ خَفِيفَةٍ ، فِرَارًا مِنْ أَنْ يَصْهَرُوا إِلَى مَا يَسْتَقِلُّونَ ، فَأَلْزَمُوهُمَا التَّخْفِيفَ إِذْ كَانُوا يَخَفُّونَ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ كَمَا خَفَقُوا فُعْلًا مِنْ بَابِ بَوْنٍ ، وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي مِثْلَةِ مِيدِيَّاتٍ ، كَمَا قُلْتَ فِي خُطْوَةٍ تُحْطَوَاتُ لِأَنَّ الْبَاءَ مَعَ ٣٩٥ الْكِسْرَةِ كَالْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ ، وَمَنْ ثَقَّلَ فِي مِيدِيَّاتٍ فَإِنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جِرْوَةٍ<sup>(١)</sup> جِرِيَّاتٍ ، لِأَنَّ قَبْلَهَا كِسْرَةٌ وَهِيَ لَامٌ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مُخَفَّفًا ، فِرَارًا مِنَ الاسْتِقْثَالِ وَالتَّخْفِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْبَاءُ مَعَ الْكِسْرَةِ وَالْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفَعَةً ، لِأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّكُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَثِيدٍ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتٍ بِمَنْزِلَةِ فُعْلَوَةٍ ، رُمْيَوَةٌ ، وَتَفْسِيرُهَا تَفْسِيرُهَا .

وَتَقُولُ فِي [ مِثْلِ ] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتٍ : رَمَوْتُ ، وَمِنْ عَزَوْتُ عَزَوْتُ ، تَجْعَلُ هَذَا مِثْلَ فَعْلُوا وَيَفْعَلُونَ . كَمَا جَعَلْتُ فَعْلَانٍ بِمَنْزِلَةِ فَعْلًا لِلَاثْنَيْنِ ، وَفَعْلِيلٍ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمَيْتَا ، جَاعُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةِ التَّبَاسِ الْوَاحِدِ

بالاثنتين . وقالوا : رَحَوِيٌّ ولم يحذفوا ، لأنهم لو حذفوا لا لبسَ ما العينُ فيه مكسورةٌ بما العينُ فيه مفتوحة .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : غَوَزَوَّةٌ ، وأَفْعَلَةٌ : أَغَزَوَّةٌ ، وفي فُعَلٍ : غُزُوٌ . ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوَزِيٌّ ، لأنك تقول في فَوْعَلْتُ : غَوَزَيْتُ ، من قَبْلِ أَتِكَ لم تبن فَوْعَلًا ولا أَفْعَلَةً على فَوْعَلْتُ ، وإنما بنيت هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أَفْعُولَةٍ أَذْغَوَّةٌ ، لأنك لو قلت أَفْعَلٌ وَأَفْعَلْتُ لم تكن إلا ياءً ، وَلَدَخَلْ عليك أن تقول في مَفْعُولٍ مَغَرِيٌّ ، لأنك حَرَكْتَ ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلًا لكان عَلَى بناتِ الياء ، ولو ثَبَّتَهُ أخرجته إلى الياء . فأنت لم تحرك الآخر بعد ما كان مَفْعَلًا ، ولكنك إنما بنيت على مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه واوُ مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٌ .

وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثنية بعدما كانت فَوْعَلٌ ، ولكنه بنى وهذا له لازمٌ كمَفْعُولٍ .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رميت : رَوَمِيَّةٌ ، وأَفْعَلَةٌ : أَرَمِيَّةٌ ، تكسر العين كما تكسرها في فُعُولٍ إذا قلتُ بُدِيْتُ . ومن قال عُتِيٌّ في عُتَوٍ قال في أَفْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : أَغَزِيَّةٌ . ولا تقول رَوَمِيَّةً كما قال في أَفْعَلٍ أَرَمِيًّا ، لأنَّ أصلَ هذا أَفْعَلَلٌ والتحريك [ له لازم ] . ألا ترى أنك تقول أَرَمِيَّيْتُ وتقول احْمَرَزْتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصل الدال الأولى من رددتُ التحريك . وأَفْعَلَةٌ وفَوْعَلَةٌ إنما بنيتا على هذا ، وليس الأصل التحريك . ولو كان كذلك لقلت في فُعَلٍ رَمِيًّا ، لأنَّ أصله الحركة .

وحدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبِيٌّ وَهَبِيَّةٌ لِلصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةِ . فلو كان الأصل متحركًا لقالوا : هَبِيًّا وَهَبِيَّةً .

وتقول في فَعْلَالَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَاوَةٌ ، إذ لم تكن على فَعْلَالٍ كما كانت صَّلَاةٌ على صَلَاةٍ . فإن كانت كذلك قلت : غَزَاوَةٌ ولا تقول : غَزَاوَةٌ ، لأنك تقول : غَزَوْتُ كما لم تقل في فَوَعَلَةٍ غَوَزْتُ ، لأنَّ الثقلية<sup>(١)</sup> حين جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مَعَزُو المَزِيدَةِ وأدْعَوَةٍ . ولو كنت إنما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها<sup>(٢)</sup> لقلت : غَزَاوَةٌ ٣٩٦ وَغَوَزْتُ ؛ ولكنك إنما تحب هذه الأشياء التي ليست على الأفعال المَزِيدَةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة ، كما أنَّ فيها الزيادة ولكنَّها على الأصل ، كما كان مَعَزُو ونحوه على الأصل .

وتقول في مثل كَوَالٍ من رَمَيْتُ : رَوَمِيًا ، ومن غَزَوْتُ غَوَزُوا . وتقولها من قَوَيْتُ : قَوُوا ، ومن حَيَيْتُ حَوِيًا ، ومن شَوَيْتُ : شَوِيًا ، وحُدَّها شَوَوِيًا ، ولكنك قلبت الواو إذ كانت ساكنة .

وتقول في فَعُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوُو ، لا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة<sup>(٣)</sup> ألا تراهم لم يقولوا في فَعَلٍ غَزَى للفتحة كما قالوا عُتِي . ولو قالوا فَعَل من صُمْتُ لم يقولوا صَيَّم كما قالوا صَيَّم .

وكيَعُولٍ من قَوَيْتُ قِيُو ؛ وكان الأصل قِيَوُو ، ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سَيَّد ، وهي من شَوَيْتُ شَيِي والأصل شَيَوِي ، ولكن قلبت الواو .

وتقول في مثل يَخْلَفَنِي من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : رَمَيْتُهُ وَغَزَوْتُهُ ، ولا تغير ، لأنَّ أصلها السكون ، فصارتا بمنزلة غَزَوَنَ وَرَمَيْنَ .

(١) : الثقلية ؛ ب : الثقل ؛ وأثبت ملحق ط .

(٢) : أ : التي عليها .

(٣) : أ : والذي قبلها مفتوح .



وأما فَعْلُول فلما اجتمعت فيه ثلاث ولوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَّة ، إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الثَّنَتَيْنِ كما أَرَزَمُوا مَحْنِيَّةَ الْبَدَل ؛ إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الْأَقْوَى .  
وتقول في مثل فَيَعْلَى من غَزَوْتُ غَزَوَى ، لَأَنَّك لم تُلْحَقِ الْأَلْفَ فَيَعْلًا ، وَلَكِنَّكَ بَنَيْتَ الْأَسْمَ عَلَى هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا بِئَرَوَانِ ، إِذْ كَانُوا لَا يَفْرِدُونَ الْوَاحِدَ ، فَهُوَ فِي فَيَعْلَى أَجْدَرُ أَنْ يَكُونَ ، لِأَنَّ هَذَا يَجِيءُ كَأَنَّهُ لَحِقَ شَيْعًا قَدْ تُكَلِّمُ بِهِ بَغِيرَ عِلَامَةِ التَّثْنَةِ ، كَمَا أَنَّ الْهَاءَ تَلْحَقُ بَعْدَ بِنَاءِ الْأَسْمِ ، وَلَا ٣٩٧ يَبْتَنِي لَهَا . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيهَا مَضَى .

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع

الذي هو على مثال مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِيلَ

فإذا جمعت فَعْلٌ نَحْوَ رَمَى وَهَنَى قُلْتَ : هَبَأَى وَرَمَأَى ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ نَحْوَ مَعَدَّ وَجُبْنِ . وَلَا تُغَيِّرُ الْأَلْفَ فِي الْجَمْعِ الَّذِي يَلِيهَا ، لِأَنَّ بَعْدَهَا حَرْفًا لَازِمًا . وَيَجْرِي الْآخِرُ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّ مَاقِلَهَا سَاكِنٌ وَلَيْسَ بِالْأَلْفِ . وَكَذَلِكَ غَزَاؤُ .

وأما فَعْلَلٌ مِنْ رَمَيْتُ قَرَمَيْتُ ؛ وَمِنْ غَزَوْتُ غَزَوَى ؛ وَالْجَمْعُ غَزَاوٍ وَرَمَايَ لَا يَهْمُزُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي عَلَى الْأَلْفِ لَيْسَ بِحَرْفِ الْإِعْرَابِ ، وَاعْتَلَّتِ الْآخِرَةُ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ .

وَأَمَّا فَعَالِيلٌ مِنْ رَمَيْتُ قَرَمَائِي ، وَالْأَصْلُ رَمَائِي ، وَلَكِنَّكَ هَمَزْتَ كَمَا هَمَزُوا فِي رَايَةٍ وَآيَةٍ حِينَ قَالُوا رَائِي وَأَيِّي ، فَأَجْرِيته جَرَى هَذَا حَيْثُ كَثُرَتْ الْيَايَاتُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، كَمَا أَجْرِيَتْ فَعَالِيلُهُ جَرَى فَعَالِيَةٍ .

ومن قال راوئياً فجعلها واواً قال : رَمَاوِيٌّ . ومن قال : أُمَيِّئٌ وقال آبيُّ  
قال : رَمَائِيٌّ ، فلم يَغَيِّرْ <sup>(١)</sup> .

وكذلك فَعَالِيْلٌ من حَيِّثٌ ومفاعيل . وقد كرهوا الياءين وليستا تليان  
الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أَثَافٌ ؛ ومِعْطَاءٌ ومَعَاطٌ . فهم لهذا أكره  
وأشدُّ استقْلالاً ، إذ كُنْ ثَلَاثًا بعد ألف <sup>(٢)</sup> قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أٌحَذَفُ في جميع هنا إذ كانوا يحذفون في نحو أَثَافٍ  
[ وأَوَاقٍ ومِعْطَاءٍ ومَعَاطٍ ] ، حيث كرهوا الياءين — قال قولاً قوياً ، إلا أنه  
يُلْزَمُ الحذف هنا ، لأنه أثقل للياءات بعد الألف ، والكسرة التي في الياء  
الأولى ، كما ألزم التغيير مطلقاً .

ومن قال : أٌغَيِّرْ لَأَنَّهُمْ قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون ، فهو قويٌّ .  
وذلك : راوئياً في رائيّة ، لم يحذفوها فتجربتها عليها كما أجروا فَعَلِيلَةً مجرى  
فَعَلِيلَةٍ .

وما يُغَيِّرُ للاستقلال ولم يُحذف أكثر من أن يُحصى . فمن ذلك في  
الجمع : مَعَايَا ومَدَارَى ومَكَائِيٌّ . وفي غير ذلك : جَاءٍ ، وَأَذُوْرٌ . وهذا النحو  
أكثر من أن يُحصى .

وأما فَعَالِيْلٌ من غَزَوْتُ فعلى الأصل لا يهز ولا يحذف <sup>(٣)</sup> ، وذلك  
[ قولك ] : غَزَاوِيٌّ ، لأنَّ الواو بمنزلة الحاء في أوضاعي ، ولم يكونوا يغيرونها  
وهم قد يَدْعَوْنَ الهمزة إليها في مثل غَزَاوِيٍّ . فالياءات قد يُكرهن إذا ضوِّعْنَ

(١) ا ، ب : ف فلم يغيروا .

(٢) ا فقط : و الألف .

(٣) ا : لا يهز وتحذف ؛ ب : لا يحذف ولا يهز ؛ وأثبت ما في ط .



واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المحتل نحو تَطَلَّيْتُ ، فذلك أدخلت الواو عليها وإن كانت أخف منها .

ولم تُعْرَ الواو<sup>(١)</sup> من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أُخَفَّتْها ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهـم قالوا مُوَرِّقٌ وَمُورِطٌ . وقالوا في أشد من هذا : جِبْلَوَةٌ [ وهى من جَبَّيْتُ ، وَأَتَوَةٌ ] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يُرِيدُوا أن يُعْرَوْها من أن تدخل عليها . ولها أيضا خاصّة ليست للياء كما أنَّ للياء خاصّة ليست لها . وقد بيّنا ذلك فيما مضى .

### هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنَّهم لم يَجْئُوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَ ، ولم يَجْئِ فَعَلَّ ولا فَعَلَّ إلا قليلا ، ولم يَنْتَوِهُنَّ على فَعَالِيلٍ كراهية التضعيف ، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك ثَقْبًا عليهم أن يندركوا في موضع واحد ولا تكون مُهْلَةً ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعة واحدة ، [ وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك<sup>(٢)</sup> ] .

أما ما كانت عينه ولائمه من موضع واحد فإذا تحرّكت اللام منه وهو فَعَلَّ أَرْمَوْهُ الإدغام ، وأسكنوا العين . فهنا مُتَلَوِّبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإنَّ أَمَلَ الحجاز يجرّونه على الأصل ، لأنه لا يسكن حرفان .

(١) ١ : ولم تَعْرَ الواو « ب » : ولم تَغْيِرِ الواو « صوابها في ط . وسأبقى قوله « فلم يريدوا أن

يعروها » باتفاق النسخ .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل ، لثلاث [ يسكن حرفان ، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لثلاث ] يسكننا ، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم ، واختلاف بنو تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم ، فيما مضى في الأفعال ببيانه . وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه<sup>(١)</sup> .

فإن قيل : ما بالهم قالوا في فَعَلَ : رَدَدَ فأجروه على الأصل ؟ فلائثم لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَدُ ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أن العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل ، فكرهوا تحريكها . وليست بمنزلة أَفْعَلَ واستَفْعَلَ ونحو ذلك ، لأن الفاء تحرك وبعدها العين ، ولا تحرك العين وبعدها العين أبداً .

واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجرى مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً ، أو كان على مثال الفعل [ ولا يكون فعلاً ] ، أو كان على غير واحد من هذين ، لأن فيه من الاستفقال مثل ما في الفعل . فإن كان الذي قبل ماسكناً ساكناً حركته وأقيمت عليه حركة المسكن . وذلك قولك : مُسْتَرَدٌّ وَمُسْتَعِدٌّ وَمُعِدٌّ وَمُسْتَعِدٌّ<sup>(٢)</sup> ، وإنما الأصل مُسْتَعِدٌّ وَمُعِدٌّ وَمُسْتَعِدٌّ .

وكذلك مُتَقٍّ والأصل مُتَقِّقٌ ، وَمَرَدٌ وأصله مَرَدَدٌ<sup>(٣)</sup> .

وإن كان الذي قبل المسكن متحركاً تركته على حركته<sup>(٤)</sup> . وذلك

(١) بعده في ا : « إن شاء الله عز وجل » .

(٢) ا ، ب : « وذلك قولك : مسترد ومعد ومستعد فقط .

(٣) ا : « والأصل مردد » .

(٤) ا ، ب : « على حاله » .

قولك مُرْتَدَّ ، وأصله مُرْتَدِّدٌ ، كانت حركته أولى فتركته على حركته إذ لم تُضطرَّ إلى تحريكه .

وإن كانت قبل المسكنة أَلَفٌ لم تتغير الألف ، واحتملت ذلك الألف لأنها حرف مَدٌّ ، وذلك قولك : رأثوا ومأثوا ، والجلادة ، فصارت بمنزلة متحرك .

وأما ما يكون أَفْعَلَ<sup>(١)</sup> فنحو أَلَدَ وأَشَدَّ ، وإنما الأصل أَلَدُ وأَشَدُّ ، ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن والزام الإدغام<sup>(٢)</sup> وترك المتحرك الذي قبل المدغم ، وترك الألف التي قبل المدغم .

ولا تُجرى ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف<sup>(٣)</sup> في يَضْرِبَانِي إذا ٣٩٩  
ثَبِتَ ؛ لأن هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرة ، وهذه الدال الأولى التي في راجٍ لا تفارقها الآخرة ، فما يستقلون لازم للحرف .

ولا يكون اعتلال إذا فُصِّلَ بين الحرفين ، وذلك نحو الإمداد واليقناد وأشباههما .

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فِعْلًا فهو بمنزلة وهو فَعَّلَ ، وذلك قولك في فَعِلَ : صَبَّ<sup>(٤)</sup> ، زعم الخليل أنها فَعِلَ لأنك تقول صَبَبْتُ صَبَابَةً كما تقول : قَبِعْتُ قَنَاعَةً وَقَبِعَ .

(١) ١ : أ وأما ما كان فعلا ب : أ وأما ما يكون فعلا ، صوابهما في ط .

(٢) ١ ، ب : والإلزام للإدغام .

(٣) ١ ، ب : ولا تجرى الألف مجرى الألف .

(٤) ١ ، ب : صب في فعل .

ومثله رجلٌ طَبَّ وطَيَّبَ ، كما تقول قَرَّحَ وقَرِيحَ ، ومَذِلَّ ومَذِيلَ .  
ويُذَلِّكُ على أن فِعْلاً مُدْغَمَ أَنَّكَ لم تجد في الكلام [ مثل ] طَبَّبَ على أصله .  
وكذلك رجلٌ خَافَ . وكذلك فَعَلَ أُجْرَى هذا مجرى الثلاثة من باب  
قَلَّتْ على الفعل ، حيث قالوا في فَعَلَ وفَعِلَ : قَالَ وخَافَ ، ولم يفرقوا بين هذا  
والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ ، لأنَّهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً  
حيث لم يجاوزوا الأصل . فكما لم يحدث عند [ غير ذلك ] كذلك لم يحدث  
خلاف . ألا ترى أنَّهم<sup>(١)</sup> أُجروا فِعْلاً اسماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه  
ذلك ؛ إذ كانوا يُجرونه على الأصل فيما لا يصح فَعْلُهُ في فَعَلْتُ من بنات الواو  
[ ولا في موضع جزم ] كما لا يصحُّ المضاعف . وذلك نحو : الحَوْنَةُ ،  
والْحَوَكَةُ ، والقَوْدُ . وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ . ولم يفعلوا ذلك في فَعِلَ لأنَّه  
لا يخرج على الأصل في باب قَلَّتْ ، لأن الضمة في المعتل أثقل عليهم . ألا ترى  
أَنَّكَ لا تكاد تجد<sup>(٢)</sup> فِعْلاً في التضعيف ولا فِعْلاً ؛ لأنها ليست تكثر<sup>(٣)</sup> كثرة  
فَعِلَ في باب قَلَّتْ ، ولأنَّ الكسرة أثقل من الفتحة ، فكهوها في المعتل . ألا  
تراهم يقولون فَمَحَذُ ساكنةً وَعَضْنَدُ ، ولا يقولون جَمَلٌ . فهم لها في التضعيف  
أَكْرَهَ .

وقد قال قوم في فَعِلَ فأجروه<sup>(٤)</sup> على الأصل ، إذ كان قد يصحُّ في باب  
قَلَّتْ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولهم : رجلٌ ضَيَّفَ وقومٌ ضَيَّفُو  
الحال . فأما الوجه فرجلٌ ضَفَّ وقومٌ ضَفُّوا الحال .

(١) أ ، ب : « إلا أنهم » .

(٢) ط : « لا تكاد تحذف » صوابه في أ ، ب .

(٣) أ : « لأنها تكثر » تحريف .

(٤) أ ، ب : « فأعرجوها » .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً<sup>(١)</sup>، فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلت، ليفرق بينهما كما فرق بين أفعل اسماً وفعلًا من باب قلت. فمن ذلك قولك في فعل: دَرَر، وَقَدَّ، وَكَلَّل، وَشَدَّد. وفي فعل: سَرَّر، وَ [حَزَزَ]، وَقَدَّزُ السَّهْم، وَسَدَّدَ، [وَطَلَّلَ]، وَقُلِّل. وفي فعل: سَرَّرَ، وَحَضَضَ، وَمُدَّدَ، وَشَدَّدَ، وَسَنَّ.

وقد قالوا: غَيِّمَةٌ وَعُمٌّ، فالزموها التخفيف، إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُونٌ في جمع بُوان.

ومن ذلك تُتَّى فالزموها التخفيف.

ومن قال في صَيِّدٍ: صَيِّدٌ قَالَ في سَرَرٍ: سَرٌّ فَخَفَّفَ.

ولا يستنكر في غَيِّمَةٍ عُمٌّ. فأما التَّتَّى ونحوه فالتخفيف، لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فُعِلَ، واحتمل هذا في الثلاثة أيضاً لحففتها، وأنها أقلُّ الأصول عدداً.

٤٠٠

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشبهه بباب أَقَمْتُ، وليس بِمُتَلَقِّبٍ

وذلك قولهم: أَحَسْتُ، يَرِلُونَ: أَحَسَسْتُ؛ وَأَحْسَنَ، يَرِلُونَ: أَحَسَّسَنَ. وكذلك تفعل<sup>(٢)</sup> به في كل بناء ثبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة، شبهوها بِأَقَمْتُ، لأنَّهم أسكنوا الأولى، فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة. فإذا قلت لم أُجسَّ لم تحذف، لأنَّ اللام في موضع

(١) أ، ب: و على ثلاثة ليس يكون فعلاً.

(٢) أ، ب: يفعل به.

قد تدخله الحركة ، ولم يَين على سكون لا تناله الحركة ، فهم <sup>(١)</sup> لا يكرهون تحريكها . ألا ترى أن الذين يقولون لا تُرْدُّ يقولون رَدَدْتُ كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ ، فلما صار في موضع قد يحركون فيه [ اللام ] من رددت أثبتوا الأولى ، لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو يَعمَلُ ويبيع .

وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك ، حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان .

ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ ومِسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا خَفْتُ . وليس هذا النحو إلا شاذاً . والأصل في هذا عربى كثير . وذلك قولك : أَحَسَسْتُ ، ومَسِسْتُ ، وظَلَلْتُ <sup>(٢)</sup> .

وأما الذين قالوا : ظَلْتُ ومَسْتُ فشبهوها بَلَسْتُ ، فأجروها في فَعَلْتُ مجراها في فَعَلَ ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا . ولم يقولوا في فَعَلْتُ [ لَسْتُ ] البتة ، لأنه لم يتمكن تمكّن الفعل . فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فَعَلَ كذلك يخالفها في فَعَلْتُ <sup>(٣)</sup> .

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ [ عَمَّا وصفتُ لك ] إلا هذه الأحرف . [ وقالوا : « وإذا الأرضُ مُدَّتْ <sup>(٤)</sup> » و« حُقَّتْ <sup>(٥)</sup> » ] .

واعلم أن لغة العرب مطرودةً يجرى <sup>(٦)</sup> فيها فَعَلَ من رَدَدْتُ مجرى فَعَلَ

(١) ا : لأنهم .

(٢) ا ، ب : وظللت ومسيت .

(٣) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٤) الآية ٣ من الانشقاق .

(٥) في الآية ٢ ، ٥ من الانشقاق .

(٦) ط : تجرى .

من قلت ، وذلك [ قولهم : قد <sup>(١)</sup> ] رَدُّ وَهْدٌ ، وَرَحَبَتْ بِالْأَدُّكِ وَظَلَّتْ ، لَمَّا أَسْكَنُوا الْعَيْنَ أَلْقَوْا حَرَكَهَا عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا فَعَلَ فِي جَعْتُ وَبَعْتُ . ولم يفعلوا ذلك في فَعَلَ نَحْوَ عَضُّ وَصَبَّ ، كَرَاهِيَةِ الْإِلْتِبَاسِ ، كَمَا كَرِهَ الْإِلْتِبَاسُ فِي فَعَلَ وَفَعِلَ مِنْ بَابِ بَعْتُ . وقد قال قوم : قَدَرُدُّ ، فَأَمَالُوا الْفَاءَ لِيُعْلِمُوا أَنَّ بَعْدَ الرَّاءِ كَسْرَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ ، كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ أَغْزَى ، فَأَشْمُوا الزَّأَى لِيُعْلِمُوا أَنَّ هَذِهِ الزَّأَى أَصْلُهَا الضَّمُّ . وكذلك لم تَدْعَى . ولم يَضْمُوا فَتَقَلَّبَ الْيَاءُ وَأَوَّافِلَتِ بِمَجْمَعِ الْقَوْمِ . ولم « تكن » لتضم <sup>(٢)</sup> والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء ، إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ يُضْمُوا [ الضم ] . فالياء تقلب الضمة كسرةً كَمَا تَقْلُبُ الْوَاوُ فِي كَبَّةٍ وَغَوَّهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا قِيلَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْقَافَ لَيْسَ قَبْلَهَا كَلَامٌ فَيُشْمُوا .

واعلم أَنَّ رَدُّهُ هُوَ الْأَجُودُ الْأَكْثَرُ ، لَا يَغْيِرُ الْإِدْغَامَ الْمُتَحَرِّكُ ، كَمَا لَا يَغْيِرُهُ فِي فَعَلَ وَفَعِلَ وَغَوَّهَا . وَقِيلَ وَيَعِ وَيَخِيفُ <sup>(٣)</sup> أَقْيَسُ وَأَكْثَرُ وَأَعْرَفُ ، لِأَنَّكَ لَا تَفْعَلُ بِالْفَاءِ مَا تَفْعَلُ بِهَا فِي فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ .

وَأَمَّا تَغْيِيرُهَا فَالْإِشْمَامُ لَازِمٌ لَهَا وَلِنَحْوِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ أَنَّ تُقْلِبَ الْوَاوُ فِي يَفْعَلُ يَاءً فِي تَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهَا . وَإِنَّمَا صَبَّرَتْ فِيهَا الْكَسْرَةُ لِلْيَاءِ ، وَلَيْسَ يَلْزِمُهَا ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا لَزِمَ رَدُّ وَقِيلَ ، فَكَرِهُوا تَرْكُ الْإِشْمَامِ مَعَ الضَّمَّةِ وَالْوَاوِ إِذْ ذُقِبَا ، وَهِيَ يَتْبَعَانِ <sup>(٤)</sup> فِي الْكَلَامِ ، فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ . وَأَصْلُ ٤٠١ كَلَامِهِمْ تَغْيِيرُ فَعِلَ مِنْ رَدَدْتُ وَقُلْتُ .

(١) الكلمة من ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « ولم يكن ليضم » .

(٣) ا ، ب : « وخيف ويع » .

(٤) ا ، ب : « يتبعان » .

هذا باب ما شذَّ فأنْبدِل مكان اللام الياء

لكراهية التضعيف ، وليس بمُطرِد

وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وَتَطَنَيْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ من القِصَّة ، وَأَمْلَيْتُ .  
كما أَنَّ التاء في أَسْتَنْتُوا مُبْدَلَةٌ من الياء ، أَرَادُوا حَرْفًا أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا<sup>(١)</sup> وَأَجْلَدَ  
كما فعلوا ذلك في أَتَلَّجَ . وَبَدَّلُهَا شاذٌّ هنا بمنزلتها في سِتٍّ . وَكُلُّ هذا التضعيفُ  
فيه عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ جَيِّدٌ .

وَأَمَّا كُلُّ وَكِيلٍ فَكُلُّ واحِدَةٍ من لفظ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : رَأَيْتُ كَيْلًا  
أُخَوِّيكَ ، فَيَكُونُ مِثْلُ مَعَى وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَضْعِيفٌ .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَنَانِي ، يَرِيدُونَ هَتْنِي . فَهَذَا  
نَظِيرُهُ<sup>(٢)</sup> .

هذا باب تضعيف اللام في غير ما عيَّنه ولامه من موضع واحد  
فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تُسكن الأولى فتُدْغِمُ

وذلك قولك : قَرَدَدٌ ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِجَعْفَرٍ وَسَلْهَبٍ ؛  
وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ بِنَاءِ مَعَدٍّ ، لِأَنَّ مَعَدًّا بُنِيَ عَلَى السَّكُونِ ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ .  
وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَرَدٍّ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَرَدٍّ لَمَا جَازَ قَرَدَدٌ فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّ  
مَا يُدْغَمُ وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ لَا يَخْرُجُ عَلَى أَصْلِهِ ، فَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاءٌ عَلَى  
حَلَةٍ ؛ وَإِنَّمَا مَعَدٌّ بِمَنْزِلَةِ جَدِيبٍ ، تَقُولُ فِعْلِيلٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلَلٌ ، يَعْنِي

(١) ١ ، ب : « أخف منها عليهم » .

(٢) في حواشي طبعة بولاق : « قوله يقولون هنانان الخ قال في المحكم : وحكى سيوبه هنانان ؛  
ذكره مستشهدا على أن كلاً ليس من لفظ كل . وشرح ذلك أن هنانان ليس تنبيه هن ، وهو في معناه .  
كسبطر ، ليس من لفظ سبط وهو في معناه » .



فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرَدَدٍ . وكذلك<sup>(١)</sup> مَعَدَّ ليس من فَعَلٍ في شيء .

وقالوا : قَعَدَدَ وسَرُدَدَ ، أرادوا أن يُلْحِقُوا هذا البناء بالتضعيف بجُعْشَمٍ ، ومنزلة جُبَيْنٍ منها منزلة فَعَلٍ من فَعَلَلٍ .

وقالوا : رَمِدَدَ ، ألحقوه بالتضعيف بِيَزْهَلِي . ويطِيرُ منه بمنزلة فَعَلٍ من فَعَلَلٍ .

وقالوا : قُعَدَدَ فألحقوه بِجُنْدَبٍ وعُصَلٍ بالتضعيف ، كما ألحقوا ما ذكرت لك بينات الأربعة .

وَدُرَجَةٌ منه بمنزلة فَعَلٍ من فَعَلَلٍ .

وقالوا : عَفَنَجَجَ ، فلم يغير عن زنة جَحَنَفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليغير عَفَجَجَ عن زنة جَحَفَلٍ .

ولا تلتحق هذه النونُ فعلاً لأنها إنما تلتحق ما تلحقه بينات الخمسة .

وإذا ضاعفت اللام وكان فعلاً مُلحقاً بينات الأربعة لم تُدْغِم ؛ لأنك إنما أردت أن تضاعف لتلحقه بما زِدَتْ بِدَخْرَجَتْ وَجَحَدَلَتْ . وذلك قولك : جَلِبَبْتُهُ فهو مُجَلِبَبٌ ، وَتَجَلَبَبَ وَتَجَلَبَّبَ ، أَجْرِيته يَجْرِي تَدَخَّرَجَ وَتَدَخَّرَجُ في الزَّئِنَةِ ، كما أَجْرِيته فَعَلَلْتُ على زنة دَخْرَجَتْ .

وأما اقْتَنَسَسَ فأجروه على مثال اخْرَجَجَمَ .

فكلُّ زيادة دخلت على ما يكون مُلحقاً بينات الأربعة بالتضعيف فإن تلك الزيادة إن كانت تلتحق بينات الأربعة فإن هذا مُلحق بتلك الزنة من بنات

(١) ا ، ب : « فكذلك » .

الأربعة كما كان ملحقاً بها وليس زيادةً سوى ما ألحقها بالأربعة .

وأما اخمَرَزْتُ واشهَاتَيْتُ فليس لهما نظيرٌ في باب الأربعة . ألا ترى أنه  
 ٤٠٢ ليس في الكلام اخْرَجْتُ ولا اخْرَاجْتُ فيكون ملحقاً بهذه الزيادة ، فلما  
 كانتا كذلك أُجريتَا مجرى ما لم يلحق<sup>(١)</sup> بناءً بيناء غيره ، مما عيَّنه ولامه من  
 موضع واحد ، لأنَّه تضعيفٌ وفيه من الاستقلال مثل ما في ذلك ، ولم يكن له  
 نظيرٌ في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ، ليسلموا زنة ما ألحقوه  
 به .

فإن قلت : فهلا<sup>(٢)</sup> قالوا : اسْتَعْنَدَ على زنة اسْتَحْرَجَ ؟ فإن هذه الزيادة  
 لم تلحق بناءً يكون ملحقاً بيناء ، وإنما لحقت شيئاً يعتل وهو على أصله ، كما أنَّ  
 أَخْرَجْتُ على الأصل ، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به ، ولما  
 أدغموا في أَغْدَدْتُ كما لم يدغموا في جَلَبَبْتُ .

وأما سَهَّلَ وَقَفَعَدَ فملحقٌ بالتضعيف بهَمْزَجَل ، كما ألحقوا قَرَدَدًا  
 بِجَعْفَرٍ .

وإذا ضوعف آخر بنات الأربعة في الفعل صار على مثال أَفَعَلْتُ  
 وأُجْرِي في الإدغام مجرى اخمَرَزْتُ . وكذلك اطمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ ،  
 واقشَعَرَزْتُ واقشَعَرَ ، لأنَّه ليس في بنات الخمسة مثل اسْفَرْجَل ولا فَعَلَ البتة ،  
 فيكون هذا ملحقاً بتلك الزنة ، كما كان أَفَعَنْسَسَ ملحقاً باخْرَنْجَمَ ، وتَجَلَبَبَ  
 ملحقاً بِتَدَخَّرَجَ . فكما لم يكن لاخمَرَ واشهَابَ نظيرٌ في الأربعة فأدغم ،  
 كذلك أدغم هذا إذ لم يكن له نظيرٌ في الخمسة .

(١) ا ، ب : ه ما يلحق ه ، تحريف .

(٢) ا ، ب : ه هلا .

## هذا ما قيس من المضاعف

الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجئ في الكلام  
إلا نظره من غيره

تقول في فَعَلٍ من رددتْ رُدَّدَ ، كما أخرجتْ فَعَلًا على الأصل ، لأنه  
لا يكون فَعَلًا .

وتقول في فَعَلَيْنِ : رَدَّدَانَّ ؛ وفَعَلَيْنِ : رُدَّدَانَّ ، يجري المصدر في هذا  
مجراه لو لم تكن بعده زيادة . ألا تراهم قالوا : حُشَّشَاء .

[ وتقول في ] فَعَلَيْنِ : رَدَّدَانَّ ، وفَعَلَيْنِ : رَدَّدَانَّ ، أجرتهما على مجراها  
وهما على ثلاثة أحرف ليس بعددًا شيء ، كما فعلت ذلك بِفَعَلٍ وفَعِلٍ .

وتقول في فَعَلُولٍ من رددتْ : رَدَّدُوْهُ ؛ وفَعْلِيلٍ : رَدَّدِيْهِ ، كما فعلت ذلك  
بِفَعْلَيْنِ .

وأما فَعْلَانَّ من قلتْ قَقُولَانَّ ، كما فعلت ذلك بِفَعْلَيْنِ ؛ لأنها من غَزَوْتُ  
لاتسكن . ولكِنَّكَ إن شئتْ همرتْ فيمن هَمَزَ فَعُولًا من قلتْ وأدُوْرًا .

وكذلك فَعْلَانَّ تقول : قَوْلَانَّ ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ،  
ولكنك تجريه مجرى فَعْلَانٍ من بابهِ ، يعنى جَوْلَانَّ وَنَقْيَانَّ ، لأنه يوافقهُ وهو  
على ثلاثة [ أحرف ] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هنا . وإنما جعلوا  
هذا يتحرك مع تحرك واو غَزَوْتُ .

وتقول في افْعَلَلْتُ من رددتْ : ارْدَدَدْتُ ، وتجرى الدالين الآخرين

مجرى راء اَحْمَرَّرْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر اَرْدَدَاداً . ومن قال  
في الاقْتِتَالِ قِتَالاً فَأَدْعِمَ أَدْعِمَ هنا فقال : الرَّدَاد .

وتقول في اَفْعَالْتِ اَرْدَادَدْتُ ، وتجريه مجرى اشْهَاتَيْتُ ، وتكون الأولى  
بمنزلة الهاء .

وتقول في مثل عَثَوَيْتِ : رَدَوْدَتْ ، لأنه ملحق بِسَفَرَجَلٍ .

فإذا قلت اَفْعَوْعَلْتُ وَاَفْعَوْعَلَّ كما قلت اَغْلُوْدَنْ قلت اَرْدَوْدَ يَرْدَوْدُ  
٤٠٣ [ مثل يَسْبِيْرُ ] ، وَاَرْدَوْدَدْتُ تجريه في الإدغام مجرى اَحْمَرَّرْتُ لأنه لا نظير له  
في الأربعة نحو: اَخْرَوْجْمْتُ وَاَخْرَوْجَمَ .

وتقول في مثل اَفْعَسَسَ : اَرْدَثَدَتْ ، والأولى كالعين والأخريان  
كالسينين .

ومثال دُخِلْتُ : رُدَّدَ . ومثل رَمِدِي رِدَّدَ . وفي مثل صَمَحَمَحَ : رَدَّدَ  
لأنه مثل سَفَرَجَلٍ ، ولم تحرك الثانية<sup>(١)</sup> لأنها بمنزلة حاء صَمَحَمَحَ .

وتقول<sup>(٢)</sup> في مثل جُلْعَلَجَ : رُدَّدَتْ ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك  
في رَدَّدَ ، فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون إلى مثل مايفرون منه  
فَيَدْعُونَ الحرف على الأصل .

وتقول في مثل يَخْلَفِي : رِدْدَتُهُ ، لاتدغم ، لأن الحرف ليس مما يصل إليه  
التحريك ، فإنما هو بمنزلة رددت .

وتقول في فَوَعَلٍ من رددت : رَوْدَدَ اسماً . وإن كان فعلاً قلت :

(١) ط : هـ : لم تحرك الثانية هـ بدون واو قبلها .

(٢) ا ، ب : هـ وهو هـ .

رَوْدَتْ وَرَوْدَ يَرُوْدُ . وكذلك فَيَعْلَ اسماً : رَيَنْدُ . وإن كان فعلاً قلت رَيَنْدُ لأنه ملحق بالأربعة ، فأردت أن تسلم تلك الزنة<sup>(١)</sup> كما سلمتها في جَلْبَبَ . فكما لم تغيّر الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيّرُها إذا ألحقت بالواو والياء .

وإنما دعاهم إلى التسليم : أن يفرقوا بين ماهو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويقوى رَوْدَداً ونحوه قولهم : أَلْتَنْدُ ، لأنها ملحقة بالخمسة كَعَفَنْقَلٍ وَعَنْقَلٍ . والدليل على ذلك أن هذه النون لا تلحق ثالثة بباءٍ وبناءٍ والعدة على خمسة أحرف إلا والحرف على مثال سَفَرْجَلٍ . ولا تكاد تلحق وليست آخرأ بعد ألف إلا وهى تُخرج بناءً إلى بناء .

فإن قلت : أقول جَلْبَبَ وَرَوْدَ ، لأن إحدى اللامين زائدة ، فإنهم قد يدغمون وإحدهما زائدة ، كما يدغمون وهما من نفس الحرف . [ وذلك ] نحو : اخْمَرَّ واطْمَأَنَّ . وكرهوا في عَفَنْجَ مثل ماكرهوا في أَلْتَيْدَ .

فإن قلت : إنما ألحقتها بالواو ؟ فإن التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ وكَعَسٍ ، كما لم يمنع ذلك في جَلْبَبَ ، إذ كانت اللامين قد تُكرهان كما يُكره التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ما ذكرْتُ لك . فكما كان يوافقُه وأحدُ حَرْفِيَّةِ زائد ، كذلك يوافق في هذا ما أحدُ حَرْفِيَّةِ على الزيادة<sup>(٢)</sup> .

(١) ا ققط : الزيادة .

(٢) ط : ما أحد حَرْفِيَّةِ زائد .

ويقوئى هذا التَّنَدُّ ؛ لأنَّ الدالين من نفس الحرف إحداهما موضع العين  
والأخرى موضع اللام .  
وأما فَعَوَلٌ فَرَدَوْدٌ ، وليس فيه اعتلال ولا تشديد ، لأنك قد فصلت  
بينهما .

هنا باب ما شُدَّ من المعتل على الأصل

وذلك نحو ضَبَّوِي . وقولهم :

« قد عَلِمْتَ ذاك بَنَاتُ آيَةِ<sup>(١)</sup> » .

وَحَيَوَةٌ وَتَهْلَلُ<sup>(٢)</sup> ، ويومُ أَيْوَمٍ للشديد .

فأبينةُ كلام العرب صحيحه ومعتله ، وماقيس من معتله ولم يجمع إلا  
نظيره في غيره ، على ما ذكرْتُ لك .

واعلم أنَّ الشيء قد يَقَلُّ في كلامهم ، وقد يَتَكَلَّمُونَ بمثله من المعتل ٤٠٤  
كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستقلون .

فمما قَلَّ فُعِلَّ وفُعِّلَ . وهم يقولون : رَدَّدَ يَرُدِّدُ الرجل . وقد  
يَطْرَحُونَهُ وذلك نحو فُعَالِلٍ وفُعِلِّلٍ وفُعِلِّلٍ ، كراهية كثرة ما يستقلون .

وقد يَقَلُّ ما هو أخفُّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا . وذلك نحو :  
سَلِسَ وقَلِيلٌ ، ولم يكثر كثرة رَدَّدْتُ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في  
كلامهم . فكانَ هذه الأشياءُ تعاقِبُ .

(١) النصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٣٢٠ .

(٢) ١ ، ب : هـ وهلل وحيوة هـ .

وقد يَطْرَحُونَ الشَّيْءَ وَغَيْرُهُ أَثْقَلَ مِنْهُ فِي كَلَامِهِمْ ، كَرَاهِيَةِ ذَلِكَ . وَهُوَ  
وَعَوْتُ وَحْيُوتٌ . وَتَقُولُ حَيْثُ وَحْيٌ [ قَبْلُ ، فَتُضَاعِفُ ] . وَتَقُولُ :  
اخْوِزْ ؛ فَهَذَا أَثْقَلُ . وَإِنْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُعْتَلِّينَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ ، وَالْمُعْتَلِّينَ وَإِنْ  
اِخْتَلَفَا .

وَمَا قُلْ مَا ذَكَرْتَ لَكَ : دَذَنْ ، وَيَذْبُتْ .

وَقَدْ يَذْعُونَ الْبِنَاءَ مِنَ الشَّيْءِ قَدْ يَتَكَلَّمُونَ بِمِثْلِهِ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ ؛ وَذَلِكَ  
نَحْوُ رِشَاءٍ ، لَا يَكْسُرُ عَلَى فُعْلٍ . وَمَنْ ثُمَّ تَرَكَوْا مِنَ الْمُعْتَلِّ مَا [ جَاءَ ] نَظِيرُهُ فِي  
غَيْرِهِ .

وَقَدْ يَجِيءُ الْأِسْمُ عَلَى مَا قَدْ أُطْرِخَ مِنَ الْفِعْلِ <sup>(١)</sup> وَقَدْ يَبْنَى ذَلِكَ ، وَمَا يَجِيءُ  
مِنَ الْمُعْتَلِّ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ وَمَا يَجِيءُ عَلَى أَصْلِهِ بِعِلَّةٍ .  
فَهَذِهِ حَالُ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ .

### هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ

هَذَا بَابُ عَدَدِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَخَارِجِهَا ، وَمَهْمُوسِيهَا وَمَجْهُورِيهَا ،  
وَأَحْوَالِ مَجْهُورِيهَا وَمَهْمُوسِيهَا ، وَاجْتِلَافِهَا .

فَأَصْلُ حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا :

الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلْفُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْتَيْنُ ، وَالْخَاءُ ، وَالْقَيْنُ ، وَالْخَاءُ ، وَالْكَافُ  
وَالْقَافُ <sup>(٢)</sup> ، وَالضَّادُ ، وَالْجِيمُ ، وَالشَّيْنُ ، وَالْيَاءُ ، وَاللَّامُ ، وَالرَّاءُ ، وَالنُّونُ ،  
وَالطَّاءُ ، وَالذَّالُ <sup>(٣)</sup> ، وَالتَّاءُ ، وَالضَّادُ ، وَالزَّايُ ، وَالسَّيْنُ ، وَالظَّاءُ ، وَالذَّالُ ،  
وَالثَّاءُ ، وَالْقَاءُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْوَاوُ .

(١) أ ب : من المعتل .

(٢) أ ب : والقاف ، والكاف .

(٣) والذال ؛ ساقطة من أ .

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هين فروغ ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي :

النون الخفيفة ، والهمزة التي بين يين ، والألف التي ثمال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التفخيم ، يُعنى بلغة أهل الحجاز ، في قولهم : الصلاة والزكاة والحيلة .

وتكون الثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرضى عريته<sup>(١)</sup> ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر<sup>(٢)</sup> ، وهي :

الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي [ كالكاف ، والجيم التي ] كالشين<sup>(٣)</sup> ، والصاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالطاء ، والظاء التي كالطاء ، والباء التي كالفاء .

وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها وردبها أصلها التسعة والعشرون ، لا تثنى إلا بالمشافهة ، إلا أن (الصاد الضعيفة) تُكَلَّف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكَلَّفَتْها من الجانب الأيسر وهو أخف ، لأنها من حافة اللسان مطبقة ، لأنك جمعت في الصاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه . وإنما جاز هنا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين<sup>(٤)</sup> . وهي أخف لأنها من حافة اللسان ، وأنها تُخالط مُعْرَج غيرها بعد خروجها ، فتستطيل حين تُخالط حروف اللسان ، فسهل تحويلها إلى الأيسر

(١) أ ، ب : « ترضى عريته » .

(٢) أ ، ب : « في قراءة ولا شعر » .

(٣) عد سيويه هذين الجيمين جيما واحدة . و أ : « والجيم التي تكون كالشين » فقط .

(٤) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة ساقط من أ ، ب .



لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ، ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك في الأيمن .

ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجًا :

فللخلق منها ثلاثة . فأقصاها مُخْرَجًا : الهمة والهاء والألف . ومن أوسط الحلق مُخْرَجُ العين والحاء . وأدناها مُخْرَجًا من الفم : الغين والحاء .

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف .

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك [ الأعلى ] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء .

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها<sup>(١)</sup> من الأضراس مُخْرَجُ الضاد .

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مُخْرَجُ النون .

ومن مُخْرَجُ النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الراء .

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء ، والذال ، والطاء .

ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مُخْرَجُ الزاي ، والسين ،

والصاد .

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخْرَجُ الظاء والذال ، والطاء .

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى<sup>(٢)</sup> مُخْرَجُ الفاء .

ومما بين الشفتين مُخْرَجُ المياء ، والميم ، والواو .

(١) ط : « ويليها » .

(٢) ا ، ب : « العليا » .

ومن الحياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة .

فأما (المجهورة) فالهمزة ، والالف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ،  
والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والبدال ، والزاي ،  
والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك<sup>(١)</sup> تسعة عشر حرفا .

وأما (المهموسة) فالهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ،  
والسين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمجهورة : حرفٌ أُشِيعَ الاعتمادُ في موضعه ، وَمَنَعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ  
حَتَّى يَنْقُضِيَ الْعِمْتَادَ [ عَلَيْهِ ] وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ . فهذه حالُ المجهورة<sup>(٢)</sup> في الحلق  
والفم ، إلا أَنَّ النون والميم قد يُعْتَمَدُ لهما في الفم والحياشيم فتصير فيهما غَنَّةٌ .  
والدليل على ذلك أَنَّكَ لو أَمْسَكْتَ بِأَنفِكَ ثُمَّ تَكَلَّمْتَ بِهِمَا لَرَأَيْتَ ذَلِكَ قَدْ أَعْلَلَ  
بِهِمَا .

وأما المهموس فحرفٌ أضعِفَ الاعتمادُ في موضعه حَتَّى جَرِيَ النَّفْسُ  
مَعَهُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ذَلِكَ إِذَا اعْتَبَرْتَ فَرَّدَتْ الحَرْفَ مَعَ جَرِيِّ النَّفْسِ . ولو  
أَرَدْتَ ذَلِكَ فِي الْمَجْهُورَةِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ . فإذا أَرَدْتَ إِجْرَاءَ الحُرُوفِ فَأَنْتَ تَرْفَعُ  
٤٠٦ صَوْتَكَ إِنْ شَعْتَ بِحُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، أَوْ بِمَا فِيهَا مِنْهَا . وَإِنْ شَعْتَ أَخْفَيْتَ .

ومن الحروف (الشديدة) ، وهو الذي يَمْنَعُ الصَّوْتَ أَنْ يَجْرِيَ فِيهِ . وهو  
الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والبدال ، والباء . وذلك  
أَنَّكَ لو قُلْتَ أَلْحَجَّ ثُمَّ مَدَدْتَ صَوْتَكَ لَمْ يَجْرِ ذَلِكَ .

ومنها (الرَّخْوَةُ) وهى : الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ،

(١) ا ، ب : « فهذه » .

(٢) ا ، ب : « فذلك المجهورة هذه حالها » .

والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء والطاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطلُ والقصُ ، وأشبه ذلك أُجريت فيه الصوت إن شئت .

وأما العين فبين الرخوة والشديدة ، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء .

ومنها (الْمُنْتَحِرِفُ) ، وهو حرفٌ شديد جَرى فيه الصَّوْتُ لانحراف اللسان مع الصَّوْتِ ، ولم يعترض على الصَّوْتِ كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت مددت فيها الصَّوْتِ . وليس كالرَّخوة ؛ لأن طَرَفَ اللسان لا يتجافى عن موضعه . وليس يخرج الصَّوْتُ من موضع اللام ولكن من نَاجِيَتِي مُسْتَدَقُّ اللسان فَوَيْقَ ذلك .

ومنها (حرفٌ شديد) يجرى معه الصَّوْتُ [لأن ذلك الصوت غَنَّةٌ] من الأنف ، فإنما تُخرجه من أنفك واللسان لازم لمَوْضِعِ الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصَّوْتِ . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها (المكْرَرُ) وهو حرفٌ شديد يجرى<sup>(١)</sup> فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصَّوْتِ كالرَّخوة ، ولو لم يكرَّر لم يجرِ الصوت فيه . وهو الراء .

ومنها (الليِّنَةُ) ، وهى الواو والياء ، لأن مُخْرَجَهُمَا يتسع لهواء الصَّوْتِ أَشَدَّ من اتِّسَاعِ غَيْرِهِمَا كَقَوْلِكَ : وأى ، والواو<sup>(٢)</sup> . وإن شئت أُجريت الصوت ومددت .

ومنها (الهاوِي) وهو حرفٌ<sup>(٣)</sup> اتسع لهواء الصوتِ مُخْرَجُهُ أَشَدَّ من

(١) ا ، ب : جرى .

(٢) ا ، ب : وَوُوْ .

(٣) ا ، ط : وهو حرف لين .

اتساع مُخْرَج الياء والواو ، لأنك قد تَضُم شَفَتَيْكَ في الواو وترفع في الياء  
لسانك قَبْلَ الحَنَك ، وهي الألف .

وهذه الثلاثة أُخْفِيَ الحروف لاتساع مُخْرَجها . وَأَخْفَاهَنَ وَأَوْسَعَهُنَّ  
مُخْرَجاً : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو .

ومنها (المُطَبَّقَةُ ، والمُنْفَتِحَةُ) . فأما المُطَبَّقَةُ فالصاد ، والضاد ، والطاء  
والظاء .

والمُنْفَتِحَةُ : كُلُّ ما سَوَى ذلك من الحروف ؛ لأنك لا تُطَبِّقُ لشيءٍ  
منهنَّ لسانك ، تَرْفَعُهُ إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى .

وهذه الحروفُ الأربعةُ إذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ انطبق لسانك  
من مواضعهنَّ<sup>(١)</sup> إلى ما حاذَى الحَنَكِ الأَعْلَى من اللسان ترفعه إلى الحَنَكِ ،  
فإذا وضعت لسانك فالصوت مَحْصُورٌ فيما بين اللسان والحَنَكِ إلى موضع  
الحروف .

وأما الدال والزاي ونحوهما فإِنَّمَا يَنْحَصِرُ الصوتُ إذا وضعت لسانك في  
مواضعهنَّ .

فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان ، وقد بُيِّنَ ذلك بِحَصْرِ الصوتِ .  
ولولا الإطباق لصارَتِ الطاءُ دالاً ، والصادُ سيناً ، والظاءُ ذالاً ، ولخُرِجَتِ  
الضادُ من الكلام ، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرَها .

وإنما وصفت لك حروفُ المُعْجَمِ بهذه الصُّفَاتِ لتعرف ما يَحْسُنُ فيه

٤٠٧ الإدغام وما يجوز فيه ، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما يُبَدِّلُهُ اسْتِقْلالاً  
كما تُدْغِمُ ، وما تُخْفِيهِ وهو بَرَزَةُ المتحرِّك .

## هذا باب الإدغام في الحرفين

اللذين تُضَع لسائلك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان . وإنما بُيِّنَهما في الانفصال .

فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعداً . ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عِدَّتُهُ خمسة لا تتوالى حروفها متحركة ، استقلالاً للمتحرّكات مع هذه العدة ، ولا بُدّ من ساكن . وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل غَلِيظ ، ولا يكون ذلك في غير المحنوف .

ومما يدلُّك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى (١) في تأليف الشيعر خمسة أحرف متحركة ، وذلك نحو قولك : جَعَلَ لَكَ وَقَعْلٌ لَيْدٌ . والبيان في كلّ هذا عربيٌّ جيّد حجازيٌّ .

ولم يكن هذا بمنزلة قدّ واحمَرَّ ونحو ذلك ، لأنّ الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثله سواء . فإن كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرك ليس إلا ، وكان بعد الذي هو مثله [ حرف ] ساكنٌ حسن الإدغام . وذلك نحو قولك : يَدْدَاوَدَ ، لأنّه قصد أن يقع المتحرّك بين ساكتين واعتدال منه .

وكلما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن . وإن شئتَ بينت .

. وإذا التقى الحرفان اليثلاث اللذان هما سواء متحركين ، وقبل الأول حرفٌ مدّ ، فإنّ الإدغام حسنٌ ، لأنّ حرف المدّ بمنزلة متحرك في الإدغام .

ألا تراهم في غير الانفصال قالوا : رادُّ ، وتُمَوِّدُ الثوبُ . وذلك قولك : إن المال  
لَكَ ، وهم يَظْلِمُونِي ، وهما يَظْلِمَانِي ، وأنت تَظْلِمُونِي . والبيان ههنا يَزْدَادُ  
حُسْنًا لسكون ما قبله .

ومما يدلُّك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا في بعض  
القوافي لم يميز أن يكون ما قبل المحنوف [ إذا حذف الآخر ] إلا حرف مدٍّ  
[ ولين ] ، كأنَّهُ يَحوِّضُ ذلك ، لأنَّه حرفٌ مَمْطُولٌ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذي بعده حرفٌ مثله سواء ، حرفٌ  
ساكن ، لم يُجْزَأ أن يُسَكَّنَ ، ولكنَّك إن شئت أخفيت ، وكان يزنته متحرِّكاً ،  
من قبل أن التضعيف لا يُلْزَمُ [ في المنفصل كما يُلْزَمُ في مُثَقِّقٍ ونحوه ] ممَّا  
التضعيف فيه غير منفصل . ألا ترى أنَّه قد جاز ذلك وحَسَّنَ أن تبيِّنَ فيما  
ذكرنا من نحو جَعَلْتُ لَكَ . فلما كان التضعيف لا يُلْزَمُ <sup>(١)</sup> [ لم يَقَوْ <sup>(٢)</sup> عندهم أن  
يغيِّرَ له البناءُ . وذلك قولك : ابنُ نُوحٍ ، واسمُ مُوسَى ، لا تُدْغِمُ هنا . فلو أنَّهم  
كانوا يَحْرُكُونَ لحذفوا الألفَ ، لأنهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قَتَلُوا وَخَطَفَ  
فَلَمْ يَقَوْ هنا على تغيير البناء كما لم يَقَوْ على أن لا يجوز البيان فيما ذكرتُ لك .

ومما يدلُّك على أنه يُخْفَى ويكون بزنة المتحرِّك قولُ الشاعر <sup>(٣)</sup> :

٤٠٨ وإني بما قد كلَّفْتَنِي عَشِيرَتِي مِنْ اللَّذِّبِ عَنْ أَعْرَاضِهَا لَحَقِيقِي <sup>(٤)</sup>

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ا ، ب : « ولم يَقَوْ » . والواو مقبحة .

(٣) ا ، ب : « قوله » . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملائكة للمعري ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جعلتني عشيرتي يقدِّرها لها ، مدافعاً عن أعراضها ؛ فأنا يوم المفارقة جدير بالذِّبِ  
عن أعراضها . ط : « إني » بالخرم . وكذلك هو بالخرم في رسالة الملائكة .

والشاهد فيه إخفاء الباء عند الميم في « بما » لا شترأكهما في المخرج ؛ إذ لا يمكن الإدغام إلا بانكسار  
البيت ؛ فجعل الإدغام بدلاً من الإدغام .

وقال غِيلَان بن حُرَيْث<sup>(١)</sup> :

وامتَاحَ مِنِّي حَلَابَاتِ الهَاجِمِ شَأُوْ مُدِلٍّ سَابِقِ اللِّهَامِ<sup>(٢)</sup>  
[ وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> ] :

• وَغَيْرُ سُنْجٍ مُثَلِّ بِحَايِمِ<sup>(٤)</sup> •

فلو أَسْكَنَ في هذه الأشياء لانكسر الشعرُ ، ولكنَّا سَمِعْنَاهُمْ يُخْفُونَ .  
ولو قال إِنِّي مَا قد كَلَفْتَنِي فَأَسْكَنَ البَاءَ وَأَدَغَمَهَا في الميمِ في الكلامِ لجاز ،  
لحرف المدِّ . فأما اللِّهَامِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهَا الإِسْكَانُ ، وَلَا في الْقَرَادِدِ ، لِأَنَّ  
قَرَدَدًا فَعْلَلٌ ، وَلِهِيْمًا فِعْلِلٌ ، وَلَا يُدْغَمُ ، فَيُكْرَهُ أَنْ يَجِيءَ جَمْعُهُ على جمعِ ماهو  
مدغَمٌ واحدٌ ، وليس ذلك في إِنِّي بما . ولكنَّكَ إِن شئتِ قلتِ قَرَادِدُ  
فَأَخْفِيتِ ، كما قالوا مُتَعَفِّفٌ فَيُخْفَى وَلَا يكونُ في هذا إدغامٌ ، وقد ذكرنا  
العلَّةَ .

وأما قول بعضهم في القراءة : « إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ »<sup>(٥)</sup> فَعَرَكَ

(١) انظر المختص ٦ : ١٧٢ واللسان (لهم ٢٩ هج ٨٢) .

(٢) امتاح : طلب واستقى . والهاجم : الخالب ؛ يقال هجم الناقة : احتلبها . والشأُو : السبق ؛  
وهو أيضا : الإعجاب ؛ شَأْنُ شَأُوًّا : أعجبني . المدل : المنبسط لا يتخلف عليه . واللهم : جمع لهوم ،  
بالضم ، وهو السريع من الخيل . وأصله « اللهَامِ » فحذف الباء للضرورة . يقول : يحملني على إظهار  
فربي بالشين شأوه وإدلاله في جريه وسبقه لجياد الخيل .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في اللهم ؛ وذلك باختلاس حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المحسب ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ : ٦٥ والملازمة ١٠٨ واللسان (جم ٤٧) .

(٤) السفح : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود ؛ وأراد بها أنثى القدور . والمثل : جمع مائلة ،

وهي المنتصبة القائمة . واليهام : جمع يهوم ، وهو الأسود ؛ وحذف الباء للضرورة .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في « يهام » باختلاس حركتها ؛ إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من النساء .

العين فليس على لغة من قال نَعَمْ فأَسْكَنَ العين ، ولكنه على لغة من قال نِعِمَّ فحَرَكَ العين . وحدَّثنا أبو الخطاب أنَّها لغة هَذِلٌ ، وكسروا كما قالوا لِعِبَّ . وقال طرفه<sup>(١)</sup> :

مَا أَقْلْتُ قَدَّمْ نَاعِلَهَا نِعِمَّ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ<sup>(٢)</sup> ]

وأما قوله عز وجل : « فَلَا تَتَّخِذُوا<sup>(٣)</sup> » ، فإن شئتَ أسكنت الأول للمد ، وإن شئتَ أخفيت وكان بزنته متحرِّكا . وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبينون التاءين .

وتقول : هَذَا تَوْبٌ بَكْرٍ ، البَيَانُ فِي هَذَا أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْأَلْفِ ، لِأَنَّ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهُ لَيْسَ مِنْهُ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ .

وكذلك : هَذَا جَنْبٌ بَكْرٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : اخْشَوْا وَقِيدَا فَتَدْعِمُ ، وَاخْشَى يُاسِرًا ، وَتَجْرِيهِ مَجْرَى غَيْرِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ .

(١) ديوانه ٧٣ ورقة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنمري . وأورده الرضى في شرح الكافية ٢ : ٢٩٠ . ومثله في الخزانة ٤ : ١٠١ برواية أخرى .

(٢) فِي الدِّيَّانِ وَالْخَوَانَةِ :

مَا أَقْلْتُ قَدَّمْ لِي لِيهِم	نعم الساعون في الأمر الممر
وَالِدِيَّانِ أَيْضًا رَوَايَةً أُخْرَى مَعَ مَا قَبْلَهُ :	
قَدَّمَا لِي لِي قَسِ عَلَى	مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سَرٍ وَضُرٍّ
خَالَتِي وَالنَّفْسَ قَدَّمَا لِيهِم	نعم الساعون في القوم الشطر

وَفِي وَرَقَةٍ صَفِين :

قَدَّمَا لِي لِي سَعِدَ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ  
أَقْلْتُ : حَمَلْتُ . أَيْ مَا أَقْلْتُ قَدَّمَا : أَيْ طَوَّلَ الْحَيَاةَ . وَالشُّطْرُ ، بِضَمِّتَيْنِ : جَمْعُ شَطْرٍ ، وَهُوَ الْغَرِيبُ الْبَعِيدُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ عَيْنٍ : نَعَمْ : لُغَةٌ فِي نَعَمْ .  
(٣) الْآيَةُ ٩ مِنَ الْمَجَادَلَةِ .



ولا يجوز في القواف المحذوفة . وذلك أن كل شِعْرٍ حلفت من أتم بهائه ٤٠٩  
 حرفاً متحرّكاً أوزنة حريف متحرّك فلا بُدَّ فيه من حرف لينٍ للرّدف ، نحو :  
 [ وما كُلُّ ذى لُبٍّ يَمْوُتُكَ نُصْحَهُ ] وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بَلِيْبٌ<sup>(١)</sup>  
 فالياء<sup>(٢)</sup> التى بين الباءين رَدَفٌ . وإن شئت [ أخفيت فى : تَوْبٌ  
 بَكْرٍ ] وكان بزنته متحرّكاً . وإن أسكنت جاز ، لأنَّ فيهما مدّاً وليناً ، وإن لم  
 يبلغا الألف . كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم : أَصَيْمٌ . فَياءُ التحقير لا  
 تحرّك لأنّها نظيرةُ الألف فى مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، لأنَّ التحقير عليهما يجرى إذا  
 جاوز الثلاثة . فلمّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين فى الوقف من سواهما ،  
 احْتُمِلَ هذا فى الكلام لما فيها مما ذكرت لك<sup>(٣)</sup> .

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٥ : ٦٠١ والمؤلف ١٥١ والأخلاق ١ :  
 ١٠٥ والعمدة ٢ : ٥ وشرح شواهد المغنى ١٨٤ والمجم ٢ : ٥٩ . ويروى أيضاً لمودود الطبرى .  
 وبهذه :

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة ينصيب  
 يقول : قد بضئ عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اللبيب فلا يجنى نصحه . يعنى نذرة  
 الناصح اللبيب .  
 والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ؛ لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرك فى إقامة  
 الوزن ؛ ولذلك لزمّت هذه الياء حرف الروى ، وكانت ردفاً لا يجوز فى موضعها إلا الواو ؛ إذ كانت فى المد  
 بمنزلتها .

(٢) ا ، ب : هـ والياء هـ .

(٣) ب : هـ احتمل هذا فى الكلام ، فى نحو عبد وعمر فى الوقف جزوته فى قولك توب بكر  
 بحرف اللين هـ . ول هذا الكلام نقص وزيادة . والملاحظ أن نسخة (١) تطابق ما فى ط . وفيها بعد تعلّم  
 النص حاشية اشتملت على بعض ما ورد فى ب مع زيادة فى أولها : وهذا نص نسخة ا بعد قوله هـ مما ذكرت  
 لك هـ قال أبو إسحاق : يقول : لما كنت تصل إلى أن تتكلم بساكنين فى بعض الكلام فى نحو عبد وعمر  
 فى الوقف ؛ جزوته فى قولك توب بكر ، بحرف اللين هـ .

وتقول : هذا دَلُوْ وَاقِدٌ ، وَظَلْمِيْ يَاسِيْرٌ ، شَجَرِي الْوَائِيْنَ وَالْيَائِيْنَ ههنا  
يجري الميمين في قولك اسمُ مُوسَى ، فلا تدغم .

وإذا قلت مررتُ بِوَلْيٍ يَزِيدٌ وَعَلُوْ وَلِيدٌ ، فَإِنْ شَعْتَ أَخْفَيْتُ وَإِنْ  
شَعْتَ بَيَّنْتُ ، وَلَا تَسْكُنْ ، لِأَنَّكَ حَيْثُ أَدَغَمْتَ الْوَائِ فِي عَلُوْ وَالْيَاءِ فِي وَلْيٍ  
فَرَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً ذَهَبَ الْمَدُّ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَدْغَمُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْلُ .  
فَالْوَائِ الْأَوَّلِيُّ فِي عَلُوْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي دَلُوْ ، وَالْيَاءُ الْأَوَّلِيُّ [ فِي وَلْيٍ ] بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي  
ظَلْمِي . والدليل على ذلك أَنَّهُ يَجُوزُ <sup>(١)</sup> فِي الْقَوَائِي كَيَا مَعَ قَوْلِكَ : ظَلْمِيَا ، وَدَلُوْا مَعَ  
قَوْلِكَ : عَزَّوْا .

وإذا كانت الواو قبلها ضمةً والياء قبلها كسرة ، فَإِنْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا  
لَا تَدْغَمُ إِذَا كَانَ مِثْلُهَا بَعْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَلَمُوا وَاقِدًا ، وَظَلَمِي يَاسِيرًا ،  
وَيَعْزُّوْ وَاقِدٌ ، وَهَذَا قَاضِي يَاسِيْرٌ ، لَا تَدْغَمُ . وَإِنَّمَا تَرَكَوا الْمَدَّ عَلَى حَالِهِ فِي  
الانفصال كما قالوا قَدْ قُوْوْ ، حَيْثُ لَمْ تَلْزَمْ الْوَائِ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ <sup>(٢)</sup> عَلَى زَنْةٍ  
قَلَوْ ، فَكَذَلِكَ هُنَا ، إِذْ لَمْ تَكُنْ الْوَائِ لَازِمَةً لَهَا ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ <sup>(٣)</sup> ظَلَمُوا  
عَلَى زَنْةٍ ظَلَمًا وَاقِدًا ، وَقَضَى يَاسِيرًا ، وَلَمْ تَقَوْ هَذِهِ الْوَائِ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يَقَوِ  
الْمَنْفَصِلَانِ عَلَى أَنْ تَحْرُكَ السَّيْنُ فِي : اسْمُ مُوسَى .

وإذا قلت وَأَنْتِ تَأْمُرُ : اخْشَى يَاسِيرًا وَاخْشَوْ وَاقِدًا أَدَغَمْتَ ، لِأَنَّهَا  
لَيْسَا بِمَحْرُفِي مَدٍّ كَالْأَلْفِ ، وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اخْجَلْدُوْ ، وَادْهَبْ بِنَا .  
فهذا لا اتصل فيه إِلَّا إِلَى الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ مِنْ مَوْضِعٍ هُمَا فِيهِ  
سَوَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ .

(١) فِي ١ ، ب : لَا يَجُوزُ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : يَكُونُ .

(٣) ط : تَكُونُ .

وأما الممترتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك ، قرأ أبوك ، وأقريغ  
أهلك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فخصير كأنك إنما  
أدغمت ما يجوز فيه اليان ، لأن المنفصلين يجوز فيهما اليان أبدأ ، فلا يجوزان  
يجرى ذلك . وكذلك قاله العرب ، وهو قول الخليل ويونس . ٤١٠

وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الممترتين وأناس معه . وقد تكلم  
بعضه العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو رديء .  
ومما يجري مجرى المنفصلين قولك : اقتلوا ويقتلون ، إن شئت  
أظهرت ويئت ، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حاملها ، كما تفعل  
بالمنفصلين في قولك : اسم موسى وقوم مالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة  
احمرزت وافتألت ، لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم ، فصارت بمنزلة العين  
واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يزد ويستعيد ، والتاء الأولى التي في  
يقتل لا يلزمها ذلك ، لأنها قد تقع بعد تاء يفتعل العين وجميع حروف  
المعجم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ، ولم  
يكونا منفصلين ، وذلك قولك : يقتلون وقد قتلوا ، وكسروا القاف لأنهما  
التقيا ، فشبهت بقولهم يزد يا قتي . وقد قال آخرون : قتلوا ، ألقوا حركة  
المتحرك على الساكن . وجاز في قاف اقتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عَضُ وقر  
يلزمه شيء واحد ، لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء ، والإدغام .  
فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصرف دخله شيان يرضان في التقاء  
الساكنين .

وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الألف في رُو

حيث حركت الراء ، والألف في قُلْ<sup>(١)</sup> لأنهما حرفان في كلمة واحدة ،  
لحقهما الإدغام<sup>(٢)</sup> فحذفت الألف كما حذفت في رُدْ ، لأنه قد أدغم كما أدغم .  
وتصديق ذلك قول الحسن : « إِنْ مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ<sup>(٣)</sup> » . ومن قال  
يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ ، ومن قال يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ .

وحدثني الخليل وهرون أن ناساً يقولون : « مُرْدِّفِينَ<sup>(٤)</sup> » . فمن قال  
هنا فإنه يريد مُرْتَدِّفِينَ . وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهى قراءة  
لأهل مكة كما قالوا رُدْ يا قَتْنِي ، فضموا لضمة الراء . فهذه الراء أقرب . ومن  
قال هنا قال مُقْتَلِينَ ، وهذا أقل اللغات . ومن قال قَتَلَ قال رَدَفَ في الرَّدَفِ ،  
يمجرى مجرى اقْتَتَلَ ونحوه .

ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك : سَلْ ، حيث حركت  
السين .

فإن قيل : فما بالهم قالوا أَلْخَمَرُ فيمن حذف همزة أَلْخَمَرِ ، فلم يحذفوا

(١) أمر من قل الشيء : بمعنى حمله ورفع . وفي القاموس : « واستقله : حمله ورفع كقله  
وأقله » . وضبط كاف « قل » في ط بالكسر خطأ ؛ وسيبويه معنى حذف ألف « أقل » عند الإدغام .

(٢) أ ، ب : « لحقها الإدغام » .

(٣) الآية ١٠ من الصافات . وضبط هذه القراءة من ط وحواشى القراءات الشاذة لابن خالويه  
١٢٧ . والغالب في الرواية عن الحسن « خطف » بكسر كل من الخاء والطاء المشددة ؛ كما في صلب  
القراءات الشاذة وتفسير أبى حيان ٧ : ٣٥٣ وإشباع فضلاء البشر ٣٦٨ . ووجهت هذه القراءة بأن  
الأصل « اختطف » فلما أريد الإدغام أسكتت التاء المتقلبة طاء وقبلها الخاء ساكنة ؛ فكسرت الخاء لانقضاء  
الساكنين ثم كسرت الطاء تبعاً لكسرة الخاء . وروى عنه أيضاً : « خطف » كسابقها لكن مع فتح الخاء ؛  
كما روى « خطف » بالتخفيف .

(٤) الآية ٩ من الأنفال . وانظر تفسير أبى حيان ٤ : ٤٦٥ والقراءات الشاذة ٤٩ والمحاسب لابن  
جنى ١ : ٢٧٢ . وروى عن الخليل أيضاً « مُرْدِّفِينَ » بكسر الراء إتياعاً لكسرة الدال . وأصلها « مرتدلين » .

الألف لَمَّا حركوا اللام . فلأن<sup>(١)</sup> هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو  
أَحْمَرَ . ألا ترى أنك إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبتت . فلما كانت  
كذلك قَوِيَتْ كما قلت الجَوَارِ حِينَ [ قلت<sup>(٢)</sup> ] جَاوَزْتُ ، وتقول : يَا اللَّهِ  
اغْفِرْ لِي ، وَأَقَالَ اللَّهُ لَتَفْعَلُنَّ . فَتَقْوَى أَيْضاً في مواضع سوى الاستفهام . ومنها :  
إِى هَا اللَّهُ ذَا .

وَحَسَنُ الإِدْغَامِ فِي اقْتُلُوا كَحَسَنِهِ فِي جَعَلَ لَكَ . إِلا أَنَّهُ ضَارِعٌ ،  
حَيْث كَانَ الْحَرْفَانِ غَيْرَ مُفْصَلَيْنِ ، أَحْمَرْتُ .

وَأَمَّا ارْزُدْ فَلَيْسَ فِيهِ إِخْفَاءٌ ، لِأَنَّهُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، كَمَا لَا تُخْفَى الْهَمْزَةُ  
مَبْتَدَأَةً وَلَا بَعْدَ سَاكِنٍ ، فَكَذَلِكَ ضَعْفٌ هَذَا إِذَا كَانَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ .

وَأَمَّا رُدُّ دَاوُدَ فَبِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُوسَى لِأَنَّهُمَا مُفْصَلَانِ ، وَإِنَّمَا التَّقْيَا فِي ٤١١  
الإِسْكَانَ ، وَإِنَّمَا يَدْغَمَانِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُمَا .

### هذا باب الإِدْغَامِ فِي الْحُرُوفِ الْمُتَقَارِبَةِ

الَّتِي هِيَ مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ

وَالْحُرُوفُ الْمُتَقَارِبَةُ مَخْرُجُهَا إِذَا أُدْغِمَتْ<sup>(٣)</sup> فَإِنْ حَالَهَا حَالُ الْحَرْفَيْنِ  
الَّذَيْنِ هُمَا سَوَاءٌ فِي حُسْنِ الإِدْغَامِ ، وَفِيهَا يَزْدَادُ الْبَيَانُ فِي حُسْنًا ، وَفِيهَا لَا  
يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْإِخْفَاءُ وَحْدَهُ ، وَفِيهَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِخْفَاءُ وَالْإِسْكَانُ<sup>(٤)</sup> .  
فَالْإِظْهَارُ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَتْ بِأَمْثَالِ سَوَاءٍ

(١) ا ، ب : « فَإِنْ » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

(٣) ط : « فَإِذَا أُدْغِمَتْ » .

(٤) في ط : « وَفِيهَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِخْفَاءُ وَالْإِسْكَانُ » بدل : « وَفِيهَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْإِخْفَاءُ وَحْدَهُ »

أَحْسَنُ ، لأنها قد اختلفت . وهو في المختلفة المَخَارِجُ أَحْسَنُ ، لأنها أَشَدُّ تَبَاعُداً . وكذلك الإظهار كلما تباعدت المَخَارِجُ ازداد حسناً .

ومن الحروف مالا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهمزة ، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغير والحذف ، وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تُسْتَقَلُّ وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ماقرب منها أُجْرِيت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استثقال [ كما أن هذا موضع استثقال ] .

وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما ثقل به ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنها لو فعل ذلك بهما فأجريت مجرى الدالين والتاءين تَغَيَّرَتَا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهي نحو من الهمزة في هذا ، [ فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين ] .

ولا تدغم الياء وإن كان <sup>(١)</sup> قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً ومَدًّا ، فلم تَقَوَّ عليهما الجيم والياء ، ولا ما لا يكون فيه مَدٌّ ولا لين من الحروف ، أن يجعلهما <sup>(٢)</sup> مدغمتين ، لأنهما يُخْرِجان مافيه لين ومَدٌّ إلى ما ليس فيه مَدٌّ ولا لين ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركة ، فلم يَقَوَّ الإدغام في هذا كما لم يَقَوَّ على أن تحرك الراء في : قَرُمُ مُوسَى . ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلهما سواء ، لأدغمتهما ولم تُسْتَطَعِ إلا ذلك ، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم

(١) ط : « كانت » ، في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « أن يجعلهما » .

نحواً من الألف مع المقاربة ، لأنّ فيهما ليناً وإن لم يبلغا الألف ، ولكن فيهما شبهة منها . ألا ترى أنّه إذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يميز في ذلك الموضع غيرها ، إذا كانت<sup>(١)</sup> قبل حرف الروي ، فلم تقو المقاربة عليها<sup>(٢)</sup> لما ذكرت لك . وذلك قولك : رأيت قاضي جابر ، ورأيت ذلّو مالِك ، ورأيت غلامي جابر ، ولا تُدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت لا تحرك ، لأنك تُدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين<sup>(٣)</sup> وذلك قولك : أخرج ياميرا ، فلا تُدخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ، لأنّهما<sup>(٤)</sup> حيثنأ أشبه بالألف .

٤١٢

وهذا ما يقوّى ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ؛ لأنّهما يكونان كالألف في المدّ والمطلّ ، وذلك قولك : ظَلَمُوا مالِكاً ، واطْلَمِي جابراً . ومن الحروف حروف لا تُدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها . وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء ، والشين . فالميم لا تدغم في الياء ، وذلك قولك : أَكْرِمْ به ، لأنّهم يقلبون النون ميماً في قولهم : العنبر ، ومن بَلَا لك . فلمّا وقع مع الياء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه ؛ وجعلوه بمنزلة النون ، إذ كانا حرفي غنة . وأمّا الإدغام في الميم فنحو قولهم : اصْحَمْطَرَأ ، تريد : اصْحَبْ مَطَرَأ ، مدغم .

(١) ط : « إذ كانت » .

(٢) عليها ، أي على الواحدة منها . وفي ا ، ب : « عليها » .

(٣) ا ، ب : « فيما لا يكون فيه اللين » .

(٤) أي الواو والياء . وفي ط فقط : « لأنهما » .

والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشَّفة السفلى وأطراف الشَّبا  
 العُلَى<sup>(١)</sup> وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الشَّبا مُخْرَجُ التَّاء ؛ وإِذَا أُصْلُ  
 الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلمَّا صارت مضارعة  
 للتَّاء لم تدغم في حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ ، كما أنَّ التَّاء لاتدغم فيه ، وذلك  
 قولك : اغْرِفْ بَدْرًا . والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنَّها قد ضارعت  
 الفاء<sup>(٢)</sup> فقيت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم ؛ وذلك قولك :  
 اذْهَبْ قِيْ ذلك ؛ فقلبتِ الباءَ فاءً كما قلبتِ الباءَ ميمًا في قولك :  
 اصْحَمْطَرَأ<sup>(٣)</sup> .

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكَّرة ، وهي تَفْشَى إذا  
 كان معها غيرها ، فكروها أن يُجْجِفُوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم  
 مثلها ولا يكرَّر . ويقوَّى هذا أنَّ الطَّاءَ وهي مُطَبِّقَةٌ لا تُجْعَلُ مع التَّاء تاءً  
 خالصةً ؛ لأنها أفضلُّ منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت  
 مكَّرة . وذلك قولك : اجْبُرْ لَبَطَةً ، واخْتَرْ تَقْلًا<sup>(٤)</sup> . وقد تدغم هذه اللام  
 والنون مع الراء ، لأنَّك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلًّا بها لو أدغمتهما فيهما ،  
 ولتقاربهن . وذلك : هُرَّائِيَتْ ، ومَرَّائِيَتْ<sup>(٥)</sup> .

والشينُّ لا تدغم في الجيم ، لأنَّ الشين استطال مُخْرَجُهَا لِرِخْلَوَتِهَا حتَّى  
 اتَّصَلَ بِمُخْرَجِ الطَّاء ، فصارت منزلتها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء ،  
 فاجتمع هذا فيها والتفشى ، فكروها أن يُدْغِمُوها في الجيم كما كروها أن يدغموا

(١) ا ، ب : « العليا » .

(٢) ط فقط : « التاء » ، تحريف .

(٣) ا ، ب : « اصحب مطرا » .

(٤) ب : « واخر تقلا » بالفاء .

(٥) ا ، ب : « هل رأيت ومن رأيت » .



الراء ، فيما ذكرْتُ لك . وذلك قولك : افرشَ جَبَلَةً . وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرْتُ لك في الراءِ ، وذلك : آخرُ شَيْئاً<sup>(١)</sup> .

فهنا تلخيصُ لحروف لا تدغم في شيء ، ولحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها .

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي يُدغم<sup>(٢)</sup> بعضها في بعض إن شاء الله .

الماءُ مع الحاء : كقولك<sup>(٣)</sup> : ائْتِ حَمَلًا ، البيان أحسن لاختلاف المُخْرَجِينَ ، ولأنَّ حروفَ الحَلْقِ ليست بأصلٍ للإدغام لقلتها . والإدغام فيها عريبٌ حسنٌ لقرب المخرجين ، لأنهما مهموسان رِخْوَانٌ ، فقد اجتمع فيهما قُربُ المُخْرَجِينَ والهُمُوسُ<sup>(٤)</sup> . ولا تدغم الحاءُ في الماء كما لم تدغم الفاءُ في الباء لأنَّ ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام . ومثَّل ذلك : ائْمُدَحْ هَلالًا ، فلا تدغم .

العينُ مع الماء : كقولك : اقْطَعْ هَلالًا ، البيان أحسن . فإن أدغمت لقرب المُخْرَجِينَ حَوَلْتَ الماءَ حاءً والعينَ حاءً ، ثم أدغمت الحاءَ في الماء ، ٤١٣ لأنَّ الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله ، فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمت فيه<sup>(٥)</sup> كي لا يكون الإدغام في الذي فوقه<sup>(٦)</sup> ولكن ليكون في الذي هو من مُخْرَجِهِ . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحَلْقِ ، لأنها خالفتها

(١) ا ، ب : « أخرج شيئاً » .

(٢) ط : « تدغم بعضها » .

(٣) ا : « تقول ب » كقوله .

(٤) ا فقط : « وهنا » .

(٥) ا : « ثم أدغمت فيه » ب : « ثم أدغمت فيها » . وأثبت ما لا ط .

(٦) ا فقط : « قبله » .

في الهمس والرّخاوة ، فوقع الإدغام لقرب المُخْرَجِينَ ، ولم تقو عليها العينُ إذْ خالفَتْها فيما ذُكرْتُ لك . ولم تكن حروفُ الحَلْقِ أصلاً للإدغام . ومع هذا فإنّ التّقاءَ الحاءَينِ أخفُّ في الكلام من التّقاءَ العينين . ألا ترى أنّ التّقاءَهما في باب رَدَدْتُ أكثرُ . والمهموسُ أخفُّ من المجهور . فكلُّ هذا يباعدُ العينَ من الإدغام ، إذ كانت هي والهاءُ من حروفِ الحَلْقِ . ومثل ذلك : أجبه عَنبَهُ في الإدغام والبيان<sup>(١)</sup> ، وإذا أردت الإدغام حَوَلت العين حاءً ثم أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءَينِ . والبيانُ أحسنُ .

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بنى تميم : مَحْمُ ، يري\_\ون : مَعَهُمْ ، وَمَحَاوِلَاءِ ، يري\_\ون : مَعَ هَؤُلَاءِ .

وممّا قالت العربُ في إدغام الهاءِ في الحاءِ قوله<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّهُا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْجِي مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرِ<sup>(٣)</sup>

يَري\_\ون : وَمَسْجِه<sup>(٤)</sup> .

(١) الكلام بعده إلى كلمة « والبيان » التالية ساقط من ب .

(٢) انظر المحصب ١ : ٦٢ والمخصص ٨ : ١٣٩ واللسان ٤٥٦ .

(٣) يذكر ناقة ، يقول : كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليستحها على السر ، عقاب كسرت جناحيها وقبضتها عند انقضاءها . والمسح هنا عبارة عن ذرع الأرض بالسير .

والشاهد فيه إخفاء الهاء في « ومسحه » ؛ وسيبويه يسميه إدغاماً وهو يعني الإخفاء ؛ لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ؛ وإلا فإن الإدغام لا يجوز في البيت لثلاثا ينكسر البيت .

(٤) بعده في ١ : « ولكن الإخفاء جائز » لكن في ب : « قال أبو الحسن : لا يجوز الإدغام في مسحه ؛ ولكن الإخفاء جائز » . فما في ١ قطعة من تعليق أبي الحسن الأخفش . وانظر ما في اللسان من تعليق على كلام الأخفش .

العين<sup>(١)</sup> مع الحاء كقولك : أَفْطَحَ حَمَلًا ، الإِدْغَامَ حَسَنٌ وَالْيَبَانَ<sup>(٢)</sup> حَسَنٌ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ .

ولم تدغم الحاء في العين في قولك : أَمْدَحَ عَرَفَةَ ، لِأَنَّ الحاءَ قَدْ يَفْرُونَ إِلَيْهَا إِذَا وَقَعَتِ الهاءُ مَعَ الْعَيْنِ ، وَهِيَ مِثْلُهَا فِي الْمِمْسِ وَالرَّخَاوَةِ مَعَ قَرَبِ الْمُخْرَجِينَ ، فَأَجْرِيَتْ مُجْرَى الْمِيمِ مَعَ الْبَاءِ ، فَجَعَلَتْهَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، كَمَا جَعَلَتْ الْمِيمَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ مَعَ الْبَاءِ . وَلَمْ تَقَوِ الْعَيْنُ عَلَى الْحَاءِ إِذْ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتِهَا ، وَهَمَا مِنَ الْمُخْرَجِ الثَّانِي مِنَ الْخَلْقِ ، وَلَيْسَتْ حُرُوفُ الْخَلْقِ بِأَصْلٍ لِلإِدْغَامِ . وَلَكِنَّكَ لَوْ قَلَبْتَ الْعَيْنَ حَاءً فَقُلْتَ فِي : أَمْدَحَ عَرَفَةَ : أَمْدَحَرَفَةَ ، جَازَ كَمَا قُلْتَ : أَجْبَحَنْبُهُ تَرِيدُ : أَجْبَهُ عِنَبُهُ ، حَيْثُ أَدْغَمْتَ وَحَوَّلْتَ الْعَيْنَ حَاءً ثُمَّ أَدْغَمْتَ الْهَاءَ فِيهَا .

الغَيْنُ مَعَ الْحَاءِ . الْبَيَانُ أَحْسَنُ وَالْإِدْغَامُ حَسَنٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَدْمَحَلَفًا ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْعَيْنِ مَعَ الْحَاءِ وَالْحَاءُ مَعَ الْغَيْنِ . الْبَيَانُ فِيهِمَا أَحْسَنُ<sup>(٣)</sup> لِأَنَّ الْغَيْنَ مَجْهُورَةٌ وَهَمَا مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ ، وَقَدْ خَالَفَتْ الْحَاءُ فِي الْمِمْسِ وَالرَّخَاوَةِ ، فَشَبَّهَتْ بِالْحَاءِ مَعَ الْعَيْنِ . وَقَدْ جَازَ الإِدْغَامَ فِيهَا لِأَنَّهُ الْمُخْرَجُ الثَّلَاثُ ، وَهُوَ أَدْنَى الْخَارِجِ مِنْ مَخَارِجِ الْخَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ : مُنْخَلٌّ وَمُنْغَلٌّ فَيُخْفَى النُّونُ كَمَا يُخْفَى مَعَ حُرُوفِ اللِّسَانِ وَالْفَمِ ، لِقَرَبِ هَذَا الْمُخْرَجِ مِنَ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي اسْتَلْعَ غَنَمَكَ : اسْلَقْنِمَكَ . وَيُذَكِّرُكَ عَلَى حَسَنِ الْبَيَانِ عَزُّهَا<sup>(٤)</sup> فِي بَابِ رَدَدَتْ .

(١) أ : العين .

(٢) والبيان حسن ؛ سقط من ب .

(٣) ب : البيان أحسن ؛ سقط .

(٤) أ : قتلها ؛ ب : عذبتا ؛ وهذه محرفة .

القاف مع الكاف ، كقولك : الْحَقُّ كَلْدَةٌ . الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ . وإِنَّمَا أَدْغَمْتَ لقرب المُخْرَجِينَ ، وَأَنْتَهُمَا من حروف اللسان ، وهما مُتَّفَقَانِ في الشُّدَّةِ . والكاف مع القاف : اِنْهَكَ قَطَنًا<sup>(١)</sup> ، البيان أحسن والإدغام حسنٌ . وإِنَّمَا كَانَ الْبَيَانُ أَحْسَنَ لِأَنَّ مُخْرَجَهُمَا أَقْرَبُ مَخَارِجَ اللِّسَانِ إِلَى الْحَلْقِ ، فَشَبَّهَتْ بِالْحَاءِ مَعَ الْغَيْنِ كَمَا شَبَّهَ أَقْرَبُ مَخَارِجِ الْحَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ بِحُرُوفِ اللِّسَانِ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَيَانِ وَالْإِدْغَامِ .

الجيم مع الشين ، كقولك : اتَّبَعَ شَبَّأً ، الإدغام والبيان حسنانٍ لأنهما من مُخْرَجٍ واحدٍ ، وهما من حروف وَسَطِ اللِّسَانِ .

اللام مع الراء نحو : اشْتَقَلَ رَحْبَةً<sup>(٢)</sup> لقرب المُخْرَجِينَ ؛ وَلَأنَّ فِيهِمَا انْحِرَافًا نَحْوَ اللَّامِ قَلِيلًا ، وَقَارِبَتْهَا فِي طَرَفِ اللِّسَانِ . وهما في الشُّدَّةِ وَجَزَى الصوتِ سَوَاءً ، وَلَيْسَ بَيْنَ مُخْرَجَيْهِمَا مُخْرَجٌ . والإدغام أحسنٌ .

النون<sup>(٣)</sup> تدغم مع الراء ، لقرب المُخْرَجِينَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ مِثْلُهَا فِي الشُّدَّةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ رَاشِدٍ وَمَنْ رَأَيْتَ . وَتَدْغَمُ بِغَنَّةٍ وَبِلَاغَنَةٍ . وَتَدْغَمُ فِي اللَّامِ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَنْ لُكْ . فَإِنْ شَعْتَ كَانَ إِدْغَامًا بِلَاغَنَةٍ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ اللِّسَانِ ، وَإِنْ شَعْتَ أَدْغَمْتَ بِغَنَةٍ لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا مِنَ الْخِيَاشِيمِ فَتُرْكُ عَلَى حَالِهِ ؛ لِأَنَّ الصَّوْتِ الَّذِي بَعْدَهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْخِيَاشِيمِ نَصِيبٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْإِتْفَاقُ . وَتَدْغَمُ النُّونُ مَعَ الْمِيمِ لِأَنَّ صَوْتَهُمَا وَاحِدٌ ، وَهُمَا مَجْهُورَانِ قَدْ خَالَفَا سَائِرَ الْحُرُوفِ الثَّانِي فِي الصَّوْتِ ، حَتَّى إِنَّكَ تَسْمَعُ النُّونَ كَالْمِيمِ ، وَالْمِيمَ كَالنُّونِ ، حَتَّى تَتَبَّيْنِ ، فَصَارَتَا بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ

(١) ب : اِنْهَكَ قَطَنًا .

(٢) ط ، ب : رَجَّةٌ بِالْجِيمِ .

(٣) ا : النون .

والراء [ في القرب ، وإن كان المُخْرَجَان متباعدين ، إلا أنَّهما اشتباها لخروجهما جميعاً في الحياشيم ] .

وَتَقَلَّبَ النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تُعْتَلُّ فيه النون ، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع ، فجعلوا ماهو من موضع ما واقفها في الصَّوْت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون بَاءً لبعدها في المُخْرَج ، وأنها ليست فيها غُتَّة . ولكنَّهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهى الميم ، وذلك قولهم : مَمِيكَ ، يريدون : مَنْ يَك . وشمباءً وعُمَيْر ، يريدون شَبَاءً وعُمَيْراً<sup>(١)</sup> .

وتدغم النون مع الواو بغُتَّة وبلا غُتَّة لأنها من مُخْرَج ما أدغمت فيه النون ، وإنَّما منعها أن تُقَلَّب مع الواو ميماً أنَّ الواو حرف لين يتجافى<sup>(٢)</sup> عنه الشَّفَتَان ، والميم كالياء في الشدة والزم الشَّفَتَيْن ، فكرهوا أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلها في اللين والتجافى والمد ، فاحتملت الإدغام كما احتملته اللام ، وكرهوا البديل لما ذكرت لك .

وتدغم النون مع الياء بغُتَّة وبلا غُتَّة لأنَّ الياء أخت الواو ، وقد تدغم فيها الواو فكأنَّهما من مخرج واحد ، ولأنَّه<sup>(٣)</sup> ليس مُخْرَج من طرف اللسان ٤١٥ أقرب إلى مُخْرَج الراء من الياء . ألا ترى أنَّ الألف بالراء يجعلها ياء ، وكذلك الألف باللام ؛ لأنَّ الياء أقرب الحروف من حيث ذكرت لك إليهما .

(١) ا ، ب : هـ وشمباء يريدون شَبَاءً ، وعُمَيْر يريدون عُمَيْراً هـ .

(٢) ا فقط : هـ يتجافى هـ بالياء .

(٣) ا ، ب : هـ لأنه هـ .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مُخْرَجاً من الخياشيم ؛  
وذلك أنها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنها أكثر  
الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفّ عليهم  
أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العِلْمُ بها أنها نون من ذلك  
الموضع كالعلم بها وهي من الفم ، لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع  
غيرها ، فاختاروا الخِفَّةَ إذ لم يكن لَيْسَ ، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف  
يلقَم . وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ .

وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بِعْتَةً فليس مُخْرَجُهَا من  
الخياشيم ، ولكن صوت الفم أَشْرَبَ عَتَةً . ولو كان مُخْرَجُهَا من الخياشيم لَمَا  
جاءَ أن تُدْغِمَهَا في الواو والياء والراء واللام ، حتى تصبح مِثْلَهُنَّ في كُلِّ شَيْءٍ -  
وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء يَنْتَةً ، موضعها من  
لفم . وذلك أَنَّ هذه السَّتَةَ تباعدت عن مُخْرَجِ النون وليست من قَبِيلِهَا ، فلم  
تُخَفْ ههنا كما لم تُدْغَمْ في هذا الموضع ، وكما أَنَّ حروف اللسان لاتدغم في  
حروف الحَلَقِ . وإنما أخفيت النون في حروف الفم كما أدغمت في اللام  
وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ ، وَمِنْ هُنَا ، وَمِنْ تَحْلِفٍ ، وَمِنْ حَاتِمٍ ، وَمِنْ  
عَلَيْكَ ، وَمَنْ عَلَيْكَ ، وَمُنْخَلٌ . يَنْتَةً ، هذا الأَجُودُ الأكثرُ (١) .

وبعض العرب يُجَرِّى الغين والحاء مجرى القاف . وقد يَنْتَا لِمَ ذلك .

(١) ا ، ب : هـ ومن هاهنا .

(٢) ا : هـ هذا الأكثر . ب : هـ هذا الأكثر الأجود . ، وأثبت ما في ط .

ولم نسمعهم قالوا في التحرك : حين سُلِّمَان فأسكنوا النون مع هذه الحروف التي مُخْرِجُهَا معها من الحياشيم ، لأنها لا تُحَوَّل<sup>(١)</sup> حَتَّى تصير من مُخْرِجٍ [ موضع ] الذي بعدها<sup>(٢)</sup> . وإن قيل<sup>(٣)</sup> لم يُسْتَكْرَ ذلك ، لأنهم قد يَطْلُبُون ههنا من الاستخفاف كما يَطْلُبُونَ إذا حَوَّلُوا .

ولا تدغم في حروف الحَلْقِ اليَّةُ ، ولم تقو هذه الحروف على أَنْ تَقْلِبَهَا ، لأنها تَرَاخَتْ عنها ولم تُقَرِّب قُرْبَ هذه السَّتَةِ ، فلم يحتمل عندهم حرف ليس مُخْرِجُهُ غَيْرُهُ للمقاربة أكثر من هذه السَّتَةِ .

وتكون ساكنةً مع الميم إذا كانت من نفس الحرف يئةً . والواوُ والياء<sup>(٤)</sup> بمنزلتها مع حروف الحَلْقِ . وذلك قولك : شاةٌ زُمَاءٌ وَعَنَمٌ زُئْمٌ ، وَقَنَاءٌ وَقُنِيَّةٌ ، وَكُنْيَةٌ وَمُنْيَةٌ . وإِنَّمَا حملهم على البيان كراهيةً الالتياس فيصير كأنَّهُ من المضاعف ، لأنَّ هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفاً . ألا تراهم قالوا امْحَى حيث لم يخافوا التباساً<sup>(٥)</sup> ؛ لأنَّ هذا المثال لاثضاعف فيه الميمُ .

وسمعتُ الخليل يقول في انْفَعَلَ من وَجَلْتُ : اَوْجَلْ كما قالوا امْحَى ، لأنها نون زِيدَتْ في مثال لاثضاعف فيه الواوُ ، فصَارَ هذا بمنزلة المنفصل في قولك : مَن مَثَّلَكَ ، وَمَن مَاتَ . فهنا يتبينُ فيه أَنَّها نون بالمعنى والمثال . وكذلك انْفَعَلَ من يُحْسَ على هذا القياس .

وإذا كانت مع الباء لم تتبين ، وذلك قولك : شَمْبَاءٌ ، والعَمْبَرُ ، ولَأَنَّكَ ٤١٦

(١) ا ، ب : لا تحرك .

(٢) بعده ا ، ب : إلى إن أدغمت مع ما تنفي بعدها معه .

(٣) وإن قيل ، ساقط من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : والياء والواو .

(٥) ط ققط : الالتياس .

لا تدغم النون وإنما تحوّلها ميمًا . والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا التباسٌ بغيره .

ولا تعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ، لأنهم إن بينوا ثقل عليهم لقرب المُخْرَجِينَ ، كما ثقلت التاء مع الدال في وَدٍ وَعِدَانٍ . وإن أدغموا التباس بالمضاعف ولم يَجْزُ فيه ما جاز في وَدٍ فَيَدْغَمُ ، لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه ، وصوتُهُما من الفم ، والنون ليست كذلك لأن فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد نُضَاعِفَ فيه الراء . وذلك أنه ليس في الكلام مثل قَنِرٍ وَعِنَلٍ . وإنما احتُمل ذلك في الواو والياء والميم لبعده الخارج .

وليس حرف من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون ، لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتُهُما من الفم وثقلَ حرفًا بمنزلة الذي بعدها ، وإنما هي معهن حرف بائن مُخْرَجُهُ من الخياشيم ، فلا يدغمَن فيها كما لا تدغم [ هي ] فيهن ؛ وفعل ذلك بها معهن لبعدهن منها وقلة شبيههن بها ، فلم يُحتمل لهن أن تصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك : هَتَرَى ، فتدغم في النون . والبيان أحسن ، لأنه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام ، فكأنهم يستوحشون من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم في النون لأنها لا تدغم في الباء التي هي من مُخْرَجِهَا ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما ثقلت مُخْرَجُهُ عنها ولم يُوافقها<sup>(١)</sup> إلا في الغنة .

(١) ط : « ولم توافقها » ، ب : « ولم يقاربها » . وأثبت ما في أ .



و(لَامُ المعرفة) تُدَعَّمُ في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن<sup>(١)</sup> إلا .  
الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ؛ واللَامُ من طَرَفِ اللسان . وهذه  
الحروف أحد عشر حرفاً ، منها حروفُ طَرَفِ اللسان ، وحرفان يخالطان  
طَرَفَ اللسان . فلَمَّا اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يميز إلا الإدغام ، كما  
لم يميز في تَرَى ، إذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تُستقل ، إلا الحذف . ولو  
كانت يَتَأَى [ وَيَتَأَل ] لَكُنْتُ بالخيار .

وَالْأَحَدُ عَشَرَ حرفاً : النون ، والراء ، والبدال ، والتاء ، والصاد ،  
والطاء ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال .

وَاللَّذَانِ خَالَطَاها : الضاد والشين ، لَأَنَّ الضاد استطلعت لِرِخْلَوتهما حَتَّى  
اتصلت بِمُخْرَجِ اللام . والشين كذلك حَتَّى اتصلت بِمُخْرَجِ الطاء .

وذلك قولك : التُّعْمَان ، والرُّجُل ؛ وكذلك سائر هذه الحروف .

فإِذَا<sup>(٢)</sup> كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وَهَلْ ، فَإِنَّ الإدغام في بعضها  
أَحْسَنُ ، وذلك قولك : هَرَأَيْتَ<sup>(٣)</sup> لَأَنَّهَا أَقْرَبُ الحروف إلى اللام وَأَشْبَهُهَا  
بِهَا ، ففَضَارِعَتَا الحرفين اللذين يَكُونَانِ مِنْ مُخْرَجِ واحد ، إذ كانت اللام ليس  
حَرْفَ أَشْبَهَ بِهَا مِنْهَا وَلَا أَقْرَبُ ، كَمَا أَنَّ الطاءَ ليس حرف أَقْرَبَ إِلَيْهَا وَلَا أَشْبَهَ بِهَا  
مِنَ الدال . وَإِنْ لم تدغم فقلت : هَلْ رَأَيْتَ فهي لغة لأهل الحجاز ؛ وهي عربية  
جائزة .

وهي مع الطاء والبدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة ، وليس <sup>٧</sup>  
ككثرتها مع الراء ، لَأَنَّهُنَّ قَدْ تَرَاغَبْنَ عَنْهَا ، وَهُنَّ مِنَ التَّنَائِي وَلَيْسَ مِنْهُنَّ  
الانحراف .

(١) انقط : لا يجوز فيهن معها .

(٢) ١ : فان .

(٣) ١ ب : هل رأيت .

وجواز الإدغام على أَنَّ آخر مُخرج اللام قريب من مُخرجها ، وهى حروف طَرَف اللسان .

وهى مع الطاء والشاء والذال جائزة ، وليس كحسنة مع هؤلاء ، لأنَّ هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربن مُخرج الفاء<sup>(١)</sup> .

ويجوز الإدغام ، لأنَّهنَّ من الثنايا كما أن الطاء<sup>(٢)</sup> وأخواتها من الثنايا ، وهنَّ من حروف طَرَف اللسان كما أنَّهنَّ منه .

وإنَّما جعل الإدغام فيهنَّ أضعف وفى الطاء وأخواتها أقوى لأنَّ اللام لم تُسفل إلى أطراف اللسان<sup>(٣)</sup> كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها . وهى مع الضاد والشين أضعف ، لأنَّ الضاد مُخرجها من أول حافة السان والشين من وسطه . ولكنَّه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتِّصال مُخرجهما . قال طَرِيف بن تميم العنبري<sup>(٤)</sup> :

تقول إذا استَهْلَكْتُ مَالاً لِلنِّعَةِ فُكَيْهَةٌ هَشِيءٌ بِكَفِّكَ لَانِي<sup>(٥)</sup>

يريد : هل شيء ؟ فأدغم اللام فى الشين .

(١) ا : ا : القم : تحريف .

(٢) ا : ب : الطاء .

(٣) ا : ب : الأمان .

(٤) ابن عيش : ١٠ ، ١٤١ ، ٤٢١ والمقرب ٧٣ واللسان (ليق ٢١٠) .

(٥) استهلك : أتلقت وأنفقت . وفكية : علم امرأة . واللاق : المحبس الباقى . يقال ما يليق

بكفه درهم ، أى ما يحبس .

والشاهد فيه إدغام لام (هل) فى الشين لاتساع مخرج الشين وتفضيها واختلاطها بطرف اللسان ، واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك . وإظهارها جائز لأتينا من كلمتين ، مع انفصالهما فى المخرج .

وقرأ أبو عمرو : « هُتُوبَ الْكُفَّارِ <sup>(١)</sup> » ، يريد : هل تُوبِ الْكُفَّارُ ،  
فَادْعَم في التاء .

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك ، وكذلك أخواتها . وقد قرئ بها :  
« بَتَوَيَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا <sup>(٢)</sup> » ، فَادْعَم اللام في التاء .

[ و ] قال مُزَاجِمُ الْعَقِيلِي <sup>(٣)</sup> :

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ هُتَيْسُنْ مُتَيْمًا      على ضَوْءِ بَرِّ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ <sup>(٤)</sup>  
يريد : هل تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أقبَحُ من جميع هذه الحروف ، لأنها تدغم في اللام  
كما تدغم في الياء والواو والراء والميم ، فلم يَجَسِرُوا على أن يُخْرِجُوهَا من هذه  
الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك .

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفي تفسير أبي حيان ٨ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور : هل توب ، بإظهار  
لام هل . والنحويان حمزة وابن عيحيص بإدغامها في التاء » .

والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ، وعلى بن حمزة الكسائي .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأهل ، وكلمة « بيا » قبلها ساقطة من ط . وقراءة الإدغام هذه لحمزة  
والكسائي وحشام ، كما في إنشاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) انظر ابن عيش ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) الخميم : الذي تيمه الحب واستعبده . والناصب : المنصب المتعب ، وهو غير جار على فعله ،  
لأن الفعل أنصب فهو منصوب ؛ وإنما هو على النسب كتنامر ولاين . جعل اليرق متعاباً له لما يعانيه من  
مراعاته وتعرفه مكان صوب مطره هل هو في شق من جوانبه أو في غيره . ولذا سأل أن يمان على مراعاته ؛ أو  
طلب من يعينه على السهر معه ، لما يحدته اليرق من شجو وحنين .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » في التاء من « تين » لأنها متقلبان في المخرج ؛ إذهما من حروف  
طرف اللسان الصعبة النطق ، فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها .

## هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والشفاه

الطاء مع الدال كقولك : اضْبُدْ لَمَّا<sup>(١)</sup> ، لأنهما مع موضع واحد ، وهي مثلها في الشدة ، إلا أنك قد تَدْعُ الإطباق على حاله فلا تُذْهِبُهُ ، لأن الدال ليس فيها إطباق ، فإتّما تَغْلِبُ على الطاء لأنها من موضعها ، ولأنها حَصَرَتِ الصَّوْتِ من موضعها كما حَصَرَتْهُ الدال . فأَمَّا الإطباق فليست منه في شيء ، والمُعْطِقُ أَفْشَى في السَّعْ ، ورأوا إِجْحَافاً أَنْ تَغْلِبَ الدالُّ على الإطباق وليست كالطاء في السمع . ومثل ذلك إدغامهم النون فيما تدغم فيه بَعَثَ . وبعضُ العرب يُذْهِبُ الإطباق حتّى يجعلها كاللّال سواءً ، أرادوا أن لا تخالفها إذ آثروا أن يَقبلوها دالاً ، كما أنّهم أدغموا النون بلا غُتّة .

وكذلك الطاء مع التاء . إلا أنّ إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلاً ، لأنّ الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة . وكلّ عربي . وذلك : اُنْقَطُوا<sup>(٢)</sup> ، تدغم .

وتصير الدال مع الطاء طاء ، وذلك : اُنْقَطَالِيَا<sup>(٣)</sup> . وكذلك التاء ، وهو قولك : اُنْقَطَالِيَا<sup>(٤)</sup> ، لأنك لا تُجَحِفُ بهما في الإطباق ولا في غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنّه ليس بينهما إلا الهمس والجهر ، ليس في واحدٍ منهما إطباق ولا استطالة ولا تكرير .

وبما أخلصت في الطاء تاء سماعاً من العرب قولهم : حُتُّهُمْ ، يريدون : حُطَّتْهُمْ .

(١) ا ، ب : اضبط دلا .

(٢) ا ، ب : انقط تروأما .

(٣) ا ، ب : انقط طالبا .

(٤) ا ، ب : انعت طالبا .

والتاء والدال سواء ، كل واحدٍ منهما تدغم في صاحبها حتى تُصير  
التاء دالاً والدال تاء ، لأنهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء  
إلا الجهر <sup>(١)</sup> والمهمس ، وذلك قولك : ائْعْدِلْماً <sup>(٢)</sup> ، وائْعْتَلْكَ <sup>(٣)</sup> فُتدغم .

ولو بُيِّنَتْ قلت : اضْبِطْ دُلاًماً ، واضْبِطْ بِلْكَ ، وائْعْدْ بِلْكَ ، وائْعْثْ  
دُلاًماً لِحَازٍ . وهو <sup>(٤)</sup> يَنْقُلُ التَّكْلُمَ به لثَلْتَيْنِ ، وللزوم اللسان موضعهن لا  
يَتَجَاوِي عنه .

فإن قلت : أقول اصْحَبْ مَطَرًا ، وهما شديدتان ، والبيان فيهما  
أَحْسَنُ ؟ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لاسْتِعَانَةِ الميم بصوت الحياشيم ، فضاغرت النون . ولو  
أَمْسَكَتْ بِأَنْفِكَ لِرَأْيِهَا بِمَنْزِلَةِ مَاقِبِلِهَا .

وقصةُ الصاد مع الزاي والسين ، كقصة الطاء والدال والتاء . وهي من  
السين كالطاء من الدال ، لأنها مهموسةٌ مثلها ، وليس يَفْرُقُ بينهما إلا الإطباقُ  
وهي من الزاي كالطاء من التاء ، لأن الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك :  
افْحَسْإِلْماً <sup>(٥)</sup> فتصير سيناً وتَدْعُ الإطباق على حاله . وإن شئتْ أَذْهَبْتَهُ .  
وتقول : افْحَزَزْدَةً <sup>(٦)</sup> . وإن شئتْ أَذْهَبْتَ الإطباق . وإِذْهَابُهُ مع السُّنِّ أَمْكَلُ  
قليلًا ، لأنها مهموسةٌ مثلها . وكلُّهُ عَرَبِيٌّ <sup>(٧)</sup> .

ويصيران مع الضاد صادًا كما صارت الدال والتاء مع الطاء طاءً . بذلك

(١) : ا : ليس بينهما إلا الجهر .

(٢) : ا : ائعت دالماً ، تحريف . وفي ب : ائعت دلاماً . وأثبت ماق ط .

(٣) : ا ب : ائعت تلك .

(٤) : أي التبيين .

(٥) : ب : افحص سلماً .

(٦) : ا : افحص زردة . ب : افحص زردة .

(٧) : ب : وكلها عربي .

التفسير . والبيان فيها أحسن ، لرخاوتهم وتجافى اللسان عنهم ، وذلك قولك : اَحْصِيَايْرًا ، وَأَوْجِصَايِرًا<sup>(١)</sup> . والزائى والسين بمنزلة التاء والذال ، تقول : اَحْبِزْزِدَةً ، وَرُسُلْمَةً<sup>(٢)</sup> فتدغم .

وقصة الطاء والذال والتاء كذلك أيضا ، وهى مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة ، مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق . وهى من التاء بمنزلة الطاء من التاء ، وذلك قولك : اَحْفَذْلَكَ<sup>(٣)</sup> فتدغم ، وتَدْعُ الإطباق . ٤١٩ وإن شئت أذهبت . وتقول : اَحْفَثَابًا<sup>(٤)</sup> . وإن شئت أذهبت الإطباق . وإذهابه مع التاء كإذهابه من الطاء مع التاء .

وإن أدغمت الذال والتاء فيهما أنزلتهما منزلة الدال والتاء إذا أدغمتها فى الطاء ، وذلك قولك : حُظَلَمًا وَابْعُظَلَمًا<sup>(٥)</sup> .

والذال والتاء منزلة كل واحدة منهما من صاحبتهما منزلة الدال والتاء ، وذلك قولك : حُثَابًا وَابْعَذْلَكَ<sup>(٦)</sup> . والبيان فيه أمثل منه فى الصاد والسين والزائى لأن رخاوتهم أشد من رخاوتهم ، لا انحراف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثنايا ولم يكن له رَدُّ . والإدغام فيه أكثر وأجود ، لأن أصل الإدغام لحروف اللسان والفم ، وأكثر حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالف طَرَف اللسان ، وهى أكثر من حروف الثنايا .

والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن فى الصاد والزائى والسين ، لقرب

(١) ا ، ب : « احس صابرا وأوجز صابرا » .

(٢) ا ، ب : « احس زردة ورز سلمة » لكن فى ب : « وزر » .

(٣) ا ، ب : « احفظ ذلك » .

(٤) ا ، ب : « احفظ ثابيا » .

(٥) ا ، ب : « عذ ظلما وابعت ظلما » .

(٦) ا ، ب : « عذ ثابيا وابعت ذلك » .

المُخْرَجِينَ لَأَنَّهُنَّ مِنَ الثَّيَا وَطَرَفِ اللِّسَانِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَوْضِعِ إِلَّا أَنَّ الطَّاءَ  
وَأُخْتِيهَا مِنْ أَصْلِ الثَّيَا ، وَهِنَّ مِنْ أَسْفَلِهِ قَلِيلًا مِمَّا بَيْنَ الثَّيَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
ذَهَبَتْ سَلْمَى وَقَسِيْعَتْ<sup>(١)</sup> فَتَدْعِمُ . وَاضْبُطْ زُرْدَةً<sup>(٢)</sup> ، فَتَدْعِمُ . وَأَنْصَابُ<sup>(٣)</sup>  
فَتَدْعِمُ . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، لَا بَيْنَ مُقْبِلٍ<sup>(٤)</sup> :

فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَصِيْرَ غَمَامَةٍ بِعَرَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ زُلَالًا<sup>(٥)</sup>

فَادْعِمُ التَّاءَ فِي الصَّادِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « لَا يَسْمَعُونَ<sup>(٦)</sup> » ، يَرِيدُ : لَا  
يَسْمَعُونَ . وَالْبَيَانُ عَرَبِيٌّ حَسَنٌ لِاخْتِلَافِ الْمُخْرَجِينَ .

(١) ا ، ب : « ذَهَبَتْ سَلْمَى وَقَدِ سَمِعَتْ » .

(٢) ا ، ب : « وَاضْبُطْ زُرْدَةً » .

(٣) ا ، ب : « وَأَنْتَ صَابِرًا » .

(٤) ديوانه ٢٦٠ واللِّسَان (قرح ٣٩٣ صفح ٧١ عرى ٢٧٣) .

(٥) كُنَّا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ؛ وَصَوَابُ رِوَايَةِ « زَلَالٍ » بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَصِيدَةِ عَفْوَضَةَ الرُّوِّي ؛  
وَقَدْ نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ ، الْإِمَامُ ابْنُ بَرِّي فِي اللِّسَانِ (صَفْحٍ) .

(٦) نَعَتْ امْرَأَةً طَبِيبَ رَضَائِيَا وَبَرْدَهُ وَرَقَّتَهُ ؛ فَجَعَلَهَا كَالْمُتَقَبِّحَةِ لِمَاءِ غَمَامَةٍ سَكَبَتْ فِي أَرْضٍ بَارِزَةٍ  
لِلرِّيحِ . وَالْإِغْبَاقُ : شَرَبُ الْمَعْيِ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْأَفْهَامَ تَتَغَيَّرُ بِاللَّيْلِ لَطْفَةُ النَّوْمِ وَجُفُوفُ الرِّيقِ .  
وَالصَّبِيرُ : مَاتَرَكِبٌ مِنَ السَّحَابِ ؛ كَأَنَّهُ بَعْضُهُ يَصِيرُ بَعْضًا ، أَوْ بِحَسَبِهِ . وَأُرَادَ بِالصَّبِيرِ هُنَا مَطَرَةٌ ، فَسَمَاهُ  
بِسَمِيهِ وَأَشَارَهُ إِلَى الضَّمَامَةِ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ . وَالْعَرَا : بِالْقَصْرِ : السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ ؛ وَبِالْمَدِّ : الْمَكَانُ الْعَالِيُ الْبَارِزُ  
لِلرِّيحِ . قَالِ الشُّتَمْرِيُّ : « يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَهُ يَقْصُرُ ضَرُورَةً ؛ وَهُوَ أَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْفَنَاءَ يَخَالِفُهُ  
الدَّمَنُ وَتَكَثَّرَ غَاثِيهِ وَيَكْتَنَرُ » . تَصَفَّقَهُ : تَخَلَّفَ عَلَيْهِ وَتَضَرَّعَ . وَالزُّلَالُ : الْعَلَبُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْخَالُ التَّاءِ مِنْ « اخْتَبَقَتْ » فِي صَادٍ صَبِيرٍ ، لِأَنَّ التَّاءَ وَالصَّادَ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ  
اللِّسَانِ ؛ وَالْإِدْخَالُ فِيهَا أَكْثَرُ .

وَرَوَى : « اخْتَبَقَتْ قَرِيجَ سَحَابَةٍ » ، كَمَا فِي الدِّيَوَانِ .

(٦) الْآيَةُ ٨ مِنَ الصَّافَّاتِ ؛ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ حَمِزَةٍ وَالْكَسَاءُ وَحُطُّ وَخَلْفٌ ، وَابْنُ حِبَّاسٍ يَخْلُفُ  
عَنْهُ ، وَابْنُ وَثَّابٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمٍ ، وَطَلْحَةُ ، وَالْأَعْمَشُ . وَقِرَاءَةُ الْجَمْهُورِ : « لَا يَسْمَعُونَ » بِالْخَلْفِ  
تَقْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٧ : ٣٥٣ وَتَحْفَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٣٦٨ .

وكذلك الطاء والياء والذال ، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الشاها ،  
وهن أخوات ، وهن من حَيَز واحد ، والذى بينهما من الثبوتين يسير.. وذلك  
قولك : ابَسَلَمَةً ، واخْفَسَلَمَةً ، وُخَصَّابِرًا ، واخْفَزَزَدَةً<sup>(١)</sup> .

وسمعناهم يقولون ؛ مُزَمَانٍ<sup>(٢)</sup> ، فيدغمون الذال في الزاى .  
وَمُسَاعَةٍ<sup>(٣)</sup> ، فيدغمونها في السين . والبيان فيها أمثل لأنها أبعد من الصاد  
وأختها ، وهى رِخوة ، فهو فيهن أمثل منه في الطاء وأختها .

والطَّاءُ والياء والذال أخوات الطاء والذال والياء ، لا يمتنع بعضهن من  
بعض في الإدغام ، لأنهن من حَيَز واحد ، وليس بينهن إلا ما بين طَرَف الشاها  
وأصولها ، وذلك قولك : اهِبْطَالِمَا وَأَبْذَلِك<sup>(٤)</sup> . والعثايتا ، واخفطالبا ،  
وُخْطَاوَدَ ، وَاِهْمُتْلِك<sup>(٥)</sup> . وَحُجَّتْهُ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثُ دَرَاهِمَ ، تدغم الياء من ثلاثة  
٤٢٠ في الهاء إذا صارت تاءً ، وثلاث أفلس<sup>(٦)</sup> ، فأدغموها . وقالوا : حَدَّثْتُهُمْ ،  
[ يربلون : حَدَّثْتُهُمْ ] ، فجعلوها تاءً . والبيان فيه جيد ..

وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغمهن<sup>(٧)</sup> في هذه الحروف التى  
أدغمت فيهن ، لأنهن حروف الصفر ، وهن ألتى في السمع<sup>(٨)</sup> . وهؤلاء

(١) ا ، ب : « ابست سلمة واحفظ سلمة وعذ صابرا » واحفظ زردة .

(٢) ا ، ب : « منذ زمان » .

(٣) ا ، ب : « ومنذ ساعة » .

(٤) ا ، ب : « اضبط طالما وأبذل ذلك » ؛ لكن هكذا ورد إدغام الكلمة الأولى في ط : « اهبطا  
لما أى اهبط طالما » .

(٥) ا ، ب : « واتعت ثابتا » واحفظ طالبا ، وبخذا داود ؛ وابست تلك .

(٦) ب : « وثلاث أفلس » .

(٧) ا ، ب : « فلا يدغمن » .

(٨) ألتى ، أى أرفع وأعلى .



الحروف إنما هي شديدة ورخوة ، لسن<sup>(١)</sup> في السمع كهذه الحروف لحفائها .  
ولو اعتبرت ذلك وجدته كذا . فامتعت كما امتعت الرء أن تدغم في اللام  
والنون للتكرير .

وقد تدغم الطاء والتاء والذال في الضاد ، لأنها اتصّلت بمُخْرَج اللام  
وَنُطْأَطَاتُ عن اللام حتى خالطت أصول ما للام فوقه من الأسنان ، ولم تقع  
من الثنية موضع الطاء لانحرافها ، لأنك تضع للطاء لسائك بين الثنيتين ،  
وهي مع ذا مُطَبِّقَة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما  
أدغموها في الصاد وأختها ، فلما صارت بتلك المنزلة أدغموها فيها التاء والذال ،  
كما أدغموها في الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك : اضْبِضْرْمَة ،  
وانْعَضْرْمَة<sup>(٢)</sup> .

وسمعنا من يوثق بهريته قال :

« ثار فضضجضة ركائبه »<sup>(٣)</sup> .

فأدغم التاء في الضاد .

وكذلك الطاء والذال والتاء ، لأنهن من حروف طَرَف اللسان  
والثنايا ، يدغمن في الطاء وأخواتها ، ويدغمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين  
والزاي ، وهنّ من حَيَز واحد ، وهنّ بعد في الإطباق والرخاوة كالضاد ،  
فصارت بمنزلة حروف الثنايا . وذلك : اخْضِرْمَة ، وُخْضِرْمَة وَاْبْعَضْرْمَة<sup>(٤)</sup> ؟

(١) ا ، ب : « ليس » .

(٢) ا ، ب : « اضبط ضربة ، وانعت ضربة » .

(٣) انظر المقرب لابن عصفور ٧٣ . وفي ا ، ب : « فضجت ضجة » . وصف رجلا ثار بسيفه  
في ركائبه ليرقبها ثم ينحرفها للأضياف ، فثارت الركائب وضجت . والركائب : جمع ركاب ، وهي  
الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه إدغام تاء « ضجت » في ضاد « ضجة » فخالطة الضاد للتاء باستطاعتها وإن كانت من  
حافة طرف وسط اللسان .

(٤) ا ، ب : « احفظ ضربة ، واخذ ضربة ، وابهت ضربة » .

ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ، يعنى الضاد ؛ كما امتنعت الشين . ولا تُدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت [ لك ]<sup>(١)</sup> . فكل واحدٍ منهما لها حاجر . ويكرهون أن يدغموها ، يعنى الضاد ، فيما أدغم فيها من هذه الحروف ، كما كرهوا الشين . والبيان عربى جيدٌ ، لبعد الموضعين ؛ فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا .

وتدغم الطاء والذال والتاء في الشين ، لاستطالتها حين اتصلت بمُخرجها ، وذلك قولك : اضْبُشْبُشًا ، وانْعَشْبُشًا ، وانْقَشْبُشًا<sup>(٢)</sup> .

والإدغام في الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الثنية ، وهى مع ذا مُطبقة ، ولم تُجَافَ عن الموضع الذى قربت فيه من الطاء تُجَافِيهَا : وما يُحتجُّ به في هذا قولهم : علَوْشْبُشَاء<sup>(٣)</sup> ، فأدغموها .

وتدغم الظاء والذال والتاء فيها ، لأنهم قد أنزلوها منزلة الضاد ، وذلك قولك : احْفَشْبُشَاء ، وابْعَشْبُشَاء ، وحُشْبُشَاء<sup>(٤)</sup> . والبيان عربى جيدٌ . وهو أجودُ منه في الضَّاد لبعد المُخرجين ، وأنه ليس فيها إطباقٌ ولا ما ذكرت لك في ٤٢١ الضاد .

واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرِّكاً ، كما تفعل ذلك في المثلين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسن وما يكون خفياً ، وهو بزنته متحرِّكاً قبل أن يُخْفَى ، كحال المثلين .

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ا ، ب : ا حفظ شبتا ، وابعت شبتا ، وانقد شبتا .

(٣) ا ، ب : ا علود شبتا .

(٤) ا ، ب : ا حفظ شبتاء ، وابعت شبتاء ، ونخذ شبتاء .

وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثِقَلًا واعتلا ، كما كان المثالان إذ لم يكونا منفصلين أثْقَل ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستقلون . فمن ذلك قولهم في مُتَثَرِدٌ : مُتَثَرِدٌ<sup>(١)</sup> لأنهما متقاربان مهموسان . والبيان حسن . وبعضهم يقول : مُتَثَرِدٌ ؛ وهي عربية جيدة . والقياس مُتَثَرِدٌ ؛ لأنَّ أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر .

وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ : مُصْطَفِرٌ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلّا ما ذكرت لك ، يعنى قُرب الحرف ، وصارا في حرف واحد . ولم يجوز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا أَلَسْتَهُمْ في ضرب واحد من الحروف ، وليكونَ عَمَلُهُمْ من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام .

وأراد بعضهم الإدغام [ حيث اجتمعت الصاد والطاء<sup>(٢)</sup> ] ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادًا فقالوا : مُصْبِرٌ .

وحدثنا هارون أن بعضهم قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصِلِيحَا بَيْنَهُمَا صَلِحًا<sup>(٣)</sup> » .

والزاي يُبدل لها مكان التاء دالًّا ، وذلك قولهم : مُزْدَانٌ في مُزْنان ، لأنه

(١) ا ب : « مترد » بالهاء ، تحريف .

(٢) يهله ا ب : « وقالوا مصير » ؛ وستأتي في آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإدغام هذه قراءة عاصم الجعفرى كما في القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والمحجب ١ : ٢٠١ . وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف : « يصلحا » بضم الياء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقي السبعة « يصلحا » بالإدغام أيضا وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يتصلحان » . وقرأ عبيدة السلماني : « يصلحا » من المقابلة . وقرأ الأعشى وهي قراءة ابن مسعود : « أن أصالحا » بالإدغام أيضا ؛ وأصله تصالحا على أنه فعل ماض . تفسير أبي حيان ٣ : ٣٦٣ وإتحاف فضلاء البشر ١٩٤ .

ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهي مجهورة مثلها ؛ وليست مُطَبَّقة كما أنَّها ليست مُطَبَّقة . ومن قال مُصَبِّرٌ قال مُزَانٌ .

وتقول في مُسْتَمِع : مُسْمِعٌ فتدغم ؛ لأنَّهما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء ، فإن أدغمت قلت مُسْمِعٌ كما قلت مُصَبِّرٌ ، حيث لم يجوز إدخال الصاد في الطاء .

وقال ناسٌ كثير : مُثَرَّدٌ في مُثَرِّدٍ ، إذ كانا من حَيَزٍ واحد ، [ وفي حرف واحد ] . وقالوا في اضْطَجَرَ : اضْجَرَ ، كقولهم : مُصَبِّرٌ .

وكذلك الظاء لأَئِهما إذا كانا منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز البيان ، ويُترك الإطباق على حاله إن أدغمت ، فلما صاروا في حرف واحد ازدادا ثَقَلًا ، إذ كانا يُستقلان منفصلين ، فألزموها<sup>(١)</sup> ماألزموه الصاد والتاء ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهي الطاء ، ليكون العمل من وجه واحد ، كما قالوا : قاعدٌ ومقاليقٌ فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخف عليهم ، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله إذ لم يجوز البيان والإطباق حيث كانا في حرف واحد ، فكأنهم كرهوا أن يجحفوا به حيث منع هنا . وذلك قولهم : مُظْطَلِمٌ ومُظْطَلِمٌ ، وإن شئت قلت مُطْطِمْ ومُظْطَلِمٌ ، كما قال زهير<sup>(٢)</sup> :

هنا الجواد الذى يعطيك نائلةً عفوًا ويظلم أحيانًا قِظْلُمٌ<sup>(٣)</sup>

(١) ا ، ب : هـ فألزموها ؛ تحريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن يمش ١٠ : ٤٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٩٣ والتصريح ٢ : ٣٩١ .

(٣) الذى فى ا ، ط هو : هـ ويظلم أحيانًا فيظلم هـ فقط . وصدرة وتماه ثابت فى ب . بقوله لم من سنان المرى . والنائل : المطاء . يظلم : يسأل فى حال العسر فيكلف مالىس فى وسعه . ويظلم ، بالشديد : يحتمل ذلك الظلم ويكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهمله ، لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول فى الثانى ولا = .

وكما قالوا : يَطْنُ وَيُظَنُّ من الطَّنة .

ومن قال مُتَرَدَّ ومُصَبِّر قال : مُطَّيْنٌ ومُطَّلِمٌ ، وأقْسَهُمَا مُطَّيْنٌ ومُطَّلِمٌ ، لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر . ألا ترى أنك لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو : ذُهِبَ به وتبين له ، فأسكنت الآخر ، لم يكن إدغامٌ حتى تسكن الأول . فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأول ، ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخر فتجعله من موضع الأول .

وكذلك تُبدل للنال من مكان التاء أشبه الحروف بها ؛ لاتباعها إذا كانتا<sup>(٣)</sup> في حرف واحد لزم أن لا يُبيننا إذ كانا يُدغمان منفصلين ، فكروا هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في الجهر . وذلك قولك مُدَكَّرٌ ، كقولك مُطَّلَمٌ ، ومن قال مُطَّيْنٌ قال مُدَكَّرٌ . وقد سمعناهم يقولون ذلك . والأخرى في القرآن<sup>(٤)</sup> ، في قوله : « فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ<sup>(٥)</sup> » . وإنما منهم من أن

---

= يراعى فيه أصل ولا زيادة . ويرى أيضا فيظلم ؛ بقاء معجمة مشددة ؛ وفيها مراعاة قلب الأصل إلى موضع الزائد والزائد إلى موضع الأصل . وأصل الطاء في « مطلّم » تاء زائدة .

(١) ا ، ب : « يظن » ؛ ووجهه في ط تلزينا للإدغام بلون الحرف الثاني .

(٢) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، صوابه في ط .

(٣) ط : « إذا كانا » .

(٤) يحى الإبدال على وجهه .

(٥) في الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر . والقراءة بالنال المهملة هي

قراءة الجمهور . وقرأ قتادة : « مذكر » بالنال المعجمة ؛ كما في تفسير أبي حيان . وقد رسم في ط حرف النال فوق الدال إشارة إلى القراءتين . وقال أبو حيان : « وقرئ : مذكر » على الأصل .

يقولوا مُنْذَكِرٌ كما قالوا مُزْدَانٌ : أَنَّ كُلَّ واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال ، فلم يجز في الحرف الواحد إلا الإدغام . والزأى لاتدغم فيها على حالٍ فلم يشبهوها بها .

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها ، كالشين ، وذلك قولك : مُضْطَجِع ، وإن شئت قلت : مُضْجِع . وقد قال بعضهم : مُطْجِع حيث كانت مُطَبقة ولم تكن في السمع كالضاد ، وقُربت منها وصارت في كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقدوا ذلك<sup>(١)</sup> وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث ألزموها الإدغام فيما لاتدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا . ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعنى مع التاء ، فهو أجدرُّ أن تقلب التاء طاء ، ولا تُدغم الطاء في التاء فتُحَلَّ بالحرف<sup>(٢)</sup> ؛ لأنهما في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق ؛ إذ كان يذهب في الانفصال ، فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس<sup>(٣)</sup> من حروف الإطباق . وذلك قولك : اَطْعَنُوا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك<sup>(٤)</sup> : اَدَاؤُوا من الدَّين ، لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال عَلَى ما ذكرناه من الثَّقَل ، وهو بعدُ حرفٌ مجهورٌ ، فلما

(١) ا ، ب : « اغضروا ذلك » .

(٢) ا ، ب : « بالحروف » .

(٣) ا : « في حروف ليست » .

(٤) ا ، ب : « وهو » .

صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرّد من التاء كما يفرّد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرّها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، ٢٣ فكرهوا أن يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال .

وقد شبه بعض العرب ممن تُرضى عريته هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، في فَعَلْتُ بِهِنَّ في اقْتَعَلَ ، لأنه يُبْنَى الفعل على التاء ، ويُغَيَّر الفعل فتُسَكِّنُ اللام كما أُسكن الفاء<sup>(١)</sup> في اقْتَعَلَ ، ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار ، فصارعت عندهم اقْتَعَلَ . وذلك قولهم : فَحَصَطُ برجلي ، وَحِطَطُ عنه<sup>(٢)</sup> ، وَحَبَطَهُ ، وَحَفِطَهُ ، يريون : حَصَّتْ عنه ، وَحَبَطَتْهُ ، وَحَفِطَتْهُ .

وسمعناهم يُنشِدون هنا البيت ، لعلمة بن عبدة<sup>(٣)</sup> :  
وفي كُلِّ حَيٍّ قد حَبَطُ بنعمةٍ      فحقُّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ<sup>(٤)</sup>

(١) ب : ب : كما تسكن .

(٢) ب : ب : عكس .

(٣) ديوانه ١٣٢ والنصف ٢ : ٣٣٢ وأمال ابن الشجري ٣ : ١٨١ وابن عيش ٥ : ٤٨ / ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافعية ٤٩٤ والمفضليات ٣٩٦ .

(٤) يقولو للحارث بن أبي شمر الغساني . خبطت : أسديت وأنعمت ؛ وأصل الخبط ضرب الشجر بالمصا ليتحات ورقه فتعلقه الإبل ؛ فجعل ذلك مثلا للعتاء . وشأس هنا هو شأس بن عبدة أخوه ؛ وكان الحارث قد أسره . والذنوب بالفتح : الدلو المأوى ماء ؛ فضره مثلا في القسم والحط . والشاهد : إبدال التاء من خبطت طاء لمجاورتها الطاء ، ولما نسبتها لها في الجهر والإطباق . وهذا مفرد في تاء مفتعل للزومها . وأما تاء خبطت فليست لازمة ؛ فإبدالها طاء غير مطرد .

وأعرب<sup>(١)</sup> اللغتين وأجودهما<sup>(٢)</sup> أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضممار ، وإثما تحيى لمعنى .

وليست تلزم هذه التاء الفعل . إلا ترى أنك إذا أضمرت غائبا قلت فَعَلْ فلم تكن فيه تاء ، وليست في الإظهار . فإنما تُصَرِّفُ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حاله واحدة . وهى في اِفْعَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه . وتاء الإضممار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّهُ ، يريد : عُدُّهُ ، شبهها بها في اِدَانَ ، كما شبه الصاد وأخواتها بين في اِفْعَلَ . وقالوا : تَقَدُّهُ ، يريدون : تَقَدَّهُ .

واعلم أن ترك البيان هنا<sup>(٣)</sup> أقوى منه في المنفصلين ، لأنه مضارع ، يعنى مايتى مع الكلمة في نحو اِفْعَلَ . فأن تقول : اِحْفَظْ تِلْكَ ، وَاخْذْ تِلْكَ ، وَاَبْعَثْ تِلْكَ ، فتبين - أحسن من حَفِظْتُ وَأَخَذْتُ وَبَعَثْتُ ، وإن كان هذا حسنا عربيا .

وحدثنا من لا نثبتهم أنه سمعهم يقولون : أَخَذْتُ ، فيبينون .

فإذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن إدغام ؛ ٤٢٤ لأن أصل الإدغام أن يكون الأول ساكنا ، لما ذكرت لك من المنفصلين ، نحو : يَبِينُ لَهُمْ وَذِهِبْ بِهِ :

فإن قلت : ألا قالوا : يَبِينُهُمْ ، فجعلوا الآخر نونا ؟ فإنتهم لو فعلوا ذلك

(١) ا ، ب : : وأعرب .

(٢) اقط : : وأجود .

(٣) ا : : أن ترك هنا ، تحريف . وفى ب : : ترك هنا .



صَارَ الْآخِرُ [ هو الساكن ، فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر ] أقوى عليه . وذلك قولك : اسْتَطَعَمْ واسْتَضَيْفَ ، واسْتَنْزَكَ واسْتَنْبَتَ . ولا ينبغي أن يكون إلا كذا ، إذ كان المِثْلَانِ لا إدغام فيهما في فَعَلْتُ وَفَعَلَنْ نَحْوَرَدَدْتُ وَرَدَدَنْ ، لأنَّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهذا يتحرك في فَعَلْ وَيَفْعَلْ ونحوه ، وهو تضييف لا يفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين في بناءٍ لا يتحرك واحدٌ منهما فيه ، في فَعَلْ ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكونُ الآخر في المِثْلَيْنِ أَنْ يَنْ أَهْلَ الْحِجَازِ في الجزم فقالوا: أَرَدَدْتُ ولا تَرَدَّدْتُ . وهي اللغة العربية القديمة الجيدة . ولكنَّ بنى تميم أدغموا ولم يشبهوها بِرَدَدْتُ ، لأنه يدرکہا التثنية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [ وألف الوصل ] ، فَتَحَرَّكَ لَهْنٌ .

فإذا كان هذا في المِثْلَيْنِ لم يميز في المتقاربن إلا البيان نحو : تَدُّ ، ولا تَيْدُ إذا نهيت . فلهذا الذي ذكرت لك لم يميز في اسْتَفْعَلَ الإدغام .

ولا يدغمونها في اسْتَنْزَرَ واسْتَظَلَّ واسْتَضَاءَ ، كراهيةً لتحريك هذه السين التي لا تقع إلا ساكنة أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً تُحَرَّكُ فيه . ومع ذلك أنَّ بعدها حرفاً أصله السكون فَحُرِّكَ<sup>(١)</sup> لعلَّه أدرکه ، فكانوا مخلقةً أن لو لم يكن إلا هذا ألا يُحْمِلُوا على الحرف في أصله أكثر من هذا ، فقد اجتمع فيه الأمران ..

فأما<sup>(٢)</sup> اغْتَضَمُوا واقتتلوا فليستا كذلك ، لأنهما حرفان وقعا

(١) ط : د تحرك .

(٢) ا ، ب : د وأما .

٤٢٥ متحرّكين والتحرّك أصلهما ، كما أنّ التحرك<sup>(١)</sup> الأصل في مُيمَد . والساكنُ الذى قبله قد يتحرّك في هذا اللفظ كما تحرّك فاءُ فَعَلْتُ نحو مَدَدْتُ ، لأنّك قد تقول : مُدٌ ، وقُلْ ونحو ذلك .

وقالوا : وتَدَّ يَتَدُّ ، وَطَلَدَ يَطْلُدُ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس باب<sup>(٢)</sup> مَدَدْتُ ، لأنّ هذه التاء والطاء قد يكون في موضعها الحرف الذى هو مثل ما بعده ، وذلك نحو وَدَدْتُ وَيَلَلْتُ . ومع هذا أنّك لو قلت وَدَّ لكان ينبغي أن تقول يَدُّ في يَتَدُّ [ فيخفف به ] ، فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس . ولم يكونوا يُظهِروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ ، وقد حذفوها والكسرة بعدها . ومن ثمّ عَزَّ في الكلام أن يجيء مثل رَدَدْتُ وموضع الفاء واو .

وأما اصْبُرُوا واطْلُمُوا وَيَخْصِمُونَ ومُضْجِعٌ وأشباهُ هذا ، فقد علموا أنّ هذا البناء لا تُضَاعَفُ فيه الصادُ والضادُ والطاءُ والدال . فهذه الأشياءُ ليس فيها التباسٌ .

وقالوا : مَحْتَدٌ ، فلم يدغموا ، لأنّه قد يكون في موضع التاءِ دالٌ . وأما المصدرُ فإنهم يقولون التَّكَّةُ والطَّكَّةُ ، وكرهوا وَطَلْنَا وَوَتَلْنَا ، لما فيه من الاستتقال . فإن قيل<sup>(٣)</sup> يَبِينُ ؛ كراهية الالتباس . وإن شئت أبقيت في الطاء الإطباق وأدغمت ، لأنّه إذا بقى الإطباق لم يكن التباسٌ<sup>(٤)</sup> [ من الأول ] .

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَجٍ واحد ، وإذا تقاربَ المُخْرَجَانِ قولهم : يَطْلُوْعُونَ في يَتَطْلَوْعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ في يَتَذَكَّرُونَ ، وَيَسْمَعُونَ في يَتَسَمَعُونَ . والإدغام في هذا أقوى ، إذ كان يكون في الانفصال . والبيانُ فيهما

(١) ط : التحريك .

(٢) ط : باب .

(٣) ا ، ب : وإن قيل .

(٤) ب : الالتباس .

عربي حسن لأنهما متحرّكان ، كما حسن ذلك في يَخْتَصِمُونَ وَيَهْتَلُونَ .  
وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطِيرُوا بِمُوسَى <sup>(١)</sup> » ، و « يَذْكُرُونَ <sup>(٢)</sup> » .

فإن وقع حَرْفٌ مع ما هو من مُخْرَجِهِ أو قَرِيبٍ من مُخْرَجِهِ مبتدأً أَدْغَمَ  
وَأَلْحَقُوا الألفَ الخفيفة ، لأنهم لا يستطيعون أن يبتلعوا بساكن . وذلك قولهم  
في فَعَلٍ من تَطَوَّعَ : أَطَوَّعَ ، ومن تَذَكَّرَ : أَذَكَّرَ ، دعاهم إلى إدغامه أنهما في  
حرفٍ وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال .

ودعاهم إلى إلحاق الألف في أَذَكَّرُوا وَأَطَوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها  
حين حَرَكُوا الخاءَ في خَطَفَ ، والقافَ في قَتَلُوا . فالألف هنا ، بمعنى في  
اِخْتَلَفَ ، لازمة ما لم يعتل الحرفُ ، كما تدخل ثَمَّةٌ إذا اعتل الحرفُ .

وتصديق ذلك قوله عز وجل : « فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا <sup>(٣)</sup> » يريد : فَتَدَارَأْتُمْ .  
« وَأَزَيْتُمْ <sup>(٤)</sup> » إنما هي تَزَيْتٌ . وتقول في المصدر : أَزَيْنَاً وَأَذَارَأُ . ومن ذلك  
قوله عز وجل : « أَطِيرْنَا بِكَ <sup>(٥)</sup> » .

وينبغي على هذا أن تقول في تَتَرَسَّ : اتَّرَسَ . فإن يَنْتَ فَحَسَنُ البيان  
كحُسْنِهِ فيما قبله .

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف : « تطيروا » فعلاً ما ضيا .  
تفسير أبي حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن في القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٥٥ : « تطيروا » مع نسيه القراءة إليهما .  
فيكون على الالتفات .

(٢) من الآيات ١٢١ في البقرة و ٢٥ إبراهيم و ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ في القصص و ٢٧ في الزمر .

(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من المل . وكلمة « بك » لم ترد في ط . وقرأ : « تطيرنا بك » على الأصل . تفسير

أبي حيان ٧ : ٨٢ .

فَإِنِ التَّقَىٰ التَّاءُ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَتَتَرَسَّوْنَ ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَعْتَ أَثْبَتَهُمَا ، وَإِنْ شَعْتَ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ <sup>(١)</sup> » ، وَ « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ <sup>(٢)</sup> » .

وَإِنْ شَعْتَ حَذَفْتَ التَّاءَ الثَّانِيَةَ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا <sup>(٣)</sup> » ، وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ <sup>(٤)</sup> » . وَكَانَتِ الثَّانِيَةُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ وَتَدْعُمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَذَارُكُمْ <sup>(٥)</sup> » وَ « أَرَيْتَ <sup>(٥)</sup> » هِيَ الَّتِي يُفَعَّلُ بِهَا ذَلِكَ فِي يَذْكُرُونَ . فَكَمَا اعْتَلَّتْ هُنَا كَذَلِكَ تَحْذِفُ هُنَاكَ .

وَهَذِهِ التَّاءُ لَا تَعْتَلُّ فِي ثَنَاءٍ إِذَا حَذَفْتَ الِهْمْزَةَ فَقُلْتَ ثَنَلْتُ ، وَلَا فِي تَذَعُّ ، لِأَنَّهُ يَفْسُدُ الْحَرْفُ وَيَلْتَبِسُ لَوْ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا .

وَلَا يَسْكُنُونَ هَذِهِ التَّاءُ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَنَحْوِهَا وَيُلْحِقُونَ أَلْفَ الْوَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِنَّمَا لَحِقَتْ فَاخْتَصَّ بِهَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى فَعَلَ وَافْعَلَ فِي الْأَمْرِ . فَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ لِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فَإِنَّهَا لَا تُلْحَقُ بِهَا كَمَا لَا تُلْحَقُ أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ ، فَأَرَادُوا أَنَّ يَخْلُصُوهُ مِنْ فَعَلَ وَافْعَلَ .

(١) الآية ٣٠ من فصلت .

(٢) الآية ١٦ من السجدة .

(٣) الآية ٤ من سورة القدر . وفي ١ ، ب : « تنزل الملائكة بالروح من أمره » ، وهي قراءة شاذة للحسن وسلام في الآية ٢ من النحل ذكرها ابن خالويه ص ٧٢ . وقرأ الجمهور : « ينزل الملائكة » ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « ينزل » بالتخفيف ، كما قرئ : « تنزل » و « تنزل » . انظر تفسير أبي حيان ص : ٤٧٣ وانحرف فضلاء البشر ٢٧٧ والقراءات الشاذة .

(٤) الآية ١٤٣ آل عمران .

(٥) سبق تخرج هاتين الآيتين قريبا .

وإن شئت قلت في تَذَكُّرُونَ ونحوها : تَذَكُّرُونَ ، كما قلت : تَكَلُّمُونَ ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بَلَغْنَا . ولا يجوز حذف واحدةٍ منهما ، يُعْنَى من التاء والذال في تَذَكُّرُونَ ، لأنه حُذِفَ منها حرفٌ قبل ذلك وهو التاء ، وكرهوا أن يحذفوا آخرَ ، لأنه كُره الالتباس وحذف حرفٍ جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث . ولم تكن لتحذف الذال . وهي من نفس الحرف فتُفسِدُ الحرف وتُخِلُّ به ، ولم يروا ذلك مُحتمَلاً إذا كان البيان عرياً<sup>(١)</sup> .

وكذلك أنزلت التاء التي جاءت للإخبار عن مؤنث ، والمخاطبة .

وأما الذَكَرُ فإنهم كانوا يَقلِبونها في مَذَكِرٍ وشَبِيهِه ، فقلبوها هنا ، وقلبوها شاذٌ شَبِيهٌ بِالْعَلَطِ .

هذا باب الحرف الذى يضارَعُ به حرفٌ من موضعه

والحرف الذى يُضَارَعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه

فأما الذى يُضَارَعُ به الحرف الذى من مُخرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدما الذال . وذلك نحو : مَصْطَرٍ ، وَأَصْطَرٍ ، والتصدير ؛ لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في أَفْتَقَلَ فلم تدغم الصاد في التاء<sup>(٢)</sup> لحالها التي ذكرت لك . ولم تدغم الذال فيها ولم يُبَدَل لأنها ليست بمنزلة أَصْطَرٍ وهي من نفس الحرف . فلما كانتا من نفس الحرف أُجريتَا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من بابٍ مَدَدْتُ ، فجعلوا الأول تابِعاً لِلآخِرِ ، فَضَارَعُوا به أشبه الحروف بالذال من موضعه، وهي

(١) ا ، ب : « إذا كان ذلك عرياً » .

(٢) كلمة « الصاد » ساقطة من ط . وقبلها في ا : « فلا يدغم » وفي ب : « فلا تدغم » .

الزاي ، لأنها مجهورة غير مُطبقة . ولم يبدلوا زايًا خالصةً كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا .

وسمنا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام . وذلك قولك في التَّصْدِير : التَّزْدِير ، وفي الفَصْد : الفَزْد ، وفي أَصْنَرْتُ : أَزْدَرْتُ .

ولما دعاهم إلى أن يقرَّبوها ويبدلوها أن يكون عَمَلُهُم من وجه واحد ، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال اللال [ صادا ] ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في أَفْعَلَ . والبيان عربي .

فإن تحركت الصاد لم يُبدَل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، ٤٢٧ إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة . ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صَدَقْتُ<sup>(١)</sup> . والبيان فيها أحسن . وربما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مَصَادِرَ ، والصرائط ؛ لأنَّ الطاء كاللال ، والمضارعة هنا وإن بعُدَت اللال بمنزلة قوْلهم : صَوِّقْ وَمَصَالِيْقْ ، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوا<sup>(٢)</sup> حين لم يكن بينهما شيء في : صُنِّقْتُ ونحوه .

ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تُجِلُّ بالصاد ، لأنها مُطبقة ، وأنت في صُنِّقْتُ تضع في موضع السين حرفاً أفشئ في الفم منها للإطباق ، فلما كان البيان ههنا أحسن لم يجز البهل .

فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في التَّسْدِير : التَّزْدِير ، وفي يَسْدُلُ ثوبه : يَزْدُلُ

(١) ا ، ب : هـ صدق . .

(٢) ا ، ب : هـ أبدلوا .

ثوبه ، لأنها من موضع الزاى وليست بمطبقة قَيِّقى لها الإطباق . والبيان فيها أحسن ؛ لأنَّ المضارعة في الصاد أكثر وأعرُف منها في السين ، والبيان فيهما<sup>(١)</sup> أكثر أيضا .

وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين ، لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثَّيْتَيْنِ ، وهى فى الممس والرَّخْلوة كالصاد والسين ، وإذا أجريت فيها الصوت وجلت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثَّيْتَيْنِ ، وذلك قولك : أَشْتَقُّ ، فَضَارَع بها الزاى . والبيان أكثر وأعرُف ، وهذا عربى كثير .

والجيم أيضا قد قُرِبَتْ منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم فى الأَجْدَر : أَشْتَرُ . وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قُرِبَ من الزاى ، كما قلبوا النون ميمًا مع الباء ؛ إذ كانت الباء فى موضع حرف تقلب النون معه ميمًا ، وذلك الحرف الميم . يعنى إذا أدغمت النون فى الميم وقد قُرِبَها منها فى اقْتَعَلُوا ، حين قالوا اجْدَمُوا أى اجْتَمَعُوا ، واجْدَرَعُوا ، يريد اجْتَرَعُوا ، لَمَّا قُرِبَها منها فى الدال وكان حرفاً مجهوراً ، قُرِبَها منها فى اقْتَعَلَ لثَبَل الدال مكان التاء ، وليكون القَمَلُ من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زايًا خالصة ولا الشين ، لأنهما ليسا من مُحَرَّجِها .

هذا باب ما تُقلَب فيه السين صادا فى بعض اللغات

تَقْلِبُها القاف إذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ، وذلك نحو : صُنِّتْ ، وَصِبِّتْ . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تُنحدر انحدر الكاف إلى الفم ، وَصَبَّعَتْ إلى ما فوقها من الحَنَك الأعلى .

والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حَنَكَيْكَ فبالغت ثم قلت : قَفَّ ، لم تر ذلك مُجَلًّا بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما يعدها من حروف اللسان أُخِلَّ ذلك بهنَّ . فهذا يدلُّك على أن مُعْتَمِدَها على الحَنَكِ الأعلى . فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون العَمَلُ من وجه واحد ، وهى الصاد ، لأنَّ الصاد تُصَعَّدُ إلى الحَنَكِ الأعلى للإطباق ، فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء فى مُصْطَفِير ، والدال فى مُزْدَجِر ، ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز ؛ وذلك لأنها قَلَبَتْها على بُعد المُخْرَجِينَ . فكما لم يبالوا بِبُعدِ المُخْرَجِينَ لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تقوى عليها والمُخْرَجَانِ متفلوتان .

ومثل ذلك قولهم : هذه جِلْيَابٌ . فلم يبالوا ما بينهما ، جعلوه بمنزلة عالم . وإنما فعلوا هذا لأنَّ الألف قد تمال فى غير الكسر نحو : صَبَّارٌ وطيَّارٌ<sup>(١)</sup> وغَرَّاءٌ وأشباو ذلك . فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز .

والحاء<sup>(٢)</sup> والغين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم ، وقُرْبُهُما من الفم كقرب القاف من الحلق ، وذلك نحو : صالغ فى سالغ ، وصلغ فى سلغ . فإذا قلت زَقَا أو زَلَقَ لم تغيِّرها ، لأنها حرف مجهور ، ولا تُصَعَّدُ كما تُصَعَّدُ الصاد من السين ، وهى مهموسة مثلها ، فلم يبلغوا هذا إذ كان الأعرَبُ الأكثرُ الأجودُ فى كلامهم ترك السين على حالها . وإنما يقولها من العرب بنو العتير . وقالوا صاطع ، لأنها فى التصعُّد مثل القاف ، وهى أولى بلنا من القاف ، لقرب المُخْرَجِينَ والإطباق .

ولا يكون هذا فى التاء إذا قلت : تَقَّى ، ولا فى التاء إذا قلت : تَقَّبَ

(١) ا ب : « وحلر » .

(٢) ا فقط : « والحاء » ، تحريف .



فُتْخِرَجَهَا إِلَى الظَّاءِ ، لأنها ليست كالظَّاءِ في الجهر والْفَتْوُ في القَم . والسين كالصَّاد في الخمس والصَّغِير والرَّخَاوَة ، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز في ذَقَطْهَا أن تجعل النال ظاء لأنها مجهورتان ومِثْلان في الرَّخَاوَة ؟ فإنه لا يكون ، لأنها لا تقرب من القاف وأخواتها قُرْبَ الصَّاد . ولأنَّ القلب أيضا في السين ليس بالأكثر ، لأنَّ السين قد ضارعا بها حرفاً من مُخْرَجِهَا ، وهو غير مقاربٍ لمُخْرَجِهَا ولا حَيِّزِهَا ، وإنما بينها<sup>(١)</sup> وبين القاف مُخْرَجٌ واحد ، فلذلك قُرَبُوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف . وأما التاء والتاء فليس يكون في موضعهما هنا ، ولا يكون فيهما مع هنا ما يكون في السين من البذل قبل الدال في التَّسْدِير إذا قلت : التَّزْدِير . ألا ترى أنك لو قلت التَّزْدِير لم تجعل التاء ذالاً ، لأنَّ الظَّاء لا تقع هنا .

هنا باب ما كان شاذاً

مما خَفَّفُوا على ألسنتهم وليس بمُعْطَرِدٍ

فمن ذلك سَتْ ، وإنما أصلها سَيْدَس . وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجزٌ قوياً ، والحاجزُ أيضاً مُخْرَجُهُ أَقْرَبُ المَخْرَجِ إلى مُخْرَجِ السين ، فكَرِهُوا إدغام

(١) ا ، ب : هـ يته .

الدال فيزداد الحرف سيناً ، فلتلقى السينُ لتدغمَ في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما قرؤوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرفُ التاء ، كأنه قال ٤٢٩ مِثَّتْ ، ثم أدغم الدال في التاء . ولم يُبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

ومثل جميعهم بالتاء قولهم : يَجَلُّ ، كسروا لِيَقْلِبُوا الواوَ ياءً . وقولهم أَدْلٍ ، لأنهم لو لم يكسروا لم تَصِرْ ياءً . كما أنهم لو لم يجمعوا بالتاء لم يكن إدغماً . ومن ذلك قولهم : وَدٌّ ، وإنما أصله وَتَدٌ ، وهي الحجازية الجيدة . ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فَيْحَدٍ : فَحَدَّ ، فأدغموا . ولم يكن هنا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تَجَشَّمُوا : وَطَنًا وَوَلَدًا ، وكان الأجود عندهم تَنَّةً وَطَلَّةً ، إذ كانوا يَتَجَشَّمُونَ البيان .

ومما يَنبَغِي فيه قولهم : عِتْدَانٌ ، [ وقال بعضهم : عُنْدَانٌ ] ، فراراً من هنا . وقد قالوا : عِتْدَانٌ شبهوه بَوَدٍّ . وقُلِّمَّا تقع في كلامهم ساكنة ، يعنى التاء ، في كلمة قبل الدال ، لما فيه من الثقل ، فإِذَا يَقْرُونَ بها إلى موضع تتحرك فيه . فهذا شاذٌ مشبَّه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي وَيَهْتَدِي .

ومن الشاذَّ قولهم : أَحَسْتُ ، وَمَسْتُ ، وَظَلْتُ ، لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك<sup>(١)</sup> هذا الحرف الذي لاتصل إليه الحركة في

(١) ا : تجويد ؛ ب : تمهيد ؛ صوابها في ط .

فعلت وفعلن ، الذى هو غير مضاعف ، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم :  
يَسْتَطِيعُ فقالوا : يَسْطِيعُ ؛ حيث كثرت ، كراهية تحريك السين ، وكان هذا  
أخرى إذ كان زائدا ، استقلوا فى يَسْطِيعُ التاء مع الطاء ، وكرهوا أن يدغموا  
التاء فى الطاء فتحرك السين ، وهى لا تُحْرَكُ أبدا ، فحذفوا التاء . ومن قال  
يُسْطِيعُ فإلما زاد السين على أطاع يُطِيعُ ، وجعلها عوضا من سكون موضع  
العين .

ومن الشاذ قولهم : تَقَيَّتْ وهو يَتَقَيُّ (١) ، ويتسع ، لما كانتا مما كثر فى  
كلامهم وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحْسَنْتُ  
ومَسْتُ . وكانوا على هذا أجراً لأنه موضع حذف وبديل .

والمنوطة : التى هى مكان الفاء . ألا ترى أن التى تبقى متحركة .  
وقال بعضهم : اسْتَخَذَ فلان أرضاً ، يريد اتَّخَذَ أرضاً ، كأنهم أبدلوا  
السين مكان التاء فى اتَّخَذَ ، كما أبدلوا حيث كثرت (٢) فى كلامهم وكانتا  
تاءين ، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها فى سَيِّتَ . وإنما فُعل هذا  
كراهية التضعيف .

ومثل ذلك قول بعض العرب : الطَّلَجَ فى اضْطَجَعَ ، أبدل اللام مكان  
الضاد كراهية التثاق الملقين ، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها فى المخرج  
والانحراف . وقد بين ذلك .

(١) ا ، ب : تَقَيَّتْ تنقى .

(٢) ا فقط : كثر .

وكذلك السين لم تجد حرفاً أقرب إلى التاء في المخرج والمهمس ،  
حيث أراحوا التخفيف ، منها .

وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مُستثقل في كلامهم .

وفيها قول آخر : أن يكون استغفل ، فحذف التاء للتضعيف من  
استغفَلَ كما حذفوا لام ظَلْتُ .

وقال بعضهم في يَسْتَعْلِيحُ : يَسْتَيْحُ . فإن شئت قلت : حذف الطاء كما  
حذف لام ظَلْتُ ، وتركوا الزيادة كما تركوها في ثَقِيَتْ . وإن شئت قلت :  
٤٣٠ أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها ، كما قالوا :  
أزدان ، ليكون ما بعده<sup>(١)</sup> مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف  
بالسين ، فأبدلوها مكانها كما بُدِّل هي مكانها في الإطباق .

ومن الشاذ قولهم في بنى العنبر وبنى الحارث : بَلْعَنَرِ وبلحارث ،  
بحذف النون .

وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

فأما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر في  
كلامهم ، وكانت اللام والنون قريبتى المخرج ، حذفوها وشبهوها بتمست ،  
لأنهما حرفان مقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في تمست  
لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف  
تصرف الفعل حين ثلركه الحركة .

(١) ا ب هـ هـ فقط .

ومثل هذا قول بعضهم : « عُلَمَاءُ بَنُو فَلَانٍ » ، فحذَفَ اللام ، يريد :  
على الماءِ بَنُو فَلَانٍ<sup>(١)</sup> . وهى عريضة .

---

(١) ورد فى نهاية شرح شواهد سيبويه للشتمرى - مع ملاحظة أن آخر شاهد تكلم فيه  
الشتمرى هو الذى جاء فى صفحة ٤٧١ - مانصه :

هنا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . وفى بعض النسخ فى آخر الكتاب : مما يحمل عن  
المأزى أنه ألفه مشجعا فيه قول الفرزدق :

لَمَّا سَبَقَ الْقَيْسُ مِنْ سَوْءِ سِيَرَةٍ      وَلَكِنْ طَفَّتْ عِلْمَاءُ غُرْلَةٍ عَالِدِ

يريد : على الماء . فالتقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك لا يدغم فى  
السكون ، فحذفت اللام الأولى طلبا للتخفيف ، كما حدثت إحدى السينين واللامين فى مست وظلت ؛  
والأصل مست وظلت . وأراد بالقيس عمر بن هيرة الفزاري لأن فزارة من قيس ، وكان قد عزل عن  
العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هيرة وهجا خالدا . ومعنى  
طفت ارتفعت وعلت . والغرلة : جللة الذكر . وإنما ذكر هذا ترميضا بأبى خالد ، لأنها نصرانية ، فجعله  
على ملتها ؛ وجعله فى رفته عليه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالجيفة تطفر على الماء وتعلو .

وانظر هنا الشاهد ديوان الفرزدق ٢١٦ والكامل ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والجمل ٣٨١  
وأمل ابن الشجرى ٢ : ٤ وابن يمشى ١٠ : ١٥٥ .

\*\*\*

تمت حواشى الجزء الرابع من كتاب سيبويه ينقسم بحقه  
وتم الكتاب بحمد الله



## فهرس الجزء الرابع

### صفحة

هذا باب	بناء الأفعال التى هى أعمال تعادل إلى غيرك وتوقعها بها	
» »	ومصادر ها .....	٥
» »	ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع	
» »	لتقارب المعانى .....	١٧
» »	فعلان ومصدره وفعله .....	٢١
» »	ما يبنى على أفعال .....	٢٥
» »	أيضا فى الخصال التى تكون فى الأشياء .....	٢٨
» »	علم كل فعل تعلقك إلى غيرك .....	٣٨
» »	ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث .....	٤٠
» »	ما جاء من المصادر على فعول .....	٤٢
» »	تحجى فيه الفعلة تريد ضربا من الفعل .....	٤٤
» »	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو منهن فى	
» »	موضع اللامات .....	٤٦
» »	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو فيهن	
» »	عينات .....	٤٩
» »	نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التى الواو فيهن فاء ...	٥٢
» »	افتراق فعلت وافعلت فى الفعل للمعنى .....	٥٥
» »	دخول فعلت على فعلت لا يشرکه فى ذلك أفعلت .....	٦٤
» »	ما طلوع الذى فعله على فعل وهو يكون على انفعال واختل	٦٥

## صفحة

٦٧	.....	هذا باب	ما جاء فُعل منه على غير فعلته
٦٨	.....	» »	دخول الزيادة في فعلت للمعاني
٧٠	.....	» »	استفعلت
٧٣	.....	» »	موضع افتعلت
٧٥	.....	» »	افعولت وما هو على مثاله مما لم نذكره
٧٦	.....	» »	مالا يجوز فيه فعلته
٧٨	.....	» »	مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة
٨١	.....	» »	ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد
٨٣	.....	» »	ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب
٨٣	.....	» »	ما تكثر فيه المصدر من فعلت
٨٥	.....	» »	مصادر بنات الأربعة
٨٦	.....	» »	نظائر ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب
٨٧	.....	» »	نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق بينها من بنات الثلاثة
٨٧	.....	» »	اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة
٨٧	.....	» »	من لفظها
٩٢	.....	» »	ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الياء فيهن لام
٩٤	.....	» »	ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة
٩٤	.....	» »	ما عالجت به
٩٥	.....	» »	نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة
٩٧	.....	» »	مالا يجوز فيه ما أفعله
٩٩	.....	» »	يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله
٩٩	.....	» »	ما أفعله على معنيين



## صفحة

هذا باب	ما تقول فيه العرب ما أفعله وليس له فعل	١٠٠
» »	ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا	١٠١
» »	ما هذه الحروف فيه فاءات	١٠٤
» »	ما كان من الياء والواو	١٠٦
» »	الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا	١٠٧
» »	ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة	١١٠
» »	ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك	١١٣
» »	ما أسكن من هذا الباب وترك أول الحرف على أصله لو حرك	١١٦
» »	ما تحال فيه الألفات	١١٧
» »	من أمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير	١٢٣
» »	ما أميل على غير قياس	١٢٧
» »	ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملت بها فيما مضى	١٢٨
» »	الراء	١٣٦
» »	ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء	
	بعدها مكسورة	١٤٢
» »	ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفا	١٤٤
» »	ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان أول	
	الحروف	١٤٤
» »	كينوتها في الأسماء	١٤٩
» »	تحرك أو آخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل	
	لالتقاء الساكنين	١٥٢
» »	ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل	١٥٥
» »	ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن	١٥٦

## صفحة

هنا باب	ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها .....	١٥٨
» »	ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف .....	١٥٩
» »	ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذفت أو أخرها .....	١٦١
» »	ما يبينون حركته وما قبله متحرك .....	١٦٣
» »	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل .....	١٦٦
» »	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف .....	١٦٨
» »	الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك .....	١٧٣
» »	الوقف في الواو والياء والألف .....	١٧٦
» »	الوقف في الهمز .....	١٧٧
» »	الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضممار .....	١٧٩
» »	الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفا أبين منه .....	١٨١
» »	ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات .....	١٨٣
» »	ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف .....	١٨٥
» »	ثبتت الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضممار وحذفهما .....	١٨٩
» »	ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضممار .....	١٩٥
» »	الكاف التي هي علامة المضمر .....	١٩٩
» »	ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضممار .....	٢٠١
» »	الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي ...	٢٠٢
» »	وجوه القوافي في الانشاد .....	٢٠٤

## صفحة

٢١٦	..... عدة ما يكون عليه الكلم	هذا باب
٢٣٥	..... علم حروف الزوائد	» »
٢٣٧	..... حروف البتل في غير أن تدغم حرفا في حرف	» »
٢٤٢	..... ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال ، وهو الذى يسميه النحويون التصريف	» »
٢٤٥	..... ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل	» »
٢٧٦	..... الزيادة من غير موضع حروف الزوائد	» »
٢٧٨	..... الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا	» »
٢٧٩	..... لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل	» »
٢٨٢	..... ما تسكن أوائله من الأفعال المنهدة	» »
٢٨٦	..... ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألقى بينات الأربعة	» »
٢٨٨	..... تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة	» »
٢٩٨	..... لحاق التضعيف فيه لازم	» »
٢٩٩	..... تمثيل الفعل من بنات الأربعة منهدا أو غير منهد	» »
	..... تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات	» »
٣٠١	..... الخمسة	
٣٠٣	..... ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة	» »
٣٠٣	..... ما أعرب من الأعجمية	» »
٣٠٥	..... اطراد الإبدال في الفارسية	» »
٣٠٧	..... على ما تجعله زائدا	» »
٣٢٦	..... ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف	» »
	..... ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها	» »
٣٢٧	..... واللام وحدها	

## صفحة

٣٢٨	..... تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة	هذا باب
٣٢٩	..... علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد	» »
٣٣٠	..... نظائر ما مضى من المحل	» »
٣٣٠	..... ما كانت الواو فيه أولًا وكانت فاء	» »
	ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع	» »
٣٣٤	..... الفاء	
٣٣٥	..... ما تقلب فيه الواو ياء وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة	» »
٣٣٧	..... ما كانت الياء فيه أولًا وكانت فاء	» »
٣٣٩	..... ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه	» »
٣٤٥	..... ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة ..	» »
٣٤٨	..... ما اعتل من أسماء الأفعال	» »
٣٥٤	..... أم في الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به	» »
٣٥٨	..... ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه ..	» »
	تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها بعدها	» »
٣٦٠	..... ياء	
٣٦٤	..... ما تقلب فيه الياء واوا	» »
	ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها	» »
٣٦٥	..... ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة	
٣٦٩	..... ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه	» »
٣٧١	..... ما يجزى فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل ...	» »
٣٧٢	..... فعل من فوعلت من قلت ، وفعلت من بعث	» »
٣٧٥	..... تقلب فيه الياء واوا	» »
٣٧٦	..... ما الحمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو	» »

## صفحة

٣٨١ .....	ما كانت الياء والواو فيه لامات .....	هذا باب
٣٨٧ .....	ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف اعراب .....	» »
٣٨٩ .....	ما تقلب فيه الياء وأواً ليفصل بين الصفة والاسم .....	» »
٣٩٠ .....	ما إذا التقت فيه الهزمة والياء قلبت الهزمة ياء والياء ألفاً .....	» »
٣٩٢ .....	ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء .....	» »
٣٩٣ .....	ما يلزم الواو فيه بدل الياء .....	» »
٣٩٥ .....	التضعيف في بنات الياء .....	» »
	ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وإن كان لم يستعمل في .....	» »
٣٩٨ .....	الكلام .....	
٤٠٠ .....	التضعيف في بنات الواو .....	» »
	ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يحمى في الكلام .....	» »
٤٠١ .....	إلا نظيره من غير المعتل .....	
	تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال .....	» »
٤١٥ .....	مفاعل ومفاعيل .....	
٤١٧ .....	التضعيف .....	» »
٤٢١ .....	ما شذ من المضاعف فشيء يباب أقمت .....	» »
٤٢٤ .....	ما شذ فأبطل مكان اللام الياء .....	» »
٤٢٤ .....	تضعيف اللام في غير ما عينه ولاه من موضع واحد .....	» »
٤٢٧ .....	ما قيس من المضاعف الذى عينه ولاه من موضع واحد ..	» »
٤٣٠ .....	ما شذ من المعتل على الأصل .....	» »
٤٣١ .....	الإدغام .....	» »
٤٣١ .....	عدد الحروف العربية ومخارجها .....	» »

## صفحة

هذا باب	الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا	
لا يزول عنه	.....	٤٣٧
» »	الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	..... ٤٤٥
» »	الإدغام في حروف طرف اللسان والثنائيا	..... ٤٦٠
» »	الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي	
	يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه	..... ٤٧٧
» »	ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات	..... ٤٧٩
» »	ما كان. شاذًا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد	..... ٤٨١

## مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

الزجاجي	آمال الزجاجي — مجلد
	الأساليب الانشائية في النحو العربي
	الألف المختارة من صحيح البخاري ٢/١
الامام ابن دريد	الاشتقاق ٢/١
الجاحظ	البيان والتبيين ٤/١ — مجلد
الجاحظ	البرصان والعرجان والعميان والحولان
	تحقيقات وتبتيها في معجم
	لسان العرب — مجلد
الجاحظ	الحيوان ٨/١ — مجلد
المرزوقي	شرح ديوان الحماسة ٤/١
الجاحظ	العتانية
	قطوف أدبية
ابن سيده	فهارس التخصيص
	مجموعة المعاني
	مجموعة رسائل الجاحظ ٤/١

ابن قنبر  
ابن فارس

كتاب ميبويه ٥/١  
معجم مقاييس اللغة ٦/١  
المفضليات الخمس  
نواذر المخطوطات ٢/١  
همزيات أبي تمام  
وقعة صفين

ابن مزاحم











Bibliotheca Alexandrina



0580900